المسترشد

في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

تأليف

العلامة الحافظ محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي

المتوفى اوائل القرن الرابع الهجري

تحقيق

الشيخ احمد المحمودي



في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

تأليف

العلامة الحافظ محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي

المتوفى أوائل القرن الرابع الهجري

تحقيق

الشيخ أحمد المحمودي





هوية الكتاب

اسم الكتاب: ....المسترشد في الإمامة

المصنّف: ....محمّدبن جريرالطّبري الإمامي

المحقّق: ....الشّيخ أحمد المحمودي

النّاشر:..............................مؤسّسة الثّقافة الإسلاميّة لكوشانبور

صفّ الحروف: ....قسم الكمبيوتر لمؤسّسة كلمة الله للتّحقيق

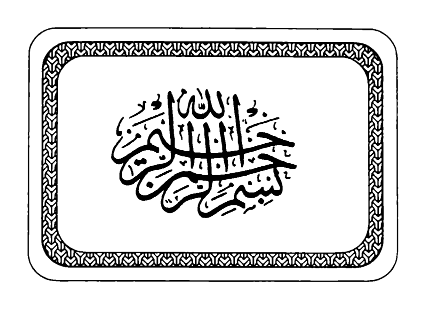
الفيلم والألواح الحسّاسة:..................مؤسّسة الواصف - قم

المطبعة:..............................سلمان الفارسي - قم

الطبعة..............................الأولى - المحققة

الكميّة:..............................٢٠٠٠ نسخة

السّعر: ....



كلمة المؤسّسة:

تعتزّ مؤسّسة الثّقافة الإسلاميّة لكوشانبور؛ أن تقومَ لتقديم كتاب هو منِ أقدم الكـــتب التـــي ألّـــفت حـــول إمـــامة أمـــيرالمـؤمنين وسـيّد الوصـيّين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام ؛

ألا وهو : «المسترشد في الإمامة» للحافظ الكبير أبوجعفر محمّد بن جرير ابن رستم الطّبري (الإمامي) من أعلام القرن الثّالث والرّابع، و إنّه لسفر عميق وتحقيق رشيق ،وبديع في موضوعه ؛

قام بتحقيق هذا الكتاب العالم التّقي فضيلة الأستاذ الحاج الشّيخ أحمد المحمودي سلّمه الله و وفّقه ، فزيّنه بالهوامش القيّمة و التّعاليق الثّمينة وأخرجه بحلّة تناسب أذواق أهل العصر، فللّه أجره و عليه درّه ؛

فنرجو من المولى عزّ وجلّ أن يوفّق المحقق دام علاه، و أن يوفّقنا ويجعل عملنا من مصاديق كلام الإمام الباقر عليه‌السلام إذ يقول: «رَحِمَ اللهُ عَبداً أَحيا أَمرَنا» (الكافي ج ٢ ص ١٧٦) إن شاء الله .

مؤسّسة الثّقافة الإسلاميّة لكوشانبور

طهران «١٤١٥ هـ»

ألإهداء:

إلىٰ صاحِبِ اللِّواءْ وَالوَلاٰيَةِ العُظْمىٰ؛

إلىٰ باٰبِ مَدِينَةِ عِلْمِ رَسُولِ الله ﷺ

إلىٰ مُحَطِّمِ الأصْنامِ وَمُبِيْدِها

إلىٰ مَنْ أُمِرَبِقِتالِ النّاكِثِيْنَ وَالقاسِطِيْنَ وَالمارِقِيْن؛

إلىٰ مَنْ أقامَ الصّلاةَ وَآتىٰ الزَّكاةَ وَأمَرَبِالمَعْرُوفِ وَنهىٰ عَنِ المُنْكَرِ؛

وَنَهىٰ النَّفْسَ عَنِ الهَوىٰ

إلىٰ مَنْ جاٰهَدَفِي سَبِيْلِ اللهِ حَقَّ جِهادِهِ وَلَمْ يَخَفْ لَوْمَةَ لاٰئِمٍ؛

إلىٰ مَنْ عَبَدَاللهَ حتّىٰ أتاهُ اليَقِيْنُ، وَقاٰلَ:

فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، وَهُوَ وَلِيدُ الكَعْبَةِ ؛

أُقَدِّمُ جهْدِى المُتَواضِعِ رَجاءَ القَبول؛

سَيِّدِى، يا أمِيْرَالمُؤمِنِيْنَ، عَبْدُكَ الرّاجِي

أحْمَد المَحْمُودي .

أَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنٰا بِجَلائِلِ نَعْمٰائِهِ، وَفَواضِلِ كَرَمِهِ وَآلائِهِ وَأَرْشَدَنٰا إِلىٰ دِيْنِهِ بِرُسُلِهِ وَأَنْبِيٰائِهِ، وَ أَكْمَلَ لَنٰادِيْنَنا، وَأَتمَّ عَلَيْنا نِعَمَهُ بِوِلايَةِ أَوْلِيٰائِهِ.

ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلىٰ سَيِّدِ رُسُلِهِ وَخٰاتَمِ النَّبِيِّيْنَ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدِاللهِ، وَعَلىٰ آلِهِ الْمَعْصُوْمِيْنَ، وَأَصْحٰابِهِ الْمُنْتَجَبِيْنَ الْمُخْلِصِيْنَ

وَاللَّعْنُ عَلىٰ ظٰالِمِيْهِمْ وَبٰاغِضِيْهِمْ إِلىٰ يَوْمِ الْدِّيْنِ.

وبعد فقد إطّلعت على هذا الكتاب للمرّة الأولى أيّام الدّراسة حيث كنت ملتجأ إلى باب مدينة العلم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (النّجف الأشرف) معتكفاً لتحصيل العلم، مستلهماً من سدّته الشّريفة، فوجدته كتاباً فائقاً شيّقاً رائقاً، ولمّا أجبرنا على مغادرة العراق وحططنا رحالنا في مدينة العلم بقم المقدّسة وإتّخذناها مسكناً بجوار السيّدة الجليلة فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام، عمدنا إلى متابعة الجهود العلميّة والدّراسيّة، وهنا كانت إشارة سماحة شيخنا العمّ بالسّعي في إحياء هذا الكتاب بالتّحقيق والتّخريج، فكانت عودتي إليه بالمطالعة الدّقيقة فوجدته كنزاً حاوياً على مضامين عالية وترتيب علميّ دقيق و منهجيّة

واضحة، إلاّ أنّ نسخته المطبوعة كانت مشحونة بالتّصحيفات والأخطاء المطبعيّة الفضيعة والكثيرة، مضافاً إلى عدم إخراجه ولا تنقيطه بمايليق وشأنه العلميّ والتّراثي.

فصمّمت على تحقيقه وإخراجه بحلّة تناسب وأذواق أهل العصر، معتمداً على الله، فقمت باستنساخه بعد مقابلته بالنّسخ الّتى توفّرت لديّ والّتى سأتحدّث عن مواصفاتها؛

كما قمت بضبط أسماء الأعلام المذكورة فيه وخرّجت ما أمكنني تخريجه من أحاديثه وآثاره المنقولة فيه.

وكاد عملي يشرف على الكمال إلاّ أنّ الأحداث الّتي حصلت على البلاد الإسلاميّة، وعلى الحوزة العلميّة في قم خاصّة، عاقت عن ذلك، حتّى منّ الله على البلاد والعباد بانتصار الثّورة الإسلاميّة المباركة بقيادة زعيمها المظفّر، سماحة المرجع الأعظم آية الله العظمى الإمام السيّد روح الله الموسوى الخميني قدّس الله سرّه الشّريف، و إقتضت الضّرورات الملحّة إشتغالي ببعض المسؤليّات و تولّي بعض المهامّ الإداريّة والتّبليغيّة والثّقافيّة، وخاصّة إبان الحرب الظّالمة المفروضة على بلاد الإسلام والأمّة الإسلاميّة، فكان ذلك من أسباب تأخّر صدور هذا الكتاب وإنجازه بشكل نهائيّ؛

وبعد إستقرار الأوضاع عدت إلى ماكنت أنجزته وأضفت عليه وأكملته، فكان بهذا الشّكل الّذي أقدّم له وأقدّمه إلى العلماء، معترفاً بأنّ

ما أقدّمه إنّما هو مبلغ جهدي، وليس ما هو اللاّزم عمله في مثل هذا الكتاب العظيم، إلاّ أنّي لم أدّخر ما في وسعي، ولم أقصّر حسب إمكاناتي المتواضعة؛

وقد حاولت بعد عملي في تحقيق النصّ، وتخريج النّصوص من مصادرها ومظانّها، أجمع ما قيل حول المؤلّف من كلمات الأعلام، كما جمعت ما قيل حول مؤلّفاته؛

أمّا عن هذا الكتاب فقد تحدّثت عن نسخه وماقمت فيه من أعمال كماسيأتي إن شاءالله.

وأنا شاكرلله على توفيقي لمثل هذا العمل الّذي أرجو أن يدّخره لي في يوم لاينفع فيه مال ولابنون إلاّ من أتى بقلب سليم.

والحمدلله الّذي هدانا لهذا وماكنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله هو نعم المولى ونعم النّصير وهو وليّ التّوفيق.

التّمهيد:

- دورالعلم، والعلماء، وعظمتهم
- المؤلّف: ترجمته:
- وكلمات العلماء في حقّه:
- تآليفه، وآثاره:
- ألاإطـراءله:

تَمْهِيد:

للعلم شأن عظيم، ودوركبيرفي حياة المجتمع الانسانى، و قداهتمّ به العقل والقرآن، ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ وَالَّذِيْنَ لاٰيَعْلَمُوْنَ﴾[1].

وجعل لمن أوتى العلم درجات، ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ وَالَّذِيْنَ أُوْتُوْالْعِلْمَ دَرَجٰاتٍ﴾[2]، والعلم نوريقذفه الله في قلب من يشاء، وطلبه فريضة علىٰ كلِّ مسلم، والله يحبُّ بُغاة العلم[3].

والعلماء، هم الأمناء الّذين يَتَفَقَّهُونَ فيِالْدّينِ وَيُنْذِرُوْنَ قَوْمَهُمْ إذٰا رَجَعُوْا إلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُوْنَ[4]؛

ولكثيرمن علمائنا الأعلام، وفقهائنا العظام رحمهم الله تعالىٰ درجات رفيعة ومقامات منيعة، وكرامات ومكارم عالية، ومع ذلك كلّه بقيت شخصّياتهم متروكة في زوايا النّسيان، وخبايا الفقدان، وإنّه من هوان الدّهر!.

ولذلك وقع جمع كثير من المؤلفّين والمصنّفين من علمائنا موقع

---

(١) - سورة الزمر؛ الآية: ٩.

(٢) - سورة المجادلة؛ الآية: ١١.

(٣) - كتاب الكافي ج ١، ص ٣٠، ط طهران باب فضل العلم، ح ١ ج ١، ص ٥.

(٤) - الكافي ج ١، ص ٣١، ح ٦، اقتباساً من آية النّفر.

طعن المخالفين، ومحلّ توقّف الموافقين والمؤالفين.

فكم من عالم فقيه أتعب نفسه للصّلاح والإصلاح فرُمي بسهم الكذب والتكذيب، وهو صالح صادق، وكم عادل موثّق بذل جهده للسّداد والتعديل، فأصيب بالجرح والتّضعيف، وهوفائق، وكم من مؤلّف مصنّف لم يبق منه أثرالتّأليف والتصنيف وكم له من نظير! لا أدرى أمن قلّة عناية المتأخّرين بشأن المتقدّمين؟ أم من شأن الزّمان وقلم التّقدير؟!.

فمن أولئك المصنّفين الأفذاذ، أبوجعفر، **محمّدبن جرير** بن رستم الطّبري الإماميّ الآملي(١)، مؤلّف كتاب «**المسترشد**» في إمامة مولانا

---

(١) - قال أبو سعد، عبد الكريم بن محمّد السّمعاني، المتوفّىٰ (٥٦٢ ﻫ) في كتاب الأنساب، ج ٤، ص ٤٥، ط بيروت:

الطّبري: بفتح الطّاء المهملة، والباء الموحدة، بعدها راء مهملة.

هذه النّسبة إلى «طبرستان» وهي: آمل و ولايتها. سمعت القاضي أبابكرالأنصاري ببغداد: إنّما هي تبرستان لأنّ أهلها يحاربون بالتبر يعني «الفاس» فعرب، وقيل: طبرستان، والنّسبة، إليها طبريّ. وخرج من آمل جماعة كثيرة من العلماء والفقهاء والمحدّثين.

منهم:... أبوبكرالخوارزمي: طبريّ الأب، من طبرستان آمل، خوارزمي الأم، فنسب إلى البلدتين جميعاً، وهويذكر ذلك في «رسالة» وليس من طبريّة الشام، غيرأنّه أقام بالشّام مدّةً: بحلب ونواحيها.

وأبوجعفرمحمّدبن جريربن يزيدبن كثيربن غالب الطّبري، من ساكنى بغداد، استوطنهاالى حين وفاته...

أقول: لقد تعرّض السّمعاني ترجمة الطّبريالعامي مفصّلاً ولم يتعرّض للطّبري الإمامي أبداً. و ليس هذا أوّل قارورة كسرت في الإسلام.

وقال ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي المتوفّىٰ (٦٢٦ ﻫ)، في كتابه معجم البلدان ج١ ط بيروت ص ٥٧: =

أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فلم يسلم هذا المؤلّف المنيف والمصنّف الشّريف من تبعات الزّمان وطوارق الحدثان، فأصبحت شخصيّته بين ذين وذين، وكيت وكيت! فلنطّلع على واقع هذا العالم الجليل وتحقيق شخصيّته الفذّة هلمّ معي إلىٰ ما قال المترجمون في الرجّال، من الخاصّة والعامّة، و من القدماء والمتأخرين في حقّه .

= آمل: بضمّ الميم واللاّم: اسم أكبر مدينة بطبرستان في الإقليم الرّابع، وطولها سبع وسبعون درجة وثلث وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وربع. وبين آمل وسارية ثمانية عشر فرسخاً، و بين آمل وسالوس، وهي من جهة الجيلان، عشرون فرسخاً، وقد ذكرنا خبر فتحها بطبرستان .

المؤلّف:

١ - قال الشّيخ الّثقة الثّبت الجليل، النّقادالبصير، أبوالعبّاس أحمد بن عليّ النّجاشي المتوفّي(٤٥٠) في كتابه المعروف بالفهرست في الرّجال؛ ط/بيروت، ج ٢، ص **٢٨٩**؛

هو: أبوجعفر، **محمّدبن جرير**بن رستمالطّبري الآملي، إنّه جليل من أصحابنا، كثيرالعلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتاب، «**المسترشد**» في الإمامة.

قال: أخبرنابه أحمدبن عليّ بن نوح، عن الحسن بن حمزة الطّبري، قال: حدّثنا **محمّدبن جرير** بن رستم بهذا الكتاب وبسائر كتبه.

٢ - وقال شيخ الطّائفة، أبوجعفر الطّوسي رحمه الله المتوّفي (٤٦٠) في كتابه الفهرست، ط النّجف، ص ١٧٨، الرّقم (٦٥٤)

هو: أبوجعفرالآملي الطّبري الشّيعي، له كتب، منها: «**المسترشد**» في الإمامة.

وقال أيضاً: **محمّدبن جرير**الطّبري الكبير، يكنّى أباجعفر، ديّن، فاضل، وليس هو صاحب التّاريخ فإنّه عامّي المذهب.

وله كتب جمّة، منها: «**المسترشد**».

وقال أيضاً في كتاب الرّجال ط/النّجف ص ٥١٤ في باب من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام:

محمّدبن جريربن رستم الطّبري، وليس بصاحب التّاريخ.

[وقال]: أمّا إبن جريرالسنّي صاحب التّاريخ، فهو أبوجعفر **محمّدبن جرير** بن يزيدبن كثيربن غالب الطّبري، المولود بآمل سنة (٢٢٤) والمتوفّى سنة (٣١٠ هـ) وله سبع و ثمانون سنة.

٣ - وقال عزّالدّين عبدالحميدبن أبي‌الحديد المعتزلي المتوفّى (٥٦٦ هـ) في شرح نهج البلاغة، ج٢، ص ٣٦، ط/مصر، تحقيق محمّد أبوالفضل إبراهيم:

وأما الأخبارالّتي رواها عن عمر، فأخبار غريبة، ما رأيناها في الكتب المدوّنة، وما وقفنا عليها إلاّ من كتاب المرتضى وكتاب آخر يعرف بكتاب «**المسترشد**»، لمحمّدبن جريرالطّبري، وليس هو **محمّدبن جرير** صاحب التّاريخ، بل هو من رجال الشّيعة وأظنّ أنّ أمّه من بني جرير، من مدينة آمل طبرستان، وبنو جريرالآمليّون شيعة مستهترون بالتشيّع، فنسب إلى أخواله و يدلّ على ذلك شعر مرويّ له وهو:

بآمل مولدي وبنو جرير فأخوالي ويحكي المرء خاله

فمن يك رافضيّاعن أبيه فإنّي رافضّي عن كلاله

٤ - وقال أبوعبدالله محمّدبن أحمدبن عثمان الذّهبى المتوفّى(٧٤٨) في كتاب سير أعلام النّبلاء، ج١٤، ص٢٨٢، ط بيروت الرّقم، ١٧٦:

أبو جعفرالطّبري، قال عبدالعزيز الكتّاني: هو من الرّوافض صنّف كتباً كثيرة في ضلالتهم، له كتاب: ألرّواة عن أهل البيت وكتاب «**المسترشد**» في الإمامة». [قال]: نقلته من خطّ الصّائن.

وقريباً منه أورده في ميزان الإعتدال ج ٣، ص ٤٩٩، ط بيروت قال:

محمّدبن جرير بن رستم، أبوجعفر الطّبري، رافضيّ.

٥ - وقال العلاّمة تقيّ الدّين الحسن بن عليّ بن داود الحلّي المتوفّي(٧٠٧) في كتاب الرّجال ط النّجف، ص ١٦٧، في باب الثّقات، الرّقم: ١٣٣٠:

محمّدبن جرير، بالجيم والرّاء المهملتين، إبن رستم الطّبري الآملي أبوجعفر، لم [جخ، ست، جش] جليل من أصحابنا كثير العلم حسن الكلام، ثقة في الحديث، صاحب كتاب «**المسترشد**» في الإمامة.رحمه الله وهو غير صاحب التّاريخ، ذاك عاميّ.

٦ - وقال سيّدالأعيان[١] السّيد محسن الأمين رحمه الله المتوفّي (١٣٧١هـ)

---

(١) - لايخفى أنّ للعلماء دوركبير في تصعيد المستوى العلمي في المجالات الفكرية والقيم الأخلاقية، وتحقيق الثّقافة المتميّزة بالأصول العلمية المدوّنة في الموسوعات الفقهيّة والأصوليّة والتّفسيريّة والرّجاليّة كالمقنعة للشّيخ المفيد، والانتصار للسّيد المرتضى، والتّبيان والنّهاية للشّيخ الطّوسي، ومجمع البيان للطّبرسي، والمختلف والمستند للحلّي والنّراقي، واللّمعة الدّمشقيّة وشرحها للشّهيدين والرّسائل والمكاسب للشّيخ الانصاري، وأعيان الشّيعة للسيّد الأمين، والذّريعة للشّيخ الطّهراني، والغديرللشّيخ الأميني، والبحارللعلاّمة المجلسي رحمه الله والوسائل ومستدركه والجواهر، والحدائق، كما كانت تلمع الكتب الحديثيّة الأربعة بعد كتاب الله العزيز، ونهج البلاغة، والصّحيفة السّجادية.

في كتاب أعيان الشّيعة ج ٩، ط بيروت، ص ١٩٩:

أبو جعفر **محمّدبن جريربن** رستم بن جرير الطّبري الآملي المعروف باسم أبي جعفر بن جرير الآملي الطّبري رجلان من كبار العلماء أحدهما: **محمّدبن جريربن** يزيد المولود في آمل طبرستان، والسّاكن في بغداد المفسّر المحدّث الفقيه المؤرّخ من أئمّة أهل السنّة المجتهدين، وصاحب التّفسير والتّاريخ المشهورين، وصاحب كتاب الغدير في مجلّدين كيبرين، توفّي أوائل شوّال سنة (**٣١٠ه**) في بغداد عن أربع و ثمانين سنة.

والثّاني، **محمّدبن جرير** بن رستم الطّبري الآملي من أكابر علماء الإماميّة في المأة الرّابعة، ومن أجلّ الأصحاب، ثقة جليل القدر، وقد يشتبه أحدهما بالآخر.

ومن المواضع الّتي وقع فيها الإشتباه والإختلاف في أبي بكر الخوارزمي محمّدبن العبّاس إبن أخت **محمّدبن جرير** الطّبري الّذي يقال له: الطّبر خزي نسبة إلى طبريّة خوارزم، فقيل: إنّ خاله الطّبري الأوّل، وجماعة آخرون قالوا: إنّ خاله الطّبري الثّاني الإمامي وهو الأصح بدليل قول أبي بكر المذكور:

بآمل مولدي وبنو جرير ... فأخوالي ويحكي المرء خاله

ومن يك رافضيّاً عن تراث ... فإنّي رافضيّ عن كلاله

ولمحمّدبن جرير بن رستم الإماميّ من المؤلّفات:

١ - الإيضاح.

٢ - «**المسترشد**» في الإمامة .

٣ - **دلائل الإمامة الواضحة**، روى فيه في أحوال الزّهراء، بإسناده إلى إبن مسعود، أنّه قال: جاء رجل إلى فاطمة فقال: يابنت رسول الله هل ترك رسول الله عندك شيئاً تطوّقينيه؟ فقالت: ياجارية هات تلك الجريدة فطلبتها فلم تجدها فقالت: ويحك أطلبيها فإنّها تعدل عندي حسناً وحسيناً فطلبتها فإذا هي قد قممتها فإذا فيها:

قال محمّدالنّبي صلّى الله عليه وآله: لَيسَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جارُهُ بَوائِقَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْيَسْكُت، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْخَيِّرَ الْحَلِيْم الْمُتعَفِّفْ، وَيُبْغِضُ الْفاحِشَ الْبِذاء السّائِلَ الْمُلْحِف، إِنَّ الْحَياءَ مِنَ الإِيْمان وَالإِيْمانُ فِيْ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْفُحْشَ مِنَ الْبِذاءْ وَالبِذاءُ فِيْ النّارِ(١).

٤ - **كتاب مناقب فاطمة وولدها**.

٥ - كتاب **النّورالمعجزات** في مناقب الأئمّة الإثنى عشر وهو أخصر من الدّلائل .

٦ - كتاب **الرّواة عن أهل البيت** عليهم السلام ، كما في ميزان الإعتدال .

أقول : إنتهى كلام السّيد الأمين.

٧ - وقال العلاّمة المتتبّع الميرزا محمّد باقر الخوانسارى الإصبهانى المتوفى (١٣١٤هـ) في كتابه روضات الجنّات في أحوال

---

(١) - أنظر دلائل الإمامة ط النّجف ص ١. وذكرأيضاًابن حبّان في صحيحه، كما في الاحسان، ج ٢، ص ٢٥٩ . ورواه المنذري في «التّرغيب والتّرهيب» ج ١ ص ٥٨٤ .

العلماء والسّادات ج ٧، ص ٢٩٣، ط طهران بعد ذكر الطّبري العامي:

وفي كتاب مقامع الفضل لولد سمّينا المروّج البهبهاني، في جواب، من سأله عن المراد بمحمّدبن جرير الطّبري المتكرّر ذكره في كتب أصحابنا ما يكون صورته:

محمّدبن جرير الطّبري رجلان، أحدهما إبن جريربن غالب الطّبري الّذي هو شافعيّ المذهب، ومدحه النّووي الشّافعي في كتاب تهذيب الأسماء، وهو صاحب التّاريخ والتّفسير المشهورين،

والآخر **محمّدبن جرير** بن رستم الطّبري صاحب كتاب «**المسترشد**» وكتاب الايضاح، ولا شبهة في كونه من الشّيعة، وهو الّذي قال إبن أخته أبوبكر محمّدبن عبّاس الخوارزمي:

بآمل مولدي وبنو جرير فأخوالي ويحكي المرء خاله

فها أنا رافضيّ عن تراث وغيري رافضيّ عن كلاله

وقد إشتبه الأمر على صاحب «معجم البلدان» حيث كذّب الخوارزمي فيما نسبه إلى خاله، تمّ كلامه(١).

قال: والظّاهر أنّ الإشتباه من صاحب «المعجم» إنّما هو من جهة زعمه الخوارزميّ المذكور، إبن أخت طبريّهم المؤرّخ المشهور.

وأنت إذاتأمّلت في كتب رجال الشّيعة، وفي تقدّم هذا الطّبريّ على الخوارزمي قريباً من مأة سنة، علمت أنّ أبابكر المذكور لم يكن إبن أخته،

(١) - أي كلام صاحب مقامع الفضل.

وإن ذكره إبن خلّكان أيضاً لمنافاة هذا الكلام منه مع ماذكره من تاريخ وفاة الخوارزمي، وعليه فلا إشتباه في تكذيب من خال الرّجل خاله، ثمّ كذّب من نسب إليه الرّفض وأحاله، وحقّ فيماذكره صاحب «المقامع» من كونه إبن أخت طبريّنا المحدّث الإمامي لأنّه متأخّر عن سميّه الأوّل بما يوافق خاليّة الثّاني، فليتأمّل ولا يغفل.

أقول: ثمّ أطنب العلاّمة الخوانساري الكلام بما يناسب المقام، دون إعطاء رأيه لحلّ الإشكال فأعرضنا عن نقل ما أورده، ونحيل القارىء المتتبّع إلى مصدر المذكور.

٨ - وقال سيّدنا الأستاذ، فقيه العصر، السيّد الخوئي دام ظلّه في كتابه «معجم رجال الحديث»، ج ١٥، ص ١٦٤، ط النّجف، و ص ١٤٨ ط بيروت، بعد ذكر قول النّجاشي والشّيخ رحمهما الله :

أقول: **محمّدبن جرير**بن رستم الطّبري الآملي، أبوجعفر، له كتاب «دلائل الإمامة»، أو دلائل الأئمّة، روى عن هذا الكتاب السيّد عليّ بن طاووس المتوفّىٰ سنة (٦٦٤)، روى عنه السيّد هاشم التوبلي المتوفّىٰ سنة (١١٠٧) في كتاب مدينة المعاجز، فقال في أوّل الكتاب عند ذكر مصادره: كتاب «الامامة» للشّيخ الثّقة أبي جعفر **محمّدبن جرير** بن رستم الطّبري الآملي، كثير العلم، حسن الكلام، وذكر أنّ كلّما ينقل في كتابه مدينة المعاجز، عن **محمّد بن جرير** الطّبري فهو من كتاب «دلائل الإمامة» له.

ثمّ إنّ **محمّد بن جرير**، هذا مغاير لمحمّد بن جرير المتقدّم جزماً، فإنّ ذلك روى كتابه الحسن بن حمزة الطّبري الّذي هو من مشايخ

الصّدوق والمتوفّىٰ سنة (٣٥٨)، وهذا معاصر للنّجاشي والشّـيخ قدّس سرّهما، فإنّه روى في كتابه «دلائل الإمامة»، وقال: نقلت هذا الخبر من أصل بخطّ شيخنا أبي عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري، وفي كتابه قرائن كثيرة، وروايات عن مشايخ النّجاشي والشّيخ ومن في طبقتهم.

ولقد إستوفىٰ الشّيخ المتتبّع الماهر الشّيخ آقا بزرك الطّهراني عافاه الله تعالى في كتابه «الذّريعة» الجزء ٨، ص ٢٤١، الكلام على ذلك، فلا حاجة إلى التّطويل في المقام هذا.

أقول: إنتهى كلام السيّد الخوئي دام ظلّه، فلنقم بذكر كلام الشّيخ الطّهراني مع طوله فإنّ فيه أمل النّاقدين، وضالّة الفاقدين:

٩ - قال العلاّمة الرّازي الشّيخ آغابزرك الطّهراني رحمه الله[١] في «نوابغ الرّواة» من طبقات أعلام الشّيعة في القرن الرّابع، ط بيروت ص ٢٥٠، وقد أطال فيه الكلام، وأنا أنقل جميع ما ذكره ليكون القارىء على كمال التّبصر في المؤلّف والمترجم له، وإليك النّص:

---

(١) - توفّي العلاّمة الطّهراني رحمه الله يوم الثّالث عشر من ذي الحجّة لسنة ألف وثلاثمأة وتسعة وثمانين عن عمر يناهز ستّة وتسعين، في النّجف الأشرف، ودفن في مكتبته العامرة الواقعة في محلّة الجُدَيدة، وكان رحمه الله كثير القراءة والكتابة، وكنّا نذهب إلى بيته في بعض ليالي الجمعة لنشارك في المجلس الّذي يقام لذكر مصائب سيّد الشّهداء عليه السلام، ولأوّل مرّة تشرّفت بزيارته كنت بصحبة صهره المرحوم الحاج الشّيخ حسين الطّهراني الّذي كنت نازلاً في غرفته بدء ورودي في مدرسة القزوينية عام ألف وثلاثمأة و واحد وثمانين للهجرة، ثمّ كنت أذهب إليه أيضاً بصحبة عمّي الشّيخ محمّد باقر وهو أيضاً كان يجلس معه للقراءة والمقابلة.

محمّد بن جرير بن رستم، أبو جعفر الطّبري، صاحب كتاب «**غريب القرآن**» كما ذكره إبن النّديم عند ذكره للكتب المؤلّفة في غريب القرآن ص٥٢ معبّراً عنه بأبي جعفر إبن رستم الطّبري. وحكى عنه في أوّل المقالة الثّانية، ص ٥٩، أنّ أبا الأسود أخذ النحو عن عليّ (عليه السلام) أيضاً بعنوان: قال أبو جعفربن رستم الطّبري.

[قال الرّازي:] أقول: وهو الآملي الإمامي صاحب كتاب «**المسترشد**» في الإمامة الّذي يرويه عنه الشّريف الحسن بن حمزة الطّبري المرعشي المتوفّىٰ (٣٥٨). وقدترجم في النّجاشي والفهرست مصرّحاً في الأخير بأنّه الكبير، وكأنّه إحتراز عن أبى جعفر بن **محمّد بن جرير** الطّبري الصّغير المتأخّر عن الكبير والمعاصر للنّجاشي والطّوسي، والرّاوي عن جملة من مشايخهما كما يظهر من أسانيد كتابه «دلائل الإمامة» وصاحب الترجمة كبير ومتقدّم على النّجاشي والطّوسي بطبقتين فإنّه يروي النّجاشي «**المسترشد**» عنه بواسطتين. فيرويه عن شيخه أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن محمّد بن نوح عن الشّريف أبي محمّد الحسن بن حمزة الطّبري المرعشي المتوفّىٰ (٣٥٨) عن مؤلّف «**المسترشد**» وبما أنّ النّجاشي يروي بعدّة طرق عن الكليني المتوفّىٰ (٣٢٩) بواسطتين يظهر أنّ مؤلّف «**المسترشد**» كان متعاصراً مع الكليني تقريباً، ولم يكن ممّن أدرك أحد الأئمّة ظاهراً، فإنّه لوكان مدركاً لكان النّجاشي والطّوسي يذكران ذلك كما هوديدنهم، وعلى هذا فالمترجم له غير ابن جرير الّذي خاطبه العسكري ثلاث مرّات ضمن قصّة المعجزات التّسع الواردة في

«مدينة المعجزات»[1] إذ يستبعد بقاء من خاطبه العسكري المتوفّي (٢٦٠) إلى عصر الكليني فمخاطب العسكري سميّ آخر لمؤلّف «**المسترشد**».

وأيضاً مؤلّف «**المسترشد**» معاصر لحسين بن روح المتوفّي (٣٢٦) لأنّه يروي عنه من أدرك حسين بن روح، وهو: أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني الّذي هو من مشايخ الصّدوق، وقد روى عنه في إكمال الدّين - ص ٢٧٨، أنّه قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح مع جماعة ومنهم عليّ بن عيسى القصري الخ.

والطّالقاني هذا روى عن أبي جعفر **محمّد بن جرير** الطّبري صاحب «**المسترشد**» الحديث الموجود في نسخة «**المسترشد**»[2].

والصّدوق روى هذا الحديث بعينه عن محمّد بن إبراهيم الطّالقاني عن **محمّد بن جرير** الطّبري في الأبواب الثّلاثة من كتاب «الخصال».[3] وروى عن محمّد بن إبراهيم عن **محمّد بن جرير** الطّبري أيضاً في المجلس الخامس من الأمالي في كيفية ورود فاطمة عليها السلام إلى المحشر، وهو في هذا السّند، يروى عن أبي محمّد الحسن بن عبدالواحد الخزّاز، عن إسماعيل بن عليّ السّندي، وفي مجلس ٦٣ من «الأمالي» أيضاً محمّد بن إبراهيم عن **محمّد بن جرير** عن الحسن بن محمّد، عن محمّد بن

(١) - راجع طبقات أعلام الشيّعة، ج نوابغ الرّواة في رابعة المآت، ص ٧.

(٢) - أنظر ص ٣٧٣ من هذا الكتاب، وص ١٠٠ من كتاب الخصال للصّدوق، في باب الثّلاثة، رقم الحديث: ٦٤.

(٣) - أنظر كتاب الخصال ص ١٠٠ باب ثلاثة ط النّجف الأشرف.

عبدالرّحمن المخزومي.

ورواية أخرى **محمّدبن جرير** عن الحسن بن محمّد، عن الحسن بن يحيى الدّهان.

وقال نفسه في «**المسترشد**»: حّدثنا أحمدبن مهدي. وأيضاً قال: أخبرني الحسن بن الحسين العرني.

وبالجمله فصاحب الترجمة هو: **محمّدبن جرير** الكبير في طبقة سميّه العامّي المتوفّىٰ **٣١٠**، وهؤلاء مشايخه، ومنهم أيضاً أحمدبن رشيد كما في مجلس **٤٧** من «الأمالي». وأمّا **محمّدبن جرير** المتأخّر فهو يروي في كتابه «الإمامة» عن القاضي أبي‌الفرج المعافا النّهرواني الّذي كان أوحد عصره في مذهب أبي جعفر **محمّدبن جرير** العامي في **٣٧٧**، كما ذكره إبن‌النّديم. والمعافا يروي عن محمّدبن أحمدبن محمدبن أبي الثّلج الّذي توفّي **٣٢٥**، وهو من أصحاب أبي جعفر **محمّدبن جرير** العامّي كما صرّح به ابن‌النّديم.

فإبن جرير المتأخّر المعاصر للنّجاشي يروي عن سميّه العامي بواسطتين، كما روى النّجاشي «**المسترشد**» لابن جرير الكبير الإمامي عنه بواسطتين أيضاً.

وأما نسبة إبن النديم «**المسترشد**» الى إبن جريرالعامي، فهى إمّا من اشتباه اسم المؤلّف أو أنّ «**المسترشد**» للعامي كتاب آخر مشارك مع الموجود في‌الإسم. لأنّ العامي لايمكنه أن يفوّه بصفحة من صفحات

هذا الكتاب، كما أنّ إبن طاووس في كتاب «اليقين»، والطرف[1]، روى عن «مناقب أهل البيت» عدّة أحاديث وجزم بأنّه لابن جريرالعامي، مع أنّ تاريخه وتفسيره يشهدان بأنّه ممّن لايجوّز رواية أمثال ذلك فكيف بأن يصنّف فيه، بل الظّاهر أنّ «مناقب أهل البيت» لصاحب التّرجمة. وهو مرتّب على الحروف في أسماء من روى إبن جرير عنهم، ففي باب الياء ذكر روايته عن يوسف بن على البلخي، كما ذكره ابن طاووس في «الطّرف» و «المناقب» هذاغير «مناقب فاطمة» عليها السلام الّذي ينقل عنه السيّد هاشم في «مدينة المعجزات» فإنّه لمحمّدبن جرير الصّغير المتأخّر عن هذا الكبير والمعاصر للطوسي والنّجاشي والمشارك معهمافي جملة من المشايخ، كما ذكرته في المأة الخامسة.

ومن جهة أخرى، أنّ صاحب الترجمة معاصر لأبي جعفر محمّدبن جرير بن يزيد الطّبري العامي صاحب «التّاريخ» و «التفسير» الّذي ترجمه ابن النّديم مفّصلاً، وذكرأنّه ولد (٢٢٤) ومات (٣١٠).

وعليه فيمكن أن يقال إنّ صاحب الترجمة أباجعفرمحمّدبن جرير الطّبري الكبير، هوالّذي أدرك أبامحمّد الحسن العسكري(عليه السلام) المتوفّى (٢٦٠) بسامراء، ورأى منه تسع معجزات، وعبّرعنه (عليه السلام) بالحسن بن علي السرّاج، وفي ثلاث مرّات خاطبه (عليه السلام) بقوله: يا إبن جرير، ورأى خطّه (عليه السلام) بهلاك زبيربن جعفربعد ثلاثة أيّام. وروى عن علّي بن محمّد بن زياد الصّيمري من أصحاب الهادي (عليه السلام).

---

(١) -كذا في المصدر، والصحيح، الطّرائف.

وقد حكى هذه المعاجز والرّوايات أبـو جـعفر مـحمّدبن جـرير المتأخّر الصغير عنه في كتابه «دلائل الإمـامة»، بـعنوان: قـال مـحمّدبن جرير الطّبري: رأيت الحسن بن علي السرّاج (عليه السلام) وحكاها عن كتاب «الإمامة» في «مدينة المعجزات»[1] كماذكرت.

١٠ - وقال الميرزا محمّد عليّ التبريزي المعروف بالمدرّس فـي كتابه ريحانة الأدب ج ٤، ص ٤٣، وهو بالفارسية، ما ملخّصها:

ابن جرير الشّيعي: هو **محمّدبن جرير** بن رستم بن جـرير الطّـبري الآملي مكنّى بأبي جعفر وهذا الرّجل الفاضل من أجلّة ثـقات عـلمائنا الإماميّة، ومسلّم الوثاقة والجلالة وحسن الكلام كثير العلم، ومصرّح عند أهل الرّجال أنّه من أعلام أواخرالقرن الثالث، أو هو ممّن أدرك أوائـل القرن الرّابع وعلى أيّ حالٍ هو من المعاصرين لابن جرير الطّبري العامي المذكور.

ومن جهة التمييز عن **محمّدبن جرير** بن رستم الآخر الّذي هو أيضاً موصوف بالطّبري الآملي الإمامي، ومن أعلام أواسط القـرن الخـامس، ومعاصر للنجاشي المتوفّىٰ سنة (٤٥٠)، والشيخ الطّوسي المتوفّىٰ (٤٦٠) الهجرية ويصفه الشيخ الطّـوسي فـي فـهرسته صـاحب هـذا التّـرجـمة بالكبير.

ومن تأليف هذا الطبريّ الكبير الإمامي:

---

(١) - مدينة المعاجز، ص ٢٠٤.

١ - الآداب الحميدة، الّذي ينقل عنه القاضي التّنوخي[1]، كما قال صاحب الذّريعة[2] والّذي نسب هذا الكتاب في كشف الظّنون إلى ابن جرير الطّبري العامي فهو إشتباه؛

٢ - الإيضاح في الإمامة؛

٣ - ودلائل الإمامة؛

٤ - و«**المسترشد**» في الإمامة (وهو هذا الكتاب الّذي بين يديك).

قال المدرّس: ولم نعثر على عام وفاته .

١١ - و قال ابن حجرالعسقلاني فيلسان الميزان ج ٥، ص ١٠٣ ط بيروت :

محمّدبن جرير بن رستم أبوجعفرالطّبري، رافضيّ، له تواليف منها: كتاب الرّواة عن أهل البيت، رماه بالرّفض عبدالعزيز الكتاني إنتهى ؛

[قال]: وقد ذكره أبوالحسن ابن بابويه في تاريخ الرّي بعد ترجمة محمّدبن جريرالامام فقال : هوالآملي قدم الرّي وكان من جملة المتكلّمين على مذهب المعتزلة وله مصنّفات ، وروى عنه الشّريف أبومحمّد الحسن بن حمزة الرّعيني، و روى عن أبي عثمان المزني و جماعة ، وروى أبوالفرج الإصفهاني في أوّل ترجمة إبن الأسود من كتابه، وذكر شيخنا في الذّيل بما تقدّم أوّلاً وكأنّه سقط من نسخته أراد الآتي بعد لعل السّليماني إلى

(١) - الفرج بعدالشدّة، ط القاهرة، ص ٢٣.

(٢) - الذّريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١، ص ١٨، بعنوان الأداب الحميدة الرّقم٨٣، وكتاب مفاتيح الغيب ص ٦٨، للعلاّمة المجلسي رحمه الله .

آخره وكأنّه لم يعلم بأن في الرّافضة من شاركة في اسمه واسم أبيه ونسبه وانّما يفترقان في إسم الجدّ، ولعلّ ما حكى عن محمّدبن جرير الطّبري من الإكتفاء في الوضوء بمسح الرّجلين إنّما هو الرّافضي فإنّه مذهبهم.

١٢ - وقال الأستاذ عمر رضا كحّالة في الجزء التّاسع من كتاب معجم المؤلّفين، ط بيروت، ص ١٦٤، تحت عنوان، محمّدالطّبري المولود(٢٢٦) المتوفّىٰ(٣١٠هـ) الموافق (٨٤١) - (٩٢٣م):

محمّدبن جريربن رستم بن جريرالطّبري الآملي «أبوجعفر» من علماء الإماميّة، توفّي ببغداد في أوائل شوّال، من آثاره «**المسترشد**» في الإمامة، ودلائل الإمامة الواضحة، ومناقب فاطمة وولدها، ونورالمعجزات في مناقب الأئمّة الاثناعشر،والرّواة عنأهل البيت عليهم السلام كما في ميزان الإعتدال [(١)].

١٣ - وقال الحافظ الشّهير محمّدبن عليّ بن شهرآشوب المازندراني المتوفّىٰ ژ(٥٨٨) في معالم العلماء الّذي يعتبر تتمّة كتاب الفهرست للشّيخ الطّوسي رحمه الله واختصّ بأسماء المصنّفين من الشيعة وكبتهم ط النّجف ص ١٠٦، تحت الرّقم ٧١٦:

أبو جعفر **محمّدبن جرير** بن رستم الطّبري الكبير، ديّن فاضل وليس

---

(١) - قال خيرالدّين الزّركلي في الأعلام ج ٦، ص ٦٩، في ترجمة الطّبري العامي ....:

من كتبه «المسترشد» في علوم الدّين، وجزء في الإعتقاد - .. والظّاهر غيرهذاالمسترشد، والله العالم.

هو صاحب التّاريخ من كتبه: «**المسترشد**» في إثبات الإمامة، الفاضح[١].

١٤ - وجاء في تعليقة الأمالي للشيخ المفيد رحمه الله، ص ١٩ ط طهران، هكذا في الحديث الثّامن عند ذكر **محمّدبن جرير**:

الظّاهر كونه **محمّدبن جرير** بن يزيد الطّبري أبوجعفر صاحب التّفسير والتّاريخ، لا ابن جريربن رستم أباجعفرالطّبري الآملي الإمامي صاحب كتابي «غريب القرآن، و«**المسترشد**»بقرينة رواية أبوالحسين بن المظفّر[٢].

١٥ - وقال العلاّمة المحقّق المعاصر الشيخ محمّد تقي التستري في كتابه الأخبار الدّخيلة، ط طهران ج ١، ص ٤٣، حول تحقيق الكتاب المعروف بدلائل الطّبري:

وأمّا تحقيق الكتاب المعروف بدلائل الطّبري فالّذي يغلب على الظّن أنّ الكتاب كان فى تاريخ المعصومين عليهم السلام لأنّه في بيان أحوالهم من مولدهم ومدفنهم وأولادهم وباقي أحوالهم ومعجزاتهم وإسمه غير معلوم وإنّما يصحّ أن يسمّى بالدّلائل إذا كان في خصوص المعجزات فعبّرالعيون[٣] عن باب معجزات الرضا (عليه السلام) بباب الدّلائل الرّضا (عليه السلام).

والّذي وصل إلينا وطبع نسخة ناقصة من أحوال الصدّيقة عليها السلام،

---

(١) - كذا في كثير من النسخ، ولعلّ الصّواب: الواضحة، كما تقدّم.

(٢) - أنظر ترجمة أبوالحسين بن المظفّر في تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٦٢.

(٣) - عيون أخبارالرّضا عليه السلام.

وقد كان بتمامه عند ابن طاووس، ونقل عنه في نجومه معجزة من أميرالمؤمنين(عليه السلام) كما في ص ١٠٢[(١)] ومؤلّفه من معاصري الشّيخ والنّجاشي ففي المطبوع ص ٣٠٠: «نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبدالله الحسين الغضائري». والغضائري كان شيخهما.

واكثر فيه من الرّواية عن ابن التلعكبري محمّدبن هارون، وقد قال النّجاشي في عنوان التلعكبري: كنت أحضر في داره مع إبنه، وأكثر أيضاً فيه الرّواية عن أبي المفضّل محمّدبن عبدالله الشّيباني، وقد قال النّجاشي: «إنّي سمعت من الشّيباني كثيراً - الخ».

وروى أيضاً كما في ص ٢٢٧، عن الحسين بن إبراهيم بابن الخيّاط «وهو من مشائخ الشّيخ كماصرّح به العلاّمة في إجازته.

وروى كما في ص ٣٠، عن إبراهيم بن مخلّد القاضي «وهو من مشائخ النّجاشي كما يظهر من ترجمة «دعبل» و «**محمّدبن جرير الطّبري**» فيه.

وروى أيضاً كما في ص ١٠، عن الحسن بن أحمدالعلويّ و هو أيضاً من مشائخهما.

وأكثرالرواية عن عليّ بن هبة الله عن الصّدوق، وهوالّذي يروي عنه عبد الرّحمن النّيسابوري القاري على القاضي من تلامذة الشّيخ .

وروى كما في ص ٩٢، عن أخيه عن ابن البغدادي الّذي ذكر مولده فيه في أربعمائة إلاّخمساً.

---

(١) - من فرج المهموم الطّبعة الأولي.

وامّا روايته في أوّل ما وصل إلينا من النسخة عن الجعابي - وهو شيخ شيخ «المفيد» فلاعبرة به بعد نقص النّسخة، فالظاهر كونه مبتنيا على سند قبله - والكافي مشحون من ذلك - وبعد كثرة تصحيفها ومنها ما في ص ٦٠.

وحدّثني أيضاً عن محمّدبن إسماعيل الحسني ثم بعده بفاصلة وحدّثني محمّدبن إسماعيل الحسنيّ فإنّ الثّاني محرّف قطعاً.

وأين هذا المؤلّف الّذي كان معاصر الشّيخ والنّجاشي أوأدون منهما لمانقلنامن نقله عن خطّ الحسين الغضائري من **محمّدبن جريربن** رستم الطّبري مصنّف «**المسترشد**» الّذي روى عنه الحسن بن حمزة المرعشي الّذي هومن مشائخ المفيد وابن عبدون و الحسين الغضائري كما قالوا فإنّ مصنّف «**المسترشد**» أستاد أستاد أستاد الشيخ والنّجاشي، وهذا معاصر هما أو أدون كما عرفت.

وأيضاً كيف يكون مؤلّف هذا الكتاب **محمّدبن جرير**، وقد روى عنه بالواسطة، ففيه كمافي ص **٢٥٦** وأخبرني أبوالحسين محمّدبن هارون بن موسى قال: حدّثني **محمّدبن جريرالطّبري** - الخ.

وكيف يكون هذا الّذي معاصر الشّيخ والنّجاشي **محمّدبن جرير** الّذي هو من معاصري العسكري (عليه السلام) والرّاوي عنه، ففيه في الحديث الأوّل من معجزات العسكري (عليه السلام)، قال أبوجعفر **محمّدبن جرير** الطّبري: حدّثنا عبدالله بن محمّد قال رأيت الحسن بن عليّ السّراج يكلّم الذّئب - الخبر.

وفي الحديث الثّاني قال أبوجعفر: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام يمشي في أسواق سرّ من رأى ولا ظلّ له - الخبر.

وفي الثّالث، قال أبوجعفر: قلت للحسن بن عليّ عليهما السلام: أرني معجزة خصوصيّة أحدّث بها عنك، فقال: يا ابن جرير لعلّك ترتدّ الخبر.[١]

وفي الرّابع قال أبوجعفر: أردت التزوّج والتمتّع بالعراق فأتيت الحسن بن عليّ السّراج فقال: يا ابن جرير عزمت أن تمتّع فتمتّع بجارية ناصبة - الخبر.

وأوّل من وهم في ما أعلم، أنّ هذا الكتاب لمحمّدبن جرير بن رستم هو عليّ بن طاووس، فنقل في آخر نجومه معجزات عن المعصومين عليهم السلام. ونقل عن هذاالكتاب معجزات من الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، وفي كلّ من العشرة يقول: يروى عن دلائل الإمامة للشّيخ محمّدبن رستم الطّبري.

و وجه توهّمه أنّه رأى في بعض مواضع الكتاب في أوّل السّند، قال أبوجعفر **محمّدبن جرير** الطّبري، وأوّلها في النسخة الموجودة في ذكر معجزات الحسن(عليه السلام) ثمّ بعده إلى خمسة عشر خبراً، قال أبوجعفر: حدّثنا فلان، وفي معجزات الحسين(عليه السلام)، تسعة أحاديث أيضاً بلفظ قال أبوجعفر حدّثنا فلان، وفي معجزات السجّاد(عليه السلام) في عشرة أحاديث «قال أبوجعفر وحدّثنافلان»، وفي معجزات الباقر(عليه السلام) في سبعة أحاديث «قال أبوجعفر وحدّثنا فلان» وفي

(١) - دلائل الإمامة، ط النّجف، ص ٢٢٥.

معجزات الصّادق عليه السلام في عشرة أحاديث «قال أبو جعفر وحدّثنا فلان»، وفي معجزات الكاظم (عليه السلام) في ثمانية أحاديث «قال أبو جعفر وحدّثنا فلان» وفي معجزات الرّضا (عليه السلام) «قال أبو جعفر **محمّد بن جرير الطّبري** حدّثنا فلان» ثمّ بعده إلي سبعة أحاديث «قال أبو جعفر حدّثنا فلان» وفي معجزات الجواد (عليه السلام) «قال أبو جعفر **محمّد بن جرير الطّبري**» ثمّ بعده إلي عشرة أحاديث «قال أبو جعفر حدّثنا فلان» وفي معجزات الهادي (عليه السلام) «قال أبو جعفر محمّد بن **جرير الطّبري** حدّثنا فلان» ثمّ إلى ثلاثة أحاديث وفي معجزات العسكري (عليه السلام) «قال أبو جعفر **محمّد بن جرير الطّبري** حدّثنا فلان عنه (عليه السلام) «ثمّ بعده إلى أربعة أحاديث» قال أبو جعفر عنه (عليه السلام) كما تقدّم.

فظنّ أنّ المراد به مصنّف الكتاب كما قد يعبّر القدماء في تصانيفهم عن أنفسهم إلاّ أنّ ذلك أعمّ، فكما يحتمل ذلك يحتمل أن - يكون - كما قد يقال «قال فلان في كتابه» - نقلا عن آخر فهو نظير قوله في الكتاب كثيراً «روى فلان» مثلاً ممّن تقدّم عصره بكثير.

والّذي أظنّ أنّه حيث لم ينقل عنه غير المعجزات ولم ينقل في الحجّة (عليه السلام)، و روى عن العسكري (عليه السلام) فيه، و عن البلوي عن عمارة، و عن سفيان، عن وكيع، عن الأعمش في باقي الأئمّة عليهم السلام، أنّه رجل آخر من أصحاب العسكري (عليه السلام) غير صاحب «**المسترشد**» أيضاً أقدم منه، ولانعلم اسم جدّه، كذاك الّذي جدّه رستم وليس مذكوراً في الرّجال، ككثير من الرّواة، وكان صاحب كتاب في المعجزات مسمّى بدلائل الأئمّة، ولعلّ في ما لم يصل إلينا في أحوال أمير المؤمنين (عليه السلام)

أوالنّبي صلى الله عليه وآله قال في أوّل الكتاب: «قال **محمّدبن جرير الطّبري في كتابه دلائل الأئمّة**»، بمعنى نقل صاحب الكتاب الموجود عنه فظنّه ابن طاووس المصنّف.

وتبع ابن طاووس في الوهم من تأخّر عنه، كالمجلسي، فينقل ما في هذا الواصل إلينا ناسباً له إلي محمّد «**محمّد بن جرير** رستم الطّبري» في دلائله، إلاّ أنّه حيث رأى أنّ الشّيخ والنّجاشي لم يعدّا لابن رستم غير «**المسترشد**» ، ولم يكن «**المسترشد**» وصل إليه، قال في أوّل بحاره بعد أن ذكر أنّ من مداركه : «دلائل الإمامة للطّبري» ذاك قال: «ويسمّى بالمسترشد»[1] وتبعه السّيد البحراني فقال أيضاً في مدينة معاجزه في ذكر مداركه: «وكتاب الإمامة لمحمّد بن جرير بن رستم الطّبري» .

وقد وقعت عدّة، أوهام لجمع في نسبة الكتب فنسب المجلسي كتاب «الإستغاثة» إلى إبن ميثم شارح النهج مع أنّه لعليّ بن أحمد الكوفي من معاصري الكليني .

ونسب السّيد البحراني كتاب عيون المعجزات إلى المرتضى مع أنّه للحسين بن عبدالصّمد كما حقّقه المولى عبد الله المعروف بالأفنذي .

ونسب «الدّعائم» و «جامع الأخبار» إلى الصّدوق مع أنّ الأوّل للقاضي نعمان المصري والثّاني لبعض المتأخّرين.

ونسب «الرّوضة في الفضائل» إلى الصّدوق وهو أيضاً لبعض

---

(١) - بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي (ره) ج ١ ط بيروت ص ٢٠، وهذا نصّه: وكتاب دلائل الإمامة للشّيخ الجليل محمّدبن جرير الطّبري الإمامي ويسمّى بالمسترشد .

المتأخّرين.

ونسب روضة الواعظين إلى المفيد وهو لمحمّد الفتّال، و اختلف في نسبه، أنّه ابن الحسن أو عليّ أو أحمد.

ونسب كتاب الإحتجاج وكتاب المكارم إلى الفضل بن الحسن الطّبرسي صاحب المجمع البيان مع أنّ الأوّل لأحمد بن علي بن أبي طالب الطّبرسي والثّاني للحسن بن الفضل الطبرسي.

وكيف كان فالكتاب مشتمل على الغثّ والسّمين فأكثر فيه من الرّواية عن الشّيباني وقال الشّيخ والنّجاشي: ضعّف الشّيباني جماعة من أصحابنا، وجلّ أصحابنا، وقال ابن الغضائري: إنّه كذّاب وضّاع للحديث.

وعن البلويّ عن عمارة بن زيد؛ وقال الغضائريان: «سئل البلويّ عن عمارة الّذي يروي عنه، فقال: رجل نزل من السّماء حدّثني ثمّ عرج» - وزاد الثّاني «قال الأصحاب: إنّ عمارة بن زيد اسم ما تحته أحد و كلّ ما يرويه كذب، والكذب بيّن في وجه حديثه».

فتلخّص ممّا ذكرنا، أنّ ابن جرير الإمامي: إثنان أحدهما صاحب «**المسترشد**» الّذي عنونه الشّيخ والنّجاشي. والثّاني ذاك الّذي روى الكتاب بإسناده عنه عن العسكري (عليه السلام).

[وقال المامقاني]: «الثّاني صاحب ذاك الكتاب لأن الشّيخ قال في الأوّل: **محمّد بن جرير** بن رستم الطّبري الكبير» ومفهومه أنّ لنا «**محمّد بن جرير** بن رستم الطّبري الصغير ولأنّ السيّد البحراني نسب ما ينقل إلى إمامة الطّبري».

ويردّ تعليله الأوّل أنّ مراده بالكبير الجليل فليس له مفهوم، و قال فيه وفي رجاله: وليس بصاحب التّاريخ فهو لدفع توهّم الطّبري العامّي.

وتعليله الثّاني أنّه مبتنٍ على وهم البحراني أنّ الموجود لمحمّدبن جرير الطّبري تبعاً لابن طاووس كالمجلسي كما مرّ.

وأمّا ما في فهرست ابن النديم في الصفحة ٥٩[١]، وأغاني أبي الفرج ص ١٠١ من ج ١١ وفي ط، ج ١٢ ص ٢٩٧.

أبو جعفر بن رستم الطّبري في طريق حديث طرق أبي الأسود عن أميرالمؤ منين عليّ (عليه السلام)، وضع النّحو، فاحتمال كونه هذا - كما صدر عن بعض فوهم عظيم، حيث أنّ ذاك «أحمد بن محمّد بن يزداد بن رستم» يروي عن المازني، و عن صاحبي الكسائي عنونه الخطيب[٢] والحموي في باب أحمد، فكيف يحتمل اتّحاد «**محمّدبن جرير**» و «أحمدبن محمّد»، نعم يمكن التّعبير عن كلّ منهما «بأبي جعفر، و رستم جدّ الأوّل و أبو جدّ هذا، إلاّ أنّ العامّة كلّما أطلقو اللفظ أرادوا به، «أحمدبن محمّد» وابن طاووس أطلقه على «**محمّدبن جرير**» فلا إشتباه أيضاً في أبي جعفربن رستم.

أقول: انتهى كلام العلاّمة التستري سلّمه الله.

١٦ - وللعلاّمة المامقاني «رحمه الله» جولة في المقام في كتابه تنقيح المقال المجلّد الثّاني من أبواب الميم إذ يأتي بثلاث محمّدين كلّهم ابن

---

(١) - أوّل المقالة الثّانية في أخبار النّحويين.

(٢) - تاريخ بغداد، ج ٥، ص ١٢٥.

جرير و طبريّون آمليّون و عند نقل كلمات المتقدّمين وبعض المتأخرين سترى أنّ كتاب «**المسترشد**»، أو الامامة، أو دلائل الامامة، أو خبر غديرخم، أو حديث الولاية، منسوب إلى هؤلاء و كذا الشّعر المنسوب إلى أبي‌بكر محمّدبن‌عيّاش الخوارزمي[1] كما نسب إلى صاحب التّاريخ أيضاً فلذلك رأيت أن أنقل كلّ كلماته ليقف القارىء عليها ويرى ماهو الواقع والحقيقة، فانّ الّتحقيق هنايحتاج إلى زمن‌طويل وبذل جهد كبير، وتأمّل واسع، وكلّ يدّعي وصلاً بليلى، فأقول مستمدّاً من‌الله تعالى:

قال العلاّمة المامقاني (رحمه الله): **محمّدبن جرير** بن يزيد كثيربن غالب أبو جعفر الطّبري قدمرّ ضبط جرير في إسحاق بن‌جرير، وضبط الطّبري في إبراهيم بن أحمد بن محمّد، وقد نصّ جمع على كون الرّجل عامياً، قال النّجاشي: محمّد بن‌جرير أبو جعفر الطّبري عاميّ، له كتاب الرّد على الحرقوصيّة، ذكرطرق يوم الغدير.

أخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن‌مخلّد قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا **محمّد بن جرير** بكتابه الرّد على الحرقوصيّة، إنتهى.

وقال في الفهرست: **محمّد بن جرير** أبو جعفر صاحب التّاريخ عاميّ المذهب، له كتاب خبر غديرخم تصنيفه وشرح أمره.

أخبرنا أحمد بن‌عبدون، عن‌الدّوري عن‌ابن‌كامل عنه، انتهى، وعن ابن‌الخطيب أنّه كان أحد الأئمّة و أثنى عليه ثناءً بليغاً ثمّ قال: له كتاب تاريخ الأمم، وكتاب التفسير الذّي لم يصنّف مثله. مولده بآمل طبرستان

---

(١) - وقيل عبّاس، فراجع ترجمة الرّجل في الرّجال.

سنة (٣٢٤) والطّبراني نسبة إلى طبريّة، انتهى.

وعّده في الخلاصة في القسم الثّاني وقال: إنّه عاميّ المذهب، ومثله فعل ابن داوود، ثمّ قال: هذاغيرالشيّخ المعظّم محمّد بن جرير بن رستم الطّبرى الآملي مصّنف كتاب «المسترشد» في الإمامة، ذاك من أعيان أصحابنا عظيم الشّأن حسن التّصنيف انتهى.

ورام في روضات الجنّات اثبات كون الرّجل إمامياً لاعامياً، واستدلّ بوجوه قاصرة عن ذلك مثل كونه، من بلدة كانوا قديمي التشيّع خصوصاً في زمن سلاطين آل بويه وعدم قبوله أحداً من المذاهب الأربعة التّي انحصرفيها أهل السنّة ونحو ذلك ممّا لايعارض به شهادة مثل النّجاشي(رحمه الله) والعلاّمة(رحمه الله) بكونه عامياً مع أنّ مااستدلّ به، ناش عن عدم التفاته إلى تاريخ وفات الرّجل، والاّ لالتفت إلى انّ دولة آل بويه لم تكن تشكّلت عند موت الّرجل، ولم تكن لهم يومئذ سلطنة على طبرستان وكذا انحصار مذاهب العامّة في الأربعة كان بعد وفاته بكثير.

وامّا استدلاله بأنّه ذكرطرق خبرالغدير ولايفعله إلاّ شيعيّ، فإشتباه أيضاً فإنّ خبر الغدير قد أورده نيّف وأربعون من علماء العامّة الّذين لايشكّ في عاميّتهم، و ماكلّ من روى حقّاً ملتزماً به بحقّه، بل قد يسوّله الشّيطان المناقشة في الدّلالة، مع تسليم أصل القضيّة، كما هو كثير.

وقال في الحاوي ما لفظه ذكر الشّيخ(رحمه الله) في بعض كتبه، أنّ صاحب التّاريخ، محمّد بن رستم بن جرير، و كأنّه نسب إلى جدّه، انتهى.

وهو وهم من وجهين، أحدهما أنّ الّذي فى نسبه، رستم، هو

الخاصيّ الآتي، دون العاميّ صاحب التّاريخ وأنّ الثّاني، ذاك جدّه رستم لا أبوه، كما ستعرف.

بقي هنا شيء وهو أنّ ابن النّديم عنون الرّجل بتغيير في جدّه حيث حكى عن محمّد بن إسحاق النّديم، عن أبي الفرج المعافا ابن زكريّا النهرواني، أنّه أبو جعفر **محمّدبن جرير** بن يزيد بن خالد الطّبري الآمليّ، علاّمة وقته، وإمام عصره، وفقيه زمانه، ولد بآمل سنة مأتين وأربع وعشرين، ومات في شوّال، سنة ثلاثمائة وعشرة، وله سبع وثمانون سنة الخ، فأبدل كثير بخالد، ثمّ ذكر مشايخه وتلامذته ومصنّفاته وعدّمنها: «**المسترشد**»؛

وأقول: إنّ «**المسترشد**» المعروف في الإمامة لمحمّد بن جرير الآتي، فعدّه لهذا إمّا إشتباه، أو من باب التّوافق في الإسم، و التّميّز قد سمعت من النّجاشي رواية إبراهيم بن مخلّد عن أبيه عنه، ومن الفهرست، رواية ابن كامل، عنه و ميّزه بهما في المشتركات.

محمّدبن جرير بن رستم الطّبري الآملي أبوجعفر، قداشرنا في سابقه إلى محلّ ضبط جرير والطّبري، ومرّ ضبط رستم في زياد بن رستم، وضبط الآملي في أحمدبن محمّد أبي عبدالله الطّبري، وقدعدّ الشّيخ(رحمه الله) الرّجل ممّن لم يرو عنهم بقوله: **محمّد بن جرير** بن رستم الطّبري وليس بصاحب التّاريخ انتهى، وقال في الفهرست: **محمّد بن جرير** بن رستم الطّبري الكبير يكنّى أباجعفر، ديّن فاضل، وليس هو صاحب التّاريخ فإنّه عاميّ المذهب، له كتب، منها: كتاب «**المسترشد**»؛

وقال النّجاشي: **محمّد بن جرير** بن رستم الطّبري الآملي، أبو جعفر جليل من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتاب «**المسترشد**» في الإمامة، أخبرناه أحمد بن عليّ بن نوح، عن الحسن بن حمزة الطّبري، قال: حدّثنا محمّد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب وبسائر كتبه، انتهى.

ومثله إلى قوله في الحديث بزيادة ضبط جرير و رستم في القسم الأوّل من الخلاصة، وعنونه ابن داوود في الباب الأوّل، ورمز بـ لم، جخ، ثمّ رمز: ست، جش، ثمّ نقل ما في الكتابين، وقد سمعت كلامه الرّاجع إلى هذا في سابقه، وعدّه في الحاوي في قسم الثّقات، و وثّقه في الباب و مشتركات الكاظمي (رحمه الله) وباب الألقاب من النّقد، وكذا في الوجيزة، وإن أجمل ذلك حيث قال: وابن جرير الطّبري اثنان، أحدهما عاميّ والآخر ثقة، انتهى.

وكان ينبغي أن يميّز الثّقة عن غيره، ومن اشتباهات الشّيخ الطّريحي أنّه قال: محمّد بن جرير المشترك بين رجلين لا حظّ لهما في التّوثيق، الخ[١] فإنّ وثاقة ابن جرير بن رستم ممّا لا خلاف فيها، حتّى من الفاضل الجزائري الّذي هو صعب التّوثيق.

[قال المامقاني]: ولابن أبي الحديد في حقّ الرّجل كلام لابأس بنقله قال في جملة كلام له: وهذه الأخبار ما وقفنا عليها إلاّ من كتاب

(١) - راجع جامع المقال في ما يتعلّق بأحوال الحديث والرّجال للفخرالدّين الطّريحي المتوفّي (١٠٨٥).

المرتضى وكتاب آخر يعرف بالمستنير[١] لمحمّد بن جرير الطّبري، وليس هو محمّد بن جرير صاحب التّاريخ، بل هو من رجال الشّيعة، وأظنّ أنّ أمّه من بني جرير من مدينة آمل طبرستان، وبنو جرير الآمليّون، شيعة مشهورون بالتشيّع، ينسب إلى أخواله، ويدلّ علىٰ ذلك شعر يروى عنه:

بآمل مولدي وبنو جرير   فأخوالي ويحكى المرء خاله

فمن يك رافضيّاً عن أبيه   فإنّي رافضيّ عن كلاله

إنتهى[٢].

ولكن نقل في روضة الجنّات عن كتاب (مقامع الفضل)، نسبة هذه الأبيات إلى أبي بكر محمّد بن عيّاش الخوارزمي ابن أخت **محمّدبن جرير** بن رستم هذا، ولا يخفى أنّ ابن أبي الحديد أضبط .

[قال المامقاني]: **محمّد بن جرير** بن رستم الطّبري الآملي، وهو من علماء الإماميّة، وليس له ذكر في كلمات أصحابنا الرّجاليّين، وقد إشتبه الأمر على بعضهم، فزعمه السّابق وليس بذلك، بل هو غيره قطعاً، فإنّ ذاك من علماء حدود المائة الثّالثة، معاصر لمحمّد بن جرير العامّي

(١) - كذا في النّسخة، والصّحيح بـ «المسترشد» كما في الأصل و سائرالنّسخ ، وكما ذكرالشّيخ آغابزرگ الطّهراني في الذّريعة ج ٢١،ص ١٥ الرّقم : ٣٧١٢ قال:«المستنير» لمحمّدبن جريربن رستم الطّبري من رجال الشّيعة ،نقل عنه بهذاالوصف والعنوان عزّالدّين بن أبي الحديد في شرحه ، والظّاهر أنّه «المسترشد» كمامرّ .

(٢) - اي كلام ابن أبي الحديد .

المتوفّىٰ كما عرفت سنة ثلثمائة وعشرة، وهذا من علماء حدود المأة الرّابعة من معاصري الشّيخ الطوسي على ما يستفاد من سلسلة سنده، وإليه أشار الشّيخ (رحمه الله) في عبارة الفهرست المزبورة في ذاك بتقييده ذاك بالكبير فإنّه يهدينا إلى أنّ في علمائنا من هو مطابق له إسماً و والداً و جدّاً و وطناً أصغر منه.

وقد وثّق السيّد الجليل السيّد هاشم البحراني هذا في مقدّمة كتابه مدينة المعاجز بقوله: عند تعداد الكتب الّتي نقل عنها كتاب الامامة للشّيخ الثّقة أبي جعفر **محمّد** بن جرير بن رستم الأملي، كثير العلم، حسن الكلام، انتهى[(١)].

وقد أكثر السيّد الرواية عنه، في المدينة وقال في المعجزة السّابعة من معاجز الإمام المجتبى : ألسّابع إخراجه من الصّخرة عسلاً، أبو جعفر **محمّد** بن جرير الطّبري في كتاب الامامة وكلّما في هذا عنه فهو منه،[(٢)] إنتهى. يعني أنّ كلما أروي في هذا الكتاب عنه فهو من كتابه هذا.

وممّا يشهد من كلام السيّد على كون هذا غير سابقه، روايته عن هذا عن ذاك في مواضع، من جملتها، قوله في باب معاجز العسكريّ عليه السلام: الثّامن والثّلاثون كلام الذئب:

أبو جعفر **محمّد** بن جرير، في كتابه قال: قال أبو جعفر **محمّد** بن

---

(١) - اى انتهى الكلام صاحب الرّوضات، نقلاً عن مقامع الفضل، ثم انظر مقدمة مدينة المعاجز عندنقل المصادر ص ٤.

(٢) - مدينة المعاجز، ط طهران، ص ٢٠٤.

جرير الطّبري: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام يكلّم الذّئب فكلّمه[١]، الحديث دلّ على رواية **محمّد بن جرير** هذا عن **محمّد بن جرير** السّابق، وأنّ ذاك قد أدرك العسكري(عليه السلام)، ويساعده أنّ ذاك معاصر للطّبري العامي المزبور المولود في زمان [الإمام] الجواد(عليه السلام) والمدرك لزمان الهادي والعسكري عليهما السلام جميعاً .

وممّا يشهد بكون **محمّد بن جرير** هذا غير سابقه: قول السيّد، في باب معاجز مولانا العسكري(عليه السلام): التّاسع والستّون خبر صاحب العجوز، أبو جعفر **محمّد بن جرير** الطّبري، قال: نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبدالله الحسين بن الغضائري قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن عبدالله القاشاني، الخ، فإنّ روايته عن خط الحسين بن الغضائري المتوفّىٰ كما مرّ في ترجمته سنة إحدى عشرة وأربع مأة، تكشف عن كون **محمّد بن جرير** هذا من علماء حدود الأربعمأة من معاصري الشّيخ والنّجاشي رحمهما الله .

ومن سبر كتاب مدينة المعاجز ظهرله أنّ هذايروي عن مشايخ الشّيخ والنّجاشي، فلابدّ و أن يكون معاصراًلهما .

فتحقق ممّا ذكرنا كلّه أنّ **محمّدبن جرير** بن رستم الطّبري من أصحابنا إثنان، كبير وهو السّابق، وصغير وهو هذا، وكلاهما ثقتان عدلان مرضيّان، ولكلّ منهما كتاب في الإمامة، فللأوّل كتاب «**المسترشد**»، وللثّاني كتاب دلائل الإمامة الّذى يعبّر عنه السيّد هاشم البحراني بكتاب

---

(١) - أنظر مدينة المعاجز للبحراني، ص٥٦٨ .

الإمامة.

(قال المامقاني): فاغتنم ذلك، فإنّه من خواصّ كتابنا هذا، ولم أقف على من تنبّه له من أصحابنا في الكتب الرّجاليّة، والحمدلله سبحانه على نعمه الّتي لاتحصى.

فالتّمييز قد سمعت من النّجاشي رواية الحسن بن حمزة الطّبري عنه، وبه ميّزه في المشتركات.

أقول: انتهى كلام الشّيخ المامقاني رحمه الله في هذا المقام. فتبيّن من كلام الشّيخ (رحمه الله) أنّ المترجم له - المؤلّف - هو الأوّل وهو الكبير، وله كتاب «**المسترشد**»، والثّاني هو الصّغير، وله كتاب (دلائل الإمامة) الّذي هو من معاصري الشّيخ الطوسي والنّجاشي رحمهما الله، وأنّ كلاهما غير العامّي، وإليه أشار الشّيخ الطّهراني (الرّازي ره) في نوابغ الرّواة كما تقدّم، وفي الذّريعة كما يأتي.

١٧ - وقال العلاّمة السيّدحسن الصّدر(رحمه الله) المتوفّي (**١٣٥٤**) في كتابه تأسيس الشيعة، ص **٩٦**، ط بغداد في ذيل ترجمة أبي جعفر أحمد بن محمّد بن رستم بن نردبان الطّبري:

قلت: آل رستم الطّبري بيت جليل في الشّيعة الإمامية منهم: **محمّدبن جرير** بن رستم الآملي الطّبري الإمامي صاحب كتاب مناقب فاطمة (عليها السلام) و ولدها، وكتاب دلائل الإمامة و «**المسترشد**» في الإمامة.

١٨ - وقال المحدّث الجليل الحاج الشّيخ عبّاس القمّي (رحمه الله) المتوفّىٰ (**١٣٥٩**) في كتابه الكني والألقاب، ج ١، ط النّجف ص **٢٤٣**.

الطّبري يطلق على رجلين من الفريقين، كلاهما يسمّيان **محمّد بن جرير** ، و كلاهما طبريّان .

فالطّبري العامي، أبو جعفر **محمّد بن جرير** بن يزيد المحدّث الفقيه المؤرّخ علاّمة وقته، و وحيد زمانه، الّذي جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، صاحب المصنّفات الكثيرة، منها: التفسير الكبير، والتاريخ الشهير، وكتاب طرق حديث الغدير المسمّى بكتاب الولاية الّذي قال الذّهبي: إنّي وقفت عليه فاندهشت لكثرة طرقه .

وقال إسماعيل بن عمر الشّافعي في ترجمته: إنّي رأيت كتاباً جمع فيه أحاديث غديرخم في مجلّدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطّير .

وأمّا ابن جرير الطّبري الشّيعي، فهو أبوجعفر **محمّدبن جرير** بن رستم الطّبري الآملي، من أعاظم علمائنا الاماميّة، في المائة الرّابعة، ومن أجلاّئهم وثقاتهم، صاحب كتاب دلائل الإمامة والإيضاح و(**المسترشد**). قال (جش) **محمّدبن جرير** بن رستم الطّبري الآملي أبوجعفر جليل من أصحابنا، كثير العلم حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتاب (**المسترشد**) في الإمامة، إنتهى . وقال: والطّبري يأتي ما يتعلّق به في الطّبرسي .

وقال أيضاً في كتابه هديّة الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب، ص **۵۳** ط طهران:

وأمّا الطّبري الشّيعي فهو: محمّدبن جرير بن رستم، من أجلّة

العلماء الإماميّة في المأة الرّابعة وصاحب كتاب دلائل الإمامة والإيضاح و«**المسترشد**».

وقال رحمه الله أيضاً في كتابه الفوائد الرّضويّة ط، إيران ص **٥٣٢**:

محمّدبن رستم الطّبري الكبير، ديّن فاضل، وليس هو صاحب التّاريخ من كتبه «**المسترشد**» في الإمامة، ودلائل الإمامة الواضح، قاله ابن شهر آشوب كذا في أمل الآمل؛

[قال القمّي]: قلت: الظّاهرأنّه هو **محمّدبن جريربن** رستم الطّبري الّذي مضى ذكره، وفي كمله له: كتاب مناقب فاطمة و ولدها، وكتاب نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الإثنى عشروهو أخصرمن كتاب دلائل الإمامة، وله كتاب الرّواة عن أهل البيت عليهم السلام كما في ميزان الإعتدال. وله (ره) ترجمة أخرى للطّبري العامّي وفيها تعرّض لترجمة المؤلّف رحمه الله كما في صفحة **٤٤٧** من الفوائد فقال:

والآخر **محمّدبن جرير** بن رستم الطّبري الآملي من أعاظم علماء الإماميّة في المأة الرّابعة، ومن أجلّة الأصحاب، ثقة، جليل القدر، وقد يشتبه الطّبريان كما يشتبهان ابنا حجر معاً و موضع الإشتباه في أبى بكر الخوارزمي محمّد بن العبّاس ابن أخت **محمّدبن جرير** الطّبري ويقال له: الطّبر خزي نسبة إلى طبرستان و خوارزم.

وقيل إنّه خال للطّبري العامّي، الاّ أنّ صاحب كتاب مقامع الفضل و بعض آخر قالوا: إنّه خال للطّبري الإمامي، وذكرواالبيتين للخوارزمي

قال القمّي (ره): وبالجمله **محمّد** بن جرير شيعيّ وهو مؤلّف كتاب «المسترشد» و دلائل الإمامة، و في الأيّام التي كنت في محضر شيخي العلاّمة النّوري نوّرالله مرقده، إستنسخت له كتاب دلائل الإمامة بيدي كما نقلت عنه في بعض مؤلّفاتي هذا الحديث الشّريف، وينبغي أن أذكره هنا:

روى الشّيخ المذكور في أحوال سيّدتنا الطّاهرة سلام اله عليها بإسناده إلى ابن مسعود أنّه قال: جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام، فقال: يا إبنة رسول الله، هل ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندك شيئاً تطوّقينيه؟ الخ،

أقول: انتهى كلام الشّيخ القمّي رحمه الله .

١٩ - وقال المؤرّخ بهاءالدّين محمّدبن الحسن الشّهير بابن اسفنديار في تاريخ طبرستان المؤلّف (٦١٣ﻫ)، ط طهران ص ١٣٠:

محمّد بن جرير بن رستم السّروي، فقيه و متكلّم، و صاحب حديث ومن المحقّقين في مذهب أهل البيت عليهم السلام، و في فترة طويلة كان في محضر الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام [1] وله تصانيف أشهرها: كتاب «**المسترشد**» وكتاب، حذو النّعل بالنّعل .

٢٠ - وقال العلاّمة المحقّق السيّد مير مصطفى الحسيني التّفريشي المتوفّى (....)، في كتاب نقد الرّجال الرّقم:١٨١، ص٢٩٦:

محمّد بن جرير بن رستم الطّبري الآملي أبو جعفر جليل، من

---

(١) - لعلّ المراد: سكن فترة طويلة في مشهد الإمام الرّضا عليه السلام .

أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتب، روى عنه الحسن بن حمزة الطّبري، جش.

محمّد بن جرير بن رستم الطّبري الكبير يكنّى أباجعفر، ديّن فاضل وليس هو صاحب التّاريخ فإنّه عامّي المذهب، وله كتب، ست - لم - جخ -.

٢١ - وقال العلاّمة المتتبّع الخبير الحاج الشّيخ آغابزرك الطهراني في طبقات أعلام الشّيعة في أعلام القرن الخامس، ط بيروت، ص ١٥٣.

محمّد بن جرير، أبو جعفر الطّبري المتأخّر الصّغير في مقابل الكبير الّذي ترجمة النّجاشي، والصّغير هذا هوصاحب الكتاب الإمامة، الّذي أكثر النقل عنه السّيد هاشم البحراني في «مدينة المعجزات»، و صرّح عند ذكره المعجزة السّابعة للحسن السّبط(عليه السلام) بما لفظه: (أبو جعفر **محمّد بن جرير** الطّبري في كتاب الامامة، وكلّما في هذا عنه فهو منه...) يعني كلّما أنقل في هذا الكتاب عن **محمّد بن جرير** الطّبري فهو من كتاب (الامامة).

وذكر في أوّل «مدينة المعجزات»: (أنّ كتاب الإمامة لأبي جعفر **محمّد بن جرير** بن رستم الطّبري الآمليّ، كثير العلم، حسن الكلام).

وظاهره أنّه إعتقد أنّ صاحب كتاب الإمامة الّذي ينقل عنه هو بعينه، ابن جرير الطّبري الإماميّ صاحب «**المسترشد**» الّذي ترجمه النّجاشي بهذا الإسم والنّسب والوصف المعاصر لسميّه أبي جعفر العامّي،[1] وصاحب

---

(١) - وهومحمّدبن جريربن يزيدبن كثيربن غالب، أومحمّدابن جريربن يزيدبن خالد =

«**المسترشد**»، الموجود هو الإمامي، الّذي ترجمه النّجاشي بمامرّ في «نوابغ ص ٢٥٠ - ٢٥٣» وترجمه الطّوسي في الفهرست بقوله: (**محمّدبن جرير** بن رستم الطّبري الكبير يكنّى أبا جعفر، ديّن، فاضل، وليس هو صاحب التّاريخ فإنّه عامّي المذهب، الخ)[1].

وبالجمله فصاحب الترجمة متأخّر بكثير عن **محمّد بن جرير** الكبير صاحب كتاب «**المسترشد**» و «مناقب أهل البيت». وهذا الكبير هو معاصر للعامّي المذكور، ويروي عنه الشّريف أبومحمّد الحسن بن حمزة المرعشي الطّبري الّذي توفّي (٣٥٨).

وأمّا **محمّد بن جرير** صاحب كتاب «الإمامة» الّذي عقدت له هذا الترجمة فيظهرمن مشايخه وأسانيده أنّه كان من المعاصرين للطّوسي، و النّجاشي، ومتأخّراً عن صاحب «**المسترشد**» و قدألّف «الإمامة» بعد (٤١١) الّتي توفّي فيها ابن الغضائري، كما حكاه عنه في «مدينة المعجزات» في التّاسع والستّين من معجزات صاحب الزّمان(عليه السلام) بما لفظه: [أبوجعفر **محمّدبن جرير** الطّبري، قال نقلت هذا الخبر من أصل

الطّبري كما ترجمه ابن النديم عن تلميذه أبي الفرج المعافىٰ وذكرأنّه مؤسّس المذهب الجريري في مقابل المذاهب الأخرى، وأنّه مصنّف التّاريخ والتفسيرالكبيرين وأنّه ولد(٢٢٤) ومات (٣١٠)، ونسب إليه كتاباًباسم المسترشدأيضاً. لكن يظهرأن مراده «مسترشد» آخرغير ما هوالموجود اليوم، فإنّ في كلّ صفحة من هذاالموجود ردود على العامّة تمنع صدورهاعن مثل صاحب التّاريخ والتفسير.

(١) - قال الشّيخ الطّهراني (رحمه الله) معلّقاً على كلامه: والظّاهرأن هذاالكبيرالإمامي هوصاحب كتاب «مناقب أهل البيت» الّذي رتّبه أبواباً بترتيب الحروف في أسماء من رواه عنهم كما ذكرناه في «النوابغ» لاالعامي المؤرّخ، وإن ابن طاووس على نسبته إلى العامي.

بخطّ شيخنا أبي عبدالله الغضائري(رحمه الله)، قال حدّثني أبو الحسن علي بن عبدالله القاساني] إلى آخر كلامه الصريح في أنّ ابن الغضائري من مشايخه، و أنّه كتبه عن خطه بعد وفاته. وابن الغضائري من أجلة مشايخ النّجاشي والطوسي. ويروي في الكتاب غالباً هم جماعة هم يروون عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري الّذي توفي(٣٨٥) وهم: ولده أبوالحسين محمّدبن هارون، و أبوعبدالله الحسين بن عبدالله بن الحسن، و أبوطالب محمّدبن عيسى القطّان، و أبوعبدالله الحسين بن عبدالله الحرمي.

كما أنّ الطّوسي يروي عن جماعة عن التلعكبري، منهم: ولده الحسين بن هارون بن موسى . وكذلك النّجاشي يروي عنه بواسطة ولده محمّدبن هارون، وإن ذكرالنّجاشي أنّه أدرك التلعكبري وكان يحضر مجلسه مع ولده محمّدبن هارون، لكن ماروى عنه لصغر سنّه يومئذ، لأنّه ولد النّجاشي(٣٧٢) فكان في وقت وفات التلعكبري ابن ثلاثة عشر أو أقل .

ويروي أيضاًفي كتاب «الإمامة» عن الصّدوق المتوفّى(٣٨١) بواسطة تلاميذه، منهم: أبو الحسن علي بن هبة الله بن عثمان بن الرّائقه الموصلي، صاحب كتاب (المتمسّك بحبل آل الرّسول) المذكور في (ص ١٣٢)، كما أنّ الطّوسي والنّجاشي يرويان عن الصّدوق بواسطة واحدة .

ويروي في الكتاب أيضاًعن أبي عبدالله الحسين بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن الخيّاط القمّي، الّذي هو من مشايخ الطّوسي، وله الرّواية عن أحمد بن محمّد بن عيّاش صاحب «مقتضب الأثر» المتوفّى (٤٠١) .

ويروي أيضاً عن أخيه المتوفّىٰ قبل تأليف «الإمامة» لأنّه دعاله برضى الله عنه، وقال: إنّه قرأ أخوه في (٣٩٥) على ابن البغدادي المولود بسوراء من نواحي بابل، و هو أبو الحسين أحمد بن علي.

ويروي في الكتاب أيضاً عن أبي المفضّل الشّيباني الّذي أدركه النّجاشي أيضاً.

ويروي فيه أيضاً عن القاضي أبي الفرج بن المعافىٰ، المروّج لمذهب ابن جرير العامّي[١].

ويروي في الكتاب عن قول أبي جعفر **محمّد بن جرير** الطّبري الّذي رأى الإمام أبا محمّد الحسن العسكري (عليه السلام)، وشاهد منه المعجزات التّسع، بعنوان: قال أبو جعفر **محمّد بن جرير** الطّبري: رأيت الحسن بن علي السرّاج، وفي ثلاثة مواضع منها خاطبه بقوله: يابن جرير.

ويمكن أن يكون ابن جرير هذا المخاطب من الإمام، بابن الجرير هو الكبير صاحب «**المسترشد**» الّذي ترجمه النّجاشي، والشّيخ في «الفهرست» كما ترجما معاصره العامّي، وتركا ترجمة الصغير، (صاحب الترجمة) كما تركا ترجمة جمع من الأعلام المعاصرين لهما[٢].

---

(١) - أنظر سير أعلام النّبلاء ج ١٦، ص ٥٤٤.

(٢) - مثل الكراجكي المتوفّىٰ (٤٤٩) وسالار بن عبدالعزيز تلميذالمفيد، والقاضي ابن البرّاج تلميذالمرتضى، ومحمّدبن عليّ الطّرازي، وغيرهم ممّن ذكرهم منتجب الدّين ابن بابويه، أولم يذكرهم هو أيضاً.

ومن تصانيف صاحب الترجمة: «الدّلائل» الّذي نقل عنه ابن طاووس في أبواب ٦٥، ٦٦، ٦٧ من كتاب «اليقين» وكأنّه عين مانقل عنه في كتابه «الإقبال» و «اللّهوف»، بعنوان: «دلائل الإمامة».

ويحتمل إتّحاد الجميع مع كتاب «الإمامة» الّذي أكثر النّقل عنه السّيد هاشم البحراني، كمامرّ لأنّه روى في كتاب «اليقين» أيضاً بقوله: عن أبي الفرج المعافىٰ و أبي المفضّل الشّيباني. و راجع مافصّلناه في الذّريعة (٨: ٢٤١ - ٢٤٧).

وقال أيضاً في مصفىٰ المقال ط بيروت ص ٣٩٧: محمّد بن جرير (الشّيخ أبو جعفر...) ابن رستم بن جرير، الآملي الكحى[1] الطبري. قالَ الذّهبي في «ميزان الإعتدال» مالفظه [محمّد ابن جرير، أبو جعفر الطّبري، رافضيّ، له كتاب «الرّواة عن أهل البيت» رماه بالرّفض عبدالعزيز الكتاني...].

أقول: هوالأمامي الجليل صاحب «الإيضاح» و «المسترشد» الّذي يروي عنه السيّد الشّريف، أبومحمّد الحسن بن حمزة الطّبري الّذي توفّي (٣٥٨) وهو معاصرلسميّه العامي صاحب التّاريخ والتفسير الكبيرين **محمّدبن جريربن يزيد**، أو غالب بدل يزيد، الطّبري المتوفّىٰ (٣١٠).

و«**المسترشد**» في الإمامة لصاحب التّرجمة موجود وطبع أخيراً. ونسبة ابن النّديم «**المسترشد**» إلى الطّبري المؤرّخ المفسّر العامي إمّا من

---

(١) -كذا في المصدر.

جـهة إتّـحاد الإسـم والنّسب والنّسـبة، أو أنّ للـعامي أيـضاً كـتاب «**المسترشد**» آخر غير هذا الموجود بأيدينا الّذي هو في الإمامة.

قال أحمدالمحمودي: إلى هنا إنتهى كلام الشيخ الطّهراني (رحمه الله) مفصّلاً، فللّه درّه و عليه أجره، ونرى إتّحاد مضمون كلامه مع الشيخ المامقاني و الشّيخ التّستري بأنّ الكبير صاحب (المسترشد)، و صاحب الدّلائل هو المتأخّرعنه والمعاصرللطّوسي والنّجاشي (رحمهما الله). فتدبّر ولاتغفل.

٢٢ - وقال العلاّمة الشّيخ محمّدبن الحسن الحرّ العاملي المتوفىٰ (١١٠٤هـ)، في أمل الآمل ج ٢، ص ٢٧٢، الرّقم، (**٧٩٢**):

محمّدبن رستم الطّبري الكبير، ديّن فاضل، [و] ليس هوصاحب التّاريخ، من كتبه: «**المسترشد**» في الإمامة، و دلائل الإمامة، الفاضح[١] قاله ابن شهرآشوب[٢].

وقال أيضاً فيخاتمة وسائل الشّيعة، ج ٢٠، ص ٣٢٠، ط طهران[٣]:

محمّدبن جريربن رستم الطّبري الآملي، أبوجعفر:

جليل من أصحابنا، كثيرالعلم حسن الكلام ثقة في الحديث، قاله

---

(١) - وفي حاشية أمل الآمل هكذا: كذا في (ع)، والمصدر وفي المطبوعة: الواضح.

(٢) - معالم العلماء ص ١٠٦.

(٣) - وفي ط، مؤسّسة آل البيت، ج ٣٠، ص ٤٦٤.

النّجاشي والعلاّمة ؛

وقال الشّيخ : إنّه ديّن فاضل ، وليس بصاحب التّاريخ فإنّه عامّي .

أقول : ذكر الشّيخ الحرّ رحمه الله في مقدّمة إثبات الهداة[١] عند نقل مصادر كتب العامّة ، «المسترشد» للطّبري ،! لعلّه سهو من قلمه ، أو مسترشد آخر ، والله العالم .

٢٣ - وقال العلاّمة المتتبّع الخبير ، الميرزا عبدالله الأفندي (رحمه الله) المتوفّى (...) في رياض العلماء، ج ٥، ص ١٠٣ :

محمّد بن رستم الطّبري الكبير :

ديّن فاضل وليس هو صاحب التّاريخ ، من كتبه ، «المسترشد» في الإمامة ، و دلائل الإمامة، الفاضح[٢] قاله ابن شهرآشوب[٣] [قال الأفندي] :

أقول : قد ذكره العامّة وطعنوا عليه لأجل تشيّعه، وقد نسب إليه المؤلّف في فهرست كتاب الهداة كتاب مناقب فاطمة و ولدها ، وينقل عنه فيه مع تركه في هذا الموضع . فلاحظ[٤] .

وقال أيضاً في نفس المصدر ص ٤٣٠ : أبو جعفر بن جرير الطّبري،

---

(١) - ج ١، ص ٦٧.

(٢) - وفي بعض النسخ ، الواضح كما تقدّم .

(٣) - معالم العلماء ص ١٠٦ .

(٤) - إثبات الهداة ج ١، ص ٣١.

هو الشّيخ أبوجعفر **محمّدبن جرير** بن رستم الطّبري الإمامي الآتي، ويروي عن أبي جعفر محمّدبن هارون بن موسى التّلعكبري.

[وقال]: أبوجعفربن رستم الطّبري، هوالشّيخ أبوجعفربن محمّدبن جريربن رستم بن جريرالطّبري الإمامي صاحب كتاب دلائل الإمامة و غيره.

٢٤ - وقال العلاّمة القاضي الشّهيد، السيّدنورالله التُستري، المستشهد سنة (١٠١٩هـ) في كتابه مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٤٩١، وهو بالفارسيّة ما ملخّصها:

الشّيخ المتكلّم أبو جعفر **محمّد بن جرير** بن رستم الطّبري الآملي، ذكره العلاّمة الحلّي (رحمه الله) في كتابه من المقبولين، وقال: إنّه من أعاظم أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام و ثقة في الحديث.

وهو غير **محمّدبن جرير** الطّبري صاحب التّاريخ المشهور، كما أنّ العلاّمة ذكره في المردودين من كتاب الخلاصة بالتّصريح، لأنّ صاحب التّاريخ مشهورأنّه من علماء الشافعيّه والنّووي الّذي هو من متأخّري علماء الشّافعية، ذكر صاحب التّاريخ في كتابه تهذيب الأسماء(١) أنّه من الشّافعيّة، وكتب ورقاً كاملاً في مدحه، وأنّ إسمه ونسبه كذا: محمّدبن جريربن كثيربن غالب الطّبري، ومن هنا أيضاً يظهرإختلاف المحمّدَين في الجدّ.

(١) - تهذيب الأسماء واللّغات للنّووي، ج ١، ص ٧٨.

فبالإجمال أنّ **محمّدبن جرير** بن رستم، من أكابر علماء الشّيعة، وقداشتبه لبعض لمشاركة اسمه مع **محمّدبن جريرالشافعي** والأب، و حسبوا، أنّ **محمّدبن جرير** شخصاًواحداً، ولذلك أجاب بعض الجهّال من السّنة، عندنقل علماء الشّيعة كلام إبن جريرالعامي صاحب التاريخ الّذي ينافي مذهب أهل السّنة أنّه شيعيّ، وكلامه ليس حجّة علينا ولم يعلموا، أنّ **محمّدبن جرير** صاحب التّاريخ شافعيّ، وهو غيرإبن جرير المتكلّم الإماميّ.

ومن تآليف **محمّدبن جرير** المتكلّم، كتاب «**المسترشد**» في الإمامة، وكتاب الإيضاح في الإمامة، وهذا الكتاب رأيته وقت تأليف كتاب المجالس وإنتخبت منه بعض فوائده.

٢٥ - وقال العلاّمة الحلّي الحسن بن يوسف بن مطهّر رحمه الله المتوفّى (**٧٢٦**) في إيضاح الإشتباه، ص**٢٨٦**، الرّقم: **٦٦١**: **محمّدبن جرير** - بالجيم والرّاء بعدها، ثمّ الياء ثمّ الرّاء - بن رستم بضمّ الرّاء وإسكان السّين وفتح التّاء المنقّطة فوقها نقطتين، الطّبري الآملي بضمّ الميم أبوجعفر، جليل من أصحابنا كثيرالعلم حسن الكلام ثقة في الحديث.

[قال العلاّمة]: وجدت بخطّ السيّد السعيد صفيّ الدّين محمّدبن معد الموسوي، قال: ليس هذا صاحب التّاريخ، وذالك عامّي، وذا إماميّ.

٢٦ - وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله، المتوفّى (**١١١١**) في المجلّد الحادي عشرمن البحار ص **٦**، ط الكمباني، وفي ط بيروت ج **٤٦**، ص **١٥**

في أحوال الإمٰام الرّابع صلوات الله وسلامه عليه، نقلاً عن العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة[١] للشّيخ الفقيه رضي الدّين عليّ بن يوسف بن مطهّرالحلّي رحمه الله [قال]:

قال أبوجعفر **محمّدبن جريربن** رستم الطّبري الشّيعي، ليس التّاريخي.

أقول: ذكرالعلاّمةالمجلسي (رحمه الله) في عدّة مناسبات من بحٰار الانوار، الطّبري الشّيعي، وكتابه «**المسترشد**» وكٰان وقت تأليفه البحار بيده نسخة خطّية منه، وهي الموقوفة من نمٰاء الحمّام في أراضي الشّاه جهٰان باصفهٰان في عصرالشّاه سليمٰان الّصفوي، والوقفيّة بخطّ العلاّمة المجلسي في (١٠٩٥) وصكّ خٰاتمه: بٰاقرالعلوم[٢] وهو من مصٰادر البحٰار ونقل منه معبّراً عنه بالطّبري الشّيعي، اوالإمٰامي، كمٰايأتي في البحث حول الكتٰاب إنشاء الله تعٰالى .

٢٧ - وقال العٰالم الربّاني محمّدبٰاقر الملقّب بالوحيد البهبهٰاني(رحمه الله) المتوفّىٰ(١٢٠٦)[٣]في رجٰاله المسمّٰى بالتّعليقة البهبهٰانيّة ص ٢٨٨، وهوتعليقٰات على كتاب، منهج المقٰال لميرزا محمّد الأستر آبادي[٤]:

---

(١) - العدد القويّة ط قم ص ٥٦، تحقيق السيّد مهدي الرّجائي .

(٢) - أنظر ص ٨٤ و٨٥ من هذاالكتاب ، نموذج ١.

(٣) - الكنى والألقاب للمحدّث القمّي (ره) ج ٢، ص ١٠٩ .

(٤) - الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة، ج ٤ ص ٢٢٣ .

محمّدبن جرير بالجيم قبل الرّاء، بن رستم بالتّاء المنقّطة فوقها نقطتين بعدالسّين المهملة الطّبري الآملي أبوجعفرجليل من أصحابنا كثير العلم، حسن الكلام ثقة في الحديث، وزاد جش: له كتاب «**المسترشد**» في الإمامة.

أخبرنا به أحمدبن عليّ بن نوح، عن الحسن بن حمزة الطّبري قال: حدّثنا **محمّدبن جرير** بن رستم بهذا الكتاب وبسائر كتبه؛

وفي ست، **محمّد بن جرير** بن رستم الطّبري الكبير يكنّى أباجعفر ديّن فاضل، وليس هو صاحب التّاريخ فإنّه عامي المذهب، له كتب جماعة منها كتاب «**المسترشد**».

وفي لم **محمّد بن جرير** بن رستم الطّبري، و ليس بصاحب التّاريخ.

٢٨ - وقال العلاّمة الخبير، محمّدبن إسماعيل المدعوّ بأبي علي رحمه الله، المتوفّى (...) في منتهى المقال في أحوال الرّجال، :

محمّدبن جرير بالجيم قبل الرّاء إبن رستم الطّبري الآملي أبوجعفر، جليل من أصحابنا كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، صه، وزاد جش له كتاب «**المسترشد**» في الإمامة.

أخبرنا أحمدبن علّي بن نوح، عن الحسن بن حمزة الطّبري عن **محمّدبن جرير** بن رستم، وفي ست ابن جرير بن رستم الطّبري الكبير يكنّى أباجعفر، ديّن فاضل وليس هوصاحب التّاريخ فإنّه عاميّ المذهب؛

[قال أبوعلي]: أقول: في «ضح» كمامرّعن «صه»، وزاد: وجدت

بخط السيّد السّعيد صفيّ الدّين إبن معد قٰال: ليس هٰذا صٰاحب التّـاريخ ذلك عاميّ وذا إماميّ إنتهٰى ؛

وفي الوجيزة: إبن جرير الطّبري إثنٰان أحدهمٰا عٰاميّ والآخـر ثـقة، إنتهى؛

ومضٰى في الّذي قبله مٰايجب ملاحظته؛

وفي «مشكا» إبن [جرير] أبوجعفر الطّبري الآملي الثّقة، صٰـاحب كتاب الإيضاح وغيره في الإمٰامة، عنه الحسن بن حمزة الطّبري.

٢٩ - وللعلاّمة الرّجالي الحٰاج ملاّ علي العلياري التّبريزي المتوفّى (**١٣٢٧**) مقال عند تعرّضه لترجمة الطّبري العامي صٰاحب التّـاريخ، فـي كتابه بهجة الآمٰال في شرح زبدة المقٰال، ج **٦**، ص **٣٢٤**، قائلاً :

أقول: [هو] غير الشّيخ المعظّم **مـحمّدبن جـريربن رسـتم الطّـبري** الآملي مصنّف كتٰاب «**المسترشد**» في الإمٰامة، ذاك من أعيٰان أصحٰابنٰا، عظيم الشّأن، حسن التّصنيف، فتأمّل، إنتهٰى .

٣٠ - وقال العلاّمة المـحقّق الخـبير، المـتتبّع المـتضلّع فـي خـبر الغدير، الأميني رحمه الله في كتابه الشّهير، ج **٢** ص **٣٦**، عند نقل أبيات حسّان بن ثابت :

ورواه من أعلام الإمامية:

أبـوجعفر: مـحمّدبن جـريررستم بـن يـزيد الطّـبري، رواه فـي

المسترشد، بإسناده عن يحي الحمّاني، عن قيس، عن العبدي، عن أبي سعيد[1]؛

قال أحمد المحمودي: ومن هنا آتي إلى ختام المسك، وأمسك القلم في البحث عن الشّخصيّة الفذّة، وكلّ مانقلت من أرباب التّراجم وأصحاب السّير، وذوي التّحقيق فإنّها غيض من فيض لعبقريّة هذا الرّجل العظيم الّذي كانت شخصيّته مجهولة في زوايا التّاريخ، وصفحات الكتب.

وشاءالله أن تبرز تلك الذّروة العالية، والمكانة السّامية مهما تكاثفت الغيوم وتكاثرت السّموم، وبالرّغم من الفصل الزّمنيّ البعيد الّذي يتجاوز أكثر من ألف عام بدأ يلتمع نجمه في الأوساط العلميّة ويتّسع إشراقه، فرفع له ذكر محمود، وفضل مشهود بين الأعلام، إذ بقيت له آثار خالدة، وكتب قيّمة، منها كتاب «**المسترشد**» الّذي بين يديك وهو الكتاب الّذي يعرّفك صاحبه علماً وفضلاً وتعهّداً.

وكنت أتمنّى أن يتاح لي حتّى أقف موقفاً خاصّاً لتحليل هذه النّاحية المتلألئة في حياته، بيد أنّي منه في مقام التّعريف لشخصيّته العلمية وقوّة الإستدلال، لكنّ التعمّق في ترجمة هذا الرّجل، والتّجول و السّبر في كتابه «**المسترشد**» أغناني، وسيغنيك أيّها القارىء الكريم إمعان يسير في الكتاب، وبعد النّظر في الإستدلال، وسلامة الذّوق،

---

(١) - أنظر ص ٣٤٣، من هذا الكتاب.

وسلاسة البيان والفنّ، في إيضاح المشاكل وتحليل المسائل، ففي كلّ بحث من أبحاث الكتاب، و كلّ فصل من فصوله له لسان مبيّن عن غوامضه فالكتاب خير معرّف لصاحبه، فإن قلنا: إنّ للكتب حياة فإنّها لا تنفصل عن مؤلّفيها ففي الأثر: أنّ الكتابة تدلّ على عقل الكاتب .

فلي ولك أيّها القارىء الكريم أن نقف عند هذا الحدّ من التّعريف فإن عرفناه ممّا قال المترجمون وأصحاب الدّراية ولو على نحو الإيجاز أو التّفصيل، لكفى،؟.

فإنّ القول ما قالت حذامٍ .

إطرائه والثّناء عليه:

من حسن حظّ مؤلّفنا العظيم أنّ كلّ من إستعرض ترجمته من علمائنا، إتّفق في توثيقه وجلالة شأنه، وغزارة علمه، وعظمة شخصيّته، بالتّعابير التّالية:

الشّيخ الجليل ، الإماميّ ، الكبير[١] الشّيخ المعظّم ، من أعيان أصحابنا[٢] عظيم الشّأن، حسن التّصنيف ، ثقة ، جليل القدر ، ديّن ، فاضل[٣] كثير العلم ، حسن الكلام ، ثقة في الحديث،[٤] الرّجل الفاضل ، مسلّم الوثاقة و الجلالة، أجلّة ثقاة علمائنا الإماميّة[٥]؛

الشّيخ المتكلّم ، أكابر علماء الشّيعة، المتكلّم، المتكلّم الإمامي[٦]، صاحب حديث، و من المحقّقين في مذهب أهل البيت (ع)[٧]. أجلّة الأصحاب[٨]، أعاظم علمائنا الإماميّة[٩] .

---

(١) - بحار الأنوار ج ١، ص ٢٠ ط بيروت .

(٢) - بهجة الآمال، في شرح زبدة المقال للعلاّمة العلياري (ره)، ج ٦ .

(٣) - الفهرست لشيخ الطّوسي (ره) .

(٤) - رجال النّجاشي (ره)، ط بيروت، ج ٢ ص ٢٨٩ .

(٥) - ريحانة الأدب للتبريزي، ج ٤، ص ٤٣ .

(٦) - مجالس المؤمنين للتّستري ج ١، ص ٤٩١ .

(٧) - تاريخ طبرستان لإبن إسفنديار، ص ١٣٠ .

(٨) - أعيان الشّيعة للسيّدالأمين (ره).

(٩) - الكنى والألقاب للقمّي ج ١، ص ٢٤٣ .

آثاره العلميّة

إنَّ لمؤلّفنا العظيم، كتباً قيّمة، و تراثاً ثمينة، تشهد على غزارة علمه، فهي و إن كانت من الكمّية معدودة إلاّ أنّ كيفيّتها تدلّ على الإصالة و الإستيعاب لمؤلّفها، فهي بما فيها من قوّة غور وتفكير، تدلّ أيضاً على فضله، وخصوبة سليقته، وإليك أيّها القارىء الكريم بعض آثاره الخالدة:

١ - المسترشد في الإمامة:

هذا الكتاب، (الّذي بين يديك) أصدق نموذجاً لماكتب حول الإمامة، والذبّ عن كيان الخلافة الصّحيحة الصّادقة المصدّقة للرّسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولا أطيل على القارىء الكريم، فإنّ لسان الكتاب أبين من حديثي، وإنّما أكتفي حول الكتاب بنقل ما أورده خرّيت هذا الفنّ شيخنا العلاّمة الطّهراني (الرّازي) رحمه الله، في موسوعته الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة، ج ٢١ ص ٩، ط بيروت، فأورد ما كتب حول الكتاب، لأنّه من المهتمّين بشأن المؤلّف رحمه الله إهتماماً بليغاً، كما أنّ عنايته بشأن الكتاب لاتقلّ عن ذلك، وإليك النّص:

«**المسترشد**»، في الإمامة لمحمّدبن جريربن رستم بن جرير، وفي بعض النّسخ ابن يزيد الطّبري، و لعلّه من جهة الإشتباه بالعامّي المؤرّخ، فإنّ في أجداده الّذي هو صاحب دلائل الإمامة أيضاً كما مرّ، ذكره

النّجاشي ، والفهرست و في معالم العلماء .

ويظهر من أوّل البحار ، أنّه جزم المجلسي بإتّحاد «**المسترشد**» مع دلائــل الإمــامة[١] ، والظّـاهرأنّـه رأىٰ فـي نسـخة النّـجاشي له كـتاب «**المسترشد**» في دلائل الامامة كما نقله كذلك في أوّل البحار .

مع أنّ ما رأيت من نسخ النّجاشي له كتاب «**المسترشد**» في الإمامة وهذا هوالصّحيح، وصاحب « دلائل الإمامة » أو «**الإمامة**» هوابن جرير الإمامي الصّغير المتأخّر عن صاحب «**المسترشد**» المـوصوف بـالكبير بمأة سنة تقريباً، والكبير معاصر للكليني يروي النّجاشي المسترشد عنه بواسطتين، ثانيهما الشّريف أبي محمّد الحسن بن حمزة الطّبري المتوفّىٰ سنة (٣٥٨) ، وهو يروي عـن مـؤلّفه فـيكون المـؤلّف مـعاصر للكـليني المتوفّىٰ (٣٢٩) كما يروي النّجاشي عن الكليني أيضاً بواسطتين؛

وأمّا صاحب دلائل الإمامة فهو مـعاصر للـنّجاشي، ويـروي عـن جماعة من مشايخه: منها مانقله عن خطّ الحسين بن عبيدالله الغضائري المتوفّىٰ (٤١١)، فيكون تأليفه بعد هذا التّاريخ .

نسخة من «**المسترشد**» الموقوفة من نماء الحمّام في أراضي الشاه جهان بإصفهان في عصر الشّاه سليمان، والوقفية بخطّ العلاّمة المجلسي في (١٠٩٥)، وصكّ خاتمه: محمّدباقر العلوم، موجودة عندالسّيد آقـا

---

(١) - أي إحتساب كتابي المسترشد والدّلائل كتاباً واحداً، فعلي هـذا يكـون الدّلائـل المجلّد الثّاني للمسترشد، ولايبعد .

التستري لكنّها ناقصة الآخر؛

ونسخة أخرٰى من موقوفة السّيدمحمّد رضٰا ابن أبي القاسم بن فتحالله ابن نجم الدّين الحسيني الكٰالي الأسترآبادي الطّبيب بالحلّة المتوفّىٰ (١٣٦٤)، في مكتبة[الحسينية] الشّوشتريّة بالنّجف، وهي تامّة الآخر[1].

وإستنسخ الفٰاضل الشّيخ شير محمّد الهمداني نسخة تٰامّة عن هٰاتين النسختين ثمّ إستنسخ عن نسخته نسخ أخرٰى موجودات بحمدالله تعٰالى . أوّله بعد الحمد مختصراً:

قٰال أبوجعفر **محمّدبن جرير** بن رستم بن يزيد الطّبري رحمه الله، إحتجّ قوم من أهل الزّيغ والعداوة لله جلّ ذكره، ولرسوله صلوات الله عليه وآله، أنّ الخلافة لاتصلح بعد الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم، إلاّ في أبي‌بكر بن أبي قحافة، بدعواهم أنّه كٰان أفضل النّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله - إلٰى قوله : **تثبيت الفضل لمن له الفضل**[2] **إلٰى قوله:**

بٰاب نفي الإمٰامة عمّن لم يصلح لهٰا .

بٰابُ الردّ علىٰ من قٰال: لِمَ قعد عليّ بن أبي طٰالب(عليه السلام) عن حقّه؟!.

---

(١) - وهي النّسخة الّتي إعتمدنا عليها واستنسخناها، وعليها الوقفيّة بخطّ العلاّمة المجلسي (رحمه الله)، وهي الموجودة في المكتبة الحسينيّة الشّوشتريّة في النّجف الأشرف .

(٢) - هو الباب الثّالث حسب تبويب المؤلّف (رحمه الله) أو ماجاء في الكتاب، وكلّ الأبواب عشرة والباب الثّاني: باب الفضل والعلم لمن إدّعو هما له .

بابُ قصّة الغار.

بابُ شرح [قول النبيّ ﷺ لعليّ(عليه السلام)]: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ.

بابُ الردّ علىٰ من قال: إسلام عليّ إسلام الصّبيان.

بابُ تثبيت الإمامة وأنّها مفترضة.

بابُ تثبيت الوصايا والوصيّ. وهكذا الى آخرالابواب.

هذاتمام كلام العلاّمة الرّازي رحمه الله حول الكتاب والمؤلّف، و إنّني جمعت كلمات الأصحاب في هذا الباب لتكون مقدّمة لمن يريد تحقيقاً أكثر من ذلك، ولوجود المجال فيه.

ومن أنّ العلاّمة المجلسي نقل في البحارموارد عديدة من «**المسترشد**» معبّراً: وقال الطّبري الشّيعي، أوالإماميّ في «**المسترشد**» و كما قال العلاّمة الرّازي في الذّريعة أنّ المجلسي جزم بإتّحاد «**المسترشد**» ودلائل الإمامة، فنجزم أنّ «**المسترشد**» من مصادر البحار، كمايبدو من كلام السيّد عبدالزّهراء الخطيب أنّ الكتاب يعتبرمن مصادرنهج البلاغة، وذلك لنقل بعض الخطب منه(١).

وأنت رأيت ممّا تقدّم أنّ الكلمات متضاربة، وتشخيص الواقع و الحقيقة في غاية الصّعوبة، ولايتحقّق ذلك إلاّ ببذل الجهود الكبيرة

---

(١) - مصادرنهج البلاغة وأسانيده، ج ١، ص ٤٠، ط بيروت.

الجبّارة وزمن أطول، ولعلّ في المستقبل الآجل غيرالبعيد، نجدّدالعمل حول الكتاب بمشيئة الله وتوفيقه ثانيةً، ومن هنا أناشد جميع المحقّقين الكرام والعاملين في هذا المجال، أن يتعاونوا معنا، ويساهموا في هذه السّاحة العلميّة المقدّسة فإنّ لله فيه رضيّ ولنا ولأهل الحقّ وروّاده صلاح وصواب، وللمساهمين أجر وثواب .

النّسخ الخطّية للكتاب :

وأمّا النّسخ الخطّية الموجودة لهذا الكتاب، فهي كما أشار إليها، الشّيخ الرّازي في الذّريعة، نسختان موجودتان في مكتبة الحسينية الشّوشترية في النّجف الأشرف، والنّسخة الّتي إعتمدنا عليها هي الّتي عليها وقفيّة بخطّ العلاّمة المجلسي (رحمه الله) فاستنسخناها، وهي الّتي مطابقة للمطبوع[1]، فجعلناها الأصل، وأمّا بقيّة النّسخ الّتي قابلنا الأصل معها أينما وجدناها فنسخ، منها:

٢ - نسخة في مكتبة السيّدالحكيم (رحمه الله) العامّة في النّجف الأشرف وهي بخطّ العلاّمة الشّيخ محمّد السّماوي (رحمه الله)، وقال في الصّفحة الأخيرة من الكتاب: تمّ على نسخة كثيرة الغلط والتّحريف،! على يدالعبد الضّعيف محمّدبن الطّاهرالسّماوي، في السّابع من شهر رمضان المبارك، سنة ألف وثلاثمأة وتسع وأربعين هجرية، في بغداد، حامداً مصلّياً.

٣ - ومنها: نسختان مخطوطتان أخريتان في المكتبة الرّضويّة في المشهد المقدّس على قاطنها آلاف التحيّة والثّناء، الأولى بخطّ محمّدحسين بن زين العابدين الأرموي، وفي آخرها هكذا: يقول الفقير

---

(١) - طبع هذا الكتاب للمرّة الأولى في النّجف الأشرف في المطبعة الحيدريّة على نفقة الفاضل الشّيخ محمّد كاظم الكتبي النّجفي مجرّد حفظ الكتاب من الضّياع والتّلف على نسخة الشّيخ شير محمّد الهمداني، دون تحقيق وتعليق، وهذه هي المرّة الأولى الّتي يتكلّل الكتاب بهذا النّجاح ، ويتزيّن بزينة التّحقيق و التّقديم و التّعليق، و لله الحمد .

إلى الله الغنيّ محمّدحسين بن زين العابدين الأرموي: هذا تمام ماٰفي النّسخة الّتي حرّرت هذه النّسخة منهاٰ، ولقد وقع الفراغ من إتماٰمهاٰ بعون الله جلّ وعلا، في السّابع والعشرين من شهر ذي الحجّه الحرام من شهور سنة [ألف و]تسع وأربعين[1] من الهجرة النّبوية علىٰ هاٰجريهاٰمن الله ألف سلام وتحيّة، في مشهد مولاي ومولى المؤمنين عليّ بن أبي طاٰلب أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله، ألّلهمّ اغفرلناٰ ولاخوانناٰ الماٰضين من شيعة آل محمّد صلواتك عليهم أجمعين، تمّت بالخير والبركة.

الثّانية وفي آخرهاٰ هٰكذا: كتبه إبن محمّدحسن أقلّ الطّلبة...[2] عبدالله التّبريزي في الغريّ[سنة] (١٣٥١) والسّلام علىٰ من إتّبع الهدىٰ.

فلماٰ فيهاٰ من الإختلاف في بعض الكلماٰت وبعض الجمل، فرمزنا لكلّ منهاٰ هٰكذا: «ش» لنسخة الحسينيّة الشّوشتريّة، و «ح» لنسخة مكتبة السيّدالحكيم، و «ر١»، و «ر٢» لنسختي مكتبة الرّضويّة.

ومن المحتمل أن توجد نسخ أخرى للكتاب في زواياٰ المكتباٰت العاٰمّة والخاٰصّة، كماٰ قاٰل لي غيرمرّة، سماٰحة آية الله العظمىٰ السيّدشهاٰب الدّين المرعشيّ النّجفيّ دام ظلّه نزيل قم المقدّسة، بأن كاٰن لديه نسخة من الكتاٰب، وكماٰ أذكر أنّه حفظه الله قاٰل: قدكتبت علىٰ

---

(١) -كلمة: (ألف)كانت ساقطة من النّسخة فجعلناهابين المعقوفين.

(٢) - رسم الخط غيرمقروء.

حاشيته بعض فقرات زيارة عاشوراء، وكان مصرّاً على ذلك وقد طلبت أيضاً من نجله الدّكتور السّيدمحمود المرعشي مدير مكتبته العامرة العامّة، وكما طلبت أيضاً مكرّراً من صديقنا الأجلّ وسميّنا المبجّل سماحة الحجّة الحاج السيّدأحمد الحسيني الّذي بذل جهداً كبيراً لتنظيم فهرس بديع لمخطوطات مكتبة السيّدالمرعشي، وكان الجواب بعدم العثور عليه إلى الآن، ونأمل العثور عليه فيما بعدإنشاءالله.

قال العلاّمة زين الدّين أبومحمّد عليّبن يونس النبّاطي البياضي المتوفّى (٨٧٧)في الصّراط المستقيم، ج ١، ص ٤، من المقدّمة في ذكر المصادر وفي ذكر أشياء منالكتب الّتي عثر عليها ونقل عنها: **المسترشد** للطّبري. وفي ج ٢، ص ٢٩٦ ، قال: فقد أخرج الطّبري في **المسترشد** أنّ جماعة من الصّحابة كره تأمير أسامة فبلغ النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك، فخطب وأوصى به... وفي ج ٣ص ٢٧٧، هكذا.

فمن هذا النّقل يبدوا أنّ نسخة «**المسترشد**» كانت في يده ذاك اليوم.

كما أعلمني بعض السّادة العلماء من الأصدقاء الأجلاّء[١] بوجود نسخة من الكتاب في المكتبة البريطانيّة (بلندن) العامّة، وحيث يحتمل أن تكون النّسخة المشاراليها هناك، قديمة، ولم نظفر مع الأسف إلى الآن على أيّة نسخة منها سوى ما ذكرنا، ونبذل الجهود لتحصيلها على قدر الإمكان إنشاء الله ولا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها. وليس لنا إلاّ أن نتمثّل بما

(١) - هوالسيّد الممجّد سماحة السيّد محمّدحسين الحسينيالجلالي سلّمه الله.

هو المشهور: إنّ التّمر على النّخل، وأيدينا قصيرة عنه.

وقال العلاّمة السّيد إعجاز حسين الكنتوري رحمه الله[1] المتوفّى (١٢٤٠) في كتابه كشف الحجب والأستار ص ٥٢٠، تحت الرّقم ٢٩٣٢:

«**المسترشد**» في الإمامة لمحمّدبن جرير بن رستم الطّبري المتكلّم الإمامي.

المسترشد مصدر لنهج البلاغة

قال العلاّمة المعاصر السيّد عبدالزّهراء الخطيب في كتابه، مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ج ١، ص ٤٠ ط بيروت، في ضمن إعداده المصادر:

«**المسترشد**» في الإمامة لمحمّدبن جرير الطّبريّ الإمامي من أعلام القرن الرّابع، ط المطبعة الحيدريّة في النّجف الأشرف.

وفي المجلّد الثّاني من الكتاب، ص ٣٣٧، عند ذكر مصدر **الخطبة،١٤٨:**

روى الطّبري في «**المسترشد**»، ص ٧٤[2]، فقرات من أواخر هذه الخطبة، باختلاف في بعض الألفاظ، ويظهر من رواية الطّبري، أنّ هذه الخطبة طويلة، لأنّه جاء في روايته فصول لم يروها الرّضي (ره)، ولأنّه قال في أوّل روايته لمّا رواه: وقال (عليه السلام) أيضاً في خطبته، الخ.

---

(١) - وهو أخ العلاّمة النّحرير السّيد مير حامد حسين الهندي صاحب كتاب الشّهير «عبقات الأنوار».

(٢) - من طبعة النّجف الأشرف.

وقال الخطيب أيضاً عند نقل مصدركلامه (عليه السلام) الرّقم (١٦٠):

كمارواه الطّبري في «المسترشد» ص ٦٤، والمفيد في الإرشاد، و في «المسترشد»، والإرشاد: أنّ السّائل ابن دودان[1].

وقال السيّدميرجلال الدّين الحسيني الأرموي (رحمه الله) في تعليقه على كتاب الغارات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي الكوفي، ج ٢، ص ٨٢٧:

وقال الطّبري في «المسترشد»، ص ١٢٤، من طبعة النّجف:

وممّا نقموا عليه، (أي على عمر): ما أحدث في الفروج، وقوله: لأمنعنّ فروج ذوات الأحساب إلاّ من الأكفاء، الخ[2].

أقول: إنّ كلمات القدماء والمتأخّرين إن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على وحدة الكتاب والمؤلّف، وصحّة نسبة الكتاب - أي كتاب «المسترشد» إلى مؤلّفه وهو ابن جرير الطّبري الإمامي، وهوكما قال صاحب الذّريعة أنّه لوكان الكتاب لغيره لبان، إلاّ أنّ في «المسترشد» ردوداً لاتناسب مايعتقدبه صاحب التّفسير والتّاريخ فكيف بكتابتها، فبناء على هذا، ما أسنده ابن النّديم

---

(١) - في الباب الخامس باب الرّد على من قال: لم قعد عليّ عن حقّه؟!، وسؤال ابن دودان عن أميرالمؤمنين ٧: عجبت لهؤلاء القوم الّذين عدلوا هذاالأمرعنكم! وأنتم الأعلون نسباً وفرطاًبرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: ياابن دودان، أنظرص ١٩٤، من هذا الكتاب.

(٢) -أنظر ص ٤٣٣ من هذاالكتاب.

أوغيره المسترشد الى صاحب التّاريخ وكذلك ماذكر في هامش تلخيص الشّافي ج ٢، ص ١٧٢، إمّا سهو قلم، أومسترشد آخر، والله العالم.

وإن أردنا أن نشرح بالتفصيل لطال بنا المقام، وانتقض بنا الغرض فإنّ في البداية عهدنا مع القرّاء الكرام، ألإيجاز، وكما قيل: كم ترك الأوّل للآخر، فنترك السّاحة للآخرين حتّى يتبيّن الحقّ، وعلى مرّ التّاريخ و مرور الزّمن تنكشف الحقائق وتتجلّى الشّقائق ولكلّ نباء مستقرّ وسوف يعلمون، و، **﴿لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَمْراً﴾**(١)

(١) - سورة الطّلاق، الآية: ١

سائر كتب المؤلّف

وأمّا بقيّة آثار المؤلّف، فهي الّتي ذكرها المترجمون خلال استعراضهم لترجمته فحياة الكتب لاتنفصل عن حياة المؤلّف، فإذا وقفنا وقفةً يسيرةً بجانب «**المسترشد**»، لأنّ هذا هو الكتاب الّذي عرّفنا صاحبه وتعرّفنابه علىٰ الطّبري الإمامي، فلنتعرّف علىٰ بقيّة آثاره:

٢ - **الرّواة** عن أهل البيت (عليهم السلام) ذكره الذّهبي في سير أعلام النّبلاء، ج ١٤، ص ٢٨٢، عند ترجمة المؤلّف، قال الذّهبي نقلاً عن عبدالعزيز الكتاني: أنّ **محمّدبن جرير** رافضيّ، له كتاب «الرّواة عن أهل البيت» وكتاب «**المسترشد** في الإمامة» واعتبر هذادليل رفضه، وعبّره عنه بالضّلال[1].

---

(١) - وهذا أيضاً من عجائب الدّهر، أنّ طائفة من المسلمين الّذين يعتبرون أنفسهم من أمّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يرمون طائفة أخرى من المسلمين بالضّلال والرّفض دون أيّ إلمام وإشعار بالمعني، ولم يُعلم من الّذي اختلق هذا اللّفظ ومن أين هذا التخطيط لزرع بذر الفرقة والخلاف، ومن المستهدف بذلك، أوليس من الأجدر أن يتجنّب الإنسان التقليد الأعمىٰ، ويفكّر في معقوله قبل أن يتفكّر في مأكوله ؟ إلى متى وحتّى متىٰ؟!، فلضيق المجال، نكتفي بما هومنسوب إلى الإمام الشافعي، وأنصف الله المنصفين إذا كان هناك إنصاف ! قال الامام الشّافعي:

ياراكباً قف بالمحصّب من منىٰ	واهتف بقاعد(١)جمعها والنّاهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلىٰ منىٰ	فيضاً كملتطم الفرات الفائض(٢)
قف ثمّ واشهد أنّني بمحمّد	و وصيّه وبنيه لست بباغض =

(١) - وفي بعض النّسخ: بساكن خيفها.

(٢) - وفي تتمّة المنتهىٰ للمحدّث القمّي نقلاً عن إبن الصبّاغ المالكي وابن الحجرهكذا.

وذكر الكتاب أيضاً السيّد الأمين (رحمه الله) في الأعيان، وقال عند عدّ كتب المؤلّف: كتاب الرّواة عن أهل البيت (عليهم السلام) كما في ميزان الإعتدال، ج ٣، ص ٤٩٩، ط بيروت، وذكره أيضاً عمر رضا كحّالة في معجم المؤلّفين، ج ٩، ص ١٤٦، كما تقدّم.

= أعلمتم؟ أنّ التشيّع مذهبي إنّي أقول به ولست بناقض
إن كان رفضاً حبّ آل محمّدٍ فليشهد الثّقلان أنّي رافضي

أنظرمادّة رفض من تاج العروس للزّبيدي، ج ١٨، ص ٣٥٤، إذ قال: والرِّفض بالكسر معتقد الرّافضة، ومنه قول الإمام الشّافعي رضي الله عنه، في ماينسب إليه، وأنشدناه غير واحدٍ من الشّيوخ. فذكرالبيت الأخير، وبقيّة الأبيات في كتب الأعلام والتّراجم، كما ذكر العلاّمة الخطيب المعاصرالدّكتورالشّيخ أحمدالوائلي دام فضله وتوفيقه، في كتابه هويّة التشيّع ص ٤٢. وكما في حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني ج ٩ ص ١٥٢، ط بيروت. وكماتجد أيضاً في ديوان الشّافعي، ط بيروت، ص ٥٥، وهكذا في مقدّمة كتاب دليل فقه الشّافعي، ط جامعة طهران، ص ١١؛

قال إبن حجر العسقلاني في تعليقاته على فردوس الأخبار للدّيلمي ج ٥ ص ٤١٠، في تعليقته على حديث: **يا عليّ لا يبغضك من الرّجال إلاّ منافق ولا يبغضك من النّساء إلاّ السّلقلق**؛ قال: و رأيت عند مناقب الشّافعي للبيهقي عن الرّبيع بن سليمان قال: قيل للشّافعي: إنّ ناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت، وإذا سمعوا أحداً يذكرها قالوا: هذا رافضيّ، وأخذوا في حديث آخر. فأنشأ الشّافعي رضي الله تعالى عنه يقول:

إذا في مجلس ذكروا عليّاً وسبطيه وفاطمة الزكيّة
فأجرى بعضهم ذكرى سواهم فأيقن أنّه لسلقليّة
وقال: تجاوزا يا قوم هذا فهذا من حديث الرّافضيّة
برئت إلى المهيمن من أناس يرون الرّفض حبّ الفاطميّة
على آل الرّسول صلاة ربّي ولعنته لتلك الجاهليّة.

٣ - **دلائل الأئمّة**، أو الإمامة الواضحة، ذكره السيّدالأمين (رحمه الله) في الأعيان، ج ٩، ص ١٩٩ وقال: روى فيه في أحوال الزّهراء [عليها السلام]، بإسناده إلى ابن مسعود أنّه قال: جاء رجل إلى فاطمة فقال: يابنت رسول الله....إلى آخر الحديث.

وذكره أيضاً ابن شهر آشوب المازندراني في معالم العلماء، وعمر رضا كحّالة في معجم المؤلّفين، والسّيد حسن الصّدر في تأسيس الشّيعة.

وللشّيخ الطّهراني، والتّستري، والمامقاني بيان شامل جدّاً حول الكتاب ماتقدّم في ترجمة المؤلّف، فلاحاجة إلى التّطويل.

واحتمل بعض العلماء من وضع الكتاب أن يكون المجلّد الثّاني للمسترشد، كماتقدّم ولعلّه هوالصّواب.

وقال العلاّمة المحقّق السيّدإعجازحسين النيسابوري الكنتوري في كشف الحجب والأستار ص ٢١٥:

دلائل الإمامة، للشيخ الجليل، **محمّدبن جريرالطّبري** الإمامي، و يسمّى ب«**المسترشد**».

أقول: ومن هذا الكلام أيضاً يستفاد انّ دلائل الإمامة يعتبر المجلّد الثّاني لكتاب **المسترشد** فتأمّل جدّاً.

٤ - مناقب فاطمة و ولدها

قال العلاّمة الرّازي في الذّريعة، ج ٢٢، ص ٣٣٢، الرّقم، ٧٣٢٢:

مناقب فاطمة الزّهراء وولدها(ع) لأبي جعفر **محمّدبن جرير** بن رستم بن جرير الآملي الطّبري، دلائل الإمامة وغيره، كذا ذكره سيّدنا الصّدر في تأسيس الشّيعة.

أقول: إنّ للعلاّمة الرّازي (ره) بيان حول الكتاب ونسبته إلى الطّبري الكبير ولصاحب «**المسترشد**»؟ أم لا، وكذانقل مدينة المعاجزعنه، فهذا نصّه: [قال الرّازي]: أقول: ينقل عنه في «مدينة المعاجز:**٥٣**» وفي النّسخة المطبوعة غلط فانّه كتب فيها محمّدبن جعفرالطّبري بدل جرير فلاتغفل وفيه رواية عن محمّدبن هارون بن موسى التّلعكبري، ويروى عنه في «دلائل الإمامة» أيضاً وكذاروايته عن أبي المفضل الشّيباني، كما يروي في دلائله عنهماكثيراً مؤيّد لكونهما لرجل واحد لكن ليس هوصاحب «**المسترشد**» لان «**المسترشد**» رواه عن مصنّفه الشريف أبومحمّد الحسن بن حمزة العلوي المرعشي الطّبري، المتوفّى سنة**٣٥٨**، و في «**دلائل**» و«المناقب» يروى عن محمّدبن هارون بن موسى التّلعكبري الّذي هومن مشايخ النّجاشي، وتوفّي والده سنة **٣٨٥**، فصاحب «المناقب» معاصر للنّجاشي، وصاحب «**المسترشد**» معاصرلأبي جعفرالطّبري العامي الّذي توفّي سنة **٣١٠**، والسيّدبن طاووس نقل عن كتابه في «الطرف» الطرفة الخامسة والعشرون وقال [إنّ محمّدبن جريرالطّبري سمّى كتابه هذا«مناقب أهل البيت» ورتّبه أبواباً على الحروف المعجم فقال في باب الياء...]. وقدمرّ (**٢٢: ٣٢٤**) ان مناقب أهل البيت للشيخ الثّقة أبي جعفر **محمّدبن جريرالطّبري** الكبير، كما وصفه كذلك في

«الفهرست» والمعاصرلسميّه العامي الّذي مات سنة ٣١٠، و«مناقب فاطمة» هذا لمحمّدبن جرير المتأخّر الصغير المعاصر للشيخ الطّوسي والنّجاشي كمايظهر من اتحاد جملة من مشايخهم.

٥ - نورالمعجزات[١] في مناقب الإئمّة الإثنى عشر:

ذكره السيّد الأمين وقال: وهو أخصر من الدّلائل، وذكره عمررضا كحّالة في معجم المؤلّفين.

٦ - الإيضاح:

ذكره السيّدالأمين في الأعيان، والخوانساري في روضات الجنّات ج ٧، نقلاً عن كتاب مقامع الفضل للبهبهاني، كماتقدّم في ترجمة المؤلّف.

٧ - غريب القرآن:

ذكره الشّيخ المفيد (رحمه الله) في الأمالي ط طهران، ص ١٩، والشيخ الطّهراني في نوابغ الرّواة، كماتقدّم.

٨ - الآداب الحميدة:

ذكره الميرزامحمّدعلي التبريزي المعروف بالمدرّس في كتابه ريحانة الأدب ج ٤، ص٤٣، وقال: ومن تأليف هذاالطّبري الكبيرالإماميّ الآداب الحميدة الّذي ينقل عنه القاضي التّنوخي.

وقال العلاّمة الطّهراني في الذّريعة ج ١، ص ١٨، الرّقم/٨٢. الأداب

---

(١) - قال المحدّث القمّي (ره) في الفوائد الرّضويّة ص ٥٣٣: نوادرالمعجزات.

الحميدة: للشيخ الجليل **محمّدبن جرير الطّبري** الإمامي نقل عنه القاضي التّنوخي في الفرج بعد الشّدة وعنه نقل الشّيخ الشّهيد محمّدبن مكّي في مجموعته، وحكى عنهاالعلاّمة المجلسي في أواخرمفاتيح الغيب و الكفعمي في المصباح ونسبه في كشف الظّنون إلى ابن جريرالطّبريّ العامّي صاحب التّاريخ والتفسيرمن جهة الإشتراك في الاسم وهووهم.

٩ - حذوالنّعل بالنّعل

ذكره ابن اسفنديار في تاريخ طبرستان ص ١٣٠، قائلاً: ومن أشهر تصانيفه: «**المسترشد**» وكتاب حذوالنّعل بالنّعل كماتقدّم.

فهذا: ماوصل إلينا من آثاره العلميّة، ولعلّ هناك آثاراً أخرىٰ للمؤلّف رحمه الله، بقيت في مخابىء الأرض، وزوايا المكتبات العامّة والخاصّة الّتي لم تصل إلينا، وما وصلت يدنا إليهايحتاج إلى التّحقيق، إذ لم يُستقص في هذا المجال حقّ الإستقصاء التّام الشّامل لعامّة المكتبات الموجودة في الشّرق والغرب من الهند، واليمن، وتركيا (إسطانبول) ومصر، وإفريقيا، والأندلس (إسبانيا) والحجاز، وفرنسا، وبريطانيا، و أمريكا والمغرب، وغيرهامن المدن، من العراق وإيران، إذنجدفي كل شهر وعام، يصدرمن كلّ منها كتاب جديد أونشرة جديدة تنبىء عن وجودشيء من التّراث القديمة والنّسخ الّتي تمرّ عليها قرون من ثلاث مأة وأربع مأة إلى ألف عام فصاعداً.

والإستقصاء في كلّ منها بحاجة إلى لجان ثقافيّة، ودعمها الشّامل

لتقوم بدورها الفعّال دون وقفة وتمهال وتسويف، كذلك المؤتمرات النّاتجة من الأفكار السّليمة البعيدة عن كلّ تحزّب وتشويه وهذا من سوء حظّ أرباب العلم أنّهم أحياناً يواجهون من لاشأن له في هذا الوادي، إلاّ أنّه يملك مفاتيح الخزائن للمراكز الثقافيّة والعلميّة والدينيّة، فيتواضع لمن ملّكه، ويركع أمامه للدّنيا، والتّراث دفين، ولا يختصّ بمكان وزمان، بل أصبحت هذه المشكلة عامّة البلوى، حتّى وصلت إلى مجامعنا التّراثية، وجامعاتنا التّربوية كمانسمع ونرى.

ولاتختصّ هذه البليّة بمؤلّف كتابنا فحسب بل كتب البلاء على الولاء ثمّ الأمثل، هذا شيخنا المفيد معلّم الأُمّة (رحمه الله)، حيث تكون مؤلّفاته مكتبة غنيّة تتجاوز أكثر من مائتين وخمسين مؤلّفا، والّذي وصل منها إلينا لم يبلغ الأربعين، ومثله شيخ الطّائفة، وعلم الهدى المرتضى، و الموسوي السيّدالرّضي رحمهم الله جميعاً، قرناًبعد قرن، من نصيرالملّة والدّين الفيلسوف الطّوسي رحمه الله، إلى الفقيه العلاّمة الحلّي، ومن الصّاحب ابن عبّاد، إلى يومنا هذا، كانت مكتبة أهل البيت (ع) تعاني ممّا تعرضّت له من الحوادث بالرّغم من أنّها غنيّة بالذّات وبالقوّة في جميع المجالات العلميّة، من الأدب، والمنطق، والكلام، والأصول، إلى الفقه و التفسير، والتّاريخ، وإلى الطّب، والفنّ، والأخلاق، والفلسفة، والرّياضيات والفلكيّات، وعلم النّفس والإجتماع.

وأمّا الّتي في أيدينا من العلوم بالفعل ليست إلاّ حبّة من سنبلة، و غرفة من بحر وغيض من فيض.

وفي ختام هذه المقدّمة، ألفت نظر الباحثين الكرام، إلى أمور:

الأوّل، أن الكمال لله وحده، وأنّ الإنسان قد يقع في السّهو والنّسيان نبناءً على هذا، إذا وجد هنا سهو قلم أوخطأ، فيرجى من السّادة العلماء التّذكير والتنبيه على مايرون من الأخطاء، وأعلن بكلّ صراحة أنّي مستعدّ لقبول كلّ نقد بنّاء من كلّ إنسان مؤمن بالله لا يريد إلاّ الخير.

الثّاني: يوجد في الكتاب بعض المطالب ذكره المؤلّف رحمه الله دون أن يشير إلى مصدر أومأخذ، وحاولت بكلّ الجهدو السّعي، وأخرجت جلّ محتويات الكتاب عن مصدر أو مصادر من مخطوط أو المطبوع، وذكرت المصادر في الهامش والتّعليق أيضاً، بذكر الكتاب والمجلّد والصّفحة والطّبعة، إلاّ أنّ هناك بعض المطالب الّذي ذكره المصنّف (رحمه الله) قبل ألف سنة، وذلك اليوم لم يكن في متناول أيدي المصنّفين، والمؤلّفين من وسائل التّأليف الفنّي، كمايتداول اليوم، ولعلّهم كانوا ينقلون شفهيّاً، دون أن يدوّنوا أويسجّلوا في دفاترهم وكتبهم.

وأمّا المصادر الموجودة مع توفّرها وكثرتها فلم تغن المكتبات رغم وجود المخطوطات والمطبوعات، فإنّ كثيراً من المصادر المخطوطة بعد مفقودة، أوفي غير متناول الأيدي، والّذي يتناول أيضاً يحتاج إلى الإخراج والتّحقيق والتّعليق كماتقدّم، فإذاً يبقي كثير من المطالب بدون مأخذ، وأحياناً نجد في الكتاب حديثاً أو أكثرلم نجده في غيره، وذلك كما لايدلّ على بطلان الحديث - لأنه عدم الوجدان

لايدلّ على عدم الوحود - لايكون أيضاً حجّة، لأنّ القضايا الدّينية لاتبني على المتفرّدات الّتي لاشاهدلها، ولكن أبقيناه بحاله فلعلّنا أومن يظفر على شاهدله، وأمّا عدم العثور على مصدرله أيضاً لايدلّ على بطلانه في الواقع فلعلّه أسقط عن بعض تعمّداً[1] أوسهواً أونسياناً، أولعروض سانحة، وبالجملة لانلتزم بصحّته ولاببطلانه فأبقيناه في الكتاب كما ذكر المؤلّف، حفظاً للأمانة، وأداءً للحقّ، وأملاً في المستقبل.

فهذا المرشد العظيم يرشدنا بمسترشده إلى من كان يقول: لوثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التّوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم، و أهل الزّبور بزبورهم وأهل الفرقان بفرقانهم، وإلى من كان يشير إلى صدره ويقول: هاه..إنّ هاهنا لعلماً جمّاً.

فإلى «**المسترشد**» ودلائله الواضحة، وآدابه الحميدة وتبيين المناقب الجليّة.

بقي هنا شيء وهو: أنّي لم أشر إلى سنة ولادة المؤلّف ولا عام وفاته إذْ لم يتعرّض أحد من المترجمين في رجالهم، وهذا أيضاً من حظّ المؤلّف، إذ ترجمه من هو أقرب العهد إليه كالنّجاشي والشّيخ الطّوسي و المفيد، مع عنايتهم التامّة بشأنه ومؤلّفاته، ومع ذلك لم يتعرّضوا الذكر

---

(١) - كمانشاهد هذا اليوم في كثير من الكتب المطبوعة من الفريقين، أليس من الأفضل أن لانتصرّف في كتب القدماء، ولانفسّر الكلام مالايرضى صاحبه، لأنّ كلّ مؤلّف ومحقّق هو مسئول عمّا يكتب، الاّ من سهو قلم أو مالايلائم الشّريعة السّمحاء؟!.

عام ولادته وحتّى سنة وفاته شيئاً .

نعم ذكر بعض المتأخّرين عام ولادته كما في معجم المؤلّفين وبعض آخر أشار إلى عام ولادته (٢٢٦)، وإلى انّ عام وفاته (٣١٠)، إلاّ أنّه لا نملك دليلاً وافياً يدلّ على ذلك، فكما قال المدرّس التبريزي في ريحانة الأدب: لم نعثر على عام وفاته رحمه الله تعالى، ونقول: فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيّا .

هذا ماوصل إلينا من ترجمته رحمه الله ، والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنامحمّد وآله الطّاهرين.

ملخّص ماقمنا به من عمل التّحقيق في هذا الكتاب :

«ا»: استنسخنا الكتاب وقابلناه مع النّسخ الموجودة، وذكرنا موارد الإختلاف، وجعلنا المخطوطتين الموجودتين في المكتبة الحسينيّة الشّوشتريّة، ومكتبة السّيدالحكيم(ره) في النّجف الأشرف هماالأصل، إذ كانتاتطابقان المطبوع.

«ب» : قدّمنا مقدّمة بحثنا فيها عن الكتاب والمؤلّف، فأوردنا ماوجدنا من كلمات أرباب الفنّ والتّحقيق حولها، وتبيين آرائهم، كما أشرنا فيها إلى سائرآثاره العلميّة والتّراثيّة.

«ج»: خرّجناالنّصوص عن مصادرها ومظانّها فأشرناإليها، وتكثيرالشّواهد، وكذلك تتميم السّقطات الموجودة في الكتاب ممّاتعرّضت له إثرالحوادث من الأمكنة والأزمان على قدرالإمكان.

«د»: شكّلنا الآيات، والخطب الموجودة والأحاديث الواردة فيالكتاب، وتكميلها حسب الضّرورة والاقتضاء.

«ه»: صحّحنا أسماء الأعلام والرّواة وضبطها، وترجمة الرّجال مع مراجعة كتب التّراجم والسّير، وتبويب الفصول والمواضيع على نهج المصنّف رحمه الله.

«و»: وضعنا الفهارس الفنّية لآيات الكريمة القرآنيّة والأحاديث الشّريفة، والأبيات الشّعريّة، والأعلام، والأمكنة والأيّام، والكتب والمؤلّفات المذكورة في الهامش.

وأحمدالله تعالى على ما أنعم عليّ بتوفيقه لماقمت بهذا العمل الشّريف المتواضع راجياً منه القبول يوم لاينفع فيه مال ولابنون إلاّمن أتىٰ بالحسنات والقلب السّليم.

﴿رَبَّنَا اغْفِرْلِيْ وَلِوالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُوْمُ الْحِسَابُ﴾.

شوّال ١٤١٠هـ

قم المقدّسة

وكتب

الشّيخ أحمد المحمودي

نماذج مصوّرة من نسخ الكتاب

الصّورة الفتوغرافية الوقفيّة لكتاب «المسترشد» بخطّ العلاّمة المجلسي (ره)

هو الواقف على الضمائر

بسم الله الرحمن الرحيم

النّموذج (١) ن.«ش»

ويبدو من أعلى الصّفحة هذه الجملة: إستعرته على الوقفية من جناب السيّد علي القزويني وأناالأقل أسدالله.

نصّ الوقفيّة بخطّ العلاّمة المجلسي رحمه الله لكتاب «**المسترشد**»:

هو الواقف على الضّماير.

بسم الله الرَّحمٰنِ الرَّحيم

ألحمدلله وسلام على عباده الّذين إصطفى

أمّابعد فهذا الكتاب المستطاب ما عمل وصنع واستنسخ، من نماء الحمّام الواقع في أراضي نقشجهان ببلدة إصفهان، من أوقاف السّلطان الأعظم والخاقان الأعدل الأكرم، محيي مراسم الشّريعة الغرّاء، مشيّد قواعد الملّة البيضاء، فرع الشّجرة الطّيبة النّبويّة، غصن الدّوحة العليّة العلويّة، ممهّد أساس الدّين المبين ومروّج آثار آبائه الطّاهرين، أعني السّلطان بن السّلطان، والخاقان بن الخاقان، أبا المظفّر سلطان سليمان الموسوي الصّفوي بهادر خان شدّالله أطناب دولته بأوتاد الخلود، وزيّن سرير سلطنته بدرر الغرّ والسّعود، فوقفته بأمره الأعلى على الشّيعة الإماميّة الإثنى عشريّة وقفاً بتّاً، الاّ يباع ولايشترى، ولايوهب ولايحبس من مستحقّه، وجعلت توليته والنّظر فيه لنفسي ثمّ لمن عيّنته لتوليته أوقافي، ثمّ لمن عيّنه هذا المتولّي، وهكذا، ثمّ إلى العالم المحدّث الصّالح المتوطّن في بلدة إصفهان، ومع التّشاح إلى من أخرجته القرعة منهم. فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مٰاسَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ.

وكتب الدّاعي لخلود الدّولة القاهرة: محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي عفي عنهما في شهر ذي القعدة الحرام لسنة خمس وتسعين بعدالألف. والحمدلله أوّلاً وآخراً، وصلّى الله على سيّد المرسلين محمّد وعترته الأكرمين. محلّ خاتمه محمّد باقرالعلوم.

النّموذج (٢)

ثم مرتين ومن قال ... فيه وفي ابيه الذي هو عمه وصنو ابيه ما رواه
داود بن عطا عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن ابراهيم بن ... التيمي ان
رسول الله ص قال ان هذا عمي العباس حاطني بعلمه من المعك واخذ البيعة على الانصار
ونصرني في الاسلام مؤمنا بالله عز وجل مصدقا بي فاحفظه وحفظه دينه عن كل مكروه
وقد كان عنده ما هو اكثر مما ذكرنا سبابة بن سوار عن اسرائيل عن عبد الاعلى عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال وقع رجل من الانصار في ابي العباس في الجاهلية فغضب العباس
فلطمه فقال قومه لنلطمنه كما لطمه ولبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله ص فصعد المنبر
فقال ايها الناس اي الناس اكرم على رسول الله قالوا انت يا رسول الله قال ان
العباس مني وانا منه لا تسبوا موتانا فتؤذوا احياءنا فالقوا السلاح وقالوا يا رسول الله
نتوب الى الله واليك فاستغفر لنا فهذه من رسول الله وهو الحكم العدل والعباس لا الحاكم
فكيف لو كان يطلونا ما كان يبلغ من نكيره وروى ابن ابي ادريس عن الـ... عن
ابراهيم بن مهاجر عن يزيد بن ابي زياد عن عبيد الله بن الحارث ان العباس شكى عمر الى
النبي ص فقال رسول الله ما دخل قلب عبد الايمان لم يحبكم لله ولرسوله ثم خطب الناس
وهو محمر وجهه فقال من اذى العباس فقد اذاني احفظوني في عمي العباس فان عم
الرجل صنو ابيه وفي اشياء لهذا كثيرة ان ذكرناها طال الكتاب وانما قصدنا بعض خبره ... (في الهامش: اشباه)
الناس بغضهم لبني هاشم وان بغضهم هو بغضهم لرسول الله ص ومن اجل ذلك الناس خلطوا
في اباهم حتى خلطوا الرماد بالطعام فجعل لبنائه يستقي اربعين يوما لم يسقها

الصفحة الأولى الفتوغرافية الموقوفة لكتاب «المسترشد»، ن.«ش».

عشرًا فانفذ خيلكم ثم نزل رسول الله صلعم فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر
ليال خلون من شهر ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة
يودعون رسول الله صلعم وفيهم ابو بكر وعمر ورسول الله يقول انفذوا جيش اسامة
وجعلت ام ايمن وهي ام اسامة تقول يا رسول الله لو تركت اسامة يقيم
في معسكره حتى يتماثل فان اسامة ان خرج على حالته هذه لم ينتفع بنفسه
فقال رسول الله صلعم انفذوا بعث اسامة فمضى الناس الى المعسكر فباتوا
ليلة الاحد ورسول الله صلعم ثقيل مغمى عليه فدخل اسامة على رسول الله صلعم وعيناه
تهملان وعنده العباس عمه والنساء حوله فطأطأ عليه اسامة فقبله
رسول الله صلعم لا يتكلم يرفع يديه الى السماء ثم يصبها على اسامة قال اسامة فاعرفه
يدعو لي ورجعت الى معسكري فلما كان يوم الاثنين جاء اسامة فقال له رسول
الله اغد على بركة الله فودعه اسامة ورسول الله صلعم مفيق فرجع فصاح
باصحابه يأمرهم باللحوق بالمعسكر وبالرحيل وقد متع النهار فبينا اسامة
يريد ان يركب من الجرف اتاه رسول ام ايمن ان رسول الله صلعم يموت
فاقبل عليه القوم فتوفي رسول الله صلعم في [illegible] زاغت الشمس
وهو يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ودخل
الناس من الجرف الى المدينة ولم ينفذوا لامر رسول الله صلعم ثم اختلفوا
وبايعوا لابي بكر قبل دفن رسول الله صلعم ثم ادعى القوم ان ابا بكر لم يكن
في جيش اسامة فحدث الواقدي وهو ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد
الواقدي قال حدثنا ابن ابي الزناد عن هشام عن عروة عن ابيه قال كان
فيهم ابو بكر وحدثنا ايضا عن محمد بن عبد الله بن عمر عن [illegible]

الصّفحة الثّانية الفتوغرافية الموقوفة لكتاب «المسترشد»، ن.«ش»

النّموذج (٣)

كتاب المسترشد

لمحمد بن جرير بن رستم الطبري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد الامين وآله الميامين ولعنة الله على [illegible]

قال ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم بن يزيد الطبري تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته

احتج قوم من اهل الزيغ والعداوة لله ولرسوله صلوات الله وسلامه [illegible] ان [illegible]

لم تصلح بعد الرسول عليه السلام الا لابي بكر بن ابي قحافة بدعواهم انه كان [illegible]

صلى الله عليه وآله وانه كان قدمه للصلوة في علته اقدم للناس على موضع [illegible] واعلامهم

ان رسول الله كان يولي المسلمين [illegible] من الصلوة [illegible]

[illegible] مثل عمرو بن العاص فانه ولاه على ابي بكر وعمر في غزوة ذات [illegible]

الوليد والوليد بن عقبة وولى اسامة بن زيد وكان آخر تولية وجعل ابا بكر وعمر وابا عبيدة

بن الجراح وسعد بن ابي وقاص وابا الاعور السلمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في رجال من

المهاجرين والانصار عدة فيهم قتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم بن حريش تحت لوائه وكان

اشدهم انكار الولاية العياش بن ابي ربيعة حتى قال [illegible]

الاولين وكثرت المقالة فسمع عمر بن الخطاب هذا القول فرده على من تكلم به وجاء الى النبي صلى

الله عليه وآله فاخبره بقول من قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك القول

غضبا شديدا فخرج في علته وقد عصب راسه بعصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى

عليه ثم قال ايها الناس ما مقالة بلغتني عنكم في تأمير اسامة لقد طعنتم في امارتي اباه

من قبله وايم الله انه للامارة لخليق وابنه بعده للامارة خليق وهو من احب الناس الي

وانهما لمظنة لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل رسول الله [illegible] بيته وذلك

يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون

رسول الله وفيهم ابو بكر وعمر ورسول الله يقول انفذوا جيش اسامة ودخلت ام ايمن

وهي ام اسامة فقالت يا رسول الله لو تركت اسامة يقيم حتى تتماثل فان اسامة ان خرج

على حالته هذه لم ينتفع بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انفذوا بعث اسامة

فمضى الناس الى المعسكر وباتوا ليلة الاحد ورسول الله ثقيل مغمى عليه فدخل اسامة على

رسول

الصّفحة الأولى من مخطوطة مكتبة السّيد الحكيم (ره) بخطّ الشيخ محمد السّماوي

النّموذج (٤)

١٣٢ والدفع عن مطلقه و وفقنا الله تبارك وتعالى إنه ولي ذلك والقادر عليه هذا آخر كتاب

المسترشد في الإمامة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله الطيبين

تم على نسخة كثيرة الغلط والتحريف على يد العبد الضعيف محمد بن

الطاهر الشاوي في السابع من شهر رمضان المبارك

سنة ألف وثلاثمائة وتسع وأربعين

هجرية في بغداد حامدا

مصليا مسلما

مستغفرا

[illegible]

[illegible]

الصفحة الأخيرة الفتوغرافية الموقوفة لكتاب «المسترشد»، ن . «ش»

النّموذج (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على
محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين قال ابو جعفر محمد بن جرير بن
رستم بن يزيد الطبري رحمة الله عليه احتج قوم من اهل الزيغ و
العداوة لله جل ذكره ولرسوله صلوات الله عليه واله ان الخلافة لم
تصلح بعد الرسول صلعم الا في ابي بكر بن ابي قحافة بدعويهم انه كان
افضل الناس بعد رسول الله صلعم وانه كان قدمه للصلوة في
علته فدل الناس على موضع خطابه واعلمنا ان رسول الله صلعم كان يولي امر
المسلمين مما هم فيه من الصلوة والاحكام وامور الدين ليس بخلفه مثل
عمرو بن العاص فانه ولاه على ابي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل وولى
خالد بن الوليد والوليد بن عقبة وولى اسامة بن زيد بن حارثة اخر توليته
وجعل ابا بكر وابا عمر وابا عبيدة الجراح وسعد بن ابي وقاص وابا الاعور السلمي وسعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل في رجال من المهاجرين والانصار كثيرة منهم قتادة بن النعمان
وسلمة بن اسلم بن حريش تحت لوائه وكان اشد ذلكم نكلوا لهم بن ابيه حتى
قال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فكثرت القالة فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك
القول فرده على من تكلم به وجاء الى النبي صلعم فاخبره بقول من قال فغضب رسول الله صلعم

النّموذج (٦)

ولا عجب مما درس معالمهم في طول ولايتهم وولاية بني امية فان
الناس يتوارثون ايامهم وايام اعدائهم ارجح من مائة سنة لم يحتج احد
ان يذكرهم بخير فضلاً عن ذكر مناقبهم اقتدوا بمن مهد لبني امية
وازال الخلافة عن بني هاشم الذين هم اعلام الدين ومعدن
الرسالة وبيت الحكمة ومصابيح الهدى والمدلول عليهم والمجمع
عليهم [illegible] كله اذ جعلهم برسول الله [illegible] معروفة
وعلوا وجعلنا السالكين اثارهم واتباعا دالهم على [illegible] عفا الله اعوانا
ولمحبيهم اخوانا احلنا بذلك منازلهم واهلنا للنعم العظام والمنن
الجسام والذب عن حرمة النبي ص والدفع عن مظلمته وفقنا الله تبارك و
وتعالى انه ولي ذلك والقادر عليه هذا آخر المسترشد
في الامامة والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على نبيه محمد ص وآله الطيبين الطاهرين
وحسبنا الله ونعم
الوكيل

النّموذج (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين
وعلى آله الطاهرين الطيبين قال ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم بن يزيد
الطبري رحمة الله عليه احتج قوم من اهل الزيغ والعداوة لله جل ذكره ولرسول
صلوات الله عليه واله ان الخلافة لم تصلح بعد الرسول صلى الله عليه وآله الا في ابي بكر بن
ابي قحافة بدعويهم انه كان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كان قدمه
للصلوة في علته فدللنا على موضع خطائهم واعلمناهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يولي
امر المسلمين مما هم فيه من الصلوة والاحكام وامور الدين من ليس بفاضل مثل
عمرو بن العاص فانه ولاه على ابي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل وولى خالد
بن الوليد بن عقبه وولى اسامة بن زيد وكان اخر توليته وجعل ابابكر
وعمر وابا عبيدة الجراح وسعد بن ابي وقاص وابا الاعور السلمي وسعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل في رجال من المهاجرين والانصار رعية منهم قتادة
بن النعمان وسلمة ابن اسلم بن حريش تحت لوائه وكان اشد انكار
الولاية العباس بن ابي ربيعه حتى قال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين
الاولين فكثرت القالة فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك القول فرده على من تكلم

الصفحة الأولى من النسخة الخطية الثانية في المكتبة الرضوية. د ..

النّموذج (٨)

به وجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بقول من قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله من بعض

ذلك القول غضبا شديداً فخرج فى حلته وقد عصب رأسه بعصابة وعليه

قطيفة وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ما مقالة بلغتني في

تأميري اسامة لقد طعنتم فى امارتي اياه من قبله وايم الله انه للامارة لخليق

ومن بعده للامارة خليق وهو من احبّ الناس اليّ وانهما لمخيّل لكل خير فاستوصوا

به خيراً فانه من خياركم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر

ليال خلون من شهر ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة

يودعون رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم ابوبكر وعمر ورسول الله يقول انفذوا جيش اسامة

ورحلت امّ ايمن وهى امّ اسامة فقالت يا رسول الله لو تركت اسامة يقيم في

معسكره حتى يتماثل فان اسامة ان خرج على حالته هذه لم ينتفع بنفسه فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله انفذوا بعث اسامة فمضى الناس الى العسكر فباتوا ليلة الاحد

ورسول الله صلى الله عليه وآله ثقيل مغمى عليه فدخل اسامة على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تهملان

وعنده العباس عمّه والنساء حوله فتطأطأ عليه اسامة فقبّله رسول الله

ورفع يده الى السماء ثم نصبها صلى الله عليه وآله اسامة قال اسامة فاعرفه يدعو الي فرجعت

الى معسكري فلما كان يوم الاثنين جاء اسامة فقال رسول الله اغد على بركة الله

فودعه اسامة ورسول الله مفيق به فصاح اسامة باصحابه وامرهم باللحوق بالعسكر

الصّفحة الثّانية من مخطوطة المكتبة الرّضويّة من النّسخة الثّانية

النّموذج (٩)

اتباعا ولهم على دين الله اعوانا ولحجتهم امو ... احفظنا ... منادلهم ولطفا

للنعم العظام والمنن الجسام والذب عن مرتبة النبوة والدفع عن مظلمته وفقنا

الله تبارك وتعالى انه ولي ذلك والقادر عليه هذا آخر مسترشد في

الامامة والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبيه محمد وآله

الطيبين الطاهرين وحسبنا

الله ونعم الوكيل

كتبه ابن محمد حسن اقل الطلبة صاحب عبدالله

التبريزي في الغري ١٣٥١

والسلام على من اتبع الهدى

سال ١٣٤٨ خورشيدى

بازبينى شد

الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية في المكتبة الرضوية بآستان قدس برقم ٧٩٦٣

النّموذج (١٠)

بعم رسول الله صلعم وسأله الخروج معه فاستسقى به فقال العباس اللهم انه لم ينزل بلاء

الا بذنب ولا يكشف الا بتوبة وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى

الله عليه وسلم وهذه ايدينا ممدودة اليك بالرغبة ونواصينا بالتوبة فاسقنا

الغيث فسقاهم الله وانقذهم من الهلكة فقال العباس يستغنون بنا ويتقدمونا

فان انحلوا استقوا بنا واذا ذكروا الخلافة تمنوا سالما مولى ابي حذيفة والجارود

العبدي فلو استحيا في وقت من الاوقات لاستحيا في هذا الوقت اما كان يستحيي

من عم رسول الله حين يقول يستسقي به ويتقدمونا اما علم ان اهل البيت

نبين البيوت وشرفا المحلات وصفوة الصفوات لسباق الى الخيرات وقد طهركم

الله وطهر نبيهم وذريته عن اوساخ الناس وحرم عليهم من الصدقات ما حرم على غيرهم

ثم جعل لهم بدل ذلك سهاما لا يدخلون بها مع الداخلين جميعا لانواع الطهارة لهم

بوجوب الفضيلة فيهم التي بالنبي صلعم نالوها واليه نسبوها وبه عرفوها وكيف يقرنهم الجمهور

الاعظم وقد حوتهم الثاني ما قد ذكرنا في اول الكتاب واعجب واما التعجب كثيرا

مما بقي في ايديك ولا تعجب مما درس وعفا وطمس في طول ولاية تيم وعدي ولاية بني امية

فان الناس يقرؤن اياتهم وايام اعدائهم اربع من مائة سنة لا يجسر احد ان يذكرهم

بخير فضلا عن ذكر مناقبهم افتخارا من بعد بني امية وانا القاعد من بني هاشم الذين هم

اعلام الدين ومعدن الرسالة وبيت الحكمة ومصابيح الهدى والسلام عليهم [illegible]

فلما نحلهم برسول الله صلعم الطهارة ذلك لهم اسد نعمة وعلوا فضلنا السلوك اثارهم

النّموذج (١١)

فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها النّاس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة
لقد طعنتم في امارتي اباه من قبله وايم الله انه للامارة لخليق بعده للامارة
خليق وهو من احب الناس الي وانهما لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه
من خياركم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه واله فدخل بيته وذلك يوم السبت
لعشر ليال خلون من شهر ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة
يودعون رسول الله صلى الله عليه واله وفيهم ابو بكر وعمر ورسول الله صلى الله عليه
واله يقول انفذوا جيش اسامة ودخلت ام ايمن وهي ام اسامة فقالت يا رسول
الله لو تركت اسامة يقيم في معسكره حتى يتماثل فان اسامة ان خرج على حالته
هذه لم ينتفع بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه واله انفذوا بعث اسامة
فمضى الناس الى المعسكر فباتوا ليلة الأحد ورسول الله صلعم ثقيل مغمى عليه فدخل
اسامة على رسول الله صلى الله عليه واله وعيناه تهملان وعنده العباس رحمه الله
والنساء حوله فطاطأ عليه اسامة فقبله رسول الله صلعم ورفع يده الى السماء
ثم نصبها الى اسامة فعرفت يدعو الى فرجعت الى معسكري فلما كان يوم الاثنين
جاء اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه واله اغد على بركة الله فودعه اسامة
ورسول الله صلعم مفيق به فصاح اسامة باصحابه وامرهم باللحوق بالعسكر وبالرحيل
وقد متع النهار فبينا اسامة يريد ان يركب من الجرف اتاه رسول ام ايمن يخبره
ان رسول الله صلى الله عليه واله يموت فامتنع عليه القوم فتوفي رسول الله صلعم في
ذلك اليوم حين زاغت الشمس وهو يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من
شهر ربيع الاول ودخل الناس من الجرف الى المدينة ولم ينفذوا الامر رسول الله
ثم اضطربوا بعد ان بايعوا لابي بكر قبل دفن رسول الله صلى الله عليه واله ثم ادعى القوم

فاعرفه هل
من الخوف
من الخوف

النّموذج (١٢)

بوجوب الفضيلة فيهم التي بالنبي ... نالوها واليه نسبوا وبه عرفوا وكيف
يقرّ لهم الجمهور الاعظم وقد دنا تمام الثاني ما قد ذكرناها في اول الكتاب واخره
وانا اتعجب كثيرا مما بقي في ايدينا وايديهم من فضائل اهل البيت ومناقبهم ولا
اتعجب مما درس ومحا وطمس في طول ولاية بني تيم وولاية بني امية فان الناس بقوا
في ايامهم وايام اعتدائهم ازيد من مائة سنة لا يجسر احد ان يذكرهم بخير فضلا
عن ذكر مناقبهم اقتداء بمن مهّد لبني امية وازال الخلافة عن بني هاشم الذين هم
اعلام الدين ومعدن الرسالة وبيت الحكمة ومصابيح الهدى والمدلول عليهم
والحمد لله على ذلك كله اذ جعلهم برسول الله ثم العلماء زادهم الله رفعة وعلوا
وجعلنا بسلوك آثارهم اتباعا ولهم على دين الله اعوانا ولمحبيهم اخوانا واحلّنا
بذلك منازلهم واهّلنا للنعم العظام والمنن الجسام والذبّ عن حوزة النبي ص
والدفع عن مظلمته وفقنا الله تبارك وتعالى انه ولي ذلك والقادر عليه هذا
تمام آخر كتاب المسترشد في الامامة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه
محمد واله الطاهرين وحسبنا الله ونعم ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
يقول الفقير الى الله الغني محمد حسين بن زين العابدين الارموي هذا تمام ما في
النسخة التي حررت هذه النسخة منها ولقد وقع الفراغ من اتمامها بعون الله
جل وعلا في السابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة تسع و
اربعين من الهجرة النبوية على هاجرها من الالف سلام وتحية في مشهد مولانا
ومولى المؤمنين علي بن ابي طالب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه واله
اللهم اغفر لنا ولاخواننا الماضين من شيعة ال محمد صلواتك عليهم اجمعين
تمت بالخير والبركة



بدأت باستنساخ الكتاب يوم الجمعة الثّالث من شهر صـفر لسنة (١٣٩٨) في دار العلم قم المقدّسة .

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِيْنَ وَالعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ

وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ

خاتَمِ النَّبِيِّيْنَ وَعَلىٰ آلِهِ الْطَّيِّبِيْنَ(١)

(١)

[باب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يصلّ خلف أبي بكر]

---

(١) في بعض النّسخ: والصّلاة والسّلام على محمّد الأمين، وآله الميامين، ولعنة الله على الظّالمين.

قال [الشّيخ] أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم بن يزيد الطّبري[1] [الإمامي]:

إحتجّ قوم من أهل الزّيغ والعداوة لله جلّ ذكره[2] ولرسوله ﷺ. أنّ الخلافة لم تصلح بعد الرّسول ﷺ، إلاّ لأبي بكر[3] بن أبي قحافة بدعواهم أنّه كان أفضل النّاس بعد رسول الله ﷺ، وأنّه كان قدّمه للصّلاة في علّته.

فدلّلناهم على موضع خطئهم، وأعلمناهم، أنّ رسول الله ﷺ، كان يولّي أمرالمسلمين ممّاهم فيه من الصّلاة والأحكام وأمورالدّين من ليس بفاضل، مثل عمروبن العاص، فإنّه ولاّه على أبي بكر وعمر في غزوة ذات السّلاسل[4] و ولّي خالدبن الوليد والوليدبن عقبة[5] و ولّي أسامة

(١) - وفي (ش) أى النّسخة الشّوشترية، رحمة الله عليه، تغمّده الله برحمته واسكنه فسيح جنّته.

(٢) - وفي «ش» ليست كلمة جلّ ذكره.

(٣) - وفي «ش» في، وكذا نسخة الأرموي في.

(٤) - الكامل في التّاريخ لابن الأثير، ج ٢ ص ٢٣٢ ط بيروت، وتاريخ الطّبري ج ٣ ص ٣٢.

(٥) - الكامل ج ٢، ص ٤٠٠، ط بيروت، و ص ٥٣٢، وكتاب المغازي لمحمّدبن عمر

بن زيد[(١)] وكان آخر توليته؛

وجعل أبابكر وعمر، وأبا عبيدة ابن الجرّاح، وسعدبن أبي وقّاص، وأبا الأعور السّلمي، وسعيدبن زيدبن عمروبن نفيل[(٢)]، في رجال من المهاجرين والأنصار عدّة، منهم: قتادة بن النّعمان[(٣)] وسلمة بن أسلم بن حريش[(٤)] تحت لوائه وكان أشدّهم إنكاراً لولايته عيّاش بن أبي ربيعة[(٥)] حتّى قال: أيستعمل هذا الغلام على المهاجرين والأوّلين؟ فكثرت القالة فسمع عمربن الخطّاب هذا القول فردّه على من تكلّم به وجاء إلى النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فأخبره بقول من قال، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من بعض ذلك القول غضباً شديداً، فخرج في علّته وقد عصّب رأسه بعصابة وعليه

=الواقدي ج ٢، ص ٧٧٠ ط مصر، وكتاب الأسد الغابة لإبن أثير ج ٤ ص ٢٢٤ و ٢٤٥ ط مصر.

(١) - هو: أسامة بن زيدبن حارثة بن شراحيل الكلبي أبومحمّد، مولى رسول‌الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وأمّه: أمّ أيمن حاضنة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) توفّى في خلافة معاوية. أنظرتهذيب الكمال ج ٢، ص ٣٣٨، الرّقم: ٣١٦. قال المزّي: إستعمله رسول الله صلّى الله عليه وآله على جيش فيه أبوبكر وعمر، فلم ينفذ.

(٢) - تهذيب التهذيب ج ٤، ص ٣٤، الرقم ٥٣.

(٣) - هو: قتادة بن النّعمان بن زيدبن عامر. المتوفّى (٢٣) أنظرتهذيب الكمال ج٢٣، ص٥٢١. رقم: ٤٨٥١.

(٤) - أسد الغابة ج ٢، ص ٤٢٢، تحت الرقم (٢١٥١).

(٥) - وفي المغازي للواقدي ج ٣، ص ١١١٨، عيّاش بن أبي ربيعة أيضاً وهوالصّحيح فذكرالواقدي الخبر بطوله مع إختلاف طفيف فراجع، وأمّا ترجمة الرّجل فموجودة في تهذيب التّهذيب ج ٨، ص ١٩٧، وج ٣ من الإصابة ص٤٧ رقم: (٦١٢٣)، وأسدالغابة، ج ٤ ص ٣٢٠ ط مصر.

قطيفة وصعدالمنبر، فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال:

١ - أيُّها النّاس ما مَقالَةٌ بَلَغَني [١] عَنْ بَعْضِكُمْ فـي تَأمِـيْرِي أُسامَةَ لَقَدْ طَعَنْتُمْ فِيْ إمارَتِيْ أَباهُ مِنْ قَبْلُ، وَ أيْمُ اللهِ إنَّهُ لِـلإمارَةِ لَخَليْقٌ [٢] وَ إبْنُهُ بَعْدَهُ لِلإمارَةِ خَلِيْقٌ، وَ هُوَ مِنْ أَحَبِّ النّاسِ إلَيَّ وَ إنَّهُما أَهْلٌ [٣] لِكُلِّ خَيْرٍ فَاسْتَوْصَوْا بِهِ خَيْراً فَإنَّهُ مِنْ خِيارِكُمْ [٤].

ثمّ نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [٥] فدخل بيته وذلك ليوم السّبت، لعشر خلون من شهرربيع الأوّل، وجاء المسلمون الّذين يخرجون مع أسامة يودّعون رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وفيهم أبوبكر وعمر [٦]، ورسول الله يقول: أنفذوا جيش أسامة، ودخلت أمّ أيمن وهي أمّ أسامة، [٧] فقالت: يارسول

(١) - في «ش» بلغتني مقالتكم.

(٢) - تاريخ الطّبري ج ٣ ص ١٨٤ و ١٨٦، والبخاري ج ٦ ص ١٩ ط مصر.

(٣) - وفي النّسخة الشّوشتريّة، مكان أهل كان بياضاً.

(٤) - وقريب منه في صحيح مسلم ج ٤ص ١٨٨٤ كتاب فضائل الصّحابة،باب ١٠،باب فضائل زيدبن حارثة،وأسامة بن زيد،رقم الحديث :٢٤٢٦.

(٥) -كانت هذه الجملة مكتوبة برمز صاد هكذا: (ص) بين القوسين في النّسخة فأبدلناها طبقاً للأصل كما أنّ كلمة عليه السلام كانت برمز (ع) فأبدلناها.

(٦) - دلائل النّبوة للبيهقي ج ٧ ص ٢٠٠ ومغازى الواقدي ج ٣، ص ١١١٩، كمايأتي. وتهذيب الكمال للمزّي، ج ٢، ص ٣٤٠، في ترجمة أسامة بن زيدبن حارثة، وفيه: إستعمله رسول الله صلّى الله عليه وآله على جيش فيه أبوبكر وعمر، ولم ينفذ حتّى توفّى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٧) - أمّ أيمن، إسمهابركة حاضنة النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «أمّ أيمن أمّي بعد أمّي» تهذيب الكمال ج ٣٥ ص ٣٢٩ الرّقم: ٧٩٥٠. وطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٢٢٣، وقال: قال محمّدبن عمر: توفيت أمّ أيمن في أوّل خلافة عثمان.

الله لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتّى تتماثل[(١)] فإنّ أسامة إن خرج على حالته هذه لم ينتفع بنفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنفذوا بعث أسامة.

فمضى النّاس إلى المعسكر فباتوا[(٢)] ليلة الأحد ورسول الله ثقيل مغمي عليه، فدخل أسامة على رسول الله وعيناه تهملان وعنده العبّاس عمّه رحمه الله، والنّساء حوله فتطأطأ إليه[(٣)] أسامة فقبّله رسول صلى الله عليه وآله وسلم ورفع يديه إلى السّماء ثمّ نصبهما[(٤)] إلى أسامة.

قال أسامة: فعرفت[(٥)] أنّه يدعو لي فرجعت إلى معسكري، فلمّا كان يوم الاثنين جاء أسامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أُغد عَلىٰ بَرِكَةِ اللهِ، فودّعه أسامة، ورسول الله مفيق، فصاح أسامة بأصحابه وأمرهم باللّحوق بالمعسكر، وبالرّحيل.

فلمّا متّع النّهار فبينا أسامة يريد أن يركب من الجرف[(٦)] أتاه رسول

---

(١) - تماثل من باب تفاعل، تماثل عليل من علّته، أي قارب البرء وصار - أشبه شيء بالصّحة.

(٢) - وفي (ش) العسكر وباتوا.

(٣) - في «ش»: عليه فتطاطأ عن الشّيء، إذا خفض رأسه، لسان العرب ج ١٠ ص ١١٣، وتاج العروس ج ١، ص ٣٢٢.

(٤) - في مغازي الواقدي فيصبّهما، ثمّ انظرتاريخ الطّبري ج ٣، ص ١٩٦، ط مصر، وفي «ش» نصبها. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١، ص ١٦٠ يضعهما.

(٥) - وفي «ش»: فأعرفه.

(٦) - موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشّام، معجم البلدان ج ٢، ص ١٢٨.

أمّ أيمن يخبره أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يموت، فامتنع عليه القوم[(١)] فتوفّي رسول الله في ذلك اليوم حين زاغت الشّمس، وهو يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل[(٢)] ودخل النّاس من الجرف إلى المدينة، ولم ينفذوا لأمر رسول الله، ثمّ اضطربوا، وبايعوا لأبي بكر قبل دفن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ إدّعى القوم أنّ أبابكر لم يكن في جيش أسامة[(٣)].

فحدّث الواقدي، وهو: أبوعبدالله محمّدبن عمربن واقد الواقدي [المتوفّى ٢٠٧] قال:

٢ - حدّثنا ابن أبي الزّناد[(٤)]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كان أبوبكر فيهم[(٥)].

---

(١) - أنظر مغازي الواقدي ص ١١١٩، ج ٣، ط مصر.

(٢) - في «ش»، من شهر ربيع الأوّل. الى هنا ذكرالواقدي في المغازي ج٣، ص١١٢٠، مع اختلاف طفيف جدّاً.

(٣) - ذكره العلاّمة البياضي (ره) في كتابه صرط المستقيم ج ٢، ص ٢٩٦، وقريباً منه جدّاً ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٦٠.

(٤) - هوعبدالرّحمن بن أبي الزّناد بن ذكوان القرشي، المتوفّى (١٧٤) أنظرتهذيب التّهذيب ج ٦ ص ١٧٠ والكامل لابن عدي ج ٤، ص ١٥٨٥.

(٥) - قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١، ص ١٥٩.

لمّا مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله مرض الموت، دعا أسامة بن زيد بن حارثة، فقال: سر إلى مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد ولّيتك على هذا الجيش، وإن أظفرك الله بالعدو، فأقلل الّبث، وبثّ العيون وقدّم الطّلائع، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلاّكان في ذلك الجيش منهم: أبوبكر وعمر؛ فتكلّم قوم وقالوا: أيستعمل هذا الغلام على جلّة المهاجرين والأنصار! فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا سمع ذلك وخرج عاصباً رأسه، فصعد المنبر وعليه قطيفة فقال: أيها النّاس....

٣ - وحدّثنا أيضاً، عن محمّدبن عبدالله بن نمير[١] عن عمروبن دينار[٢] مثله.

فقدثبت من رواية المخالفين، أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان آخرعهده وهو يغرغر، قال: أنفذواجيش أسامة، وكان أبوبكر فيهم[٣]، وزعم القوم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره بالصّلاة في علّته، وإقامته[٤] مقامه، فكيف يكون ذلك وقد ألحّ صلى الله عليه وآله وسلم في أسامة هذا الإلحاح، ألم يعلم أنّه ميّت؟، أليس قدنعي نفسه قبل ذلك بشهر؟.

٤ - رواه الواقدي عن عبدالواحدبن أبي عون[٥] قال عبدالله بن

---

(١) - هو: محمّدبن عبدالله بن نميرالهمداني الخارفي، أبوعبدالرحمان الكوفي، المتوفّى (٢٣٤)، أنظرتهذيب الكمال ج ٢٥، ص٥٦٦، رقم: ٥٣٧٩. والجرح والتّعديل ج٧، ص٣٠٧.

(٢) - هوعمروبن دينارالمكّي أبومحمّدالأثرم الجمحي، أنظرتهذيب التهذيب ج٨ ص٢٨.

(٣) - أنظردلائل النّبوّة للبيهقي ج ٧، ص ٢٠٠، قال: فيهم عمربن الخطّاب.

(٤) - وفي «ش» وإقامته مقامه. ثمّ انظر كتاب السّقيفة لأبي بكر، أحمدبن عبدالعزيز الجوهري، قال: حدّثنا أحمدبن إسحاق بن صالح:.. إلى أن يقول: إنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في مرض موته أمرأسامة بن زيدبن حارثة على جيش فيه جلّة المهاجرين والأنصار، منهم: أبوبكر وعمر، وأبوعبيدة ابن الجرّاح...إلى أن قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعن الله من تخلّف عن جيش أسامة وكرّر ذلك فخرج أسامة واللّواء على رأسه والصّحابة بين يديه حتّى إذاكان بالجُرف نزل ومعه أبوبكر وعمر وأكثر المهاجرين.

(٥) - أنظر تاريخ الأمم والملوك للطّبري ج ٣ ص ١٩١ ط مصر وفيه: وأوصي الله بكم، واستخلفه عليكم و أؤدّيكم إليه إنّي لكم نذير وبشير، لاتعلوا على الله في عباده وبلاده فإنّه قال لي ولكم: ﴿**تلك الدّار الآخرة نجعلها للّذين لايريدون علوّاً في الأرض ولافساداً والعاقبة للمتّقين**﴾. القصص: الآية ٨٣ وقال:﴿**أليس في جهنّم مثوى**

مسعود نعي نبيّنا نفسه[1] قبل موته بشهر، فقال: [مَرْحَباً بِكُمْ] حَيّاكُمُ اللهُ بالسَّلامَةِ، رَحِمَكُمُ اللهُ، رَزَقَكُمُ اللهُ، نَفَعَكُمُ اللهُ آواكم الله - يعني إلى الجنّة - وقاكم الله، أُوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ. في كلام طويل[2].

فكيف يقدّم رجلاً ويجعله خليفته من بعده في أمّته بزعمهم، وقد أمره بالخروج مع أسامة، ومعه الجماعة الّتي خاف من ناحيتها على الإسلام وعلى تبديل أمره؟!، ولو كان ذلك كذلك لم يكن معنى الصّلاة

= للمتكبّرين﴾الزّمر: الآية ٦٠﴾. وذكر أيضاً ابن سعد في الطّبقات ج ٢ ص ٢٥٦ بإختلاف طفيف، وكما ذكره أيضاً أبوحامد الغزالي في إحياء علوم الدّين ج ۴ ص ٤٦٩ و ٤٧١ وفيه: **وأوصي بكم الله إنّي لكم نذير مبين الاّ تعلوا على الله في بلاده وعباده وقددنا الأجل والمنقلب إلى الله وإلى سدرة المنتهى وإلى جنّة المأوى وإلى الكأس الأوفى فاقرأوا على أنفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدي منّي السّلام ورحمة الله، وفي ص ٤٧١ والرّفيق الأعلى والحظّ والعيش المهنّا.**

فقال [إبن مسعود]: يا نبيّ الله من يلي غسلك ؟ قال [صلى الله عليه وآله وسلم]: رجال من أهل بيتي الأدنى فالأدنى. وبعده كلام طويل.

(١) - وفي «ش» (ص).

(٢) - أنظرالكامل في التّاريخ لابن الأثير ج ٢، ص ٣١٩ ط بيروت. وذكر أيضاً أبو الفرج عبدالرّحمان بن عليّ بن محمّدبن الجوزي المتوفّى (٥٩٧) فيالمنتظم ج ٤ ،ص ٣٤ ط بيروت ، وفيه : وأحذّركم الله وأوصي بكم الله إنّي لكم نذير مبين، ألاّ تعلوا على الله في بلاده وعباده، وقد دنا الأجل والمنقلب إلى الله وإلى سدرة المنتهى وإلى جنّة المأوى وإلى الكأس الأوفى، فاقرأوا على أنفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدي منّي السّلام ورحمة الله.

والحديث موجود أيضاً في سيرة ابن كثير ج ٤ ص ٥٠٢ .ومطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجرالعسقلاني، ج ٤، ص ٢٦٠، رقم الحديث: ٤٣٩٢.

معني الإستخلاف، لأنّ أبابكر لوكان مستخلفاً عن[١] رسول الله ﷺ لما جاز له أن يدعوه إلى غيره، ولا جازللأنصارأن يقولوا: منّا أمير ومنكم أمير[٢] ولكان أبوبكرالمدّعي له بالخلافة يدّعيها لنفسه ماقالوا.

[إختلاف الأمّة في صلاة أبي بكر].

على أنّهم قداختلفوا في صلاة أبي بكر، ففرقة زعمت أنّه صلّى بأمر بلال عن عائشة، وفرقة زعمت أنّ عليّاً (عليه السلام) أمربذلك لمّا خاف أن تفوته نفس رسول الله ﷺ حين أتاه بلال يؤذنه بالصّلاة فقال لهم: صلّوا، فقال عبدالله بن زمعة[٣]: كنت عدت إلى رسول الله حتّى أتاه بلال يؤذنه بالصّلاة، فقال رسول ﷺ: مروابالنّاس فليصلّوا.[٤]

---

(١) - وفي «ش» من.

(٢) - تاريخ الأمم والملوك للطبري ج ٣ ص ٢١٨ ط مصر وفيه: فقالت طائفة منهم: فإنّا نقول منّا أميرومنكم أمير ولن نرضى بدون هذا الأمر أبداً! فقال سعد بن عبادة حين سمعها: هذا أوّل الوهن!.

(٣) - أنظرالمصنّف لابن عبدالرزّاق ج ٥، ص ٤٣٢، وتهذيب التهذيب ج ٥، ص ٢١٨، رقم ٣٧٧، فيه إشارة للحديث ذيل ترجمته. وفي نسخة أخرى ربيعة وهو خطأ. وذكر الحديث أيضاً البسوي في المعرفة والتّاريخ ج ١، ص٢٤٣، في ترجمة عبدالله بن زمعة.

(٤) - قال ابن هشام: قال ابن إسحاق: وقال ابن شهاب: حدّثني عبدالملك بن أبي‌بكر ابن عبدالرّحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن عبدالله ابن زمعة بن الأسود ابن المطلب بن أسد، قال:

لما استعز برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين، قال: دعاه بلال إلى الصّلاة، فقال: مروا من يصلى بالنّاس. قال فخرجت فإذا عمر في النّاس، وكان أبوبكر غائباً؛ فقلت: قم ياعمر فصلّ بالنّاس. قال: فقام، فلما كبّر سمع رسول الله ﷺ: صوته، وكان عمر رجلا مِجهراً، قال: فقال رسول الله ﷺ: فأين أبوبكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك

قال عبدالله: فلقيت عمر فقلت: صلّ بالنّاس ياعمر، فقام عمر في المقام، فلمّا كبّرسمع رسول الله صوته، وكان رجلاً مجهّراً فأخرج رسول الله ﷺ رأسه فقال: لا، لا، ليصلّ بهم إبن أبي قحافة وهذا برواياتهم(١).

= والمسلمون. قال: فبُعث إلى أبي بكر، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلّى بالنّاس. قال: قال عبدالله بن زمعة: قال لِي عمر: ويحك، ماذا صنعت بي يابن زمعة، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك، ولكنّي حين لم أر أبابكر رأيتك أحقّ من حضر بالصّلاة بالنّاس.

(١) - دلائل النبوّة للبيهقي ج ٧ ص ١٨٧، ومن ثمّ لو وضعنا نقل البيهقي إلى جنب ما قاله إبن الجوزي المتوفّى (٥٩٧) في «آفة أصحاب الحديث» ص ٥٥ ط طهران، لاتضّح منه الحقّ، لأنّ ابن الجوزي ناقش الحديث مناقشة تامّة، وردّه من الأساس، وإليك نصّ كلامه:

[قال ابن الجوزي]: **الباب الأوّل في إقامة الدّليل من النّقل الصّحيح على أنّ رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم لم يصلّ خلف أبي بكر؛**

إعلم ياطالب الحق: أنّ تقدّم أبي بكرالصدّيق ﷺ اتّفق مرّتين جاء فيهما رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم ليصلّى خلف أبي بكر، فأماالمرّة الأولى فكانت في زمن عافية رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم، وكان ذلك في أوّل سنة من سني الهجرة:

أخبرناابوالقاسم هبّة الله [ابن](١) محمّدبن الحصين، قال: أخبرنا أبوعلي الحسن بن علي بن المذهب، قال: أخبرنا أبوبكر أحمدبن جعفر، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمدبن حنبل قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا حمّادبن زيد، قال: حدّثنا أبوحازم، عن سهل ابن سعد، قال: كان قتال في بني عمروبن عوف بلغ النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم، فأتاهم بعدالظهرليصلح بينهم، وقال: يابلال إن حضرت الصّلاة ولم آت فمرابابكر فليصلّ بالنّاس. =

---

(١) - من الموضوعات.

مسندالإمام أحمدبن حنبل ج ٥، ص٣٣٢.

= فلمّا حضرت العصر أقام بلال الصّلاة ثمّ أمر أبابكر فتقدّم بهم وجاء رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم بعد مادخل أبوبكر في الصّلاة، فلما رأوه صفحوا وجاء رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم يشقّ النّاس حتّى قام خلف أبي‌بكر، قال: وكان أبوبكراذا دخل في الصّلاة لم يلتفت، فلما رأى التصفيح لايمسك عنه التفت فرأى النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم خلفه، فاومىء إليه رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم بيده أن أمضه، فقام أبوبكر كهيئته فحمدالله على ذلك ثم مشى القهقرى، فتقدّم رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم فصلّى بالنّاس .

فلما قضى رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم صلاته قال: ياأبابكر مامنعك اذ أومأت إليك ان لاتكون مضيت؟ فقال أبوبكر: لم يكن لابن أبي قحافة ان يؤمّ رسول‌الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم؛

وقال للنّاس: اذانابكم في صلاتكم شيء فليسبّح الرّجال وليصفّح النّساء(١) .

هذا حديث متّفق على صحّته، أخرجه البخاري عن حمّاد(٢) وأخرجه مسلم عن يحيى عن مالك(٣) كلاهما عن أبي حازم، وهو ظاهر لايحتاج الى كشف، وانّ رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم أمّ النّاس .

[قال ابن الجوزي]:

وأما المرّة الثّانية فكانت في مرضه صلّى الله عليه (وآله) وسلّم، أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرناابن المذهب، قال أخبرنا أحمدبن جعفر، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد، قال : حدّثني أبي، قال : حدّثنا أبومعاوية، قال : حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت : لمّا ثقل رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم جاء بلال يؤذنه بالصّلاة، فقال : مروا أبابكر فليصلّ بالنّاس، قالت : فقلت : يارسول الله انّ أبابكر رجل أسيف وانّه متى قام مقامك لايسمع النّاس، فلوا أمرت عمر، فقال : مروا أبابكر فليصلّ بالنّاس، =

(١) - مسند أحمد بن حنبل ٣٢٢/٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٢) - كتاب الأحكام، باب:الإمام يأتي قوماً فيصلح بينهم .

(٣) - الموطّأ، ج ١ ص ١٦٣، الحديث: ٦١ باب الإلتفات والتصفيق عندالحاجة في الصّلاة.

= قالت: فقلت لحفصة : قولي له، فقالت له حفصة : يارسول الله انّ أبابكر رجل أسيف وانّه متى يقوم مقامك لايسمع النّاس، فلو امرت عمر فقال : إنّكنّ لأنتنّ صواحب يوسف(١)مروا أبابكر فليصل بالنّاس .

فأمروا أبابكريصلّي بالنّاس، فلمّادخل في الصلاة وجد رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم خفّة، فقام يهادي بين رجلين ورجلاه تخطّان في الأرض حتّى دخل المسجد، فلما سمع أبوبكر حسّه ذهب ليتأخّر، فأومأ إليه رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم أن قم كما أنت، فجاء رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم حتّى جلس عن يسار أبي‌بكر، فكان رسول الله يصلّي بالنّاس قاعداً وأبوبكر قائماً يقتدى أبوبكر بصلاة رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم والنّاس يقتدون بصلاة أبي بكر(٢).

هذا حدّيث متفق على صحته، أخرجه البخاري(٣)عن قتيبة و اخرجه مسلم(٤) عن أبي‌بكر كلاهما عن أبي معاوية .

واخرجافي الصحيحين من حديث موسى بن أبي عائشة عن عبيدالله بن [عبدالله بن] عتبة قال: دخلت على عائشة فقلت : حدّثيني عن مرض رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم فقالت : ارسل رسول الله إلى أبي‌بكر أن يصلّي بالنّاس، ثمّ وجد رسول‌الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم من نفسه خفّة ، فخرج بين رجلين، أحدهماالعبّاس - و أبوبكر يصلّي بالنّاس، فلمارآه أبوبكر ذهب ليتأخّر فأومأ إليه النّبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم ان لايتأخر، فأجلساه إلى جنب أبي‌بكر، فكان أبوبكر يصلّي وهوقائم بصلاة رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم، والنّاس يصلّون بصلاة أبي‌بكر . =

(١) - ومعلوم حال النّسوة اللاّتي أردن من يوسف ما أرادت صاحبتهنّ، ويالها من تشبيه!.
(٢) - مسند أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٢٢٤ مع اختلاف يسير ورواه أبوالفرج ابن الجوزي في المنتظم ج ٤، ص ٣١.
(٣) -كتاب الصّلاة، باب تقديم الجماعة من يصلّي بهم .
(٤) -كتاب الصّلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر .

= قال عبيدالله : فدخلت على ابن عبّاس فعرضت حديثها عليه، فماانكر منه شيئاً، غير أنّه قال: أ سمّت لك الرّجل الّذي كان مع العبّاس؟ قلت: لا، قال هو عليّ بن أبي طالب(٤).

واخرجاه في الصّحيحين من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال : أمر رسول‌الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم أبابكر أن يصلّي بالنّاس في مرضه، قال عروة : فوجد رسول الله من نفسه خفّة ، فخرج و اذا أبوبكر يؤمّ النّاس، فلمّا رآه أبوبكراستأخر، فأشار إليه أن كما أنت، فجلس رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم إلى جنبه، فكان أبوبكر يصلّي بصلاة رسول الله والنّاس يصلّون بصلاة أبي‌بكر.

قال الجوزي : وقد أخرجه الإمام أحمد من طرق عن عائشة، فلم أرالاطالة بذكرها.

أقول: هذا نصّ الحديث في المسند:

أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرناأحمدابن جعفر،قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد ،قال حدّثني أبي ، عن الأرقم ابن شرحبيل، عن ابن عبّاس قال : لمامرض رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم أمر أبابكر أن يصلّي بالنّاس، ثم وجد خفّة، فخرج، فلمااحسّ به أبوبكر أراد أن ينكص. فأومأ إليه النّبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم، فجلس إلى جنب أبي‌بكرعن يساره، واستفتح من الآية التي انتهى اليهاأبوبكر(١).

قال أحمد: وحدّثنا وكيع قال حدّثنا اسرائيل عن أبي إسحاق عن الأرقم [ارقم بن شرحبيل] عن ابن عبّاس قال : لمّا مرض رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم جاء بلال مؤذّنه بالصّلاة، فصلّى بالنّاس و وجد رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم خفّة، فخرج يتهادى بين رجلين ورجلاه تخطّان في الأرض، فلما رآه النّاس سبّحوا بأبي‌بكر، فذهب يتأخّر، فأومأ إليه أي مكانك، فجاء النبي صلّى الله عليه (وآله) حتى جلس، وقام أبوبكر عن يمينه، فكان أبوبكريأتمّ بالنّبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم والنّاس يأتمّون بأبي‌بكر، واخذ النّبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم من القراءة من حيث كان بلغ أبوبكر(٢). =

---

(١) - مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٢) - مسند أحمدبن حنبل ج ١ ، ص ٣٥٦ .

= أقول: أورد إبن الجوزي الحديث المذكور مختصراً من المسند وإليك النّص:
حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أرقم بن شرحبيل، عن ابن العبّاس قال: لمّا مرض رسول الله (ﷺ) مرضه الّذي مات فيه كان في بيت عائشة فقال: أدعوا لي عليّاً، قالت عائشة: ندعوا لك أبابكر، قال: أدعوه، قالت حفصة: يارسول الله ندعوا لك عمر، قال: أدعوه، قالت أمّ الفضل: يا رسول الله ندعوا لك العبّاس، قال: أدعو، فلمّا إجتمعوا، رفع رأسه فلم ير عليّاً فسكت فقال عمر: قوموا عن رسول الله (ﷺ) فجاء بلال يؤذنه بالصّلاة فقال: مروا أبابكر يصلّي بالنّاس فقالت عائشة: إنّ أبابكر رجل حصر ومتى مالا يراك النّاس يبكون فلوا أمرت عمريصلّي بالنّاس، فخرج أبوبكر فصلّى بالنّاس ووجد النّبيّ (ﷺ) من نفسه خفّة فخرج يهادي بين رجلين ورجلاه تخطّان في الأرض فلمّا رأه النّاس سبّحوا أبابكر فذهب يتأخّر فأومأ إليه، أي مكانك، فجاء النّبي (ﷺ) حتّى جلس قال: وقام أبوبكر عن يمينه وكان أبوبكر يأتمّ بالنّبيّ (ﷺ) والنّاس يأتمّون بأبي بكر. قال ابن عبّاس وأخذ النّبيّ (ﷺ) من القراءة من حيث بلغ أبوبكر. ومات في مرضه ذاك عليه السلام. وقال وكيع: فكان أبوبكر يأتمّ بالنّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) والنّاس يأتمّون بأبي‌بكر.

[قال ابن الجوزي]:

وفي هذه الأحاديث الصّحاح المشروحة أظهردليل على انّ رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم كان الإمام لأبي‌بكر، لأنّه جلس عن يساره، وقولهم: يقتدي أبوبكربصلاة رسول الله دليل على أنّ رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم كان الإمام، فمن المعاند الآن؟ ومن صاحب الهوى ؟ .

قال أحمدالمحمودي: يقصد ابن الجوزي الشّيخ عبدالمغيث بن زهيرالحربي المتوفّى(٥٨٣)، وهوالّذي ألّف كتاباً في اثبات انّ النّبي (ﷺ) صلّى خلف أبي‌بكر، وابن الجوزي ردّ عليه بالنّقل الصّحيح أنّ النّبي (ﷺ) لم يصلّ خلف أبي‌بكركمارأيت، ومن أراد التّفصيل فعليه بكتاب المذكور، أي «آفة أصحاب الحديث» تحقيق السّيد علي الميلاني، ففيه مايوضح الحق ويكشف السّر، من مقدّمة المحقّق دام توفيقه إلى تحقيق المصنّف، فراجع الكتاب ليتّضح لك الحقّ .

٥ - وروى عليّ بن بشير [١] قال: حدّثنا عثمان بن معبد، قال: حدّثنا عمرو بن ثابت [٢] عن جعفربن محمّد، عليه السلام عن محمّدبن علي عليه السلام، عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

لمّاثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه بلال يؤذنه بالصّلاة فقال لعليّ: أخرج فصلّ بالنّاس فخرج عليه السلام ليصلّي بالنّاس، وخشي أن يفوته رسول الله بنفسه، فلقي أبابكر فقال: صلّ بالنّاس، ورجع عليّ إلى رسول الله، فقال له رسول الله: أصلّيت بالنّاس؟ فقال عليّ: أمرت أبابكر يصلّي بالنّاس وخشيت أن تفوتني نفسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أخرجني أخرجني [٣] فخرج متوكّئاً على عليّ بن أبي طالب والفضل بن العبّاس وصلّى بالنّاس فأخّر أبابكر وصلّي رسول الله بالنّاس [٤].

٦ - وحدّثنا عمروبن مبارك [٥] قال حدّثنانوح بن درّاج [٦] عن

---

(١) - لم نجد له ترجمة وافية إلاّ أن النجاشي يقول في ترجمة محمّدبن بشير: وأخوه عليّ ثقتان، رواة للحديث كوفيّ، مات بقم له نوادر، وكما ذكرالسيّد الخوئي في معجم رجال الحديث ج ١١، ص ٢٨٠، ط بيروت الرّقم ٧٩٤٨، وفي ج ١٥، ص ١٢٧، ط النّجف.

(٢) - عمروبن ثابت له ترجمة في تهذيب الكمال، ج ٢١، ص ٥٥٣، الرقم: ٤٣٣٣، وفي تهذيب التهذيب ج ٨، ص ٩، تحت الرقم ١١، ومعجم رجال الحديث للسيّدالخوئي دام ظلّه ج ١٣ ص ٧٢ الرقم: ٨٨٤٧، وفي ط بيروت: ص ٧٩، الرقم: ٨٨٦٢، ثمّ إنّه لاغرابة من أمثال ابن حجر يطعن في من وثقّة الأعاظم وأطراه الأجله، وليس هذا أوّل قارورة كسرت في الإسلام.

(٣) - في نسخة «ش» غير مكرّر.

(٤) - وقريباً منه ذكره ابن الجوزي في «كتاب آفة أصحاب الحديث» ص ٥٧، كما تقدّم.

(٥) - إلى الآن لم نجد له ترجمة، في الكتب الرّجالية ولعلّه عمروبن مالك.

منصوربن حازم[٧]، عن أبي عبدالله جعفربن محمّد عليهما السلام، قال:

قلت له: إنّ النّاس يذكرون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرأبابكر أن يصلّي بالنّاس، قال: قال لعليّ (عليه السلام): صلّ بالنّاس، فخرج وخشي أن يفوته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه فقال لأبي بكر: [صلّ بالنّاس][٨] فإنّي أخشى أن يفوتني رسول الله بنفسه فلمّارجع قال صلى الله عليه وآله وسلم له: أصلّيت بالنّاس؟ فقال: يا رسول الله أمرت أبابكر أن يصلّي بالنّاس وخشيت أن تفوتني بنفسك، فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خفّاً[٩] فقال: أخرجني، فخرج متوكّأً على عليّ (عليه السلام) والفضل بن العبّاس، وصلّى بالنّاس وأخّر أبابكر؛[١٠]

٧-وحدّث عليّ ابن بشير، قال: حدّثنا عبدالرّزاق[١١]، عن معمر[١٢]

(٦) - هو: نوح بن درّاج النّخعي، مولاهم أبومحمّدالكوفي القاضي، المتوفّى (١٨٢). أنظرتهذيب الكمال ج ٣٠، ص٤٣، رقم: ٦٤٩٠. ومعجم رجال الحديث، للسّيدالخوئي ج١٩، ص١٧٩.

(٧) - هو:منصوربن حازم أبوأيّوب البجلي الكوفي.ثقة ،أنظر رجال النّجاشي،ط بيروت ج ٢.ص ٣٥٢،الرّقم : ١١٠٢. ومعجم رجال الحديث للسيّد الخوئي ج ١٨،ص ٣٤٣.

(٨) - مابين المعقوفين كان ساقطاًمن «ش».

(٩) -كذا في النّسخة ولكنّ الصّحيح خفّة كما في صحيح البخاري وشرحهه فتح الباري ج ٢ ص ١٢٢ لابن حجر العسقلاني .

(١٠) - لقد تفرّد المصنّف (ره)بهذاالحديث سنداً، ولم أجد إلى الآن مصدراً، إلاّ أنّ المضمون، وهوتأخير أبي بكر، من المشهوربل هوالتّواتر.

(١١) - هو: عبدالرّزّاق بن همّام بن نافع الحميري مولاهم اليماني، أبوبكرالصّنعاني المتوفّى (٢١١)، صاحب المصنّف. أنظرتهذيب الكمال ج١٨، ص٥٢، رقم: ٣٤١٥.

(١٢) - هو: معمربن راشد الأزدي.

عن الزّهري، عن عبيدالله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة:[قالت:]

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّاثقل أتاه مؤذّنوه الثّلاثة، بلال، وابن أمّ مكتوم، وعبدالله بن زيد، فقال: صلّوا، فخرجوامن عنده، فوجد رسول الله خفّة فقام ولم يقدر على النّهوض، فتوكّأعلى رجلين(١) أحدهما الفضل بن العبّاس، فوضع يده علىٰ منكبيهما حتّى خرج، فصلّى بالنّاس.

قال عبيدالله: فحدّثت بذلك عبدالله بن عبّاس، فقال: هل تدري من الرّجل الآخر؟ فقلت: لا، فقال: هوعليّ بن أبي طالب، ولكنّها لاتقدر أن تذكره بخير ولاتستطيع(٢).

---

(١) - في «ش»: من أهله.

(٢) - قال الحافظ عبدالرزّاق الصّنعاني المتوفّى (٢١١) في مصنّفه ج ٥، ص ٤٢٩، باب بدء مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

قال الزّهري: وأخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أنّ عائشة أخبرته قالت: أوّل ما إشتكى رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيت ميمونة، فإستأذن أزواجه أن يمرّض في بيتي، فأذنّ له، قالت: فخرج ويد له على الفضل بن عبّاس، ويد أخرى على رجل آخر، وهو يخطّ برجليه في الأرض، فقال عبيدالله: فحدّثت به ابن عبّاس، فقال: أتدري من الرّجل الّذي لم تسمّ عائشة؟ هوعليّ بن أبي طالب، ولكنّ عائشة لاتطيب لهانفساًبخير.

وقال محمّدبن إسماعيل البخاري في صحيحه ج ١ ص ٥٩ ط مصر، حدّثنا أبواليمان قال أخبرنا شعيب عن الزّهري، قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أنّ عائشة قالت: لمّاثقل النّبي(صلّى الله عليه وآله وسلّم) واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه أن يمرّض في بيتي فأذنّ له فخرج النّبي(صلّى الله عليه وآله وسلّم) بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض بين عبّاس ورجل آخر.

قال عبيدالله: فأخبرت عبدالله بن عبّاس، فقال: أتدري من الرّجل الآخر؟ قلت: لا، قال: هوعليّ بن أبي طالب، أنظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري للعسقلاني، ج ١، ص ٢٤٢ ط مصر. وشرح الكرماني، ج ٣، ص ٤٥. =

. . . .

= وفي تاريخ الأمم والملوك لمحمّدبن جرير الطّبري العامي المتوفّى (٣١٠) ج ٣ ص١٨٩ ط مصر، عن عائشة، قالت : فخرج رسول‌الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن العبّاس و رجل آخر تخطّ قدماه الأرض، عاصباً رأسه حتّى دخل بيتي. وقال عبيدالله: فحدّثت هذا الحديث عنها عبدالله بن عبّاس، فقال: هل‌تدري من الرّجل؟ قلت: لا قال : عليّ بن أبي طالب، ولكنّها كانت لاتقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع.

وذكرأيضاً ابن سعد في طبقاته ج ٢، ص ٢١٩.

وذكر الذّهبي أيضاً في تاريخ الإسلام ج ١، (السّيرة النّبوية) ص ٥٤٨ : قال عبيدالله: فحدّثت بهذا الحديث ابن عبّاس فقال: تدري من الرّجل الآخرالّذي لم تسمّه عائشة؟ قلت: لا، قال: هو عليّ رضي الله عنه.

كما ذكر الحافظ أبوالفداء إسماعيل بن كثيرالمتوفّى(٧٧٤) في السّيرة النّبوية، ج ٤ ص٤٤٦ ط بيروت: قال عبيدالله: فأخبرت عبدالله – يعني ابن عبّاس – بالّذي قالت عائشة: فقال لي عبدالله بن عبّاس: هل تدري من الرّجل الآخر الّذي لم تسمّ عائشة؟ قال : قلت: لا. قال ابن عبّاس : هو عليّ .

وذكرالبيهقي أيضاً في دلائل النّبوة ط بيروت ج ٧، ص ١٩١ قال : ثمّ إنّ رسول الله « وجد من نفسه خفّة فخرج بين رجلين أحدهما العبّاس، لصلاة الظّهر، وأبوبكر يصلّي بالنّاس. قالت [عائشة]: فلمّا رآه أبوبكر ذهب ليتأخّر، فأومأإليه النّبي صلى الله عليه وآله وسلم أن لايتأخّر. وقال لهما: أجلساني إلى جنبه، فأجلساه إلى جنب أبي‌بكر، قالت: فجعل أبوبكر يصلّي وهوقائم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والنّاس يصلّون بصلاة أبى بكر والنّبي صلى الله عليه وآله وسلم قاعد ؛

قال عبيدالله: فدخلت على عبدالله بن عبّاس، فقلت: ألا أعرض عليك ماحدّثتني عائشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : هات، فعرضت عليه حديثهما. فما أنكرمنه شيئاً، غير أنّه قال :[أ] سمّت لك الرّجل الآخرالّذي كان مع العبّاس؟ قال: قلت: لا، قال: هو عليّ رضي الله عنه.

وقد أورد الأمير علاءالدّين ابن بلبان الفارسي المتوفّى(٧٣٩) في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان، ج ١٤ ص ٥٦٨ مثل مانقل عن البيهقي.

[إستخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه في أماكن مختلفة، ولم يدّع أحد منهم شيئاً ممّالا يعنيهم :]

ولو اجتمع أهل العلم على أنّه صلّى بالنّاس ماكانت صلاته إلاّ كصلاة غيره، فإنّه أمر صلى الله عليه وآله وسلم ، أبالبابة ابن عبدالمنذر[(١)] في غزوة بدر أن يصلّي بالنّاس فلم يزل يصلّي بهم حتّى انصرف النّبي صلى الله عليه وآله وسلم ، واستخلف عام الفتح ابن أمّ مكتوم الأعمى فلم يزل يصلّي بالنّاس في المدينة[(٢)] واستخلف في غزوة حنين أبارهم كلثوم ابن حصين أحدبني الغفار[(٣)] وإستخلف عام حنين أباذرّ

---

(١) - هذا هوالصّواب كما في نسخة «ش»، ولكن في النّسخة كان عبدالنّذر وبعد مراجعتنا بكتب الرّجالية كان كما ذكرنا، وهو: أبولبابة بن عبدالمنذر الأنصاري المدني، إسمه بشيربن عبدالمنذر. فراجع تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١٢، ص ٢١٤، في باب الكنى الرقم (٩٩٠) .

(٢) - راجع أسد الغابة في معرفة الصّحابة لابن الأثير، ج ٤ ط مصر ص ٢٦٣، ومغازي الواقدي ج ١ ، ص ١٨٣ ، وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٦٣ .

(٣) - أسدالغابة ج ٤ ، ص٤٩٣ ، الرقم (٤٤٨٥) وتهذيب التهذيب ج ٨ ، ص٤٤٣ ، والمعرفة والتّاريخ للبسوي ج ١ ، ص ٣٩٤ ، ومستدرك الحاكم ج ٣ ص ٥٩٣ . وسيرة ابن هشام، ج ٤،ص ٤٢.

الغفاري[١] واستخلف في غزوة الحديبية سباع ابن عرفطة[٢].

واستخلف في غزوة تبوك عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) على المدينة وأمر إبن أمّ مكتوم أن يصلّي بالنّاس[٣] واستخلف عتّاب ابن أسيد على مكّة و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقيم بالأبطح و أمره أن يصلّي بالنّاس بمكّة الظّهر والعصر والعشاء الآخرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي بهم الفجر والمغرب فكان يصلّي بهم إلاّ الفجر والمغرب[٤].

---

(١) - أسدالغابة ج٦ ص٣٠٧، و ج٦ ص٩٩، وتهذيب التهذيب ج١٢، ص٩٠ الرقم:٤٠١.

(٢) - أسدالغابة ج ٢ ص ٣٢٣، الرقم ١٩٣٠، ودلائل النّبوة للبيهقي ج ٤ ص ١٩٨، ومغازي الواقدي ج ٣ ص ٩٩٥.

(٣) - قال محمّدبن جرير الطّبري في تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ١٠٣:

قال ابن إسحاق: وخلّف رسول‌الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عليّ بن أبي طالب على أهله وأمره بالإقامة فيهم، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة، أخا بني غفار، فأرجف المنافقون بعليّ بن أبي طالب، وقالوا: ما خلّفه إلاّ استثقالا له، وتخفّفاً منه. فلمّا قال ذلك المنافقون، أخذ عليّ سلاحه ثمّ خرج حتّى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهوبالجرف، فقال: يانبيّ الله، زعم المنافقون أنّك إنّما خلّفتني، أنّك استثقلتني وتخفّفت منّي!، فقال كذبوا ولكنّي إنّما خلّفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلاترضىٰ ياعلي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي؟ فرجع عليّ إلى المدينة ومضىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سفره .أقول : يأتي تفصيل حديث المنزلة في‌الباب السّابع إنشاءالله .

وفي السيرة النّبوية لابن هشام ج ٤ ط بيروت ص ١٦٣ مثله .

(٤) - سيرة ابن هشام جلد ٤ ص ١٤٣ ، وتاريخ الطّبري ج ٣ ص ٧٣ .

و استخلف في غزوة ودان سعد بن عبادة[١] واستخلف في غزوة بواط سعدبن معاذ[٢] وفي طلب كرزين بن جابر الفهري، زيد بن حارثة[٣] وفي غزوة العشيرة أباسلمة ابن عبد الأسد المخزومي[٤] وفي غزوة قينقاع أبالبابة[٥].

وفي غزوة اكيدر ، إبن أمّ مكتوم[٦] وفي غزوة ذي قرد ، عثمان بن

---

(١) - تاريخ الطّبري جلد ٢ ص ٤٠٧ وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٤٠.

(٢) - في سيرة ابن هشام جلد ٢ ص ٢٤٨ واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون.

(٣) - تاريخ الطّبري جلد ٢ ص ٤٠٧ وفيه: في كرزين بن جابر الفهري، وهوالصّحيح.

(٤) - سيرة ابن هشام جلد ٢ ص ٢٤٨، وتاريخ الطّبري ج ٢ ص ٤٠٨.

(٥) - مغازي الواقدي جلد ١ ص ١٨٠.

(٦) - مغازي الواقدي جلد ١ ص ٧ قال محمّدبن عمربن واقدالمتوفّىٰ سنة ٢٠٧: قالوا واستخلف رسول‌الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في مغازيه على المدينة: في غزوة ودّان سعدبن عبادة، واستخلف في غزوة بواط سعدبن معاذ، وفي طلب كرزين جابر الفهريّ زيد بن حارثة، وفي غزوة العشيرة أباسلمة بن عبدالأسد المخزوميّ وفي غزوة بدر القتال أبالبابة بن عبدالمنذر العمّري وفي غزوة الكدرابن أمّ مكتوم المعيصي وفي غزوة ذي أمّر عثمان بن عفّان، وفي غزوة بحران ابن أمّ مكتوم، وفي غزوة أحدابن أمّ مكتوم، وفي غزوة حمراء الأسدابن أمّ مكتوم، وفي غزوة بني النضير ابن أمّ مكتوم، وفي غزوة بدرالموعد عبدالله بن رواحة، وفي غزوة ذات الرّقاع عثمان بن عفّان، وفي غزوة دومة الجندل سباع بن عرفطة، وفي غزوة المريسيع زيدبن حارثة، وفي غزوة الخندق ابن أمّ مكتوم، وفي غزوة بني =

عفّان[١] وفي غزوة بدرالموعد ، عبدالله رواحه ، فما أحد منهم إدّعـي الخلافة بحمدالله ومنّه ، ولا خاضوا في شيء ممّا لايعنيهم .

فإن إحتجّ محتجّ بأنّ صلاة أبي بكر هي خلاف هذه الصّلاة لمرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرب وفاته، وإنّه يجب أن يؤخذ بالأقرب فالأقرب .

فالحجّة عليه ، أنّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عليلاً، وأمـر عـليّاً (عليه السلام) أن يخرج فيصلّي بالنّاس، فخاف أن تفوته نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مـا حكيناه ، فأمره به من ذكرناه .

وقد روت جماعة[٢] أنّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : مروا بعض القوم أن

قريظة ابن أمّ مكتوم، وفي غزوة بني لحيان ابن أمّ مكتوم، وفي غزوة الغابة ابن أمّ مكتوم، وفي غزوة الحديبية ابن أمّ مكتوم، وفي غزوة خيبر سباع بن عرفطة الغفاريّ، وفي عمرة القضيّة أبارهم الغفّاري، وفي غزوة الفتح حنين والطّائف بن أمّ مكتوم، وفي غزوة تبوك ابن أمّ مكتوم، ويقال محمّدبن مسلمة الأشهلي، وفي حجّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أمّ مكتوم .

وفي السّيرة النّبويّة لابن هشام جلد ٣ ص ٤٦ ط بيروت :

قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاريّ أوابن أمّ مكتوم،تاريخ الطّبري ج ٢ ص ٤٨٣ . ثمّ إنّ كلمة أكيدر غلط وصحيح الكُدر .

(١) - أنظر دلائل النّبوة للبيهقي ج ٣ ص ١٧٣ ، وسيرة ابن هشام، والمغازي للواقدي ج ١ ص ٣٨٤ .

(٢) - الإحسان بترتيب ابن حبّان لعليّ بـن بـلبان الفـارسي المـتوفّىٰ ٧٣٩ ج ٣ ص ٣٨٠ و٢٨٣ و ج ٩ ص ١٤ .

يصلّ بالنّاس، فقالت عائشة: يابلال قل لأبي بكر أن يصلّ بالنّاس، وقالت حفصة: مروا أبي فليصلّ بالنّاس، وأفاق صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقد سمع اللّغط، فقال: أمّا إنّكنّ صويحبات يوسف(١).

فلمّا إستقرّ أبوبكر في محرابه، وسمع صلّى الله عليه وآله وسلّم تكبيره، خرج يتهادى(٢) بين عليّ (عليه السلام) والفضل [ابن العبّاس]، فنحّاه وصلّى بالنّاس، فكان أبوبكر يُسمعهم التّكبير، وهي آخر صلاة صلاّها، فهذا آخر فعله(٣).

---

(١) - وفي «ش» صواحبات.. لغط القوم لغطاً: اختلطت أصواتهم واستبهمت، ثمّ إنّ هذا اللّغط لم يكن في صلاة أبي بكر وإنّما اللّغط والصّياح حسب تعبير البخاري ج ٦ ص ١٢، ط مصر، إرتفع حينما أمر النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بإتيان الكتف والدّواة ليكتب الوصيّة فلمّا أكثروا اللّغو والإختلاف، قال رسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم): قوموا، وقال ابن عبّاس إنّ الرّزيّة كلّ الرّزيّة ماحال بين رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لإختلافهم ولغطهم. أنظر ص ٥٦٤ من هذا الكتاب.

(٢) - يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله، وفي الحديث أنّ النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خرج في مرضه الّذي مات فيه، يتهادى بين رجلين، لسان العرب ج ١٥ ص ٣٥٩.

(٣) - قال الحافظ الشّهير أبوالفرج عبدالرّحمن بن الجوزي الحنبلي المتوفّىٰ سنة (٥٩٧) في كتاب «آفة أصحاب الحديث» ص ٥٥، في الباب الأوّل في **إقامة الدّليل من النّقل الصّحيح على أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، لم يصلّ خلف أبي بكر**، عن عائشة... فأمروا أبابكر يصلّى بالنّاس، فلمّا دخل في الصّلاة وجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خفّة فقام يهادي بين رجلين ورجلاه تخطّان في الأرض حتّى دخل المسجد، فلمّا سمع أبوبكر حسّه ذهب

٨ - وروى أصحاب الأخبار، مثل أبي بكربن أبي شيبة[(١)] وابن الإصفهاني[(٢)] وغير هما أنّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم صلّى خلّف عبدالرّحمان بن عوف ركعة من الصّبح[(٣)] فلو كانت الصّلاة توجب الخلافة كان عبدالرّحمان بن عوف قدادّعاها ، ولادّعاها صهيب[(٤)] الّذي أمره عمربن الخطّاب أن يصلّي بالنّاس على أنّ مذهب القوم أنّ الصّلاة خلف كلّ برّ

ليتأخّر، فأومأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن قم كما أنت، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّى جلس عن يسار أبي بكر فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلّي بالنّاس قاعداً وأبوبكر قائماً، يقتدي أبوبكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والنّاس يقتدون بصلاة أبي بكر .

قال أبوالفرج: هذا حديث متّفق على صحّته، أخرجه البخاري عن قتيبة، وأخرجه مسلم عن أبي بكر كلاهما عن أبي معاوية، كماتقدّم فراجع ص ١١٦ و ١١٧من هذاالكتاب .

أقول : الحديث في صحيح البخاري ج ١، ص ١٦٥ ، وفي صحيح مسلم ج ١ ص ٣١٢ و أخرج ابن أبي شيبة في المصنّف ج ٢ ص ٣٢٩ ط الهند. وج ١٤ ص ٥٦١ مثله .

(١) - هو الحافظ ، أبوبكرعبدالله بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي المتوفّى (٢٣٥) وذكر الحديث في المصنّف ج ٢ ، ص ٣٣٣ ،كما ذكر في مسند أحمد بن حنبل ج ٤ ، ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ . وذكر الواقدي في المغازي ج ٣ ص ١٠١٢ ، وفي صحيح مسلم ج ١ ص ٢٣٠ ط بيروت .

(٢) - هو عبدالرّحمن بن عبدالله بن الإصفهاني، أنظر تهذيب التّهذيب ج ٦ ص ٢١٧ .

(٣) - أنظر المغازي للواقدي .ج ٣ ص ١٠١٢ .

(٤) - هو: صهيب بن سنان أبويحيى وقيل: أبوغسّان النّمرى المعروف بالرّومي المتوفى (٣٨)، أنظرتهذيب التّهذيب ح ٤، ٤٣٨ الرّقم: ٧٥٩ .

وفاجر جائزة[١].

فقدبان إقرارهم أنّ الصّلاة غير موجبة عقد الإمامة، ثمّ اضطرّوا إلى أن إدّعوا قول المهاجرين: رضينالدنيانا من رضيه رسول الله لدينا[٢] وكان مذهبهم بطلان أمرصاحب الأمر، فأعلم ذلك تقف على المراد.

فأمّا الصّلاة فلم يجعلها عزّوجل سبباً للإمامة، وإن صحّت صلاة أبي‌بكر بالنّاس، فإنّ سبب هذه الصّلاة إذا صحّت هذه الرّواية مخرجة عن عائشة وحفصة، وللصّلاة معنى مخصوص من فرائض الله جلّ ذكره، وأنّ الصّلاة من المصلّى غير دالّة على الفضل، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عقدها لأسامة في حياته وأمّره على المهاجرين، وعلى من هو أفضل منه

---

(١) - قال عليّ بن عمر الدّار قطني المتوفّى (٣٠٦هـ)؛ في سننه ٢ ص ٥٦، ٥٧: عن أبي هريرة، قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ألصّلاة واجبة عليكم مع كلّ مسلم برّاً كان أو فاجراً وإن عمل بالكبائر...، وفي حديث: صلّوا خلف كل برّ وفاجر... كنزالعمّال ج ٦ ص ٥٤، وتاريخ بغداد ج ٦ ص ٤٠٣. وفي طبقات ابن سعد ج ٤، ص ١٤٩: كان ابن عمر يقول: لا أقاتل في الفتنة و أصلّي وراء من غلب، وكان يصلّي مع الحجّاج بمكّة.

(٢) - كما في كتاب الإستيعاب لابن عبدالبرّ بهامش الإصابة ج ٢ ص ٢٥١، نقلاً عن الحسن البصري وهو كما قال المزّي في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٩٧، رأى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وطلحة وعبيدالله وعائشة، ولم يصحّ له سماع منهم. فمن كلامه يعلم إختلاق الحديث المذكور عنه.

عندكم ، فإن كان عقده وتأميره لايوجبان إمامته[١] فكذلك أمر أبي بكر بالصّلاة ، كذلك لايوجب تقديمه وفضله إذا كان المفضول يصلّي بالفاضل فإن جاز للنّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يصلّي خلف عبدالرّحمن بن عوف كما رويتموه وقلتموه ، وخلف أبي بكر ، فجائز أن يصلّي أبوبكر بقوم هم مثله أو فوقه أو دونه ، والصّلاة خلف كل برّ وفاجر جائزة عندكم[٢] ومع ذلك إنّ للصّلاة معنى خاصّ[٣] والخاصّ لايدخل في العامّ .

ودليل آخر : أنّ الصّلاة لوكانت مقرونة بالإمامة كان عمر قد خالف سبيلها وطريقها، [حيث] قد أمر صهيباً أن يصلّي بالمهاجرين والأنصار وقدّمه عليهم ، ففعل عمر بصهيب كفعل النّبي بأبي بكر، ولو علم أنّ الصّلاة لاتجوز إلاّ للأفضل ، ولمن يلي[٤] أمور المسلمين لم يخالف سبيلها، وسببها هوالرّجل الشّهم الّذي ينظر في العواقب ، ويحترز من القليل ، ويحتشم الذّم ، وليس ممّن يرضي أن تقع في الدّين شبهة ولا خلّة فكيف أمن أن يكون المأمور بالصّلاة يدّعي إستحقاق الخلافة ، أوتدعى له كما تدعى لغيره ولمن كان قبله ، وأن يقول المسلمون : رضينا لدنيانا

---

(١) - وفي «ش» : وفضله ، وكذلك إن كان أمر أبي بكر بالصّلاة فذلك لايوجب تقديمه وفضله .

(٢) - وفي«ش» : عندهم .

(٣) - ليس في «ش» .

(٤) - وفي«ش» : وبنى .

مارضيه خليفة رسول الله لديننا .

فهذا أوضح دليل أنّ عمر لم يجعل صلاة أبي‌بكر سبباً للخلافة ، و أنّ مذهبه كان في تقديم صهيب إقتداء بالرّسول[١] إذ نصب لهم من يصلّي بهم في حياته .

فكيف جاز مع ماشرحنا أن يدّعى له الفضل والإمارة من أجل الصّلاة ، وهناك مايدفع دعواهم ويبطل فضله ، فقد أخبر[أبوبكر] عن نفسه ، وأعلمَ الأمّة فقال : إنّي وُلّيتكم ولستُ بخيركم[٢] وأخبر عمر أنّ

---

(١) - وفي «ش» : برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

(٢) - قال ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٦٩ ط مصر : وقداختلف الرّواة في هذه اللّفظة، فكثير من النّاس رواها «**أقيلوني فلست بخيركم**» ومن النّاس من أنكر هذه اللّفظة ولم يروها ، وإنّما روى قوله : «**ولّيتكم ولست بخيركم**» ، واحتجّ بذلك من لم يشترط الأفضليّة في الإمامة . ومن رواها إعتذر لأبي‌بكر فقال : إنّما قال : أقيلوني ليثوّر ما في نفوس النّاس من بيعته ويخبر ما عندهم من ولايته ، فيعلم مريدهم وكارههم ومحبّهم ومبغضهم . فلّما رأى النّفوس إليه ساكنة والقلوب لبيعته مذعنة استمرّ على إمارته وحكم حكم الخلفاء في رعيّته ، ولم يكن منكراً منه أن يعهد إلى من استصلحه لخلافته .

البخاري ج ٨ ص ٢٠٨ ، إنّما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمّت ألا وإنّها قد كانت كذلك ولكنّ الله وقى شرّها ، تاريخ الطّبري ج ٣ ص ٢٠٥ ، و٢١٠ . وتاريخ الخلفاء للسّيوطي ص٦٤ . وكنز العمّال ج ٥ ص ٦٠١ ، ٦٠٧ ، الحديث ٤٠٦٤ ، و ص ٦٣٦ الحديث ١٤١١٨ . وكتاب العمدة لابن رشيق ، ص ٢٥٥ . والمصنّف لعبدالرّزاق الصنّعاني ج ٥ ، ص ٤٤١ .

بيعته كانت فلتة[١] وأنّها لم تكن برضى ولاباختيار، وهو أخوه وصاحبه ، والّذي أقامه ذلك المقام ، وفي مخاطبته المهاجرين والأنصار ما يدلّ على ماذكرناه.[٢]

= والنّهاية لابن كثير ج ٥، ص ٢٢٨.

(١) -كماتقدّم وسيأتيك بالتّفصيل.

(٢) - قال ابن أبي الحديد في شرح النّهج ، ج ٢ ، ص ٢٢ ، نقلاً عن أبي جعفرالطّبري العامّي ، في التّاريخ : عن ابن عبّاس رضي الله عنه : قال : قال لي عبدالرّحمن بن عوف : وقد حججنا مع عمر ، شهدت اليوم أميرالمؤمنين بمنى وقال له رجل : إنّي سمعت فلاناً يقول : لو قد مات عمر لبايعت فلاناً ، فقال عمر : إنّي لقائم العشيّة في النّاس أحذّرهم هؤلاء الرّهط الّذين يريدون أن يغتصبوا النّاس أمرهم ، قال عبدالرّحمن : فقلت : يا أميرالمؤمنين إنّ الموسم مجمع رعاع النّاس وغوغائهم وهم الّذين يقربون من مجلسك ويغلبون عليه وأخاف أن تقول مقالةً لايعونها ولايحفظونها فيطيروابها، ولكن أمهل حتّى تقدم المدينة وتخلص بأصحاب رسول الله فتقول ما قلت متمكّناً فيسمعوا مقالتك ، فقال : والله لأقومنّ بها أوّل مقام أقومه بالمدينة.

قال ابن عبّاس فلمّا قدمناها، هجّرت يوم الجمعة لحديث عبدالرّحمٰن ، فلمّا جلس عمر على المنبر حمدالله وأثنى عليه، ثمّ قال بعد أن ذكرالرّجم وحدّ الزّنا: =

. . . .

= إنّه بلغني أن قائلاً منكم يقول(١) : لومات أميرالمؤمنين بايعت فلاناً ، فلايغرّن إمرأ أن يقول : إنّ بيعة أبي‌بكر كانت فلتة ، فلقد كانت كذلك ، ولكنّ الله وقى شرّها ، وليس فيكم من تقطّع إليه الأعناق كأبي‌بكر ، وأنّه كان من خبرنا حين توفّى رسول‌الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، أنّ عليّاً والزّبيرتخلّفا عنّا في بيتِ فاطمة ومن معهما ، وتخلّفت عنّاالأنصار ، واجتمع المهاجرون إلى أبي‌بكر ، فقلت له : إنطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ، فانطلقنانحوهم فلقينا رجلان صالحان من الأنصار قد شهدا بدراً ، أحدهما عويم بن ساعدة ، والثّاني معن بن عديّ ، فقالا لنا : إرجعوا فاقضوا أمركم بينكم ، فأتينا الأنصار ، وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة وبين أظهرهم رجل مزمّل ، فقلت من هذا ؟ قالوا : سعدبن عبادة وجع ، فقام رجل منهم ، فحمدالله وأثنى عليه فقال : أمّابعد فنحن الأنصار ، وكتيبة الإسلام وأنتم يامعشر قريش رهط نبيّنا، قد دفّت إلينا دافّة من قومكم ، فإذاً أنتم تريدون أن تغصبوناالأمر .

فلمّاسكت ، وكنت قد زوّرت في‌نفسي مقالة أقولهابين يدي أبي‌بكر ، فلمّاذهبت أتكلّم، قال أبوبكر: على رسلك!، فقام فحمدالله وأثنى عليه ، فماترك شيئاًكنت زوّرت في نفسي إلاّ جاء به أوبأحسن منه، وقال: يامعشرالأنصار إنّكم لاتذكرون فضلاً إلاّ وأنتم له أهل، وإنّ العرب لاتعرف هذا الأمر إلاّ لقريش أوسط العرب داراً ونسباً، وقد رضيت لكم أحد =

---

(١) قال ابن أبي الحديد : وقال شيخناأبوالقاسم البلخيّ : قال شيخنا أبوعثمان الجاحظ: إنّ الرّجل الّذي قال : لوقد مات عمر لبايعت فلاناً عمّاربن ياسر ، قال : لوقد مات عمر لبايعت عليّاً(عليه السلام) فهذ القول هوالّذي هاج عمر أن خطب بما خطب به .

أليس كان يدور عليهم ثلاثة أيّام، مرّة يقول: أقليوني[١] ومرّة يقول: البدار، ولوكان الأمر كماذكروه لكان يدّعي لنفسه أنّه الحبر الفاضل، وأنّه يستحقّ الخلافة والإمامة بفضله فيثبت له الأمر ولايختلف عليه ولكنّه لم يستجزم أن يقول غيرالحقّ، أو يدّعي ماليس له، ولم يأمن مع ذلك أن يبكت[٢] ويكذب في وجهه ويردّ عليه قوله ففي ذلك بطلان دعواهم وإستحالة أقاويلهم إنّه كره أن يمدح نفسه، فكيف جاز في هذا الموضوع وحده ولم يجز في سائرالأشياء.

أليس إدّعى من بعده أنّه خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكتب إلى عمّاله: من أبي بكرخليفة رسول الله؛ وقد زعمتم أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يستخلف.

= هذين الرّجلين وأخذبيدي ويد أبي عبيدة بن الجرّاح، والله ماكرهت من كلامه غيرها إن كنت لأقدّم فتضرب عنقي فيما لايقرّبني إلى إثم أحبّ إليّ من أؤمّر على قوم فيهم أبوبكر، فلمّا قضى أبوبكركلامه، قام رجل من الأنصار فقال: أنا جُذيلها المحكّك، وعُذيقها المرجّب، منّا أمير و منكم أمير.

أقول: للكلام تتمّة ذكرهاابن أبي الحديد لابأس بالمراجعة بها فأعرضنا عنهالطولها فراجع. كما ذكره عبدالرّزاق الصّنعاني في مصنّفه ج ٥ ص ٤٤٣ و٤٤٤.

(١) - ذكره ابن قتيبة في الإمامة والسّياسة ج ١ ص ٣١ ط بيروت دارالأضواء ص ١٩٩٠.

(٢) - بكته أي غلبه بالحجّة، يقال بكته حتّى أسكته بكّته بمعنى بكته أي عنّفه وقرّعه ومنه «تبكيت الضّمير».

وكيف جازأن يقول بعدأن بويع له: ألبدار قبل البوار[١]، ألم يكن هذا القول منه بعثاً على تحضيض النّاس على البيعة؟ وإنّما أراد أن يعقد الأمر قبل فراغ أهل البيت[٢] فيجرى الأمر خلف مراده.

ومعنى آخر،لوكان هذا الأمركما ادّعوا أنّ الصّلاة توجب الفضل لقال: ولّيتكم لأنّي أفضلكم، وقد سمحت[٣] أنفس قريش بطاعته والإنقياد على ولايته، وأعطته المقادة، وصرفوا الأمر عن جهته حسداً وبغياً، ولوكان هذا الأمر يجري ماذكروه من جهة التّواضع، وأنّه يمدح نفسه لكان رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) أولى بذلك، وكان يقول: أرسلت إليكم ولست بخيركم، ولم يكن يقول: أنا سيّد وُلدآدم، وأنا- زين القيامة، وأنا أفصح العرب، ولافخر[٤].

ودلالة أخرى لوكان الأمر على ماذكروه، لماكانت عائشة تدفع عن أبيها الصّلاة وتقول: إنّ أبي رجل رقيق لايستطيع أن يقف موقف رسول‌الله.

---

(١) - ألبدار: ألإسراع،البوار: الكساد، يقال «حائربائر» أي لايطبع مرشداً ولايتجه لشيء.

(٢) - وفي «ش» : أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

(٣) - وفي «ش»: إجتمعت.

(٤) - مسندالإمام أحمد ج١، ص٢٨١، الحديث بطوله، و ج ٣، ص ١٤٤، والمستدرك للحاكم، ج ١، ص ٣٠، ودلائل النّبوة للبيهقي، ج ٥، ص ٤٧٧ و ٤٧٩، وتاريخ بغداد، ج ٤، ص ٣٩٧.

رواه الواقدي :

٩ - قال : حدّثني محمّدبن عبدالله[(١)] عن الزّهري[(٢)]، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة[(٣)] ، عن عائشة ، قالت :

لمّا اشتدّ رسول الله قال : مروا أبابكر فليصلّ بالنّاس - قالت عائشة : والله ما أقول ذلك حبّاً [إلاّ أنّي كنت أحبّ] أن يصرف الله ذلك عن أبي وقلت : إنّ النّاس لن يحبّوا رجلاً قام مقام النّبي أبداً، و إنّهم يتشائمون به في كلّ حديث حدث[(٤)] فقلت : يارسول الله ، إنّ أبابكر رجل ضعيف رقيق كثير البكاء ، إذا قرىء القرآن ، فقال : مروه فليصلّ بالنّاس ، فعدت لمثل قولي ، فقال : إنّكنّ صويحبات يوسف ، مروه فليصلّ بالنّاس[(٥)] .

---

(١) - هو: إمّا، محمّدبن عبدالله بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب ابن أخي الزّهري، كمافي الطّبقات لابن سعد، ج ٢ ص ٢١٩ أو: محمّدبن عبدالله بن أبي عتيق، كلاهما روى عن الزّهري، أنظرتهذيب التّهذيب ج ٩ ، ص ٢٧٧ ، و ص ٢٧٨ .

(٢) - هو: محمّدبن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزّهري الفقيه المتوفّى (١٢٥) أنظر تهذيب التّهذيب ج ٩ ص ٤٤٥ .

(٣) - عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعودالهذلي، أبوعبدالله المدني، المتوفّى (٩٩)، أنظرتهذيب التّهذيب ج ٧ ص ٢٣ ، الرّقم: ٥٠ .

(٤) - الصّواعق المحرقة لابن حجرص ٢٣.

(٥) - قال ابن سعد في الطّبقات الكبري ج ٢ ص ٢١٩ : أخبرنا محمّدبن عمرالأسلمي ،

وأخرىٰ : لوكان الامرعلى ماذكرتموه ، ماكـان أبـوبكر يشـير إلى عمر، وإلى أبي عبيدة بن الجرّاح ، ويقول :إنّي قد رضيت لكم أحد هذين الرّجلين[1] .

وأخرى : أنّ إختيار عمر في الشّورى يبطل قولهم حيث لم يقصد الأفضل فيولّيه، وفي قوم فاضل ومفضول ، ثمّ صار يتّمنى لها أباعبيدة و معاذبن جبل ، وسالماً ، فهذا [من] أوضح الأمور .

وقد ذكـرنا ما رويتمـوه مـن الإختلاف فـي صلاة أبـي بكـر ، وكذا أغـفلنا خـبـر أبــي حـنيفة الفـقيـه[2] وغـيـره - رواه إبـراهـيم بــن

=حدّثني محمّدبن عبدالله ابن أخي الزّهري ، عن الزّهري ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، عن عائشة ، قالت : لمّااستعزّ برسول اللهﷺ ، قال : مروا أبابكرفليصلّ بالنّاس ، فقلت : يانبيّ الله إنّ أبابكر رجل رقيق ضعيف الصّوت كثيرالبكـاء إذا قـرأ القـرآن ، فـقال : مـروه فليصلّ بالنّاس! قالت : فعدت بمثل قولي فقال رسول اللهﷺ : إنّكنّ صواحب يوسف ! مروه فليصلّ بالنّاس ! قالت عائشة : والله ماأقول ذلك إلاّ أنّي كنت أحبّ أن يصرف ذلك عن أبي ، وقلت إنّ النّاس لن يحبّوا رجلا قام مقام رسول اللهﷺ أبداً ، و إنّهم سيتشائمون به في كلّ حدث كان ، فكنت أحبّ أن يصرف ذلك عن أبي.

(١) - المسند لأحمدبن حنبل ج ١ ص ٥٦ ، والإمامة والسّياسة لإبن قتيبة ص ٧ ، وفـي طبعة بيروت الأخيرة ص ٢٦ . و سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣١٠ . و تاريخ الخلفاء للسّيوطي ص ٦٣ .

(٢) - هو : النّعمان بن ثابت التّيمي الكوفي مولى بني تيم الله ، المتوفّى (١٥٠) روى عن =

ميـمـون[١] قال :

١٠ - حدّثنا عائذبن حبيب[٢] ، قال : حدّثنا حمّاد[٣] عن إبراهـيم النّخعي[٤] قال : لم يكن أبوبكر كبّر ، فلمّا سمع حسّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) تأخّر فأخذ النّبيّ بيده و أقامه إلى جنبه فكبّر وكبّر أبوبكر بتكبيره وكبّر النّاس بتكبير أبي بكر .

وروى الواقدي أيضاً قال :

١١ - حـــدّثنا سـعيد بـن عـبدالله بـن أبـي الأبـيض،[٥] عـن

= حمّادبن أبي سليمان أنظرتهذيب التّهذيب ج ١٠ ص ٤٤٩ ، وفـي «ش» : قـال : حـدّثنا أبوحنيفه ، قال : حدّثنا حمّاد، عن إبراهيم النّخعي.

(١) - هـو: إبـراهـيم بـن مـيمون الصّائغ ، أبـو إسحاق المـروزي مـولى النّـبيﷺ، المتوفّى(١٣١) أنظرتهذيب الكمال للمزّي ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٢) - هو: عائذبن حبيب بن الملاّح العَبْسي، أبوهشام الكوفي المتوفّى (١٩٠) روى عن أبي حنيفة، وروى عنه: أحمدبن حنبل، أنظر تهذيب الكمال، ج ١٤ ، ص ٩٥ ، رقم: ٣٠٧٠. وما في النّسخة: حامد، وهوخطأ وتصحيف، والصّحيح: عائذ كمافي «ش».

(٣) - هو : حمّادبن أبي سليمان مسلم الأشعري ، مولاهم أبو إسماعيل الكوفيّ الفقيه، المتوفّى (١٢٠) ، أنظرتهذيب التّهذيب ج ٣ ، ص ١٦ .

(٤) - هو : إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النّخعي أبوعمران الكوفي ، المتوفّى (٩٦) أنظرتهذيب الكمال ج ٢ ، ص ٢٣٣ .

(٥) - لم أجدله ترجمة إلاّ أنّه موجود في سند الواقدي ، أنظرالمغازي ج ١ ، ص ٤٠٨.

المنقري[١] عن عبيدالله بن أبي رافع[٢]:

عن أمّ سلمة،[٣] أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان في وجعه، إذا خفّ مايجد[٤] خرج فصلّى بالنّاس، وإذا وجد ثقلاً قال: مروا النّاس فليصلّوا، - فصلّى بهم يوماً ابن أبي قحافة الصّبح، فصلّى ركعة، ثمّ دخل رسول الله فقعد إلى جنبه، فأتّم بأبي بكر، فلمّا قضى أبوبكر الصّلاة أتمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما فاته من الصّلاة.

١٢ - وروى الواقدي: عن إبن أبي الزّناد،[٥] عن هشام بن عروة[٦]،

---

(١) - عبدالله بن عمرو بن أبي الحجّاج، وإسمه ميسرة التّميمي المنقري، مولاهم أبو معمر المقعد البصري المتوفّى (٢٢٤). أنظر تهذيب الكمال ج ١٥، ص ٣٥٣ الرّقم: ٣٤٤٩.

(٢) - هو: عبيدالله بن أبي رافع المدني مولى النّبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنظر تهذيب التّهذيب ج ٧، ص ١٠.

(٣) - هي: هند بنت أبي أميّة و إسمه حذيفة، أمّ سلمة القرشيّة المخزوميّة زوج النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. أنظر تهذيب الكمال ج ٣٥، ص ٣١٧.

(٤) - في «ش»: عند مايجد.

(٥) - هو: عبدالرّحمان بن أبي الزّناد، مولاهم أبومحمّد المدني، المتوفّى (١٧٤)، أنظر تهذيب الكمال ج ١٧، ص ٩٥. وطبقات ابن سعد، ج ٧، ص ٣٢٤.

(٦) - هو: هشام بن عروة بن الزّبير بن العوام القرشي الأسدي أبو عبدالله المدني المتوفّى (١٤٧). أنظر تهذيب الكمال ج ٣٠، ص ٢٣٢، الرّقم: ٦٥٨٥.

عن أبيه(١) ، عن عائشة ، أنّ أبابكر كبّر في الصّلاة ، وجاء رسول الله فجلس إلى جنب أبي‌بكر وكان يأتمّ برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) .

قال الواقدي :

١٣ - وحدّثني إسرائيل(٢) عن أبي إسحاق(٣) ، عن أرقم بن شُرحبيل(٤) عن ابن عبّاس(٥) قال : قام أبوبكر فصلّى بالنّاس فقرأ بعض السّورة فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنكص أبوبكر، فأشار رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقرأ رسول الله من حيث كان أبوبكر قرأ، وجعل

---

(١) - هو : عروة بن الزّبيربن العوام القرشي ، المتوفّى (٩٩) ، أنظرتهذيب الكمال ج ٣٠، ص ١١ ، الرّقم : ٣٩٠٥.

(٢) - هو : إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السّبيعي أبو يوسف الكوفي المتوفّى(١٦٢) ، أنظرتهذيب الكمال ج ٢ ، ص ٥١٥ ، الرّقم : ٤٠٢ ، وكتاب الكامل لابن عدي ج ١ ص ٤١١ ط دارالفكربيروت .

(٣) - هو : عمروبن عبدالله بن عبيد ، أبو إسحاق السّبيعي الكوفي المتوفّى (١٢٧) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٢ ، ص ١٠٢ ، الرّقم : ٤٤٠٠ .

(٤) - هو: أرقم بن شرحبيل الأودي الكوفي المتوفّى (٠٠٠) أنظرتهذيب الكمال ج ٢ ، ص ٣١٤، الرّقم: ٢٩٩ .

(٥) - هو: عبدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم القرشي الهاشمي أبوالعبّاس المدني المتوفّى (٦٨) إبن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أنظرتهذيب الكمال، ج١٥ ، ص ١٥٤، الرّقم: ٣٣٥٨، والتّبيين في أنساب القرشيّين، ص ١٥٦.

أبوبكر يأتمّ برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

١٤ - [و] روى الشّاذكوني [(١)]، قال:

أخبرني يحيى بن‌آدم [(٢)] قال: حدّثنا قيس [(٣)] عن عبدالله بن أبي السّفر [(٤)] عن أرقم بن شرحبيل، عن ابن عبّاس [(٥)]، عن العبّاس بن عبدالمطّلب: أنّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم لمّا إنتهى إلى أبي‌بكر و هو يصلّي، قرأ النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من حيث إنتهى أبوبكر.

فهذه رواياتكم عن علمائكم، وفقهائكم، وهذا إختلافكم و

---

(١) - هو: سليمان بن داودبن بشربن زياد، أبوأيّوب المنقري البصري المعروف بالشّاذكوني، المتوفّى (٢٣٤) أنظرتاريخ بغدادللخطيب البغدادي ج٩ ص ٤٠، الرّقم: ٤٦٢٧.

(٢) - هو: يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي، أبوزكريّاالكوفي، المتوفّى (٢٠٣). أنظرتهذيب الكمال ج ٣١، ص ١٨٨، الرّقم: ٦٧٧٨.

(٣) - هو: قيس بن الرّبيع الأسدي أبومحمّدالكوفي، المتوفّى (١٥٦). أنظرتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج ١٢، ص ٤٥٦، الرّقم: ٦٩٣٨. وتهذيب الكمال ج ٢٤، ص ٢٥، الرّقم:٤٩٠٣.

(٤) - هو: عبدالله بن أبي السّفر، المتوفّى(٠٠٠) واسم أبي السّفر سعيدبن‌كثير. أوسعيدبن يُحمِد، ويقال ابن أحمد، الهمداني الثّوري الكوفي، أنظرتهذيب الكمال ج ١٥، ص ٤١، الرّقم: ٣٣٠٨، قال ابن سعد في الطّبقات ج ٦، ص ٣٣٨: توفي في خلافة مروان بن محمّد.

(٥) - هو: عبدالله كماتقدّم.

أحلافكم ، وليس في ما إختلف فيه القوم حجّة ، لأنّه متى إتّجه من جهة إنتقض من جهة أخرى ، فكيف يقدر على تصحيح ما إختلفوا فيه ! ؟ ، فكيف يعتمد على ما رووه ، و هم الّذين تركوا الحقّ ، ومالوا إلى الدّنيا، وتداولوا الأموال ، ودخلوا في طاعة بني أميّة ، و رووا لهم ما أحبّوه حتّى وصلوا إلىٰ حاجاتهم ولعنوا معهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) نيّفاً وثمانين سنة ، وهم الّذين قتلوا عثمان بن عفّان ، واجتمعوا علىٰ قتل زيد بن علي، وخذلوا الحسين بن علي ، و قاتلوه ، و قتلوه بعد أن خذلوه ، و أنتم تدينون الله بدينهم ، و تعتمدون على رواياتهم ، و سأسمّي جماعتهم ، وأذكر وقيعة بعضهم في بعض .

منهم : هشام البغّي [1] الّذي زعم أنّ شرب النّبيذ سنّة ، وتركه مروّة ، فجعل ترك السنّة مروّة ، وزعم أنّ الرّوح الّتي في عيسى ليست بمخلوق ، فأراد سلمة بن [الفضل] الأبرش [2] قاضي الّري أن ينكل به ، فهرب منه هشام إلى خراسان .

---

(١) - أنظر : الصّراط المستقيم للبياضي ج ٣ ص ٢٤٥ و فيه : منهم هشام السنّي .

(٢) - هو : سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري مولاهم أبوعبدالله الأزرق قاضي الرّي، المتوفّى (١٩١) أنظرتهذيب التّهذيب ج ٤ ص١٥٣ ، رقم ٢٦٥ . وتاريخ الإسلام للذّهبي ، ج ١٣ ، ص ٢٠٥ ، رقم ١١٦ ، وتهذيب الكمال ج ١١ ، ص ٣٠٥ ، رقم ٢٤٦٤ ، وطبقات ابن سعد ، ج ٧ ، ص ٣٨١ .

ومن رواتكم وفقهائكم: محمّدبن سيرين،(١) وكان مؤدّباً للحجّاج، على ولده(٢).

ومنهم: سفيان الثّوري، وكان في شرطة هشام بن عبدالملك وهو ممّن شهد قتل زيدبن علي(عليه السلام)، فلا يخلو من أن يكون ممّن قتله أوخذله (٣).

---

(١) - هو: محمّدبن سيرين الأنصاري مولى أنس بن مالك، المتوفّى (١١٠)، طبقات ابن سعد، ج ٧، ص ١٩٣. وتاريخ بغداد ج ٥، ص ٣٣١ رقم ٢٨٥٧. وتهذيب الكمال ج ٢٥، ص ٣٤٤، رقم ٥٢٨٠.

(٢) - وفي صراط المستقيم ج ٣ ص ٢٤٥: وكان يسمعه يلعن عليّاً ولاينكر عليه، فلمّا لعن النّاس الحجّاج خرج من المسجد وقال: لا أطيق أسمع شتمه. قيل: وكان بينه وبين الحسن البصري من المنافرة ماهو مشهور، حتّى قيل: جالس إمّاالحسن او ابن سيرين توفّى ابن سيرين سنة (١١٠) بعد الحسن البصرى بمأة يوم.

(٣) -هو: سفيان بن سعيدبن مسروق أبو عبد الله الثّوري الكوفي المتوفّى (١٦١) أنظرتهذيب الكمال ج ١١، ص ١٥٤ رقم: ٢٤٠٧. وبهجة الآمال للعلاّمة العلياري ج ٤، ص ٣٧٧ وفيه: سفيان الثّوري ليس من أصحابنا. وقاموس الرّجال للتّستري ج ٥، ص ١٤٣. ومعجم رجال الحديث للسّيد الخوئي ج ٨، ص ١٥١. وذيول تاريخ الطّبري ص ٦٥٧، وفيه: فخرج سفيان الى البصرة فلقي ابن عون و أيّوب فترك التّشيّع.

قال العلاّمة المحدّث الفقيه الشّيخ فخرالدّين الطّريحي المتوفّى (١٠٨٥) في مجمع البحرين ج ٣،ص ٢٣٨ في لغة «ثور» و سفيان الثّوري كان في شرطة هشام بن عبد الملك و هو ممّن شهد قتل زيد بن عليّبن الحسين عليه السّلام، فامّا أن يكون ممّن قتله أوأعان

ومنهم : يزيدبن هارون[١] ، وكان في قهرمة الحسن بن قحطبة[٢] .

ومنهم : الزّهري[٣] و هوالنّاقل لجلّ أخباركم ، وكان مع هشام بن عبدالملك[٤] يلعن عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) ، وقد قتل رجلاً .

عليه أخذله .

(١) - هو : يزيدبن هارون بن زاذي، ويقال ابن زاذان بن ثابت السّلمي أبوخالد الواسطي، المتوفّى(٢٠٦) أنظرتهذيب الكمال ج ٣٢، ص ٢٦١ ، رقم ٧٠٦١، والمعرفة والتّاريخ ج ١، ص ١٩٥ . وللمزيد من التّفصيل عليك بمراجعة «الايضاح» لابن شاذان ص ٩٢ . تحقيق العلاّمة ميرجلال الدّين الأرموي (ره).

(٢) - أنظر ترجمته في طبقات ابن سعد ج ١ ص ٣٨٨ . وتاريخ بغداد، ج ٧ ، ص ٤٠٣ ، الرّقم : ٣٩٤٧.

(٣) - هو محمّدبن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزّهري المتوفّى (١٢٤) ، أنظر تهذيب الكمال ج ٢٦ ص ٤١٩ رقم ٥٦٠٦ ، والطّبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٣٨٨.

(٤) - قال ابن خلّكان في وفيات الأعيان ج ٤ ، ص ١٧٨ ، في ترجمة الزّهري : وكان أبوجدّه عبدالله بن شهاب شهد مع المشركين بدراً ، وكان أحدالنّفرالّذين تعاقدوايوم أحد لئن رأوا رسول الله ﷺ ليقتلنّه أوليقتلنّ دونه ! وروى أنّه قيل للزّهري : هل شهد جدّك بدراً ؟ فقال : نعم ولكن من ذلك الجانب يعني أنّه كان في صفّ المشركين، وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزّبير ، ولم يزل الزّهري مع عبدالملك ، ثمّ مع هشام بن عبدالملك ، وكان يزيدبن عبدالملك قد إستقضاه .

وفي تهذيب التهّذيب ج ٤، ص ٢٢٥، في ترجمة الأعمش الكوفي : أنّ الزّهري يعمل لبني أميّة .

١٥ - رواه أبو أيّوب سليمان الشّاذكوني ، قال :

أخبرنا سفيان بن عيينة[1] : أنّ الزّهري عزّر غلاماً له فمات .

= وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج ٤ ، ص ١٠٢ : وكان الزّهري من المنحرفين عن عليّ عليه السلام ، روى جرير بن عبدالحميد، عن محمّد بن شيبة ، قال : شهدتُ مسجد المدينة ، فإذا الزّهريّ و عروة بن الزّبير جالسان يذكران عليّاً عليه السلام ، فنالا منه ، فبلغ ذلك عليّ ابن الحسين عليه السلام ؛ فجاء حتى وقف عليهما، فقال : أمّا أنتَ ياعروة فإنّ أبى حاكم أباك إلى الله ، فحكم لأبي على أبيك ؛ وأما أنت يا زهري ، فلوكنتَ بمكّة لأريتُك كير أبيك .

وقال الذّهبي في ميزان الإعتدال ج ١ ص ٦٢٥ ، في ترجمة خارجة مصعب :

قال أحمدبن عبدويه المروزي : سمعت خارجة بن مصعب يقول : قدمت على الزّهري وهو صاحب شُرَطِ بني أميّة ، فرأيته ركب وفي يديه حربة وبين يديه النّاس في أيديهم الكافركوبات ، فقلت : قبّح الله ذا من عالم ، فلم أسمع منه .

أقول : كماتجد في ترجمة خارجة بن مصعب في الكامل لابن عدي ج ٣ ص ٩٢٢ فراجع . وللامام زين العابدين عليه السلام رسالة إلى الزّهري يعظه فينهاه ويحرّضه الإبتعاد عن السّلطة الأموية الغاشمة ، ذكرها العلاّمة الجليل أبومحمّدالحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّاني من أعلام القرن الرّابع ، في تحف العقول ، ص ٢٧٤ ، ومن أرادالتّفصيل حول الزّهري ، عليه بكتاب لوامع الأنوار ، للسّيد بدرالحوثي كماذكرالسيّد محمّدرضا الحسيني الجلالي في جهاد الإمام السّجاد(ع) ، ص ٢٧١ .

(١) -هو:سفيان بن عيينةبن أبيعمران ميمون الهلالي أبومحمّدالكوفي المتوفّى (١٩٨). أنظر تهذيب التّهذيب ج ٤ ص ١١٧ رقم:٢٠٥.

وروى أبو أيّوب قال:

حدّثني سفيان بن حبيب[(١)]، عن أبي جعفر الخطمي: أنّ الزّهري قتل إنساناً - روى أبو أيّوب قال:

١٦ - حدّثني سفيان بن عيينة الخطمي، قال: حدّثني: أنّ الزّهري عزّر غلاماً له، فمات تحت يده، فقنط حتّى أتى عليّ بن الحسين (عليه السلام) فقال له : قنوطك أعظم من ذنبك[(٢)]!.

---

(١) - هو: سفيان بن حبيب البصرى أبومحمّد، ويقال: أبوحبيب البزّار المتوفّى (١٨٢) أنظرتهذيب الكمال ج ١١، ص ١٣٦، رقم: ٢٣٩٨.

(٢) - قال الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشّافعي المعروف بابن عساكر الدّمشقي، المتوفّى (٥٧١) في ترجمة الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام من تاريخ مدينة دمشق ص ٨٣ ، الرّقم: ١٢٤ : أخبرنا أبوالقاسم عليّ بن إبراهيم، أنبأنا وشّاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمدبن مروان، أنبأنا محمّدبن موسىٰ، أنبأنا محمّدبن الحارث: عن المدايني: قال: قارف الزّهري ذنباً فاستوحش من ذلك وهام علىٰ وجهه فقال له عليّ بن الحسين: يا زهريّ قنوطك من رحمةالله الّتي وسعت كلّ شيء، أعظم عليك من ذنبك. فقال الزّهري: الله أعلم حيث يجعل رسالته. فرجع إلىٰ أهله وماله.

وقال: أصاب الزّهري دماً خطأً فخرج وترك أهله وضرب فسطاطاً فقال: لايظلّني سقف بيت، فمرّبه عليّ بن الحسين فقال له: يا ابن شهاب قنوطك أشدّ من ذنبك! فاتّق الله وإستغفره وإبعث إلى أهله بالدّية وإرجع إلى أهلك .

فكان الزّهري يقول: عليّ بن حسين أعظم عليّ منّةً.

= وقال الحافظ أبي عمر أحمدبن محمّدبن عبدربّه الأندلسي في كتابه العقد الفريد ج ٤، ص ٣٨٦. قال الزّهري : خرجت مع قتيبة أريد المصيصة، فقدمنا على أميرالمؤمنين عبدالملك بن مروان ، وإذا هو قاعد في أيوان له ،وذاسماطان من النّاس على باب الايوان ، فاذا أراد حاجة قالها للذي يليه حتّى تبلغ المسئلة باب الايوان ، ولايمشي أحد بين السّماطين . قال الزّهري : فجئنا فقمنا على باب الأيوان، فقال عبدالملكْ للّذي عن يمينه: هل بلغكم أيّ شيء أصبح في بيت المقدّس ليلة قتل الحسين بن علي؟ قال : فسأل كلّ واحد منهما صاحبه حتّى بلغت المسئلة الباب، فلم يردّ أحد فيها شيئاً، قال الزّهري: فقلت: عندي في هذا علم. قال : فرجعت المسألة رجلاعن رجل حتّى إنتهت إلى عبدالملك ، قال : فدعيت ، فمشيت بين السمّاطين ، فلمّا انتهيت إلى عبدالملك سلّمت عليه فقال لي: من أنت ؟ قلت : أنا محمّد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزّهري قال : فعرّفني بالنّسب ، وكان عبدالملك طلاّبة للحديث فعرّفته فقال : ما أصبح ببيت المقدّس يوم قتل الحسين بن عليبن أبيطالب ؟ – وفي رواية عليّ بن عبدالعزيز، عن ابراهيم بن عبدالله عن معشر، عن محمّدبن عبدالله بن سعيدبن العاص عن الزّهري ، أنّه قال : اللّيلة الّتي قتل فيها صبيحتها الحسين بن علي – قال الزّهري: نعم، حدّثني فلان – ولم يُسَمِّه لنا – أنّه لم يرفع تلك اللّيلة الّتي صبيحتها قتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب، حجر في بيت المقدّس إلاّ وجد تحته دم عبيط. قال عبدالملك : قال عبدالملك صدقت ، حدّثني الّذي حدّثك، وإنّي وإيّاك في هذا الحديث لغريبان . ثمّ قال لي: ماجاء بك ؟ قلت : [جئت] مرابطاً، قال : الزم الباب، فأقمت عنده، فأعطاني مالاً كثيراً .

قال: فاستأذنته في الخروج إلى المدينة، فأذن لي ومعي غلام لي، ومعي مال كثير في

١٧ - ومن رواتكم وجلّة فقهائكم سعيدبن المسيّب[(١)] الّذي زعمتم، أنّه لم يقم للوليدبن عبدالملك، وهو أشدّ [خلفاء] بني أميّة تجبّراً، حتّى جاء ووقف عليه وسلّم، وعددتم ذلك فضيلة [له].

ويموت عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ولا يصلّى عليه، ويقول: ركعتين أصلّيهما أحبّ إليّ من حضور ابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم). رواه الواقدي قال:

١٨ - حدّثنا أبو معشر[(٢)]، عن سعيد بن أبي سعيد

= عيبة، ففقدت العيبة ، فاتّهمت الغلام، فوعدته وتواعدته، فلم يقرّ لي بشيء. قال : فصرعته وقعدت على صدره و وضعت مرفقي على وجهه، وغمزته غمزة وأنا لا أريد قتله، فمات تحتى، وسقط في يدي. وقدمت المدينة فسألت سعيدبن المسيّب وأبا عبدالرّحمن وعروة بن الزّبير والقاسم بن محمّد وسالم بن عبدالله، فكلّهم قال : لانعلم لك توبة. فبلغ ذلك عليّ بن الحسين ، فقال : عليّ به فأتيته فقصصت عليه القصّة. فقال : إنّ لذنبك توبة، صم شهرين متتابعين وأعتق رقبة مؤمنة وأطعم ستّين مسكيناً، ففعلت.

أقول : للكلام تتمّة نعرض عنها مخافة التّطويل وليس محلاً للشّاهد.

(١) - سعيدبن المسيّب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي، أبومحمّدالمدني، المتوفّى (٩٤) أنظرتهذيب الكمال ج ١١ ص ٦٦ رقم ٢٣٥٨ وتهذيب التّهذيب للعسقلاني، ج ٤ ص ٨٤ ط حيدرآباد، وطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٢، ص ٣٧٩، ط بيروت .

(٢) - هو: نجيح بن عبدالرّحمان السّندي أبومعشرالمدني، مولى بني هاشم، المتوفّى (١٧٠)، أنظرتهذيب الكمال ج ٢٩، ص ٣٢٢، الرّقم: ٦٣٨٦ .

المقبري[١]، قال: لمّا وضعت جنازة عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ليصلّي عليه إتّسع النّاس إلى جنازة داخل المسجد، فقال خشرم مولى النّخع[٢]، لسعيد بن المسيّب: ألا تشهد هذا الرّجل الصّالح في البيت الصّالح، وسعيد لم يخرج، قال سعيد: ركعتين أصلّيهما في بيتي أحبّ إليّ أن أشهد هذا الرّجل الصّالح في البيت الصّالح[٣] فهذا سعيد بن المسيّب فقيه الحجاز يمتنع أن يشهد جنازة ابن رسول الله، فليت شعري أيّ دين هذا ؟!إبن ناقل هذا الدّين يموت فلا يشهده!!، وعليّ بن الحسين (عليهما السلام) عند جميع الأمّة من جلّة

---

(١) - هو: سعيدبن أبي سعيد المقبري أبوسعدالمدني، المتوفى (١٢٣)، أنظرتهذيب الكمال، ج ١٠، ص ٤٦٦، رقم: ٢٢٨٤.

(٢) - قال العلاّمة التستري حفظه الله وعافاه في قاموس الرّجال ج ٤، ١٧٥، رقم: ٢٦١٩: خشرم مولى أشجع، ولعلّه خشرم بن يسار المدني الّذي عدّه الشّيخ في الرّجال في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام .كما تجد في ترجمة سعيدبن المسيّب في رجال الكشّي إختيار معرفة الرّجال ج ١، ص ٣٣٣.

(٣) - قال محمّدبن سعد في الطّبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢١ ط بيروت:

أخبرنا محمّدبن عمر، قال: أخبرنا أبومعشر، عن المقبري، قال: لمّاوضع عليّ بن حسين ليصلّي عليه، أفشع النّاس إليه وأهل المسجد ليشهدوه وبقي سعيدبن المسيّب في المسجد وحده، فقال خشرم لسعيدبن المسيّب: يا أبامحمّد، ألا تشهد هذا الرّجل الصّالح في البيت الصّالح؟ فقال سعيد: أصلّي ركعتين في المسجد أحبّ إليّ من أن أشهد هذا الرّجل الصّالح في البيت الصّالح!. أنظر شرح النّهج لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠١.

العبّاد، وهذا فعل سعيد به، والله المستعان.

١٩ - وكان محمّد بن سيرين[١] من جلّة فقهائكم، يسمع الحجّاج يلعن علياً فلا ينكر عليه ، فلمّا سمع من يلعن الحجّاج خرج من المسجد ، وقال: لا أستطيع أن أسمع يشتم أبا محمّد[٢].

٢٠ - وأمّا سفيان الثّوري:[٣] فقد روى جرير أنّه قال: مرّ عليّ أبي طالب(عليه السلام) على مسجد تيم،[٤] فقال: بيعة تيم لجودة بنائه، قال جرير: فذكرت ذلك للمغيرة فقال: مابني مسجد تيم إلاّ بعد عليّ. فمن أين جاء سفيان بهذا الحديث .

٢١ - ومن رواتكم منصوربن المعتمر[٥]، وكان شرطيّاً لهشام بن

---

(١) - قال إبن حجر العسقلاني في تهذيب التّهذيب ج ٩ ص ٢١٤ ، ط بيروت، رقم ٣٣٦ : محمّدبن سيرين الأنصاري إمام وقته، وقال ابن سعد :كان ثقة ماموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إماماً كثير العلم ورعاً وكان به وهم .

(٢) - قال الحافظ أبوبكربن أبي شيبة في مصنّفه ج ١١ ، ص ١٠٣ ، رقم الحديث: ١٠٦٣٤ حدّثنا أبوأسامة، عن أبي جعفر، قال : سمع ابن سيرين رجلاً يسبّ الحجّاج ، فقال ابن سيرين : إنّ الله حكم عدل يأخذ للحجّاج ممّن ظلمه ،كمايأخذ لمن ظلم من الحجّاج .

(٣) - هو: سفيان بن سعيدبن مسروق الثّوري أبوعبدالله الكوفي المتوفّى (١٦١) أنظر تهذيب التّهذيب ج ٤، ص ١١١ رقم: ١٩٩.

(٤) - وفي «ش» : اليتيم .

(٥) - هو: منصوربن المعتمر السّلمي أبوعتاب. أنظر ترجمته في الجرح و التعديل ج ٨،

عبدالملك.

٢٢ - ومن رواتكم: خالدبن عبدالله،[(١)] روى أنّ الجنّة والنّار يخربان.

٢٣ - ومن رواتكم وفقهائكم: سعيدبن جبير،[(٢)] وكان على عطاء الخيل في زمن الحجّاج، وغزا الّروم مع يزيدبن معاوية، وخرج بعد ذلك مع القرّاء على الحجّاج، وتخلّف عنالحسين بن علي (عليهما السلام).

٢٤ - ومن رواتكم وفقهائكم: الحسن البصري[(٣)] وكان ممّن خرج مع عبدالرّحمن بن محمّدالأشعث، وتخلّف عن الحسين بن عليّ (عليه السلام)، ثمّ خرج في جند الحجّاج إلى خراسان مع قتيبة بن مسلم، وهو القائل في

= ص١٧٧.

(١) - هو: خالدبن عبدالله بن عبدالرّحمان بن يزيد الطحّان، الواسطي، المتوفّى (١٨٢) أنظر تهذيب الكمال ج ٨، ص ٩٩، رقم: ١٦٢٥.

(٢) - هو: سعيدبن جبيربن هشام الأسدي الوالبي، مولاهم، أبومحمّد، ويقال: أبوعبدالله الكوفي، قتله الحَجّاج بن يوسف سنة (٩٥)، لمّا أُتي الحجّاج بسعيدبن جبير، قال: أنت شقيّ بن كُسير! قال: أنا سعيدبن جبير، قال: لأقتلنّك، قال: إذاً كما سمّتني أمّي، وفي حديث قال: كانت أمّي أعرف باسمي منك. أنظرتاريخ الإسلام للذّهبي ج ٦، ص٣٦٦. وتهذيب الكمال ج ١٠، ص ٣٥٨، رقم: ٢٢٤٥. وطبقات ابن سعد، ج ٦، ص ٢٥٦. والمعرفة والتّاريخ للبسوي ج ١، ص ٧١٢.

(٣) - هو: الحسن بن أبي الحسين وإسمه يسارالبصري المتوفّى (١١٠). أنظرتهذيب الكمال ج ٦، ص ٩٥، رقم: ١٢١٦ ثمّ أنظرشرح النّهج لابن أبي الحدّيد ج ٤ ص ٩٥.

عثمان : قتله الكفّار، وخذله المنافقون ، فنسب المهاجرين والأنصار إلى النّفاق .

٢٥ - ومن فقهائكم: مسروق بن الأجدع، ومرّة الهمدانيان[١] رغبا عن الخروج مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إلى صفّين[٢] وأخذ عطائهما من عليّ (عليه السلام)، وخرجا إلىٰ قزوين، وكان مسروق يلي الخيل لعبيدالله بن زياد،[٣] ومات عاشراً، وأوصىٰ أن يدفن في مقابر اليهود وقد روت الرّواة أنّ اللّعنة تنزل عليهم، وقد روى عن إختراق[٤] قبورهم مخافة نزول العذاب ومسروق [يوصي أن يدفن] [٥] في مقابرهم، وكان ما يأوله من دفنه معهم أعظم ممّا فاته،[٦] فأنّه ذكر أنّه يخرج من قبره، وليس هناك من يؤمن بالله ورسوله غيره .

٢٦ - ومن علمائكم وفقهائكم : أبو موسى الأشعري، وقد

---

(١) - مسروق بن عبدالرّحمن الأجدع الهمداني أبوعائشة الكوفي تابعيّ. أنظر تهذيب التّهذيب ج ١٠ ص ١٠٩ الرّقم: ٢٠٥. وفي ص ٨٨ الرّقم: ١٥٨، مرّة بن شراحيل الهمداني البكيلي أبوإسماعيل الكوفي كما في تهذيب الكمال ج ٢٧، ص ٣٧٩ الرّقم: ٥٨٦٥ .

(٢) - أنظر طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٧٧ .

(٣) -وفي «ش» :عليه لعنة الله عاشراً.

(٤) - إختراق الأرض: مرّ فيها عرضاً علىٰ غير طريق، وإختراق القوم مضىٰ وسطهم .

(٥) -كمافي «ش» .

(٦) -وفي «ش» : ممّا أتاه .

شهد عليه أبوحذيفة بن اليمان بروايتكم أنّه منافق،[١] رواه - جريربن عبدالحميد الضبّي[٢]، ورواه محمّدبن حميد الرّازي[٣] قال:

٢٧ - حدّثنا جرير، عن زكريّابن يحيى،[٤] عن حبيب بن يسار[٥] وعبيدالله ابن زياد، عن سويد بن غفلة،[٦] قال: كنت مع أبي موسى على

---

(١) -قال أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي المتوفّى (٢٧٧) في المعرفة والتّاريخ ج ٢، ص ٧٧١، الحديث رقم: ٢٤٥: حدّثني ابن نمير، حدّثني أبي، عن الأعمش، عن شفيق قال: كنّا مع حذيفة، فدخل عبدالله [بن مسعود] وأبوموسى [الأشعري] المسجد فقال: أحدهما منافق، ثمّ قال: إنّ أشبه النّاس هدياً ودلاً وسمتاً برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عبدالله.

وأورد هذا الحديث أيضاً الذّهبي في سيرأعلام النّبلاء ج ٢، ص ٣٩٣ عن الأعمش مثل ما ذكره أبويوسف البسوي. أقول: إذاً فتعيّن نفاق أبي موسى.

(٢) - هو: جريربن عبدالحميدبن قرط الضّبي، أبوعبدالله الرّازي القاضي المتوفّى (١٨٨) أنظرتهذيب الكمال ج ٤، ص ٥٤٠، رقم: ٩١٨. وأورده الذّهبي في الميزان ج ١، ص ٣٩٤، فأثنى عليه، فقال: عالم أهل الرّي، صدوق يحتجّ به.

(٣) - هو: محمّدبن حُميدبن حيّان التّميمي، أبوعبدالله الرّازي المتوفّى (٢٤٨). أنظر تهذيب الكمال، ج ٢٥، ص ٩٧ رقم: ٥١٦٧.

(٤) -هو:زكريّابن يحيى الحميرى الكندي.

(٥) - هو: حبيب بن يسار الكندي الكوفي المتوفّى (.). روى عن سويد بن غفلة. أنظر تهذيب الكمال، ج ٥، ص ٤٠٥ رقم: ١١٠٢.

(٦) - هو: سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر، أبو أميّة الكوفي المتوفّى (٨٢) أنظر =

شاطىء الفرات فقال : سمعت رسول الله، يقول : إنّ بني إسرائيل إختلفوا ولم يزل الإختلاف بينهم، حتّى بعثوا حكمين ضالّين ضلّ (١) من تبعهما، ولاينفكّ أمركم أن يختلف حتّى تبعثوا حكمين ضالّين، ويضلّ من إتّبعهما، فقلت: أعيذك بالله أن تكون أحدهما، قال: فخلع قميصه، وقال: برّأني الله من ذلك كما برّ أنّي من قميصه (٢).

٢٨ - ومن علمائكم: المغيرة بن شعبة، وقد شهد عليه ثلاثة بالزّنا، ولقّن الرّابع فتلجلج في الشّهادة، فرفع عنه الحدّ (٣).

تهذيب الكمال، ج ١٢، ص ٢٦٥، رقم : ٢٦٤٧. وتاريخ الإسلام للذّهبي ج ٦، ص ٧٥.

(١) - وفي «ش» : ضالّ.

(٢) - قال إبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٣، ص ٣١٥: وروى عن سويدبن غفلة قال: كنت مع أبي موسى على شاطىء الفرات في خلافة عثمان، فروى لى خبرا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: سمعته يقول: «إنّ بنى إسرائيل اختلفوا؛ فلم يزل الاختلاف بينهم، حتّى بعثوا حكمين ضالّين ضلاً وأضلاً من اتّبعهما، ولاينفكّ أمر أمّتى حتّى يبعثوا حكَمين يضِلاّن ويُضلاّن من تبعهما»، فقلت له: إحذر ياأباموسى أن تكون أحدهما! قال: فخلع قميصه، وقال: أبرأ إلى الله من ذلك، كما أبرأ من قميصى هذا.

قال إبن منظور في مختصر تاريخ دمشق ج ١٣، ص ٢٥١ : عن سويدبن غَفَلَة قال: سمعت أباموسى الأشعريَّ يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «يكون في هذه الأمّة حَكَمَيْن ضالَّيْن، ضالٌّ من إتّبعهما». فقلت: يا أباموسى، أنظر لاتكون أحدهما، قال: فوالله مامات حتى رأيته أحدهما.

(٣) - وفي «ش» : فلجلج في الشّهادة حتّى رفع عنه الحدّ.

= قال القاضي أحمدبن خلّكان في وفيات الأعيان ج ٦، ص ٣٦٤:

وأمّا حديث المغيرة بن شعبة الثّقفي والشّهادة عليه؛ فإنّ عمربن الخطّاب رضي الله عنه كان قد رتّب المغيرة أميراً على البصرة، وكان يخرج من دارالإمارة نصف النّهار، وكان أبوبكرة المذكور يلقاه فيقول: أين يذهب الأمير؟ فيقول في حاجة، فيقول: إنّ الأمير يزار ولايزور.

قالوا: وكان يذهب إلى امرأة يقال لها أمّ جميل بنت عمرو، وزوجها الحجّاج بن عتيك بن الحارث بن وهب الجشمي. وقال ابن الكلبي في كتاب «جمهرة النسب»: هي أمّ جميل بنت الأفقم بن محجن بن أبي عمرو بن شُعَيثة ابن الهُزَم، وعداد هم في الأنصار. وزاد غير ابن الكلبي فقال: الهزم بن رُؤَيْبة ابن عبدالله بن هلال بن عامربن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، والله أعلم.

قال الرّاوي: فبينما أبوبكرة في غرفة مع إخوته، وهم نافع وزياد المذكوران وشبل ابن معبد والجميع أولاد سميّة المذكورة، فهم إخوة لأمّ، وكانت أمّ جميل المذكورة في غرفة أخري قبالة هذه الغرفة، فضربت الرّيح باب غرفة أمّ جميل ففتحته، ونظر القوم فإذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع، فقال أبوبكرة: هذه بليّة قد ابتليتم بها فانظروا، فنظروا حتّى أثبتوا، فنزل أبوبكرة فجلس حتّى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له: إنّه قدكان من أمرك ماقد علمت فاعتزلنا، قال: وذهب المغيرة ليصلّي بالنّاس الظّهر، ومضى أبوبكرة فقال: لا والله لاتصلّى بنا وقد فعلت ما فعلت، فقال النّاس: دعوه فليصلّ فإنّه الأمير، واكتبوا بذلك إلى عمر رضي الله عنه، فكتبوا إليه، فأمرهم أن يقدموا عليه جميعاً المغيرة والشّهود، فلمّا قدموا عليه جلس عمر رضي الله عنه، فدعا بالشّهود والمغيرة فتقدّم أبوبكرة فقال له: رأيته بين فخذيها؟ قال: نعم والله لكأنّي أنظر إلى تشريم جُدريّ

بفخذيها، فقال له المغيرة : لقد ألطفت في النّظر، فقال أبو بكرة : لم آلُ أن أثبت ما يخزيك الله به، فقال عمر رضي الله عنه : لا والله حتّى تشهد لقد رأيته يلج فيها ولوج المرود في المُكْحلة، فقال : نعم أشهد على ذلك فقال : فاذهب عنك مغيرة ذهب رُبْعك، ثم دعا نافعاً فقال له : علامَ تشهد ؟ قال : على مثل شهادة أبي بكرة، قال : لا، حتّى تشهد أنّه ولج فيها ولوج الميل في المكحلة، قال : نعم حتّى بلغ قُذَذَه ـ قلت، القذذ : بالقاف المضمومة وبعدها ذالان معجمتان وهي ريش السّهم ـ قال الرّاوي: فقال له عمر رضي الله عنه : اذهب مغيرة ذهب نصفك، ثم دعا الثّالث فقال له : على ماتشهد ؟ فقال : على مثل شهادة صاحبيّ، فقال له عمر رضي الله عنه : إذهب عنك مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك.

ثم كتب إلىٰ زياد، وكان غائباً فقدم، فلمّا رآه جلس له في المسجد واجتمع عنده روؤس المهاجرين والأنصار، فلمّا رآه مقبلاً قال: إنّي أرى رجلاً لايخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين، ثم إنّ عمر رضي الله عنه رفع رأسه إليه فقال : ماعندك ياسلح الحبارى ؟ فقيل إنّ المغيرة قام إلى زياد فقال : لامخبأ لعطر بعد عروس ـ قلت: وهذا مثل للعرب لاحاجة إلى الكلام عليه، فقد طالت هذه الترجمة كثيراً ـ. قال الرّاوي: فقال له المغيرة : يا زياد، أذكرالله تعالى واذكر موقف يوم القيامة، فإنّ الله تعالى وكتابه ورسوله وأميرالمؤمنين قد حقنوا دمي، إلاّ أن تتجاوز إلى ما لم ترممّا رأيت، فلايحملنك سوء منظر رأيته على أن تتجاوز إلى مالم تر، فوالله لو كنت بين بطني وبطنها ما رأيت أن يسلك ذكري فيها، قال فدمعت عينا زياد واحمرّ وجهه وقال: يا أميرالمؤمنين، أما إن أحق ما حقّ القوم فليس عندي، ولكن رأيت مجلساً وسمعت نفساً حثيثاً وانتهازاً ورأيت مستبطنها، فقال عمر رضي الله عنه : رأيته يدخل كالميل في المكحلة؟ فقال: لا، وقيل قال زياد: رأيته رافعاً رجليها

فرأيت خصييه تتردّد إلىٰ بين فخذيها ورأيت حفزاً شديداً وسمعت نفساً عالياً، فقال عمر رضي الله عنه: رأيتَ يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة؟ فقال: لا، فقال عمر رضي الله عنه: الله أكبر قم إليهم فاضربهم، فقام إلى أبي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين، وأعجبه قول زياد، ودرأ الحدّ عن المغيرة. فقال أبوبكرة بعد أن ضرب: أشهد أنّ المغيرة فعل كذا وكذا، فهمّ عمر رضي الله عنه أن يضربه حدّاً ثانياً، فقال له عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: إن ضربته فارجم صاحبك، فتركه. واستتاب عمر أبابكرة فقال: إنّما تستتيبني لتقبل شهادتي، فقال: أجل، فقال: لا أشهد بين إثنين مابقيت في الدّنيا. فلما ضربوا الحدّ قال المغيرة: الله أكبر، ألحمدلله الذي أخزاكم، فقال عمر رضي الله عنه: بل أخزى الله مكاناً رأوك فيه.

وذكر عمر بن شبّة في كتاب «أخبار البصرة» أنّ أبابكرة لما جلّد أمرت أمّه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره، فكان يقال ما ذاك إلا من ضرب شديد. وحكي عبد الرّحمن بن أبي بكرة أن أباه حلف لايكلم زياداً ما عاش، فلما مات أبوبكرة كان قد أوصى أن لا يصلّي عليه زياد، وأن يصلّي عليه أبوبرزة الأسلمي، وكان النّبي صلى الله عليه وآله وسلم آخي بينهما، وبلغ ذلك زياداً فخرج إلى الكوفة. وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك لزياد وشكره.

ثم إنّ أمّ جميل وافقت عمربن الخطّاب رضي الله عنه بالموسم، والمغيرة هناك فقال له عمر: أتعرف هذه المرأة يامغيرة؟ قال: نعم هذه أم كلثوم بنت عليّ، فقال له عمر: أتتجاهل عليّ؟ والله ما أظنّ أبابكرة كذب عليك، وما رأيتك إلاّ خفت أن أرمى بحجارة من السّماء.

قلت: ذكر الشّيخ أبوإسحاق الشّيرازي في أوّل باب عدد الشّهود في كتاب «المهذّب»: وشهد على المغيرة ثلاثة: أبوبكرة، ونافع، وشبل بن معبد، وقال زياد: رأيت استاً تنبوا ونفساً يعلو ورجلين كأنهما أذنا حمار، ولا أدري ما وراء ذلك، فجلّد عمر الثّلاثة ولم يحدّ

٢٩ - ومن جلّة فقهائكم: عبدالله بن مسعود[١] الّذي أمربه عـثمان،

= المغيرة .

قلت: وقد تكلّم الفقهاء على قول عليّ رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه إن ضربته فارجم صاحبك، فقال أبونصر ابن الصبّاغ ـ المقدّم ذكره ـ وهو صاحب كتاب «الشّامل» في المذهب: يريد أنّ هذا القول إن كان شهادة أُخرى فقد تمّ العدد، وإن كان هو الأوّل فقد جلّدته عليه والله أعلم .

وذكر عمر بن شبّة في «أخبار البصرة» أن العبّاس بن عبدالمطّلب رضي الله عنه قال لعمربن الخطّاب رضي الله عنه : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقطعني البحرين، فقال: ومن يشهد لك بذلك؟ قال: المغيرة بن شعبة، فأبىٰ أن يجيز شهادته .

[قال ابن خلّكان]: قلت : وقد طالت هذه الترجمة، وسببه أنّها إشتملت على عدّة وقائع، فدعت الحاجة إلى الكلام على كلّ واحدة منها فانتشر القول لأجل ذلك، وما خلا عن فوائد .

سبَّ رجل عليّاً (ع) عند المغيرة فلم ينكر ولم يرد، حلية الأولياء، ج ١، ص ٩٥ .

(١) ـ أقول: قال البلاذري في أنساب الأشراف الجزء الخامس، ط دمشق - ص ٣٦، في أمرعبدالله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه :

حدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف وعوانه فيإسنادهما، أنّ عبدالله ابن مسعود حين ألقى مفاتيح بيت المال إلىالوليدبن عقبة قال: من غيّر غيّرالله مابه ومن بدّل - أسخط الله عليه، ومأرى صاحبكم إلاّ وقد غيّر وبدّل، أيعزل مثل سعدبن أبي وقّاص ويولّي الوليد!؟ وكان يتكلّم بكلام لايدعه، وهو: أنّ أصدق القول كتاب الله، وأحسن الهدى هدي محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) وشرّالأمور محدثاتها وكلّ محدث بدعة وكلّ بدعة ضلالة، =

فدّق ضلعه، ومنه مات وهو يقول: وددت أنّي وعثمان برمل عالج، يحثو أحدنا على صاحبه حتّى يموت الأعجز منّا، فيريح الله منه المسلمين.

٣٠ - وروى علمائكم وفقهائكم: أنّ عبدالله قال: عثمان جيفة على الصّراط.

= وكلّ ضلالة في النّار، فكتب الوليد إلى عثمان بذلك وقال: إنّه يعيبك ويطعن عليك، فكتب إليه عثمان يأمره بإشخاصه. وشيّعه أهل الكوفة، فأوصاهم بتقوى الله ولزوم القرآن، فقالواله: جزيت خيراً، فلقد علّمت جاهلنا، وثبّت عالمنا وأقرأتنا القرآن وفقّهتنا في الدّين، فنعم أخوالاسلام أنت، ونعم الخليل، ثمّ ودّعوه وانصرفوا.

قال البلاذري: وقدم ابن مسعود المدينة وعثمان يخطب على منبر رسول الله ﷺ فلما رآه قال: ألا إنّه قد قدمت عليكم دويبة سوءٍ من يمشي على طعامه بقيءٍ ويسلح. وقال ابن مسعود لست كذلك ولكنّي صاحب رسول الله ﷺ يوم بدر ويوم بيعة الّرضوان. ونادت عائشة اي عثمان أتقول هذالصاحب رسول الله ﷺ ثم أمر عثمان به فأخرج من المسجد إخراجا عنيفا وضرب به عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطّلب ابن أسد بن عبدالعزّى بن قصيّ الأرض، ويقال بل احتمله يحموم غلام عثمان ورجلاه تختلفان على عنقه حتّى ضرب به الأرض فدقّ ضلعه، فقال عليٌ يا عثمان أتفعل هذا بصاحب رسول الله ﷺ بقول الوليد فعلت هذا ولكن وجهت زبيد بن الصلت الكندي الى الكوفة فقال له ابن مسعود إنّ دم عثمان حلال فقال عليّ أَحَلْتَ عن زبيد على غيرثقة.

وأورد الحديث ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثّمانية ج ٣، ص ١٤٢، و ص ١٤٤.

٣١ـ وروى عبده عن شعبة،(١) عن عمرو بن مرّة،(٢) عن سالم بن أبي الجعد،(٣) قال: قال عبدالله بن مسعود: عثمان جيفة على الصّراط(٤).

٣٢ - وروى عن عمّار [أيضاً](٥) مثله.

٣٣ـ وروى عن عبدالله:(٦) أنّ عثمان لايزن عند الله جناح بعوضة.

٣٤ـ وروى خالد، عن عمر بن شمر(٧)، عن شريك، ومنصور، عن الأعمش، عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة عن عبيدالله، عن عبدالله بن

---

(١) -هو:شعبة بن الحجّاج بن الورد العتكي الأزدي المتوفّى (١٦٠).أنظر تهذيب الكمال ج ١٢،ص ٤٧٩،رقم:٢٧٣٩.

(٢) - هو: عمرو بن مرّة الجهني صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المتوفّى (..) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٢، ص ٢٣٧، رقم: ٤٤٤٩.

(٣) - هو: سالم بن أبي الجعد مولاهم الكوفي المتوفّى (١٠١)، أنظر تهذيب الكمال ج ١٠، ص ١٣٠، رقم: ٢١٤٢.

(٤) - لابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ح ٢٠، ص ٢٢ كلمة تتضمّنها وهي: ثمّ نعود إلى ماكنّا فيه فنقول: وهذه عائشة أمّ المؤمنين، خرجت بقميص رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت للناس: هذا قميص رسول الله لم يَبْلَ، وعثمان قد أبلى سنّته، ثمّ تقول: أقتلوا نعثلا، قتل الله نعثلا، ثم لم ترض بذلك حتّى قالت: أشهد أنّ عثمان جيفة على الصّراط غداً.

(٥) - هو: عمّار بن ياسر.

(٦) - هو: إبن مسعود.

(٧) - لعّله عمر بن شمر الجعفى الكوفى لبسان الميزان ج ٤ ص ٣٦٦.

مسعود قال: قال: رسول الله: يدخل عليكم رجل من أهل النّار فدخل عثمان،! فأيّهمٰا عندكم أفضل، عثمان، أم عبدالله؟، فعل عثمان بعبدالله ذلك الفعل وقال عبدالله في عثمان: هذا القول، والله المستعان على ما ظهر من [فعل] أصحاب محمّد(صلى الله عليه وآله).

٣٥ - وقد قال عبدالله: لمّا أثبت عثمان المعوذتين في مصحفه قال: المعوّذتان ليستا من كتاب الله، وإنّما عوّذ بهما النّبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلئن كان صدق عبدالله، لقد هلك عثمان بإثباتهما في كتاب الله، وليستا منه، وقد قال النّبي:(صلى الله عليه وآله وسلم) لعن الله الزّائد في كتاب الله، ولئن كان كاذباً لقد هلك عبدالله بجحوده ما أنزل الله تعالى وكفّروا من شئتم منهما[1].

---

(١) - قال أحمدبن أبي يعقوب المعروف بابن واضح الاخباري المتوفّى (٢٩٢)، في تاريخه: ج ٢ ص ١٥٧ ط النّجف،: وجمع عثمان القرآن وألّفه وصيّر الطّوال مع الطّوال والقصار مع القصار من السّور، وكتب في جمع المصاحف من الآفاق حتّى جمعت ثمّ سلقها بالماء الحار والخّل، (وقيل:) أحرقها فلم يبق مصحف إلاّ فعل به ذلك خلا مصحف ابن مسعود، وكان ابن مسعود، بالكوفة فامتنع أن يدفع مصحفه إلى عبدالله بن عمر، وكتب عليه عثمان أن أشخصه إن لم يكن هذاالدّين خبالاً، وهذه الأمّة فساداً، فدخل المسجد وعثمان يخطب، فقال عثمان :إنّه قد قدمت عليكم دابّة سوء، فكلّم ابن مسعودبكلام غليظ فأمر به عثمان فجرّ برجله حتّى كسر له ضلعان فتكلّمت عائشة وقالت قولاً كثيراً.

وفيه أيضاً : وقيل: إنّ ابن مسعود، كان كتب بذلك إليه، فلمّابلغه أنّه يحرق المصاحف قال لم أرد هذا.

٣٦ - وروى عن حذيفة، قال: قام رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، إلى سباطة(١) قوم، فبال قائماً ففجّ(٢) حتّى شفقت عليه أن يقع، فدنوت من عقبه، فصببت الماء من خلفه فاستحى(٣) رواه هشام بن عبدالله، عن

= قال السّيد الجزائري في مقدّمته على تفسيرالقمّي ج ١ ص ٢٢: وقال فخرالدّين الرّازي في تفسيره [ج ١ ص ٢١٨]:

نقل في الكتب القديمة، أنّ ابن مسعود كان ينكركون سورة الفاتحة من القرآن وكان ينكركون المعوّذتين من القرآن.

ونقل السّيوطي عن ابن عبّاس وابن مسعود أنّه كان يحكّ المعوذتين من المصحف ويقول: لاتخلطوا القرآن بماليس منه، إنّهماليستامن كتاب الله إنّما أمرالنّبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أن يتعوّذبهما، وكان ابن مسعود لايقرأبهما. أنظر الدرّالمنثور، ج ٨، ص ٦٨٣، ط بيروت. كما روى إبن حجرالعسقلاني في المطالب العالية ج ٣، ص ٤٠٢.

(١) - السّباطة: الكناسة تطرح في فناء البيت. الموضع الذي تطرح فيه الأوساخ.

(٢) - فجّ : باعد، بين رجليه .وفي «ش» : فبال فيها.

(٣) - فدنوت حتّى قمت عند عقبيه فتوضّأ فمسح على خفّيه . ثمّ إنّ هذه الكلمة جائت بتعابير مختلفة ومنها: فاستنجى ، ومنها : فانتهى و : إنتهى.

قال أحمدالمحمودي: هذه عقيدة أشياع بني أميّة وزمرتهم ونعوذ بالله من ترّهاتهم ويعتبرون أنفسهم من أمّة نبيّ هوبريء منهم ، فإنّالله وإنّاإليه راجعون. وحاشا حذيفة.

قال الحاكم في المستدرك ج ١ ص ١٨٥ أخبرنا أبوالعبّاس محمّدبن أحمدالمحبوبي، حدّثنا سعيدبن مسعود، حدّثنا عبيدالله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، عن المقدام بن شريح عن أبيه، قال: سمعت عائشة تقسم بالله ما رأى أحدّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يبول قائماً منذ

محمّدبن جابر،[١] عن الأعمش،[٢] عن حذيفة.[٣]

أنزل عليه الفرقان.

[قال الحاكم:] هذا حديث صحيح على شرط الشّيخين ولم يخرجاه ، والّذي عندي أنّهما لمّا إتّفقا على حديث منصور، عن أبي وائل، عن حذيفة، أنّ رسول الله أتى سباطة قوم فبال قائماً، وجدا حديث المقدام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها معارضاًله فتركاه والله أعلم .

حدّثنا أبوبكربن إسحاق الفقيه، أنبأناعبدالله بن أحمدبن حنبل، حدّثني محمّدبن مهدي، حدّثنا عبدالرزّاق، عن ابن جريح ، عن عبدالكريم بن أبي المخارق ، عن نافع ، عن ابن عمر، عن عمر رضي الله عنه قال : رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا أبول قائماً، فقال : ياعمر لاتبل قائماً ، قال : فمابلت قائماً بعد. وذكرأبويعلى في المسند ج ٨ ، ص ٢٢٣ عن عائشة نحوه .

ومن أراد أن يعلم وهن هذا الحديث المجعول فعليه بمراجعة مجلّة تراثنا، لمؤسّسة آل البيت، العدد ٣٢ و ٣٣ ص ٢١٦ ، حديث السّباطة سنداً ودلالةً .

(١) - هو محمّد بن جابر بن سيّار الحنفي أبو عبدالله اليمامي الكوفي، المتوفّى (...) أنظر سير أعلام النّبلاء، ج ٨ ، ص ٢٣٨ . وتهذيب الكمال ج ٢٤ ، ص ٥٦٤ .

(٢) - هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمّد الكوفي الأعمش المتوفّى(١٤٨) . أنظر وفيات الأعيان لابن خلّكان ج ٢ ، ص ٤٠٠ . وتهذيب الكمال، ج ١٢ ، ص ٧٦ ، رقم : ٢٥٧٠.

(٣) -كتاب البخاري ط مصر ج ١ ص ٦٣ باب البول قائماً وقاعداً حدّثنا آدم قال: حدّثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال: أتى النّبيّ صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائماً ثمّ دعا بماء فجئته بماء فتوضّع وقال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدّثنا جرير عن منصور

٣٧ - وقد روى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لايرى أحد عـورتي إلاّ عمى، وأنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أراد أن يخلع منه القميص، نودى من جانب البيت لاتكشفوا عورة نبيّكم (صلى الله عليه وآله وسلم)[1].

= عن أبي وائل عن حذيفة قال: رأيتني أنا والنّبيّ صلى الله عليه وسلم نتماشى فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فتنبذت فأشار إليّ فجئته فقمت عند عقبه حتّى فرق .

أنظر فتح الباري للعسقلاني ج ١ ص ٢٦١، ٢٦٢ و٢٦٣، وشرح الكرماني ج ١١ ص ٤٠.

ثمّ انظر صحيح مسلم ج ١ ص ١٥٧ وفيه حدّثنا يحيى بن يحيى التّميمي أخبرنا أبو خيثمة عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنت مع النّبيّ صلى الله عليه وسلم فانتهى إلى سباطة قوم فبال قائماً فتنحيت فقال: أدنه فدنوت حتّى قمت عند أقبيه فتوضّع فمسح على خفّيه .

وذكر قريباً منه ابن أبي شيبة في المصنّف ج ١٤ ص ٢٣٤ .

أقول : هذا الحديث من المسلّمات عند القوم والجماعة إلاّ أنّ في الحديث نكارة دلالة وسنداً، وحاشا حذيفة أن ينسب هذا العمل إلى النّبي صلى الله عليه وآله وسلم ماينافي شأن انسان عادي فكيف بنبيّ ينطق بالكتاب والحكمة ويد عو ويقول: ولكم في رسول الله أسوة حسـنة، وقال: ما آتاكم الرّسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهو، فلضيق المجال وقلّة الفرصة ورعاية الاختصار نحيل القارئ الكريم إلى مجلّة تراثنا التّابعة لمؤسّسة آل البيت العدد ٣٢ - ٣٣، ص ٢١٦، حديث السّباطة سنداً ودلالةً للسّـيد حسـن الحسـيني آل المـجدّد الشّـيرازي فراجع .

(١) - مجمع الزّوائد للهيثمي ج ٩ ص ٣٩ . وفيه: وعن ابن عباس فسمعوا صوتاً في البيت لاتجرّد رسول الله صلى الله عليه وسلم واغسلوه كما هو في قميصه، فغسّله عليّ يدخل يـده مـن تـحت القميص والفضل يمسك الثوب عنه والأنصاري ينقل الماء وعلى يد علي خرقة يدخل يده =

٣٨ - ومن فقهائكم ورواة أخباركم أبو هريرة الدّوسي[(١)] وقد ضرب عمربن الخطّاب رأسه بالدّرة وقال: أراك قد أكثرت الرّواية عن رسول الله ولا أحسبك إلاّ كذّاباً، وقال: يا عدوّالله وعدوّ الإسلام خنت مال الله وقرمه إثني عشر الف درهم، وقال فيه أميرالمؤمنين: أكذب النّاس على رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا الغلام الدّوسي[(٢)].

٣٩ - وروى أحمدبن مهدي[(٣)]، قال: حدّثنا نعيم بن حمّاد،[(٤)] قال:

تحت القميس.

وفيه أيضاً: وعن عليّ قال: أوصاني النّبي ﷺ أن لايغسّله أحد غيري فإنّه لايرى عورتي أحدإلاّ طمست عيناه قال عليّ فكان العبّاس وأسامة يلاوناني الماء من وراءالسّتر.

(١) - قال محمدبن اسحاق المطّلبي المتوفّي(١٥١ هـ) في السّيروالمغازي ط بيروت ص٢٨٦، حدّثنايونس عن أبي خلدة خالدبن دينار عن أبي العاليّة قال: لمّا أسلم أبوهريرة، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ممّن أنت؟ فقال: من دوس، فوضع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يده على جبينه ثمّ نفضها فقال: ماكنت أرى من دوس أحداً فيه خير، ورواية ابن سعد في طبقاته عن أبي هريرة أنّ عمرقال له: عدوّاً لله وللإسلام، وفي رواية عدوّألله ولكتابه، سرقت مال الله. وفي رواية: أسرقت مال الله؟!، طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٥٩، ٦٠. ثمّ راجع أبوهريرة تأليف محمود أبو ريّة ص ٨٠.

(٢) - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤، ص ٦٨، ومختصر تاريخ دمشق ج ٢٩، ص ٢٠٢. ومن أراد التفضيل فعليه بكتاب أبو هريرة، تأليف محمود الوريّة ص ١٣٥.

(٣) - أحمد بن مهدي بن رستم، أبو جعفر الإصبهاني المتوفّى (٢٧٢)، أنظر سير أعلام النّبلاء للذّهبي ج ١٢، ص ٥٩٧، رقم: ٢٢٨. والوافي بالوفيات للصّفدي ج ٨، ص ١٩٨،

حدّثنا عبد العزيز بن أبي حازم،[٥] عن أبي صالح،[٦] عن أبي هريرة، أنّه سبّ رجلاً علىٰ عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يابن فلانة الّتي كانت تعمل كذا وكذا في الجاهليّة، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ فيك لشعبة من الكفر.

قال: فلمّا ذكر الكفر، إرتعدت رجلاي وكبح بي، فقلت - يا رسول الله: إستغفر الله لي، فوالله لاٰ أسبّ أحداً يدعىٰ إلى الإسلام أبداً.

ولانعلم أحداً روى أنّه إستغفر(صلى الله عليه وآله وسلم) له.

ومن كان هذا قول رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فيه، فكيف تصحّ عنه الأخبار.

وقد روى من العجائب مالا خفاء به عند النقلة، وهؤلاء جلّة أصحاب محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) يمتنعون من رواية الحديث كما هو برواية

الرّقم : ٣٦٣١. وفي النسخة : مهلبي ، وهو خطأ.

(٤) - هو: نعيم بن حمّادبن معاوية بن الحارث أبوعبدالله المروزي المتوفّى (٢٢٩)، أنظر تهذيب الكمال ج ٢٩، ص ٤٦٦، رقم ٦٤٥١.

(٥) - هو: عبدالعزيزبن أبي حازم مولاهم أبوتمّام المدني المتوفّى (١٨٤) أنظرتهذيب الكمال، ج، ص ١٢٠، رقم:٣٤٣٩.

(٦) - هم ثلاثة إخوة، والرّاوي لعلّه صالح بن أبي صالح، لأنه يروي عن أبي‌هريرة. أنظر تهذيب الكمال ج ١٣ ، ص ٥٨ ، رقم : ٢٨١٨.

العلماء منهم، وهم قد ألجأتهم الحاجة إلى ذلك، فأمَّا هم فخافوا ولم يرووا، دليل ذلك.

ماروواه سليمان الشّاذكوني قال:

٤٠ - حدّثنا سفيان[١] قال: حدّثنا عمّارالدّهني،[٢] عن مسلم البطين[٣] عن عمرو بن ميمون،[٤] قال إختلفت إلى عبدالله ثمانية عشر شهراً فماسمعته يحدّث عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)إلاّ حديثاً واحداً، فلمّا حدّث به غشيه البهر والعرق، وقال: هذا أونحو هذا[٥].

---

(١) - هو: سفيان بن عيينة أبي عمران الهلالي أبو محمّد الكوفي، المتوفّى (١٩٨)، أنظر تهذيب الكمال ج ١١، ص ١٧٧ رقم: ٢٤١٣.

(٢) -كان في النّسخة: عمر الزّهري وهو خطأ، والصّحيح: عمّار، كما في بعض النّسخ، وهو: عمّار بن معاوية الدّهني البجليّ المتوفّى (١٣٣). أنظر تهذيب الكمال ج ٢١، ص٢٠٨، رقم: ٤١٧١.

(٣) - هو: مسلم بن عمران، ويقال: ابن أبي عمران، ويقال: ابن أبي عبدالله البطين، أبو عبدالله الكوفي المتوفّى (..). أنظر تهذيب الكمال ج ٢٧، ص ٥٢٦، رقم: ٥٩٣٦.

(٤) - هو: عمرو بن ميمون الأودي أبوعبدالله، أو أبو يحيى الكوفي المتوفّى (٧٥). أنظر تهذيب الكمال، ج ٢٢، ص ٢٦١، رقم: ٤٤٥٨.

(٥) - قال أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي المتوفّى (٢٧٧) في المعرفة و التّاريخ، ج ٢، ص ٥٤٧: حدّثنا أبونعيم وآدم، قالا: حدّثنا المسعودي، حدّثني مسلم البطين، عن عمرو بن ميمون، قال: إختلفت إلى عبدالله بن مسعود - قال آدم: سنة - ماسمعته يحدّث =

وروى الشّاذكوني قال :

٤١ - حدّثنا سفيان،[١] قال: حدّثناإبن أبي نجيح،[٢] عن مجاهد،[٣] قال: صحبت ابن عمر من مكّة إلى المدينة، فما سمعته يحدّث عن النّبيّ إلاّ حديثاً واحداً.

وروى الشّاذكوني، قال:

٤٢ - حدّثنا سفيان بن عيينة، قال حدّثنا هشام بن حجير،[٤] عن

= فيها عن رسول الله ﷺ، إلاّ أنّه حدّث بحديث يوماً فجرى على لسانه قال: قال رسول الله ﷺ ، فعلاه الكرب حتّى رأيت العرق يتحدّر عليه، ثمّ قال: إن شاء الله إمّا فوق ذا وإمّا قريب من ذا وإمّا دون ذا.

وقال البسوي: حدّثنا عبدالله بن مسلمة، حدّثني سفيان، عن عمّار الدّهني، عن مسلم البطين، عن عمروبن ميمون، قال: صحبت عبدالله ثمانية عشر شهراً فما سمعته يحدّث عن رسول الله ﷺ إلاّ حديثاً واحداً، فرأيته يعرق، ثمّ غشيه بهر، ثمّ قال:نحوه أوشبهه .

أقول: وذكرابن سعد في الطّبقات الكبرى ج ٣، ص ١٥٦، و١٥٧، زيادة على ذلك، فراجع .

(١) - ابن عيينة .

(٢) - هو: عبدالله بن يسارالثّقفي أبي نجيح المكّي، المتوفّى (١٣٢)، أنظرتهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٢١٥، رقم: ٣٦١٢.

(٣) - هو: مجاهدبن جبر المكّي، المتوفّى (١٠٤). أنظر تهذيب الكمال ، ج ٢٧ ، ص٢٢٨، رقم : ٥٧٨٣ .

(٤) - هو: هشام بن حُجَيرالمكّي المتوفّى (..) روى عن طاوس بن كيسان، أنظرتهذيب =

طاووس[١] قال: جاء بشيربن كعب[٢] إلى ابن عبّاس، فجعل يحدّثه، فقال ابن عبّاس: عد بحديث كذا وكذا، فقال له: والله ما أدري أعرفت حديثي كلّه، وأنكرت هذين، أمّ أنكرت حديثي كلّه وعرفت هذين، فقال ابن عبّاس إنّما كنّا نحدّث عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إذا كان لانكذب عليه، فأمّا إذا ركب النّاس الصّعب والذّلول فقد تركنا الحديث عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

وروى أحمدبن مهدي[٣] قال:

٤٣ - حدّثني عبدالغفّاربن داوود،[٤] عن أبن لهيعة،[٥] عن - أبي

الكمال، ج ٣٠، ص ١٧٩، رقم: ٦٥٧١.

(١) - هو: طاووس بن كيسان اليماني أبوعبدالرّحمان الحميري، المتوفّى (١٠٦)، أنظر تهذيب الكمال ج ١٣، ص ٣٥٧، رقم: ٢٩٥٨.

(٢) - هو : بشير بن كعب ، بصريّ أبو أيّوب العدوي . أنظر الجرح و التّعديل ، ج ٢ ، ص ٣٩٥ ، رقم : ١٥٤١ .

(٣) - أحمدبن مهدي بن رستم، كما تقدّم .

(٤) - هو : عبد الغفّار بن داود بن مهران بن زياد ، المتوفّى (٢٢٨) . أنظر تهذيب الكمال، ج ١٨ ، ص ٢٢٥ ، رقم : ٣٤٨٦ .

(٥) - هو: عبدالله بن لهيعة بن عقبة، المتوفّى (٧٤)، أنظرتهذيب الكمال ج ١٥، ص ٤٨٧، رقم: ٣٥١٣.

الأسود،(١) عن عروة بن الزّبير،(٢) قال: قيل: للزّبيربن العوام، مالك لاتحدّث عن النّبي كما يحدّث عنه الصّحابة، وأنت من المهاجرين الأوّلين، - فقال: إنّ رسول الله كان بشراً، وكان يحدّث بالأمر يأتيه، ويحدّثه الرّجل من أصحابه، فيعجبه فيحدّث به ويأتيه الرّجل من أهل الكتاب فيحدّثه بالحديث فيعجبه ويحدّث به فانطلقتم فحملتم الحديث كلّه عن رسول الله ولو وضعتموه كما وضعه كان خيراً.

٤٤ - حدّثنا أحمدبن مهدي، قال: حدّثنا محمّد بن بكير(٣)، قال: حدّثنا خالدبن عبدالله الواسطي(٤)، عن بيان بن [بشر](٥) عن وبرة بن

---

(١) - هو: عبدالرّحمان بن نوفل بن الأسود، أبوالأسودالمدني، المتوفّى (..)، أنظر تهذيب الكمال، ج ٢٥، ص ٦٤٥، رقم:٥٤١١.

(٢) - هو: عروة بن الزّبيربن العوام، أبوعبدالله المدني المتوفّى (٩٩). أنظرتهذيب الكمال ج ٢٠، ص ١١، رقم : ٣٩٠٥.

(٣) - هو: محمّدبن بكيرواصل بن مالك، الحضرمي أبوالحسن البغدادي. المتوفّى (.) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ٥٤٣، رقم: ٥٠٩٨.

(٤) - هو خالدبن عبدالله بن عبدالرّحمان بن يزيد الطّحان، أبوالهيثم الواسطي المتوفّى(١٨٢) أنظرتهذيب الكمال ج ٨ ص ٩٩، رقم: ١٦٢٥.

(٥) - هو: بيان بن بشرالأحمسي، البجليّ، أبوبشر الكوفي المعلّم، أنظر تهذيب الكمال ج ٤، ص ٣٠٣، رقم : ٧٩٢. وفي النسخة بيان بن غرورة غلط.

عبدالرّحمن[١]، عن عامر بن عبدالله بن الزّبير،[٢] عن أبيه، قال: قلت للزّبير: مالك ماتحدّث عنالنّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كمايحدّث أصحابك ؟! قال: سمعته يقول: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار[٣].

فهؤلاء جلّة أصحاب محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، يقولون هذا القول، ويتبرّؤن من الحديث وينكرونه، فكيف يوثق بمن قد روى هذه الأخبار المتناقضة.

---

(١) - هو : وبرة بن عبدالرّحمان المُسلي، أبو خزيمة، ويقال : أبوالعبّاس الكوفي، أنظر تهذيب الكمال ج ٣٠، ص ٤٢٦، رقم : ٦٦٧٨. وفي المطبوع غرورة خطأ.

(٢) - هو: عامربن عبدالله بن الزّبيربن العوام القرشي الأسدي المتوفّى (١٢٤) أنظر تهذيب الكمال ج ١٤، ص٥٧، رقم:٣٠٤٩.

(٣) - صحيح البخاري ج ١، ص ٣٧كتاب العلم، باب إثم من كذب على رسول اللهﷺ، وفتح الباري ج ١ ص ١٦٢ و شرح الكرماني ج ٢ ص ١١١.

قال الحافظ أبوداود سليمان بن الأشعث السّجستاني المتوفّى (٢٧٥) في سننه ج ٢، ص ١٢٥، باب في التّشديد في الكذب على رسول اللهﷺ: حدّثنا عمروبن عون، أخبرنا وحدّثنا مسدّد، حدّثنا خالد المعنى، عن بيان بن بشر، عن وبرة بن عبدالرّحمان، عن عامر بن عبدالله بن الزّبير، عن أبيه، قال: قلت للزّبير: مايمنعك أن تحدّث عن رسول اللهﷺ كمايحدّث عنه أصحابه؟ فقال: أماوالله لقدكان لي منه وجه ومنزلة ولكنّي سمعته يقول: **«من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار».**

ورواه الطّبراني في معجم الشّاميين، ج ٢، ص ٢٤٧، الحديث رقم : ١٢٧٧. عن أبي هريرة، سمعت رسول اللهﷺ يقول: **«من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار».**

٤٥ - ومنهم عبدالله بن عمروبن العاص الّذي كان يقاتل عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) مع معاوية وابنه، قدنقله سفيان. رواه جريربن عبدالحميد الضّبي [١].

٤٦ - ومن رواتكم: كعب الأحبار [٢] الّذي قام إليه أبوذر بين يدي عثمان، فضرب رأسه بمحجنة، وقال له: يابن اليهودية متى كان مثلك تكلّم بالدّين، فوالله ماخرجت اليهودية من قبلك.

٤٧ - ومن فقهائكم وعلمائكم ورواة أخباركم: عبدالله بن عمر، الّذي قعد عن بيعة عليّ(عليه السلام) ثمّ مضى إلى الحجّاج فطرقه ليلاً، فقال: هات يدك لابايعك لأميرالمؤمنين عبدالملك، فإنّي سمعت رسول‌الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من مات وليس عليه إمام فمات ميتة جاهليّة حتّى أنكرها عليه الحجّاج مع كفره وعتوّه [٣].

---

(١) - كتاب صفّين لنصربن مزاحم المنقري المتوفّى(٢١٢)، ص٤٨٢. وكتاب المعيار والموازنة لأبي جعفر الاسكافي، ص ١٧٤ و١٨٩.

(٢) - هو: كعب الأحباربن ماتع الحميري اليماني الكتّاني، أسلم في خلافة أبي‌بكر أو أوّل خلافة عمر أنظرتاريخ الإسلام ج٢، ص ٣٩٧.

وقال ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٤ ص٧٧: وروى جماعة من أهل السّير أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول عن كعب الأخبار: إنّه لكذّاب، وكان كعب منحرفاً عن عليّ عليه السلام .

(٣) - أنظر مسند الإمام أحمد ج ٢، ص ٨٣ و١٥٤، و ج ٣، ص ٤٤٦ ومسند أبي داود الطّيالسي، ص ٢٥٩ وفيه عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: =

= **من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة** ومن نزع يداً من طاعة جاء يوم القيامة لاحجّة له.

وقال الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطّبراني المتوفّى (٣٦٠) في مسند الشّاميين ج ٢، ص ٤٣٨: و عن شريح بن عبيد، عن معاوية، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة**».

وقال الشّيخ المفيد في الفصول المختارة ص ١٩٧: ولولم يكن عبدالله ضعيف الرّأى ناقص العقل لماتأخّر عن بيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وأبى الدّخول في طاعته وحرم الجهاد معه ويدعه في حروبه وخذل النّاس عنه واستحل خلافه ومباينته ثمّ جاء بعد ذلك مختاراً إلى الحجّاج بن يوسف الثّقفي فقال له: أيّها الأمير أمدد يدك أبايعك لأميرالمؤمنين عبدالملك بن مروان، حتّى قال له الحجّاج بن يوسف الثّقفي: وما حملك على هذا يا أباعبدالرّحمان بعد ماتأخّرت عنه، قال حملني عليه حديث رويته عن النّبي صلى الله عليه وآله انه قال: «**من مات وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهليّة**» فقال له الحجّاج: بالأمس تتأخّر عن بيعة عليّ بن أبي طالب مع روايتك هذا الحديث ثمّ تأتيني الآن لأبايعك لعبدالملك، أمّا يدي فمشغولة عنك ولكن هذه رجلي فبايعها،! فسخر منه وعبث به وأنزله منزلته.

وقال العلاّمة الأميني رحمه الله في الغدير ج ١٠ ص ٥٥: لقد ذاق ابن عمر وبال أمره بتركه واجبه من البيعة لمولانا أميرالمؤمنين عليه السلام والتبرّك بيده الكريمة التي هي يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو خليفته بلامنازع، وبتركه الايتمام به والدخول في حشده وهو نفس الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والبقيّة منه، بذلّ البيعة لمثل الحجاج الفاجر فضرب الله عليه الذلّة والهوان هاهنا حتّى أنّ ذلك المتجبّر الكذّاب المبير لم يرفيه جدارة بأن يناوله يده فمدّ إليه رجله فبايعها، وأخذه الله بصلاته خلفه وخلف نجدة المارق من الدّين، وحسبه بذينك =

٤٨ - ومن فقهائكم و علمائكم : عطاءبن أبي رباح [١] الّذي شكّ في المسح على الخفّين، رواه عنه هشام بن عبدالله، عن عبدالواسع بن أبي طيبة [٢] عن محمّدبن عبيدالله [٣]، عن عطاء، قال : قلت له : في المسح على الخفّين والجوربين، فقال : أمّاترضون أن أسلم لكم الخفّين، فقلبتم روايته، وأجزتم شهادته، وقد شكّ عندكم في سنّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لأنّ المسح عندكم على الخفّين سنّة [٤].

٤٩ - ومن فقهائكم : إبراهيم النّخعي [٥] الّذي تخلّف عن الحسين بن عليّ (عليه السلام)، وخرج مع عبدالرّحمن بن محمّدبن الأشعث، وخرج في

= هوانا في الدنيا والآخرة أشدُّ وأبقىٰ، وكان من أخذه سبحانه إيّاه أن سلّط عليه الحجّاج فقتله وصلّى عليه ويالها من صلاة مقبولة ودعاء مستجاب من ظالم غاشم؟.

(١) - هو: عطاء بن أبي رباح الفهري، أبومحمّدالكوفي المتوفّى(١١٥)، أنظرتهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٦٩، رقم: ٣٩٣٣.

(٢) - هو : عبدالواسع بن أبي طيبة الجرجاني ، أنظر الجرح و التّعديل ج ٦ ، ص ٧٦ ، رقم: ٣٩٠.

(٣) - هو: محمّدبن عبيدالله بن أبي سليمان العرزمي الفزاري أبوعبدالرّحمان الكوفي. أنظرتهذيب الكمال ج ٢٦، ص ٤١. رقم: ٥٤٣٤ . وفي النسخة عبدالله غلط.

(٤) - أنظرالمصنّف لعبدالرزّاق ج ، ص ، والفقه على المذاهب الأربعة، ج ١ ، ص ١٣٥ . وشرح فتح القدير ج ١ . ص ١٢٦ . والمحلّى لابن حزم ، ج ٢ ، ص ٨٥. والسّنن الكبرى للبيهقي ج ١ ، ص ٢٨١ . والاحسان في تقريب صحيح ابن حبّان ج ٤ ، ص ١٤٧ .

(٥) - هو : إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النّخعي المتوفّى (٩٦) .

جيش عبدالله بن زياد إلى خراسان، وهوالّذي يقول: لاخير في النّبيذ إلاّ في ثلاثة أيّام،[(١)] وقد روت الأمّة، أنّ رسول الله قال: كلّ مسكر حرام.

٥٠ - ومن رواتكم وفقهائكم: أبوحنيفة الّذي زعم إشعارالبدن مثلة ولا إشعار، وقد روت عائشة: أنّ النبيّ كان يشعربدنته[(٢)].

وقال أبوحنيفة: لو أنّ رجلاً تزوّج أمّه على عشرة دراهم لم يكن زانياً ولم يجب عليه الحد[(٣)]، ولو أنّ رجلاً لفّ ذكره

---

(١) - قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في بحارالأنوار، ج ٣٨ ص ٢٢٩ ط بيروت: وأمّا رواية إبراهيم النّخعي فانّه ناصبيّ جدّاً تخلّف عن الحسين عليه السلام وخرج مع ابن الأشعث في جيش عبيد الله بن زياد الى خراسان، وكان يقول: لاخير في النّبيذ الصّلب.

(٢) - قال الحافظ أبوبكربن أبي شيبة في المصنّف ج ١٤ ص ١٥٥ الحديث (١٧٩٢٧): حدّثنا ابن عيينة، عن الزّهري عن عروة عن المسوربن مخرمة ومروان أنّ النّبي صلى الله عليه وآله عام الحديبية خرج في بضع عشرة مأة من أصحابه، فلمّا كان بذي الحليفة قلّد وأشعر وأحرم.

وقال: حدّثنا حمّاد بن خالد عن أفلح، عن القاسم، عن عائشة أنّ النّبي صلى الله عليه وآله أشعر.

[قال ابن أبي شيبة]: وذكر انّ أباحنيفة قال: الاشعار مثلة.

ورواه أيضاًالحافظ عبدالرزّاق الصّنعاني في مصنّفه ج ٥ ص ٣٣٠، في غزوة الحديبيّة.

(٣) - أنظر الايضاح لابن شاذان ص ٩٢ ط جامعة طهران، - وذكرالشّيخ المفيد (ره) في كتابه فصول المختارة من العيون والمحاسن ط بيروت ص ١٢٢، كلام أبي حنيفة، بقوله: هذا أبوحنيفة النعمان بن ثابت، يقول: لو أنّ رجلاً عقد على أمّه عقدة النّكاح وهويعلم أنّها أمّه ثمّ وطئها لسقط عنه الحدّ ولحق به الولد. =

بحـريـرة ثـمّ أدخلـه فـرج إمـرأة لم يكـن زانياً ولم يجـب عليـه الحـدّ، ولـو أنّ رجلاً غاب عـن إمـرأته عشـريـن سنة وبها حبل منه فإنّ الحبل منـه[١] وإن كان في جيش معروف، ويشهد أصحابه أنّه لم يزل معهم في عسكرهم، وكذلك لو قدم ومعها ابن سنة وأكثر أنّ الولد ولده، وزعم أنّ من أتى إمرأة أو غلاماً ما بين أفخاذهما فلا حدّ عليه .

= وكذلك قوله : في الأخت والبنت، وكذلك سائرالمحرّمات، ويزعم أنّ هذانكاح شبهة أو جبت سقوط الحدّ .

ويقول: لو أنّ رجلاً إستأجر غسّالة أو خيّاطة أو خبّازة أوغير ذلك من أصحاب الصّناعات، ثمّ وثب عليها فوطئها وحملت منه سقط عنه الحدّ ولحق به الولد .

ويقول: إذا لفّ الرّجل على إحليله حريرة ثمّ أولجه في قبل إمرأة ليست له بمحرم له حتّى ينزل لم يكن زانياً، ولا وجب عليه الحدّ .

ويقول: إنّ الرّجل إذا يلوط بغلام فأوقب لم يجب عليه الحدّ ولكن يردع بالكلام الغليظ والأدب بالخفّة والخفقتين وما أشبه ذلك. أنظرالمصنّف لابن أبي شيبة، ج ١٤ ص ١٧٩ .

ويقول: إنّ شرب النبيذ الصّلب المسكرحلال طلق وهوسنّة وتحريمه بدعة .

(١) - أنظر السّنن الكبرى للبيهقي ، ج ٧ ص ٤٤٣ في باب ما جاء في أكثر الحمل تجد بعض ما يناسب المقام .

٥١ - ومن رواتكم وفقهائكم: أبو إسحاق السّبيعي[١] وقد أخرج بديلاً في من يقاتل الحسين عليه السلام.

٥٢ - ومن فقهائكم ورواتكم: الشّعبي[٢] خرج مع عبد الرّحمن بن محمّد بن الأشعث، و تخلّف عن الحسين بن علي عليهما السلام، فقال له الحجّاج: أنت المعين علينا؟ قال: نعم، ما كنّا فيها بررة أتقياء، ولا فجرة أقوياء[٣].

---

(١) - هو عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السّبيعي الهمداني الكوفي، المتوفّىٰ (١٢٧)، قاله ابن خلّكان، ج ٣، ص ٤٥٩، وطبقات ابن سعد، ج ٦، ص ٣١٣.

أقول: في ترجمة أبي اسحاق السّبيعي بين أصحاب التّراجم والسّير تضارب شديد فمنهم: من يعتبره ممّن رأى عليّاً عليه السلام كما في المعرفة والتّاريخ ج ٢ ص ٦٢١، ومنهم: من يعدّه من أصحاب الامام الحسن والامام السجّاد والامام الباقر والامام الصّادق عليهم السلام ومنهم: من عدّه من أعوان بني أميّة و ممّن قاتل الحسين عليه السلام ومنهم: من جعله في تسمية من شهد مع الحسين بن علي عليهما السلام وعلى أيّ حال تحقيق حاله والدّقة في ترجمته تحتاج إلى وقت أوسع من هذا المجال وهو خارج من نطاق الكتاب، و ما أسند إليه المصنّف رحمه الله أنه ممّن أخرج بديلاً في من يقاتل الحسين عليه السلام إلى الآن لم نجد له مصدراً موثّقاً، كما لم نجد وثيقة تدلّ على أنّه كان في من شهد مع الامام الحسين عليه السلام، فلنحيل إلى وقت آخر أو إلى الآخرين كما قيل: كم ترك الأوّل للآخر.

(٢) - هو: عامربن شراحيل بن عبد، أبوعمرو الشّعبي الكوفي المتوفّى (١٠٤) أنظر تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٢٨.

(٣) - وفي تهذيب تاريخ دمشق للشّيخ عبدالقادر بدران المتوفّى (١٣٤٦)، ج ٧، ص ١٥٣ نقلا عن الشّعبي قال: ثمّ دخلت على الحجّاج، فلمّا رآني قال: لا مرحباً ولا أهلا يا شعبيّ الخبيث، جئتني ولست في الشّرف من قومك ولا عريفاً ولا منكباً، فألحقتك بالشّرف وجعلتك عريفاً على الشّعبيين، و منكباً على همدان، ثمّ خرجت مع عبدالرّحمان تحرّض عليّ، قال: وأنا ساكت لا أجيبه، فقال لي: تكلّم، فقلت أصلح الله الأمير كلّ ما ذكرت من فعلك فهو على ماذكرت، و كلّ ما ذكرت من خروجي مع عبدالرّحمان فهو كما ذكرت،

وروى أنّه سرق من بيت المال في خفّه مأة دينار.

رواه أبو أيّوب الشّاذكوني قال :

٥٣ - حدّثني حسين الأشقر،[١] قال حدّثنا عمرو بن ثابت[٢] قال : قلت لأبي إسحاق الهمداني : الشّعبي يقع في الحارث الأعور[٣]، فقال : هو من رجاله، ولقد دخل الشّعبي بيت المال فسرق في خفّه مأة دينار،

= ولكنّا قد إكتحلنا بعدك السّهر، وإستحلسنا الخوف ، ولم نكن مع ذلك بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء ، وهذا أوان حقنت لي دمي ، استقبلت بي التّوبة ، قال : قد حقنت دمك واستقبلت بك التّوبة . ومثله في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١١ ص ٢٥٩ .

وأورده أيضاً ابن خلّكان في وفيات الأعيان ج ٣ ، ص ١٤ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ، ج ٦ ص ٢٤٩ . والبسوي في المعرفة والتّاريخ ج ٢ ، ص ٥٩٨ . والذّهبي في تاريخ الاسلام ج ٧ ، ص ١٢٩ . والطّبري في تاريخ الأمم والملوك ج ٦ ، ص ٣٧٥ .

(١) - هو: الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري أبوعبدالله الكوفي المتوفّى (٢٠٨) أنظر تهذيب الكمال ج ٦ ص ٣٦٦ رقم:١٣٠٧.

(٢) - هو: عمروبن ثابت بن هرمز، أبومحمّد، ويقال : أبوثابت، وهو، عمروبن أبي المقدام، أنظرتهذيب الكمال ج ٢١ ص ٥٥٣ رقم : ٤٣٣٣ .

(٣) - وفي النّسخة الحوب الاعور فهو غلط .

وقال ابن شاذان النّيسابوري في الإيضاح ، تحقيق السيّد الارموي، ص ٤٦٩ :

وأخرى أنّكم تروون عن الشّعبي أنّه كان يقول إذا حدّث عن الحارث الأعور: حدّثني الحارث الأعور وكان والله كذّاباً، فلئن صدق الشّعبي عن الحارث أنّه كان كذّاباً لقد نسبتم إبني رسول الله وسيّدي شباب أهل الجنّة أنّهما كانا يأخذان العلم عن الكذّاب، ولئن كان الشّعبي كذب على الحارث أنّكم لتأخذون علمكم عنه وهو كذّاب يكذب على العلماء، ولئن كان ما رويتم عن الشّعبي باطلاً ولم يقله لقد كذبتم عليه و رميتموه بالكذب والزّور فلستم تخلصون من إحدى هذه الثّلاث وأنتم تزعمون أنّكم أهل السنّة والجماعة .

أقول : أنظر ترجمته في قاموس الرّجال ج ٥ ، ص ٦١١ ، الرّقم : ٣٨٠٩ .

وأنّ شريحاً ومسروقاً ومرّة الهمداني كانوا لايؤمّنون على عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ورويتم عن سفيان الثّوري [١] أنّه قيل له : كيف يروى عن أبي مريم الغفاري وأنت تعلم أنّه يشرب الدّساكر [٢] ويمرّبك وهو سكران ؟! فقال : لأنه لايكذب في الحديث .

٥٤ - وروى أبو عاصم النّبيل [٣] : أنّ خالداً الحذّاء، أوّل من وضع لهم العشور [٤]، و قال إنّ أموال التّجار يختلف فيها في كلّ وقت ، و لا يمكن أخذ الزّكاة منها، فلو وضع عليهم شيء يكون صلحاً .

٥٥ - وروى فقهائكم مثل حمّادبن زيد [٥] وغيره ممّن تحتجّون بهم

---

(١) - هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثّورى أبو عبد الله الكوفى . أنظرتهذيب الكمال ج ١١، ص ١٥٤ الرّقم : ٢٤٠٧ .

(٢) - الد سكرة : القرية والصّومعة والارض المستوية، وبيوت الاعاجم يكون فيها الشّراب والملاهي، اوبناء كالقصر حوله بيوت، ج دساكر . قاموس المحيط للفيروز آبادي ج ٢، ص ٣٠ .

(٣) - هو: الضحّاك بن مخلّد الشّيبانى ، أبوعاصم النّبيل البصرى المتوفّى (٢١٢). أنظر تهذيب الكمال ج ١٣ ، ص ٢٨١ رقم ٢٩٢٧ .

(٤) - هو : خالدبن مهران الحذّاء أبوالمنازل البصريالمتوفّى (١٤١). أنظر تهذيب الكمال ج ٨ ، ص ١٧٧ الرّقم : ١٦٥٥. وفيه : كان وقد استعمل على القبّة ودارالعشور بالبصرة .

(٥) - هو : حمّاد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري وكان من ولات عثمان بن عفّان أنظر تهذيب الكمال ج ٧ ص ٢٥٠ .

علينا، إنّهم قالوا: إنّا لنري عليّاً بمنزلة العجل [١] الّذي إتّخذوه بنوإسرائيل، فقال بعض: إنّ أصحاب عليّ عليه السلام أشدّ حبّاً له من أصحاب العجل هؤلاء الّذين رووا المنكرات، أنّ النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ما أبطأ عنّي جبرائيل قطّ إلاّ ظننته بدأبعمر [٢].

---

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠٣ قال: وروى المحدّثون عن حمّاد بن زيد أنّه قال : أرى أنّ أصحاب عليّ أشدّ حبّاً له من أصحاب العجل لعجلهم.

[قال ابن أبي الحديد] : وهذا كلام شنيع .

(٢) - وفي مسند الامام أحمدبن حنبل ج ٤ ص ١٥٤ عن مشرح بن هاعان ، أخبره أنّه سمع عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لوكان من بعد ي نبيّ لكان عمر بن الخطّاب .كما ذكره البسوي في المعرفة والتّاريخ ج ١ ص ٤٦٢ ، وفيه : عن الشّعبي ، أنّ عليّاً قال : ما كنّا نبعد أنّ السّكينة تنطق على لسان عمر . و فيه عن شقيق قال : قال عبدالله والله لو أنّ علم عمر وضع في كفّة ميزان و جعل علم أحياء أهل الأرض في الكفّة الأخرى لترجح علم عمر مذ ذهب يعني يوم ذهب بتسعة أعشار العلم .

وفي تاريخ الخلفاء للسّيوطي ص ١٠٩:لوكان بعدي نبيّ لكان عمربن الخطّاب .وفيه: عن عائشة ،عن النّبي ﷺ :إنّي لأنظرإلى شياطين الجنّ والإنس قدفرّوامن عمر، ..وأنّ الشّيطان يفرق من عمر!!.

قال أبومحمّد المحمودي : كأنّ عائشة نسيت قول أبيها: إنّ لي شيطانايعتريني!. و إن كان الحقّ بعد النّبي مع عمر، ؟ والسّكينة تنطق على لسانه ؟ فهو معذور في قوله : إنّ الرّجل ليهجر، و حسبنا كتاب الله ، وقوله : كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها فمن عاد لمثلها فاقتلوه !، ولعلّ عائشة أرادت أن تحسب عمر حسنة من حسنات أبيها.! أنظر ص ٦٨١ من هذا الكتاب .

ومن أراد أن يرى تفصيل تلك التّرهات والموضوعات فليراجع إلى كتاب «ألغدير» لشيخنا الأميني رحمه الله ج ٥ ص ٣١٢ و ج ٦ ص ٣٣١ و ج ٧ ص ١٠٩ .

٥٦ - وروت علمائكم وفقهائكم ضدّ ذلك، أنّ عمر، ومن هو أجلّ من عمر عندكم ليلة العقبة فيمن تجسّسوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، رواه عبيدالله بن موسى، عن الوليدبن جبير عن أبي الطّفيل.

عن حذيفة: أنّ عمر تجسس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وهذه إختلافات في رواياتكم، عن رجالكم، و عن قوم أخذتم عنهم دينكم واعتمدتم عليهم، وجعلتموهم حجّة لكم عندالله تحتجّون بهم علينا، ونحن الآن نذكر وقيعة بعضهم في بعض، وذكربعضهم بعضاً.

[علماء السّير وفقهاء الحديث]:

فقال علمائكم وفقهاء الأمّة: إنّ عامّة من تعلّق به الحديث مبتدعة، فذكروا من قد رية أهل المدينة، محمّدبن إسحاق بن يسار القرشي صاحبّ السّير،[١] وعبدالرّحمن بن إسحاق[٢]، ومحمّدبن عبدالرّحمن القرشي[٣]، وإبراهيم بن محمّدبن أبي يحيى الأسلمي[٤]، وشريك بن

---

(١) - هو: محمّدبن اسحاق بن يساربن خيار مولى قيس بن مخرمة بن المطّلب بن عبد مناف، المولود عام (٨٥) بالمدينة، والمتوفّى (١٥١) يقال له: أميرالمؤمنين في الحديث، في السّير والمغازي، قيل: لمحمّدبن إسحاق ينبغي أن يكون له ألف حديث ينفرد بها ولايشاركه فيها أحد، وله فيها كتب توفّي ببغداد سنة إحدى وخمسين ومأة، أنظرتاريخ بغداد ج ١، ص ٢١٤، رقم: ٥١، تجد له ترجمة وافية.

(٢) - هو: عبدالرّحمن بن إسحاق بن عبدالله بن كنانة المدني ويقال له: عبّادابن إسحاق المتوفّى (..). أنظر تهذيب الكمال ج ١٦، ص ٥١٩، الرّقم: ٣٧٥٥.

(٣) - هو: محمّد بن عبد الرّحمن القرشي بن نوفل بن الأسود الأسدي. تهذيب الكمال ج ٢٥، ص ٦٤٥ رقم: ٥٤١١.

عبدالله [١]، وعطاء بن يسار [٢]؛

وقد تعلّق حديث المدينة بهؤلاء.

ومن أهل مكّة : عبدالله بن أبي نجيح [٣]، وهشام بن حُجير [٤]، وإبراهيم بن نافع [٥]؛

ومن أهل الشّام : مكحول [٦]، وثور بن زيد [٧]، وغيلان [٨].

---

(٤) - هو : إبراهيم بن محمّد أبي يحيى أبو إسحاق الأسلمي المدني . تهذيب التّهذيب ج ١ ، ص ١٥٨ الرقم: ٢٨٤.

(١) - هو : شريك بن عبدالله بن أبي نمر القرشي أبوعبد الله المدني المتوفّى (١٤٤) تهذيب الكمال ، ج ١٢، ص ٤٧٥ رقم : ٢٧٣٧ .

(٢) - هو: عطاءبن يسارالهلالي أبومحمّد المدني القاصّ المتوفّى (٩٤). تهذيب الكمال ج ٢٠ ، ص ١٢٥ ، رقم : ٣٩٤٦ .

(٣) - هو : عبداللهبن أبي نجيح وإسمه يسارالثّقفي أبو يسارالمكّي المتوفّى (١٣٢) تهذيب الكمال ، ج ١٦ ، ص ٢١٥ رقم ٣٦١٢ .

(٤) - هو: هشام بن حُجير المكّي أنظر تهذيب التّهذيب ج ١١ ص ٣٣ . وتهذيب الكمال ج ٣٠ ، ص ، ١٧٩ . الّرقم ٦٥٧١ .

(٥) - هو: إبراهيم بن نافع المخزومي أبوإسحاق المكّي.تهذيب التّهذيب ١، ١٧٤، وتهذيب الكمال ج ٢ ، ص ٢٢٧ الرّقم: ٢٦٠ .

(٦) - هو : مكحول الشّامي أبوعبدالله ويقال : أبو أيّوب ،المتوفّى (١١٦) . تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٦٤ رقم : ٦١٦٨ .

(٧) -كذا في المتن وبعد المراجعة بترجمة الرّجل ذكر ابن عدي في الكامل هكذا: ثور بن يزيد زياد الكلاعي ويقال: الرّحبي أبوخالد الشّامي الحمصي المتوفّى (١٥٣) تهذيب الكمال ، ج ٤ ، ص ٤١٨ رقم ٨٦٢. أنظر تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٣ .

(٨) - هو : غيلان بن أنس الكلبي مولاهم أبو يزيد الشّامي الدّمشقي. تهذيب الكمال ، ج ٢٣ ، ص ١٢٦ رقم: ٤٦٩٨ .

ومن أهل البصرة: قتادة بن دعامة السّدوسي[١]، ومعبد الجهني[٢]، وعوف بن أبي جميلة الأعرابي[٣] ويزيد الرّقاشي[٤] وسعيدبن أبي عروبة[٥]، وعمروبن عبيد[٦]، وهشام بن الدّستوائي[٧]، وهمام بن يحيى[٨] وعبّادبن منصور من بني سامة بن لوي[٩] وأبان بن أبي عيّاش[١٠]، وعبّادبن

---

(١) - هو: قتادة بن دعامة قتادة السّدوسي أبوالخطّاب البصري المتوفّى (١١٧). أنظر تهذيب الكمال ط بيروت ج ٢٣، ص ٤٩٨ الرّقم ٤٨٤٨. و فيه: وكان أكمه.

(٢) - هو: معبد بن خالد الجهني يكنّى أبا زرعة المتوفّى (٧٢). أنظر تهذيب التّهذيب ج ١٠ ص ٢٢٢ الرّقم: ٤٠٥. وتهذيب الكمال، ج ٢٨، ص ٢٤٤ رقم: ٦٠٧٩.

(٣) - هو: عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي المتوفّى (١٤٧). تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٤٣٧ الرقم: ٤٥٤٥.

(٤) - هو: يزيد بن أبان الرّقاشي أبوعمروالبصري القاصّ من زهّاد أهل البصره وهو عمّ الفضل بن عيسى ابن أبان الرّقاشي .تهذيب الكمال ج ٣٢ ص ٦٤ الرقم ٦٩٥٨.

(٥) - هو: سعيدبن أبي عروبة أبوالنضر البصري المتوفّى (١٥٦) أنظر تهذيب الكمال ج ١١ ص ٥ الرّقم ٢٣٢٧، وتهذيب التّهذيب ج ٤ ص ٦٣.

(٦) - هو: عمرو بن عبيدبن باب ويقال: ابن كيسان التّميمي أبوعثمان البصري المتوفّى(١٤٣). تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ١٢٣ الرّقم ٤٤٠٦.

(٧) - هو: هشام بن أبي عبدالله الدّستوائي أبوبكر البصري المتوفّى (١٥٢) تهذيب التّهذيب ج ١١، ص ٤٣. وتهذيب الكمال ج ٣٠ ص ٢١٥ الرّقم ٦٥٨٢.

(٨) - هو: همّام بن يحيى بن دينار العوذي المحلّمي. أبوعبدالله و يقال: أبوبكر البصري المتوفّى (١٦٤). تهذيب التّهذيب ج ١١، ص ٦٧ وتهذيب الكمال ج ٣٠، ص ٣٠٢ الرّقم: ٦٦٠٢.

(٩) - هو: عبّادبن منصور النّاجي، أبوسلمة البصري المتوفّى (١٥٢). تهذيب الكمال ج ١٤ ص ١٥٦، الرّقم ٣٠٩٣ و فيه أبو سلمة البصري.

ميسرة المنقري[١]، وزكريّا بن حكيم الحبطي[٢]، وهارون الأعور[٣]، وحمّاد الأبح[٤]، وعمرالأبح[٥]، وعطاء بن أبي ميمونة[٦]، وأبو هلال محمّدبن سليم الرّاسبي[٧]، وصالح المزني[٨]، وصالح النّاجي[٩]، والرّبيع بن صبيح[١٠]، والأشعث ابن

---

(١٠) - هو: أبان بن أبي عيّاش البصري المتوفّى (١٣٨)، تهذيب الكمال ج ٢، ص ١٩ الرّقم: ١٤٢.

(١) -هو:عبّادبن ميسرة المنقريالتّميميالبصري المعلّم .تهذيب الكمال ج ١٤ ص ١٦٧ الرّقم ٣١٠٠.

(٢) - في تهذيب الكمال ج ٩ ص ٣٦٩ هو: زكريّا بن عديالحبطييروي عنالشّعبي، و عنه غسّان بن عبيد الموصلي أخبرنا بحديثه أبوالحسن ابنُ البخاريّ، قال : أنبأنا أبو جعفر الصّيدلاني قال : أخبرنا أبوعليّ الحدّاد، قال : أخبرنا أبونعيم الحافظ، قال : حدّثنا سليمان بن أحمد، قال : حدّثنا أحمد بن القاسم بن مسا ور، قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا غسّان بن عبيدالموصلي، قال: حدّثنا زكريابن عَدِيّ الحَبَطيُّ، عن الشَّعبيِّ أنَّ ابنَ عمر طلّق امرأَتهُ وُهيَ حائضٌ، فأتى عمر النّبيّﷺ فأمره أن يراجعها فإنْ بَدَا لَه طلّقها وهي طاهرٌ في قبل عدّتها.

(٣) - تهذيب الكمال ج ٣٠ ص ١١٥ الرّقم:٦٥٣٠ وفيه : هارون بن موسى الأضدي العتكي ويقال : أبو موسى النّحوي البصري الأعور صاحب القراءة.

(٤) -هو: حمّاد بن يحيى أبوبكر الأبح السّلمي أبوبكر البصري . تهذيب الكمال ،ج ٧، ص ٢٩٢ رقم ١٤٩٢.

(٥) -هو: عمربن سعيد البصري الأبح ، لسان الميزان ج ٤ ص ٣٠٩.

(٦) - هو: عطاء بن أبي ميمونة البصريّالمتوفّى (١٣١). يكنّى أبا معاذ . تهذيب الكمال ج ٢٠، ص ١١٧ الرّقم ٣٩٤٢.

(٧) -كتاب اللّباب في تهذيب الأنساب ج ٢ ص ٦، ط بيروت : محمّدبن سليم أبو هلال الرّاسبي . تهذيب الكمال ج ٢٥ ص ٢٩٢ الرّقم ٥٢٥٦.

(٨) - تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٤٧ الرّقم ٢٨١٢ صالح بن رستم المزني .

سعيدالسّمان[١١]، وأبوالرّبيع عبدالواحدبن زيد[١٢]، وعنبسة بن سعيدالقطّان [الواسطي البصري][١٣]، وعثمان بن مقسم[١٤]، وأبوعبيدة الناجي[١٥]،وعبدالوارث بن سعيد النّسوي[١٦]،وسفيان بن حبيب[١٧]،وأبو قطن مهدي بن هلال[١٨]،وعبّادبن صهيب[١٩]، والمنهال بن الجرّاح[٢٠] وعبدالله بن غالب[٢١].

فهؤلاء فقهاء البصرة و رواة حديثهم وأخبارهم، وكلّها معلّقة

---

(٩) - لم نجد له ترجمة ولعلّه سالم كما في الأنساب للسّمعاني ج ٥ ص ٤٤٢.

(١٠) - الكامل لإبن عدي ج ٣ ص ٩٩٢ ربيع بن صبيح أبوحفص وتهذيب الكمال ج ٩ ص ٨٩ الرّقم ١٨٦٥.

(١١) - الكامل لإبن عدي ج ١ ص ٣٦٧، أشعث بن سعيد أبوالربيع السّمان بصريّ .تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٥٣، وتهذيب الكمال ج ٣، ص ٢٦١ الرّقم ٥٢٣.

(١٢) - هو : عبدالواحد بن زيد البصري أبوعبيدة ،أنظر الجرح والتّعديل ج ٦ ص ٢٠، الرّقم : ١٠٧.

(١٣) - تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٤١١ الرّقم ٤٥٣٤.

(١٤) - الكامل في الضعفاء ج ٥ ص ١٨٠٤، عثمان بن مقسم أبو سلمة البُرّيّ، بصريّ.

(١٥) - لم نجد له مصدراً.

(١٦) - عبدالوارث بن سعيدبن ذكوان التّميمي العنبري مولاهم التّنوري. تهذيب الكمال ج١٨ ص ٤٧٨ الرّقم ٣٥٩٥.

(١٧) - تهذيب الكمال ج ١١ ص ١٣٧ الرّقم ٢٣٩٨.

(١٨) - لسان الميزان ج ٦ ص ١٠٦.

(١٩) - كذا في المتن ولعلّه عبّادبن نسيب كمافي تهذيب التهذيب ج ١٤ ص ١٦٩ الرّقم ٣١٠١.

(٢٠) - أنظر: الجرح والتّعديل ج ٨ ،ص ٣٥٨.الرّقم:١٦٣٩.

(٢١) - تهذيب الكمال ج ١٥ ص ٤١٩، الرّقم ٣٤٧٦.

بهم ، وقد قذفوهم بالبدعة والضّلال .

وممّن نسب من أهل الكوفة إلى التّرفض ، وذكروا أنّهم إقتدوا بجماعة من جلّة أصحاب النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مثل سلمان الفارسي[١] و أبي ذرالغفاري[٢] ، والمقدادبن الاسود[٣] ، و عمّاربن ياسر[٤] ، و جابربن عبدالله الأنصاري[٥] ، و أبي سعيد الخدري[٦] ، والبراء بن عازب بن حصين[٧] ، و حذيفة ابن اليمان[٨] ، و خزيمة بن ثابت الأنصاري ذوالشّهادتين[٩] ، و عبدالله الصّالحي ، و حبشي بن جنادة السلولي[١٠] ، و عبدالله بن عبّاس[١١] ،

---

(١) - تهذيب الكمال ج ١١ ص ٢٤٥ الرّقم ٢٤٣٨ ، له ترجمة مفصّلة .

(٢) - تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٢٩٤ الرّقم ٧٣٥١ . و فيه : أبوذر الغفاريّ صاحب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إختلف في إسمه و إسم أبيه إختلافاً كثيراً، والمشهور إسمه جندب بن جنادة .

(٣) - تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٥٢ الرّقم ٦١٦٢ .

(٤) - تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢١٥ الرّقم ٤١٧٤ ، له ترجمة مفصّلة .

(٥) - تهذيب الكمال ج ٤ ص ٤٤٣ الرّقم ٨٧١ . له ترجمة مفصّلة .

(٦) - تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٢٩٤ الرّقم ٢٢٢٤ . وهو سعدبن مالك بن سنان بن عبيد أبو سعيد الخذري صاحب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

(٧) - تهذيب الكمال ج ٤ ص ٣٤ الرّقم : ٦٤٩ .

(٨) - تهذيب الكمال ج ٥ ص ٤٩٥ الرّقم ١١٤٧ . و فيه : صاحب رسول‌الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

(٩) - تهذيب الكمال ج ٨ ص ٢٤٣ الرّقم : ١٦٨٥ .

(١٠) - تهذيب الكمال ج ٥ ص ٣٤٩ الرّقم : ١٠٧٥ .

(١١) - تهذيب الكمال ج ١٥ ص ١٥٤ الرّقم ٣٣٥٨ .

و عبدالله بن جعفر[١] و أبي رافع مولى رسول‌الله[٢]، و أبي جحيفة[٣]، وعبدالله بن أبي أوفى[٤]، و زيدبن أرقم[٥].

ومنهم سعيدبن المسيّب بن مجاهد[٦]، و سويدبن غفلة السّلمي[٧] والحارث الأعور[٨]، و علقمة[٩]، والربيع بن خثيم[١٠]، و أويس [بن عامر] القرني[١١]، و إبراهيم النّخعي[١٢]، و عبد خير[١٣]، و [مالك بن

---

(١) - تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٦٧ الرّقم ٣٢٠٢.

(٢) - تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٣٠١ الرّقم ٧٣٥٤. و فيه: أبورافع القبطي مولى النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقال: إسمه إبراهيم أو أسلم، أو ثابت، أو هرمز.

(٣) - تهذيب الكمال ج ٣١ ص ١٣٢ الرّقم ٦٧٦٠. وهو: وهب بن عبدالله و يقال: وهْب ابن وهْب أبو جحيفة السّوائي.

(٤) - تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣١٧ الرّقم ٣١٧١.

(٥) - تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٩ الرّقم ٢٠٨٧.

(٦) - تهذيب الكمال ج ١١ ص ٦٦ الرّقم ٢٣٥٨.

(٧) - تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٢٦٥ الرّقم ٢٦٤٧.

(٨) - تهذيب الكمال ج ٥ ص ٢٤٤ الرّقم ١٠٢٥.

(٩) - تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٢٩٨ الرّقم....

(١٠) - تهذيب الكمال ج ٩ ص ٧٠ الرّقم ١٨٥٩.

(١١) -هو: أويس بن عامرالقرني المرادي من اليمن، المستشهد في صفّين، أنظر الكامل لابن عدي ج ١، ص ٤٠٣. ومعجم رجال الحديث للخوئي ج ٣ ص ٢٤٤ الرّقم: ١٥٧٣. من أصحاب عليّ (عليه السلام).

(١٢) - تهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٣٣ الرّقم ٢٦٥.

(١٣) - تهذيب الكمال ج ١٦ ص ٤٦٩ الرّقم ٣٧٣٤.

الحارث]الأشتر[١] ، و عبيدالله بن أبي رافع[٢] ، و محمّدبن أبي بكر[٣] ، والقاسم ابن محمّد بن أبي بكر[٤] .

ذكروا أنّ هاؤلاء من جلّة الرّافضة ، واقتدى بهم علقمة بن قيس النّخعي[٥] ، و عبيدة السّلمي[٦] ، و أبوالبختري مولى طه[٧] ، والحارث بن عبدالله [الأعور]الهمداني[٨] ، و عاصم بن ضمرة السّلولي [الكوفي][٩] ، وحجر (حجّية) بن عدى الكندي[١٠] ، وزيد ، و صعصعة ابنا صوحان[١١] ، و عبدالرّحمٰن بن أبي ليلىٰ الأنصاري[١٢] ، و زرّبن حبيش[١٣] ، و ربعي بن خراش العبسي[١٤] ،

---

(١) - تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ١٢٦ الرّقم ٥٧٣١ .

(٢) - تهذيب الكمال ج ١٩ ص ١٢٠ الرّقم ٣٦٦٦ .

(٣) - تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ٥٤١ الرّقم ٥٠٩٧ .

(٤) - تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٤٢٧ الرّقم ٤٨١٩ .

(٥) - تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٣٠٠ الرّقم ٤٠١٧ .

(٦) - تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٢٠٠ الرّقم ٣٧١٣ .

(٧) - هو : سعيد بن فيروز أبوالبختري ، تهذيب الكمال ج ١١ ص ٣٢ الرّقم... .

(٨) - تهذيب الكمال ج ٥ ص ٢٤٤ الرّقم ١٠٢٥ .

(٩) - تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٤٩٦ الرّقم ٣٠١٢ .

(١٠) - تهذيب الكمال ج ٥ ص ٤٨٥ الرّقم ١١٤١ .

(١١) - تهذيب الكمال ج ١٣ ص ١٦٧ الرّقم ٢٨٧٦ .

(١٢) - معجم رجال الحديث ج ٩ ص ٢٩٨ .

(١٣) - تهذيب الكمال ج ٩ ص ٣٣٥ الرّقم ١٩٧٦ .

(١٤) - تهذيب الكمال ج ٩ ص ٥٤ الرّقم ١٨٥٠ .

و أبو حنان الأشجعي [١] ، و سعيد الهمداني [٢] ، و عليّ بن ربيعة [٣] و عامربن واثلة اللّيثي [٤] ، و أبو ظبيان [٥] ، و أبوالأسودبن قيس وسويدبن الحارث الهمداني [٦] و سائب بن عطاء السّائب [٧] ، و زاذان أبو عمر [٨] وميسرة ، و خالدبن عرعرة [٩] ، و أبو هلال العكي [١٠] وأبوجحيفة [السّوائي] [١١] والحارث بن لقيط [١٢] وهبيرة بن يريم [١٣]

قيل : و أبو عبدالله الجدلي [١٤] و زهيربن الأقمر [١٥] وعبد

---

(١) - هو : إمّا أبو حنين بن عبدالله ، أو عبيدالله بن عبيد الرّحمان الأشجعي الكوفي . أنظر تهذيب الكمال ج ١٩ ، ص ١٠٧ ، الرّقم : ٣٦٦٢ .

(٢) - تهذيب الكمال ج ١١ ص ٤٢ الرّقم ٢٣٤٦ .

(٣) - تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٤٣١ الرّقم ٤٠٦٨ .

(٤) - تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٧٩ الرّقم ٣٠٦٤ .

(٥) - تهذيب الكمال ج ٦ ص ٥١٤ الرّقم ١٣٥٥ .

(٦) - أنظر الجرح والتّعديل ج ٤ ، ص ٢٣٤ .

(٧) - أنظر الجرح والتّعديل ج ٤ ، ص ٢٤٢ .

(٨) - تهذيب الكمال ج ٩ ص ٢٦٣ الرّقم ١٩٤٥ .

(٩) - هو : خالدبن عرعرة السّهمي الكوفي . أنظرالجرح والتّعديل ج ٣،ص ٣٤٣.

(١٠) - أنظرالجرح والتّعديل ج ٩ ، ص ٤٥٤ ، الرّقم : ٢٣٢١ .

(١١) - هو : وهب بن عبدالله ، ويقال : وهب بن وهب أبوجُحيفة السُّوائي . أنظر تهذيب الكمال ج ٣١ ، ص ١٣٢ الرقم : ٦٧٦٠ .

(١٢) -هو : الحارث بن لقيط النّخعي . أنظرالجرح والتّعديل ج ٣ ، ص ٨٧ رقم : ٤٠٢

(١٣) - تهذيب الكمال ج ٣٠ ص ١٥٠ الرّقم ٦٥٥٢ . وفيه : هبيرة بن يريم الشّيباني الكوفي.

(١٤) - تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ١٩٢ ، الرّقم : ٧٤٧١ . وفيه : أبوعبدالله الجدلي الكوفي إسمه عبد بن عبد و قيل : عبدالرّحمان بن عبد .

خيرالخيواني(١) و أبوليلى الكبير(٢) و عبدالله بن سَلِمَة(٣) و عبد الرّحمان بن يزيد(٤) ومالك بن الحارث النّخعي(٥)، و أبوالعيش(٦) والأصبغ بن نباته(٧)، وكليب الأودي بن علا(٨)، وعمربن نفخة(٩)، و قيس بن شفي(١٠)، وعبدالله بن قيس التّميمي(١١)،

---

(١٥) - تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٢١٩ ، الرّقم : ٧٥٨٤ ، وفيه : زهيربن الأقمر أبو كثير الزّبيدي و قيل : عبدالله بن مالك .

(١) - هو : عبد خيربن يزيد أبو عمارة الكوفي الخيواني ، أنظر الجرح والتّعديل ج ٦ ، ص ٣٧ رقم ٢٠١ . وفي النّسخة الحرّاني خطأ.

(٢) - كذا في النّسخة ، ولكن لايناسب المقام ولعلّه أبوليلى الكندي الكوفي كما في تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٢٣٩ الرّقم : ٧٥٩٤ .

(٣) - تهذيب الكمال ج ١٥ ص ٥٠ ، الرّقم : ٣٣١٣ وفيه المرادي الكوفي.

(٤) - هو: عبدالرّحمان بن يزيدبن قيس النّخعي أبوبكرالكوفي المتوفّى (٧٣) . تهذيب الكمال ج ١٧ ص ١١٤ ، ١١٩ .

(٥) - معجم رجال الحديث ١٤ ، ص ١٦١ الرّقم: ٩٧٩٦ ، وتهذيب الكمال ج ٢٧ ص١٢٦، الرّقم: ٥٧٣١ وهو مالك الأشتر.

(٦) - لم نجد له مصدراً ولعلّه أبوعيّاش أنظر تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ١٦٢ .

(٧) - تهذيب الكمال ج ٣ ص ٣٠٨ ، الرّقم : ٥٣٧ فيه أصبغ بن نباتة التّميمي ثمّ الحنظلي أبوالقاسم الكوفي. وانظر المعارف لابن قتيبة ، ص ٦٢٤ .

(٨) - هو : كليب الأودي كوفيّ . أنظر الجرح والتّعديل ج ٧ ، ص ١٦٧ الرّقم : ٩٤٨ .

(٩) - لم أجد بهذا العنوان ، لعلّه عمروبن بعجة البارقي ، كما في الجرح والتّعديل ج ٦ ، ص ٢٢١ ، الرّقم : ١٢٢٩ .

(١٠) - هو: قيس بن شفي روى عن ابن عبّاس ، أنظر الجرح والتّعديل ج ٧ ، ص ١٠٠ الرّقم : ٥٦٥ .

(١١) - لم نجد بهذا العنوان ترجمة ولعّله عبدالله بن قيس النّخعي الكوفي أنظر تهذيب الكمال ، ج ١٥ ، ص ٤٥٩ .

وسعيدبن شفي[١]، وحبّة بن جوين العرني[٢]، وعتاب بن عبيد الأسدي[٣]، و أبو ناجية[٤] وأبو عاصم بن كليب[٥]، وحيّان بن الحارث[٦] وعبيدالله[٧]، وسليمان[٨]، و سعد بنو مرّة الأسلمي[٩]، وإبراهيم بن يزيد النخعي[١٠] وسالم بن أبي الجعد[١١]، وهلال بن يساف[١٢]، و خيثمة بن عبد الرحمٰن[١٣] وعمارة بن عمير[١٤]،

(١) - هو: سعيدبن شفي روى عن ابن عبّاس، أنظر الجرح والتّعديل ج ٤، ص ٣٢ الرّقم:١٣٦.

(٢) - تهذيب الكمال ج ٥ ص ٣٥١، الرّقم: ١٠٧٦ فيه: حبّة بن جُوِيْن بن عليّ بن عبد نُهْم بن مالك بن غانم بن مالك بن هوازم بن عرينة العرني البجلي أبو قدامة الكوفي.

(٣) - لم نجد له ترجمة بهذا العنوان.

(٤) - لم نجد له ترجمة.

(٥) - لم نجد له ترجمة بهذا العنوان. تهذيب الكمال، ج ٣٤، ص ٧.

(٦) - هو: حيّان بن الحارث أبو عقيل، روى عن عليّ عليه السلام أنظر الجرح والتّعديل ج ٣، ص ٢٤٣ الرّقم: ١٠٨٢.

(٧) - لم يعرف.

(٨) - كذا في النّسخة ولم نجد بهذا العنوان إلاّ أن نعتبرهما واحداً وهو: عبدالله بن سليمان، كما في الجرح والتّعديل ج ٥، ص ٣١٦، الرّقم: ١٥٠٣.

(٩) - لم نجد بهذا العنوان. راجع الأنساب للسّمعاني ج ١، ص ١٥١.

(١٠) - تهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٣٣، الرّقم: ٢٦٥.

(١١) - تهذيب الكمال ج ١٠ ص ١٣٠، الرّقم: ٢١٤٢.

(١٢) - تهذيب الكمال ج ٣٠ ص ٣٥٣، الرّقم: ٦٦٣٤.

(١٣) - تهذيب الكمال ج ٨ ص ٣٧٠، الرّقم: ١٧٤٧.

(١٤) - تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٥٦، الرّقم: ٤١٩٣.

الحارث[١] وعطيّة بن سعد [بن جنادة] العوفي[٢] والحكم بن عتيبة[٣]، والحارث العكلي[٤]، و أبو السّفر الهمداني[٥]، وسلمة بن كهيل[٦]، وسماك بن حرب[٧]، وزبيد الأيامي[٨]، وأبو إسحاق الهمداني[٩] وأبو حصين عثمان بن عاصم الأسدي[١٠]، وعبيدالله بن يزيد[١١]، والمقدام بن شريح الحارثي[١٢]، وعامر بن شقيق الأسدي[١٣]

---

(١) - تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ١٢٦، الرّقم : ٥٧٣١ .

(٢) - تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ١٤٥، الرّقم : ٣٩٥٦ .

(٣) - أنظر تهذيب الكمال ج ٧ ص ١١٤ ط بيروت .

(٤) - تهذيب الكمال ج ٥ ص ٣٠٨، وفيه: الحارث بن يزيد العكلي التيمي الكوفي.

(٥) - هو : سعيد بن يُحمِد، ويقال : ابن أحمد، أبو السّفر الهمداني الكوفي والد عبدالله بن أبي السّفر. أنظر تهذيب الكمال ج ١١ ص ١٠١، الرّقم: ٢٣٧٥ .

(٦) - تهذيب الكمال ج ١١ ص ٣١٣ الرّقم : ٢٤٦٧ .

(٧) - تهذيب الكمال ج ١٢ ص ١١٥، الرّقم: ٢٥٧٩.

(٨) - تهذيب الكمال ج ٩ ص ٢٨٩، الرّقم: ١٩٥٧ وفيه زبيد الحارث اليامي والأيامي.

(٩) - تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٢٩، الرّقم: ٧٢٠٤، إسمه هارون همدانيٌّ؛ أو ص ٣٠، أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي إسمه عمرو بن عبدالله .

(١٠) - تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٤٠١، الرّقم: ٣٨٢٨ .

(١١) - تهذيب الكمال ج ١٩ ص ١٧٦، الرّقم: ٣٦٩٥. وفيه عبيدالله بن يزيد بن إبراهيم الحرّاني القرّدواني والد محمّد بن عبيدالله .

(١٢) - تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٥٧، الرّقم: ٦١٦٣ وفيه المقدام بن شريح بن الهانىء بن يزيد الحارثي الكوفي والد يزيد بن المقدام بن شريح .

(١٣) - تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٤١، الرّقم: ٣٠٤٣ وفيه عامر بن شقيق بن جمرة بالجيم والرّاء الأسدي الكوفي .

وعطاء بن السّائب[١]، وحصين بن عبدالرّحمن السّلمي[٢]، ومنصوربن المعتمر[٣]، وإسماعيل السّدي[٤]، والأعمش بن سليمان مهران[٥]، ومخوّل بن راشد[٦]، وقيس بن مسلم[٧]، وعبدالعزيزبن رُفيع [الأسدي][٨]، وأبان بن تغلب[٩]، وليث بن أبي سليم الهمداني[١٠]، و[ثابت بن هرمز] أبوالمقدام الحدّاد[١١]، وعمارة بن

---

(١) - تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٨٦، الرّقم: ٣٩٣٤.

(٢) - تهذيب الكمال ج ٦ ص ٥١٩، الرّقم : ١٣٥٨.

(٣) - تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٥٤٦، الرّقم : ٦٢٠١.

(٤) - تهذيب الكمال ج ٣ ص ١٣٢، الرّقم : ٤٦٢. وفيه إسماعيل بن عبدالرّحمان بن أبي كريمة السّديّ.

(٥) - تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٧٦، الرّقم: ٢٥٧٠. وفيه سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبومحمّد الكوفي الأعمش.

(٦) - تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٣٤٨، الرّقم : ٥٨٤٦ وفيه : مخوّل بن راشد النّهدي.

(٧) - تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ٨١، الرّقم : ٤٩٢١ وفيه : قيس بن مسلم الجدلي العدواني أبو عمر الكوفي.

(٨) - تهذيب الكمال ج ١٨ ص ١٣٤، الرّقم: ٣٤٤٦ وفيه عبدالعزيز بن رُفيع الأسدي أبوعبدالله المكّي الطّائفي سكن الكوفة.

(٩) - تهذيب الكمال ج ٢ ص ٦، الرّقم: ١٣٥ وفيه أبان بن تغلب الرّبيعي أبوسعد الكوفي القاري.

(١٠) - تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ٢٧٩، الرّقم: ٥٠١٧ وفيه ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي. الكوفي.

(١١) - تهذيب الكمال ج ٤ ص ٣٨٠، الرّقم : ٨٣٣ وفيه : ثابت بن هرمزالكوفي أبوالمقدام الحدّاد.

القعقاع الضبّي[(١)] وجامع بن شدّاد المحاربي[(٢)]، وعثمان بن المغيرة الثّقفي[(٣)]، و يزيدبن أبي زياد الهاشمي[(٤)]، وفضيل بن عمرو الفقيمى[(٥)]، والأسودبن قيس[(٦)]، وحبيب بن أبي ثابت[(٧)]، وعبدالرّحمان بن عبدالله بن الإصبهاني[(٨)]، و مهران البجلّي[(٩)]، وداودبن أبي عوف[(١٠)]، وخالدبن علقمة[(١١)]، وعبدالملك بن عمير[(١٢)]، وعاصم بن كليب[(١٣)]،

---

(١) - تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٦٢، الرّقم : ٤١٩٦ وفيه : عُمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبّي الكوفي .

(٢) - تهذيب الكمال ج ٤ ص ٤٨٦، الرّقم : ٨٨٩ و فيه : جامع بن شدّاد المحاربي أبو صخر الكوفي.

(٣) - تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٤٩٧ ، الرّقم : ٣٨٦٤ .

(٤) - تهذيب الكمال ج ٣٢ ص ١٣٥، الرّقم : ٦٩٩١ .

(٥) - تهذيب الكمال ج ٢٣، ص ٢٧٨، الرّقم ٤٧٦٢ وفيه : فضيل بن عمرو الفقيمي .

(٦) - تهذيب الكمال ج ٣ ص ٢٢٩ الرّقم : ٥٠٦ وفيه : الأسود بن قيس العبدي .

(٧) - تهذيب الكمال ج ٥، ص ٣٥٨، الرّقم ١٠٧٩ وفيه : حبيب بن أبي ثابت وإسمه قيس بن دينار.

(٨) - تهذيب الكمال ج ١٧، ص ٢٤٢، الرّقم ٣٨٧٩. وفيه عبدالرّحمان ابن عبدالله ابن الإصبهاني الكوفي .

(٩) - لم نجد له ترجمة بهذا العنوان .

(١٠) - تهذيب الكمال ج ٨، ص ٤٣٤، الرّقم ١٧٧٩ .

(١١) - تهذيب الكمال ج ٨، ص ١٣٤، الرّقم ١٦٣٧ وفيه : خالد بن علقمة الهمداني الوادعي أبوحيّة الكوفي .

(١٢) - تهذيب الكمال ج ١٨، ص ٣٧٠، الرّقم ٣٥٤٦.

(١٣) - تهذيب الكمال ج ١٣، ص ٥٣٧، الرّقم ٣٠٢٤ وفيه : عاصم بن كليب بن شهاب ابن المجنون الجرمي الكوفي .

والمغيرة بن سعد(١)، وأبو قرارة بن أبي ظبيان(٢)، والعلاء بن المسيّب(٣)، وضراربن مرّة الشّيباني(٤)، وأبوسنان(٥)، وسنان بن حبيب،(٦) وإبراهيم ابن المهاجر(٧)، وأبوالهيثم المرادي(٨)، وعيسى بن عبدالرّحمن بن أبي ليلىٰ(٩)، وأبويعقوب(١٠)،

---

(١) - تهذيب الكمال ج ٢٨، ص ٣٦٥، الرّقم ٦١٢٨. وتهذيب التّهذيب ج ١٠ ص ٢٦١ رقم: ٤٦٧.

(٢) - لم نجد بهذا العنوان له ترجمة إلاّ أنّ في ميزان الإعتدال ج ٤ ص ٥٦٢ أبو فزارة العنزي، والجرح والتّعديل ج ٩ ص ٤٢٣.

(٣) - الجرح والتّعديل، ج ٦ ص ٣٦٠ الرّقم ١٩٩١ وفيه :العلاءبن المسيّب بن رافع الكوفي التّغلَبي. و تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٥٤١ الرّقم ٤٥٨٨.

(٤) - تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٣٠٦، الرّقم: ٢٩٣٣ الجرح والتّعديل ج ٤، ص ٤٦٥، الرّقم : ٢٠٤٤.

(٥) - تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٤٩٢ ،الرقم ٢٢٩٤. وفيه : سعيدبن سنان البُرجُمي أبوسنان، الشّيباني الأصغر، الكوفي.

(٦) - الجرح والتّعديل ،ج ٤ ص ٢٥٢ الرقم ١٠٨٨، وفيه : سنان بن حبيب أبوحبيب السّلمي.

(٧) - الجرح والتّعديل، ج ٢ ص ١٣٢ الرّقم ٤٢١ . وتهذيب الكمال ج ٢ ص ٢١١ وفيه : إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، أبو إسحاق الكوفي.

(٨) - تهذيب الكمال ج ٣٤، ص ٣٨٤، الرقم ٧٦٨٦، وفيه أبوالهيثم المرادي الكوفي، صاحب القصب، قيل: إنّ اسمه عمّار.

(٩) - الجرح والتعديل ج ٦ ص ٢٨١، الرّقم :١٥٥٧ وفيه : الأنصاري. معجم رجال الحديث ج ١٣، ص ١٩٣،الرّقم ٩١٩١. تهذيب الكمال ج ٢٢، ص ٦٢٩، الرّقم ٤٦٣٨.

(١٠) - معجم رجال الحديث ج ٢٢، ص ٨٩، الرّقم ١٤٩٤٢. الجرح والتعديل ج ٩، ص ٤٦٠، الرّقم ٢٣٦٠، وفيه أبو يعفور الثّقفي الكوفي .تهذيب الكمال ج ٣٤.

وعـمران بـن أبـي مسـلم[١]، وإبـراهـيم بـن عـبدالأعـلىٰ[٢]، والوليـدبن عـقبة[٣] وثـويربن أبـي فـاخته[٤]، وعـمّارالدّهـني[٥]، وعبدالملك بن أعين[٦]، وبكيربن كثير[٧] وسـالم بـن أبـي حـفصة[٨]، وعـمران بـن ظـبيان[٩]، وجـابر الجـعفي[١٠]، وحكـيم

(١) - معجم رجال الحديث ج ١٣، ص ١٣٧، الرّقم ٩٠٢٦.الجرح والتعديل ج ٦، ص ٣٠٤، تهذيب الكمال ج ٢٢، ص ٣٥٥.

(٢) - الجرح والتعديل ج٢، ص١١٢، الرّقم٣٣٤، وفيه إبراهيم بن عبدالأعلى الكوفي معجم رجال الحديث ج ١، ص ٢٤١، الرّقم ١٩٠.

(٣) - الجرح والتعديل ج ٩، ص ١٢، الرّقم ٥٣. معجم رجال الحديث ج ١٩، ص ١٩٧، الرّقم ١٣١٥٨.تهذيب الكمال ج ٣١، ص ٦١، الرّقم ٦٧٢٤.

(٤) - الجرح والتعديل ج ٢، ص ٤٧٢، الرّقم ١٩٢٠، معجم رجال الحديث ج ٣، ص ٤١٤، الرّقم ٢٠٠٠، تهذيب الكمال ج ٤، ص ٤٢٩، الرّقم ٨٦٣. وفيه ثوير بن أبي فاخته، وإسمه سعيدبن عِلاقة القرشيّ، الهاشميّ، أبوالجهم الكوفيّ.

(٥) - الجرح والتعديل ج ٦، ص ٣٩٠، الرّقم ٢١٧٥، معجم رجال الحديث ج ١٢، ص ٢٦٠، الرّقم ٨٦٤٤. تهذيب الكمال ج ٢١، ص ٢٠٨، الرّقم ٤١٧١ وفيه : عمّار بن معاوية ويقال : ابن أبي معاوية .

(٦) - الجرح والتعديل ج ٥، ص ٣٤٣، الرّقم ١٦١، معجم رجال الحديث ج ١١، ص ١٤، الرّقم ٧٢٨٤.تهذيب الكمال ج ١٨، ص ٢٨٢، الرّقم ٣٥١٤ وفيه عبدالملك بن أعين الكوفي.

(٧) - لم نجد له ترجمة بهذاالعنوان .

(٨) - الجرح والتعديل ج ٤، ص ١٨٠، الرّقم ٧٨٢، معجم رجال الحديث ج ٨، ص ١٣، الرّقم ٤٩٣٥. تهذيب الكمال ج ١٠، ص ١٣٣، الرّقم ٢١٤٣ وفيه سالم بن أبي حفصة العجليّ، أبويونس الكوفيّ، أخوإبراهيم بن أبي حفصة .

(٩) - الجرح والتعديل ج ٦، ص ٣٠٠، الرّقم ١٦٦٣، تهذيب الكمال ج ٢٢، ص ٣٣٤، الرّقم ٤٤٩٣. وفيه : عمران بن ظبيان الحنفيّ الكوفيّ .

(١٠) - الجرح والتعديل ج ٢، ص ٤٩٧، و معجم رجال الحديث ج ٤، ص ١٧، ٢٠٢٥.

بن جبير [١] وموسى بن قيس الحضرمي [٢] وعليّ والحسن إبنا صالح بن حيّ [٣] ، وعبدالله بن بكير [٤] ، و زيدبن سعد بن أوس [٥] ويوسف بن مهاجر [٦] ، ومسافر الجصّاص [٧] ويعلىٰ بن الحارث [٨] وحرب بن يعلىٰ [٩] ، و سعيد بن خثيم [١٠] ، وسعيد بن محمّد الورّاق [١١] ، ويونس بن بكير [١٢] ، وقيس بن الرّبيع [١٣] ونوح بن

---

(١) - الجرح والتعديل ج ٣، ص ٢٠١، الرّقم ٨٧٣، معجم رجال الحديث ج ٦، ص ١٨٤، الرّقم ٣٨٩٠.

(٢) - الجرح والتعديل ج ٨، ص ١٥٧، الرّقم ٧٠٣، معجم رجال الحديث ج ١٩، ص ٧٣، الرّقم ١٢٨٣٦. وفيه موسى القاسم الحضرمي .

(٣) - الجرح والتعديل ج ٦، ص ١٩٠، الرّقم ١٠٤٨، وفيه : عليّ بن صالح بن صالح بن حيّ الهمداني. و ج ٣ ص ١٨ الرّقم: ٦٨ وفيه : الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حيّ .

(٤) - الجرح والتعديل ج ٥، ص ١٦، الرّقم ٧٣، وفيه عبدالله بن بكير الغنوي .

(٥) - الجرح والتعديل ج ٣، ص ٥٦٤، الرّقم ٢٥٥١، وفيه : زيدبن سعد الهمداني .

(٦) - الجرح والتعديل ج ٩، ص ٢٣١، الرّقم ٩٦٧، وفيه : يوسف بن مهاجر الحدّاد .

(٧) - الجرح والتعديل ج ٨، ص ٤١١، الرّقم ١٨٧٨، وفيه : مسافرالجصّاص التّميمي .

(٨) - الجرح والتعديل ج ٩، ص ٣٠٤، الرّقم ١٣٠٧، وفيه : يعلى بن الحارث المحاربي أبو الحارث الكوفي .

(٩) - الجرح والتعديل ج ٣، ص ٢٥٢، الرّقم ١١٢٠، وفيه : حرب بن يعلىٰ بن ميمون .

(١٠) -الجرح والتعديل ج ٤، ص ١٧، الرّقم ٦٧، وفيه : سعيدبن خثيم أبومعمرالكوفي الهلالي .

(١١) -الجرح والتعديل ج ٤ ، ص ٥٨ ، الرّقم ٢٦٠ .

(١٢) -الجرح والتعديل ج ٩ ، ص ٢٣٦ ، الرّقم ٩٩٥ و فيه : يونس بن بكير أبوبكرالشّيباني كوفيّ الجمّال .

(١٣) -الجرح والتعديل ج ٧، ص ٩٦ ، الرّقم ٥٥٣ و فيه : قيس بن ربيع الكوفي الأسدي .

درّاج (١) ، والصبّاخ ابن يحيى (٢) ، ومندل وحبّان ابنا عليّ (٣) ، وأبو خالد الأحمر (٤) و يزيدبن أحمربن بشير (٥) وعليّ بن غراب (٦) و عليّ بن عابس (٧) وأبو إسرائيل الملائي (٨) ويونس بن أبي إسحاق (٩)

---

(١) - الجرح والتعديل ج ٨، ص ٤٨٤ ، الرّقم ٢٢١٣ ، وفيه : نوح بن درّاج قاضي الكوفة .

(٢) - الجرح والتعديل ج ٤ ، ص ٤٤٢ ، الرّقم :١٩٤١ ، و فيه : صباح بن يحيى المزني .

(٣) - الجرح والتعديل ج ٨ ، ص ٤٣٤ ، الرّقم ١٩٨٧ ، و فيه : مندل بن عليّ العنزي أبو عبدالله الكوفي .وج ٣، ص ٢٧٠ ،الرّقم : ١٢٠٨ ، و فيه : حبّان بن عليّ العنزي أخو مندل .

(٤) - تهذيب إلكمال ج ١١، ص ٣٩٤ ، الرّقم ٢٥٠٤ . و فيه : سليمان بن حيّان الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي الجعفري .

(٥) - هو : يزيد بن أحمر روى عن حذيفة . الجرح والتّعديل ج ٩ ص ٢٥١ رقم: ١٠٥٢ .

(٦) - الجرح والتعديل ج ٦ ، ص ٢٠٠ ، الرّقم ١٠٩٩ ، وفيه : عليّ بن غراب أبوالحسن الفزاري الكوفي .

(٧) - الجرح والتعديل ج ٦ ، ص ١٩٧ ، الرّقم ١٠٨٥ ، وفيه : عليّ بن عابس الأسدي. تهذيب الكمال ج ٢٠ ، ص ٥٠٢ ، الرّقم ٤٠٩٣ ، وفيه : الأزرق الكوفي .

(٨) - تهذيب الكمال ج ٣ ، ص ٧٧ ، الرّقم ٤٤٠ . وفيه : إسماعيل بن خليفة العبسي أبو إسرائيل بن أبي إسحاق الملائي الكوفي .

(٩) - الجرح والتعديل ج ٩ ، ص ٢٤٣ ،الرّقم ١٠٢٤ ، وفيه : يونس بن أبيإسحاق السّبيعيالهمداني. تهذيب الكمال ج ٣٢ ، ص ٤٨٨ ،الرّقم ٧١٧٠ .

و زيـد بـن إسـرائـيل بـن يـونس[١] والمـطّلب بـن زيـاد[٢] وأبـوبكرالسـراج[٣] والحـجّاج بـن أرطـاة[٤] و بسّـام الصّـيرفي[٥]، و مـجالدبن سـعيد الهـمدانـي[٦]، والأجلـح الكنـدي[٧] و عبـدالملك بن أبحـر[٨] و عبـدالله بن شـبرمة الضّـبي[٩] و أبـو حمـزة الثّـمالي[١٠] و أبـوعاصـم الثّـقفي[١١]، و وظـربن خليفـة[١٢]؛

---

(١) - لم نجد له ترجمة.

(٢) - الجرح والتعديل ج ٨، ص ٣٦٠، الرّقم ١٦٤٧، وفيه: مطّلب بن زياد الكوفي السّقفي. تهذيب الكمال ج ٢٨، ص ٧٨، الرّقم ٦٠٠٥.

(٣) - لم نجد له ترجمة.

(٤) - الجرح والتعديل ج ٣، ص ١٥٤، الرّقم ٦٧٣، و فيه: أبو أرطاة النّخعي.

(٥) -الجرح والتعديل ج ٢، ص ٤٣٣، الرّقم ١٧٢٣، و فيه: بسّام بن عبدالله الصّيرفي كوفيّ.

(٦) - الجرح و التعديل ج ٨، ص ٣٦١، الرّقم: ١٦٥٣.

(٧) - الجرح والتعديل ج ٢، ص ٣٤٦، الرّقم ١٣١٧، وفيه: أجلح بن عبدالله بن حجية بن عدي أبو حجية الكندي.

(٨) - الجرح والتعديل ج ٥، ص ٣٥١ الرّقم ١٦٦١، و فيه: عبدالملك بن سعيدبن حيّان بن أبجر.

(٩) - الجرح والتعديل ج ٥، ص ٨٢ الرّقم: ٣٨١.

(١٠) - معجم رجال الحديث ج ٢١ ص ١٣٥، الرّقم: ١٤١٩٢. و تهذيب الكمال ج ٤، ص ٣٥٧ الرّقم: ٨١٩، و فيه: ثابت بن أبي صفيّة.. أبوحمزة الثّمالي الأزدي الكوفي.

(١١) - تهذيب الكمال ج ٢٤، ص ٥٠٨، الرّقم ٥٠٨٥، و فيه: محمّد بن أبي أيّوب، ويقال: ابن أيّوب، أبو عاصم الثّقفي.

(١٢) - لم نجد بهذا العنوان، لعلّه تصحيف لوهب بن حذيفة.

و عمـر بن بشير الهمـداني (١) و إسمـاعيل الأزرق (٢) وحميد الملائي (٣) وبشير بن المهاجر (٤) ودلهم بن صالح ، (٥) ومسلم الأعور (٦) ، وشريك بن عبدالله (٧) ومحمّد بن الفضل (٨) وعبدالله بن نمير (٩) ، وأسباط بن محمّد القرشي (١٠) و وكيع الجرّاح (١١) ،

---

(١) - الجرح والتعديل ج ٦ ، ص ١٠٠ الرّقم : ٥١٨ .

(٢) - الجرح والتعديل ج ٢ ، ص ١٧٦ ، الرّقم ٥٩٠ ، و فيه : اسماعيل بن سلمان الكوفي الأزرق .

(٣) - تهذيب الكمال، ج ٧ ، ص ٤٠٩ ، الرّقم : ١٥٤٥ ، و فيه : حُميد الاعرج الكوفي القاصّ الملائيّ، وهو حميد بن عطاء .

(٤) - الجرح والتعديل ج ٢ ، ص ٣٧٨ الرّقم ١٤٧٢ ، و تهذيب الكمال ج ٤ ، ص ١٧٦ ، وفيه : بشير بن المهاجر الغنوي الكوفي .

(٥) - الجرح والتعديل ج ٣ ص ٤٣٦ الرّقم : ١٩٨٤ و معجم رجال الحديث ج ٧ ص ١٤٧ الرّقم : ٤٤٥٨ و فيه : دلهم بن صالح الكندي الكوفي، وتهذيب الكمال ج ٨ ص ٤٩٤ الرّقم : ١٨٠٣ .

(٦) - الجرح والتعديل ج ٨ ، ص ١٩٢ الرّقم ٨٤٤ و فيه : مسلم الأعور الملائي الكوفي، وهو مسلم ابن كيسان . معجم رجال الحديث ج ١٨ ، ص ١٤٦، الرّقم : ١٢٣١٤.

(٧) - الجرح والتعديل ج ٤ ، ص ٣٦٥ الرّقم ١٦٠٢ ، وفيه: شريك بن عبدالله النّخعي. وتهذيب الكمال ج ١٢ ، ص ٤٦٢ ، الرّقم ٢٧٣٦ ، وفيه: أبوعبد الله القاضي الكوفي .

(٨) - الجرح والتعديل ج ٨ ، ص ٥٦ ، الرّقم ٢٦٢ ، وتهذيب الكمال ج ٢٦ ، ص ٢٨٠ الرّقم: ٥٥٤٦ .

(٩) - الجرح والتعديل ج ٥ ، ص ١٨٦ الرّقم: ٨٦٩ ، وفيه: عبدالله بن نمير الهمداني كوفيّ. تهذيب الكمال ج ١٦ ، ص ٢٢٥ ، الرّقم ٣٦١٨ .

(١٠) - تهذيب الكمال ج ٢ ، ص ٣٥٤ ، الرّقم: ٣٢٠ ، والجرح والتعديل ج ٢ ، ص ٣٣٢ .

(١١) - الجرح والتعديل ج ٩ ، ص ٣٧ ، الرّقم: ١٦٨ ، وتهذيب الكمال ج ٣٠ ، ص ٤٦٢ الرقم: ٦٦٩٥ وفيه: وكيع بن الجرّاح.. أبوسفيان الكوفي .

وعبدالله بن داود[١]، والفضل بن دكين[٢]، وعبدالله بن منقذ العبسي[٣] ومالك بن إسماعيل النّهدي[٤]، وابن الاصفهاني[٥] و إسماعيل بن أبان الغنوي[٦] ونصربن مزاحم العطّار[٧]، و جماعة كثيرة لم نذكرهم.

فهؤلاء رواة الحديث من أهل الكوفة، و رافضة عندهم، وحديث العوام متعلّق بهم.

وقدنسبوا جماعة من أهل الكوفة إلى البدعة، من أجل عثمان، لا من أجل عليّ عليه السلام؛

منهم: سفيان الثّوري، و أبو بكربن عياش، ويعلى بن عبيد، و يحيى

---

(١) - تهذيب الكمال ج ١٤، ص ٤٥٨، الرّقم ٣٢٤٨. وفيه: عبدالله بن داود بن عامربن الرّبيع الهمداني.. كوفيّ الاصل. والجرح والتعديل ج ٥، ص ٤٧، الرّقم: ٢٢١، وفيه عبدالله بن داود الخريبي.

(٢) - الجرح والتعديل ج ٧، ص ٦١ الرّقم ٣٥٣.

(٣) - الجرح والتّعديل ج ٥، ص ١٧٥، الرّقم ٨٢٢.

(٤) - الجرح والتّعديل ج ٨، ص ٢٠٦، الرّقم: ٩٠٥، وفيه: أبوغسّان النهّدي، وتهذيب الكمال ج ٢٧، ص ٨٦ الرّقم: ٥٧٢٧ وفيه مالك بن اسماعيل بن درهم، ويقال: ابن زياد بن درهم أبوغسّان النّهدي مولاهم الكوفي.

(٥) - تهذيب الكمال ج ٣٤، ص ٤٢٤، وفيه: ابن الاصبهاني ثلاثة: عبد الرّحمان بن عبدالله ابن الاصبهاني الكوفي، ج ١٧، ص ٢٤٢، الرّقم: ٣٨٧٩، وابن أخيه، محمّدبن سليمان بن عبدالله بن الاصبهاني، أبوعلي الكوفي ج ٢٥، ص ٣٠٨، الرّقم: ٥٢٦٢، وابن أخيه، محمّد بن سعيد بن سليمان بن عبدالله الاصبهاني ج ٢٥، ص ٢٧٢، الرّقم: ٥٢٤٤.

(٦) - تهذيب الكمال ج ٣، ص ١١، الرّقم: ٤١٢، والجرح والتّعديل ج ٢، ص ١٦٠، الرّقم: ٥٣٧ وفيه: اسماعيل بن أبان الغنوي أبواسحاق، كوفيّ.

(٧) - الجرح والتّعديل ج ٨ ص ٤٦٨ الرّقم: ٢١٤٣، وفيه: نصربن مزاحم العطّار المنقري.

ابن اليمان .

ومن أهل واسط : هيثم بن بشير ، وخالد بن عبدالله ، وعبّاد ابن العوام و محمّدبن يزيد ، ومحمّد بن الحسن ، وجعفر بن أياس ، والأصبغ بن زيد و عثمان بن عطاء ، وأبو الحكم سيّار، ويعلى بن مسلم (١) ، و أيّوب بن أبي مسكين، وسفيان بن حسين.

ومن أهل البصرة : يحيى بن سعيد القطّان .

وممّن يطعن على عليّ عليه السلام من أهل الكوفة :

مسروق إبن الأجدع الهمداني، و عبدالله بن حبيب و هو أبو عبد الرّحمن الأسلمي، والأسود بن يزيد ، النّخعي ، و عامربن شراحيل، ومرّة [بن شراحيل] الهمداني، و عبدالله بن عقبة، و عبدالله بن الحارث النّخعي، و أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي، و عبدالله الجهني، وسويد بن أبي حازم، و عليّ بن عبدالله، و عبدالله بن يزيد الأنصاري، ويزيد بن شريك التّيمي.

ومنهم : طبقة أخرى يحملون على عليّ (عليه السلام) منهم :

عون بن عبدالله بن عتبة ، والقاسم بن عبد الرّحمان ، وطلحة بن مصرف اليامي، ومغيرة بن المقسم الضبيّ، وحمّاد بن أبي سليمان ، وأبو حنيفة النّعمان بن ثابت ، و ذربن عبدالله الهمداني ، و عمرو بن مرّة

---

(١) - الجرح والتّعديل ج ٩ ص ٣٠٢.

الجملي، ومالك بن مغول البجلي، و عمر بن ذرالهمداني، و عبد الملك بن ميسرة ، و محمّد بن سوقة [الغنوي]، و المسعودي ، و إسماعيل بن أبي خالد البجلي، و شهاب بن خراش الشّيباني، والعوام بن حوشب الشّيباني، والقاسم بن معن بن عبد الرّحمان ، و أبو إسماعيل المعلّم (١) ، و زائدة قدامة الثّقفي [الكوفي]، وأبو الأحوص (٢) بن سليم، و عبدالله بن إدريس الأودي [الكوفي]، أبو معاوية الضّرير،(٣) و حمّادبن أسامة، و جعفربن عون [القرشي] المخزومي ، و محمّد بن عبيد الطّنافسي، و يحيى بن عبدالحميد الحمّاني، و أحمدبن عبدالله بن يونس [التّميمي اليربوعي]، وإسحاق بن منصور [بن حيّان] الأسدي، و مصعب بن المقدام الخثعمي [الكوفي]، وحمّاد بن أسامة .

وممّن ينسب إلى الرّفض من أهل البصرة :

عليّ بن زيد بن(٤) جدعان التّميمي [القرشي] ، وأبوالأسودالدّئلي وأبو حرب بن أبي الأسود [الدّئلي]والجارود [بن أبي سبرة] الهذلي، و

---

(١) - هو: إبراهيم بن سليمان بن رزين البغدادي أبو إسماعيل المؤدّب . تهذيب الكمال ج ٢ ص ٩٩ رقم : ١٧٨ .

(٢) - هو: سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي. تهذيب التّهذيب ج ٤ ص ٢٨٢ رقم: ٤٨٦ .

(٣) - هو: محمّد بن خازم أبو معاوية الضرير، الجرح والتّعديل ج ٧ ، ص ٢٤٦ ، الرّقم: ١٣٦٠ .

(٤) - وفي النّسخة يزيد التميمي وهو خطأ.

ربعي بن عبدالله بن الجارود [بن أبي سبرة] الهذلي [١]، و عبدالله بن يحيى ابن سلمان الثّقفي، أبويعقوب التوأم البصري [٢]، و حارثة بن قدامة السعدي، وعمّار بن أبي عمّار مولى بني هاشم، وجعفر بن سليمان [٣] ونوح بن قيس البطاحي [٤] ويونس بن أرقم [الكندي البصري].

وممّن ينسب للحمل على عليّ عليه السلام [٥] من أهل البصرة طبقة أخرى [منهم]:

أبو لبيد الجهضمي [٦]، وعميرالضبي [٧]، وكعب بن سور [٨] من ازد عمان.

ومثل هذه الطّبقة من أهل مصر والشّام؛

مشرح بن هاعان [٩] وعليّ بن رباح ، و جبرائيل بن هاعان ، و أبوراشد [١٠]

---

(١) - وفي النّسخة : الهمداني وهو غلط.

(٢) - تهذيب الكمال ج ١٦ ص ٢٩٠ ، الرّقم: ٣٦٥٠ .

(٣) - الجرح والتّعديل ج ٢ ، ص ٤٨١ .

(٤) - هو : نوح بن قيس بن رباح الحداني الطّاحي. الجرح والتّعديل ج ٨ ، ص ٤٨٣ ، الرّقم : ٢٢٠٩ .

(٥) - وفي «ش» : وممّن كان يحمل على عليّ عليه السلام .

(٦) - هو: لمازة بن زبار، أنظر الجرح والتّعديل ج ٧ ، ص ١٨٢ ، الرّقم: ١٠٣٣ .

(٧) - الجرح والتّعديل ج ٦ ، ص ٣٨١ ، الرّقم: ٢١١٥ .

(٨) - الجرح والتّعديل ج ٧ ، ص ١٦٢ .

(٩) - هو : مشرح بن هاعان أبومصعب المعافري، الجرح والتّعديل ج ٨ ، ص ٤٣١ ، وفي النّسخة : مشوح خطأ .

(١٠) - هو: أبوراشد الحبراني إسمه، أخضر وقيل نعمان، الخميري الحمضى، أنظر

مسلم الخولاني،(١) و أبويحيى الغسّاني.

وممّن ينسب إلى الأرجاء من أهل مكّة منهم:

طلق بن حبيب،(٢) و عبد العزيز بن أبي رواد، وعبد المجيد بن عبد العزيز(٣).

ومن مرجئة الكوفة : ذرّ بن عبدالله الهمداني(٤) ومسعر بن كدام الهلالي، و عمر بن ذرّالهمداني، و حمّادبن أبي سليمان الأشعري، ومالك بن مغول البجلي، و عمروبن مرّة الجملي، و أبوحنيفة الفقيه، و زهيربن معاوية الجعفي، و محمّدبن خازم أبو معاوية الضّرير، و أبويحيىٰ الحمّاني، و يحيىٰ بن أبي يحيى الحمّاني، و حمّادبن أبي حنيفة، و أبو يوسف القاضي، و خالدبن عبدالله [الواسطي] الطّحان، و محمّدبن الحسن صاحب أبي خنيفة.

وممّن يقول منهم بقول الخوارج : جابربن زيد أبوالشّعثاء وأبولبيد الجهضمي؛

وممّن خرج من البصرة مع ابن الأشعث منهم : مسلم بن يسار

تهذيب التّهذيب، ج ١٢، ص ٩١.

(١) - هو: عبدالله بن ثُوَب الخولاني اليماني، أنظرتهذيب التّهذيب ج ١٢ ص ٢٣٥.

(٢) - هو: طلق بن حبيب العنزي الجرح والتّعديل ج ٤، ص ٤٩٠.

(٣) - هو: ابن عبدالعزيزبن أبي رواد.

(٤) - تهذيب الكمال ج ٨ ص ٥١١.

وأبوالجوزا،[١] والحسن بن أبي الحسن [أبوسعيد] البصري؛

وممّن خرج من أهل الكوفة [منهم] :

أبوالبحر الطّائي، وأبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود ، و عبدالله بن شدّادبن الهاد اللّيثي ، و عبد الرّحمان بن أبي ليلىٰ ، و محمّدبن سعيد بن مالك،[٢] وسعيدبن جبير، وعامرالشّعبي ، و إبراهيم النّخعي .

وممّن خرج مع المختار منهم :

شبث بن ربعي الرّياحي،[٣] و هبيرة بن يريم ، و أبو إسحاق الهمداني، و يزيدبن الحارث، و عبدالرّحمٰن بن سعيد بن قيس الهمداني، و عبدالرّحمن بن مخنف بن سليم[٤] الغامدي، و حسان بن فائد العبسي، وأبو عبيدة بن حذيفة[٥] ابن اليمان العبسي ، و قيس بن سعيد ، و محمّدبن قرظة بن كعب الأنصاري ، و أبوعبدالله الجدلي[٦] ، و موسىٰ[٧] بن أبي موسى [الأشعري] وأبو صادق[٨]،

---

(١) - هو: أوس بن عبدالله الرّبعي أنظرالجرح والتّعديل ج ٢، ص ٣٠٤، الرّقم:١١٣٣.

(٢) -كذا في النّسخة ولعلّه سعيدبن غالب.

(٣) -كذا في النّسخة اليربوعي.

(٤) - تهذيب التّهذيب ج ٢٧ ص ٣٤٧ .

(٥) - الجرح والتّعديل ج ٩، ص ٤٠٣.

(٦) - وهو: عبدبن عبد ، تهذيب التّهذيب ج ١٢ ص ١٤٨.

(٧) - الجرح والتّعديل ج ٨، ص ١٤٨.

(٨) - هو: مسلم يزيد الأزدي الكوفي أبو صادق ، الجرح والتّعديل ج ٨ ، ص ١٩٩ تهذيب التّهذيب ج ١٢ ص ١٣٠ .

وعتيبة[(١)] و أسماء بن خارجة[(٢)].

فهاؤلاء جملة فقهائنا وفقهائهم، ولانعلم أحداً من سلم من عنتهم، إمّا كانوا مع بني أميّة يأخذون منهم ويدخلون معهم فيما كانوا فيه و إمّا مبتدع ضالّ قدريّ أو رافضيّ، أو مرجيّ، أو ثاريّ.

فليت شعري، بمن نقتدى ؟ يا معشر أصحاب الحديث، فإنّكم تقتدون في حالة و تطعنون في حالة فبأيّ أمريكم نأخذ ؟!

أليس زعمتم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قدّم أبابكر في الصّلاة و صلّى خلفه، قد كان يجب أن يعقلوا هذا الموضع !!

كيف يجوز للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يصلّي خلف رجل من الأمّة ؟ والله جلّ ذكره يقول: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَ رَسُوْلِهِ﴾[(٣)].

أم كيف يجوز لرجل من الأمّة أن يتقدّم بين يدي رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم أما تعلمون أنّكم قد نسبتم النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أنّه قد أتى ما نهى عنه الأمّة، و أنّ من تقدّم بين يدي الله و رسوله فقد عصى الله ؟! أم كيف تثبت روايتكم مع إختلافكم، و هذا قولكم، ثمّ إقتديتم بقوم ذكرتم أنّ العقد وقع بهم، فكيف إقتديتم بهم في عقد البيعة لأبي بكر، ثمّ لم تقتدوا بهم في حلّ عقد

(١) - الجرح والتّعديل ج٧، ص٤٦.

(٢) - وفي «ش»: إسحاق بن خارجة وهو خطأ. الجرح والتّعديل ج٢، ص٣٢٥.

(٣) - سورة الحجرات: ٤٩.

عثمان ، و هم أولئك بأعيانهم ، ثمّ لم يرضوا بحلّ أمره حتى حاصروه ثمّ قتلوه.

وقد رويتم أنّ الّذي مدّ يد أبي بكر للبيعة كان عمربن الخطّاب، وهو الّذي كان يقول : كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرّها ثمّ أمر بقتل من عاد لمثل فعله [(١)] فهذا الّذي بايعه هوالّذي طعن في بيعته ، فمرّة تبنون و مرّة تهدمون ، فعلى أيّ شيءٍ تعتمدون من هذه الرّوايات والتخليطات ؟!

ألستم تروون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سئل عنه من يؤمّ القوم إذا إجتمعوا ؟ فقال : أفقههم في دين الله ، أقرأهم لكتاب الله ، فقيل : فإن كانوا في القراة سواء ، فقال : أفقهم في دين الله ، قيل : فإن كانوا في الفقه سواء، قال : أقدمهم هجرة. [(٢)]

وقد أقررتم أنّ أبابكر لم يكن يقرأ القرآن و لم يعرف ما فيه ، ومن لم يقرأ القرآن كيف يكون فقيهاً، وكيف يفرق بين المحكم والمتشابه ، من

---

(١) - أنظرشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٣٠. وص من هذا الكتاب.

(٢) - قال الحافظ عبدالرزاق الصنعاني في مصنّفه ج ٢ ص ٣٨٨ ، الرّقم : ٣٨٠٦ في باب القوم يجتمعون من يؤمّهم ؟ :

عن ابن جريح ، قال : قلت لعطاء : قوم إجتمعوا في سفر قرشيّ، وعربيّ، ومولى ، وعبد ، و أعرابيّ من أهل البادية ، أيّهم يؤمّ أصحابه ؟ قال : كان يؤمّهم أفقههم، فإن كانوا في الفقه سواءً فأقرؤهم ، فإن كانوا في الفقه والقراءة سواء فأسنّهم ، قلت : فإن كانوا في الفقه والقراءة سواءً و كان العبد أسنّهم أيؤمّهم لسنّة ، فيؤمُّ القرشيّ وغيره ؟ قال : نعم، ومالهم لايؤمّهم أعلمهم ، وأقرؤهم ، وأسنهم من كان ، [قال عبدالرزاق] : وكان الثّوري يعتني به .

لايتلو التنزيل، ولايعرف التّأويل، ويقول: في الكلالة ما قدعرفتموه، فمن أحقّ بالصّلاة والقيام بأمرالأمّة ؟ هذا الّذي لم يعرف التّأويل ولم يقرأالتنزيل ؟ أم من عرف المحكم والمتشابه، والنّاسخ والمنسوخ، وهو أعلم القوم و أفقههم .

أليس روى علمائكم ماذكرناه ؟

روى أبوأيّوب سليمان بن داوودالمنقري قال:

٥٧ ـ حدّثني عليّ بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه قال:

قال النبّي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لعليّ (عليه السلام): **أَما تَرْضىٰ أَنَّكَ خيْر أُمَّتي فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ،**[1] **وَإِنَّ إِمْرَ أَتَكَ خَيْر نِساءِ أُمَّتِي فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَ إِنَّكَ أَخِي وَوارِثِي وَوَزِيْرِي إِنْصَرِفْ فِإِنَّه لايُصْلِحُ ماٰ هُناكَ إلاّ أَنا وَ أَنْتَ .**

وروى سليمان الشاذكوني قال:

٥٨ - حدّثناعليّ بن هاشم بن البريد[2] عن محمّدبن عبيدالله بن أبي

(١) - بحار الأنوار للمجلسي رحمه الله ج ٣٨ ص ١٢، قال: ومنه عن أبي رافع عن أبيه عن جدّه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: أنت خير أمّتي في الدّنيا والأخرة .

(٢) - عليّ بن هاشم بن البريد كوفيّ روى عنهما حديث صالح ولابيه قليل، وعليّ بن هاشم هو من الشّيعة المعروفين بالكوفة ويروي في فضائل عليّ عليه السلام أشياء لايرويها غيره بأسانيد مختلفة، وقد حدّث عنه جماعة من الأئمّة وهو إن شاءالله صدوق في روايته،.. الكامل لإبن عدي ج ٥، ص ١١٨٢٩ ط بيروت .

رافع [١] عن أبيه، عن عليّ بن أبي رافع، قال:

أتيت أباذر أودّعه، فقال: إنّه ستكون فتنة، ولاأراكم الاّ إنّكم ستدركونها، عليكم بالشّيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول له:

أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِيْ وَ أَوَّلُ مَنْ يُصافِحُنيْ يَوْمَ القِيامَةِ وَأَنْتَ الْصِدِّيْقُ الأَكْبَر، وَأنْتَ الفارُوقُ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالباطِل ، أنْتَ يَعْسُوْبُ المُؤْمِنِيْن، وَأنْتَ أَخِيْ وَوَزِيْري وَخَلَيْفَتِي فِي أَهْلِيْ، وَخَيْر مَنْ أخْلِفُ بَعْدِي، تَقْضِيْ دَيْنِيْ، وَتُنْجِزُ مَوْعِدِي [٢] .

---

(١) - أنظر ترجمة محمّدبن عبيدالله بن أبي رافع في الكامل لابن عدي ج ٦ ص ٢١٢٥ .

(٢) - رواه جماعة منهم العلاّمة النّقيب أبوجعفر الإسكافي البغدادي المتوفّى سنة(٢٤٢) في رسالة النّقض على العثمانيّة ، ص ٢٩٠ ط دار الكتب مصر قال:

و قد روى محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أبي رافع قال: أتيت أباذر بالرّبذة أودّعه فلمّا أردت الإنصراف قال لي ولا ناس معي : ستكون فتنة فاتّق الله، وعليكم بالشّيخ عليّ بن أبي طالب فاتّبعوه ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له :

أنت أوّل من آمن بي ، وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصّديق الأكبر وأنت الفاروق الّذي يفرّق بين الحقّ والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكافرين ، وأنت أخي ووزيري وخير من أترك بعدي ، تقضي ديني وتنجز موعودي .

وروى أيضاً الحمويني في فرائد السّمطين ، ج ١ ص ٣٩ ، عن أبي سخيلة قال : حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذرّ فكنّا عنده ما شاء الله ، فلمّا حان منّا حفوف قلنا : يا أباذر إنّي أرى أموراً قد حدثت و إنّي خائف على النّاس الإختلاف فإن كان ذلك فما تأمرني؟ قال : إلزم كتاب الله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام فأشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : **عليّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو**

=

وادّعيتم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أخّرالفاضل، وقدّم المتأخّر للصّلاة بأسانيدكم و رجالكم الّذين شرحنا أخبارهم و بينّا آثارهم ، و وصفنا أفعالهم ، و عنه أخذتم دينكم واعتمدتم على رواياتهم ، و في القوم زعمتم كذّابون مدلّسون .

٥٩ - وروى أبوأيّوب الشّاذكوني أيضاً ، قال : حدّثنا معاذبن الاغضف قال : سمعت شعبة يقول : قد أخذت من أربمأة شيخ ، ثلاثمأة وثمانية وتسعون مدلّسون إلاّ رجلين لايدلّسان ، أبو عون و عمروبن مرّة .

٦٠ - و روى الشّاذكوني قال : حدّثنا بعض أصحاب سفيان الثّوري قال : سئل سفيان الثّوري، عن إبراهيم بن المهاجر ، فقال : ضعيف وسئل عن سماك بن حرب ، فقال : ضعيف ، وسئل عن طارق ، فقال : ضعيف ، ثمّ قال سفيان : لو سئلتموني عن عامّة الّذين أخذت منهم ، ما زكيت كذا وكذا

= الصّديق الأكبر وهو الفاروق يفرّق بين الحقّ والباطل .

ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزّوائد ، ج ٩ ص ١٠٥ ، عن أبي ذر وسلمان قالا: أخذ النّبيّ ﷺ بيد عليّ فقال : إنّ هذا أوّل من آمن بي وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة وهذا الصّديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمّة يفرّق بين الحقّ والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظّالمين . [قال الهيثمي] : رواه الطّبراني والبزّار عن أبي ذر وحده وقال فيه : أنت أوّل من آمن بي ، وقال فيه : والمال يعسوب الكفّار .

ورواه أيضاً إبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٣ ص ٢٢٨ على نحو ما تقدّم وفيه **و أنت أخي و وزيري ، وخير من أترك بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي .**

ورواه أيضاً ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٣ ص ٢٨٣ عن عبدالله بن عبّاس ؛ ورواه أيضاً القندوزي في ينابيع المودّة ص ٨٢ و ١٢٩ .

منهم .

٦١ - فهذا شعبة يقول ماذكرناه ، و هذا سفيان يقول ماذكرناه ، وقد جرحا جميع من أخذتم منه و عامّة العلم متعلّق بهم، فكيف يعتمد على هذه الرّوايات ، وعلىٰ هؤلاء الرّجال ، وشعبة يقول هذا القول فيهم ، و سفيان يقول ماذكرناه ، أوليس هم الّذين اعتمدتموهم في زمانهم، ونقلوا ذلك عن أئمّتكم .

وهم الّذين حملوا أباذر الّذي قال فيه النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : **ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر**(١).

٦٢ - وقال فيه النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): **يُحشر أبوذرّ أمّة واحدة** .

وهم سيّروه علىٰ قتب إلى الشّام ونفوه إلى الرّبذة. ودقّوا ضلع ابن مسعود. وقتلوا عثمان. فضربوا عمّاراً حتّى فتقوا بطنه. و آووا طريد النّبي(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وجعلوا لمروان خمس إفريقية، وأخذوا مائة ألف درهم من بيت مال المسلمين، وأحرقوا القرآن فكيف قبلتم هذه الرّوايات

---

(١) - قال الحاكم النّيسابوري في المستدرك ج ٣، ص ٣٤٢ : عن مالك بن مرثد عن أبيه عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما تقلّ الغبراء ولا تظلّ الخضراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شبيه عيسى بن مريم ، فقام عمر بن الخطّاب فقال : يا رسول الله فنعرف ذلك له ؟ قال : نعم فاعرفوه له . [قال الحاكم] : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وفيه أيضاً : عن أبي حرب الدّئلي قال : سمعت عبدالله بن عمر يقول : سمعت النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : ما أظلّت الخضراء و ما أقلّت الغبراء على رجل أصدق من أبي ذر . و فيه أيضاً عن أبي الدّرداء ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

عن هؤلاء القوم الّذين طعنتم عليهم في حالة وقبلتم عنهم في حالة أخرى ؟ مع إختلافهم في الدّين كلّه .

وهذا أبيّ بن كعب الّذي له الدّين والسّابقة، ومعه القرآن يقول في الأمّة ما ذكره إسحاق بن إبراهيم قال:

٦٣ - أخبرني سلمة بن الفضل، عن محمّدبن إسحاق، عن عمروبن عبيد - عن الحسن العوفي، قال: دخلت مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فإذاً أنابرجل قد تسجّى بثوبه، وحوله جماعة، فسألتهم عن شيءٍ فجبهوني، فقلت : يا أصحاب محمّد [أ] تضنون بالعلم ؟! قال : فكشف الرّجل المسجّىٰ الثّوب عن وجهه، فإذاً شيخ أبيض الرّأس واللّحية، فقال: عن أيّ هذه الأمّة تسأل فوالله مازالت هذه الأمّة مكبوبة علىٰ وجهها منذ قبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وأيم الله لئن بقيت إلى يوم الجمعة لأقومنّ مقاماً أقتل فيه، قال: وسمعته يقول مثل ذلك، ألا هلك أهل العقدة، ألا أبعدهم الله، والله ما آسىٰ عليهم، إنّما آسى على الّذين يهلكون من أمّة محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، قال فلمّا كان يوم الأربعاء رأيت النّاس يموجون، فقلت: مالكم؟ قالوا: مات سيّد المسلمين أبيّ بن كعب قال: فقلت: ستر الله على هذا المسلم حيث لم يقم ذلك المقام(١) .

فهذا أبيّ بن كعب. يقول: في الأمّة أنّها مكبوبة علىٰ وجهها منذ قبض الله نبيّه(صلّى الله عليه وآله وسلّم).

---

(١) - أنظر الايضاح لابن شاذان، ص ٣٧٣ .

فكيف تصّح هذه الأخبار؟ ومع أصحاب رسول الله هذا الاختلاف، وهذا أبوبكر ينهي عن هذه الولايات، ويظهرالزّهد، فلمّاتوفّي رسول‌الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) طلب الأمر. رواه الواقدي، قال :

٦٤ - حدّثنا ربيعة بن جهور(١) ، يزيدبن رومان(٢) ، قال: وحدّثني عبدالحميد بن جعفر، وكلّ حدّثني بطائفة، وبعض ادّعي له من بعض أنّه لمّا كان في غزوة ذات السّلاسل، وأمر رسول‌الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عمروبن العاص، خرج معه أبوبكر، ثمّ بعث بأبي عبيدة بن الجرّاح مدداً لعمر، وقال: رافع ابن أبي رافع الطّائي، كنت ممّن نفرمع أبي عبيدة، وكنت رجلاً أغيرفي الجاهليّة علىٰ أموال النّاس، وكنت أجمع الماء في بيض النّعَام وأجعلها في أماكن أعرفها، فإذا مررت بها وقد ظمأت إستخرجتها فشربت منها، فلمّا نفرت في ذلك البعث، قلت: والله لأختارنّ لنفسي صاحباً ينفعني الله به، فاخترت أبابكرالصدّيق، وصحبته، وكانت له عباءة فدكيّة فإذا ركب حملها وإذانزل بسطها، فلمّا قفلنا قلت: يا أبابكر رحمك الله، علّمني شيئاً ينفعني‌الله به، قال: قدكنت فاعلا ولولم تسئلني، لاتشرك بالله شيئاً، وأقم الصّلاة وآت الزّكاة، وصم شهر رمضان، و حجّ البيت واعتمر، ولاتتاَمرنّ علىٰ إثنين من المسلمين؛

---

(١) - هو : ربيعة بن جهور أو ربيعة بن جوشن الغطفاني ، أنظر الجرح والتعديل ج ٣ ص ٤٧٤ ، ٤٧٦ . وفي النّسخة كانت جهن وهي خطأ .

(٢) - هو : يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدني ، أنظر تهذيب الكمال؛ ج ٣٢، ص ١٢٢ .

فقلت له: أمّا ما أمرتني من الصّلاة والزّكاة والصّيام وحجّ البيت فإنّي فاعله، وأمّا الإمارة فإنّي رأيت النّاس لايصيبون هذا الشرف وهذا الغني، وهذه المنزلة عندرسول‌الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلاّ بها، قال: إنّك إستنصحتني فجهدت لك نفسي، قال: فلمّا توفّي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) واستخلف أبابكر جئته فقلت: يا أبابكر ألم تنهني أن أتأمرّ على إثنين من المسلمين؟ قال: بلى قلت: فمالك تأمّرت على أمّة محمّد، قال: اختلف النّاس وخفت عليهم الهلك، ودعوني فلم أجد بداً من ذلك .

فهذا أبوبكر ينهى عن طلب الإمارة حيث لم يطمع فيها، فلمّا لوّح له بها وثب عليها.

ثمّ يجب على الأمّة النّظر في هذه الأمور حتّىٰ يقف علىٰ ما كان من جماعة صحبت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ويعرف ميلهم إلى طلب الدّنيا، وذكر بعضهم بعضا، وما ارتكبوا بعد وفاة نبيّهم فيجعلون فعلهم بعليّ عليه السلام إحدى المنكرات، و أنّ من دفع عليّاً عن حقّه، إنّما كانوا قوماً هتف القرآن بهتكهم، وقوماً ماتمكّن الإسلام من قلوبهم، وقوماً أحبّوا الإمرة، واشتهوا الولاية، ولولا أنّ الله أوجب معاداة أعدائه، كما أوجب موالاة أوليائه، و حرّم [1] على المسلمين تركهما فقال في كتابه: ﴿لاتَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَالَيوْمِ الأخِرِ يُوادُّوْنَ مَنْ حادَّاللهَ وَرَسُوْلَهُ وَلَوْ

---

(١) - وفي «ش»:وضيّق .

كَانُوْا آبائَهُمْ أَوْ أَبْنائَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيْرَتَهُمْ﴾[١].

وقال أيضاً: ﴿وَلَوْ كانُواْ يُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوْهُمْ أَوْلِيَاءَ.﴾[٢] لسكتنا عن مبغضيه، وسترناعليهم، ولم نظهر عوراتهم، غير أنّ عذرنا في ذلك قد وضح، وبعد فلوكان محلّ من صحب الرّسول [٣] محلّ من لا يعادى إذا عصى الله ورسوله، ولا يذكر بالقبيح[٤] لسكتنا أيضاً، ولكن إقتدينا بهم في ذكربعضهم لبعض يدلّ على أنّهم خرجوا عن أمرالرّسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

هذا عليّ عليه السلام، وعمّار، وأبوالهيثم ابن التّيهان وجميع من كان في حزب عليّ عليه السلام لم يروا أن يتغافلوا عن طلحة والزّبير وعائشة، حتّى فعلوا بهم مايفعل بالشّراة في هذا، وهذا طلحة والزّبير و عائشة ومن كان في حزبهم، لم يتغافلوا عن عليّ عليه السلام حتّى قصدوا له كمايقصدالمعلّلون.

وهذامعاوية وعمروبن العاص لم يريا علياً بالعين الّتي [يرى] بها القاصي جاره و صديقه، ولم يمسكا عن ضرب وجهه بالسّيف، وقتل أصحابه[٥]، و قد كانوا قبل ذلك إرتقوا إلى لعنه ولعن عبدالله بن

---

(١) - سورة المجادلة: ٢٢.

(٢) - سورة المائدة ،الآية :٨١.

(٣) - وفي «ش» :صلوات الله عليه.

(٤) - وفي «ش» : إذا إرتكبه.

(٥) - كرشيد الهجري وحجربن عدي و عمروبن حمق الخزاعي و أمثالهم، وكم لهم من نظير.

عبّاس .

وهذا سعد وابن عمر و أصحابه لم يروا أن يقلّدواعليّاً أمرهم حتّى قعدوا عنه.

وهذا عثمان قدنفى أباذر إلى الرّبذة كمايفعل بأهل الخنا والرّيبة ؛

وهذا عمّار وابن مسعود يلعنان عثمان ، ثمّ فعل بهماعثمان ما قد تناهى الخبرعنهما، فماأنكرأحد من أصحاب محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وداس بطن عمّار[1] ودقّ ضلع ابن مسعود، وما أنكروا على عمّار ولاعلى ابن مسعود ما قالاه في عثمان .

وهذا عمربن الخطّاب شهد لأهل الشّورى أنّهم في الجنّة ، وأنّهم أفضل أصحاب محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثمّ أمر بضرب أعناقهم إن لم يبرموا أمرهم وذلك لغيرجرم ؛

وهذه عائشة تخرج قميص رسول الله وتقول : هذاقميص رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) لم يبل وقد أبلى عثمان سنّته ، ثمّ هي أوّل من سمّته نعثلا ، ثمّ خرجت تطلب بدمه !!، فلافعلها الأوّل أنكروا ولا عن فعلها الاخير قعدوا !.

---

(١) - أنظر الصّراط المستقيم للعلاّمة البياضي (ره) ج ٣، ص ٢٣٨ .

ثمّ أنظر تفصيل القصّة في كتاب الامامة والسّياسة لابن قتيبة الدّينوري، ط مصر ص ٣٥ وفي ط بيروت، ص ٥٠ ، في باب ما أنكر النّاس على عثمان وماكتبوا الصّحابة، وما فعل عثمان بعمّار، وكذا في أنساب الاشراف ط بيروت وبغداد، ج ٥ ص ٤٨ ، ٤٩ .

ثمّ أصحاب محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم)، جميعاً حصروا عثمان ومنعوه الماء حتّى قتل ، فما يخلو أحد من أصحاب محمّد من أمرين إمّا أن يكون قاتلاً أو خاذلاً وهو رجل من أصحاب محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) له شرف و صحبة ، وهو من أقربهم قرابة ، قد إنعقدت بيعته في أعناقهم وللإمام حقّ على رعيّته ؛

وهذا المغيرة بن شعبة له صحبة أدُّعي عليه أنّه زنى ، فما أنكر عمر عليه ذلك ، و لا قال إنّ أصحاب محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) لا يجوز عليهم ذلك ، ولكنّه سمع من الشّهود ثمّ إحتال في أمره حتّى دفع عنه الحدّ [١] ؛

و عمر قد إتّهم أباهريرة الدّوسي ، و له صحبة ، وقال له : يا عدوّالله وعدوّ رسوله وعدوّ المسلمين، أخنت مال الله ، واسترجع منه إثني عشر ألف درهم ؛

وقد قال لأبي موسى الأشعري : حيث إتّهمه بالكذب في حديث الاستيذان، لتأتينّي بمن سمع هذا الحديث معك أو لأفعلنّ، حتّىٰ مضى أبو موسىٰ مذعوراً يطلب من سمع معه الحديث من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) .

وهذا عمر قد أنكرعلى أبي بكر، بقوله : أقتلوا سعداً ، قتل الله سعداً ، وهو سيّد الأنصار [٢] ؛

---

(١) - أنظر وفيات الأعيان لابن خلّكان ج ٦ ، ص ٣٦٤ ، كماتقدّم في ١٥٧ ،من هذاالكتاب رقم:٢٨.

(٢) - أنظر، عقد الفريد ج ٣ ص ٢٥٨ و٢٦٠ .

وعمر الّذي همّ بإحراق بيت فاطمة(عليها السلام)[(١)] و شتم عليّاً عليه السلام والزّبير.

وهذا أبوبكر، قد أنكرعلى عبدالرّحمان بن عوف، حين أرادأن يولّي عمر، فقال: جعلت لكم بعدي واستخلف عليكم خيركم، وكلّكم ورم أنفه يريد أن يكون الامر له، فستتّخذون ستورالحريروسطالدّيباج[(٢)].

---

(١) - أنظر العقد الفريد لأبي عمر الأندلسي ج ٤ ص ٢٥٩ وفيه الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر - عليّ والعبّاس والزّبير وسعدبن عبادة فأمّا عليّ والعبّاس والزّبير ، فقعدوا في بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبوبكر عمر بن الخطّاب ليخرجهم من بيت فاطمة ، وقال له : إن أبوا فقاتلهم . فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدّار ، فلقيته فاطمة ، فقالت : يابن الخطّاب ، أجئت لتحرق دارنا ؟ قال : نعم .

و أنظر الإمامة والسّياسة لابن قتيبة، ج ١ ص ١٩ ط مصر، و ص ٣٠ ط بيروت . وفيه : قال : وإنّ أبابكر رضي الله عنه تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ كرّم الله وجهه فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار عليّ ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال : والّذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها عليكم على من فيها ، فقيل له : يا أبا حفص ، إنّ فيها فاطمة فقال: وإن .

أقول : وللكلام تتمّة لابن قتيبة

(٢) - أنظرتاريخ الامم والملوك للطّبري، ج ٣، ص٤٢٩ ، ط مصر، تحقيق محمّد أبوالفضل ابراهيم: قال أبوبكر رضي الله عنه : أجل، إنّي لاآسي على شيء من الدّنياإلاّعلى ثلاث فعلتهنّ، وددت أنّي تركتهنّ، وثلاث تركتهنّ وددت أنّي فعلتهنّ، وثلاث وددت أنّي سألت رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم):

فأمّاالثّلاث الّتي وددت أنّي تركتهنّ؛ فوددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا غلّقوه على الحرب، ووددت أنّي لم أكن حرقت الفجاءةالسّلمي، وأنّي كنت قتلته سريحاً أوخلّيته نجيحاً. ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في أحد

وهذا عمر قدأنكر على أبي‌بكر فقال: كانت بيعة أبي‌بكر فلتة، وأنكر عليه تغافله عن خالدبن الوليد، وقدقذف بالزّنا، وأنّه قتل رجلامسلماً[١] رغبة في إمرأته لجمالها[٢]، فلم يحفل أبوبكرلذلك من قوله ثمّ كان من أمرأبي‌بكر في أمرالصّحابة وقتله إيّاه ماكان، وماكان من أمرمجاعة[٣]

الرّجلين (قال الطّبري): يريد عمرو وأباعبيدة ـ فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً.

وأمّااللّتي تركتهنّ فوددت أنّي يوم أتيت بالاشعث بن قيس أسيراًكنت ضربت عنقه، فإنّه تخيّل إليّ أنّه لايرى شرّاً إلاّ أعان عليه، ووددت أنّي سيّرت خالدبن الوليدإلى أهل الردّة، كنت أقمت بذي القصّة(١)، فإن ظفرالمسلمون ظفروا، وإن هزموا كنت بصددلقاء أومدداً. ووددت أنّي كنت إذ وجّهت خالدبن الوليد إلى الشّام كنت وجّهت عمربن الخطّاب إلى العراق، فكنت قد بسطت يدي كلتيهما في سبيل الله ومدّ يديه ووددت أنّي كنت سألت رسول‌الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لمن هذا الامر؟ فلاينازعه أحد، ووددت أكنت سألته: هل للأنصار في هذا الامرنصيب؟

ووددت أنّي كنت سألته: عن ميراث إبنة الأخ والعمّة، فإنّ في نفسي منهما شيأً!!.

(١) قال الحموي في معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٦٦، ط بيروت: قال نصر: ذوالقصّة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاوطريق الرّبذة وإلى هذاالموضع بعث رسول‌الله(صلى الله عليه وآله وسلم) محمّدبن مسلمة إلى بني ثعلبة بن سعد. وفي كتاب سيف: خرج أبوبكر رضي الله عنه إلى ذي القصّة، راجع طبقات ابن سعد ج ٢، ص ٨٥.

(١) - وهو مالك بن نويرة، أنظرتاريخ الطّبري ج٣، ص ٢٨٠، كمايأتي أيضاً .

(٢) - قال عزّالدّين ابن الأثير في تاريخه الكامل ج ٣ ص ٣٥٨ و ٣٥٩ وتزوج خالدأمّ تميم امرأة مالك، فقال عمر لأبي‌بكر:

أنظرتاريخ الطّبري ج ٣ ص ٢٧٨، ٢٧٩ - ٢٨٠ فيه تفصيل‌الخبر وذكرمالايطيق للإنسان سماعه. والإصابة ج ٣ ص ٣٥٧ في ترجمة مالك بن نويرة وقد استعمل العصبيّة في بعد ذكر الوقعة .

(٣) - هو: مُجّاعة بن مُرارة، من الذين وفدوا على رسول‌الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فأسلموا، أنظر

وخالد.. وروى الواقدي، قال:

٦٤ - حدّثني خالدبن القاسم، عن عبدالعزيزبن سعيدبن سعد، أنّ خالدبن الوليد لمّا حبس مجاعة في الحديد، قال له: زوّجني إبنتك، قال: مهلا، فإنّي قاطع ظهري مع ظهرك عند صاحبك إنّ القالة عليك كثيرة، ما أقول هذارغبة عنك، قال زوّجني أيّهاالرّجل فزوّجه، فكتب إليه أبوبكر مع سلمة بن سلامة بن قيس لعمري ياخالد ابن أمّ خالد إنّك فارغ تنكح النّساء وتعرس بهنّ، وتضاع لذالك دماءالمسلمين عددهم ألف ومئتان لم تخف، [فلمّا] قرأذلك خالد، قال: هذا فعل عمر..

وروى الواقدي: قال:

٦٥ - حدّثنا عبدالله بن الحرث بن الفضل، عن أبيه، عن سفيان عن أبي العرجاء السّلمي في حديث طويل قال: كتب أبوبكر إلى طريفة بن حاجزة وهو عامله:

أمّا بعد، فإنّه بلغني، أنّ الفجاءة إرتدّ عن الإسلام فسر بمن معك من المسلمين حتّى تقتله أو تأسره، فتأتيني به في وثاق والسّلام.

فسارإليه بمن معه، فلمّا إلتقيا، قال له[1]: يا طريفة ما كفرت وأنّي لمسلم، وما أنت بأولى بأبي‌بكر منّي، وأناأميره، فقال له طريفة: إن كنت

= طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٤٩.

(١) - أي‌الفجاءة قال للطريفة: ثمّ راجع تاريخ الطّبري ج٣ ص٢٦٤ ط مصرففيه تفصيل الخبر.

صادقاً فألق السّلاح، ثمّ انطلق إلى أبي‌بكر، فأخبره بخبرك، فوضع السّلاح فأوثقه طريفة بجامعة، وبعث به إلى أبي‌بكر، فلمّا قدم به أرسله إلى بني جشم فحرقه بالنّار، وهو يقول: أنا مسلم؛

فأيّ أمر أعجب من هذا الأمر أن يكون رجل يذكر أنّه مسلم يحرق النّار،!! وهويقول: أنا مسلم، وهل الإسلام إلاّ الإقرار باللّسان؟.

ثمّ كان بين ابن مسعود و بين أبيّ بن كعب: من السّباب حتّى نفى كلّ واحد منهما صاحبه من أبيه.(١)

ثمّ قول عبدالرّحمٰن ابن عوف في مناقب عثمان: ما كنت أرى أن أعيش حتى يقول [لي] عثمان: يامنافق،(٢) فليت شعري متى نافقت؟ أفي توليتي إيّاه، أم رضاي بمن لم يكن رضي؟

ثمّ قول حذيفة في عثمان:

ثمّ قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كذبت أنا خير منك و منهما، عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما(٣).

---

(١) - قال ابن أبي‌الحديدفي شرح نهج البلاغة،ج ٢٠، ص٢٤ : ثمّ الّذي كان بين أبيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود من السّباب حتّى نفى كلّ واحد منهماالآخر عن أبيه، وكلمة أبيّ بن كعب مشهورة منقولة: مازالت هذه الأمّة مكبوبة على وجهها منذ فقدوانبيّهم.

(٢) - أنظرشرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ج ٢٠، ص ٢٥.

(٣) - قال الكراجكي في كنز الفوائد ط بيروت ج ١ ص ٢٦٥ :

وجاء عنه عليه السلام أنّه قال: «**ألّلهم لا أعرف أحداً من هذه الأمّة عبدك قبلي غير نبيّها**».

قال الكراجكي: وجرا بينه وبين عثمان كلام فقال له عثمان: وعمر خير منك، فقال له:

فهذه أفعال شرحناها ليعلم النّاظر في كتابنا، أنّ القوم غيّروا وبدّلوا، كما غيّر سائرالأمم بعد أنبيائها؟ ولا ينبغي أن يستتبع ذلك إذا ذكروا بما أتوه، وإرتكبوه، فالقوم إن كانوا قد أحسنوا في وقت من الأوقات فقد أساؤا في وقت آخر بعد ذلك، فإحسانهم أوّلاً لا ينفعهم مع إساءتهم آخراً، ولا ينكر القول فيهم، لأنّ الله عزّ وجلّ، إن كان فضّل أصحاب محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومدحهم في حال طاعتهم، فقد ذمّهم في حال معصيتهم، هذا موسى عليه السلام قد مدح قومه في حالة و اختار منهم سبعين رجلاً كانت سريرتهم عندالله خلاف ظاهرهم عند موسى عليه السلام، ونحن نشرحه في هذا الباب إنشاءالله.

من ذا الّذي يجسر أن ينكر ذلك، أو يجتري على القول: بأنّ أصحاب محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلّم) يمنع من عداوتهم في حال إسائتهم، بعد قول‌الله تعالى لنبيّه: ﴿لَإِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1]، وبعد قوله جلّ ذكره: ﴿قُلْ إِنِّيْ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّيْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ﴾[2]، وبعد قوله [تعالى]: ﴿يَا دَاوُوْدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيْفَةً فِيْ الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ

كذبت، بل أنا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلهما وبعدهما.

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ج ٢٠،ص ٢٥: وقال عثمان لعليّ عليه السلام في كلام دار بينهما: أبوبكر وعمر خيرمنك، فقال عليّ كذبت، **أناخيرمنك ومنهما، عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما.**

(١) - سورة الزّمر: ٦٥.

(٢) - سورة الأنعام: ١٥.

سَبِيْلِ اللهِ﴾[١]. إلاّ من لا فهم له، ولا تمن عنده، و محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) معصوم، والأمّة غير معصومة، فخاطبه الله تعالى بهذا الخطاب تأديباً له وتحذيراً لأمّته؟؛ ومحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) مأمون، والأمّة غير مأمونة، فمن هاهنا، قال النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): لاترجعنّ بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض و قال لهم: الشّرك أخفى من دبيب النّمل.

٦٦ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لهم لتركبنّ سنن الذين من قبلكم حذوالنعل بالنّعل، والقذّة بالقذّة، حتّى لو أنّ رجلاً منهم دخل جحر ضبّ لدخلتموه فقيل: يا رسول الله اليهود والنّصارى، قال: فمن أرى فدلّ هذا القول منه لترتدنّ كما أرتدتّ اليهود والنّصارى، حين فقدوا موسى وعيسى(عليهما السلام) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ من أصحابي من لايراني بعد خروجي منالدّنيا، وقال عليه وآله والسّلام: يؤخذبناس من أصحابي ذات الشّمال، فأقول: يا ربّي أصحابي، فيقال: يا محمّد لا تدري ما أحدثوا بعدك!!، فأقول: بعداً وسحقاً[٢]، وقال إنّ الإسلام بدأغريباً وسيعود كمابدأ - فهل يعود الإسلام غريباً إلاّ بخروج أهله منه، وتركهم التمسّك به؟.

---

(١) - سورة الصّاد: ٢٦.

(٢) - أنظركتاب السّقيفة: لسليم بن قيس الهلالي الكوفي، ص ٩٢ و٩٣ ط النّجف، بعد ذكر أهل التّابوت، يذكر هذا الحديث و له ذيل أكثر من هذا فراجع، و قريباً منه ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبدالله بن عبّاس. أنظر دلائل الصدق ج٣، ص١٠.

كما ذكر البخاري ومسلم في صحيحهما والترمذي والنسائي.

ونذكر فعل أصحاب موسى عليه السلام، وارتدادهم ، وأيّ شيء أعجب من إرتدادهم ، وعبادتهم العجل وهو حيّ لم يمت ، ولم يبعد عن موضعهم ولاٰ طالت غيبته عنهم، و أخوه و وزيره وشريكه في النّبوة ، ومن يقوم مقامه ، مقيم معهم ، فاختار منهم سبعين رجلاً، كانوا خيار أصحابه عنده ، فنزل بهم العذاب ، لنفاق كانوا إنطووا عليه ، ولو أنَّ الله خبّر بقصّتهم ما قبلتموه ، ولا إستشنعتم ذكرهم بذلك ، ولا أنكرتم ردّتهم كما أنكرتم ردّة عامّة أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا مع قرب عهدهم بموسى، ومقام نظيره عليه السلام بين أظهر هم، فكيف أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) الّذين آمنوا رجوعهم إلى الدّنيا، لولاٰ أنّكم لم تدخلوا قلوبكم من العصبيّة لأصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنكرتم الخبر، ودفعتموه عصبية كلّ ذلك ميلاً منكم علىٰ عليّ عليه السلام، ما كنتم بالدّين يسعهم[(١)] السكوت عنهم كقولكم في أصحاب عثمان وتظليلكم إيّاهم، فادّعيتم لما جرى الأمر في حال عليّ عليه السلام إنّ ذلك كلّه جرى على الصّواب، فسبحان من قرّركم بألسنتكم، انّ عامّة أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) منافق يسره كفره ، أو ضعيف لم يتمكّن الإسلام من قلبه ، أو من أسلم من تحت السّيف ليحتجّ عليكم وتفضحون ، ومع ذلك إنَّ أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) إختلفوا!.

---

(١) - يسعكم ظ .

[إختلاف النّاس في الحديث]:

٦٧ - وهو مارواه محمّدبن عبدالله بن مهران ، عن حمّادبن عيسى، عن ابن أذينه ، عن أبان بن أبي عياش :

عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : قلت : لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : ياأمير المؤمنين ، إنّي سمعت من سلمان ، والمقداد بن الأسود و أبي ذر، من تفسيرالقرآن ، ومن الرّواية ، عن نبيّ الله شيئاً، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ، وكان في أيدي النّاس أشياء من تفسيرالقرآن ومن الأحاديث أنتم تخالفونها، وتزعمون أنّ ذلك باطل ، أفترى النّاس يكذبون على رسول الله تعمّداً، ويفسّرون القرآن برأيهم ؟ .

فقال عليّ عليه السلام : قد سألت فاستمع الجواب[(١)] :

إنَّ فِيْ أيْدِيْ النَّاسِ، حَقّاً وَباطِلاً ، وَصِدْقاً وَكِذْباً ، وَناسِخاً وَمَنْسُوخاً ، وَ عاماً وَ خاصّاً ، وَمُحْكَماً وَمُتِشابِهاً، وَحِفْظاً وَوَهْماً، وَقَدْ كُذِبَ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فِيْ[(٢)] عَهْدِهِ، حَتّى قامَ خَطِيْباً فَقالَ :

---

(١) - أنظر: تحف العقول، للحرّاني ط طهران ص ١٩٣ ، والخصال للشّيخ الصّدوق رحمه الله ، ط النّجف الأشرف، ص ٢٣٢ ، و ستأتيك بقيّة المصادر ، فانتظر .

(٢) - وفي أصول الكافي ج ١ ص ٦٣ : على عهده .

أَيُّهَا النّاسُ كَثُرَتِ الكذَّابَةُ[١]، فَمَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتعمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ[٢].

ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّما أَتى بِالْأَحادِيْثِ أَرْبَعَةُ رِجالٍ لَيْسَ لَهُمْ خامِسٌ[٣]: رَجُلٌ مُنافِقٌ يُظْهِرُ الْإِيْمانَ، مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلامِ، لا يَتَأَثَّمُ وَلا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلى رَسُوْلِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) مُتَعَمِّداً، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُوْنَ[٤] أَنَّهُ مُنافِقٌ كاذِبٌ لَمْ يَنْقُلُواْ حَدِيْثاً عَنْهُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوْهُ، وَلَكِنَّهُمْ قالُواْ: هٰذا صاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) رَآهُ وَسَمِعَ مِنْهُ،[٥] وَقَدْ أَخْبَرَهُ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عَنِ الْمُنافِقِيْنَ، بِما أَخْبَرَ،[٦] ثُمَّ بَقُوْا بَعْدَهُ، وَتَقَرَّبُوْا إِلىٰ الْمُلُوْكِ[٧] وَالدُّعاةِ إِلىٰ النّارِ بِالزُّوْرِ وَالْكِذْبِ وَالْبُهْتانِ، فَقَلَّدُوْهُمُ[٨] الأَعْمالَ وَحَمَلُوْهُمْ عَلى رِقابِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَأَكَلُوْا مَعَهُمْ

---

(١) - في أصول الكافي: قد كثرت عليّ الكذّابة.

(٢) - رواه العلاّمة أبوالقاسم حمزة بن يوسف السّهمي الجرجاني المتوفّى(٤٢٧) في تاريخ جرجان، ط بيروت، ص ٩٠، عن أنس بن مالك، وفي ص ٢٥٧ عن عمرو بن عنبسة. وروى أيضاً أبو الحسين محمّد بن أحمد بن جميع الصّيداوي المتوفّى (٤٠٢) في معجم الشيوخ، ص ٣٨٦، و ص ٤١٠.

(٣) - وفي أصول الكافي: وإنّما أتاكم الحديث من أربعة.

(٤) - وفي أصول الكافي: فلو علم النّاس.

(٥) - وفي أصول الكافي: وقد أخذ عنه وهم لايعرفون حاله.

(٦) - وفي أصول الكافي: ووصفهم بما وصفهم فقال عزّ وجل: ﴿وَإِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَإِنْ يَقُوْلُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾. سورة المنافقون الآية ٣.

(٧) - وفي أصول الكافي: إلى أئمّة الضّلال.

(٨) - وفي أصول الكافي: فولّوهم.

الدُّنْيا، وَالنّاسُ مَعَ الْمُلُوْكِ وَالدُّنيا، إلاّ مَنْ عَصَمَاللهُ فَهٰذا أَحَدُ الأَرْبَعَةِ .

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُوْلِاللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) شَيْئاً فَلَمْ يَحْفَظْهُ[١] عَلى، وَجْهِهِ، فَوَهَمَ فِيْهِ وَلَمْ يَتعَمَّدْ كِذْباً، فَهُوَ فِيْ يَدِهِ يَعْمَلُ فِيْهِ، وَيَرْوِيْهِ، وَيَقُوْلُ : أَنا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وَلَو عَلِمَ الْمُسلِمُوْنَ أَنَّهُ وَهْمٌ لَمْ يَقْبَلُوْهُ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهْمٌ لَرَفَضَهُ.

وَ رَجُلٌ ثالثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) شَيْئاً يأْمُرُ بِهِ ثُمَّ نَهىٰ[٢] عَنْهُ، وَهُوَ لاٰ يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ نَهىٰ عَنْ شَيءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لاٰ يَعْلَمُ، فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفظِ النّاسِخَ، وَلَوْ عَلِمَ النّاسُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَمْ يَقْبَلُوْهُ[٣] .

وَرَجُلٌ رابعٌ : لَمْ يَكْذِبْ عَلىَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ[٤]، وَلا عَلىٰ رَسُوْلِهِ، مُبْغِضٌ لِلْكِذْبِ، خَوْفاً مِنَ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ، وَتَعْظِيْماً لِرَسُوْلِهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لَمْ يُوْهَمْ[٥]بَلْ حَفِظَ ما سَمِعَ عَلىٰ جِهَتِهِ، فَجاءَ بِهِ كَما سَمِعَ لَمْ يَزِدْ فِيْهِ

---

(١) - وفي أصول الكافي: لم يحمله .

(٢) - وفي أصول الكافي: أمر به ثمّ نهى عنه .

(٣) - وفي أصول الكافي: لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه .

(٤) - وفي أصول الكافي وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقريباًمن هذا المقام ذكره عمّي المحمودي دام بقاه في نهج السّعادة ج ٣ من باب الخطب ص ٣٦. ط بيروت .

وللحديث طرق كثيرة ومصادر جمّة فقد رواه في الحديث: (٢٢٢) من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل . وذكر أيضاً: في أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٩٨، ط بيروت .

(٥) - وفي أصول الكافي: لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه .

وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ وَ حَفِظَ النّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ[١]، وَأَنَّ أَمْرَ رَسُوْلِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) ناسِخٌ وَمَنْسُوخٌ مِثْلُ الْقُرْآنِ، وَخاصٌّ وَعامٌّ وَ مُحْكَمٌ وَمُتَشابِهٌ، يَكون[٢] من رَسُوْلِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) الْكَلامُ عَلىٰ وَجْهَيْنِ[٣]: كَلامٌ عامٌّ وَكَلامٌ خاصٌّ، فَيَسْمَعُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ ما عَنىٰ بِهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) مِثْلُ الْقُرْآنِ يَسْمَعُهُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ ما عَنىٰ بِهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ، وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحابِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) كانَ يَسْأَلُهُ وَكانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الأَعْرابِيْ وَالطّارِيءْ[٤] فَيَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) حَتّىٰ يَسْمَعُوا مِنْهُ[٥]؛

وَكُنْتُ رَجُلاً أَدْخُلُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) كُلَّ يَوْمٍ دَخْلَةً وَكُلَّ لَيْلَةٍ دَخْلَةً، يُجِيْبُنِيْ[٦] فِيْها عَمّا أَسْأَلُهُ، أَدُوْرُ مَعَهُ حَيْثُما دار، وَكانَ قَدْ

---

(١) - وفي أصول الكافي: وعلم النّاسخ من المنسوخ فعمل بالنّاسخ ورفض المنسوخ. إلىٰ هنا أورد الشّريف الرّضي(ره) في نهج البلاغة من كلماته عليه السلام الرّقم:٢٠٥ أنظرنهج البلاغة شرح محمّد عبده ط مصر ص ٢١٤ ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ١١١، الرّقم: ٢٠٨ فراجع.

(٢) - في أصول الكافي: قد كان يكون.

(٣) - في أصول الكافي: له وجهان.

(٤) - هذه الكلمة كانت في النّسخة: والطّائي وهي خطأ، و في جميع المصادر كانت كما أثبتناها في المتن.

(٥) - وفي أصول الكافي: وقال الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿**ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ «سورة الحشر الآية ٧». فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وليس كلّ أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم يسأله ولايستفهمه حتّى أن كانوا ليحبّون عن يجيء الأعرابي والطّاري فيسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّى يسألوا.

(٦) - في أصول الكافي: فيخليني.

عَلِمَ أَصْحابُ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ غَيْرِيْ[١]، وَ رُبَّما كانَ ذٰلِكَ فِيْ بَيْتِيْ وَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِيْ مَنْزِلِيْ[٢] لَمْ تُقِمْ عَنِّيْ فاطِمَةُ، وَ لا أَحَدٌ مِنْ بَنِيَّ، فَإذا سَأَلْتُهُ أَجابَنِيْ، وَإذا سَكَتُّ عَنْهُ إِبْتَدأَنِيْ[٣]، فَما نَزَلَتْ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إلاّ أَقْرَأَنِيْها وَ أَمْلاٰها عَلَيَّ، وَ كَتَبْتُها بِخَطِّيْ،[٤] وَ دَعااللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لِيْ أَنْ يَفْهَمَنِيْ وَيَحْفَظَنِيْ فَما نَسِيْتُ آيَةً مِنْ كِتابِ اللهِ مِمّا عَلَّمَنِيْ تَأْوِيْلَها، فَحَفِظْتُها وَأَمْلاها عَلَيَّ فَكَتَبْتُها بِيَدِيْ، وَلاٰ يَرِدُ عَلىٰ رَسُوْلِ اللهِ حَلاٰلٌ وَلاٰ حَراٰمٌ، أَمرٌ أَوْ نَهيٌ طاٰعَةٌ أَوْ مَعْصِيَةٌ إلاّٰ عَلَّمَنِيْه وَحَفَظَنِيْه، وَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً واحِداً مُنْذُ وَضَعَ يَدَهُعَلىٰ صَدْرِيْ[٥]، وَدَعااللهَ لِيْ أَنْ يَمْلأَ قَلْبِيْ عِلْماً وَفَهْماً وَ فِقْهاً وَحُكْماً وَنُوْراً يُعَلِّمُنِيْ، فَلا أَجْهَلُ، وَحَفَظَنِيْ فَلا أَنْسىٰ، فَقُلْتُ ذاتَ يَوْمٍ: يٰا رَسُوْلَ اللهِ[٦] إِنَّكَ مُنْذُ دَعَوْتَ لِيْ بِما دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئاً مِمّا عَلَّمْتَنِيْ،

---

(١) - في «ش»: بغيري، وفي أصول الكافي: لم يصنع ذلك بأحد من النّاس.

(٢) - وفي أصول الكافي: وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني و أقام عنّي نسائه.

(٣) - وفي الطّبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٣٣٨: قال: أخبرنا محمّد بن اسماعيل بن أبي فديك المدني، عن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه: أنّه قيل لعليّ: ما لك أكثر أصحاب رسول الله ﷺ حديثاً؟ فقال: إنّي كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكتّ إبتدأني. وفي أصول الكافي: و فنيت مسائلي إبتدأني.

(٤) - و في أصول الكافي: و علّمني تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها و خاصّها و عامّها.

(٥) - وقريباً منه، نقل الحاكم الحسكاني، في شواهدالتنزيل: ج ١ ص ٣٥ ط ١، وطبقات ابن سعد ج ٢، ص ٣٣٨.

(٦) - و في أصول الكافي: بأبي أنت و أمّي.

مِمّا لَمْ تُمْلِهِ عَلَيَّ، وَلَمْ تَأْمُرْنِيْ بِكِتابِهِ، أَتَخٰافُ عَلَيَّ الْنِّسْيٰانَ ؟ قٰالَ : لا لَسْتُ أَخٰافُ عَلَيْكَ النِّسْيٰانَ وَلا الجَهْلَ، فَقَدْ أَخْبَرَنِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَّهُ قَدْ إِسْتَجٰابَ لِيْ فِيْكَ (١) .

وقد شرحنا من أمور القوم ما فيه لطالب الحقّ منفعة، وقد يجب

---

(١) - أقول : رواه الشّيخ الثّقة الجليل أبو محمّد الحسن بن الحسين بن شعبة الحرّاني في تحف العقول، ص ١٩٣، و فيه اختلاف في بعض الكلمات، و رواه الكليني في أصول الكافي ج ١ ص ٦٢، ط طهران، في باب إختلاف الحديث باختلاف طفيف كما تقدّم ؛

ورواه الشّيخ الصّدوق في الخصال ٢٣٢، في باب الأربعة، و رواه الشّيخ الأجلّ محمّد بن إبراهيم بن جعفر النّعماني المعروف بإبن أبي زينب في كتاب الغيبة، ط بيروت، ص ٤٩.

و رواه العلاّمة سبط إبن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١٣٣ ط بيروت. برواية الشّعبي وكميل بن زياد ؛

ورواه أيضاً العلاّمة الشّيخ أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطّبرسي في كتاب الإحتجاج، ج ١، ص ٣٩٣، ط النّجف ؛

والعلاّمة شيخ الاسلام والمسلمين محمّدبن الحسين بن عبدالصّمد العاملي الشّهير بالشّيخ البهائي في كتاب الأربعين، ص ١٤٠ في الحديث الحادي والعشرون. والكراجكي في الاستنصار، ص ١٠. و روى فقرة منه البلاذري في أنساب الأشراف، ط بيروت ص ٩٨. و روى أبو حيّان التّوحيدي في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ج ٣، ص ١٩٧، على ما ذكره شيخنا العمّ في نهج السّعادة ج ٣ باب الخطب، ص ٢٦، كما هو نقل أيضاً عن «المسترشد».

و روى فقرة منه ابن عساكر الدّمشقي في ترجمة الامام علي عليه السلام ج ٢، ص ٤٨٥. كما رواه العلاّمة المجلسي في البحار ج ٢ ص ٢٢٨، ج ٣٦ ص ٢٧٣، ج ٧٨ ص ٧٧.

والعلاّمة الخطيب في مصادر نهج البلاغة و أسانيده ج ٣ ص ١١١، رقم الخطبة : ٢٠٨، وهو أيضاً نقل عن «المسترشد».

على من [له] فهم و عقل ، أن يتأمّل الأمور الّتي جرت ، ولا يهتم ولا يثق و لا يركن إلى أفعالهم ، ولا يميل إليهم ، مع دفعهم الحقّ ، و إنكارهم موضع الحجّة الّتي دلّ عليها الله جلّ و عزّ ، بل الحقّ أن يأخذ بقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) و يعتمد على من دلّ عليه من الّذين جعلهم سفينة النّجاة ، وقال : من ركبها نجا كما نجا قوم نوح ، و من تخلّف عنها غرق كما غرق قوم نوح .

فنحن نرجو الفوز بتمسّكنا بهم ، و إطراح من لم يؤمن بالتّمسّك بهم و حسبنا الله و نعم الوكيل .(١)

---

(١) - و قال العبد الرّاجي لعفو ربّه ، أحمد ابن الشّيخ غلام حسين المحمودي عفي عنهما : أللّهمّ اجعلنا من المتمسّكين بولاية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب و الأئمّة المعصومين عليهم السلام واجعلنا ممّن ركب سفينة النّجاة ، آمين يا ربّ العالمين .

(٢)

الباب الثّاني

باب الفضل والعلم لمن ادّعوهما له:

٦٨ - إدّعوا العلم والفضل لرجل لم يدّعهما لنفسه ، فإنّه قام على منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : إِنَّ لِيْ شَيْطَاناً يَعْتَرِيْنِيْ! فَإِنْ إسْتَقَمْتُ فَأَعِيْنُوْنِيْ، وَإِنْ زِغْتُ فَقَوِّمُوْنِيْ، وَإِنْ غَضِبْتُ فَجَنِّبُوْنِيْ(١)

---

(١) - راجع الإمامة والسّياسة لابن قتيبة ج ١ ص ٣٤، ط بيروت . وفيه: إعلموا أيّها النّاس أنّي لم أجعل لهذا المكان أن أكون خيركم، ولوددت أنّ بعضكم كفانيه، ولأن أخذتموني بماكان الله يقيم به رسوله من الوحي ماكان ذلك عندي، وما أنا إلّا كأحدكم، فإذا رأيتموني قد استقمت فأتّبعوني وإن زغت فقوّموني، واعلموا أنّ لي شيطاناً يعتريني أحياناً، فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني، لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم .

وتاريخ الطّبري ج ٣ ، ص ٢٢٤ . وطبقات ابن سعد ج ٣ ، ص ١٨٣ ، ومجمع الزّوائد للهيثمي ج ٥ ، ص ١٨٦ ، وفيه - إنّ لي شيطانا يحضرني -

وذكرالمتّقيّ الهندي في كنزالعمّال ج ٥ ص ٥٨٩ الرّقم : ١٤٠٥٠ ، وفيه : عن الحسن، أنّ أبابكر الصّديق خطب فقال : أما والله ما أنابخيركم ولقد كنت لمقامي هذاكارهاً، ولوددت أنّ فيكم من يكفيني، أفتظنّون أنّي أعمل فيكم بسنّة رسول الله ﷺ ،إذن لا أقوم بها،إنّ رسول الله ﷺ كان يُعصم بالوحي، وكان معه ملك ، وإنّ لي شيطاناً يعتريني، فإذا غضبت فاجتنبوني أن لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم، ألا فراعوني، فان استقمت فأعينوني، وإن زغت فقوّموني، قال الحسن: والله ماخطب بهابعده ،

وذكرأيضاً ابن هشام في سيرته ج ٤ ص ٣١١، ط بيروت ، وابن قتيبة في عيون الأخبار، ج ٢ ص ٢٥٤ ، كما ذكر أيضاً جلال الدّين السّيوطي في تاريخ الخلفاء، ص ٦٦ ط بيروت .

=

فزعم أنّه يزيغ ، ويحتاج أن يقوّم !؟

وقال أيضاً على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وُلِّيتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ(١).

وقد قال فيه عمر بن الخطّاب ، و هو وليّه و صاحبه و أخوه ، و ممّن عقد له البيعة حين أتاه عبدالرّحمان بن أبي‌بكر ، يسأله في أمر الحطيئة الشّاعر ، لابنه عبدالله : عبدالرّحمان بن أبي بكر لدويبة سوء ، و لهو خير

وسيرة الحلبيّه ج ٣ ص ٣٥٩. والسّيرة النّبويّة لإبن الكثير ج ٤ ص ٤٩٣ ط بيروت .كما أورد في النّهاية ،ج ٥ ،ص ٢٢٨،

قال الزّبير بن بكّار في الأخبار الموفقيّات ص ٥٧٩ فلمّا كان من الغد قام أبوبكر فخطب النّاس ، وقال أيّها النّاس إنّي ولّيت أمركم ولست بخيركم ، فإذا أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوّموني . **إنّ لي شيطاناً يعتريني فإيّاكم و إيّاي إذا غضبت .**

(١) - الأخبار الموفقيّات للزّبيربن بكّار ط ، ١ ، ص ٥٧٩ ، قال الزّبير : فلمّا كان من الغد قام أبوبكر فخطب النّاس ، و قال : **أيّها النّاس، إنّي ولّيت أمركم ولست بخيركم، فإذا أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوّموني. إنّ لي شيطاناً**..الخ .

و ذكر أيضاً إبن حبّان في كتاب الثّقات ج ٢ ، ص ١٥٧ . و ذكر أيضاً إبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٦ ، ص ٢٠ .

قال السيّد المرتضى في الشّافي ج ٣ ص ١١٦ : و من ظريف الأمور أن يستشهد القوم بهذا الخبر على التّفضيل و هم يروون أنّ أبابكر قال : **ولّيتكم ولست بخيركم** فصرّح باللّفظ الخاصّ بأنّه ليس بالأفضل ، ثمّ يتأوّلون ذلك على أنّه خرج مخرج التّخاشع والتّخاضع ، فألا إستعملوا هذا الضّرب من التّأويل فيما يدّعونه من قوله : **(ألا إنّ خير هذه الأمّة)** ولكنّ الإنصاف عندهم مفقود .

من أبيه .

٦٩ - رواه الهيثم بن عدي[١] ، عن عبدالله بن عيّاش الهمداني[٢] عن سعيدبن جبير[٣] ، قال :

ذكر أبوبكر و عمر عند عبدالله بن عمر ، فقال رجل من القوم : كانا شمسي هذه الأمّة و بدريها[٤]، فقال ابن عمر : و ما يدريك ؟! فقال الرّجل : أليس قد إئتلفا ؟ فقال [ابن عمر][٥] : بل إختلفا لوكنتم تعلمون فأشهد أنّي كنت عند أبي يوماً ، و قد أمرني أن أهيّيء أحلاساً، و أصلح

---

(١) - هو : الهيثم بن عدي الطّائي أبوعبدالرّحمن المنبجي ثمّ الكوفي المتوفّى(٢٠٧)، أنظرلسان الميزان ج ٦ ص ٢٠٩ الرّقم :٧٤٠ ، والجرح والتعديل ج ٩ ص ٨٥ الرّقم ٣٥٠ ، وسير أعلام النّبلاء ج ١٠ ص ١٠٣ الرّقم : ٤ .

(٢) - هو : عبدالله بن عيّاش بن عبدالله ، أبوالجرّاح الهمداني الكوفي يعرف بالمنتوف ، حدّث عن عامرالشّعبي ، روى عنه الهيثم بن عدي الطّائي. أنظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ج ١٠ ص ١٤ الرّقم : ٥١٣٢ ، و تاريخ الإسلام للذّهبي ، ج ٩ ص ٤٦٥ . وفي تلخيص شافي ج ٣ ص ١٦٠ : المدائني .

(٣) - هو : سعيدبن جبيربن هشام الأسدي الواسطيرحمه الله الّذي قتله الحجّاج بن يوسف . أنظر تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٣٥٨ الرّقم : ٢٢٤٥ . و سيرأعلام النّبلاء ج ٤ ص ٣٢١ الرّقم: ١١٦ .

(٤) - وفی «ش» : ونوريها . وفي الشّافي ج ٤ ص ١٢٧ نوريها .

(٥) - كذا في «ح» .

منها، إذ إستأذن عبدالرّحمان بن أبي‌بكر ، فقال [أبي] : دويبة سوء[١]، ولهو خير من أبيه !. فأوحشنى [منه] ذلك ، فقلت يا أبة : عبدالرّحمٰن خير من أبيه ؟! فقال : و من ليس خيراً من أبيه ؟! لا أمّ لك .

وأذن لعبد الرّحمان، فدخل، فكلّمه في أمر الحطيئه، أن يرضىٰ عنه، وقد كان حبسه في شعر قاله، فقال له: إنّ في الحطيئة تأودّاً، فدعني أقوّمه وأحسنه[٢] بطول الحبس ، فألحّ عليه عبدالرّحمان فأبي ، وخرج عبدالّرحمان ، فأقبل عليّ عمر ، فقال : أو في غفلة أنت إلىٰ يومك هذا عمّا كان من أفحج (أحيمق) بنى تيم ، وتقدّمه علىّ، وظلمه لي[٣]؟!

---

(١) - في تلخيص الشّافي ج ٣ ص ١٦٠ : رؤية سوء .

(٢) - وفي «ش» : وأحبسه . وفي تلخيص الشّافي أمته . ثمّ إنّ قصّة الحطيئة ذكرها محمّد شاكر الكتبي المتوفّى (٧٦٤) في فوات الوفيات ، ج ١ ، ص ٢٧٦ : . وإسمه جرول بن أوس بن مالك الحطيئة الشّاعر لقّب بالحطيئة لقربه من الأرض ، فإنّه كان قصيراً قال الأصمعي : كان الحطيئة سؤلاً ملحفاً دنيىء النّفس كثير الشّر قليل الخير . وهجا الزّبرقان بن بدر فاستعدى عليه زبرقان إلى عمر بن الخطّاب فرفعه عمر إليه واستنشده فحبسه في بئر وأبقى عليه شيئاً . أقول : القصّة طويلة لاتناسب المقام ومن أراد التفصيل فعليه بالمصدر المذكور .

(٣) -كذا في النّسخة ، و في الشّافي و شرح النّهج : وتقدّمه عليّ و ظلمه لي . والأفحج من أوصاف العيوب ، التكبّر ، والّذي في رجليه إعوجاج ، قال الفيروز آبادي وفي الحديث: في صفة الدجّال : أعور أفحج . أنظر تاج العروس ، ج ٦ ص ١٤٠ .

فقلت : يا أبة لا أعلم شيئاً من ذلك[١]، فقال: يابنيّ، وما عسيت أن تعلم، فقلت : والله لهو أحبّ إلى النّاس من ضياء أبصارهم، فقال: إنّ ذلك لكما ذكرت علىٰ رغم أبيك وسخطه، فقلت يا أبة: أفلا تحكي[٢] أفعاله بمقام في النّاس، يبين ذلك عنه، فقال: وكيف لي بذلك، مع ماذكرت من أنّه أحبّ إلى النّاس من ضياء أبصارهم، إذاً لرضخت[٣] هامة أبيك بالجندل[٤] قال: [ابن عمر] ثمّ تجاسر فجسر، فمادارت الجمعة حتّى وقف به في النّاس، فقال:

يا أَيُّهَا النّاس :كانَتْ بَيْعَةُ أَبِيْبَكْرٍ فَلْتَة ، وَقىَ اللهُ شَرَّهٰا[٥] فَمَنْ عٰادَ لِمِثْلِهٰا فَاقْتُلُوْهُ![٦] .

---

(١) - وفي «ش» : لا علم لي بشيء .

(٢) - وفي تلخيص الشّافي تجلي بموقف في النّاس تبين ذلك لهم .

(٣) - وفي الشّافي يرضخ رأس أبيك .

(٤) - الجندل: الحجارة، وقيل: هو الحجر كلّه، الواحدة: جندلة. أنظر، لسان العرب، ج١١ ص ١٢٨ ، ط بيروت .

(٥) - كتاب الثّقات لابن حبّان ج ٢ ، ص ١٥٦ . وفيه : فلا يقرنّ إمرأ يقول : كانت بيعة أبيبكر فلتة وقد كان كذلك إلاّ أنّ الله وقى شرّها . وفيه : فلمّا كان اليوم الثّاني قام عمر بن الخطّاب على المنبر فتكلّم قبل أبيبكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثمّ قال : أيّها النّاس إنّي قد قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت إلاّ منّي وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهداً عهده إليّ رسول الله ﷺ .

(٦) - وفي تلخيص الشّافي ج ٤،ص ١٢٨ : فمن دعا إلى مثلها فاقتلوه . ورواه أيضاً اب

فكان الّذي حدا عمر علىٰ ذلك مع ما كان في صدره عليه أنّه بلغه عن قوم، همّوا بأفاعيل، فكانت هي الّتي هيّجت عمر، فقال ابن عمر: لكلّ أمر سبباً، و إنّ ما كان من أخبار هؤلاء القوم الّذين همّوا بأفاعيل، هي الّتي هيّجت علىٰ عمر، و أنّه باب فتحه عمر من السّخطة علىٰ أبي بكر.

٧٠ - روى الهيثم بن عدي، عن مجالد[١] قال: غدوت يوماً إلى الشّعبي، و أنا أريد أن أسأله عن شيء بلغني أنّ ابن مسعود، كان يقوله، فأتيته في مسجد حيّه[٢]، و في المسجد قوم ينتظرونه، فخرج ونهض[٣] إليه القوم فقلت: أصلحك الله، أكان إبن مسعود يقول: ؟ ماكنت محدّثاً قوماً حديثاً لاتبلغه عقولهم إلاّكان لبعضهم فتنة، قال: نعم كان ابن مسعود يقول ذلك، وكان ابن عبّاس يقوله، وكان لابن عبّاس[٤] علوم يعطيها أهلها ويصونها عن غيرهم[٥]، فبينا نحن كذلك، إذ أقبل رجل من الأزد، فجلس إلينا، فأخذنا في ذكر أبي بكر و عمر، فضحك

= ابي الحديد في شرح النّهج ٢، ص ٢٨ ـ ٢٩.

(١) - هو: مجالدبن سعيدبن عميربن بسطام بن ذي مران بن شرحبيل الهمداني الكوفي. أنظرتهذيب التّهذيب ج١٠ ص ٣٩، و تقريب التّهذيب ٢ ص ٢٢٩ رقم ٩١٩.

(٢) - أي الحيّ الّذي كان نازلافيه. وفي «ش»: حبسه.

(٣) - وفي ش: فيفوض.

(٤) - وفي «ش»: لعبدالله.

(٥) - وفي الشّافي و شرح النّهج: وكان عند ابن عبّاس دفائن علم يعطها أهلها ويصرفها عن غيرهم.

الشّعبي وقال : لقدكان في صدر عمرخبّ[(١)] على أبي‌بكر ، فقال الأزدي: والله ما رأينا ، و لا سمعنا قطّ برجل ، كان أسلس قياداً لرجل من عمر لأبي‌بكر و لا أقول فيه بالجميل[(٢)] (من عمر في أبي‌بكر) ، فأقبل عليّ الشّعبي و قال : هذا ممّا سألت عنه ، ثمّ أقبل[(٣)] على الرّجل ، فقال الشّعبي : يا أخا الأزد ، فكيف تصنع بالفلتة الّتي وقى الله شرّها ، أترىٰ عدوّاً يقول فى عدوّه ، ما قاله عمر في أبى بكر ؟ فقال الرّجل : سبحان الله يا أبا عمرو ، أنت تقول مثل هذا ؟! فقال الشّعبي : ما أنا أقوله ، و لكن قاله عمربن الخطّاب ، فنهض الرّجل مسرعاً و لم يودّع ، و هو كالمغضب يهمهم بما لا يفهم من الكلام ، [قال مجالد:] فقلت للشّعبى : ما أحسب هذا الرّجل إلاّ سينقل عنك هذا الكلام إلى النّاس و يبثّه فيهم ، قال : إذاً لا أحفل به وقد قاله عمر على رؤوس المهاجرين والأنصار ، و لم يحفل به[(٤)] أ أحفل به أناو أنتم أيضاً فأذيعوه عنّي مابدالكم .

---

(١) - وفي «ش» : ضبّ . ألخَبّ بالفتح و التشديد غير مهموز: الخداع و معناه الّذي يفسد النّاس بالخداع و يمكر ويحتال في الأمر ، يقال : فلان خبّ ضبّ إذا كان فاسداً مفسداً مراوغاً ، كذا بالكسر، و في الشّافي الضّب : الحقد الخفيّ، الغيظ والعداوة وجمعه ضباب . وفي الشّافي ضبّ وكلاهما واحد . أنظر تلخيص الشّافي لشيخ الطّوسي ج ٣، ص ٢٩ .

(٢) - وفي «ش» : بالجهل .

(٣) - وفي «ح» : ثمّ إلتفت للرّجل .

(٤) - وفي الشّافي : بذلك شيئاً لم يحفل به ابن الخطّاب حين قام على رؤوس المهاجرين والأنصار ، أحفل به ، وأنتم أيضاً ، فأذيعوه عنّي مابدالكم . و في شرح النّهج : على رؤوس =

٧١ - و روى شريك بن عبدالله النّخعي (١)، عن محمّدبن عـمروبن

=الاشهاد ، من المهاجرين والأنصار به أنا أذيعوه أنتم عنّي أيضاً ما بدالكم .

(١) - هو : شريك بن عبدالله بن أبي شريك النّخعي ، أبوعبدالله الكوفي القاضي. تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٤٦٢ الرّقم ٢٧٣٦ . قال ابن أبي‌الحديد المعتزلي في شـرح النّـهج ج ٢ ص ٣٠ و روى شريك بن عبدالله النّخعي ، عن محمّدبن عمروبن مرّة ، عـن أبـيه ، عـن عبدالله بن سلمة . عن أبي موسىٰ الأشعري ، قال : حججت مع عمر ، فلمّا نزلنا و عظم النّاس خرجت من رحلي أريده ، فلقيني المغيرة بن شعبة ، فرافقني ثمّ قال : أين تريد ؟، فقلت : أميرالمؤمنين ، فهل لك ؟. قال : نعم ، فانطلقنا نريد رحل عمر فإنّا لفي طريقنا إذ ذكرنا تولّى عمر و قيامه بماهو فيه ، و حياطته على الإسلام ، ونهوضابما قبله من ذلك ، ثمّ خرجنا إلىٰ ذكر أبي‌بكر ، فقلت للمغيرة : يالك الخير! لقدكان أبوبكر مسدّداً في عمر ، لكأنّه ينظر إلىٰ فيامه من بعده ، و جدّه و اجتهاده و غنائه في الإسلام ، فقال المغيرة : لقد كان ذلك ، و إن كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه ، و ماكان لهم في ذلك من حظّ ، فقلت له : لا أبالك! ومن القوم الذين كرهوا ذلك لعمر ؟ فـقال المـغيرة : لله أنت ! كأنّك لاتعرف هذا الحيّ من قريش و ما خصّوا به من الحسد ! فوالله لوكان هذالحسـد يـدرك بحساب لكان لقريش تسعة أعشاره ، وللناس كلّهم عشر، فقلت : مه يامغيرة ! فإنّ قريشا بانت بفضلها علىٰ الناس. فلم نزل في مثل ذلك حتىٰ إنتهينا إلىٰ رحل عمر فلم نـجده ، فسألنا عنه فقيل : قدخرج آنفا؛

فمضينا نقفو أثره ، حتى دخلنا المسجد ، فإذا عمر يطوف بالبيت ، فطفنامعه ، فلمّافرغ دخل بينى وبين المغيرة ، فتوكّأ على المغيرة وقال : من أين جئتما ؟ فقلنا خرجنانريدك يا أميرالمؤمنين ، فأتينا رحلك فقيل لنا : خرج إلى المسجد ، فاتبعناك . فقال : أتبعكماالخير،=

= ثمّ نظرالمغيرة إليّ وتبسّم ، فرمقه عمر ، فقال : مِمَّ تبسّمت أيّهاالعبد ؟! فقال : من حديث كنت أنا و أبوموسىٰ فيه آنفا في طريقنا إليك ، قال : وما ذاك الحديث ؟ فقصصنا عليه الخبر حتّى بلغنا ذكر حسد قريش ، وذكرمن أراد صرف أبي‌بكر عن إستخلاف عمر، فتنفّس الصّعداء ثمّ قال : ثكلتك أمّك يامغيرة ! وماتسعة أعشار الحسد ! بل وتسعة أعشار العشر، و في النّاس كُلّهم عشر العشر، بل و قريش شركاؤهم أيضاً فيه ! وسكت مليّاً وهو يتهادي بيننا، ثمّ قال : ألا أخبركما بأحسد قريش كلّها ؟ قلنا : بلى يا أميرالمؤمنين ، قال : و عليكما ثيابكما ، قلنا : نعم ، قال : وكيف بذلك وأنتما ملبّسان ثيابكما ؟ قلنا يا أميرالمؤمنين وما بال الثّياب ؟ قال : خوف الإذاعة منها قلناله : أتخاف الإذاعة من الثّياب أنت و أنت من ملبس الثّياب أخوف ! و ما الثياب أردت ؟ قال : هو ذاك .

ثمّ انطلق وانطلقنا معه حتّى إنتهينا إلى رحله فخلّى أيدينا من يده ثمّ قال : لاتريما و دخل فقلت للمغيرة لا أبالك ! لقد أثرنا بكلامنا معه ، وماكنّا فيه و مانراه حبسنا إلاّ ليذاكرنا إيّاها قال : فإنّا لكذلك إذ أخرج إذنه إلينا، فقال : أدخلا، فدخلنا فوجدناه مستلقياً على برذعة برحل ، فلمّا رآنا تمثّل بقول كعب بن زهير :

لاتفش سرّك إلاّ عند ذي ثقة ... أولى وأفضل ما إستودعت أسراراً

صدراً رحيباً وقلباً واسعاً قمناً ... ألاّ تخاف متى أودعت إظهاراً

فعلمنا أنّه يريد أن نضمن له كتمان حديثه ، فقلت أنا له : يا أميرالمؤمنين الزمنا وخصّنا وصلنا، قال : بماذا ياأخاالأشعريين ؟ فقلت بإفشاء سرّك في همّتك فنعم المستشاران نحن لك . قال : إنّكما كذلك ، فاسألا عمّا بدا لكما، ثمّ قام إلى الباب ليغلقه ، فإذا الآذن الذي أذن لنا عليه في الحجرة ، فقال : امض عنّا لا أمّ لك : فخرج و أغلق الباب خلفه ، ثمّ أقبل =

= علينا، فجلس معنا وقال : سلا تخبرا، قلنا : نريد أن يخبرنا أميرالمؤمنين بأحسد قريش الذّي لم يأمن ثيابنا على ذكره لنا، فقال : سألتما عن معضلة ؛ وسأخبركما فليكن عندكما في ذمّةٍ منيعة وحرز مابقيت ، فإذا متّ فشأنكما وما شئتما من إظهار أو كتمان .

قلنا: فإن لك عندنا ذلك ، قال أبوموسى : و أناأقول في نفسي : مايريد إلاّالذين كرهوا استخلاف أبي بكرله كطلحة و غيره ، فإنّهم قالوا لأبي بكر: أتستخلف علينا فظّاً غليظا ؟! وإذا هو يذهب إلى غير ما في نفسي، فعاد إلى التنفّس ،ثمّ قال : من تريانه ؟ قلنا: والله ما ندري إلاّ ظنّا! قال : ومن تظنّان ؟ قلنا : عساك تريدالقوم الّذين أرادوا أبابكر على صرف هذاالأمر عنك ،قال : كلاّ والله ! بل كان أبوبكر أعقّ ، و هوالّذي سألتما عنه ، كان والله أحسد قريش كلّها. ثم أطرق طويلا ، فنظر المغيرة إليّ ونظرت إليه ، و أطرقنا مليّاً لإطراقه وطال السّكوت منّا ومنه حتى ظننّا أنّه قد ندم على ما بدامنه . ثمّ قال : والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة ! لقد تقدّمني ظالما، وخرج إليّ منها آثما، فقال المغيرة : أمّا تقدّمه عليك يا أميرالمؤمنين ظالما فقد عرفناه ، كيف خرج إليك منهاآثما ؟ قال : ذاك لأنه لم يخرج إليّ منهاإلاّ بعد يأس منها أما والله لوكنت أطعت يزيدبن الخطاب و أصحابه لم يتلمّظ من حلاوتها بشيء أبدا، ولكنّي قدّمت وأخّرت ، و صعدت و صوّبت ، ونَقَضْت وأبرمت ، فلم أجد إلاّ الإغضاء على ما نشب به منها، والتلهّف على نفسي، وأملت إنّابته ورجوعه ، فوالله ما فعل حتى نغز بها بَشَماً.

قال المغيرة : فما منعك منهايا أميرالمؤمنين ، وقد عرّضك لها يوم السّقيفة بدعائك إليها! ثمّ أنت الآن تنقم وتتأسّف ؟ قال : ثكلَتْك أُمّك يامغيرة ! إنّي كنت لأُعدّك من دهاة العرب ، كأنّك كنت غائباً عمّا هناك ! إنّ الرّجل ماكرني فماكرته ، وألفاني أحْذَرَ من قطاة ؛ =

إنّه لمّا رأى شغف النّاس به ، وإقبالهم بوجوههم عليه ، أيقن أنّهم لايريدون به بدلا ، فأحبّ لمّا رأى من حرص النّاس عليه ، وميلهم إليه ، أن يعلم ما عندي، وهل تنازعني نفسي إليها! وأحبّ أن يبلوني بإطماعي فيها، والتعريض لي بها، وقد علم و علمت لو قبلت ما عرضه عليّ لم يجب النّاس إلى ذلك ، فألفاني قائما على إخمصى مستوفزا حذرا ولو أجبته إلى قبولها لم يسلّم النّاس إليّ ذلك ، واختبأها ضغنا عليّ في قلبه ، ولم آمن غائلته ولوبعد حين : مع ما بدا لى من كراهة النّاس لي: أمّا سمعت نداءهم من كلّ ناحية عند عرضها عليّ: لانريد سواك يا أبابكر، أنت لها! فرددتهاإليه عند ذلك ؛ فلقد رأيته إلتمع وجهه لذلك سروراً. ولقد عاتبني مرّة على كلام بلغه عنّي ، وذلك لمّا قدم عليه بالأشعث أسيرا، فمنّ عليه وأطلقه ، و زوّجه أخته أمّ فروة ، فقلت للأشعث و هو قاعد بين يديه : ياعدوّ الله أكفرت بعد اسلامك ، وارتددت ناكصا على عقبيك ! فنظرإليّ علمت أنّه يريد أن يكلّمنى بكلام في نفسه ، ثمّ لقينى بعد ذلك في سكك المدينة ، فقال لي: أنت صاحب الكلام يابن الخطّاب ؟ فقلت : نعم يا عدوّالله ؛ ولك عندى شرّ من ذلك ، فقال : بئس الجزاء هذا لي منك! قلت : وعلامَ تريد منّي حسْن الجزاء ؟ قال : لأنفتى لك من اتّباع هذا الرّجل والله ما جرّ أني على الخلاف عليه إلاّ تقدّمه عليك ، و تخلّفك عنها، ولوكنت صاحبهالمّا رأيت منّى خلافا عليك . قلت : لقد كان ذلك ، فما تأمرالآن ؟ قال : إنّه ليس بوقت أمر، بل وقت صبر، ومضى ومضيت . ولقى الأشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرى بيني وبينه ، فنقل ذلك إلى أبي بكر؛ فأرسل إليّ بعتاب مؤلم ، فأرسلت إليه : أمّا والله لَتَكُفَّنّ أو لأقولنّ كلمة بالغة بي وبك فيالنّاس ، تحملهاالركبان حيث ساروا و إن شئت استدمنا مانحن فيه عفوا، فقال : بل نستديمه، وإنّها لصائرة إليك بعد أيّام ، فظننت أنّه لا

مرّة، عن عبدالله بن أبي سلمة، عن أبي موسىٰ الأشعري، قال: حججت مع عمر . فلمّانزلنا وعظم النّاس خرجت من رحلي و أنا أريد عمر، ونحن[(١)] بمكّة ، فلقيت المغيرة بن شعبه فقال : أين تريد ؟ فأعلمته[(٢)] أنّي أريد عمر [فهل لك ؟ قال : نعم]، فمضينا جميعاً فدخلنا عليه[(٣)]، فذكرنا أبابكر ، فقال[(٤)] : كان والله أعقّ و أظلم ، وكان والله أحسد قريش كلّها والهفتاه علىٰ ضليل بني تيم بن مرّة ، والله لقد تقدّمني ظالماً وخرج إليّ

= يأتي عليه جمعة حتى يردّها عليّ ، فتغافل ، والله ماذكرني بعد ذلك حرفا حتى لك.

ولقد مدّ في أمدها عاضّا على نواجذه حتى حضره الموت ، وأيس منها فكان منه ما رأيتما، فاكتما ماقلت لكما عن النّاس كافّة و عن بني هاشم خاصّة ، ولْيَكُن منكما بحيث أمرتكما، قومإذا شئتما على بركة الله . فقمنا ونحن نعجب من قوله ، فوالله ما أفشينا سرّه حتّى هلك.

أقول : وروى أيضاً السّيد المرتضى رحمه الله في كتاب الشّافي ج ٤ ، ص ١٢٩ مع إختلاف جزئيّ .

(١) - وفي «ح» : وأنا.

(٢) - وفي «ح» : فقلت .

(٣) - الظّاهر من العبارة ، أنّ المصنّف رحمه الله لخّص القصّة كمايظهر من الشّافي وشرح النّهج لابن أبي الحديد ، واقتصر بما جرى من الحديث الذّي داربينهم وغضّ النّظر عمّا داربين أبو موسى والمغيرة .

(٤) - وفي «ش» : عمر .

منها آثماً، فقيل له[١] تقدّمك ظالماً قد عرفنا، فكيف خرج إليك منها آثماً ؟ قال : إنّه لم يخرج إليّ منها إلاّ بعد يأس منها، أمَ والله لوكنت أطعت زيد ابن الخطّاب ما تلمّظ من حلاوتها بشيء أبداً[٢]، ولكنّي قدّمت و أخّرت و صعّدت، و صوّبت و نقضت و أبرمت ، فلم أجد بدّاً من الاغضاء له على ما نشبت منه فيها، ولم تجبني نفسي على ذلك وأملت[٣] إنابته و رجوعه فوالله ما فعل حتّى أثغر بها نفساً[٤]؛ فقال له المغيرة : فما منعك منها وقد عرضها عليك يوم السقيفة بدعائه إيّاك إليها، ثمّ أنت الآن متعقّب بالتأسّف عليه ؟ فقال له عمر :

ثكلتك أمّك يامغيرة ، إنّي كنت لأعدّك من دهاة العرب !، كأنّك كنت غائباً عمّا هناك ، إنّ الرّجل ماكرني فماكرته[٥] فألفاني أحذر من قطاة أنّه لمّا رأى شغف النّاس به ، وإقبالهم بوجوههم عليه أيقن أنّهم لا يريدون به بدلاً ، فأحبّ مع ما أرى من شخوص النّاس إليه و شغفهم به[٦]أن يعلم ماعندي، وهل تنازعني إليها نفسي بأطماعي فيها والتّعريض لي بها، وقد علمت أنّي لو قبلت ما عرض عليّ لم يجب النّاس إلى ذلك ، وكان أشدّ

---

(١) - وفي «ح» : فقلناله .والقائل هو المغيرة .

(٢) - وفي «ح» : ماتلمّظ منهابشيء من حلاوتها أبداً .

(٣) - وفي «ح» : و أقلت .

(٤) - للثّغر معان عديدة ، فراجع لسان العرب ج ٤ ، ص ١٠٣ ، لغة ثغر .

(٥) - وفي الشّافي : كادني فكدته .

(٦) - وفي الشّافي و شرح النّهج : من حرص النّاس عليه و ميلهم اليه .

النّاس إباءً، الّذين كرهوا ردّه إيّاها لي عند موته فألقاني قائماً على أخمصي حذراً[(١)]، ولو أجبته إلى قبولها لم تدفع[(٢)] النّاس ذلك إليّ وأخباها عليّ ضغناً في قلبه، ثمّ لم آمن[(٣)] من أتباعه ولو بعد حين مع ما بدا له و لي من كراهيّة النّاس لمّا عرض عليّ منها، أو سمعت ندائهم في كلّ ناحية عند عرضه إيّاها عليَّ، لانريد سواك يا أبابكر أنت لها، فرددتها عند ذلك، فلقد رأيته إلتمع وجهه لذلك سروراً.

ولقد والله عاتبني مرّة على شيءٍ كان بلغه عنّي، و ذلك أنّه لمّا قدم عليه الأشعث بن قيس أسيراً، فمنّ عليه و زوّجه [أخته] أمّ فروة بنت أبي قحافة، قلت للأشعث وهوبين يديه: أبعد اسلامك إرتددت كافراً!؟ فنظر إليّ الأشعث نظراً حديداً علمت أنّه يريد كلاماً، ثمّ أمسك، فلقيني بعد ذلك في سكّة من سكك المدينة، فقال: أنت صاحب الكلمة يومئذٍ يابن الخطّاب؟ فقلت: نعم، ولك عندي شرّ من ذلك، فقال: بئس الجزاء هذا لي منك، فقلت: و علىٰ ما تريد منّي حسن الجزاء؟ فقال: أماتأنف من أتباع هذا الرّجل! يعني[(٤)] أبابكر - وماحداني على الخلاف عليه إلاّ تقدّمه عليك، ولوكنت صاحبها لما رأيت[(٥)] منّي خلافاً.

---

(١) - وفي «ش»: أحمض خميراً.

(٢) - وفي «ش»: لم يعلم.

(٣) -كذا في الشّافي وشرح النهج.

(٤) - وفي «ح»: يريد.

(٥) - وفي ش: عليك.

فقلت : قدكان ذلك ، فماتأمرني الآن ؟ قال : هذا وقت صبر حتّى يفرّج الله ، و يأتي بمخرج ، فمضىٰ و مضيت ، ولقي الأشعث الزّبرقان بن بدرالسعدي[١] ، فذكرله ماجرى بيني وبينه من الكلام ، فنقل الزّبرقان الكلام إلى أبي بكر فذكر[٢] ذلك ، ثمّ قال : إنّك لتشوّق إليها يابن الخطّاب ؟ فقلت : و مايمنعني من التّشوّق إلى ماكنت أحقّ به ممّن غلبني عليه ، أما والله لتكفّنّ أو لأقولنّ كلمة بالغة بي وبك مابلغت ، فإن شئت إستدمت ما فيه عفواً - قال : بل أستديمه وهي صائرة إليك بعد أيّام ، فما ظننت أن تأتي عليه جمعة بعد ذلك حتّىٰ يردّها إليّ، فوالله ماذكرلى منها حرفاًبعد ذلك.

ولقد مدّ في أمدها[٣]عاضّاً على نواجذه ، حتّىٰ كان عند إياسه منها حين ماحضرته الوفاة ، فكان ما رأيتما منه ؛

ثمّ قال لنا : إحفظاماقلت لكماوليكن منكمابحيث أمرتكما إذا شئتما علىٰ بركة الله و في حفظه .

---

(١) - هو: الزّبرقان بن بدر بن امرىء القيس التّميمي السّعدي وقيل : إسمه الحصين، وهو صحابيّ، توفّي سنة (٤٥) ، وله قصّة مع الحطيئة الشّاعر في هجائه إيّاه واستعدائه إلى عمر، تجدها في ترجمة بغيض بن عامربن شماس . أنظر ترجمة الزبرقان في الاصابة للعسقلاني ج ١ ، ص ٥٤٣ باب : ب - ز . و ترجمة الحطيئة ، ص ٣٧٨، وترجمة بغيض في ص ١٧٤ .

(٢) - وفي «ش» : لي .

(٣) - وفي «ش» : أمداد ها

فنهضنا وكلّ واحد منّا يتعجّب إلىٰ صاحبه من قوله[١].

[و] لعمري أنّ أبابكر قد تكلّم في أمر غيّر عمر أيضاً، و أنكروا من أمره أشياء تكلّم بها.

٧٢ - ومن ذلك ما رواه زيدبن أسلم، عن أبيه؛

قال: دخل عمر علىٰ أبي‌بكر، و هو آخذ بلسانه ينضنضه، فقال [له عمر]: ألله [ألله يا خليفة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، و أبوبكر يقول: هاه إنّ هذا أوردني الموارد][٢].

---

(١) - أنظركتاب الشّافي ج ٤ من المطبوع ص ١٢٩ الى ١٣٥، والمخطوط لمكتبة السيّد المرعشي دام ظلّه، ص ١٩٣ و ١٩٤، الرّقم: ١٢٨٢. وكذلك تلخيص الشّافي لشيخ الطّوسي رحمه الله ج ٣ ص ١٦٢ الىٰ ١٦٧، و شرح النّهج لابن أبي‌الحديد ج ٢ ص ٣٠ الىٰ ٣٣ كما تقدّم، و ذكره أيضاً العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحار الطّبعة القديمة ج ٨ ص ٢٤٨ الىٰ ٢٥٠، وهوالطّعن الرّابع، فراجع.

(٢) - بين المعقوفات كان ساقطاًمن المتن المطبوع و جميع النّسخ المخطوطة وكان محلّها بياضاً، والحديث أكملته كما ذكرابن أبي شيبة في‌المصنّف ج ١٤، ص ٥٦٨ ط الهند رقم الحديث: ١٨٨٩٣، قال:

حدّثناابن إدريس، عن ابن عجلان، عن زيدبن أسلم، عن أبيه، قال: دخل عمرعلىٰ أبي‌بكر وهو آخذ بلسانه ينضنضه، فقال له عمر: ألله ألله يا خليفة رسول الله، وهو يقول: هاه إنّ هذا أوردني الموارد. وذكر أيضاً جلال الدّين السّيوطي في تاريخ الخلفاء ط بيروت ص٩٣، قال: و أخرج النّسائي عن أسلم، أنّ عمراطلع علىٰ أبي‌بكر و هو آخذ بلسانه، فقال: هذا الّذي أوردني‌الموارد. و قال العلاّمة البياضي رحمه الله في‌الصّراط المستقيم، ج ٢

[قال المصنّف] ثمّ أنكروا أحكاماً حكم بها خالف فيها [عمر من أحكام] الكراع والسّلاح ، ولم يبايع علىٰ ذلك و [ماورد] في القرآن ؛

وماكان من عمر في مخالفته في [قصّة] مالك بن نويرة قتله خالدبن الوليد، فأ [خذه إلى أبي‌بكر] فقال عمر : والله لئن ولّيت شيئاً من الأمر، [لأقيّدنّك] بمن قتلت من أصحابه ، فقد تحقّق عنه.... علىٰ الإسلام رغبة

= ص٢٩٩ :

أخرج الغزالي في الإحياء ، عن زيدبن أسلم ، قال : دخل الثّاني علىٰ الأوّل وهو يجيل بلسانه ، و في موضع آخر ينضنض بلسانه ، فقال : هذا أوردني الموارد . و ذكر أيضاً أبويعلىٰ الموصلي في مسنده ج ١ ص ١٧ رقم الحديث ٥ ، قال : حدّثناموسى بن محمّدبن حيّان ، أخبرنا عبدالصّمدبن عبدالوارث ، أخبرنا عبدالعزيزالأندراوردي .

عن زيدبن أسلم ، عن أبيه : أنّ عمراطلع علىٰ أبي‌بكر و هو يمدّ لسانه ، فقال : ماتصنع يا خليفة رسول الله ؟ فقال : إنّ هذا أوردني الموارد . إنّ رسول الله ﷺ قال : «ليس شيء من الجسد إلاّ وهو يشكو ضرب لسان» .

أقول : من هناإلىٰ نهاية الصّفحتين الآتيتين توجد سقطات كانت في جميع النّسخ الّتي رأيناها و قابلنا معها وكذا النّسخة المطبوعة الّتي جعلناهاالاصل كانت بهامشها هذه الجملة : «هذه البياضات لقد أكلتهاالأرضة» !؟ وممّايؤسف أنّ هذا المورد من أهمّ مواضيع الكتاب لمكان الحديث . و إنّي أرىٰ من الأنسب أن أحسبها علىٰ أرضة التّاريخ، لتكون موضع إعتبارللقادمين من الأجيال ، و لهذه العلل والسّوانح قد تبقىٰ بعض الأحاديث بلامصدر و سند . كما أشرنا في المقدّمة .

منك في إمرأته[١]... ألحّ في أمره و إبطال فضله.

ونحن نشرح بعد... له الفضل بحديث روي عن أميرالمؤمنين(عليه السلام)... معنى له أنّه صعد المنبر في وقت إحتاج... إلىٰ القتال و عرف شغفهم به فأعطاهم... خير هذه الأمّة بعد نبيّهم أبو بكر و عمر... اله الفضل، ولعمري إنّها صفة عليه... يجوز أن يقال: خير هذه الأمّة بعد [رسول الله] صلّى الله عليه وآله وسلّم، ليس من هذه الأمّة...، و إنّما الأمّة... أنّ أميرالمؤمنين لو أراد... خيرهذه الأمّة أبوبكر و عمر، وكان... دعواهم، ولكن إن كان الامام على ماذكروه [فأشار] إلى جماعة تحت

---

(١) - وفي الايضاح لابن شاذان، ص ٧٢، ط بيروت: **والله لو ولّيت من أمور المسلمين شيئاً لضربت عنقك، ولقد تحقّق عندي أنّك قتلت مالك بن نويرة ظلماً له و طمعاً في إمرأته لجمالها.** فأبطل أبوبكر قول عمر، و أجاز ذلك القتل والسّبي، و أجاز لخالد ما صنع!.

قال أحمد المحمودي: ولخالد فارس هذا الميدان سابقة، في قصّة بنو جذيمة و أمره بقتل الأسرى، حتّى قال ابن عمر: فقلت: والله لا أقتل أسيري و لايقتل أحد من أصحابي أسيره، فقدموا على النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فذكروا صنيع خالد، فقال النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم **«أللّهمّ إنّي أبرأإليك ممّاصنع خالد»** مرّتين. و في قصّة قتل مالك بن نويرة حين ضرب عنقه و إصطفى إمرأته أمّ تميم، فقال عمربن الخطّاب لأبي‌بكر: إعزله فانّ في سيفه رهقاً، فقال أبوبكر: لاأغمد سيفاً سلّه الله على المشركين. أنظرالبداية والنّهاية لابن كثير، ج ٤، ص ٣١٤، و ج ٦، ص ٣٢٠، و ٣٢١ أقول: وللمزيد من الاطّلاع والتفصيل، عليك أيّها القارئ الكريم بكتاب «الغدير» للبحّاث الأمين، الأميني رحمه الله، ج ٧، ص ١٥٨.

منبره و هم دونهما. . . الّتي أشير إليها أبوبكر وعمر ، و إنّما أراد [من الحديث] معنى له حتّى يبايعوه كما ذكرنا والحرب [خدعة ،كما ورد] عن أميرالمؤمنين أنّه قال : [إذا حدّثتكم عن رسول] الله رسول الله ، **فَلئِنْ أَخِرَّ مِنَ الْسَّماءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عِلى رَسُوْلِالله**(صلى الله عليه وآله وسلم)(١)

[و] قال : **ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء علىٰ ذي لهجة أصدق من أبي ذر**(٢).

أفترىٰ النّبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) ممّن أقلّته الغبراء وأظلّته الخضراء، ولكن هذا علىٰ مجاز اللغة، وحديث أبي يدلّ علىٰ أنّه لم يدّع الفضل لنفسه حيث قيل له: وعنده إبنة سعيدبن الرّبيع، هذه إبنتك؟ قال هذه إبنة من هو خير منّي سعيدبن الرّبيع، فقد تبيّن أنّ الفضل قد زال بهذه الأشياء الّتي

---

(١) - أنظر صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٤٦، ط بيروت ، الرّقم : ١٥٤ - (١٠٦٦) .

(٢) - رواه الترمذي في سننه ج ٥ ص ٦٦٩ ، الرّقم :٣٨٠١باب ٣٦ ، قال : حدّثنا محمودبن غيلان ، حدّثنا ابن نمير، عن الأعمش ، عن عثمان بن عمير هو أبواليقظان ، عن أبي‌حرب بن أبي الأسود الدّئلي ، عن عبدالله بن عمرو ، قال : سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي‌ذر.ورواه الحاكم النّيسابوري في المستدرك ج ٤ ، ص ٤٨٠ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وسيأتيك الحديث بالتّفصيل .

قال : و في الباب عن أبي الدرداء و أبي‌ذر. قال : وهذا حديث حسن .

أقول : و أحسن من هذا الحديث ، الّذي بعده ، وفيه : شبه عيسى بن مريم عليه السلام ، فراجع . كما ذكر ابن ماجة في سننه ج ١، ص ٥٥ ، باب فضل أبي‌ذر.. الرّقم ١٥٦ ، و ذكر ابن سعد في طبقاته ج ٤ ص ٢٢٨ ، و أحمدبن حنبل في مسنده ج ١٦٣ ، و ١٧٥ و بعده .

شرحناها.

ولعمري أنّ عمر من أعدل الشهود عليه فيما ذكره من قبيح القول فيه وهو صاحبه، وأخوه والمتقدّم له والمتابع له، والمبادر إليه ، فمن إدّعى له الفضل بعد ما شرحنا من أمره فليس إلاّ معانداً .

٧٣ - واحتجّ بعض أهل العلم في قول أميرالمؤمنين عليه السلام : ألا إنّ خير هذه الأمّة ، أنّه عنىٰ المتحيّرة ، وكما قال أبوذر وسلمان : «أيّتها الأمّة المتحيّرة لوقدّمتم من قدّم الله ، وأخّرتم من أخّرالله ، ما عال وليّ الله، ولاطاش سهم[١] عن فرائض الله» .

فهذا لعمري إنّ أميرالمؤمنين(عليه السلام) خاطب الأمّة المتحيّرة، فقال : خيركم أبوبكر وعمر، ولعمري أنّ الأمّة المتحيّرة أبت أن تختار إلاّ من قد نفاه الله، وتطرح من إختاره الله و رسوله حسداً وبغياً وطلباً للإمرة، خلافاً على الله وعلىٰ رسوله، فإنّ الله قد إختار و رسوله قد دخل[٢] على إختيار الله، فأبت الأمّة المتحيّرة إلاّما أتت، والله عزّوجلّ يقول: ﴿وَماٰ كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاٰ مُؤْمِنَةٍ إِذْ قَضىٰ اللهُ وَ رَسُوْلُهُ أَمْراً أَنْ يَكُوْنَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٣] .

---

(١) - اي جاز السّهم ولم يصبه، والطّيش: جوازالسّهم الهدف وقد طاش عنه، إذا عدل ولم يقصد الرّمية . تاج العروس، ج ١٧ ، ص ٢٤٩ .

(٢) - وفي «ش» ، و «ح» : قددلّ .

(٣) - الأحزاب الآية : ٣٦.

فلمّا فعلت [الأمّة] ذلك، واختلفت وافترقت كما افترقت بنو إسرائيل علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقة كلّها هالكة إلاّ فرقة واحدة، وافترقت النّصارىٰ علىٰ إثنين وسبعين فرقة، كلّها هالكة إلاّ واحدة، وتفترق هذه الأمّة علىٰ ثلاث وسبعين فرقة، كلّها هالكة إلاّ واحدة، وتفترق الواحدة علىٰ إثنتي عشرة فرقة كلّها هالكة إلاّ واحدة!![1].

فطلبنا هذه الفرقة النّاجية، فوجدنٰا النّبي(صلّى الله عليه وآله وسلّم) قددلّ عليها بقوله: **مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبهانجا ومن تخلّف عنها غرق.**

وهذا دليل واضح، إذ كان(صلّى الله عليه وآله وسلّم) قددلّ علىٰ أهل بيته، وجعلهم كسفينة نوح، وأعلم الأمّة أنّ من ركبهانجا، ومن تخلّف عنها غرق، فأبت الأمّة إلاّ ماذكرنا، والله المستعان.

قدذكرنا جملاتدلّ علىٰ إبطال فضل من إدّعوا له الفضل، ونحن نوضحه لأولي الألباب، (إن شاءالله).

---

(١) - مسند أحمدبن حنبل ج ٢، ص ٣٣٢. والمطالب العالية لابن حجرالعسقلاني ج ٣، ص ٨٦، و ٨٧.

(٣)

باب ثبت الفضل [١] لمن له الفضل

---

(١) - وفي «ش» : تثبّت.. و : تثبيت .

أجمعت الأمّة أنّه لا إختلاف بينها، أنّ الفضل لعليّ عليه السلام ولأبي بكر، ثمّ لو يورد ثالث، فأوردنا قاطعة؛ بفضل ذلك عن الله جلّ وعزّ قال الله عزّوجلّ: **﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِيْنَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلٰى الْقاعِدِيْنَ دَرَجَةً وَكُلاًّوَعَدَاللهُ الْحُسْنٰى، وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِيْنَ عَلٰى الْقاعِدِيْنَ أَجْراً عَظِيْماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾**[1].

فقد علمت الأمّة: أنّ علياً عليه السلام [هو] المجاهد في سبيل الله والكاشف الكرب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، و أنّ أبابكر لم يخدش رجلاً قطّ، و إنّما كان بمنزلة النّظارة في الحروب الّتي شهدها فهذه واضحة من كتاب الله جلّ ذكره.

ثمّ نذكر قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين[2] سأله سلمان (رحمه الله): فقال: من وصيّك يا رسول الله؟ فقال: يا سلمان إنّ أخي وصفّيي وخليلي، و وزيري و وصيّي ينجز موعدي، ويقضي ديني، وهو خير من أترك

---

(١) - سورة النّساء: ٩٥ والآية الكريمة بكاملها هكذا: **﴿لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضّرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعدالله الحسنى وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما﴾**.

(٢) - وفي ش: حيث.

بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٧٤ - ثمّ قال عليّ عليه السلام: أَنَا أَوَّلُ رَجُلٍ عَبَدَاللهَ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ، وَ أَوَّلُ

---

(١) - وفي ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق، ج ١ ص ٩٠ عن سلمان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ أخي وخليفتي في أهلي عليّ بن أبي طالب. و في ص ١٣٠، عن أنس بن مالك، قال: كنّاإذا أردنا أنْ نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا علي بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت بن معاذ الأنصاري لأنهم كانوا أجرأ أصحابه على سؤاله، فلمّا نزلت: ﴿**إذا جاء نصرالله والفتح**﴾، وعلمنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت إليه نفسه، قلنا لسلمان: سل رسول الله صلى الله عليه وآله من يسند إليه أمورنا ويكون مفزعنا؛ ومن أحب النّاس إليه؟ فلقيه فسأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه، فخشي سلمان أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قدمقته ووجد عليه، فلماكان بعد [ذلك] لقيه فقال ياسلمان يا [أ]با عبدالله ألا أحدّثك عماكنت سألتني؟ فقال: يارسول الله إنّي خشيت أن تكون قدمقتني ووجدت علي؟ قال: كلاّ، ياسلمان إنَّ أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي، وخير من تركت بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب.

وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخيرمن أترك بعدي وينجز موعدي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب. وفي ص ١٣٦، عن زيدبن وهب، قال: كنّاذات يوم عند عليّ فقال: أنا عبدالله، وأخورسوله لايقولها بعدي إلاّ كذّاب، فقال: رجل من غطفان والله لأقولنّ لكم كما قال الكذّاب!! أنا عبدالله وأخو رسوله. قال: فصرع فجعل يضطرب!! فحمله أصحابه فأتبعتهم حتّى انتهينا إلىٰ دارعمارة، فقلت لرجل منهم: أخبرني عن صاحبكم، فقال: ماذا عليك من أمره؟ فسألتهم بالله، فقال بعضهم: لاوالله ماكنّانعلم به بأساً حتّى قال تلك الكلمة فأصابه ماترى!!، فلم يزل كذالك حتّى مات.

رَجُلٍ أَسْلَمَ، وَأَنَا وَصِيُّ رَسُوْلِ اللهِ(صلى الله عليه وآله وسلم) وَأَنَا خَيْرُ الأَوْصِياءِ(١).

٧٥ - وقال عليه السلام : أَنَاعَبْدُاللهِ، وَأَخُوْ رَسُوْلِهِ، لايَقُوْلُها غَيْرِيْ إِلاّ مُفْتَرٍ كَذّابٍ(٢).

٧٦ - وقال عليه السلام : أَنَا قَسِيْمُ النّارِ، وَأَقُوْلُ هٰذا لِيْ وَهٰذا لَكِ(٣).

---

(١) - قال ابن أبي الحديد في شرح النّهج ج ١، ص ١٠، وقال هو أي عليّ عليه السلام : أنا الصدّيق الأكبر، وأنا الفاروق الأوّل، أسلمت قبل اسلام النّاس، وصلّيت قبل صلاتهم.

(٢) - قال الحمويني في فرائدالسمطين ج ١، ص ٢٢٧، الرّقم : ١٧٧، عن أبي سليمان زيد بن وهب قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) على المنبر وهو يقول: أنا عبدالله وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلي ولايقولها أحد بعدي إلاّكذّاب أومفتر؛

فقام إليه رجل فقال: أقول كمايقول هذا! فضرب به الأرض فجائه قومه فغشّوه ثوباً، فقيل لهم: أكان هذا فيه قبل؟ قالوا لا.

وقال المتّقي الهندي في كنز العمّال ج ١٣ ص ١٢٩، رقم الحديث ٣٦٤١٠: عن أبي يحيى قال : سمعت عليّاً يقول : أنا عبدالله و أخو رسوله لا يقولها أحد بعدي إلاّكاذب، فقالها رجل فأصابته جنّة. وقال في صفحة ١٢٢ عن عباد بن عبدالله [قال] : سمعت عليّاً يقول أنا عبدالله وأخو رسوله وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلاّكذّاب مفتر ولقد صلّيت قبل النّاس سبع سنين.

وقال في صفحة ١٦٤ رقم ٣٦٤٩٧: عن سليمان بن عبدالله عن معاذ العدويّة قالت : سمعت عليّاً وهو يخطب على منبر البصرة يقول: أنا الصدّيق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن بوبكر وأسلمت قبل أن يسلم.

(٣) - البداية والنّهاية لابن كثير، م ٤ ج ٧ ص ٣٥٥، ط مصر: عن عباية، عن عليّ قال: =

٧٧ - وقال : أَنَا صَاحِبُ مُحَمَّدٍ(صلى الله عليه وآله وسلم) يَوْمَ القِيامَةِ أَذُوْدُ عَنْهُ الْمُنافِقِيْنَ، كَما تُذادُ غَرائِبُ الإِبِلِ (١).

وقال عليه السلام: **أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُوْ لِلْخُصُوْمَةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ (٢).**

= «**أنا قسيم النّار، إذا كان يوم القيامة، قلت: هذا لك، وهذا لي**». وذكر أيضاً ابن حجرالعسقلاني في لسان الميزان ج ٣، ص ٢٤٧ و ج ٦، ص ١١٣ و ص ١٢١، عن عليّ عليه السلام: أنا قسيم النّار، هذا لي وهذا لك. كما ذكر الذّهبي في ميزان الإعتدال ج ٢، ص ٢٠.

وفي فرائد السّمطين ج ١ ص ٣٢٥، الرّقم: ٢٥٣، قال النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يا عليّ إنّك قسيم النّار، وإنّك تقرع باب الجنّة فتدخلها بلا حساب. و في ص ٣٢٦ عن موسى بن طريف عن عباية عن عليّ عليه السلام أنا قسيم النّار إذا كان يوم القيامة، قلت: هذا لك و هذا لي.

وذكر العلاّمة الأمرتسري في أرجح المطالب ص ٣٢ ط لاهور، أنظر إحقاق الحق ج ٧ ص ١٧٢.

في كنز العمّال للمتّقي الهندي ج ١٣ ص ١٥٢ رقم ٣٦٤٧٥: عن عليّ (عليه السلام) قال: أنا قسيم النّار. قال المتّقي: رواه شاذان الفضيلي في ردّ الشّمس.

ورواه أيضاً العلاّمة المولى حيدرعلى بن محمّد الشّرواني في «مناقب أهل البيت عليهم السلام» ص ١٨٢ نقلاً عن الزّمخشري في «الفائق»، وابن الأثير في «النّهاية»، عن عليّ عليه السلام أنه قال: «**أنا قسيم النّار**».

(١) - كنزالعمّال للمتّقي الهندي ج ١٥ ص ١٣٧ ط الهند قال: روى من طريق الطّبراني في «الأوسط» عن عليّ قال: «**إنّي أذود عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي هاتين القصيرتين الكفّار والمنافقين كما يذود السّقاة غيريبة الابل عن حياضهم.**» أنظرإحقاق الحقّ ج ١٦ ص ٥٢٤.

(٢) - قال محمّدبن جريرالطّبري في تفسيره المسمّىٰ بجامع البيان ج ١٧، ص ٩٨، ٩٩ =

= في تفسير هذه الآية من سورة الحج «**هذان خصمان اختصموا في ربّهم**»، قال حدّثني يعقوب قال حدّثنا هشيم، قال أخبرنا أبوهاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عبّاد قال: سمعت أباذر يقسم قسماً أنّ هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربّهم نزلت في الّذين بارزوا يوم بدر، حمزة، وعليّ، وعبيدة بن الحرث، وعتبة، وشيبة إبني ربيعة،والوليدبن عتبة، قال:

وقال عليّ عليه السلام: «**إنّي لأوّل أو من أوّل من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله تبارك وتعالى**».

وقال الحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٣٨٦ قال عليّ عليه السلام: **وأنا أوّل من يجثو للخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة** . قال الحاكم : لقد صحّ الحديث بهٰذه الرّوايات عن عليّ كما صحّ عن أبي ذر الغفاري و إن لم يخرجاه .

وقال ابن كثيرفي البداية والنّهاية ج ٣ ص ٢٧٣ : وقد ثبت في الصّحيحين من حديث أبي مجلز عن قيس بن عبّاد عن أبي‌ذر : أنّه كان يقسم قسما أن هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربّهم) نزلت في حمزة و صاحبه ، وعتبة و صاحبه يوم برزوا في بدر. هذا لفظ البخاري في تفسيرها. وقال البخاري : حدّثنا حجّاج بن منهال ، حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت أبي حدّ ثنا أبو مجلز ، عن قيس بن عبّاد عن عليّ بن أبي طالب . أنّه قال : أنا أوّل من يجثو بين يدى الرّحمان عزّوجلّ في الخصومة يوم القيامة . قال قيس : وفيهم نزلت : (هذان خصمان إختصموا في ربّهم) قال : هم الّذين بارزوا يوم بدر عليّ وحمزة و عبيدة و شيبة بن ربيعة و عتبة ابن ربيعة والوليدبن عتبة، تفرّد به البخاري، وقد أوسعنا الكلام عليها في التّفسير بما فيه كفاية و لله الحمد والمنّة. =

= أقول : أنظر تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٢٢٢، ط بيروت، تفسير سورة الحج .

وقال البخاري في صحيحه، ج ٥، ص ٩٥، ط القاهرة: حدّثني محمّدبن عبدالله الرّقاشي، حدّثنا معتمر، قال: سمعت أبي يقول: حدّثنا أبومجلز، عن قيس بن عبّاد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: **أنا أوّل من يجثوبين يدي الرّحمان للخصومة يوم القيامة**. وفي ج ٦ ص١٢٣ حدّثنا حجّاج بن منهال حدّثنا معتمربن سليمان قال: سمعت أبي قال حدّثنا أبومجلز عن قيس بن عبّاد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أنا أوّل من يجثوبين يدى الرّحمان للخصومة يوم القيامة.

وقال الحافظ جلال الدّين السّيوطي في تفسيره الدّرالمنثور ج ٦ ص ١٩ قال: قال عليّ عليه السلام: أنا أوّل من يجثو في الخصومة علىٰ ركبتيه بين يدى الله يوم القيامة. وقال: وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والنّسائي وابن جرير والبيهقي عن طريق قيس بن عبّادة، عن عليّ عليه السلام قال: أنا أوّل من يجثو بين يدى الرّحمان للخصومة يوم القيامة .

وقال ابن منظور في لسان العْرب ج ١٤ ص ١٣٢: ومنه حديث عليّ رضوان الله عليه: **أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدى الله عزّوجل.**

وقال الفخر الرّازي في تفسيره الكبير ج ٢٣، ص ٢١: وثالثها، روى قيس بن عبادة، عن أبي ذر الغفاري رحمه الله.. وقال عليّ عليه السلام: أنا أوّل من يجثوا للخصومة بين يدي الله تعالى يوم القيامة.

وقال العلاّمة يحيى بن الحسن الحلّي المعروف بابن البطريق المتوفّى عام ٦٠٠ هجري في كتابه خصائص الوحي المبين ص ٢٥٨ الرّقم: ١٩٧ ومن تفسير الثعلبي: في قوله تعالى: ﴿**هذان خصمان اختصموا في ربّهم**﴾ بالإسناد المقدم قال الثعلبي: اختلف المفسرون في هذين الخصمين من هما فروى قيس بن عباد أنّ أباذر الغفّاري رضي الله عنه كان يقسم بالله تعالى ان =

وهذا خبر عجيب ! نحن نشرحه في موضعه إن شاء الله .

٧٨ - وقال (عليه السلام) : **عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أَنَّهُ لا يُحِبُّنِيْ إِلاّ مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُنِيْ إِلاّ مُنافِقٌ** (١)

= هذه الآية نزلت في ستّ نفر من قريش بارزوا يوم بدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمزة بن عبدالمطلب عليه السلام وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليدبن عتبة.

قال : وقال عليّ عليه السلام : **إنّي أوّل من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله عزوجلّ.**

وذكر الحافظ أبونعيم الإصبهاني المتوفّى ٤٣٠ في كتاب ما نزل من القرآن ص ١٤٤ الرّقم: ٣٩، حدّثنا أحمدبن محمّدبن حبلة قال : حدّثنا محمّدبن إسحاق الثقفي قال: حدّثنا أبوهاشم يحيى بن دينار الواسطي (لا حق بن حميد) عن قيس بن عباد:

عن عليّ عليه السلام قال: أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدي الله عزّوجلّ فينا نزلت هذه الآية في مبارزتي يوم بدر: ﴿**هذان خصمان اختصموا في ربّهم**﴾ الآية .

وقال المتّقي الهندي في كنزالعمّال ج ٢ ص ٤٧٢ رقم الحديث ٤٥٣١ : عن قيس بن عباد عن عليّ قال : أنا أوّل من يجثو بين يدي الرّحمن للخصومة يوم القيامة .

(١) - قال الحافظ أبو زكريا محي الدّين بن شرف النوّوي المتوفّى (٦٧٦) في تهذيب الأسماء واللّغات ط بيروت ج ١ ص ٣٤٨ : و عن زرّ بن حبيش صاحب عليّ قال: قال عليّ رضي الله عنه : «**والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة إنّه لعهد النّبي الأمّي صلى الله عليه وسلم إليّ ألاّ يحبّني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق**» .

قال ابن عساكر في ترجمة الإمام على عليه السلام ج ١ ص ١٣٥ : أنبأناالحرث الهمداني، قال رأيت عليّاً جاء حتّى صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : قضاء قضاه الله على لسان نبيّكم النّبي الأميّ صلى الله عليه وسلم إنّه لايحبّني إلاّ مؤمن و لايبغضني إلاّ منافق و قد خاب من إفترى .=

٧٩ - وقال عليه السلام : أُمِرْتُ بِقِتالِ النّاكِثِيْنَ وَالقاسِطِيْنَ وَالْمارِقِيْنَ (١)

٨٠ - وقال عليه السلام : أَنَا يَعْسُوْبُ الدِّيْنَ ، وَأَنَا أَمِيْرُالْمُؤْمِنِيْنَ (٢)

= قال الحافظ أبوالفرج ابن الجوزي في صفة الصّفوة ج ١ ، ص ٣١٢ ، عن زرّبن حبيش قال : قال عليّ عليه السلام : والله إنّه لمّا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه قال : لايبغضني إلاّمنافق ، ولا يحبّني إلاّ مؤمن .

(١) - قال ابن حجرالعسقلاني المتوفّى (٨٥٢) في مطالب العالية ج ٤، ص ٢٩٧، رقم الحديث: ٤٤٦٢ : عليّ بن ربيعة : سمعت عليّاًيقول على منبركم هذا : **عهد إليّ النّبيّ صلى الله عليه وآله أن أقاتل النّاكثين، والقاسطين، والمارقين.**

وفي الحديث الّرقم : ٤٤٦٣: [عن] عمّاربن ياسر يقول : **أُمرت بقتال النّاكثين ، و القاسطين والمارقين .**

قال الخوارزمي في المناقب ص ١١٠ ط النّجف الأشرف : وبهذاالإسناد عن الحافظ أبي بكر أحمدبن موسى بن مردويه هذا ، أخبرنا محمّدبن عليّ بن رحيم ، حدّثنا أحمدبن حازم ، حدّثنا عثمان بن محمّد ، حدّثنا يونس ابن أبي يعقوب ، حدّثنا حمّادبن عبدالرّحمان الأنصاري ، عن أبي سعيد التميمي عن عليّ(عليه السلام) قال : عهد إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أقاتل النّاكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، فقيل له : يا أمير المؤمنين من النّاكثون ؟ قال : النّاكثون : أهل الجمل ، و المارقون : الخوارج ، والقاسطون : أهل الشّام .

(٢) - وفي كنز العمّال للمتّقي الهندي ج ١٣ ص ١١٩ الرّقم: ٣٦٣٨١ عن عليّ (عليه السلام) قال : أنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظّلمة .

وقال عن أبي مسعر قال : دخلت على عليّ وبين يديه ذهب فقال : أنا يعسوب المؤمنين وهذا يعسوب المنافقين ، و قال بي يلوذ المؤمنون وبهذا يلوذ المنافقون .=

وقال أبوذر له (عليه السلام) : أنا أشهد لك بالولاء والإخاء[(١)]

ثمّ نذكر أخباراً لاتدفع تدلّ على فضله :

٨١ - حدّثنا إسحاق بن راهويه[(٢)] ، قال : سمعت يحيى بن آدم يقول : سئل شريك ؟ فقيل له : ماتقول : في رجل مات لايعرف أبابكر ؟ قال : لا شيء عليه ، قيل له : فلا[(٣)] يعرف عليّاً عليه السلام قال : في النّار ! لأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقامه علماً يوم الغدير، فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه - الخبر[(٤)].

٨٢ - وروى إسماعيل بن عمرو البجلّي،[(٥)] عن يحيى بن

= وقال في ج ١١ ص ٦٠٤ : عليّ يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين .

(١) - راجع المصدر.

(٢) - هو: إسحاق بن راهويه الإمام الكبير شيخ المشرق سيّدالحفّاظ أبويعقوب. أنظر سير أعلام النّبلاء للذّهبي ج ١١ ص ٣٥٨ الرّقم: ٧٩.

(٣) - وفي «ش» : فإنّه لايعرف .

(٤) - أنظر حديث الولاية في مجمع الزّوائد ج ٩ ، ص ١٠٦ .

وفي كنزالعمّال للمتّقي الهندي ج ١١ ص ٦٠٣ ، رقم الحديث : ٣٢٩١٦ : عليّ بن أبي طالب مولى من كنت مولاه . وفي ص ٦٠٢ ، رقم : ٣٢٩٠٤ : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

وقال : من كنت وليّه فعليّ وليّه . وفي ص ٦٠٩ : أللّهم من كنت مولاه فعليّ مولاه أللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، وانصر من نصره وأعن من أعانه .

(٥) - تهذيب التّهذيب ج ١ ص ٣٢٠ الرّقم: ٥٨٢ .

سلمة بن كهيل[١] عن أبيه[٢]، عن أبي حازم[٣]:

عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): **خَيْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدِيْ: أَوَّلُهٰا إِسْلاٰماً عَلِيُّ بْنَ أَبِيْ طٰالِبٍ**عليه السلام[٤].

٨٣ - وروى إبراهيم بن إسماعيل اليشكري،[٥] قال:

---

(١) - هو : يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي أبوجعفر الكوفي. تهذيب التّهذيب ج ١١ ص ٢٢٤ الرّقم: ٣٦٢.

(٢) - هو : سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنعي أبويحيى الكوفي . تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٥٥ الرّقم : ٢٦٩.

(٣) - وفي «ش» : أبي ضارم . لعلّه خطأ . أنظر تهذيب التّهذيب ج ٤ ص ١٤٠ .

(٤) - روى الإربلي رحمه الله عن «المسترشد» في كشف الغمّة ج ١، ص ٨٧ . والعلاّمة المجلسي فى بحارالأنوار ج ٣٨ ص ٢٤٧ ، قال رحمه الله : ومن كتاب «المسترشد»، عن سلمان الفارسي قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): **خير هذه الأمّة بعدي أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب** .

و في كنزالعمّال للمتّقي الهندي ج ١١ ، ص ٦١٦ ، رقم الحديث : ٣٢٩٩٠ : إنّ هذا أوّل من آمن بي ، و أوّل من يصافحني يوم القيامة ، و هذا الصدّيق الأكبر ، و هذا فاروق هذه الأمّة يفرّق بين الحقّ والباطل ، و هذا يعسوب المؤ منين ، والمال يعسوب الظّالمين . قال المتّقي : قاله : لعليّ ، عن سلمان و أبي ذر معاً ، عن حذيفة .

وقال : أوّلكم وارداً على الحوض أوّلكم إسلاماً عليّبن أبي طالب . و قال : أوّل من صلىّ معي عليّ .

(٥) - أنظرتهذيب الكمال، ج ٢ ، ص ٨٣ و ٨٤ .

حدّثنا شريك[١]، عن الأعمش[٢]، عن أبي وائل[٣]:

عن أبي حذيفة[٤]، قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: **عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ مَنْ أَبىٰ فَقَدْ كَفَرَ.** [٥]

---

(١) - هو: شريك بن عبدالله بن أبي شريك النّخعي الكوفي، أنظرتهذيب الكمال ج ١٢، ص ٤٦٢، الرّقم: ٢٧٣٦.

(٢) - هو: سليمان بن مهران الأسدي الأعمش، أنظرتهذيب الكمال، ج ١٢، ص ٧٦.

(٣) - هو: شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي. أنظر، تهذيب الكمال، ج ١٢، ص ٥٤٨.

(٤) - هو: حذيفة بن اليمان، وهو: حذيفة بن حسيل، أنظرتهذيب الكمال ج ٥ ص ٤٩٥.

(٥) - قال سيّد ابن طاوس المتوفّى (٦٦٤) في «الطّرائف»، ص ٨٧: ومن ذلك مارواه ابن مردويه الفقيه عندهم في كتابه قال: حدّثنا أبوبكر أحمد بن كامل، و أحمد بن محمّد بن عمرو بن سعيد الأخمس، قال: عبيد بن كثير العامري، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الصّيرفي، قال: حدّثنا إبراهيم بن اسماعيل اليشكري، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة اليماني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: **«عليّ خيرالبشر فمن أبىٰ فقد كفر»**

قال الحافظ أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرّجال ج ٤ ص ١٣٢٥ ط بيروت: أنبأنا السّاجي، حدّثنا عبدالله بن الحسين بن الحسن الأشقر، سمعت أبا داود الدّهان يقول: سمعت شريك بن عبدالله يقول: **«عليّ خيرالبشر فمن أبى فقد كفر»**.

[قال ابن عدي]: قال الشّيخ: وقول شريك رواه رجل من أهل الكوفة يقال له: الحرّ بن سعيد النّخعي، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل. =

= عن حذيفة ، عن النبيّ (ﷺ) قال: «**عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر**» . قال ابن عدي : وهذا قد رواه عن الحرّ غير واحد .

ورواه عنه أحمد بن يحيى الصّوفي ، وقال : حدّثنا الحرّ بن سعيد النّخعي وكان من خيار النّاس ، وروى عن شريك أيضاً ، عن الأعمش ، عن عطّية ، قلنا لجابر : ما كنتم تعدون عليّ فيكم ؟ قال : ذلك من خير البشر .

قال ابن عدي : حدّثنا الحسين بن علي السّكوني الكوفي ، حدّثنا محمّد بن الحسن السّكوني الكوفي حدّثنا صالح بن الأسود ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، قلت لجابر : كيف كانت منزلة عليّ فيكم ؟ قال : كان خير البشر .

ونقله بهذا الإسناد ، محمّد بن أحمد الذّهبي في أحوال صالح بن أبي الأسود في ميزان الاعتدال ج ٢ ، ص ٢٨٨ ، الرّقم : ٣٧٧١ .

وروى أبو داود الرّهاوي كما في ميزان الاعتدال أنّه سمع شريكاً يقول : **عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر .**

أقول: هذا الحديث متواتر جدّاً ، كما ذكر الگنجي الشّافعي في كفاية الطّالب ص ٢٤٥ ، ط النّجف الأشرف ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ٢ ، ص ٤٤٤ ، والقندوزي الحنفي في ينابيع المودّة ص ٢٤٦ ، والمتّقي الهندي في كنز العمّال ج ١١ ، ص٦٢٥ . و إحقاق الحقّ للتستري ج ٤ ، ص ٢٥٤ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٣ ص١٥٤ ، وفرائد المسطين ج ١ ص ١٥٤ ، والغدير للأميني ج ٣ ص ٢٢ .

وأوردنا هذا الحديث ، عن طريق ابن شاذان وابن عساكر في كتابنا «الأربعون حديثاً» وهو الحديث السّابع والثّلاثون ، ص ١٥٨ ، ط بيروت ، فللمزيد من الاطّلاع راجع هناك . =

٨٤ - و روى عبدالرّزاق[١]، حدّثنا معمر[٢]، عن أبي نجيح[٣]، عن مجاهد[٤]، عن ابن عبّاس - قال:

إنّ النّبي ،(صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال لفاطمة(عليها السلام): أماعلمت أنّ الله اطلع إلى أهل الأرض إطلاعة، فاختار منهم رجلين، أحدهما أبوك، والآخر بعلك[٥].

= ورسالة نوادر الأثر بعليّ خير البشر في بيان طرق هذا الحديث، لجعفر بن عليّ القمّي نزيل الرّي ومعاصر الصّدوق صاحب جامع الأحاديث النّبوية المطبوع ضمن مجموعة، والرّسالة موجودة عندي خطّيةً، فيها يذكر خمسة وسبعين طريقاً للحديث. وللعلاّمة المجلسي (ره) جولة لهذا الحديث في البحار ج ٣٨، ص ٥ و ٦ و ٧ وتواليها فراجع.

(١) - هو عبدالرزّاق بن همّام بن نافع الحميري مولاهم أبوبكر الصنعاني روى عن معمر. تهذيب التّهذيب ج ٦ ص ٣١٠ الرّقم: ٦٠٨.

(٢) - هو: معمربن راشد الأزدي الحداني مولاهم أبوعروة بن أبي العمر البصري. أنظر تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٤٣ الرّقم: ٤٣٩.

(٣) - هو: يسار أبونجيح الثقفي أنظر تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣٧٧ الرّقم: ٧٣٥.

(٤) - مجاهدبن جبر المكي أنظر تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٢ الرّقم: ٦٨.

(٥) - المستدرك للحاكم النّيسابوري ج ٣، ص ١٢٩. و تارخ بغداد ج ٤ ص ١٩٥. ومجمع الزّوائد، للهيثمي ج ٩، ص ١٦٨. والمعجم الكبير للطّبراني ج ٣، ص ٥٧، الرّقم: ٢٦٧٥. و ذخائر العقبى للحافظ محبّ الدّين الطّبري ط مصر، ص ١٣٥ و ١٣٦. و فرائد السمطين، ج ٢، ص ٨٥.= =

٨٥ - وروى إسماعيل بن عمروالبجلي، قال : حدّثنا حمّادبن شعيب[(١)] عن أبي الزّبير،[(٢)] عن جابر ، قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): عليّ خير البشر من أبىٰ فقد كفر

٨٦ - وروى الحِمّاني،[(٣)] عن شريك،[(٤)] عن عثمان بن المغيرة[(٥)]، عن أبي اليقظان،[(٦)] عن سالم بن أبي الجعد[(٧)] قال : سئل

= وفي كنز العمّال للمتّقي الهندي ج ١١ ص ٦٠٤ رقم الحديث ٣٢٩٢٣: أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبيّاً ، ثمّ أطلع الثّانية فاختار بعلك فأوحى إليّ فأنكحته فاتخذته وصيّاً. وكذا في ص ٦٠٥ رقم الحديث ٣٢٩٢٥.

(١) - هو: حمّادبن شعيب الحمّاني التّميمي أبوشعيب، روى عن أبي الزّبير، أنظر: الجرح والتّعديل للرّازي ج ٣، ص ١٤٢، الرّقم: ٦٢٥.

(٢) - هو: محمّدبن مسلم بن تَدْرُس، الأسدي مولاهم أبوالزّبيرالمكّي، روى عن جابر. أنظرتهذيب التّهذيب ج ٩، ص ٤٤٠، الرّقم: ٧٢٧.

(٣) - يحيى بن عبدالحميد بن عبدالله بن ميمون بن عبدالرّحمان الحِمّاني، أبوزكريّا الكوفي. أنظرتهذيب التّهذيب ج ١١، ص ٢٤٣، الرّقم: ٣٩٨.

(٤) - هو: شريك بن عبدالله النّخعي .

(٥) - هو: عثمان بن المغيرة الثّقفي مولاهم أبو المغيرة الكوفي . أنظر تهذيب التّهذيب ج ٧، ص ١٥٥ ، الرّقم: ٣٠٥.

(٦) - هو: عثمان بن عميرالبجلّي أبواليقظان الكوفي الأعمى. أنظرتهذيب التّهذيب ج ٧، ص ١٤٥ ، الرّقم: ٢٩٢.

(٧) - سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولاهم الكوفي. أنظرتهذيب التّهذيب، ج ٣ =

جابر[(١)] عن عليّ،عليه السلام فقال ذاك خير البشر ، وهل يشّك فيه إلاّ كافر؟ .

٨٧ - و روى حفص ، عن عمروبن أبي المقدام،[(٢)] و عبدالله بن إدريس،[(٣)] عن أبي الجَحّاف،[(٤)] و كثيربن إسماعيل[(٥)] عن عطيّة العوفي، قال : سئل جابربن عبدالله عن عليّ (عليه السلام) ، فقال : ذاك خيرالبشر، قيل[(٦)] له : فما تقول فيمن شكّ فيه ؟ قال : مايشّك فيه إلاّ كافر ، و مايشّك فيه إلاّ منافق[(٧)] .

= ص ٤٣٢، الرّقم: ٧٩٩.

(١) -كذا في «ح» وفي «ش» : جابربن عبدالله .

(٢) - هو: عمروبن ثابت بن هرمزالبكري أبومحمّد، ويقال: أبوثابت الكوفي، وهو عمرو بن أبي المقدام الحدّاد. أنظرتهذيب التّهذيب ج ٨، ص ٩ .

(٣) - هو: عبدالله بن إدريس بن يزيدبن عبدالرّحمان بن الأسود الأودي أبومحمّد الكوفي. أنظرتهذيب التّهذيب ج ٥، ص ١٤٤ .

(٤) - هو: داودبن أبي عوف سويدالتّميمي البرجمي مولاهم أبوالجحّاف الكوفي. أنظرتهذيب التّهذيب ج ٣، ص ١٩٦ .

(٥) - هو: كثيربن إسماعيل ويقال: ابن نافع النّواء أبوإسماعيل التّيمي مولى بني تيم الله الكوفي، روى عن أبي جعفر (عليه السلام) وعطيّة العوفي . أنظرتهذيب الكمال ج ٨، ص ٤١١، الرّقم: ٧٣٥ .

(٦) - وفي «ش» : قال فقيل له .

(٧) - أنظرترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٢ ص ٤٤٤ . وفيه : عن عطيّة ، عن جابر قال : عليّ خيرالبشر ، لايشكّ فيه إلاّ منافق .

[عليّ بن أبي طالب عليه السلام خير النّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] :

٨٨ - وروى سهيل بن عثمان ، قال : حدّثنا وكيع بن الجرّاح ، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى عن الأعمش ، عن عطيّة - [حيلولة] قال :

وحدّثنا قيس بن حفص ، قال : حدّثنا يونس ، قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله العرزمي ، عن عطيّة ، قال : قلنا لجابر بن عبدالله : أخبرنا عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال : **كَانَ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُوْلِ اللهِ** صلى الله عليه وآله وسلم (١) .

---

(١) - قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٩٢ في ترجمة محمّدبن كثير الكوفي: حدّثنا محمّد بن كثير الكوفي، حدّثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر، عن عبدالله، عن عليّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **من لم يقل عليّ خير النّاس فقد كفر** . و أورد الحديث أيضاً إبن حجرالعسقلاني في تهذيب التّهذيب ج ٩ ص ٤١٩ على نحو ماذكر،كما أورده أيضاً في لسان الميزان، ج ٦ ص ٧٨ قال: وروى الشّيخ المفيد الرّافضي من طريق ابن إسحاق بن إبراهيم الرّازي عن المغيرة بن سعيد، عن أبي ليلى النّخعي، عن أبي الأسود الدّئلي [قال] : سمعت أبابكرالصدّيق رضي الله عنه يقول: أيّها النّاس عليكم بعليّ بن أبي طالب فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ خير من طلعت عليه الشّمس وغربت بعدي .

و روى العلاّمة التّستري في الاحقاق ج ٤ ص ٢٤٩ نقلا عن الإمام أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثني أبي قال: حدثنا وكيع، قال: حدّثنا الأعمش، عن عطيّة بن سعيد العوفي قال: دخلنا على جابر بن عبدالله وقد سقط حاجباه على عينيه فسألناه عن عليّ فقلت: أخبرنا عنه فرفع حاجبيه بيديه فقال: ذاك من خير البشر .

٨٩ - وروى المسعودي[١] : قال : حدّثنا محمّد بن سعيد الأنصاري قال : حدّثنا محمّد بن فضيل ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): **عَلِيٌّ بْن أَبِيْ طَالِب** (عليه السلام) **أَفْضَلُ أُمَّتِيْ** .

٩٠ - وروى المسعودي ، قال : حدّثنا يحيى بن سالم العبدي ، عن صالح ابن أبي الأسود ، عن هاشم بن البريد ، عن بنان الطّائي ، عن عبدالله بن مسعود ، قال : **قَرَأْتُ سَبْعِيْنَ سُورَةً مِنْ فَلَق عَلَى رَسُوْلِ اللهِ كَمَا أُنْزِلَتْ ، وَزَيْدُ بْنَ ثَابِت لَهُ ذُوابَةٌ يَرْعىٰ الإِبِلَ ، وَقَرَأْتُ بَقِيَّةَ الْقُرْآنِ عَلىٰ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ بَعْدَ نَبِيِّ اللهِ عَلِيٌّ بنَ أَبِيْ طَالِبٍ**[٢] .

---

(١) - هو : عبد الرّحمان بن عبدالله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي المتوفّى (١٦٠) أنظر تهذ يب الكمال ج ١٧ ، ص ٢١٩ ، الرّقم : ٣٨٧٢ .

(٢) - قال الهيثمي في مجمع الزّوائد ج ٩ ص ١١٩ عن عبدالله يعني ابن مسعود قال : كنّا نتحدّث أنّ أفضل أهل المدينة عليّ بن أبي طالب ، وعنه قال : **قرأت على رسول الله** (صلّى الله عليه وآله وسلّم) **سبعين سورة و ختمت القرآن علىٰ خيرالنّاس عليّ بن أبي طالب** . و في ص ٢٩١ مثله . كما أورد الخوارزمي في المناقب ص ٤٨ ، ط النّجف .

وذكرابن عساكر الدّمشقي في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ج ٣ ص ٣٣ عن زاذان عن ابن مسعود قال : **قرأت علىٰ رسول الله** (صلّى الله عليه وآله وسلّم) **تسعين سورة ، و ختمت القرآن علىٰ خير النّاس بعده** . فقيل له : من هو ؟ قال : **عليّ بن أبي طالب** .

[عليّ عليه السلام خير البشر]:

٩١ - وروى حفص بن عمر الكوفي، قال: قال أبومعاوية: قال لي الأعمش: يا أبا معاوية، ألا أحدّثك حديثاً لاغبار فيه[١]؟ قلت: بلى، قال: حدّثني أبو وائل و لم يسمع منه أحد غيري،! قال: حدّثني عبدالله قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): قال لي جبرائيل: **يامُحَمَّد، عَلِيٌّ خَيْرُالْبَشَرِ، مَنْ أَبىٰ فَقَدْ كَفَرَ**[٢]!.

---

(١) -كذا في المطبوع، وفي نسخة «ح» و «ش»: لا غبار عليه.

(٢) - قال إبن عساكر الدّمشقي في ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ٢، ص ٤٤٤: عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**عليّ خير البشر، من أبى فقد كفر**».

و رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٧ ص ٤٢١ عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**علي خير البشر فمن إمترى فقد كفر**». كما رواه أيضاً في «موضع أوهام الجمع والتفريق» ج ١ ص ٣٩٤ عن عطيّة بن سعد قال دخلنا على جابر بن عبدالله وهو شيخ كبير، فقلنا أخبرنا عن هذا الرّجل عليّ بن أبي طالب. قال: فرفع حاجبيه بيديه فقال: **ذاكَ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ**.

و روى الحافظ أبوبكر بن مردويه المتوفّى سنة (٤١٠) في «المناقب» بسنده عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «**عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر**».

و رواه الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤١٩ عن زرّ بن حبيش عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لم يقل عليّ خير النّاس فقد كفر.=

= كما رواه أيضاً في «لسان الميزان» ج ٢ ص ٢٥٢ عن جابر مرفوعاً: **عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ فَمَنْ أَبى فَقَدْ كَفَرَ.**

و روى العلاّمة محمّد صالح الكشفي الحنفي في كتابه «المناقب المرتضويّة» ص ١٠٦ ط بمبئي قال: قال النّبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أنت خير البشر فمن أبى فقد كفر».

و روى أيضاً العلاّمة الشّيخ زين الدّين عبدالرّؤف المناوي في «كنوز الحقائق» ص ٩٨ ط بولاق بمصر قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ خير البشر من شكّ فيه كفر». وفي ص ٩٨ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر».

و روى المحدّث الحافظ محمّد خان بن رستم خان البدخشي في «مفتاح النّجاة في مناقب آل العبا» ص ٤٩ مخطوط قال عن حذيفة عن النّبيّ ﷺ قال: عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر.

و روى أحمد بن حنبل في «فضائل الصّحابة» والدّيلمي في «فردوس الأخبار» عن جابر بن عبدالله عليّ خير البشر من أبى فقد كفر.

و روى العلاّمة الحسين بن أحمد بن خالويه النّحوي في «إعراب ثلاثين سورة» ص ١٤٨ ط القاهرة قال: عن عطاء قال: سألت عائشة عن عليّ صلوات الله عليه فقالت: ذاك خير البشر لا يشكّ فيه إلاّ كافر.

و روى العلاّمة السيّد عليّ الهمداني في «مودّة القربى» ص ٤٢ ط لاهور، روى عن جابر قال: قال رسول الله: عليّ خير البشر من شكّ فيه كفر.

و روى الحافظ أبو يعلى الموصلي عن جابر بعين ما تقدّم عن مودّة القربى.

أقول: هذا الحديث من المتواترات وله شواهد و طرق كثيرة ذكره جلّ المحدّثين =

٩٢-وروى المسعودي، قال: حدّثنا أبو غسّان وسهل بن عامر قالا: حدّثنا أبو خالد الأحمر، عن مجالد عن الشّعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: ذكر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، الخوارج، فقال: **أَما إِنَّهُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيْقَةِ، يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَالْخَلِيْقَةِ، وَأَقْرَبِهِمْ وَسِيْلَةً مِنَ اللهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ**[١].

= والمؤرّخين أمثال إبن عساكر و إبن حجر، والهيتمي، و الهيثمي، و أبونعيم، والحاكم، والمتّقي الهندي، و ابن أبي شيبة، و الذّهبي، و ابن حنبل، و الخوارزمي، والمغازلي، وقد أفرد الشّيخ جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي رسالة خاصّة في هذا الحديث و سمّاه «**نوادر الأثر في أنّ عليّاً خير البشر**»، و ذكرنحو خمسة و سبعين طريقاً للحديث، و ذكرنا أيضاً قسماً منه في كتابنا: «**الأربعون حديثاً فى فضائل أمير المؤمنين و سيّدة نساء العالمين، برواية عائشة**»، فراجع.

وللمزيد من التّفصيل عليك مراجعة إحقاق الحق ج ٤ ص ٢٥٥.

(١) - قال العلاّمة ابن المغازلي في كتاب المناقب ص ٥٥ و ٥٦: و أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب بن طاوان، أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد العلوي العدل، حدّثنا أحمد بن محمّد الجواري، قال: حدّثنا أحمد بن حازم. حدّثنا سهل بن عامر البجليّ حدّثنا أبو خالد الأحمر، عن مجالد عن الشعبيّ، عن مسروق قال: قالت عائشة: يا مسروق إنّك من ولدي و إنّك من أحبّهم إليّ، فهل عندك علم من المخدج؟ قال: قلت: نعم قتله عليّ بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تامرّا و لأسفله النّهروان بين حقايق وطرفاء قالت: أبغني على ذلك بيّنة فأتيتها بخمسين رجلاً من كلّ خمسين بعشرة - وكان النّاس إذ ذاك أخماساً - يشهدون أنّ عليّاً عليه السلام قتله على نهر يقال لأعلاه تامّرا و لأسفله =

٩٣ - وروى الرّازي ، قال : حدّثنا صالح بن عقبة ، عن سعدبن طريف، عن الأصبغ بن نباته ، قال : دخلت على عائشة ، فقلت لها : علىٰ مَ قاتلتِ عليّاً(عليه السلام) ؟ فقالت لي : والله لقد قاتلت خير النّاس[1] ! ، فقلت لها: أو علمت أنّه خيرالنّاس ؟!، فقالت : سمعت رسول‌الله خليلي،يقول : عليّ خيرالبشر ، من أبىٰ فقد كفر!![2].

٩٤ - و روى المسعودي[3] قال : حدّثنا عمرو بن زياد الباهلي[4]،

= النّهروان بين حقايق و طرفاء ، فقلت : يا أمّه ! أسألك بالله و بحقّ رسول الله صلّى الله عليه وبحقّي - فإنّي من ولدك - أيّ شيء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه؟ **قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : هم شرّ الخلق و الخليقة ، يقتلهم خير الخلق و الخليقة وأقربهم عند الله وسيلة .**

(١) - وفي مخطوطة «ح» و «ش» : لقد قاتلت خير النّاس بشرّ النّاس .

(٢) - تقدّمت الشّواهد قبل قليل .

(٣) - هو : عبدالرّحمان بن عبد الله بن عتبة عبدالله بن مسعود المسعودي الكوفي المتوفّى (١٦٠) أنظرتهذيب الكمال ج ١٧ ص ٢١٩ ، رقم : ٣٨٧٢. والجرح والتّعديل ج ٥ ص ٢٥٠، رقم : ١١٩٧ .

(٤) - هو: عمربن زياد أبو حفص الباهلي، أنظر الجرح والتّعديل، ج ٦ ص ١٠٩ ، وتاريخ الكبير للبخاري ج ٦ ص ١٥٩ ، رقم : ٢٠١٢ ، و فيه : عمر بن زياد أبوحفص الهلالي . كما في ميزان الإعتدال للذّهبي ج ٣ ص ١٩٨ رقم : ٦١١٢. و في تهذيب الكمال ج ٣ص ٢٢٩، ضمن ترجمة الأسودبن قيس ، فيه : عمربن زياد الباهلي ، ويقال : الألهاني ، و الهلالي .

قال : حدّثنا شريك(١) عن سماك(٢) عن الفضل بن سلمة(٣) عن أمّ هاني بنت أبي طالب(٤) قالت : قلت : يا رسول الله ، إنّ إبن أمّي يؤذيني ، تعني عليّاً، فقال النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : **إِنَّهُ لايُؤْذِيْ مُؤْمِناً ، إِنَّ اللهَ طَبَعَهُ(٥) عَلىٰ خَلْقِيْ يٰا أُمَّ هٰانِيْ إِنَّه أَمِيْنٌ فِيْ السَّمٰاءِ ، وَأَمِيْنٌ فِيْ الأَرْضِ ،إِنّ اللهَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيّاً - شِيْث وَصِيُّ آدَم ، وَ شَمْعُوْنَ وَصِيُّ عِيْسىٰ ، وَ عَلِيٌّ وَصِيّي ، و هو خير الأَوْصِيٰاء فِيْ الْدُّنْيٰا وَالأَخِرَةِ ، وَ أَنٰا صٰاحِبُ الْشَّفٰاعَةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَ أَنٰا الْدّاعِيْ ، وَ هُوَ الْمُؤَدِّيْ(٦)** .

---

(١) - هو: شريك بن زياد النّخعي .

(٢) - هو : سماك بن حرب . تهذيب الكمال ج ١٢ ص ١١٥ .

(٣) - لم أجد بهذا العنوان ترجمة ، و في البحار ج ٣٨ ص ٢ ، عن شريك بن الفضيل بن سلمة ، لعلّه تصحيف .

(٤) - هي : أمّ هاني بنت أبي طالب الهاشميّة ، و إسمها فاخته ، و قيل : فاطمة ، و قيل : هند ، روت عن النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أنظر تهذيب التّهذيب ج ١٢ ص ٤٨١ . وأسد الغابة لابن الأثيرج ٧ ص ٤٠٤ رقم: ٧٦١٢. والإصابة لابن حجر العسقلاني ج ٤ ص ٥٠٣ رقم: ١٥٣٣ .

(٥) - وفي «ش» : يوم طبعه .

(٦) - رواه العلاّمة المجلسي (رحمه الله) في بحارالأنوار ج ٣٨ ص ٢ ، عن المسعودي ، عن عمر بن زياد الباهلي، عن شريك بن الفضيل بن سلمة ، عن أمّ هانيء بنت أبي طالب ، قالت : قلت : يا رسول الله إنّ ابن أمّي يؤذيني - تعني عليّاً - فقال النبيّ : إنّ عليّاً لا يؤذي مؤمناً ، إنّ الله طبعه يوم طبعه على خلقي ، يا أمّ هانيء إنّه أمير في الأرض أمير في السّماء ، إنّ الله جعل لكلّ نبيّ وصيّاً فشيث وصيّ آدم ، و يوشع وصيّ موسى، و آصف وصيّ سليمان، =

٩٥ - وروى الطّالقاني[(١)] ، عن حميدبن مسلم ، عن حنظله بن أبي سفيان عن شهربن حوشب ، قال : لمّا دوّن عمرالدّواوين ، بدأ بالحسن والحسين ، فدعاالحسن فأعطاه عطاءه ، و أقعده على حجره ، أوقال : [علىٰ] فخذه ، و قبّل بين عينيه و حثا في حجره حتّى ملأه ، ثمّ دعا الحسين، فأعطاه عطاءه و أقعده علىٰ حجره أو فخذه ، و قبّل مابين عينيه وحثا في حجره حتّى ملأه ، فقال عبدالله بن عمر : قدّمتهما عليّ و لي صحبة ، و ليس لهما صحبة ، و لي هجرة و ليس لهما هجرة ؟ فقال : أسكت لا أمّ لك - أبوهما خير من أبيك ، و أمّهما خير من أمّك[(٢)] .

٩٦ - و روى عبد الرّزاق ، عن معمر ، قال : سبقنا سفيان الثّوري - إلى موضع ذكره عند خروجه من عندنا ، فقلت : يا أباعبدالله إنّ هذا دين، و قد رأيت أهل اليمن و ما عندكم من العلم ، فمن أفضل أصحاب

= و شمعون وصيّ عيسى ، و عليّ وصيّي ، و هو خير الأوصياء في الدّنيا والآخرة ، وأنا صاحب الشّفاعة يوم القيامة ، و أنا الدّاعي و هو المؤدّي .

(١) - أنظر الكامل في ضعفاء الرّجال للحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ج ٦ ص ٢٢٧٥ ، محمّدبن مهاجر الطّالقاني أخو حنيف، أنظر لسان الميزان ج ٥ ص ٣٩٦.

(٢) - قال العلاّمة المجلسي عليه السلام في بحارالأنوار ج ٣٨ ص ٩ : الطّالقاني، عن الوليدبن مسلم ، عن حنظلة بن أبي سفيان ، عن شهربن حوشب قال : لمّادوّن عمربن الخطّاب الدّواوين ،بدأ بالحسن وبالحسين عليهما السلام فملأ حجرهما من المال ، فقال ابن عمر : تقدّمهما عليّ ولي صحبة و هجرة دونهما ؟! فقال عمر : أسكت لا أمّ لك أبوهما خير من أبيك، وأمّهما خير من أمّك .

النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عندك ؟، فقال: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

٩٧ - وروى السّعيدي[١]، قال: حدّثنا أبونعيم، عن موسى بن قيس قال: قال سمعت سلمة بن كهيل [يقول[٢]]: ما أعدل بعليّ أحداً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٩٨ - وروى أبونعيم، و عبيدالله بن موسى، قالا: قال موسى بن قيس: أتيت سفيان بن سعيد الثّوري في يوم مطير، فقلت: إنّي لم آتك في هذا اليوم إلاّ إلتماس الخلوة ؟ فأخبرني من تفضّل ؟ قال: أنت لمن تفضّل؟ قلت: عليّاً، قال: رحمك الله، إنّي لأرجو أن تلج الجنان ثلاثاً!.

قال: وسمعت أبانعيم، وقد سأله رجل يوماً، فقال: يا أبانعيم من تفضّل، قال: كان سفيان الثّوري، يقدّم الشّيخين، فقال له الرّجل: جزاك الله عن السّنة خيراً ومضىٰ، فقال أبونعيم: أنظروا إلى هذا ابن الرّعناء والله ليوم من عليّ أكثر من ملأالأرض مثلهما وأنّه لمولاهما.

٩٩ - وروى عبدالرّزاق: عن معمر، عن الزّهري، عن عبيدالله بن عبدالله عن عبدالله بن عبّاس، قال: نظر النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى عليّ (عليه السلام) فقال [له]: **أَنْتَ سَيِّدٌ فِيْ الْدُّنْيا، وَ سَيِّدٌ فِيْ الآخِرَةِ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِيْ، وَ مَنْ أَحَبَّنِيْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ، وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِيْ، وَ مَنْ أَبْغَضَنِيْ**

---

(١) - هو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيدبن العاص الأموي السعيدي أبو أميّة المكّي. أنظر تهذيب التّهذيب ج ٨ ص ١١٨ رقم: ١٩٨

(٢) - كما في «ش»

فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ ، وَ الْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ بَعْدِيْ[١].

١٠٠ - وروى يحيى بن عبدالحميد الحمّاني ، قال : حدّثنا قيس بن الرّبيع ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، [قال :] إنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أصابه الجوع حتّى أجهده ، فقال : لعليّ هلّم[٢] بنا إلى منزلك ، و عليّ (عليه السلام) و أهله و عياله في مثل معناه ! قال عليّ (عليه السلام) : فاستحييت أن أخبره الخبر، فملت معه ، فلّما رأته فاطمة (عليها السلام) دخلت البيت ، و دعت ربّها ، و إبتهلت إليه ، و تقرّبت إلى الله عزّ وجلّ بأبيها في إبتهالها ، فأذاً بقصعة من ثريد تفور ، فأخرجتها وقدّمتها إلى أبيها (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فنظر إليها [عليّ] نظراً منكّراً ، فقال : أنّى لكِ هذا ، فقالت : هومن عندالله ، فأجابه النّبيّ عنها ، فلمّا فرغ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من

(١) - قال إبن المغازلي في المناقب ص ١٠٣ ، حدّثنا عبدالرزّاق ، أخبرنا معمر ، عن الزّهري ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن إبن عبّاس ، قال : نظر النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى عليّ بن أبي طالب فقال : «**أنت سيّد في الدّنيا وسيّد في الآخرة ، من أحبّك فقد أحبّني، وحبيبي حبيب الله ، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّالله عزّوجلّ ، ويل لمن أبغضك من بعدي**» . و في ص ٣٨٢ من المناقب بسند آخر و فيه: ومبغضك مبغضي و مبغضي مبغض الله . و في المستدرك للحاكم النّيسابوري ج ٣ ص ١٢٧ و ١٢٨ بعين السند، ثمّ قال الحاكم: صحيح على شرط الشّيخين، ولأجل وجود أبي الأزهر الرّاوي في سند الحاكم وإنكار إبن معين له في بغداد و إعتذاره منه نقلا عن أحمد بن يحيى الحلواني قصّة لطيفة لابأس بالمراجعة بها فراجع .

(٢) - وفي «ح» و «ش» : مِل بنا.

الأكل ، قال : ألحمدلله الّذي جعلكما مثل مريم وزكريّا ﴿كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً ، قالَ يامَرْيَمُ أَنّىٰ لَكِ هٰذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِاللهِ﴾[١] .

١٠١ - قال : وحدّثنا أحمد بن حنبل ، قال : وحدّثنا عبدالرّزاق ، عن معمر، عن الزّهري، عن سعيدبن المسّيب ، عن أبي هريرة ، قال :

بينا النبيّ في محفل من أصحابنا إذ قال : **مَنْ أَرادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلى آدَمَ فِيْ عِلْمِهِ ، وَإِلىٰ نُوْحٍ فِيْ فَهْمِهِ ، وَإِلىٰ إِبْراهِيْمَ فِيْ خَلَّتِهِ ، وَإِلىٰ مُوْسىٰ فِيْ مُناجاتِهِ ، وَ إِلىٰ عِيْسىٰ فِيْ سُنَّتِهِ ، وَ إِلى مُحَمَّدٍ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فِيْ تَمامِهِ وَ كَمالِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلىٰ هذا الرَّجُلِ الْمُقْبِلِ .**

فَنَظَرَ[٢] النّاسُ مُتَطاوِلِيْنَ فَاِذا هُمْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طالِبِ (عليه السلام) كَأَنَّما يَنْقَلِعُ مِنْ صَبَبٍ ، وَ يَنْحَطُّ مِنْ جَبَلٍ[٣] .

---

(١) - سورة آل عمران ، الآية : ٣٧ أقول : روى العلاّمة المجلسي هذا الحديث في بحارالأنوارج ٤٣ ، ص ٧٤ ، و ص ٧٧ .

(٢) - وفي «ش» : فتطاول النّاس .

(٣) - قال العلاّمة الأميني رحمه الله في الغديرج ٣ ص ٣٥٥ في ضمن ترجمة المفجّع الشّاعر وقصيدته: وهذه القصيدة تسمّى به الأشباه وقال رحمه الله : قال الحموى في معجم الأدباء ج ١٧ ص ١٩١ في أوّل ترجمة المترجم : إنّ له قصيدة يسمّيها بالأشباه ، يمدح فيها عليّاً ثمّ قال في ص ٢٠٠ : له قصيدته ذات الأشباه ، و سمّيت بذات الأشباه لقصده فيما ذكره من الخبر الذي رواه عبد الرّزاق عن معمر عن الزّهري عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في محفل من أصحابه: **إن تنظروا إلى آدم في علمه ، ونوح في** =

١٠٢ - و روى إبراهيم بن إسماعيل اليشكري ، عن سعيد بن عمرو ،

= همّه ، و إبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنّته، ومحمّد في هديه و حلمه ، فانظروا إلى هذا المقبل . فتطاول النّاس فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فأورد المفجّع ذلك في قصيدته ، و فيها مناقب كثيرة أوّلها . ثمّ ذكر منها ١٨ بيتاً .

وقال الأميني رحمه الله : و هذا الحديث الذي رواه الحموي في معجمه نقلاً عن تاريخ إبن بشران قد أصفق على روايته الفريقان غير أنّ له ألفاظاً مختلفة و إليك نصوصها :

أخرج إمام الحنابلة أحمد عن عبدالرزّاق باسناده المذكور بلفظ : **من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، و إلى نوح في فهمه ، و إلى إبراهيم في خلقه ، و إلى موسى في مناجاته ، وإلى عيسى في سنّته ، وإلى محمّد في تمامه وكماله ، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل ؛ فتطاول النّاس فإذا هم بعليّ بن أبي طالب كأنّما ينقلع من صبب ، و ينحطّ من جبل .**

أخرج أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفّى (٤٥٨) في «فضايل الصّحابة» بلفظ : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، و إلى نوح في تقواه ، و إلى إبراهيم في حلمه ، و إلى موسى في هيبته ، و إلى عيسى في عبادته : فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب .

أنظر ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ج ٢ ، ص ٢٨٠ ط بيروت . و كتاب لمناقب لابن المغازلي ص ٢١٢ الرّقم ٢٥٦ .

وكذا في عبقات الأنوار ج ٦ ص ٣٧٦ حديث التشبيه ، نقلاً عن كتاب : مودّة القربى للسيّد علي الهمداني. و مقتل الحسين للخوارزمي ، ط الغري ص ٤٤ ، و فيه : عن أبي راشد ، عن أبي الحمراء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في فهمه ، و إلى يحيى بن زكريّا في زهده ، و إلى موسى بن عمران في بطشه ، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

عن محمّدبن عبيدالله ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع ؛

أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التفت إلى عليّ (عليه السلام) وقال : **إِنَّكَ أَخِيْ فِيْ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، وَ وَزِيْرِيْ وَ وارِثِيْ .**

١٠٣ - وروى قيس بن حفص الدّارمي ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسين العبدي عن الأعمش ، عن ربيعة السعدي ، عن حذيفة بن اليمان ، قال :

عليّ أخو رسول الله و شقيقه ، و هو معه في السّنام الأعلىٰ(١).

١٠٤ - قال : وحدّثني محمّدبن القاسم بن حبوة بن سمرة ، قال : حدّثني عبدالرّحمن ابن دليل الحلبي ، قال : حدّثني أبي ، عن السّدي ، عن زيد بن أرقم ، قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): **مَنْ أَرادَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِقَضِيْبِ الْياقُوْتِ الأَحْمَرِ الَّذِيْ غَرَسَهُ اللهُ فِيْ الْجَنَّةِ، فَلْيَتَمسَّكْ بِحُبِّ عَلِيِّ بْن أَبِيْ طالِبٍ**(٢)

---

(١) - روى هذه الفقرة الحمويني في فرائد السمطين (مخطوط) على مافي إحقاق الحقّ ج ٤ ، ص ٧٨ . كمانقل أيضاً عن المناقب للخوارزمي ص ٨٥ . في ص ٢٤٨ . و في ج ١٥ ص ١٠ و فيها: و هذا أخي في الدّنيا والآخرة و هذا معي في السّنام الأعلى .

و في ص ٥٢٣ ، نقلاً عن ينابيع المودّة ص ٥٠ ، عن أمّ سلمة كما مرّ . و في ج ٢٠ ، ص ٢٤٩ ، و ص ٢٩٣ و ٢٩٥ نقلاً عن العلاّمة الشّيخ حسام الدّين المردي الحنفي في «آل محمّد» ص ٥٦٢ «نسخة مكتبة السّيد الإشكوري» ، بعين ما تقدّم .

(٢) - مناقب ابن المغازلي ، ص ٢١٥ ، عن طريق ابن عبّاس . و ذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ط النّجف ، ص ٤٧ . و ذكر ابن حجرالعسقلاني في لسان الميزان ، ج ٢ =

١٠٥ - و روى أبو أيّوب سليمان بن داود المنقري ، قال : حـدّثنا عليّ بن هاشم بن البريد ، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه ، عن جدّه قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ (عليه السلام) : **أَمَا تَرْضىٰ أَنَّكَ خَـيْرُ أُمَّتِيْ فِيْ الْدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، وَأَنَّـكَ أَخِـيْ وَوارِثِـيْ** [1] .

١٠٦ - و روى سليمان بن داود المنقري قال : حدّثنا عليّ بن هاشم بن البريد ، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع ،

= ص ٤٣٣ : **من أراد أن يمسك القضيب الأحمر فليمسك بحبّ علي بن أبي طالب** .

و ذكره أيضاً أبو نعيم الاصبهاني في حلية الأولياء ج ١ ، ص ٨٦ . و الخوارزمي في المناقب ، ص ٤٤ . و للمزيد من التفصيل راجع إحقاق الحقّ ج ٥ ، ص ١٠٤ .

(١) - أنظرالمعجم الكبير للطّبراني ج ١ ، ص ٣١٩ رقم الحديث : ٩٤٩ .

والمستدرك للحاكم النّيسابوري ج ٣ ص ١٤. و رواه أيضاً محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ج ١ ص ٣١٩ في حديث المؤاخات، وفيه: **أماترضى يا علي أن أكون أخاك؟** قال ابن عمر: وكان عليّ جلداً شجاعاً، **قال : بلى يا رسول الله، فقال رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) : **أنت أخي في الدّنيا والآخرة** .

و رواه أيضاً في ص ٣٣٣ ، حديثاً مفصّلاً في إستخلافه المدينة فى غزوة تبوك ، و فيه: أماترضى ياعلي أنّك أخي في الدّنيا والآخرة ، و أنّك خير أمّتي في الدّنيا والآخرة ، و إنّ إمرأتك خير نساء أمّتي في الدّنيا والآخرة ، و أنّ إبنيك سيّدا شباب أهل الجنّة من أمّتي في الدّنيا والآخرة ، وأنّك أخي و وزيري و وارثي إنصرف فلايصلح ما هناك إلاّ أنا أو أنت .

قال: أتيت أباذر أودّعه، فقال [١]:

إِنَّها سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، وَ لا أَراكُمْ إِلاّ سَتُدْرِكُوْنَها، فَعَلَيْكُمْ بِالْشَّيْخِ [عَلِيٍّ] ابْنِ أَبِيْ طالِبٍ، فَإِنِّيْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، يَقُوْلُ لَهُ: أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِيْ وَ أَوَّلُ مَنْ يُصافِحُنِيْ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَ أَنْتَ الْصِّدِّيْقُ الْأَكْبَرِ، وَ أَنْتَ الْفارُوْقُ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، وَ أَنْتَ يَعْسُوْبُ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَ أَنْتَ أَخِيْ وَ وَصِيِّيْ وَ وَزِيْرِيْ، وَ خَلِيْفَتِيْ فِيْ أَهْلِيْ وَخَيْرُ مَنْ أُخْلِفُ بَعْدِيْ تَقْضِيْ دَيْنِيْ وَ تُنْجِزُ مَوْعِدِيْ [٢].

---

(١) - وفي شرح النّهج لابن أبي الحديد ج١٣ ص٢٢٨: فلمّا أردت الإنصراف، قال لي ولأناس معي؛

(٢) - رواه العلاّمة المجلسي (ره) في البحارج ٢٢ ص ٤٢٤، نقلا عن أمالي الشّيخ، عن الجعابي، عن إبن عقدة، عن أبي عوانة موسى بن يوسف، عن مولى بني هاشم، عن أبي سحيلة قال: حججت أنا و سلمان الفارسي رحمه الله فمررنابا الرّبذة و جلسنا إلى أبي ذرّ الغفاري رحمه الله، فقال لنا: **إنّه ستكون بعدي فتنة فلابدّ منها، فعليكم بكتاب الله والشّيخ عليّ بن أبى طالب فالزموهما، فأشهد على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّي سمعته وهو يقول: عليّ أوّل من آمن بي، و أوّل من صدّقني، و أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر وهو فاروق هذه الأمّة يفرّق بين الحقّ والباطل وهويعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.**

رواه العلاّمة محمّدبن سليمان الكوفي في المناقب ج ١ ص ٢٧٧ رقم الحديث: ١٩١.

ورواه أيضاً العلاّمة التستري الشّهيد في إحقاق الحقّ ج ١٥ ص ٣٤١، و القندوزي في ينابيع المودّة ص ٨٢و ١٢٩، و لسان الميزان ج ٣ ص ٢٨٣، وكنز العمّال ج ١٢ ص ٢١٤.

١٠٧ - وروى أبو حفص : عليّ بن عمر بن بحر ، قال : حدّثنا عمر بن الحسن الرّاسبي ، قال : حدّثنا سكن بن عبدالعزيز ، قال : حدّثنا هلال بن حباب ، عن أبيه ، قال :

خطبنا عليّ (عليه السلام) فقال : **نَحْنُ وَاللهِ الَّذِيْ لا إِلٰهَ غَيْرُهُ أَئِمَّةُ الْعَرَبِ وَمَنارُ الْهُدٰى ، حُبُّنا أَهْلَ الْبَيْتِ وَالإِيْمانِ مَعاً ، مَنْ تَقَدَّمَنا هَلَكَ ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنّا ضَلَّ .** - وأشار باصبعيه .

١٠٨ - و روى سويد بن سعيد [١] ، قال : حدّثنا يحيى بن سليم الطّائفي [٢] ، قال : حدّثنا الأزور [٣] ، عن سليمان التّيمي ، عن ابي مجلز [٤] عن عبدالله [بن مسعود]، قال :

---

(١) - هو : سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروي أبو محمّد الحدثاني الأنباري. أنظر تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٢٤٧ . وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٢٢٨ .

(٢) - هو : يحيى بن سليم القرشي الطّائفي أبو محمّد ويقال : أبو زكريّا المكّي الحذّاء الخرّاز . أنظر تهذيب الكمال ج ٣١ ص ٣٦٥ رقم : ٦٨٤١ .

(٣) - هو : الأزور بن غالب الهجيمي، روى عن سليمان التّيمي. أنظر الجرح والتّعديل ج ٢ ص ٣٣٦ الرّقم : ١٢٧٤ . وميزان الإعتدال ج ١ ص ١٧٣ .

(٤) - هو : أبومجلز ، لا حق بن حميد البصري السّدوسي . أنظرتهذيب التّهذيب ج ١٢ ، ص ٢٢٢ رقم : ١٠١٧ . وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٥ ص ١٦١ رقم : ٥٤٥ في ترجمة محمّد بن داود الرّملي : عن هوذة بن خليفة ، عن سليمان التّيمي عن أبي مجلز ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ما منزلة عليّ منك ؟ قال : منزلتي من الله عزّ وجلّ .

رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكفّه في كفّ عليّ و هو يقبّله فقلت : يا رسول الله ، ما منزلة عليّ منك ؟ قال :

إِنَّ مَنْزِلَةَ عَلِيٍّ مِنِّيْ، كَمَنْزِلَتِيْ مِنَ اللهِ[(١)].

١٠٩ - وروى اليماني ، قال : حدّثنا يحيى بن عبدالحميد الحمّاني[(٢)] ، قال : حدّثنا سوار بن مصعب[(٣)] ، عن محمّد بن السّائب[(٤)]، عن أبي صالح ، عن الأصبغ بن نباته :

عن أبي هريرة ، قال : رأيت معاذ بن جبل يديم النّظر إلى وجه عليّ

---

(١) - قال العلاّمة رشيد الدّين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السّروي المازندراني المتوفّى (٥٥٨) في المناقب ج ٢ ص ٢٢٠ : و من تحننّه ماجاء في أمالي الطّوسي عن ابن مسعود قال : **رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكفّه في كفّ علي و هو يقبّلها ، فقلت : ما منزلة عليّ منك ؟ قال : منزلتي من الله** .

قال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٥ ص ١٦١ : محمّد بن داود الرملي، عن هوذة بن خليفة عن سليمان التّيمي عن أبي مجلز عن إبن مسعود (رضي الله عنه) قلت : **يا رسول الله ما منزلة عليّ منك ؟ قال : منزلتي من الله عزّ وجلّ** .

وروى العلاّمة الأميني في «الغدير» ج ٧ ص ١٧٧ ، نقلاً عن السّيرة الحلبيّة ج ٣ ص ٣٩١ .

(٢) - هو : يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرّحمان بن ميمون بن عبد الرّحمن الحماني، أبو زكريا الكوفي . تهذيب الكمال ج ٣١ ص ٤١٩ رقم : ٦٨٦٨ .

(٣) - هو : سوار بن مصعب الهمداني الكوفي الضرير ، الجرح و التعديل ج ٤ ص ٢٧١ .

(٤) - هو : محمّد بن السّائب بن بشر بن عمرو الكلبي ، أبو النّضر الكوفي النّسابة المفسّر أنظر تهذيب الكمال ج ٩ ص ١٧٨ ، رقم : ٢٦٦ .

ابن أبي طالب ، فقلت : تديم النّظر إلى وجه عليّ كأنّك لم تره ؟! فقال : إنّي سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول : **أَلنَّظَرُ إِلىٰ وَجْهِ عَلِيٍّ عِبادَةٌ**[1] .

---

(١) - قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٥١ : عن أبي هريرة ، قال : رأيت معاذ بن جبل يديم النّظر إلى عليّ بن أبي طالب ، فقلت : مالك تديم النّظر إلى عليّ كأنّك لم تره ؟! فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **ألنّظر إلى وجه عليّ عبادة** .

وروى أيضاً ابن المغازلي في المناقب ، ص ٢٠٦ بنفس السّند ، كما روى عن عائشة أنّ النّبي عليه السلام قال: **ألنّظر إلى وجه عليّ عبادة** ، وعن عمران بن حصين نحو ماتقدّم ، و روى أيضاً عن طريق جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : **ألنّظر إلى وجه عليّ عبادة** ، وروى أيضاً عن طريق عبدالله بن مسعود ، قال : قال رسول الله : **ألنّظر إلى عليّ عبادة**؛

قال أحمد المحمودي : هذا الحديث من المتواترات وله طرق عديدة ، أورده جمع كثير من الحفّاظ كالعلاّمة الحافظ ابن المغازلي ، وابن عساكر ، و الحاكم النّيسابوري في المستدرك ج ٣ ، ص ١٤١ . قال : وشواهده عن عبدالله بن مسعود صحيحة . وأخرجه أبونعيم في حلية الأولياء ج ٥ ص ٥٨ ، والذّهبي في ميزان الإعتدال ج ٤ ص ٢٨٣ في ترجمة هارون بن حاتم الكوفي . و ٤٠١ ترجمة يحيى بن عيسى الرّملي . وخرّجه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٦ ، ص ١٧٨ . والگنجي الشّافعي في كفاية الطّالب، والمحبّ الطّبري في الّرياض النضرة ج ٢ ، ص ٢١٩ . و ذخائرالعقبى ص ٩٥ . والحافظ السّيوطي فى تاريخ الخلفاء ص ٦٦ ، نقلاً عن ابن عساكر. وابن كثير في البداية والنّهاية والعلاّمة القندوزي في ينابيع المودّة ص ٩٠ . و ابن البطريق فيالعمدة ، ص ١٩١ . والخطيب الخوارزمي في المناقب ، ص ٢٥٢ . و أوردناه مفصّلاً في كتابنا «**الأربعون حديثاً في فضائل أميرالمؤ منين و سيّدة نساء العالمين بروايه عائشة** » وللعلاّمة =

١١٠ - وحدّثنا الحسين بن يوسف السعد، عن عبد الرّحمان بن محمّد المحاربي، قال: حدّثنا سليمان الأعمش، عن عباية الأسدي، قال:

بينما ابن عبّاس جالس علىٰ شفير زمزم، ونحن حوله إذ قام إليه رجل فقال: يابن عبّاس فيما قاتل عليّ أهلَ لا إلَه إلاّ الله، ولم يكفروا بصلاة ولا صيام ولا بزكاة ولا بحجّ؟ فقال ابن عبّاس: ممّن الرّجل؟ فقال: رجل من أهل الشّام، فقال: أعوان كلّ ظالم إلاّ من عصم الله، و سأحدّثكم أنّ عليّ بن أبي طالب لم يقرّ له بفضله كما لم يقرّ موسى للخضر بفضله حين خرق السفينة، فإنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قدّمه وشهد جلّ أصحابه بالفضل له، و عمر يقول: من قال غير هذا فهو مفتر، عليه ما على المفتري[(١)] بغضاً منه لعترة الرّسول صلّى الله عليه وآله. رواه أبو داود، قال:

= التستري جولة في الحديث في إحقاق الحقّ ج ٧، ص ٨٩.

(١) - قال محمّدبن سليمان الكوفي في مناقبه ج ١ ص ٣٦٦ رقم ٢٩٣: عن سعيدبن جبير قال: كان عبدالله بن عبّاس على شفير زمزم فجاءه رجل من أهل الشّام فقام بين يديه فقال: يابن عبّاس إنّي إمرؤ من أهل الشّام فقال ابن عبّاس: أعوان كلّ ظالم إلاّ من عصم الله منكم سل عمّا بدالك قال: أتيتك أسئلك عن عليّ بن أبي طالب و قتاله أهل لا إله إلاّ الله الّذين لم يكفروا بقبلة ولا بصلاة و لا بزكاة ولا صيام؟

فقال ابن عبّاس: سل عمّا يعنيك. قال الشّامي: لم آتك أضرب إليك من حمص لحجّ ولا لعمرة و لكنّي أتيتك لتشرح لي أمر عليّ و فعاله. قال: فقال ابن عبّاس: إنّ علم العالم صعب لا تحتمل و لا تقرّ به القلوب الصديّة إنّ مثل عليّ فيكم كمثل موسى والعالم وذلك كما في قول الله: ﴿**يا موسى إنّي إصطفيتك على النّاس برسالاتي وبكلامي فخذ ما** =

= آتيتك وكن من الشّاكرين * وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظة﴾ (الأعراف/ ١٤٤ و ١٤٥) . فكان يرى موسى أنّ الأشياء كلّها قد أثبتت له كما ترون أنتم أنّ علماؤكم قد أثبتوا لكم علم الأشياء كلّها فلمّا أتى موسى ساحل البحر فاستنطق العالم أقرّ له بالفضل عليه ولم يحسده كما حسدتم عليّاً في فعاله فرغب موسى إليه و أحبّ صحبته و علم العالم أنّ موسى لا يصبر عليه و لا يطيق صحبته فقال له : ﴿إن إتّبعتني فلا تسألني عن شيء حتّى أحدث لك منه ذكراً﴾ (٧٠/الكهف/١٨) فخرق السّفينة فكان خرقها لله رضاً و سخطاً لموسى و قتل الغلام و كان قتله للّه رضاً و سخطاً لموسى و أقام الجدار فكان إقامته للّه رضاً و سخطاً لموسى و كذلك كان عليّ لم يقتل إلاّ من كان قتله للّه رضاً وعند أهل الجهالة من النّاس سخطاً فاجلس حتّى أحدّثك :

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا تزوّج زينب إبنة جحش أولم وكانت وليمته الحيس وكان يدعوا من المؤمنين عشرة عشرة ، فإذا أصابوا طعام نبيّهم إستأنسوا بحديثه واشتهوا النّظر إلى وجهه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشتهي أن يخلوا له الدّار وكان يكره أذى المؤمنين فأنزل الله ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النّبي إلاّ أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه﴾ إلى قوله : ﴿والله لايستحي من الحقّ﴾ (٥٣/ الأحزاب : ٣٣) فلمّا نزلت هذه الآية كان النّاس إذ دعوا إلى طعام نبيّهم فطعموا لم يلبثوا فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في بيت زينب إبنة جحش سبعة أيّام و لياليها ثمّ تحوّل من بيت زينب بنت جحش إلى بيت أم سلمة فمكث عندها يوماً و صباحه إلى الغد .

فلمّا تعالى النهار أتى عليّ الباب فدقّه دقّاً خفيّاً فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دقّه و أنكرت أمّ سلمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أمّ سلمة قومي فافتحي الباب فإنّ بالباب رجلاً =

١١١ - حدّثنا هشيم، عن حصين بن عبدالرّحمن السّلمي، عن

= يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله. وهي لاتدري من بالباب - فقالت: يا رسول الله من هذا الّذي بلغ من خطره أن أقوم فأستقبله بوجهي ومعاصمي؟ فقال: يا أمّ سلمة من يطع الّرسول فقد أطاع الله، قومي فافتحي له الباب فإنّه لايفتح الباب حتّى يسكن عنه الوطؤ. فقامت وهي تقول: بخ بخ لرجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله. ففتحت الباب.

و أمسك عليّ بعضادتي الباب حتّى إذا سكن عنه الوطؤ فتح الباب و دخل فسلّم على النّبي فردّ عليه ثمّ قال النّبيّ: يا أمّ سلمة هل تعرفين هذا؟ قالت: نعم هذا ابن عمّك عليّ بن أبي طالب. قال: إشهدي يا أمّ سلمة إنّه سيّد المسلمين من بعدي و أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين و إمام المتّقين.

إشهدي يا أمّ سلمة أنّ لحمه من لحمي و دمه من دمي.

إشهدي يا أمّ سلمة أنّه أخي في الدّنيا و رفيقي في الآخرة.

إشهدي يا أمّ سلمة أنّه يبعث يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة يقال لها: محبوبة تصكّ ركبته مع ركبتي و فخذه مع فخذي.

إشهدي يا أمّ سلمة أنّه معي على الصّراط يقول لأعدائنا أهل البيت: تعستم تعستم.

إشهدي يا أمّ سلمة أنّه يقاتل من بعدي النّاكثين والقاسطين والمارقين.

أقول: و في التعليقة هكذا: و إلى هنا ينتهي كلام ابن عبّاس برواية الشّيخ الصّدوق في كتاب علل الشّرايع و بعده هكذا: فقال الشّامي فرّجت عنّي يا عبدالله أشهد أنّ عليّ بن أبي طالب مولاي و مولى كلّ مسلم.

إشهدي يا أمّ سلمة أنّه مع الحقّ يزول حيث مازال، لا أخاف عليه فتنةً ولا بلاءً حتّى يلقاني وقد وعدني ربّي - ولن يخلف الميعاد - أنّه يحفظني فيه ويسلم دينه حتّى يلقاني.

عبدالرّحمان بن أبي ليلى، قال:

جلس ناس في خلافة عمر، فتذاكروا أبابكر، و ذكروا عمر في حديث طويل، قال: ثمّ خطب عمر فقال: أيّهاالنّاس إنّ خير النّاس بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أبوبكر، فمن قال غير هذا: فهو مفتر عليه ما على المفتري[١]. فاقتدت العامّة به و طرحوا أخبار رسول‌الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طاعة منهم لعمر؛

ثمّ نذكر فضله رجوعاً إليه ثمّ هو أقرب النّاس قرباً و أمسّهم رحماً برسول الله، قد خصّه الله بنبيّه إذ جعله في حجره لمّا عرف من عواقب أمره، فأسلم والنّاس كفّار، و أبصر و النّاس فجّار، و صلّى للرّحمن وهم يعبدون الأصنام، و وقى بنفسه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) غير ناكل، فسبق السّابقين، و كان أوّل المسلمين، و أفضل النّاصرين، فقصم الله به كلّ جبّار عنيد، و كلّ ذي بأس شديد في مواطن الكرب، و أعزّ به الدّين، و كشف به الأهوال، إذ كان عدّة الأقران عند النّزال، و قاتل الأبطال عند الصّيال و شرف الإسلام يوم القتال، أفعاله يوم بدر مشهورة، و يوم أحد معروفة و يوم الأحزاب معلومة، و يوم عمرو بن عبدود حيث[٢] نادى البراز معلنة، والنّاس مطرقون [رؤسهم]، فأسال الله على يده مهجته، ولقي به موته، و فرّج عن المسلمين كربتهم.

---

(١) - أسد الغابة ج ٣، ص ٣٢٣، ط بيروت، قال: حدّثنا خيثمة، حدّثنا محمّدبن الحسين الحنيني، أخبرنا عارم أبوالنّعمان، حدّثنا هشيم....

(٢) - و في «ح»: حين نادى.

ويوم خيبر يوم الرّاية ، إذ أخرجه النبيّ ، و هو أرمد بعدما انـهزم القوم دفعة بعد دفعة حتّى قال النّبيّ [ﷺ] : **لَأُعْطِيَّنَ الرّايَـةَ غَـدَاً رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**[١] ، ثمّ وصفه ، فقال : كرّار

---

(١) - أنظر الكامل في التّاريخ : لابن الأثير ج ٢ ص ٢١٩ ط بيروت و قريب منه في تاريخ الطّبري ج ٣ ص ١٢ ط مصر . والحديث متواتر ومشهور جدّاً و قد أورد الحمويني فـي فرائد.السّمطين ج ١ ص ٣٧٨ : و سمعته يوم خيبر يقول : **لأعطينّ الرّاية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله و رسوله** . قال : فتطاولنا لها ، فقال : أدعوا لي عليّاً . قال : فدعوناه فأتاه و به رمد فبصق في عينه و دفع الرّاية إليه ففتح الله عليه. و رواه الهيثمي في مجمع الزّوائد ج ٩ ص ١٢٦ : عن ابن عمر قال : جاء رجل من الانصار إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنّ اليهود قتلوا أخى قال : لأدفعنّ الرّاية إلى رجل يحبّ الله و رسوله ويحبّه الله و رسوله يفتح الله على يديه فيمكنك من قاتل أخيك فاستشرف لذلك أصحاب رسول الله ﷺ فبعث إلى عليّ فعقد له اللّواء فقال : يارسول الله إنّي أرمد كما ترى و هو يومئذ رمد فتفل في عينيه فما رمدت بعد يومه فمضى . رواه الطّبراني و فيه أحمد بن سهل بن عليالباهلي ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات . عن جميع بن عمير قال : قلت لعبدالله بن عمر: حدّثني عن عليّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر : لأعطين الرّاية رجلاً يحبّ الله و رسوله ويحبّه الله و رسوله فكأنّى أنظر إليها مع رسول الله ﷺ و هو يحتضنها وكان عليّ بن أبي طالب أرمد من دخان الحصن فدفعها إليه فلا والله ماتنامت الخيل حتى فتحها الله عليه. وعن أبي ليلى قال : قال رسول الله ﷺ لأعطينّ الرّاية رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله فدعا عليّاً فأعطاه إيّاها .

وعن عمران بن حصين قال : قـال رسـول الله ﷺ لأعـطينّ الرّايـة رجـلاً يـحبّ الله =

غير فرّار، فبعثه مؤيّداً وشهد له بإخلاص الله له المحبّة لصدقه في عزيمة، ويمنه في النقيبة، وهدم الله به حصنهم، وأفاء على المسلمين غنيمتهم، فليس لأحد أن يشهد علىٰ رسوله، إلاّ لعليّ (عليه السلام) ، وهذا أمر عجيب لمن فهمه حتّى قال عمربن الخطّاب : فما أحببت الإمارة إلاّ يومئذ .

١١٢ - و روى ذلك ابن أبي شيبة[١]: قال : حدّثنا إبن فضل ، قال : حدّثنا سالم بن أبي حفصة ، عن جميع بن عمير ، قال :

ورسوله ويحبّه الله ورسوله فأعطاها عليّاً . رواه الطّبراني بأسانيده وفي أحسنها معتبر بن أبي السّري العسقلاني و لم أعرفه وبقيّة رجاله رجال الصّحيح . وعن ابن عبّاس قال : بعث رسول الله ﷺ إلى خيبر أحسبه قال : أبابكر فرجع منهزماً و من معه فلمّاكان من الغد بعث عمر فرجع منهزماً يجبّن أصحابه ويجبّنه أصحابه فقال رسول الله ﷺ لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله لايرجع حتّى يفتح الله عليه فثار النّاس فقال : أين عليّ فإذا هو يشتكي عينيه فتفل في عينيه ثمّ دفع إليه الرّاية فهزّها ففتح الله عليه .

وعن أبي ليلى قال : قلت لعليّ وكان يسمر معه أنّ النّاس قد أنكروا منك أن تخرج في الحرّ في الثّوب المحشو وفي الشّتاء في الملاءتين الخفيفتين؟!فقال عليّ: أو لم تكن معنا قلت : بلى ، قال : فانّ النّبيّ ﷺ دعا أبابكر فعقد له لواءً ثمّ بعثه فسار بالنّاس فانهزم حتّى إذابلغ ورجع فدعا عمر فعقد له لواءً فسار ثمّ رجع منهزماً بالنّاس ، فقال رسول الله ﷺ لأعطينّ الرّاية رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله يفتح الله له ليس بفرار فأرسل فأتيته وأنا لا أبصر شيئاً فتفل في عيني فقال :أللهمّ إكفه ألم الحرّ والبرد فما آذاني حرّ ولابرد بعد .

(١) - المصنّف لابن أبي شيبة ج ١٤ ص ٤٦٣ ، عن طريق آخر ، فراجع .

أتيت ابن عمر أسأله عن عليّ (عليه السلام) فقال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث عمربن الخطّاب إلى خيبر فرجع يقول له المسلمون: و يقول لهم: فقال النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): لأعطينّ هذه الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله و يحبّه الله ورسوله، ليس بفرّار، فتطاول[1] لها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أين عليّ؟ فأوتي به أرمد العين فتفل في عينيه ودعا له فما إشتكت عينه حتى قتل! ثمّ عقد له الرّاية فوالله ما صعد آخرنا حتّى فتح الله خيبر، فاستأذنه حسّان بن ثابت أن يقول شعراً، فقال: قل: فأنشأ يقول:

وكان عليّ أرمد العين يبتغي ... دواءً فلمّا لم يحسّ مداويا

شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقيّاً وبورك راقيا

فقال: سأعطي الرّاية اليوم ضارباً ... كميّاً محبّاً للرّسول مواليا

يحبّ الإله، والإله يحبّه ... به يفتح الله الحصون الأوابيا

فخصّ بها دون البريّة كلّه ... عليّاً وسمّاه الوزير المؤاخيا.[2]

ثمّ يوم حنين، إذ ولّوا مدبرين، لايلوون علىٰ شيء، و لا علىٰ أحد من المسلمين، ويوم أحد، إذ مرّوا مصعدين والرّسول يدعوهم ولا يجيبون، و هو في ذلك كلّه صابر على الأذى، قاصم لجبابرة العدى،

---

(١) - وفي «ح»: فتنصّى.

(٢) - أنظر عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني ج ١٦ ص ٢١٦ و فيه إختلاف بعض العبارات.

الوليد، و شيبة يوم بدر، و طلحة و قومه يوم أحد و عمرو بن ودّ العامري يوم الأحزاب، و مرحب و قومه يوم خيبر، لا يعد جبّاراً إلاّ وهو سمام منيّته، وبسيفه كفّ الله بليّته، ينزل[١] جبرائيل على النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يخبره بمنزلته عند أهل السّماء بحداثته، حتّى قال الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم): هو منّي يا جبرائيل و أنا منه، فقال جبرائيل: و أنا منكما [و] ملائكة الله أنصاره، وهم عند ذلك حضاره مكتنفين له بالتأييد، قد عصمه الله بالتّوحيد والتسديد، فصار حامل راية الإسلام والإيمان في جميع المواطن، والمشار إليه في جميع الأماكن، حتّى أتى به الله في الملاعنة مع ذريّته أبناء الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) و زوجته وإبنيها الأطهار الأبرار، فقال: ندعوا أنفسنا و أنفسكم، فخلط نفسه بنفسه.

ثمّ أمرالله بنبذ العهد للمشركين على يده بقوله: ﴿بَراءَةٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ﴾[٢] فلمّا نزلت عليه السّورة: بعث بها مع أبي بكر بن أبي قحافة، بأمر الله تعالى من إظهار أمره، والكشف عن حال عليّ (عليه السلام) ليكون أبوبكر منسوخاً بعليّ (عليه السلام) ويكون عليّ النّاسخ، فهبط: جبرائيل، فقال: يا محمّد، إنّه لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فبعث عليّاً في أثره و أمره أن يأخذ منه سورة البرائة ويقرأها على النّاس بمكّة.

فكشف [الله] عزّوجلّ، و أعلم الأمّة، أنّه لا يؤدّي عن رسول الله غيره ليكون ذلك دليلاً له فيما بعد هنيئاً مريئاً ما أعطاه الله وخصّه به،

---

(١) - و في «ح»: يتنزّل.

(٢) - سورة التوبة: الآية ١.

وأبان به فضله ، ودلّ الأمّة عليه ، فقام به مسمعاً ، وقد إعترض بسيفه المشركين، والمشركون يعلون عليه الأرض ما فيهم من يجسر أن يمدّ بصره فضلاً عن منابذته حتّى نبذ العهد و صدق الوعد .

ثمّ تظاهر ذلك بسدّ الأبواب إلاّ بابه حتّى أباحه الله تعالى من مسجده ما أباحه لرسوله ، و أفرده بإخوته ، حين آخى بينه وبين نفسه ، وآخى بين أصحابه ، [وألّفهم على مراتبهم[١]] ، فصار جهّال الأمّة يقرنون بين أخي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبين أخي عمر بن الخطّاب ، لابل لم يرضوا حتى فضّلوه عليه ، فيا عجباً ما أعمى قلوبهم وأقلّ معرفتهم بالتميّيز،! إذ القوم في طبقة أخرى ، وهو مع رسول الله .

ثمّ أخبرهم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : أنّه وليّ لمن والاه و عدوّ لمن عاداه ، و إنّ الله ناصر أنصاره و خاذل أعدائه،][٢] ثمّ أعطاه الحكم[٣] والعلم والصّدق والزّهد، لم يتّخذ غير سبيل الله سبيلاً ، ولا غير دليله دليلاً ، ولم تكن تأخذه في الله لومة لائم ، ولم يقارف إثماً ، ولم يشارك في مظلمة ظالماً، فهدى الله به من هداه، وهدى به من قصد لا يرضى سخط الله، ولايجانب الهدى، ولا يحمل الأمور إلاّ على التّقي، وقد طهّره الله على لسان نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بإذهاب الرّجس عنه وعن ذرّيته، واختصه بأن جعل عقب نبيّه ولده، فعترة رسول الله وديعته الّتي ضيّعوها، قد خصّه الله من

---

(١) - ليس في «ح» .

(٢) - ليس في «ح» .

(٣) - وفي «ح» : الحلم .

الفضائل بما لم يخصّص به غيره، وجعله مفتاح كلّ فضيلة، إذ جعل النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، مبدأ الدّعوة، وجعله التّالي الّذي يقوم بأمره من بعده، له شرف الدّنيا والآخرة، فما من شرف تمتدّ إليه الأبصار، وترتفع عنه الأقدار، وتعظم فيه الأخطار، وتحسن فيه الآثار، إلاّ وهو البائن به على الأمّة، قاتل بعده النّاكثين، والقاسطين، والمارقين، والملحدين، و الجاحدين.

فلم يكن وصيّ يعدل وصيّ نبيّنا إذ جعله موضع حاجته فيما عهد إليه بعده في خاصّ أموره وعامّها، وجعله قاضي دينه ومنجز وعده وموضع أسرار دينه الّذي غسّل بدنه، ووارى جثّته، وسالت نفس رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في كفّه ومسح بها وجهه، قد أسنده إلى صدره، لايطمع أحد في مشاركته والنّاس في السقيفة لايهمّهم أمر نبيّهم قد تجالدوا بسيوفهم طلباً للإمرة حتّى قال بعضهم: أقتلوا سعداً قتل الله سعداً!، ثمّ قالت الأنصار لمّا دفعوها عن أهل البيت النبوّة: منّا أمير ومنكم أمير، وأكبّوا على دنياهم، وأهملوا أمرآخرتهم، وهان عليهم موت نبيّهم، فبعداً للقوم الظّالمين، فبان على السّابقين من الأمم الخالية، والفاضلين الأوّلين، ثمّ كانت زوجته سيّدة نساء العالمين الّذي جعل الله ذريته منها ذريّة الرّسول فرفع بها درجته، وأبان فضله وشرّف منزلته، زاد الله رفعة بها وعلوّاً.

فهذه خصال ليست لأحد من الأمّة، فهل يقدّم هذا على الّذي هذه صفاته، إلاّ من فقأ عين الإيمان وأزال عمود الإسلام، وضعضع أركان الدّين، أم هل لمؤمن أن يقعد مقعد التقيّ النقيّ البريء من دنس الجور

وضلال الحيرة إلاّ من عضّ على لجام الكفر ، فحطّمه وعلى عمود الدّين فقصّمه ، وعلى بنيانه فهدّمه ، وعلى ستر الحقّ فانتهكه ، أو من قد حمل راية الشّيطان معلناً ، ومضى بها في طاعته ، مقدماً لهواه ، مؤثراً لمبتغاه ، قد مكنّه زمانه ، وجعله في الأمور أمامه ، ثمّ عدل فصار باب الفتنة ، وإمام الضّلالة ، وقائد أهل البدعة الّذي أمات الإسلام فقبره ، وقاتله فقهره ، وزال أمر من فيه مصلحة العباد ومعه الرّشاد ، فياويل من أزال الحقّ عن جهته حسداً وبغياً ، وميلاً إلى طلب الإمرة ، وحبّاً للولاية ، ألم يكن إلى الإسلام سابقاً؟ ولمجاهدة أعداء الله بين يدي نبيّه متشوّقاً ، وبالقضايا والأحكام معروفاً ، ولكشف الشّبهات من المعضلات مدّخراً وموصوفاً هيهات قد إنقطع الطّمع أن يوجد له نظير .

توصيف ابن عبّاس عليّاً عليه السلام لمّا سأله معاوية :

وقد وصفه ربّانيّ هذه الأمّة عبدالله بن عبّاس حيث سأله معاوية عنه، فقال :

١١٣ - كان والله للقرآن تالياً ، وللشّر قالياً ، وعن المين نائياً ، وعن المنكرات ناهياً وعن الفحشاء ساهياً ، وبدينه عارفاً ، ومن الله خائفاً ، ومن الموبقات صارفاً ، وباللّيل قائماً ، وبالنّهار صائماً ، ومن دنياه سالماً ، وعلى عدل البريّة ملازماً ، وبالمعروف آمراً ، وعن المهلكات زاجراً ، وبنور الله ناظراً ، ولشهوته قاهراً ، فاق العالمين ورعاً وكفافاً ، وقناعة وعفافاً ، وسادهم زهداً وأمانة ، وبرّاً وحياطة .

كان والله حليف الإسلام ، ومأوى الأيتام ، ومحلّ الإيمان ، ومنتهى الإحسان وملاذ الضّعفاء ، ومعقل الحنفاء ، كان للحقّ حصناً حصيناً ، وللنّاس ركناً ركيناً ، قائماً بحقّ الله صابراً محتسباً حتّى عزّ الدّين في الدّيار ، وعبدالله في الأقطار ، وفي الضّواحي والبقاع ، والتّلاع والرّياع ، وفوراً في الرّخاء ، شكوراً في الأواء.

كان والله : هجاداً بالأسحار ، كثير الدّموع عند ذكر النّار ، دائم الفكرة في اللّيل والنّهار ، نهّاضاً إلىٰ كلّ مكرمة ، سعّاء إلى كلّ منجية ، فرّارا من كلّ موبقة .

كان والله : علم الهدى ، وكهف التّقى ، ومحلّ الحجى ، وبحر النّدى، وطود النّهى وكنف العلم للوراى ، ونور السفر في ظلم الدّجى

كان [والله] داعياً إلى المحجّة [البيضاء] العظمى، ومستمسكاً بالعروة الوثقى، وعالماً بما في الصّحف الأولى، وعلاماً بطاعة الملك الأعلى، و عارفاً بالتأويل والذكرى ومتعلّقاً بأسباب الهدى، وحائداً عن طرقات الرّدى، وسامياً إلى المجد والعلى، وقائماً بالدّين والتّقوى، و تاركاً للجور والرّدى، وخير من آمن واتّقى، وسيّد من تقمّص وارتدي و أبرّ من انتعل و احتفى، وأصدق من تسربل واكتسى، وأكرم من تنفّس و قرأ، وأفضل من صام وصلّى، وأفخر من ضحك وبكى، وأخطب من مشى على الثّرى، و أفصح من نطق في الورى بعدالنّبيّ المصطفى، صلّي القبلتين.

فهل يساويه أحد وهو زوج خير النّساء ؟ فهل يوازيه و هو أبو السّبطين؟ فهل يدانيه مخلوق ؟

كان والله الأسد قتّالاً ، وفي الحروب شعّالاً ، وفي الهزاهز جبالاً ، فعلى من لعنه وانتقصه حقّه لعنة الله إلى يوم التّناد .

فهذه خصال لانعرف لأحد من الأمّة مثلها ، وهي خصال مشهورة .

ثمّ نحتجّ الآن على من أدّعى الإمامة لغيره حتى نوضح أنّه لم يصلح لها إلاّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

(٤)

باب نفي الإمامة
عمّن لم يصلح لها
وإثباتها لمن صلح لها

١١٤ - قال الله عزّوجلّ، حيث خاطب إبراهيم عليه السلام:

﴿لا يَنالُ عَهْدِيْ الظّالِمِينَ﴾[١]

[أبوبكر ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

فادّعوا الإمامة لرجل : قد عبد الأوثان ، و أشرك بالله أكثر عمره ، و جاء في تفسير هذه الآية : أنّهم عابدوا الأوثان ، و فعل النّبي صلى الله عليه وآله وسلم دليل حيث بعث إلى مكّة ، ليقرأ عليهم سورة البرائة ، فلمّا خرج من المدينة ، أمسك الجليل تعالى حتّى إنصرف عنه ، و تسامعت القبائل بخبره ، وإستعظم[٢] الكلّ أمره للعلّة الّتي ذكرناها من قبل ؛

ثمّ هبط جبرئيل على النّبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلمه : أنّه لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك ، فبعث عليّاً عليه السلام في أثره و أمره أن يتناول منه السّورة و يقرأها على أهل مكّة ، و أقرّه على الحجّ لعلّة نحن نشرحها من

---

(١) - سورةالبقرة، الاية ١٢٤ .

(٢) - في «ش»: واستتمّ، وفي «ح»: واستعمّ .

بعد إن شاءالله .

وكان عليّ عليه السلام المؤدّي عن ذمّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و أبوبكر المعزول بأمرالله عن أداء هذه الذمّة الواحدة ، فضلاً عن سائر ذممه ، فقد علم أهل القبلة أنّ هنا أمراً قد نفى الله عنه أبابكر ، و ليس هو فيه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و لا رسول لله فيه منه و أمراً قد بيّنه لعليّ عليه السلام فهو فيه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليجعلوا ماشاء وا من دين أو نسب فلابدّ لهذه المنيّة أن يكون الرّجل ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفسه ، فلا يؤدّي عن ذمّة الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ من هو من أهله ، أو أن لا يكون من ليس من أهل ملّته ، فإنّ جماعة إحتجّت أنّه من أهل ملّتك ، فأنكرها ذلك عليهم ، فأوردوا حججاً لم يقدروا علىٰ دفعها، فأمسكنا عن مراجعتهم مخافة أن يوردوا علينا ما لا قبل لنابه ، و نحن نذكر ماذكروه ؛

١١٥ - قالوا : قال الله تعالىٰ حكايةً عن إبراهيم عليه السلام : ﴿**وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيْراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ إِتَّبَعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّيْ**﴾[١] ، قالوا: كيف يكون من إبراهيم من عبد الأصنام أربعين سنة ، و قد قال النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم قال له جبرئيل في مبيت عليّ (عليه السلام) علىٰ الفراش : **يٰا مُحَمَّدُ هٰذِهِ الْمُواساتُ قٰالَ لَهُ : يٰاجَبْرَئِيْل إِنَّهُ مِنِّيْ وَ أَنَا مِنْهُ** ، فقال جبرئيل (عليه السلام) : **وَأَنَا مِنْكُمٰا**[٢] .

---

(١) - سورة ابراهيم : الآية ٣٥ و ٣٦.

(٢) - قال محمّد بن جرير الطّبري العامي في تاريخ العموم والملوك ج ٢ ص ٥١٤ =

[عليّ عليه السلام من رسول الله و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه]

قالوا: لايمكن أن يكون جبرئيل من قريش، ولعمري بل أراد أنّه من أهل ملّتكما و على دينكما.

ومن نفاه الله عن محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) في الدّين لايصلح للأمّة [للإمامة] ولا لأداء الذّمم عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فلمّا أوردوها علينا أمسكنا مخافة إيرادهم ما أطمّ من هذه.

= حدّثنا أبو كريب قال حدّثنا عثمان بن سعيد قال حدّثنا حبّان بن عليّ عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال: لمّا قتل عليّ بن أبي طالب أصحاب الألوية أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من مشركي قريش فقال: لعليّ إحمل عليهم فحمل عليهم ففرّق جمعهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي قال: ثمّ أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعليّ: إحمل عليهم فحمل عليهم ففرّق جماعتهم و قتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لوي فقال جبريل: **يا رسول الله إنّ هذه للمواساة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّه منّي و أنا منه، فقال جبريل: وأنا منكما**، قال: فسمعوا صوتاً، لاسيف إلاّ ذوالفقار ولا فتى إلاّ عليّ. ربيع الأبرار للزّمخشري ج ١ ص ٨٣٣.

ورواه الذهبي في ميزان الإعتدال ج ٣ ص ٣٢٤، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ١٨٢ ط مصر، أنظر إحقاق الحق ج ٥ ص ٢٨٥ و ج ٦ ص ١٥ و ١٩ و ج ٨ ص ٢٦٠ و ج ١٦ ص ١٥٥، ١٦٢، ١٦٤، ٤١٩.

١١٦ ـ وإحتجّوا علينا بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) **أَلْمُؤْمِنُوْنَ يَسْعٰى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنٰاهُمْ وَ يُجِيْرُ عَلَيْهِمْ أَقْصٰاهُمْ وَ هُمْ يَدٌ عَلىٰ مَنْ سِواهُمْ الْمُوَجَّه**(١)

قالوا: إذا كان حكم رسول الله أنّ الذمّة اللاّزمة يسعى بها الأدنىٰ من المؤمنين، ثمّ هبط جبرئيل فى هذا الرّجل علىٰ نبىّ الله فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: إنّ الرّجل الموجّه في هذه الذمّة لا يؤدّي عنك كيف يؤهلّه لأداء سائرالذّمم، وإحتجّ عليه حين ولّىٰ الأمور بعد رسول‌الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوم من المؤمنين، فقالوا: أيّهاالرّجل حرام تأهيلك هذه المنزلة الّتي أنزلتها، و أنت المخصوم المدفوع عن أدنىٰ ذمّة واحدة من بين‌العالم، لم

---

(١) - المجازات النّبوية للشّريف الرّضي (ره) ص ١٧ ط مصر، و في ط بيروت، ص ١١: ومن ذلك قوله عليه الصّلاة والسّلام: **ألمسلمون من تتكافؤ دمائهم ويسعى بذمّتهم أدناهم ويردّ عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم.**

باختلاف جزئي، و سنن إبن ماجه ج ٢ ص ٨٩٥ باب ٣١ الحديث ٢٦٨٣، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالأعلى الصنعاني حدّثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عبّاس عن النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: **ألمسلمون تتكافؤ دمائهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمّتهم أدناهم ويردّ على أقصاهم.**

حدّثنا هشام بن عمّار حدّثنا حاتم بن إسماعيل عن عبدالرّحمن بن عيّاش عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): **يد المسلمين على من سواهم تتكافؤ دمائهم وأموالهم ويجير على المسلمين أدناهم و يردّ على المسلمين أقصاهم.**

تؤدّها عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، و هو حيّ بين أظهرنا يقوّم الزّيغ ، فكيف قمت مقامه فى أداء جميع الذّمم بعده ، فأنت معزول بأمرالله ، وليس لأحد من الائمّة أن يولّي من عزله الله إلاّ بوحي من الله وهو[1] معدوم ، ثمّ أنت معزول عن ذلك ، عزلك رسول‌الله عن الرّاية ، و عن قتل صاحب الإختلاف ، و عن قتل الجيش الّذي نزلت فيه سورة والعاديات ، و عن سُكنىٰ المسجد ، و أمر بسدّ بابك ، و عن الصّلاة يوم تقدّمت بأمر بلال عن عائشة ، و إذ كنت منسوخاً ، فانّ الله عزّ وجلّ قد أمرنا بأمور ثمّ نسخها ، و حرّم العمل بها و حظّرها فلذلك جعلك منسوخاً ، و حرّم العمل بالمنسوخ مع النّاسخ ، هذا في حالة كنت فيها تابعاً ، فكيف يحوز أن تؤدّي عن ذمم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فى حالة كنت فيها متبوعاً .

فلمّا قيل له ذلك : قال : هذا قول عليّ بن أبي طالب ، لا قولكم . ثمّ أمر خالدبن الوليد بالفتك بعليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ونحن نذكره في موضعه إن شاءَالله .

---

(١) - و في «ش» : و هذا.

[إقرارأبي بكر على نفسه]

وقالت فرقة أخرىٰ : كيف تصلح للأمّة ، و أنت قد أقررت علىٰ نفسك ، أنّك من أهل النّار . رواه الواقدي : قال :

حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن ابن عوف ، قال : قال أبوبكر : قد علمت أنّي داخل النّار أو واردها، فليت شعري هل أخرج منها أم لا ؟ .

و قالوا أيضاً : ألست الّذي قلت : إنّ لي شيطاناً يعتريني عند غضبي[1] ؟ .

---

(١) - أنظر ص ٢٤٠ من هذا الكتاب .

[كيف يصلح للإمامة من له شيطان يعتريه ؟!]

فكيف يصلح للإمامة، من له شيطان يعتريه ؟! وكيف يؤمن على الأحكام والدّماء والفروج و هذه حاله ؟! فلم يؤخّره ذلك، ولا منعه التحرّج[1] عن قول ما لا يفي به، والله المستعان.

ثم إحتجّ المحتجّ أنّه قال: قد ثبت لعليّ (عليه السلام) في ذلك المقام حين بعث في أمر أبي بكر، خمس خصال، و ثبت على أبي بكر خمس خصال عليّ النّاسخ، و أبوبكر المنسوخ، و عليّ العازل، و أبوبكر المعزول، و عليّ المثبت من رسول الله، و أبوبكر المنتفي، و عليّ المؤدّي عن رسول الله ذممه و أحكامه حكماً و خبراً، و أبوبكر الّذي لا يصلح أن يؤدّي، و عليّ المنزّه عن موقف الجهل بالموسم والوقوف بالمزدلفة، و أبوبكر المولّى الموسوم بالجهل، و بدعة الوقوف بالمزدلفة، و من حجّ في ذي القعدة الّذي ختم به حجّ الجاهلية.

رواه أبو أيّوب: سليمان بن داود المنقري[2]، قال: حدّثنا يزيدبن هارون[3]، قال: حدّثنا حسين الأشقر[4]، قال: حدّثني أياس بن

---

(١) - وفي «ش»: التّحرّب.

(٢) - الجرح والتعديل ج ٤، ص ١١٤، الرّقم: ٤٩٨. وسير أعلام النّبلاء ج ١٠ ص ٦٧٩ الرّقم: ٢٥١.

(٣) - الجرح والتعديل ج ٩، ص ٢٩٥، الرّقم: ١٢٥٧.

معاوية[(٥)]، عن عكرمة ابن خالد المخزومي[(٦)] [قال] :

إنّ أبابكر حجّ في ذي‌القعدة ، فلمّا كان العام المقبل حجّ رسول الله في ذي الحجّة ، فخطب النّاس فقال :

أَيُّهاالنّاسُ ، إِنَّ الزَّمانَ قَدْ إِسْتَدارَ كَهَيْئَةِ يَوْمِ خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ. ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهورِ عِندَ اللهِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِيْ كِتابِ اللهِ يَومَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[(٧)]

ثلاثة متوالية : ذوالقعدة و ذوالحجّة ، و محرّم ، و رجب الّذي بين جمادي و شعبان ، و كان الحجّ يكون في شهر رمضان ، و في ذي‌القعدة ، فحجّ أبوبكر و لم يحجّ رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم)فلمّا كان العام المقبل حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : فوافق الحجّ ذا الحجّة .

قال سفيان بن حسين:[(٨)] و حدّثنى أبو بشر، عن مجاهد ، أنّ أبابكر حجّ في ذي القعدة.[(٩)]

---

(٤) - الجرح والتعديل ج ٣، ص ٤٩ ، الرّقم : ٢٢٠ .

(٥) - الجرح والتعديل ج ٢ ، ص ٢٨٢ ، الرّقم : ١٠١٨ .

(٦) - الجرح والتعديل ج ٧ ، ص ٩ ، الرّقم: ٣٥ .

(٧) - سورة التّوبة، الآية ٣٦.

(٨) - هو : سفيان بن حسين بن الحسن، أبو محمّد الواسطي، أنظر تهذيب الكمال، ج ١١ ص ١٣٩، الرّقم : ٢٣٩٩ .

(٩) - أنظربحارالأنوار ج ١٥، ص٢٥٢.

١١٧ ـ قال : و حدّثنا محمّد بن بكيرالحضرمي [١] ، قال : حدّثنا عبّادبن العوّام [٢] ، قال: أخبرني سفيان يعني إبن الحسين، عن الحكم [٣] ، عن المقسم [٤] : عن إبن عبّاس ، [قال :]

إنَّ النبيّ بعث أبابكر ، و أمر [ه] أن ينادي بهذه الكلمات ، قال : ثمّ أتبعه عليّاً فبينا أبوبكر نازل في بعض الطّريق ، إذ سمع رغاء ناقة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الغضباء ، فخرج فزعاً ، و ظنّ أنّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فأذاً عليّ عليه السلام فدفع إليه كتاب رسول الله ، فأمره على الموسم ، و أمر عليّاً

---

(١) - هو : محمّدبن بكيرالحضرمي أبوالحسين البغدادي نزيل اصيهان ،أنظرتهذيب التّهذيب ج ٩ ، ص ٨١ ، الرّقم : ١٠٢ .

(٢) - هو : عبّادبن العوّام بن عمرالكلابي، مولاهم ابوسهل الواسطي ، أنظر تقريب التّهذيب ج ١ ، ص ٣٩٣ . الرّقم : ١٠٣ .

(٣) - هو: الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم أبومحمّد الكوفي، أنظر تهذيب التّهذيب ج ٢ ص ٤٣٢ ، الرّقم : ٧٥٦ .

(٤) - هذا هو الصّحيح ، كما ذكر في الكتب الرّجالية ، و هو : مقسم بن بجرة أبوالقاسم مولى ابن عبّاس ،المتوفّى (١٠١) أنظرتهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٦١ رقم ٦١٦٦ . والجرح والتّعديل ج ٨ ص ٤١٤ رقم ١٨٨٩. : و في كثير من الأحاديث في تاريخ الطّبري ج ٢ ، ص ٣٧٠ ، عن الحكم بن عتيبة ، عن مقسم ، عن إبن عبّاس.. وكذا في بعض موارد تفسيره ، ج ١٠ ، ص ٤٦ في تفسير أوّل سورة التّوبة،.. قال : حدّثناإبراهيم بن سعيد الجوهري، قال : حدّثنا حسين بن محمّد ، قال : حدّثنا سليمان بن قرم ، عن الأعمش، عن الحكم، عن مقسم ، عن إبن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبابكرببراءة ، ثمّ أتبعه عليّاًفأخذها منه..الخ .

أن ينادي بتلك الكلمات، فانطلقا، فقام عليّ في أيّام منيٰ، فنادىٰ:

ذِمَّةُ اللهِ وَ ذِمَّةُ رَسُوْلِهِ، بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ، ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَربَعَةَ أَشْهُرٍ واعْلَمُوا أَنَّكُم غَيْرُ مُعْجِزِيْ اللهَ﴾[1] لاٰيَحِجَنَّ بَعْدَالْعَامِ مُشْرِكٌ وَ لاٰيَطُوْفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيٰانٌ وَ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلاّ كُلُّ مُؤْمِنٍ.

فكان ينادي بها، فإذا مجّ حلقه قام أبوهريرة، فنادى بها. قال سفيان:

١١٨ - و حدّثنى أياس بن معاوية[2]، عن عكرمة بن خالد المخزومي[3]، أنّ أبابكر حجّ في ذي القعدة، فلمّا كان العام المقبل حجّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقام فخطب، فقال:

أيُّهاالنّاسُ، إنَّ الزّمانَ قَد إستدَارَ كَهَيئةِ يومِ خَلَقَ الله السَّماواتِ و الأَرضَ ﴿إنَّ عِدَّةَ الشُهُورِ عِندَ الله أثنا عَشَرَ شَهراً في كَتابِ الله يَومَ خَلَقَ السَّماواتِ والأَرضَ مِنها أربَعَةٌ حُرُمٌ﴾[4] ثلاثة متوالية [ذوالقعدة، وذوالحجة ومحرّم][5]. و رجب الّذي بين جمادى و شعبان، فلا تظلموا

---

(١) - سورة التّوبة: ٢.

(٢) - هو أياس بن معاوية بن قرّة بن أياس بن هلال المزني البصري. أنظر تهذيب التهذيب ج ١، ص ٣٩٠، الرّقم: ٧٢٠.

(٣) - هو: عكرمة بن خالدبن سلمة بن العاص بن هشام المخزومي. أنظرتهذيب التّهذيب ج ٧، ص ٢٥٩. الرّقم: ٤٧١.

(٤) - سورة التوبه: ٣٦.

(٥) - ما بين المعقوفين زيادة منّا للتوضيح

فيهنّ أنفسكم ، و انّ الشّهر كذا و صفق بيديه و هكذا ثلاث مرّات ، و قبض الابهام في الثّالثة يعني تسعة و عشرين.

فحجّ أبوبكر في ذي القعدة ، ولم يحجّ رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) فلمّا كان العام المقبل ، حجّ رسول الله ، فوافق الحجّ في ذي الحجّة في العشر .

قال المحتجّ : و نحن الآن نورد حجّة يفصل بهذا الأمر في ما إدّعيناه حتّى يعرفه أولو الألباب ، إذ قلنا سألنا عليّاً أكان يسرّه أن كان أقام أربعين سنة يعبد الأصنام ، و يشرب الخمر ، ويعمل بالرّبا ، و يعمل بأعمال أهل الجاهليّة ، و إباحة ما حظّر الله إباحته حتى إذا بلغ الأربعين ، و قد إستولت تلك الأحوال عليه ، و طبعت على قلبه ، و نبت لحمه ودمه ممّا ذبح على النّصب ، و حرمت الكتب أسلم ، فيكون تعوّذه من ذلك كتعوّذه من النّار ، و من كلّ عاهة وآفة ، و نقيصة ، و رذيلة ، في دنيا أودين ، ثم سألنا أبابكر ، أيسوءه ، أن لوكان الله نزّههُ عن هذه الأحوال ، الّتي كان مقيماً عليها ، ولداً وناشئاً وكهلاً ، و نبت عليها لحمه ودمه ، و كان إسلامه في حداثته ، فإنّه إن كان على الإسلام والملّة ، سوف يتمنّى ذلك غاية التمنّي ، فعليّ (عليه السلام) الآن بموضع غاية تمنّي أبي بكر و أبوبكر بموضع نهاية تعوّذ عليّ (عليه السلام).

ثمّ سأل سائل هؤلاء المخالفين فقال :[1] كيف إستجزتم مع ما قد ذكرنا من هذه الأسباب ، أن تقرنوا بين أخي رسول الله ، و [بين] أخي عمربن الخطّاب ، فإنّ من استجاز ذلك إستجاز أن يقرن بين رسول الله

---

(١) - وفي «ش» : يا قوم .

وغيره و هذا فيه الكفر.

فلينظرالنّاظر وليتأمّل المتأمّل أيّهما أصلح للإمامة أ هذا الّذي جعله الله علماً لايستغن [١] عنه النّاس في شيء من أحواله، و جعله الله فلذاً من أفلاذ الجبال في قوّة جسمه مع إجتماع قلبه و حذقه في المناهزة والكياد عند المسابقة، و صحّة التدبير(تدبيره)، ثمّ قرن به المعرفة والدّيانة والحكم والحكمة، والعلم، و النّطق، والبلاغة، فاحتاج البلغاء إليه لفصاحته والأدباء لبراعته، والنّاقلة لفقهه، والمرتادون لقياسه والمتكلّمون لحججه، و الحكماء لحكمته والمستنبطون لكرامته فمن اختار، وجد فوق الّذي أمّل، [٢] ثمّ لايعلم النّاس الطّهارة مفتقرة إليه فضلاً أن يكون مفتقراً إليها، إذكان أنجب النّاس ولادة، و أبعدهم من الشّرك بالله، ومن كلّ ما ذبح على النّصب.

فمن طهارته و فضله على الأمّة إختارالله له خير إمرأة خلقها، وأخرجت للنّاس، فلمّا إجتمعا كانت نتيجتهما سيّدي شباب أهل الجنّة الّذين عظمت بهماالمنّة، بشهادة الكلّ، زوّجها الرّسول بأمرالله، و غذّاها بالفضول من وحي الله تؤاكله الطيّبات، و تتابعه على الصّالحات، أم من [٣] لم يفهم حدود الصّلاة، و لافرّق بين المحكم والمتشابه إلى أن توفّي.

---

(١) - وفي «ش»: لايستغن. و ما في النسخة المطبوعة خطأ.

(٢) - وفي «ح» و«ش»: فمن امتار وجد فوق الّذي أمّل.

(٣) - جواب لـ: أيّهما أصلح للإمامة إذ قال: أهذا ألّذي...

و إنّما ذكرنا جملاً من التّفسير، و كرهنا التّطويل ، و أتينا بجوامع، من التلخيص ، لعلمنا بمعرفة من لم يجر إلى العبادة أنّه مباين للعالم في أسبابه ، و نأي عن دينهم في إكتسابه للكمال الّذي قصروا عنه من حال طفولته إلى حين كهولته ، وكان بحيث يتعجّب المتأمّل ، و يبهرالمتفرّس فيه و يقهر بالبيان مناظريه، و يفسرّ بالبرهان مناكريه .

ومن الدّليل أيضاً أنّه رأى أباه و عمومته و عشيرته ، و قبائل العرب يشهدون على رسول الله أنّه كذّاب ، و أنّه ساحر ، ثمّ لايصرفه ذلك من التمسّك به والثّبات على ما قيل فيه ، و المسارعة إلى أموره[1] صبيّاً صغيراً و يافعاً كبيراً يصلّي معه والنّاس بين هازل و ساخر لايرى له مع المكذّبين مصدّقاً، و هم ملء الأرض ، ولا مع المدافعين محقّقاً ، قد قنع بالواحد ، وإغتبط بالدّين لا بالدّنيا ، ولا بما يفيده ، لا يستزيد منها و لاتوحشه القلّة ، ولا تهزّه وفورالكثرة ، إنّما هوالتّفويض ، فتبارك الله ما أعمى هذه القلوب ؛

ألا يفكّرون ؟، أنّ الله عزّوجلّ لم يقرن هذا الرّجل في حال شبابه برسول الله ، ولم يتّصل[2] به إلاّ و قد إختاره من بين العالم، و ركّب فيه ما هو ظاهر لأولي الألباب من حسن الفهم و إمضاء العزم ، و وعي الرّسالة عن الرّسول ، والتنزّه عن رجاسة الجاهليّة ، إذ لم يخش إلاّ الله في أحواله كلّها،

---

(١) - و في «ش» : في أموره .

(٢) - وفي «ش» : ولم يصل به .

ولم يصب بفرجه حراماً ولم يدخله جوفه ، ولم يتعلّق عليه بكذب ولم يستطع تخطئته في حكم ، ولم يتعايا في قضيّة ولم يحف في قسم، ولم يتعدّ في ظنّ،(١) ولم يتحرّك لداعية شهوة ، ولم يخاصم في حجاج إلى سائر ما إن تأمّله المأمّلون مع الكفاية والحجى ، وجدوه واضح البيّنات واجب الحقيقة ، منيرالبرهان ، لايعلم(٢) إلاّ على اليقين، ولايتخوّل الظّنون و لايتخوّف الشّيطان .

ثمّ هو أوّل من يحكم له بالجنّة ، و على خصمه بالنّار ، إذاكان أوّل من يجثو للخصوم يوم القيامة(٣) . و هذا(٤) وعدنا شرح هذه القصّة ، ونحن ذاكروا الخبر مستقصى عن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال : نحن السّابقون يوم القيامة ، ونحن أوّل الأوّل محاسبون . و قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : إنّ أوّل من يحاسب في الدّفاف إذاكانت هذه الأمّة، أوّل أمّة تحاسب ، و أوّل وقعة كانت بين الموحّدين والمشركين يوم بدر. و أوّل دم أهريق يوم بدر دم الوليدبن عتبة و هو أوّل من بارز عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فضربه على قرنه ضربة ندرت (٥) منها عيناه ، فأوّل جاث للخصوم عليّ والنّبيون والملائكة ،

---

(١) - وفي «ش» : ولم يتعدّل لظّن .

(٢) - وفي «ح» : لا يعمل ، و لعلّ هذا هو الصّحيح .

(٣) - أنظرالصواعق المحرقة ص ١٢٦ نقلاً عن البخاري. و ص ٢٦٥ من هذا الكتاب .

(٤) - و في «ش» : وكذا .

(٥) - **نَدَرَ يَنْدُرُ نَدْراً فهو نادِر** ، فيقال : ضربه على رأسه **فَنَدَرَتْ عَيْنُهُ** ، أي خرجت من

والحقّ والعدل من جهة ، و إبليس و جنوده و المشركون من جهة ، فإذا حكم الله عزّ وجلّ لعليّ [عليه السلام] على الوليد ، كان ذلك فتحاً تامّاً ، و خطباً عامّاً ، للحقّ كلّه على الباطل كلّه ، و الخير بحذافيره على الشرّ[1] بأسره ، فمن المجاري من الأمّة في ميدانه ، و من المقارن له أو المقاوم له ، و هو أوّل من يحكم له بالجنّة ، و على خصمه بالنّار ، وهو أوّل من يرد الجنّة[2] ويرد خصمه النّار .

ثمّ أجمعت الأمّة قاطبة أنّ عليّاً (عليه السلام) كان يصلح للخلافة ولم تجمع أنّ أبابكر كان يصلح لها ، و قالت الجماعة الّتي أنكرت إمامته : كيف يصلح لها هو و صاحبه ؟ و قد أقرّ أنّه غاصب يعمل بالحمّية فعل الجاهليّة ، و يخاطب عليّاً (عليه السلام) بما رواه الواقدي، قال :

موضعها. و به سمّي نوادرالكلام لأنه كلام ندر فظهر من بين الكلام . والنّدر : كلّ شيء زال عن مكانه . أنظر « **جمهرة اللّغة** » **لأبي‌بكر محمّدبن الحسن بن دريد** ، ط بيروت ج ٢ ص ٦٤٠ لغة درن و نرد .

(١) - و في «ح» : الشّرير .

(٢) -أنظر كنزالعمّال ج ١٢ ص ٩٨ رقم ٣٤١٦٦ و فيه : **أنّ أوّل من يدخل الجنّة أنا و أنت و فاطمة والحسن والحسين** قال عليّ : فمحبّونا ؟ قال : من ورائكم . و في إحقاق الحقّ ج ٢٠ ص ٣٢٤ ، نقلاً عن كتاب «مرآة المؤمنين» للعلاّمة المولوي اللّكنهوى ص ٣٧ : و عن جابر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : **إنّ أوّل من يدخل الجنة من النّبيين والصدّيقين عليّ بن أبي طالب** .

۱۱۹ - حدّثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعت عمربن الخطّاب يقول: لمّا قبض رسول الله ﷺ، خرجت أنا وأبوبكر، حتّى دخلنا على عليّ بن أبي طالب، في بيت فاطمة، و عنده المهاجرون، فقلت: ما تقول يا عليّ؟ قال: أقول: خيراً، نحن أولى برسول الله (ﷺ) و مانزل، قال: قلت: كلاّ، والله الّذي نفسي بيده، حتّى تحزوا رقابنا بالمناشير.

ثمّ إستدللنا، وإستدلّ أهل النّظر: أنّ من نقل من أصلاب الطّاهرين إلى أرحام الطّاهرات، أولى بالأمّة ممّن ولد على غير رشده، و ناله سفاح أهل الجاهليّة، فلا حسب معلوم، ولا نسب معروف، ثمّ كان صائباً يعرف ذلك أهل المعرفة بالنّسب، بأنّ أباه عثمان بن عامر، و أمّة أمّ الخير بنت صخر، وكان عثمان متزوّجاً بأبنة أخيه!، و أمّا صاحبه، فأمر النّاس أن لايزيدوه على الخطّاب لمّا وقف عليه من أمر نسبه، و قصّة جدّته، وما كانت ترمىٰ به.

رواه محمّدبن فضيل: عن أبي لهيعة،(۱) عن يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط، عن مالك بن هدم(۲):

---

(۱) - و في «ش»: عن لهيعة.

(۲) - هذا هو الصّحيح و في النّسخة المطبوعة هدف و هو خطأ، ثمّ انظر ترجمته في أسدالغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٥٥ ط مصر الرّقم: ٤٦٥٠، ترجمة مالك بن هدم. والجرح والتّعديل ج ٨ ص ٢١٧ رقم: ٩٦٩.

سمعت عمربن الخطّاب يقول: تعلّموا أنسابكم، تصلوا أرحامكم[١]، و لايسألني أحد عن ماوراء الخطّاب.

أوليس قد خاطبه ابن عبّاس حين طعن، بما رواه الواقدي، قال:

١٢٠ - حدّثني كثيربن زيد، عن عمر مولى عفرة، عن ابن عبّاس، قال: دخلت على عمر حين طعن، فقلت له: أسلمت إذ كفر النّاس، و نصرت إذ خذل النّاس و مضى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، و هو عنك راض، و قتلت شهيداً، ولم يختلف في ولايتك إثنان، فقال عمر: أعد[٢] مقاتلك، فأعدتها عليه ثلاثاً، فقال: أما إنّ المغرور من غررتموه، أما والله لو أنّ لي ماطلعت عليه الشّمس من صفراء و بيضاء لافتديت به من هول المطّلع.

أفمن هذه حاله أصلح للإمامة، أم من هو من رسول الله، و رسول الله منه، و من جرى مع رسول الله في صلب إلى رحم، لم يمسسه سفاح أهل الجاهليّة، فصار نادرة العالمين، و موضع تأمّل المتأمّلين الّذي حمل باب خيبر بشماله و هو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربعة أصابع عمقاً، حجراً صلداً دور ثمانية، فأثر فيه بأصابعه، وحمله بغير مقبض! ثمّ ترس

---

(١) - ربيع الأبرار للزّمخشري ج ٣ ص ٥٤٥: عن عمربن الخطّاب: تعلّموا أنسابكم تعرفوا بها أصولكم وتصلوا بها أرحامكم. وكنز العمّال ج ٣ ص ٣٥٨.

(٢) - وفي «ح»: أعد علي.

به ، و ضارب الأقران بسيفه حتّى هجم عليهم ، ثمّ زجّه من ورائه[١] أربعين ذراعاً، فاجتمع عليه قسامة حتّى أزالوه عن مكانه ! .

أليس هذا من آيات الله [و]المعجزة الباهرة للعقول ؟

ثمّ إنّه أشرف النّاس حسباً، و أصحّهم نسباً، إذ كان من نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، و إذ كان أولى النّاس به .

أليس رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أنجب النّاس ولادة ، و أكرمهم نسلاً ؟ وعليّ أقرب النّاس إليه ، و أولاهم به ؟ .

أليس رسول الله، أبرأ النّاس من عبادة الأوثان، وما ذبح على النّصب وعليّ أولى النّاس به ؟.

أليس رسول الله،إذا كان في جيش هوالأمير، وعليّ أولى النّاس به ؟.

أليس رسول الله ، لايفرّ من الزّحف و لايولّي الدّبر، و عليّ أولى النّاس به ؟ .

أليس رسول الله ، إذا كان في جيش إشتدّت به الظّهور، وقويت به النّفوس ، و عليّ أولى النّاس به ؟ .

أليس رسول الله ، قد ألقى في قلوب أعدائه منه الرّعب ، و في قلوب أوليائه المحبّة ، و عليّ أولى النّاس به ؟ .

(١) - زجّ يزجّ : من باب مدّ يمدّ : الشّيء رمى به .

أليس رسول الله ، لايحتاج إلى مشورة في الحكم ، و لا يفتقر إلى أصحابه إلى توزيع القسم ، و عليّ أولى النّاس به ؟ .

أليس رسول الله ، لايستنكف النّاس من إمارة ، ولا يرون عاراً في ولاية، وعليّ أولى النّاس به ؟ .

أليس رسول الله ، المخصوص بسكنى المسجد ، وعليّ أولى النّاس به ؟ .

أليس رسول الله ، لايرجع على النّاس به هجنته ، و عليّ أولى النّاس به ؟ .

أليس رسول الله ، البريء من الإستبداد على الله، وعليّ أولى النّاس به ؟.

أليس رسول الله ، لايخشى إلاّ الله تبارك وتعالى ، وعليّ أولى النّاس به ؟ .

أليس رسول الله، أنطق النّاس لساناً، و أتمّهم بياناً ، و عليّ أولى النّاس به ؟.

أليس رسول الله ، لايحكم بما لايدري ، وعليّ أولى النّاس به ؟ .

مناشدته

﴿ عليه السلام ﴾

يوم الشّوریٰ

وهـذا عـليّ أمـيرالمـؤمنين، [صـلوات الله عـليه،] خـطب يـوم الشّورىٰ فعدّد[1] خصالاً هذه منها، فقال:

١ - نَشَدْتُكُمُ اللهَ، هَلْ فِيْكُمْ أَحَدٌ، أخوه رسول‌الله غيري[2] **ثمّ قالوا:**

---

(١) - و في «ح»: فعدّ، و ما بين القوسين كانت ساقطة من «ح».

(٢) - قال الحافظ ابن أبي شيبة في مصنّفه ج ١٢، ص ٦٢ رقم الحديث: ١٢١٢٨: حدّثنا عبدالله بن نمير، عن‌الحارث بن حصيرة، قال: حدّثني أبوسليمان الجهني - يعني زيدبن وهب، قال: **سمعت عليّاً على المنبر وهويقول: أنا عبدالله و أخو رسوله ﷺ لم يقلها أحد قبلي، ولايقولها أحد بعدي إلاّ كذّاب مفتر.** وفي ص ٦٥، الحديث رقم: ١٢١٣٣: حدّثنا عبدالله بن نمير، عن العلاءبن الصّالح، عن المنهال، عن عبادبن عبدالله، قال: سمعت عليّاًيقول: أناعبدالله وأخورسوله وأناالصدّيق الأكبر، لايقولهابعدي إلاّكذّاب مفتر، ولقد صلّيت قبل النّاس بسبع سنين.

وفي كنزالعمّال للمتّقيّ الهندي ج ١١، ص ٦٠٢، الرّقم: ٣٢٩٠٧: **عليّ أخي في الدّنيا والآخرة.** وفي ص٦٠٨، الرّقم: ٣٢٩٣٩، عـن رسـول الله ﷺ [قـال لعـليّ]: **إنّـما تـركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن حاجّك أحدٌ، فـقل: أنـا عـبدالله وأخـو رسـوله، لايدّعهابعدك إلاكذّاب.** وفي مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٤، قال رسول الله ﷺ: **ياعلي أنت أخي في الدّنيا والآخرة.** وفي سنن إبن ماجة ج ١ ص ٤٤ الرّقم ١٢٠ مثله.

أللّهمّ لا[١].

٢ - قٰالَ: نَشَدْتُكُمُ‌الله، هَلْ فِيْكُمْ أَحَدٌ، له أخ كأخــي جـعفرالمـزيّن بجناحين[٢] يطير مع الملائكة في‌الجنّة حـيث يشـاء[٣] غـيري ؟ قـالوا: أللّهمّ‌لا.

(١) - أنظر كتاب المعيار والموازنة لأبي جعفر الإسكافي ط بيروت ص ٢٠٨، وسنن ابن ماجة، ج١، ص٤٤، الحديث ١٢٠ البداية والنّهاية لابن الكثير ج ٣، ص ٢٢٦.

(٢) - وفي «ح»: بالجناحين.

(٣) - وفي «ح»: بالجناحين، هو: جعفربن أبي‌طالب ابن عمّ رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) و أخو عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام لأبويه، وهو: جعفرالطّيار، وكان أشبه النّاس برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خلقاً وخلقاً، أسلم بعد إسلام أخيه عليّ بقليل؛

روي أنّ أباطالب عليه‌السلام رأى النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) و عليّاً رضي الله عنه يصلّيان، و عليّ عن يمينه، فقال لجعفر رضي الله عنه صِل جناح إبن عمّك، و صَلّ عن يساره، و له هجرتان هجرة إلى الحبشه وهجرة إلى المدينة، وكان أسنّ من عليّ بعشر سنين فلمّا قدم على رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) حين فتح خيبر، فتلقّاه رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) و إعتنقه و قبّل بين عينيه وقال: **ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحاً، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر!** وأنزله إلى جنب المسجد.

ولمّا قاتل جعفر في المؤته قطعت يداه والرّاية معه، لم يلقها قال رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) أبدله الله جناحين يطير في الجنّة، ولمّا قتل وجد به بضع وسبعون جراحة ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح، كلّها فيما أقبل من بدنه. وكان عمرجعفر لمّا قتل إحدى وأربعين سنة. أنظر أسد الغابة لابن الأثيرج ١ ص ٣٤١ الرّقم: ٧٥٩ ط مصر. وسيرة ابن إسحاق ص ٢٢٦.

٣ - قٰالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، هَلْ فِيْكُمْ أَحَدٌ، عمّه كعمّي حمزة، أسدالله، وأسد رسوله وسيّد الشّهداء غيري[١] ؟ قالوا : أللّهمّ لاٰ .

٤ - قٰالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، هَلْ فِيْكُمْ أَحَدٌ، قتل مشركي قريش [قبلي] غيري؟ قالوا: أللّهمّ لاٰ.

٥ - قٰالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، هَلْ فِيْكُمْ أَحَدٌ، صاحب راية رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) منذ يوم بعثه الله إلى يوم قبضه غيري؟[٢] قالوا:

---

(١) - أنظر أسد الغابة لابن الأثير ج ٢ ص ٥١ . الرقم : ١٢٥١. و في كنزالعمّال ج ١١، ص ٦٠٠ الرّقم : ٦٢٨٩٣ : **خير إخوتي عليّ، و خير أعمامي حمزة.**

(٢) - وقال الطّبراني فيالمعجم الكبير ج ٦ ص ١٥ ، الرّقم: ٥٣٥٥ : حدّثنا عليّ بن عبدالعزيز حدّثنا أبوغسّان مالك بن إسماعيل، أنبأنا إبراهيم بن زبرقان، عن الحجّاج بن أرطاة عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عبّاس، قال:كان لواء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر مع عليّ بن أبي طالب ولواء الأنصارَ مع سعد بن عبادة.

حدّثنا محمّد بن عبدالله الحضرمى حدثنا جبارة بن المغلس، حدّثنا أبوشيبة عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عبّاس قال: كانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلّها راية المهاجرين مع عليّ بن أبي طالب، وراية الأنصار مع سعدبن عبادة.

قال العلاّمة العيني في العمدة القاري ج١٦ ص٢١٦ : وقال ابن عبّاس فكانت راية رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم بعد ذلك في المواطن كلّها مع عليّ رضي الله تعالى عنه وفي حديث جابربن سمره قالوا يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة قال: من عسى أن يحملها يوم القيامة إلاّ من كان يحملها في الدّنيا عليّ بن أبي طالب.

أللّهمّ لا.

٦ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ الله، هَلْ فِيْكُمْ أَحَدٌ، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): في غزوة تبوك، حيث شكوت إليه ما قاله فِيَّ المنافقون بالمدينة، فقال: إنّ المدينة لاتصلح إلاّ بي أوبك، ومنزلتك منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لانبيّ بعدي [غيري]؟[1] قالوا: أللّهمّ لا.

---

(١) - قال ابن أبي شيبة في مصنّفه ج ١٢، ص ٦١ رقم الحديث ١٢١٢٦ : حدّثنا وكيع، عن فضيل بن مرزوق، عن زيد بن أرقم، أنّ النّبي صلّى الله عليه وآله قال لعليّ: **أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي.**

وروى المتّقي الهندي في كنز العمّال ج ١١ ص ٥٩٩ الرّقم ٣٢٨٨٦، **يا علي أماترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه ليس بعدي نبيّ**. و في ص ٦٠٦ و٦٠٧. الرّقم: ٣٢٩٣٢ و ٣٢٩٣٧ مثله. ومروج الذّهب للمسعودي المتوفّى (٣٤٦) ج ٢، ص ٤٢٥. كما في كشف اليقين للعلاّمة الحلّي رحمه الله ص ١٧٨.

وقال الحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطّبراني المتوفّى (٣٦٠) في المعجم الكبير ج ٢، ص ٢٤٧، الرّقم : ٢٠٣٥، حدّثنا عبدان بن أحمد، حدّثنايوسف بن موسى، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا ناصح، عن سماك، عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلّي عليه السلام : **أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي.**

وفي ج ٤، ص ١٨٤، الرّقم : ٤٠٨٧، عن أبي أيّوب، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي.

قال الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٤ ص ٣٨٣ عن عطيّة العوفي عن أبي سعيد الخدري أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ

٧ - قال: **نَشَدْتُكُمُ الله، هَلْ فِيْكُمْ أَحَدٌ**، يوم أُتي رسول الله بالطَّير، قال: أللّهمّ إئتني بأحبِّ الخلق إليك يأكل معي من هذا الطَّير، فأتيته غيري؟[١] قالوا: أللّهمّ لا.

٨ - قال: **نَشَدْتُكُمُ الله، هَلْ فِيْكُمْ أَحَدٌ**، قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عند خروج نفسه: لا يغسّلني غيرك أحد، فإن رأى أحد شيئاً من جسدي، وأنا ميّت ذهب بصره، غيري؟[٢] قالوا: أللّهمّ لا.

بعدي». وروى أيضاً ابن الجوزي في صفة الصّفوة ج ١، ص ٣١٢.

و روى أيضاً أبو الحسين محمّد بن أحمد بن جميع الصّيداوي المتوفّى (٤٠٢) في معجم الشيوخ، ص ٢٤٠.

(١) - قال الحافظ أبو أحمد عبدالله بن الجرجاني ٢٧٧ - ٣٦٥ في كتابه الكامل في ضعفاء الرّجال المجلّد الثّالث ط بيروت: حدّثنا عبدالله بن محمّدبن إبراهيم المروزي ببخاري، أنبأنا عبدالله بن محمود بن ثابت بن سليمان المروزي، حدّثنا العلاء بن عمران، حدّثنا خالد بن عبيد هو أبوحسام حدّثني أنس، قال: بينا أنا ذات يوم عند النّبي(صلى الله عليه وآله وسلم) إذ جائه رجلٌ بطبق مغطًّى، فقال: هل من إذن؟ قلت نعم: فوضع الطّبق بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليه طائر مشويّ فقال: أحبّ أن تملاء بطنك من هذا يا رسول الله، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): [غطّ] عليه ثمّ سأل ربّه فقال: **أللّهمّ أدخل عليَّ أحبَّ خلقك إليَّ ينازعني هذا الطّعام**، فذكر حديث الطّير قصّة عليٍّ. أنظر ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من ابن عساكر ج ٢ ص ١٠٥ فيه طرق كثيرة، وأسد الغابة لابن الأثير ج ٣ ص ٦٠٨. والمسعودي في مروج الذّهب ج ٢ ص ٤٢٥.

(٢) - كنزالعمّال ج ٧ ص ٢٥٠ الرّقم ١٨٧٨٤، عن عليّ قال: أوصاني النّبيّ صلى الله عليه وسلم أن لا يغسّله

٩ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ الله، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، سالت نفس رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) في كفّه، فمسح بها وجهه غيري؟[(١)] قالوا: أللّهمّ لا.

أحد غيري، فإنّه لايرىٰ عورتي أحد إلاّ طمست عيناه، وفي الطّبقات لابن سعد، ج ٢، ص ٢٧٨، قال عليّ: فكان الفضل و أسامة يناولاني الماء من وراء السّتر وهما معصوبا العين، قال عليّ: فما تناولت عضواً إلاّ كأنّما يقلّبه معي ثلاثون رجلاً حتّى فرغت من غسله. و في كنز العمّال أيضاً ج ١١، ص ٦١٢. الرّقم ٣٢٩٦٥: **ياعليّ أنت تغسّل جثّتي وتؤدّي ديني وتواريني في حفرتي وتفي بذمّتي، وأنت صاحب لوائي في الدّنيا والآخرة**، عن الدّيلمي، عن أبي سعيد.

(١) - كنز العمّال للمتقيّ الهندي، ج ٧ ص ٢٥٣ الرّقم ١٨٧٩١، عن أبي غطفان قال: سألت ابن عبّاس أرأيت رسول الله ﷺ، توفّي ورأسه في حجرأحد؟ قال: توفّي و هو إلىٰ صدر عليّ، قلت: فإنّ عروة حدّثني عن عائشة أنّها قالت: توفّي رسول الله ﷺ بين سحري و نحري، فقال ابن عبّاس: أتعقل! والله لتوفّي رسول الله ﷺ وهو مستند إلى صدر عليّ، وهو الّذي غسّله، وأخي الفضل بن العبّاس، وأبىٰ أبي أن يحضر، وقال: إنّ رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نستتر، فكان عند السّترة.

وقال الهيثمي في مجمع الزّوائد ج ٩ ص ١١٥ عن جميع بن عمير أنّ أمّه وخالته دخلتا على عائشة فذكر الحديث إلى أن قال: قالتا: فأخبرينا عن عليّ، قالت: عن أيّ شيء تسئلن؟ عن رجل وضع من رسول الله ﷺ موضعاً، فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه، واختلفوا في دفنه فقال: إنّ أحبّ البقاع إلى الله مكانٌ قبض فيه نبيّه، قالتا: فلِمَ خرجتِ عليه؟! قالت: أمر قضي و وددت أن أفديه ما على الأرض من شيء. قال الهيثمي: رواه أبويعلى. وروى الحافظ ابن أبي شيبة في مصنّفه ج ١٢ ص ٧١، رقم الحديث: ١٢١٥٠.

۱۰ - قـالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، غسّل رسول الله، بالرّوح والرّيحان مع الملائكة المقرّبين غيري؟ قالوا: أللّهم لاٰ.

۱۱ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قلّب رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) مع الملائكة لا أشاء أقلّب منه عضواً إلاّ قلّبته الملائكة معي وحظي بغسله من جميع النّاس غيري؟[1] قالوا: أللّهمّ لا.

۱۲ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قسّم رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) الحنوط الّذي نزل به جبرائيل، فجعل لي جزاً، ولفاطمة جزأً غيري؟[2]،

---

(۱) - كنزالعمّال ج ۷ ص ۲٤۹ الرّقم: ۱۸۷۸۰، عن عليّ بن الحسين عن أبيه، عن جدّه، قال: أوصى النّبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً أن يغسّله، فقال عليّ: يا رسول الله أخشى أن لا أطيق ذلك، قال: إنّك ستعان، قال عليّ: فوالله ماأردت أن أقلّب من رسول الله صلّى الله عليه وآله عضواً إلاّ قُلِبَ. وفي ص۲٥٦ الرّقم: ۱۸۷۹۸، عن عبدالواحدبن أبي عون، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب في مرضه الّذي توفّي فيه: إغسلني ياعليّ إذا متّ، فقال: يارسول الله ما غسّلت ميتاً قطّ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّك ستهيّأ أو تيسّر، قال عليّ: فغسّلته، فما آخذ عضواً إلاّتبعني، والفضل آخذٌ بحضنه يقول: اعجل ياعليّ إنقطع ظهري.

(۲) - قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحار ج ۲۲ ص٤۹۲ وبالإسناد المتقدّم عن موسي بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي ابن أبي طالب عليه السلام: كان في الوصيّة أن يدفع إليّ الحنوط، فدعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل فقال: ياعليّ ويافاطمة هذا حنوطي من الجنّة دفعه إليّ جبرئيل، وهو يقرئكما السّلام ويقول لكما: اقسماه واعزلامنه لي ولكما، قالت لك ثلثه، وليكن الناظر في الباقي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فبكى رسول الله صلّى الله عليه وآله =

قالوا: أللّهمّ لا.

١٣ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، علّم كيف الصّلاة على رسول‌الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) غيري؟ قالوا: أللّهمّ لا.

١٤ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، يوم أنزلت سورة البرائة جملة على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فبعث بها مع أبي‌بكر، فلمّا بلغ الحديبية نزل عليه جبرائيل: فقال: يامحمّد،إنّه لايؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فدفعها إليّ غيري؟[1] قالوا: أللّهمّ لا.

١٥ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، ردّت عليه الشّمس، يوم نام

= وضمّها إليه، وقال: موفّقة رشيدة مهديّة ملهمة، ياعليّ قل في الباقي، قال: نصف مابقي لها، ونصف لمن ترى يارسول الله، قال: هولك فاقبضه.

(١) - وقال الحافظ أبوالقاسم سليمان أحمد الطّبراني المتوفّى (٣٦٠) في المعجم الكبير ج ٤ ص ١٦ الرّقم ٣٥١١، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ منّي وأنامنه، ولايؤدّي عنّي إلاّ أنا وعليّ».

وروى الحافظ عبدالله بن أبي شيبة المتوفّى (٢٣٥) في مصنّفه ج ١٢، ص ٥٩. وقريب بهذا المضمون روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) ج ٣ ص ٨٧ و ٨٩، ٩٠ ط ١.

وروى أيضاً أبوالحسين محمّدبن أحمدبن جميع الصّيداوي المتوفّى (٤٠٢) في معجم الشيوخ، ص ٢٧٨.

رسول الله، ورأسه في حجري غيري؟[١] قالوا: أللّهمّ لا.

١٦ - **قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ**، حين مرض رسول الله، ينزل عليه جبرائيل، فقال: إنّ ربّك يخبرك أنّ شفاك في عذق رطب يجتنيه لك ابن عمّك فاجتنيته، وشفي بذلك، غيري؟ قالوا: أللّهمّ لا.

١٧ - **قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ**، مرّبه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بين حدائق المدينة، فلم يمرّ بحديقة إلاّ قلت: يارسول الله، ما أحسن هذه الحديقة!، فيقول: حديقتك في الجنّة أحسن منها، حتّى مررت بعشر

---

(١) - وفي مناقب الخوارزمي، ط الغري، ص٢٢٥ : أمنكم أحد ردّت عليه الشّمس بعد غروبها حتّى صلّى العصر غيري؟ قالوا: لا. وللمزيد من التّفصيل راجع كفاية الطّالب للگنجي الشّافعي، ص٣٨١. وفي ص٣٨٧ منه: أمنكم أحد ردّت عليه الشّمس بعد غروبها احتّى صلّى العصر غيري؟ قالوا: لا.

وقال العلاّمة الطّحاوي المتوفّى (٣٢١)، في «مشكل الآثار» ج٢ ص٨ و ج٤، ص٣٨٨ ط حيدرآباد الّدكن، قال: حدّثنا أبو أميّة، حدّثنا عبيدالله بن موسى العبسي، حّدثنا الفضيل بن مرزوق، عن ابراهيم بن الحسن، عن فاطمة ابنة الحسين، عن أسماء ابنة عميس، قالت: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يوحى إليه و رأسه في حجر عليّ فلم يصلّ العصر حتّى غربت الشّمس، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): صلّيت ياعلي؟ قال: لا، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أللّهم إنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارْدد عليه الشّمس، قالت أسماء: فرأيتها غربت ثمّ رأيتها طلعت بعد ماغربت. أنظراحقاق الحقّ ج٥، ص٥٢٢. ففيه التفصيل مالامزيدعليه. ولله درّ شيخنا الأميني (رحمه الله) في غديره ج٣، ص١٢٧، إذ أتى مايشفي به صدور قوم مؤمنين.

حدائق، غيري؟[١] قالوا: ألّلهمّ لا .

١٨ - قَالَ : نَشَدْتُكُمُ اللهَ ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قال فيه رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) يوم خيبربعد أن إنهزم من بعث: **لأعطيّن الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّار غير فرّار، غيري؟[٢]**، قالوا: ألّلهمّ لا.

---

(١) - قال الهيثمي مجمع الزّوائد ج ٩ ص ١٢١ وعن عليّ بن أبي طالب قال: بينا رسول الله ﷺ آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ اتينا على حديقة فقلت يارسول الله: ما أحسنها من حديقة فقال: **إنّ لك في الجنّة أحسن منها**، ثمّ مررنابأخرى فقلت يا رسول الله: ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنّة أحسن منها حتّى مررنا بسبع حدائق كلّ ذلك أقول: ما أحسنها ويقول: لك في الجنّة أحسن منها، فلمّا خلالى الطّريق إعتنقني ثمّ أجهش باكياً، **قلت يا رسول الله مايبكيك ؟ قال : ضغائن في صدور أقوام لايبدونها لك إلاّ من بعدي ، قال : قلت : يا رسول الله في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك .**

ورواه الحمويني في فرائدالسمطين ج ١ ص ١٥٤. والمتّقي في كنزالعمّال ج ١٣ ص ١٧٦ الرّقم : ٣٦٥٢٣. وروى الحافظ ابن أبي شيبة في مصنّفه ج١٢، ص٧٥، الحديث : ١٢١٦٠ .

(٢) - قال الطّبراني في المعجم الكبير ج ٦ ط بيروت ص ١٨٧الرّقم: ٥٩٥٠ حدّثناالحسين بن إسحاق حدّثناالصلت بن مسعود، حدّثنافضيل بن سليمان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: «لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يفتح الله على يديه» فغدا النّاس على رسول الله ﷺ كلّهم يرجون أن يعطيه الرّاية فقال: «أين عليّ؟». حدّثنا أبوحازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدّال على الخير قالوا: هو شاكي العين يارسول الله قال: «أرسلوا به» فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا فبرأ، ثمّ =

١٩ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، تفل رسول الله في عينيه وهو أرمد، فذهب مابه، غيري؟[١] قالوا: أللّهمّ لا.

= دفع إليه الرّاية، فقال: «أنفذ ولاتلتفت حتّى تنزل.بالقوم فتدعوهم إليّ» فنفذ عليّ، ثمّ إلتفت [وقال] : يا رسول الله أنقاتلهم حتّى يقولوا : لا إله إلاّ الله ؟ قال : «على رسلك إذا جئتهم فادعهم إلى قول لا إله إلاّ الله ، فلأن يسلم رجلٌ على يدك خيرلك من أن يكون لك حمر النّعم» .

كما ذكر إبن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٩٨ . وذكرالبخاري أيضاً ج ٤ ص ٧٣ ط مصر، باب من أسلم على يديه رجلٌ. وكتاب المناقب للمغازلي ص ١٧٦ و١٧٧. ومسند الإمام أحمد حنبل ج ١ ص ٣٣١ وج ٢ ص ٣٨٤ وج ٥ ص ٣٣٣. وسنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٥ ذيل الحديث ١٢١ . وتاريخ الإسلام للذّهبي مجلّد المغازي ص ٤١٠. والمصنّف لابن أبي شيبة ج ١٢ ص ٦٣. والخصائص للنّسائي ص ٥٥ . والمستدرك للحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٢٢. وذخائر العقبى ص ٨٦ والهيثمي في مجمع الزّوائد ج ٩ ص ١٢٢ ، و أورد الخوارزمي في المناقب ط النّجف ص ١٠٢ و١٠٣. كما رواه الحافظ ابن أبي شيبة في مصنّفه ج ١٢، ص٧١ الحديث رقم: ١٢١٤٩ .

(١) - سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٣ ، الحديث : ١١٧ . وتقدّم في حديث الرّاية .

قال العلاّمة العيني في العمدةالقاري ج ١٦ ص ٢١٦ وفي كتاب أبي القاسم البصري من حديث قيس بن الرّبيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد، أنّ النّبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم قال: لأعطينّ الرّاية رجلاً كرّاراً غيرفرّار، فقال حسّان يارسول الله تأذن لي أن أقول في عليّ شعراً؟ قال: قل، قال:

وكان عليّ أرمد العين يبتغي ... دواءً فلمّا لم يحسّن مداويا =

٢٠ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، جعل رسول الله، يداً بين كتفيه ويداً بين ثدييه، وقال: أللّهمّ أذهب عنه الحرّ والقرّ، فلم يجد حرّاً ولاقرّاً غيري؟(١) قالوا: أللّهمّ لا .

= حباه رسول الله منه بتفلة	فبورك مرقيّاً وبورك راقياً
وقال: سأعطي الرّاية اليوم صارماً	فذاك محبٌ للّرسول مواتيا
يحبّ النّبيّ والإله يحبّه	فيفتح هاتيك الحصون التّواليا
فأقضى بها دون البريّة كلّها	عليّاً وسمّاه الوزير المؤاخيا

(١) - قال العلاّمة بدرالدّين أبومحمّد محمودبن أحمدالعينيّ المتوفّى (٨٥٥) في عمدة القاري ج ١٦ ص ٢١٥:

حدّثنا قتيبة، حدّثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة، قال: كان عليّ قد تخلّف عن النّبيﷺ في خيبر، وكان به رمد، فقال: أنا أتخلّف عن رسول اللهﷺ! فخرج عليّ فلحق بالنّبيّﷺ، فلمّا كان مساءاللّيلة الّتي فتحها الله في صباحها، قال رسول اللهﷺ:

لأعطينّ الرّاية أوليأخذنّ الرّاية غداً رجلاً يحبّه الله و رسوله أو قال: يحبّ الله و رسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعليّ وما نرجوه فقالوا: هذا عليّ، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه.

قال العيني: قال عليّ فوضع رأسي في حجره ثمّ بصق في إلية راحتيه ثمّ دلك بها عيني ثمّ قال: **أللّهمّ لايشتكي حرّاً و لاقرّاً، قال عليّ: فمااشتكيت عينيّ لاحرّاً ولاقرّاً حتّى السّاعة**. وفي لفظ دعاله بستّ دعوات، **أللّهمّ أعنه واستعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصربه، أللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.**

وروى الحافظ ابن أبي شيبة في مصنّفه ج ١٢ ص ٦٣ الحديث رقم: ١٢١٢٩. =

٢١ - **قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ**، إجتمع خمسون نفراً على باب خيبر فلايطيقوه، فكنت حملته وحدي! وتترّست به وقاتلت الأقران، غيري؟(١) قالوا: ألّلهمّ لا .

٢٢ - **قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ**، قال له رسول الله إنّه لم يبعث نبيّ قطّ إلاّ ومعه قوّة ثمانين رجلاً، ولا كان وصيّ إلاّ ومعه قوّة أربعين رجلاً، وإنّ وصيّكم عليّ، غيري؟ قالوا: ألّلهمّ لا .

٢٣ - **قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ**، عنده درع رسول الله، وجميع سلاحه ونعلاه، وقضيبه، غيري؟ قالوا: ألّلهمّ لا .

٢٤ - **قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ**، خلفه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): على نسائه وأهله، غيري؟ قالوا: ألّلهمّ لا .

٢٥ - **قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ**، ضمن دين رسول الله، وعداته وأدّاها، غيري؟(٢) قالوا: ألّلهمّ لا .

= والحديث شامل فراجع .

(١) - روى الحافظ ابن أبي شيبة في مصنّفه ج١٢، ص٨٥، الحديث رقم:١٢١٨٨: قال مطّلب بن زياد، عن ليث قال : دخلت على أبي جعفر فذكرذنوبه ومايخاف، قال: فبكى ثمّ قال : حدّثني جابر **أنّ عليّاً حمل الباب يوم خيبر حتّى صعد المسلمون ففتحوها وأنّه جرب فلم يحمله إلاّ أربعون رجلاً.**

(٢) - أنظراحقاق الحق ٤، ص ٥٤ .

٢٦ - قَالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، زوّجه رسول الله فاطمة،ثمّ قال: ياعليّ لاتعجل حتّى آتيكما، فأتى، وقال : أللّهمّ أذهب عنهما الرِّجس وطهِّرهما تطهيراً، غيري[1]؟ قالوا: أللّهمّ لا.

٢٧ - قَالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قام رسول الله على بابه كلَّ يوم، حتّى قبض، يقول: ألسّلام عليكم أهل البيت، ألصّلاة يرحمكم الله، غيري[2]؟ قالوا: أللّهمّ لا .

---

(١) - قال القندوزي في ينابيع المودّة ص ١٧٦ : وفي رواية ذكرها جمال الدّين الزّرندي، أنّ النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا ماءً فمجّ فيه و غسل وجهه وقدميه، ثمّ أخذ كفّاً من ماء فنضحه على رأس فاطمة وكفّأبين ثدييها، ثمّ أمرها أن يرشّ بقيّة الماء على سائر بدنها ثمّ دعا ماءً بمخضب آخر فصنع بعليّ كما صنع بفاطمة، ثمّ قال: أللّهم إنّهما منّي وأنا منهما أللّهمّ كما أذهبت عنّي الرّجس وطهّرتني فأذهب عنهما الرّجس وطهّرهما [تطهيراً] ثمّ قال: جمع الله شملكما وبارك لكمافي شبليكما وبارك فيكما وأصلح بالكما. ثمّ قام وأغلق عليهما باب البيت بيده المبارك ويدعولهما حتّى دخل في بيته .

(٢) - قال الحاكم الحسكاني المتوفّى (٥٠٦) في شواهد التنزيل ط بيروت ج ٢ ص ١١ ، عن عليّ بن زيد، عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يمرّبباب فاطمة ستّة أشهرإذا خرج إلى صلاة الصّبح، يقول: ألصّلاة يا أهل البيت، «**إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**» ؛ وروى أيضاً عن أنس بن مالك أنّ رسول الله كان يمرّببيت فاطمة بعد أن بنى بها عليّ بن أبي طالب بستّة أشهر فيقول : ألصّلاة أهل البيت . و في حديث آخر بثلاث مرّات ؛

وقال عزّا لدّين أبي الحسن عليّ بن محمّد الجزري المعروف بابن الأثير المتوفّى =

٢٨ - قَالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قال له رسول الله: أنت أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين غيري[1]؟ قالوا:

= (٦٣٠) في أسد الغابة ط القاهرة ج ٧، ص ٢٢٣: عن عليّ بن زيد، عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ كان يمرّ ببيت فاطمة ستّة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر، يقول: ألصّلاة يا أهل بيت محمّد، «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

وروى الطّبريّ العامي في تفسيره ج ٢٢، ص٦ عن أنس بن مالك بعين ماتقدّم، وروى في خديث آخر سبعة أشهر.

وروى العلاّمة المجلسي في البحار، ج ١٠، ص١٤٢، قال: ثمّ مكث رسول الله ﷺ بعد ذلك بقيّة عمره حتّى قبضه الله إليه، يأتينا في كلّ يوم عند طلوع الفجر فيقول: ألصّلاة يرحمكم الله، كما روى العلاّمة البحراني في تفسير البرهان ج ٣، ص ، عن أبي الحمراء، قال: شهدت النّبي ﷺ أربعين صباحاً يجيء إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام، فيأخذ بعضادتي الباب، ثمّ يقول: أالسّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، ألصّلاة يرحمكم الله، «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

(١) - قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزّوائد ج ٩، ص ١٢٤: عن عبدالله بن عكيم قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى أوحى إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليلة أسري بي أنّه: سيّد المسلمين، وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين. ورواه الحافظ أبونعيم الإصبهاني في حلية الأولياء ج١ ص٦٣؛ عن القاسم بن جندب، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ يا أنس أسكب لي وضوءً ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال: «**يا أنس أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين**».

ورواه أيضاً ابن عساكر الدّمشقي في ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ٢، ص٢٥٦، =

ألّلهمّ لا.

٢٩ - قٰالَ: **نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ**، قال له رسول‌الله حين قال: من يرتوي لنا؟ فكاع النّاس(١) فأخذت القربة ونزلت القليب، فلمّا ملأتها صعدت فاستقبلتني رياح ثلاث! كلّ ذلك تردّني إلى القليب، فلمّا رأيت رسول الله إستبطأني أخبرته بما أصابني، فأخبرني، أنّ ذلك جبرائيل وميكائيل، وإسرافيل، جاؤا في زحوف من الملائكة يسلّمون عليك غيري؟(٢) قالوا: ألّلهمّ لا.

= وفي ص ٢٥٩، عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللهﷺ: أسكب لي ماءً - أووضوءً، قال: فسكبت له فتوضّأ،ثمّ قام فصلّى ركعتين، ثمّ قال: ياأنس أوّل من يدخل من هذاالباب أميرالمؤمنين، وقائد الغرّالمحجّلين وسيّدالمؤمنين عليّ.

ورواه أيضاًالطّبراني فيالمعجم الصّغير، ص ٣٦٠. ورواهالعلاّمة الجليل أبي الحسن محمّدبن أحمدبن عليالقمّى المعروف بإبن شاذان في مأة منقبة كماأوردناه مفصّلاً في كتابناالأربعون حديثاًطبيروت ص ١٥٥.

(١) - من كاع يكيع أي: جبن وضعف.

(٢) - قال الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزيالحنفي في ينابيع المودّة ص ١٢٢: وفي المناقب، عن سماك بن حرب، عن سعيدبن جبير، قال: قلت لابن عبّاس رضي الله عنهما: أسألك عن إختلاف النّاس في عليّ عليه السلام؟ قال: ياابن جبير، تسألني عن رجل، كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة، وهي ليلة القربة في قليب بدر سلّم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربّهم. وتسألني عن وصيّ رسول اللهﷺ، وصاحب حوضه وصاحب لوائه في المحشر؟ والّذي نفس عبدالله بن العبّاس بيده: لوكانت بحارالدّنيا مداداً، =

٣٠ - قاٰلَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، يوم إنقلب النّاس على أعقابهم، فلم يبق مع رسول الله أحد غيري، فهبط جبرائيل في أربعة آلاف ملك، كلّهم ينادي: لاسيف إلاّ ذوالفقار، ولافتى إلاّ عليّ، غيري[1] ؟ قالوا: أللّهمّ لا.

٣١ - قاٰلَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، يوم قال جبرئيل لرسول‌الله :لقد عجبت ملائكةالسّماء من مواسات هذا الرّجل إيّاك ! فقال :ياجبرائيل، ما يمنعه وهو منّي وأنامنه، فقال جبرائيل : وأنا منكما، غيري؟[2] قالوا:

= وأشجارها أقلاماً، وأهلها كتّاباً، فكتبوا مناقب عليّ بن أبي‌طالب وفضائله ماأحصوها.

(١) - أنظر كتاب المناقب للمغازلي ص ١٩٧ الرّقم ٢٣٤ ، وفيه : عن محمّدبن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه عن جدّه قال : نادى المنادي‌يوم أحد : لا سيف إلاّ ذوالفقار و لا فتى إلاّ علي . ورواه عنه ابن بطريق في العمدة ، ص ٣٨١ .

وتاريخ الطّبري ج ٢ ص ٥١٤ والمغازي‌للواقدي ، و شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ج ٣ ص ٣٨٠ . والخوارزمي في مناقبه ص ١٠٤ . والذّهبي ، في ميزان الإعتدال ج ٢ ص ٣١٢ . و مجمع الزّوائد ج ٦ ص ١١٤ و فرائد السمطين ص ٢٥٦ و ٢٥٨ .

(٢) - قال أبوجعفرالطّبري‌العامي‌المتوفّى (٣١٠) في تاريخ الأمم والملوك ج٢، ص٥١٤، حدّثنا أبوكريب، قال: حدّثنا عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا حبّان بن علي، عن محمّدبن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّا قتل عليّ‌بن أبي‌طالب أصحاب الألوية أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش، فقال لعليّ:إحمل عليهم فحمل عليهم، ففرّق جمعهم، وقتل عمروبن عبدالله الجمحي. قال: ثمّ أبصررسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش، فقال لعليّ: إحمل عليهم، فحمل عليهم ففرّق جماعتهم، وقتل شيبة بن =

= مالك أحدبني عامر بن لوّي، فقال جبرئيل: يا رسول الله، إنّ هذه للمواساة، فقال رسول الله ﷺ : إنه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما، قال: فسمعوا صوتاً:

لاسيف إلاّ ذوالفقار، و لافتى إلاّ عليّ.

ورواه الذّهبي في ميزان الإعتدال ط بيروت ج ٣ ص ٣٢٤. وروى العلاّمة محبّ الدّين الطّبري المتوفّى (٦٩٤) في ذخائر العقبى ص ٦٨، عن أبي رافع، قال: لمّا قتل عليّ أصحاب الألوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام: يا رسول الله إنّ هذه لهي المواسات، فقال له النّبيّ ﷺ: إنّه منّي وأنامنه، فقال جبريل عليه السلام: وأنا منكما يا رسول الله. [قال الطّبري]: وخرجه أحمد.

كماروى أيضاً العلاّمة عزّ الدّين عبد الحميدبن أبى الحديد المعتزلي المتوفّى(٦٥٥) في شرح نهج البلاغة ج ٧ ص ٢١٩ قال: قد جاء في الأخبارالصّحيحة أنه قال: ياجبرئيل إنهّ منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنامنكما. وفي ج ١٠ ص ١٨٢ قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال لي جبريل: يامحمّد إنّ هذه للمواسات، فقلت: ومايمنعه وهومنّي وأنامنه! فقال جبريل: وأنا منكما. وفي ج ١٤، ص ٢٥٠ و٢٥٢: فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا محمّد، إنّ هذه المواسات، لقد عجبت الملائكة من مواسات هذا الفتى! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومايمنعه وهومنّي وأنامنه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنامنكما.

وروى العلاّمة الزمخشري في ربيع الأبرار، ج ١ ص ٨٣٣. والحافظ الهيثمي في مجمع الزّوائد ج ٦ ص ١٢٥. والعلاّمة الميرحسين بن معين الدّين الميبدي المتوفّى(٩٠٥) في «شرح ديوان أميرالمؤمنين»، ص ١٧٤ (مخطوط). والعلاّمة ملاّمعين الدّين الكاشفي المتوفّى(٩١٠)، في «معارج النّبوة» الرّكن الرّابع ص ١٠٧ ط لكنهو. وروى أفضل الفضلاء=

أللّهمّ لا.

٣٢ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، يوم عبر عمروبن عبدودّ الخندق وكاع عنه جميع النّاس [فقـ]ـتلته غيري؟(١) قالوا: أللّهمّ لا.

٣٣ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قتل مرحب فارس خيبر، غيري؟(٢) قالوا: أللّهمّ لا .

= شاه عبدالحق الدّهلوي المتوفّى(١٠٥٢) في «مدارج النبوة» ص١٦٨ ط لكنهو.

أقول: للمزيدمن التفصيل عليك بمراجعة كتاب إحقاق الحق للتستري ج٥، ص٨٤ و٢٨٤.

(١) - قال الحاكم النّيسابوري في المستدرك ج٣، ص٣٢: عن بهزبن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمروبن عبدودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة.

وروى أيضاً الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ج١٣، ص١٩. والخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين ص٤٥. وفي المناقب ص١٠٤ و١٠٥. والحمويني في فرائدالسمطين ج١، ص٢٥٦. والذّهبي في «تلخيص المستدرك» ج٣، ص٣٢، ذيل مستدرك الحاكم. والعلاّمة التفتازاني في «شرح المقاصد» ج٢، ص٢٢٠، أنظراحقاق الحق ج٦ ص٦.

(٢) - أنظرتاريخ الإسلام للذّهبي ج٣، كتاب (المغازي) ص٤٠٨ و٤٠٩، و٤١٠. وفيه: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لأعطينّ الرّاية اليوم رجلايحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، فأرسل إلى عليّ يدعوه وهوأرمد [العين] فبصق في عينيه فبرأ، فأعطاه الرّاية فأطلع إليه يهوديّ من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب، قال اليهودي: غلبتم وما أنزل على موسى، فبرز مرحب وهو يقول:=

=

٣٤ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، بعثه رسول الله إلى بني جذيمة فلمّا رجعت إليه قال: ياعليّ لقد سرت فيهم بسيرة الله غيري؟[١] قالوا: ألّلهمّ لا.

٣٥ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، بعثه رسول الله إلى اليمن، فلمّا رجعت إليه، قال : ياعليّ لقد قضيت فيهم بحكم‌الله في السّماء غيري؟[٢]

= قد علمت خيبر أنّي مرحب   شاكي‌السّلاح بطل مجرّب
إذاالحروب أقبلت تلهّب .

قال: فبرز له عليّ عليه السلام وهويقول:

أنا الّذي سمّتني أمّي حيدرة   كليث غابات كريه المنظرة
أوفيهم بالصّاع كيل السّندرة   فضرب مرحباً ففلق رأسه فقتله

وكان الفتح. والحديث متواتر، من كثرة الطرق والشّواهد.

(١) - أنظر قصّة بعثه عليه السلام إلى بني جذيمة و إصلاحه ما أفسد خالد بن الوليد، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: «أصبت وأحسنت» وقوله صلى الله عليه وآله: في خالد: ألّلهم إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد. السّيرة النبويّة لابن كثرج ٣ ص ٥٩٢ . وتاريخ الإسلام للذّهبي ج ٣ (المغازي) ص ٥٦٨ . والكامل لابن الأثيرج ٢ ص ٢٥٦ . والطّبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٤٨ . وتاريخ الطّبري ج ٣ ص ٦٧ . والسّيرة النّبوية لابن هشام ج ٤، ص ٧٣ . والمغازي للواقدي ج ٣ ، ص ٨٨١ - ٨٨٢. والبداية والنّهاية لابن كثيرج ٤ ، ص ٣١٣ . وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ، ص ٥٢ ، وفيه: فقال رسول الله (لعليّ): لمافعلت أحبّ إليّ من حمرالنّعم، ويومئذ قال لعليّ: فداك أبواي. والارشاد للشّيخ المفيد ج ١ ، ص ٥٥ ط مؤسّسة آل البيت.

(٢) - قال الحافظ ابن أبي شيبة في مصنّفه ج ١٢، ص٥٨، الحديث:١٢١١٧: حدّثنا =

قالوا: أللّهمّ لاٰ.

٣٦ - قاٰلَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، سئل عن حلال وحرام، فلم يكع عنه غيري؟ قالوا: أللّهمّ لاٰ.

٣٧ - قاٰلَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قتل سبعين رجلاً من قريش يعدّون فارساً[(١)] يبلغ الماء آناقهم قبل شفاههم غيري؟ قالوا: أللّهمّ لاٰ.

٣٨ - قاٰلَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، نزلت فيه «ألسّابقون السّابقون أولئك المقرّبون» غيري[(٢)]؟ قالوا: أللّهمّ لاٰ.

٣٩ - قاٰلَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، نزلت فيه «لا يستوي منكم من أنفق قبل الفتح وقاتل» الآية. غيري؟ قالوا: أللّهمّ لاٰ.

٤٠ - قاٰلَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، نزلت فيه: ﴿**أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام**﴾ الآية[(٣)]، غيري؟ قالوا: أللّهمّ لاٰ.

= أبو معاوية، عن الأعمش عن عمروبن مرّة، عن أبي البختري، عن عليّ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن لأقضى بينهم، فقلت: يارسول الله، إنّي لاٰ علم لي بالقضاء، قال: فضرب بيده على صدري فقال: أللّهمّ إهد قلبه وسدّد لسانه، فما شككت في قضاء بين إثنين حتّى جلست مجلسي هذا.

(١) - وفي «ش»: عن أبنيتهم من ذهب.

(٢) - سورة الواقعة الآية: ١٠ ثمّ راجع شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٣ ط ١.

(٣) - سورة التوبة الآية ١٩، ثمّ اعلم أنّه، يظهر من سياق الكلام أنّ كلمة الآية ليست من المصنّف رحمه الله، بل من الناشر أوكاتب النّسخة والمصنّف ذكرالآية بتمامها وفقاً=

٤١ - قٰالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، نزلت فيه: ﴿**إنّما وليكم الله ورسوله**﴾ الآية[١] غيري؟ قالوا: أللّهمّ لاٰ.

٤٢ - قٰالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قال له النّبيّ: منزلك يواجه منزلي في الجنّة غيري[٢]؟ قالوا: أللّهمّ لاٰ.

٤٣ - قٰالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قال فيه رسول الله: إنّ أوّل من

= للأص كسائر الآيات الآتيه، ولايتصوّر أنّ الإمام عليه السلام ناشدهم بهذاالمقدارمن الآية. و إليك نصّها ﴿**أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجدالحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لايستوون عندالله والله لايهدى القوم الظّالمين**﴾.

أنظر شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٤٤. وتفسيرالكبير للفخرالرّازي ج ١٢ ص ٤٨ و ٤٩.

(١) - سورة المائدة الآية : ٥٥ وتمامها هكذا: ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون**﴾.

(٢) - قال الحمويني في فرائدالسمطين ج ١ ص ١٠٣ : عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله بن أبي أوفى ، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه أجمع ماكانوا فقال: يا أصحاب محمّد لقد رأيت اللّيلة في الجنّة وقرب منازلكم من منزلي فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ فقال : يا علي أماترضى أن يكون منزلك في الجنّة مقابل منزلي؟ فقال: بلى بأبي أنت وأمّي يارسول‌الله. قال : فإنّ منزلك في الجنّة مقابل منزلي.

ورواه أيضاً العلاّمة المتّقي الهندي في كنزالعمّال ج ١٣ ص ٢٥١ . و العلاّمة البدخشي في «مفتاح النّجاح» ص ٤٦ من المخطوط كما في احقاق الحق ج ٦ ص ١٨٨ .

يرد عليّ الحوض غداً أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب غيري[(١)]؟ قالوا: أللّهمّ لا.

٤٤ - **قال: نشدتكم الله، أفيكم أحدٌ**، أسند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى صدره في مرضه الّذي توفّي فيه، فقال: ياأخي ألا أبشّرك؟ قلت: بلى قال: قول الله عزّوجلّ: **﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات أولئك هم خير البريّة﴾ أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض غيري؟**[(٢)] قالوا: أللّهمّ لا.

٤٥ - **قال: نشدتكم الله، أفيكم أحدٌ**، جعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في طلاق نسائه مثل نفسه غيري؟ قالوا: أللّهمّ لا.

٤٦ - **قال: نشدتكم الله، أفيكم أحدٌ**، قال له رسول الله: يوم المباهلة، إذ نزلت: **﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا**

---

(١) - قال الحافظ ابن أبي‌شيبة في مصنّفه ج١٢، ص٧٦، رقم‌الحديث:١٢١٦١ : حدّثنا معاوية بن هشام، قال: حدّثنا قيس، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان، قال: إنّ أوّل هذه الأمّة وروداً على نبيّها أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب.

(٢) - سورة البيّنة الآية: ٧ ثمّ انظر شواهدالتنزيل ج٢ ص٣٥٦، عن يزيدبن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ، قال: سمعت عليّاً يقول: حدّثني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنامسنده الى صدري، فقال: ياعليّ أماتسمع قول الله عزّوجلّ: **﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات أولئك هم خيرالبريّة﴾** هم أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض، إذا اجتمعت الأمم للحساب تدعون غرّاء محجّلين.

وَأَنْفُسَكُمْ﴾ أنت نفسي، غيري؟[١] قالوا: أللّهمّ لاٰ .

٤٧ - قاٰلَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قال له رسول الله: في حجّة الْوداع، كيف كان حجّك؟ قلت: إهلالاً كإهلال رسول الله، فأعطاني من هديه الثلث، غيري؟[٢] قالوا: أللّهمّ لاٰ .

٤٨ - قاٰلَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، ناجىٰ رسول‌الله إثنتي عشرة سنة وقدّم بين يدي نجواه صدقة، غيري؟[٣] قالوا: أللّهمّ لاٰ .

---

(١) - سورة آل عمران:٦١. والآية الشّريفة بتمامها هكذا: **﴿فمن حاجّك من بعد ما جائك العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾** [الاية ٦١/آل عمران] وللمقام شواهد جمّة راجع شواهدالتنزيل ج ١، ص١٢٠، ط.١ والتفسيرالكبيرللفخرالرّازي ج٨ ص٨٥،٨٦، ط.مصر. أنظرالمصنّف لاب أبي شيبة ج ١٢،ص ٦٨،الحديث رقم:١٢١٤٢.

وفي «ش» هكذا: قال: نشدتكم الله أفيكم أحد قال له رسول الله يوم أراد اليهود يلاعنونه فيرونه نزلت: «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين» فكنت من نفس رسول الله غيري؟ قالوا: أللّهمّ لا.

(٢) - المغازي للواقدي ج ٣، ص١٠٨٧، ١٠٨٨ وفيه: ثمّ نحر رسول الله (ص) هديه وأشرك عليّاًعليه السلام في هديه، وذكره أيضاًابن ماجه في سننه ج ٢ ص ١٠٢٤،١٠٢٧، الحديث: ٣٠٧٤.

(٣) - وفي مناقب الخوارزمي ص ٢٢٥ ط الغري: أمنكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستّ عشر مرّة غيري حين قال: **﴿يا أَيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذا نٰاجَيْتُمُ الرَّسُوْلَ فَقَدِّمُوْا بَيْنَ =**

= يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذالِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَر فَإِنْ لَمْ تَجِدُوْافَإِنَّ اللهَ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ﴾ [الآية ١٢ من سورة المجادلة]. أ عمل بها أحد غيري؟ قالوا: أللّهمّ لا.

روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، ج ٢ ص ٢٣١ عن مجاهد، أنّ عليّاً قال: «إنّ في القرآن لآية ماعمل بها غيري قبلي ولا [يعمل بها] بعدي، وهي آية النّجوى، قال: كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلّماأردت أن أناجي النّبي تصدّقت بدرهم منه ثمّ نسخت».

وروى الحاكم عن الحبري في تفسيره، عن مجاهد قال: قال عليّ: «آية من القرآن لم يعمل بها أحد قبلي ولايعمل بها أحد بعدي أنزلت آية النّجوى فكان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت اذا أردت أن أناجي النّبيﷺ تصدّقت بدرهم منه حتّى فنيت ثمّ نسخته الآية الّتي بعدها»: ﴿فان لم تجدوا فانّ الله غفور رحيم﴾. أنظرتفسيرالحبري ط بيروت ص٣٦٨.

ورواه الطّبري العامي في تفسيره ج ٢٨، ص١٤ و١٥، و رواه أبوحيّان الاندلسي في تفسير بحرالمحيط ج ٨، ص ٢٣٧. و رواه أبوالسّعود محمّدبن محمّد العمادي في تفسيره ج٨، ص٢٢١. و روى البيضاوي في تفسيره ص٧٢٢ في تفسير سورة المجادلة. وروى ابن كثير في تفسيره ج ٤، ص٣٤٩. وروى البغويّ الشّافعي في تفسيره المسمّى بمعالم التنزيل ج ٤، ص ٣١٠. و رواه السيّد قطب في تفسير ظلال القرآن ج٦، ص٣٥١٢. ورواه القرطبي في تفسيره ج١٧، ص٣٠٢. كماأورد العلاّمة الطبرسي في مجمع البيان ج٩ ص٢٥٣ ط صيدا. والآلوسي المتوفّى (١٢٧٠) في روح المعاني ج٢٨، ص٣١. والفخرالرّازي في تفسير الكبير ج ٢٩، ص ٢٧١، ط القاهرة. والزّمخشري المتوفّى (٥٢٨) في الكشّاف ج ٤، ص٤٩٤. وروى عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسيره ج ٢، ص٣٥٧. و شيخ الطّائفة الطّوسي المتوفّى =

٤٩ - قٰالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قال فيه رسول الله :إنّ فيكم من يقاتل على التأويل، كما قاتلت على التنزيل، قالوا: يارسول الله من هو؟، قال : خاصف النّعل، غيري؟[1] قالوا: أللّهمّ لاٰ .

= (٤٦٠) في التّبيان، ج٩، ص٥٥١. والسّيوطي المتوفّى (٩١١) في الدرّ المنثور ج٨، ص٨٣. و الفيض الكاشاني المتوفّى (١٠٩١) في تفسير الصّافي ج٥، ص١٤٩. و جمال الدّين القاسمي المتوفّى (١٣٣٣) في تفسيره المسمّى بمحاسن التّأويل، ج١٦، ص٨٤. والعلاّمة السيّد عبدالله الشبّرالمتوفّى (١٢٤٢) في الجوهرالثّمين ج٦، ص١٧٩. والعلاّمة السيّد محمّدحسين الطّباطبائي المتوفّى () في الميزان ج١٩، ص٢١٩. والعلاّمة الحويزي المتوفّى () في نورالثقلين ج٥، ص٢٦٥. والميرزا محمّد المشهدي المتوفّى (١١٢٥)، في كنزالدّقائق ج١٠، ص٣٠٧ و٣٠٨. والعلاّمة شرف الدّين السيّدعلي الحسيني الاسترآبادي في تأويل الآيات الظّاهرة ج٢، ص٦٧٣. والعلاّمة أبوالحسن عليّبن أحمد الواحدي المتوفّى (٤٦٨)، في أسباب النّزول، ص٢٣٥. وأبونعيم الاصبهاني المتوفّى (٤٣٠) في النّور المشتعل ص٢٤٩. والعلاّمة البحراني المتوفّى (١١٠٩) في تفسيرالبرهان ج٤، ص٣٠٦ الى ٣١٠. والعلاّمة يحيى بن الحسن الحلّي الشّهير بابن بطريق المتوفّى (٦٠٠) في الخصائص الوحي المبين ص٢٣٣. والعلاّمة أبي حفص المعروف بابن الملقّن الشّافعي المتوفّى (٨٠٤) في تفسير غريب القرآن ص ٤٥٤ .

(١) - رواه الحافظ ابن أبي شيبة في مصنّفه ج١٢، ص٦٤، رقم الحديث: ١٢١٣١. قال: حدّثنا إبن أبي عتيبة عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه عن أبي سعيدالخدري ،قال: كنّاجلوساً في المسجد فخرج رسول الله ﷺ فجلس إلينا ولكأنّ على رؤسنا الطّير، لايتكلّم أحدمنّا، فقال: إنّ منكم رجلاً يقاتل النّاس على تأويل القرآن كماقوتلتم على تنزيله، فقام =

٥٠ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قال له رسول الله: لا يحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق، غيري؟(١) قالوا: أللّهمّ لا.

= أبوبكر فقال: أنا هويارسول‌الله؟ قال: لا، فقام عمرفقال: أنا هويارسول‌الله؟ قال: لا،ولكنّه خاصف النّعل في‌الحجرة، قال:فخرج علينا عليّ ومعه نعل رسول الله ﷺ يصلح منها.

أنظرالمناقب لابن للمغازلى، ص٢٩٨ والمناقب، لابن أخي‌تبوك ٤٣٨. وأسدالغابة لابن الأثير ج٣ ص٦٠٢الرّقم:٦١١١ ودلائل النبوّة للبيهقي، ج٦ ص٤٣٥ قال:أخبرنا أبوالقاسم، عبدالرّحمان بن عبدالله الجرفي‌ببغداد، أخبرنا محمّدبن عبدالله بن إبراهيم الشّافعي قال: حدّثناإسحاق بن الحسن، حدّثناأبونعيم حدّثنا فطر يعني:إبن خليفة عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه قال: سمعت أباسعيدالخذري قال: كنّا جلوساً ننتظر رسول‌الله ﷺ فخرج علينامن بعض بيوت نسائه فقمنا معه غشى فانقطع شسع نعله فأخذها عليّ رضي الله عنه فتخلّف عليها ليصلحها فقام رسول الله ﷺ فقمنا معه ننتظره ونحن قيام، وفي‌القوم يومئذ أبوبكر وعمر، فقال:إنّ منكم من يقاتل على تأويل‌القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها أبوبكر وعمر رضي‌الله عنهما فقال: لا، ولكنّه صاحب النّعل، فأتيته لأبشّره قبل بها فكأنّه لم يرفع به رأساً، كأنّه شيء قد سمعه.

رواه أيضاً الامام أحمد ابن حنبل في مسنده ج ٣،ص ٨٢.

(١) - وفي مسند الحميدي ج ١ ص ٣١ تحت الرّقم ٥٨ ط المدينة المنوّرة: عن زرّبن بن حبيش، قال: قال عليّ بن أبي طالب: «لقد عهدإليّ النّبيّ الأميّ صلى الله عليه وآله أنه لايحبّك إلاّ مؤمن ولايبغضك إلاّ منافق. أنظرصحيح الترمذي: ج ٤ ص٣٣٢. والمصنّف لابن أبي‌شيبة ج١٢، ص٥٧ وفي أسدالغابة لابن الأثير ج ٣ ص ٦٠٢ ط بيروت، و سنن ابن ماجة، ج١ ص٤٢ الحديث:١١٤. وفي تاريخ بغداد للخطيب، عن الزّهري، عن أنس بن مالك يقول: والله =

٥١ - قاٰلَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قال فيه رسول الله: من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنّة وعدنيها ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب، غيري؟[1] قالوا: أللّهمّ لاٰ .

٥٢ - قاٰلَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ،لمّانزلت فيه : ﴿إِنَّمٰا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هٰادٍ﴾ [سورةالرّعد،الآية:٧] فقال فيه رسول‌الله :أنـاالمـنذر، وعليّ الهادي، غيري؟[2] قالوا: أللّهمّ لاٰ .

= الّذي لاإلَه إلاّ هو لسمعت رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب، تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤١٠ .

وروى أيضاً أبوالحسين محمّد بن أحمدبن جميع الصّيداوي‌المتوفّى(٤٠٢) في معجم الشيوخ، ص٢٣٧.

(١) - رواه الحافظ أبونعيم الاصبهاني في‌حلية الأولياء ج ١،ص ٨٦، عن حذيفة،قال:قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله **«من سرّه أن يحياحياتي ويموت ميتتي، ويتمسّك بالقصبةالياقوتة الّتي خلقهاالله بيده ثمّ قال لها: كوني فكانت ، فليتولّ عليّ‌بن أبي‌طالب من بعدي»**

ورواه أيضاًعن ابن عبّاس،قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من سرّه أن يحيا حياتي ويـموت مماتي، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي، فليوال عليّاً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمّة من بعدي فانّهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً و علماً، و ويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم‌الله شفاعتي».

(٢) - رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج١، ص٢٩٤، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: لمّانزلت ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أناالمنذر وعليّ الهادي من بعدي، فقال : ياعلي‌بك يهتدي‌المهتدون . =

٥٣ - قٰالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، يوم أرادت قريش أن تفتك برسول الله! ونزل عليه جبرائيل: فأمره بالمسير إلى المدينة، فاضطجعت على فراش النّبيّ، غيري؟[1] قالوا: أللّهمّ لاٰ .

= و رواه أيضاًالحمويني في فرائدالسمطين ج ١،ص ١٤٨ط بيروت .

وقال الحافظ أبوالفداءإسماعيل بن كثيرالقرشي الدّمشقي المتوفّى (٧٧٤)في تفسيره ج ٢ ص ٥٢٠: وقال أبو جفعفربن جرير : حدّثني أحمدبن يحيى الصّوفي، حدّثناالحسن بن الحسين الأنصاري، حدّثنا معاذبن مسلم ، حدّثناالهروي،عن عطاء بن السّائب، عن سعيدبن جبير، عن ابن عبّاس رضي‌الله عنهما قال: لمّا نزلت ﴿أنّماأنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ قال: وضع رسول اللهﷺ يده على صدره وقال: «أناالمنذر ولكلّ قوم هاد» وأومأبيده إلى منكب عليّ فقال: «أنت الهادي ياعلي بك يهتدي المهتدون من بعدي».

ورواه أيضاً الحافظ السيوطي في الدرّ المنثور، ج ٤، ص٦٠٨ قال: وأخرج ابن جرير وابن مردويه وأبونعيم في المعرفة، والدّيلمي وابن عساكر وابن النجّار، قال: لمّانزلت ﷺإنّاأنت منذر ولكلّ قوم هادﷺ وضع رسول الله يده على صدره فقال: أناالمنذر، وأومأبيده إلى منكب عليّ رضي الله عنه فقال: أنت الهادي ياعلي، بك يهتدي المهتدون من بعدي.

ورواه الامام أحمد في المسند ج ١، ص١٢٦، والحاكم النّيسابوري في المستدرك ج ٣، ص١٢٩ـ١٣٠. وروى العلاّمة البحراني في البرهان ج ٢، ص ٢٨٠ - ٢٨١. وروى ابن حجرالعسقلاني في لسان الميزان ج ٢، ص١٩٩. وراه العلاّمة الشّبلنجي في نورالأبصار ص٨٧، ط مصر.

(١) - قال الامام الحافظ أبي عبدالله محمّدبن يوسف الگنجي الشّافعي المتوفّى(٦٥٨) في كفاية الطّالب ص٢٣٩ ط النجف الأشرف، تحقيق الشّيخ محمّدهادي الأميني: ومن ذلك =

٥٤ - قال: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا علي، قد فضّلك الله عليهم كما فضّل الذّهب على الفضّة، وكما فضّل

= ما ذكره الثعلبي المتوفّى(٤٢٧) في تفسيرقوله عزّوجلّ:﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِيْ نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ**﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٠٧]انّ النّبي صلّى الله عليه وآله لمّا أراد الهجرة إلى المدينة خلّف عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكّة، لقضاء ديونه وأداء الودائع الّتي كانت عنده وأمرليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدّار أن ينام على فراشه صلّى الله عليه وآله وقال له: إتّشح ببردي الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي فإنّه لايصل منهم إليك مكروه إن شاءالله تعالى، ففعل ذلك عليّ عليه السلام فأوحى الله تعالى إلى جبرائيل وميكائيل إنّي آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيكمايؤثر صاحبه بالحياة فاختاركلاهما الحياة، فأوحى الله تعالى إليهما أفلاكنتما مثل عليّ بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد فبات على فراشه يفديه بنفسه، ويؤثره بالحياة،إهبطاإلى الأرض فاحفظاه من عدوّه فنزلا، فكان جبرائيل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا عليّ بن أبي طالب، يباهي الله تبارك وتعالى بك الملائكة فأنزل الله على رسوله (ص) وهو متوجّه إلى المدينة في شأن علي عليه السلام ﴿**ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله**﴾.

قال ابن عبّاس : نزلت في عليّ عليه السلام حين هرب النّبيّ صلّى الله عليه وآله من المشركين إلى الغار مع أبي بكر ونام على فراش النّبيّ(ص)، هذا لفظ الثعلبي في تفسيره (٧٩٩).

كما رواه الامام العلاّمة عليّ بن محمّدبن أحمدالمالكي المعروف بابن صبّاغ المتوفّى (٨٥٥)، في فصول المهمّة، ط النّجف، ص ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨. وروى العلاّمة الشّبلنجي في نور الأبصار، ص ٩٦ ط مصر. وقريب منه في المسند الامام أحمد، ج ١، ص ٣٣١. و أورده الحاكم في المستدرك ج ٣، ص ١٣٣.

الشّمس على القمر، غيري؟ قالوا: أللّهمّ لاٰ[(١)].

٥٥ - قاٰلَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قال له رسول الله: إنّ الله أعطاني أربع خصال في عليّ لم يعطها أحد من الأنبياء قبلي، يواري عورتي، ويقضي ديني، وهو على حوضي، ومعه لواء الحمد تحته آدم ومن ولد![(٢)]، غيري؟ قالوا: أللّهمّ لاٰ.

٥٦ - قاٰلَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، قال فيه[(٣)] رسول الله: إنّي لست أخاف عليه أن يرجع كافراً بعد إيمان، ولازانياً بعد إحصان، غيري؟[(٤)] قالوا: أللّهمّ لاٰ.

٥٧ - قاٰلَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، كان يحمي رسول الله بقدميه

---

(١) - وقريب منه في بحارالانوار ج ٣٨ ص ١٤.

(٢) - قال ابن حجرالعسقلاني في لسان الميزان ج ٢، ص ٤٠٤ في ترجمة خلف بن المبارك: عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام .. أعطيت في عليّ خمس خصال لم يعطها نبيّ يقضي ديني ويواري عورتي وهوالذّائد عن حوضي ولوائي معه يوم القيامة،

وأورده أيضاًالذّهبي في ميزان الإعتدال ج ١، ص ٦٦١، في ترجمة خلف بن المبارك، عن الحارث عن عليّ مرفوعاً: أعطيت في عليّ خمس لم يعطهانبيّ: يقضي ديني ويواري عورتي، وهو الذّائد عن حوضي، ولوائي معه يوم القيامة وأمّاالخامسة فإنّي لاأخشى أن يكون زانياًبعد إحصان، ولاكافراًبعد إيمان. أنظرإحقاق الحق ج ٤، ص: ٢٦٧-٤٥٤-٤٥٩.

(٣) - وفي «ش»: له.

(٤) - تقدم في الحديث السّابق.

حتّى كان يدخلهما بينه وبين زوجته، غيري؟[١] قالوا: أللّهمّ لا.

٥٨ - قال: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحدٌ، قال له رسول الله: أنت المظلوم من بعدي، غيري ؟[٢] قالوا: أللّهمّ لا.

٥٩ - قال: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، تفل رسول الله في فيه فمجّ العلم مجّاً، غيري؟ قالوا : أللّهمّ لا .

٦٠ - قال: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ، يرد عليه من أمر دينه ما لا يعلمه

---

(١) - لعلّه إشارة إلى حديث التكبير والتّسبيح كما في صحيح البخاري ج٥، ص٨٩ الحديث رقم:٣٠١ فيه: فجاءالنّبيّ ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذ هبت لأقوم، فقال: على مكانكما، فقعد بيننا حتّى وجدت برد قدميه على صدري، وقال: ألاأعلّمكما خيراً.. الحديث.

(٢) - أنظرمستدرك الحاكم ج ٣ص ١٤٢ و فيه : إنّالأمّة ستغدر بك بعدي، و أنت تعيش على ملّتي و تقتل على سنّتي ، و من أبغضك أبغضني و أنّ هٰذه ستخضب من هذا ـ يعني لحيته من رأسه ، قال الحاكم: صحيح . و رواه أيضاًالخطيب في تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢١٦ ، و فيه : عن سالم عن أبي إدريس ، عن عليّ قال: **ممّا عهد إليّ النّبيّ ﷺ أنّ الأمّة ستغدربك من بعدي**.بحارالأنوار ج ٢٨ ص ١٩١ وفيه : و ذلك أنّ رسول الله ﷺ أوعز إليّ قبل وفاته قال لي: يا أباالحسن إنّ الأمّة ستغدر بك بعدي وتنقض فيك عهدي، و إنّك منّي بمنزلة هارون من موسى . و إنّ الأمّة من بعدي بمنزلة هارون و من إتّبعه ، والسّامري ومن إتّبعه ، فقلت : يارسول الله فما تعهد إليّ إذاكان ذلك ؟ فقال: إن وجدت أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم و إن لم تجد أعواناً كفّ يدك وأحقن دمك حتّى تلحق بي مظلوماً .

النّاس إلاّ فزعمتم إليه، غيري؟ قالوا: أللّهمّ لا.

٦١ - قالَ: نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيْكُمْ أَحَدٌ أكل في حياة رسول‌الله من طعام الجنّة ، غيري؟ قالوا: أللّهمّ لا. الحديث(١).

فهذه أكثر من مائة خصلة أوردها هو عليه السلام على الأمّة ليوجب عليهم الحجّة، بكتاب الله وسنّة نبيّه(٢).

---

(١) - أنظركتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله تجد قريباً ممّا ذكره المصنّف ج ١، ص ١٨٨ ط النّجف الأشرف . و في ذيلها شواهد و تعاليق تناسب المقام ، فراجع . و ذكر أيضاً الحافظ أبوالقاسم عليّ بن‌الحسن بن هبة الله الشّافعي المعروف بابن عساكرالدّمشقي في تاريخه في ترجمة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ط ١ ج ٣ ص ٨٧. وفي ط ٢ ص ١١٣ . و أنظركتاب المناقب للمغازلي الشّافعي ص ١١٢ ففيه تمام المناشدة مع إختلاف مع ماذكره المصنّف رحمه الله ، إحتجاجه (عليه السلام) يوم الشّورى . كما أورد ها مفصّلة العلاّمة السيّد هاشم البحراني في حلية الأبرار ج ٢ ص ٣٢٣ . ط مؤسّسة المعارف الاسلاميّة بقم .

وأورد الشّيخ الطّوسي في الأمالي ج ٢ص ١٥٩ - ١٦٨.وأورد أيضاً السّيد أحمد بن طاوس المتوفى (٦٧٣)في‌كتاب «بناءالمقالةالفاطميّة»،ص ٤١١.

(٢) - هذا رأي المصنّف رحمه الله ، ومنه يظهر أنّ المناشدة كانت أكثر من‌المذكورفي المتن كمايظهر من بعض المناشدات المنقولة عن‌الإمام عليه السلام في سائرالكتب وفيها مافي هذه المناشدة وغيرها، فمن المجموع يظهر صدق كلام المؤلّف (ره) بتكميل المناشدة، ولعلّها تكون أكثر من مأة خصلة، فللزّيادة والتّفصيل والتّكميل عليك أيّها القارىء الكريم بكتاب المناقب للمغازلى. وكتاب المناقب للخوارزمي ط الغريّ ص ٢٢١ و٢٢٢ و٢٢٣، ٢٢٤ و =

فقال عبدالرّحمن بن عوف: تأخـذها أن تسـير فـينابسيرة أبـي‌بكر وعمر، قال: أسير فيكم بكتاب الله وسنّة نبيّه[١].

فلمّا رأى عبدالرّحمن بن‌إمتناعه، قال: ياعثمان، تأخذها عـلى أن تسيرفينا بسيرة أبي‌بكر وعمر، قال: نعم، قال: هي لك.

أفمن هذه الخصال فيه مجتمعه، أولى بالإمارة وبالقيام بأمر الأمّـة بعد رسول الله؟، أم من لايعرف وجوه ما ولّوه؟ وهو مفتقر إلى قنبر، فضلاً

= ٢٢٥، وكتاب كفاية الطالب، ط الغري، ص ٣٨٦، وكتاب الغدير للأميني، ج ١ ص ١٥٩ و كتاب ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق لإبن عساكر الدّمشقي ج ٢، ص ٥. و كتاب ينابيع المودّة ص ٢٦٦. وكتاب أرجح المطالب للأمر تسري ص٤٨٢، ولسان الميزان لابن حجرالعسقلاني، ج ٢، ص ١٥٦، وللمزيد من الإطّلاع عليك بمراجعة كتاب إحقاق الحقّ للتّستري ج ١٥ ص ٦٧٩ وملحقاته.

(١) - روى‌العلاّمة المـولى عـلي‌القـاري فـي «شـرح‌الفـقه‌الاكـبر» ص١٢٠ ط العـثمانيّة اسلامبول، قال:

روى إبانه‌عليه السلام عن قبول الحكومة إلاّ على كتاب الله وسنّة رسوله، قال في نقل قصّة الشّورى: فأخذ عبدالرّحمان بن عوف (أي‌في ندوة‌الشّورى) بيد عليّ رضي الله عنه وقال: أولّيك أن تحكم بكتاب‌الله وسنّة رسوله وسيرة‌الشّيخين، فقال عليّ: أحكم بكتاب‌الله وسنّة رسوله وأجتهد رأيي. ثمّ قال لعثمان مثل‌ذلك فأجابه، وعرض عليهما (أي‌عـلى عـليّ وعـثمان) ثلاث مرّات وكان عليّ يجيب بجوابه الأوّل وعثمان يجيبه بمايدعوه، ثـمّ بـايع عـثمان. (أنظرإحقال الحقّ ج ١٨،ص ٥).

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومن لم يحكم بحكم قطّ إلاّ خولف فيه، وبيّن له الخطأ، ومن ذكر أنّ له شيطاناً يعتريه(١)، ومن يجزع عند الموت جزعاً حتّى قال: ليتني تبنة في لبنة، ولم أك شيئاً، وقرأ: وجاءت سكرة الحقّ بالموت، فغيّر الكتاب .

وروي : أنّ النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بشّره بالجنّة ، أفيكون هذا القول ممّن بشّره الصّادق ، عن ربّه الجليل ؟، ألّلهمّ إلاّ أن يكون هذا المبدأ الّذي ختم به هذا الأمر كلّه عنده كذّاباً لا يركن إلى قوله ، و لا يثق بما عنده ولا يخفى على ذي لبّ ، أنّه لو بشّر بالجنّة كما يروون لكان قوله كقول أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين ، حيث قال على منبرالكوفة لمّا قرب أمره و إنقضت أيامه :

مٰايَنْتَظِرُ أَشْقٰاهٰا أَنْ يَخْضِبَ هٰذِهِ مِنْ هٰذِهِ، شَوْقاً إِلىٰ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، وَ تَصْدِيْقاً إِلىٰ لِقٰاءِ رَبِّي لَمُشْتٰاق، وَلِحُسْنِ ثَوابِه لَمُنْتَظِرٌ راجٍ وَ إِنِّـي لَـعَلىٰ الْصِّراطِ الْمُسْتَقِيْم فِيْ يَقِيْنٍ مِنْ أمْرِيْ، وَبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي(٢) .

---

(١) - أنظر ص ٢٥٥ من هذا الكتاب .

(٢) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٧ ص ٢٢٥ .

وروى العلاّمة الطّبراني في المعجم الكبير ج ١ ص ١٠٥ : حدّثنا عبدالله بن محمّد بن سعيد بن أبي عريم ، حدثنا محمّد بن يوسف الفريابي حدّثنا فطر بن خليفة ، عن أبي الطّفيل قال : دعاهم عليّ عليه السلام إلى البيعة ، فجاء فيهم عبد الرّحمان بن ملجم ، وقدكان رآه قبل ذلك مرّتين ثمّ قال: **ما يحبس أشقاها والّذي نفسي بيده ليخضبنّ هذه من هذه** =

وكقوله حين قال له ابن عبّاس : وقد رآه إمتنع من الطّعام : يا أميرالمؤمنين ما يمنعك من الطّعام ؟ فقال : أحبّ أن ألقى ربّي خميصاً إيقاناً بحتم القضاء، و إشتياقاً و تصديقاً[١] لنبأ الرّسول .

وكقوله للحسين[٢]: وَاللهِ مٰا يُبٰالِيْ أَبُوْكَ، وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ، أَوْ وَقَعَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ[٣] وكقوله للحسن لمّا ضربه ابن ملجم : فزت والله، وما يرى أبوك سوء بعد هذا اليوم ؛

هكذا تكون المعرفة بالله عزّ وجلّ ، و يكبر[٤] شأن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و هكذا يكون التصديق بماجاء من عندالله عزّ وجلّ ، لا كمن جزع و خاف عاقبة ما سلف .

= و تمثّل بهذين البيتين :

أشدد حياز يمك للموت	فــانّ المــوت آتــيكا
و لا تــجزع مــن المــوت	إذا حــلّ بــواديكــا.

(١) - وفي «ش» : واشتاقه على الصدق .

(٢) - وفي «ش» : ابنه .

(٣) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٥ ص ١٩٩ .

(٤) - و في «ش» : يكثر .

(٥)

باب: الرّد علىٰ من قال: لِمَ قعد عليّ بن أبي طالب عن طلب حقّه؟!

١٢١ ـ بزعمكم إذاً، كيف سكت عنه إذا (ان) كان له، ؟!، إنّا لمّا أوردنا هذه القواطع الّتي إحتججنابها، والبراهين الّتي كشفنا عنها، و لم يقدروا على إبطالها، طالبونا بهذه، فقالوا: مابال هذا الرّجل قعد عن طلب حقّه ؟ إذ علم أنّ الخلافة له دون غيره، ولم يضارب عليهابسيفه، أكان أضعف من الرّجل الّذي غلبه مكانه ؟ أم كانت بنو هاشم أقلّ عدداً و أضعف جنداً من بني تيم ؟

فأخبرناهم بالعلّة في ذلك و شرحنا ماكانت علّة قعوده (عليه السلام) عن طلب حقّه بالسّيف دون اللّسان من قوله، حيث سأله الأشعث ابن قيس، فقال: يا أميرالمؤمنين إنّي سمعتك تقول: ما زلت مظلوماً ! فما منعك من طلب ظلامتك والضّرب دونها بسيفك ؟

فقال: يا أشعث منعني من ذلك، مامنع هارون (عليه السلام) إذ قال لأخيه موسى (عليه السلام): ﴿إِنِّي خَشِيْتُ أَنْ تَقُوْلَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيْ إِسْرائِيْلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِيْ﴾[1]، وكان معنى ذلك، أنّه قال له موسى حين مضى لميقات ربّه:

---

(١) - سورة طه، الآية: ٩٤.

إن رأيت قومي ضلّوا و إتّبعوا غيري، فنابذهم ، و جاهدهم ، فإن لم تجد أعواناً فاحقن دمك و كفّ يدك ،! و كذلك قال لي أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و أنا فلا أخالف أمره ، و ما ضننت بنفسي عن الموت فماذا أقول له إذا لقيته ؟ و قال : ألم آمرك بحقن دمك و كفّ يدك ، فهذا عذري .

١٢٢ ـ وقوله حين سأله إبن دودان(١) : فقال ياأميرالمؤمنين: عجبت لهؤلاء القوم الّذين عدلوا هذا الأمر عنكم ،! و أنتم الأعلون نسباً و فرطاً برسول الله ، و قيّماً للكتاب !؟ فقال : [عليه السلام]

يابْنَ دُوْدان، إنَّكَ لَقَلِقُ(٢) الوَضِيْنَ ، وَ تَسْأَلُ عَنْ غَيْرِ ذِيْ مَسْئَلَةٍ وَ لَكَ مَعَ هٰذا أَحْسَنِ الإِجابَةِ قَدْ إِسْتَعْلَمْتَ(٣)!.

---

(١) - إلى الآن لم نجد ترجمةً لهذالعنوان ، إلاّ إذا راجعنا الخطبة الحادية والسّتون من نهج البلاغة ، و شرحه لابن ميثم البحراني (ره) و توضيح الشّارح ، من أنّ الرّجل المخاطب في كلام الامام عليه السلام ، من بني أسد ، و من أجداده ذوذان ، والقرابة له من جانب زينب بنت جحش زوجة رسول‌الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فراجع شرح نهج البلاغة للبحراني ج ٣ ص٢٩٣ ، ط ايران . كما سيأتيك كلام الشّيخ المفيد (ره) قريباً مع كلام إبن أبي‌الحديد المعتزلي . و في البحار للمجلسي(ره) ج ٤٤ ، ص ٣٢٣ ، أيضاً إشارة مّا .

(٢) - و في «ش» : تقلق .

(٣) - هذا هو الصّحيح : قد استعلمت . ثمّ انظرنهج البلاغة الخطبة (١٦٠) أنظر شرح أبي‌الحديد ومصادرنهج البلاغة ج ٢ ص ٣٧٧، وإليك النّص من الإرشاد، قال الشيخ =

فاعلم: أنّها كانت أثرة شحّت عليها نفوس قوم آخرين، فإن يرتفع عنّا محن البلوى نحملهم من الحقّ على محضه، و إن تكن

= المفيد(ره):

وروى نقلة الآثار أنّ رجلاً من بني أسد وقف على أميرالمؤمنين(عليه السلام) فقال له: يا أميرالمؤمنين العجب فيكم يابني هاشم: كيف عدل بهذا الأمرعنكم وأنتم الأعلون نسباً وسبباً ونوطاً بالرّسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وفهماً للكتاب؟ فقال أميرالمؤمنين(عليه السلام): يابن دودان إنّك لقلق الوضين ضيق ترسل غير ذي مسك لك ذمامة الصهروحق المسئلة وقداستعملت، فاعلم كانت إثرة سنحت بها نفوس قوم وشّحت عليها نفوس آخرين.

فدع عنك نهباً صيح في حجراته، وهلّم الخطب في أمرابن أبي سفيان، فلقد أضحكني الدّهر بعد إبكائه ولاغرو وبئس القوم الله من حظّي وسنّتي وحاولوا الإدهان في ذات الله وهيهات ذلك منّي وقد جدحوا بيني وبينهم شرباً وبيئاً فإن تخسرعنّا محن البلوى أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلاتأس على القوم الفاسقين. الإرشاد للشيخ المفيد ط بيروت ص ١٥٦.

ثمّ إن ابن دوْدان هوالرّجل الأسدي الّذي سئل عن أميرالمؤمنين(عليه السلام) واستعلمه، وإليك كلام ابن أبي الحديد في شرح النّهج ج ٩ ص ٢٤٢ عند شرح قوله(عليه السلام) «ولك بعد ذمامة الصهر»:

لأن زينب بنت جحش زوج رسول‌الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، كانت أسدية وهي زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرّة كثير بن غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمة. وأمّها أميّة بنت عبدالمطلّب بن هاشم بن عبد مناف، فهيّ عمّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمصاهرة المسار إليها هي هذه.

الأخرى ﴿فَلاٰ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرٰات وَلاٰتَأْسَ عَلَىٰ الْقَوْمِ الْفٰاسِقين﴾ [سورة فاطر: ٨].

و وجه آخر: ما ذكره العلماء، قلنا: إنّ أميرالمؤمنين (عليه السلام) منعه من طلب الخلافة بعد فراغه من دفن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد أن توثّب الظّالمون، فبايعوا أبابكر إنّ المدينة كانت محتشية بالمنافقين و كانوا يعضون الأنامل من الغيظ، و كانوا ينتهزون (يهتبلون) الفرصة، و قد تهيّاؤا لها و وافق ذلك في شكاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و قبل وفاته، و عليّ (عليه السلام) مشغول بغسل رسول الله و بإصلاح أمره و دفنه، فلمّا إنجلت الغمّة و بايع النّاس أبابكر من غير مناظرة أهل البيت قعد في منزله، و طلب الخلافة بلسان دون سيفه، و تكلّم و أعلم النّاس حاله و أمره معذراً يعلم النّاس أنّ الحقّ له دون غيره، و ذكّرهم ما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عقد له، ثمّ رجع و قعد عن القوم، فصاروا إلى داره و أرادوا أن يضرموها عليه و على فاطمة عليها السلام ناراً!، فخرج الزّبير بسيفه حتّى كسروه.

١٢٣ ـ رواه محمّد بن هارون[١] :

عن أبان بن عثمان[٢] : قال : حدّثني سعيد بن قدّامة[٣] ، عن زائدة بن قدّامة[٤] : أنّ أبابكر دعا عليّاً (عليه السلام) إلى البيعة فامتنع ، وقال : **إنّي لأَخُوْ رَسُوْلِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يَقُوْلُها غَيْرِيْ إلاّ كَذّابٌ ، وَأَنَا وَاللهِ أَحَقُّ بِهذا الأَمْرِ مِنْكم ، وَ أَنْتُمْ أَوْلىٰ بِالْبَيْعَةِ لِيْ ، إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ هٰذا الأَمْرِ مِنَ الْعَرَبِ بِالْحُجّةِ وَتأْخُذُوْنَهُ مِنّا أَهْلَ الْبَيْتِ غَصْباً وَظُلْماً ، إِحْتَجَجْتُمْ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنَّكُمْ أَوْلىٰ النّاسِ بِهٰذَا الأَمْرِمِنْهُمْ ، بِقَرابَةِ رَسُوْلِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) فَأَعْطَوْكُمُ الْمُقادَةَ وَسَلَّمُوْا لَكُمُ الأَمْرَ فَأَنَا أَ حْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِما إِحْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَى الْعَرَبِ، فَنَحْنُ وَاللهِ أَوْلىٰ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) مِنْكُمْ فَأَنْصِفُوْنا مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ، وَأَعْرِفُوْا لَنا مِنْ هٰذَا الأَمْرِ ما عَرِفَتْهُ لَكُمُ الْعَرَبِ ، وَ إِلاّ**

---

(١) - هو محمّد بن هارون بن إبراهيم الرّبعي أبو جعفر البغدادي البزّار المعروف بأبي نشيط المتوفّى (٢٥٠) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٦ ص ٥٦٠ رقم : ٥٦٦١ .

(٢) - هو : أبان بن عثمان بن عفّان الأمويّ المتوفّى (١٠٥) ، أنظر تهذيب الكمال ج ١ ص١٦ ، رقم : ١٤١ . والجرح والتّعديل ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٣) - لم نجد بهذا العنوان ترجمة لعلّه تصحيف أو سقط في السند فراجع .

(٤) - هو زائدة بن قدامة أبو الصّلت الثّقفي الكوفي ، المتوفّى (١٦١) أنظر تاريخ الإسلام للذّهبي ج ١٠ (١٦١ - ١٧٠) ص ٥ ، ومعجم رجال الحديث ج ٧ ص ٢١٤ رقم ٤٦٤٩ وفيه: من أصحاب الباقر عليه السلام وروى عن عليّ بن الحسين عليه السلام .

فَبُوْؤُا بِالْظُّلْمِ ، وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ[(١)] .

فقال أبوعبيدة بن الجرّاح : [يا أبا الحسن] أبوبكر أقوى على هذا الأمر ، وأشدّ إحتمالاً ، فارض به و سلّم له ، و أنت بهذا الأمر خليق و به حقيق في فضلك و قرابتك و سابقتك ! فقال لهم [عليّ عليه السلام] :

١٢٤ ـ يٰا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَللهُ أَللهُ، لاٰتُخْرِجُوْا سُلْطٰانَ مُحَمَّدٍ مِنْ بَيْتِهِ[(٢)] **إِلىٰ بُيُوْتِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تَدْفَعُوْنٰا أَهْلَ الْبَيْتِ عَنْ مَقٰامِهِ فِيْ النّٰاسِ ، وَ حقِّهِ تُؤْزَرُوْا فَوَاللهِ لَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهٰذَا الأَمْرِ مِنْكُمْ مٰا كٰانَ فِيْنا القٰارِىءُ لِكِتٰابِ اللهِ الفَقِيْهُ فِيْ دِيْنِ اللهِ العٰالِمُ بِسُنَّةِ رَسُوْلِ اللهِ الْمُضْطَلِعُ بِأَمْرِ الرَّعِيَةِ ، فَوَاللهِ إِنَّ ذٰلِكَ فِيْنٰا فَلاٰ تُزَيِّنُوْا لأَنْفُسِكُمْ مٰا قَدْ سَمَّيْتُمُونٰا ، وَلاٰتَتَّبِعُوا الْهَوىٰ ، وَلاٰتَزْدادُوا مِنَ اللهِ إِلاّٰ بُعْداً**[(٣)] .

---

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ١١ ، وفيه : فقال عمر : إنّك لست متروكاً حتّى تبايع . فقال له عليّ : إحلب يا عمر حلباً لك شطره أشدد له اليوم أمره ليردّ عليك غداً ! على والله لا أقبل قولك ولا أبايعه . فقال له أبوبكر : فان لم تبايعني لم أكرهك فقال له أبو عبيده : يا أبا الحسن إنّك حديث سن و هؤلاء مشيخة قريش قومك ، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور ، ولا أرى أبابكر إلا أقوى على هذا الأمر منك ، وأشدّ احتمالاً له ؛ واضطلاعاً به ، فسلّم له هذا الأمر وارض به ، فإنك إن تعش ويطل عمرك فأنت لهذا الأمر خليق وبه حقيق ؛ في فضلك وقرابتك ، وسابقتك وجهادك . فقال عليّ :.... .

(٢) - وفي «ش» : من أهل بيته .

(٣) - أنظر: ألإمامة والسّياسة لابن قتيبة الّدينوري ص ٢٨ ـ ٢٩. وشرح النّهج لابن أبي =

فقال بشير بن سعد الأنصاري[١] : لو سمع النّاس مقالتك من قبل أن يبايعوا أبابكر ، ما إختلف عليك إثنان ، فقال أبوبكر لعليّ (عليه السلام) عند ذلك:إن لم تبايع [فلا] أكرهك !، فانصرف عليّ (عليه السلام) في ذلك اليوم[٢] .

فسألت زائدة بن قدّامة : ممّن سمعت هذا الحديث ؟ قال : من أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) .

١٢٥ ـ قال : و أخبرنا مخول بن إبراهيم النّهدي[٣]، قال : حدّثنا مطر

= الحديد ج ٦ ص ١٢ وفيه: قال أبوبكر [الجوهري] : وأخبرنا أبوزيد عمربن شبّة، قال: حدّثنا أبوقبيصة محمّدبن حرب : لمّا توفّى النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وجرى في السّقيفة ماجرى تمثّل عليّ:

وأصبح أقوام يقولون ماإشتهوا ويطغون لمّاغال زيدأغوائله .

أقول : من أراد تفصيل الحديث وماجرى بعد السّقيفة وتواليها فليراجع إلى «بحارالأنوار للمجلسي رحمه الله ج ٣٨ ص ١٨١ .

(١) - هو : بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس الأنصاري الخزرجي ، أنظر الجرح و التّعديل ج ٢ ص ٣٧٤ الرّقم : ١٤٤٩ ، وتهذيب الكمال ج ٤ ص ١٦٦ الرقم : ٧١٨ .

(٢) - قال إبن أبي‌الحديد : و إنصرف عليّ إلى منزله ، ولم يبايع ، و لزم بيته حتّى ماتت فاطمة ، فبايع .

(٣) - هو: مُخَوّل بن راشد النّهدي الكوفي الّذي روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وهو جدّ للمذكور في المتن ، أنظر : تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٣٤٨ الرّقم : ٥٨٤٦ ، والجرح والتّعديل ج ٨ ص ٣٩٨ الرّقم : ١٨٣٠ . وتاريخ الاسلام للذّهبي ج ٦ ص ٤٠٤ الرّقم : ٣٩٥ =

بن أرقم قال: حدّثنا أبوحمزة الثّمالي [(١)]:

عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، قال: لمّا قبض [النّبيّ] (صلى الله عليه وآله وسلم) و بويع أبوبكر، تخلّف عليّ (عليه السلام) فقال عمر لأبي بكر: ألا ترسل إلى هذا الرّجل المتخلّف فيجيىء فيبايع ؟، قال [أبوبكر]: ياقنفذ إذهب إلى عليّ و قل له: يقول لك خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعال بايع ! فرفع عليّ (عليه السلام) صوته، و قال: سبحان الله ما أسرع ما كذّبتم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) !، قال: فرجع فأخبره، ثمّ قال عمر: ألا تبعث إلى هذا الرّجل المتخلّف فيجيىء يبايع ؟ فقال لقنفذ: إذهب إلى عليّ، فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: تعال بايع، فذهب قنفذ، فضرب الباب، فقال عليّ عليه السلام: من هذا ؟ قال: أنا قنفذ، فقال: ماجاءبك ؟ قال: يقول لك أميرالمؤمنين: تعال فبايع ! فرفع عليّ (عليه السلام) صوته، و قال: سبحان الله ! لقد إدّعىٰ ماليس له، فجاء: فأخبره، فقام عمر: فقال: إنطلقوا إلى هذا الرّجل حتّى نجيىء إليه، فمضى إليه جماعة، فضربوا الباب، فلمّا سمع عليّ عليه السلام أصواتهم لم يتكلّم، و تكلّمت إمرأتـ[ـه]، فقالت: من هؤلاء،

= وتهذيب التّهذيب ج ١٠ ص ٧٩ الرّقم: ١٣٧، و طبقات لابن سعد ج ٦ ص ٣٥٢، والثّقات لابن حبّان ج ٧، ص ٥١٥، و المعرفة و التّاريخ ليعقوب البسوي ج ٣، ص ٩٥، و تقريب التّهذيب ج ٢، ص ٢٣٦، الرّقم: ٩٨٨، وفيه: مُخَوّل بوزن محمّد .

(١) - هو: ثابت بن أبي صفيّة و يقال: سعيد، أبو حمزة الثّمالي الأزدي الكوفي، أنظر تهذيب الكمال ج ٤، ص ٣٥٧، الرّقم ٨١٩.

فقالوا: قولي لعليّ : يخرج و يبايع ، فرفعت فاطمةعليها السلام صوتها، فقالت : يارسول الله ما لقينا من أبي‌بكر و عمر بعدك ؟!! فلمّا سمعوا صوتها، بكى كثير ممّن كان معه ، ثمّ إنصرفوا[۱]، و ثبت عمر في ناس معه ، فأخرجوه وانطلقوا به إلى أبي بكر حتّى أجلسوه بين يديه !، فقال أبوبكر: بايع ، قال : فإن لم أفعل ؟ ، قال : إذاً والله الّذي لا إله إلاّ هو تضرب عنقك !، قال عليّ عليه السلام : فأنا عبدالله و أخو رسوله قال (أبوبكر) : بايع ، قال : فإن لم أفعل ، قال : إذاً والله الّذي لا إله إلاّ هو، تضرب عنقك[۲]، فالتفت عليّ عليه السلام إلى القبر، وقال : ﴿يَابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِيْ وَ كَادُوا يَقْتُلُوْنَنِيْ﴾[۳] ثمّ بايع و قام[٤] !.

۱۲٦ ـ و حدّث الواقدي: قال : حدّثنا إبن أبي حنيفة ، عن داود بن الحصين ، قال : غضب رجال من المهاجرين والأنصار في بيعة أبي‌بكر، وقالوا : من غير مشورة ولا رضى منّا، وغضب عليّ والزبير، ودخلا بيت فاطمة ، و تخلّفا عن البيعة ، فجاءهم عمر في عصابة، فيهم أسيدبن حضير[٥] وسلمة بن أسلم بن جريش الأشهلي، فصاح عمر: أخرجوا أو

---

(۱) - وفي «ش» : قال: .

(۲) - وفي «ش» : قال :.

(۳) - وفي «ش» قال : .

(٤) - الامامة والسّياسة لابن قتيبة ص ۳۰ . و أنظر بحار الأنوار ج ۳۸ ص ۳۰۱ .

(٥) - أنظر تهذيب الكمال ج ۳ ص ۲٤٦ رقم : ٥۱۷ .وفي النسخة اسد بن حصين خطأ.

لنحرقنّها عليكم !، فأبوا أن يخرجوا، فصاحت بهم فاطمة وناشدتهم الله، فأمر عمر سلمة بن أسلم، فدخل عليهما، وأخذ سيف[1] أحدهما فضرب به الجدار حتّى كسره، ثمّ أخرجه مايسوقهما حتّى بايعا[2].

١٢٧ ـ قال : و أخبرني إسحاق بن إبراهيم[3]، قال: أخبرنا سلمة بن الفضل عن محمّد بن إسحاق، عن عبدالملك بن أعين[4]، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدّئلي[5]، قال :

---

(١) - وفي «ش» : وأسيافهما .

(٢) - قال أحمدبن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي المتوفّى ٣٢٨ هـ في كتابه العقد الفريد ط/بيروت ج ٥ ص ١٣ : الذين تخلّفوا عن بيعة أبي‌بكر: عليّ والعبّاس، والزّبير وسعدبن عبادة، فأمّا عليّ والعبّاس والزّبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبوبكر عمربن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم .

فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدّار، فلقيته فاطمة: فقالت: يابن الخطّاب أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم! أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمّة! فخرج عليّ حتى دخل أبي‌بكر فبايعه، فقال له أبوبكر: أكرهت إمارتي؟ فقال: لا، ولكني آليتُ أن لا أرتدي بعد موت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أحفظ القرآن، فعليه حبست نفسي .

(٣) - هو: اسحاق بن ابرّاهيم العجلي، ختن سلمة بن الفضل، روى عن سلمة بن الفضل، أنظر الجرح والتّعديل ج ٢ ص ٢٠٨ ، الرّقم : ٧٠٩ .

(٤) - معجم رجال الحديث ج ١١ ص ١٤ الرّقم ٧٢٨٤ ، والجرح والتّعديل ح ٥ ، ص ٣٤٣ الرّقم: ١٦١ .

(٥) - تهذيب الكمال ج ٣٣ ، ص ٢٣١ ، الرّقم ٧٣٠٥ .

بعثني أبي إلى جندب بن عبدالله البجلي[١]، أسأله عمّا حضر من أبي بكر و عمر مع عليّ، حيث دعواه إلى البيعة، قال: أخذاها من عليّ !! قال: فكتب إليه: لست أسألك عن رأيك، أكتب لي بما حضرت وشاهدت، فكتب: بعثا إلى عليّ فجيىء به ملّبياً، فلمّا حضر، قالا له: بايع، قال [عليّ:] فإن لم أفعل ؟ قالا: إذاً تقتل !، قال: إذاً تقتلون عبدالله و أخا رسول الله، قالا: أمّا عبدالله فنعم، و أمّا أخو رسول الله فلا!! ثمّ قالا له: بايع، قال: لم أفعل ؟ قالا: إذاً تقتل وصغراً لك، قال: إذاً تقتلون عبدالله وأخا رسول الله، قالا: أمّا عبدالله فنعم، و أمّا أخو رسول الله فلا[٢]! قال: فرجع يومئذ ولم يبايع قال [الواقدي]: .

---

(١) - هو: جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي العلقي، أنظر سيرأعلام النّبلاء، ج ٣ ص ١٧٤، الرّقم: ٣٠.

(٢) - أنظرالإمامة والسّياسة لابن قبيبة الدّينوري و أنظرتاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٨٧؛

قال الحافظ أبوبكر أحمدبن عليّ الخطيب البغدادي: أخبرنا أبونعيم، حدّثنا أبوعليّ ابن الصوّاف و محمّد بن عليّ بن سهل الإمام، والحسن بن عليّ بن الخطّاب الورّاق البغدادي، و سليمان بن أحمد الطّبراني، قالوا: حدّثنا محمّدبن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا زكريّا بن يحيى، حدّثنا يحيى سالم، حدّثنا أشعث، إبن عمّ حسن بن صالح وكان يفضّل على الحسن - حدّثنا مسعر، عن عطيّة عن جابر؛

قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «مَكْتُوبٌ عَلى بابِ الجَنَّةِ، لا إِلَهَ إلاّ الله مُحَمَّد رَسُوْلُ الله، عَلِيٌّ أَخُوْ رَسُوْلِ اللهِ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ السَّماواتُ وَالأَرْضُ بِأَلْفَي عامٍ». وأنظرترجمة الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) من إبن عساكر ط ٢ بيروت ج ١ ص ١٣٣، وفي ط ٢ ص ١٣٧.

١٢٨ ـ و روى النّعمان المعروف بإبن الشّيخ : قال : حدّثني أبي عن محمّد بن جمهور، عن زرارة[١]، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليه السلام) ، قال :

لمّا خرج أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام من منزله ، خرجت فاطمة (عليها السلام) والهة ! فمابقيت إمرأة هاشميّة إلاّ خرجت معها حتّى إنتهت من القبر فقالت : خلّوا عن إبن عمّي، فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ لئن لم تخلّوا عنه ،

---

(١) - هو: زرارة بن إبن أعين بن سُنسُن الشّيباني، الكوفي المتوفّى (١٥٠) و إسمه : عبد ربّه و كنيته أبوالحسن وأبوعلي ، ولقّب بزرارة ، من أصحاب الإمام الباقر والصّادق والكاظم عليهم السلام و هو من أوتادالأرض و أعلام الدّين ، له ترجمة مفصّلة تجدها في معجم رجال الحديث للسيّد الخوئي ج ٧ ص ٢١٨ رقم : ٤٦٦٢. و رجال النّجاشي ، ج ١ ص ٣٩٧ رقم ٤٦١ . و رجال الشّيخ الطّوسي ط النّجف ، ص ١٢٣ ، في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، و رجال أبي عمرو الكشّي أنظر إختيار معرفة الرّجال لشيخ الطّوسي ج ١ ص ٣٤٥ تحقيق مؤسّسة آل البيت . وكتاب الفهرست لأبي الفرج المعروف بالورّاق النّديم ص ٢٧٦. و بهجة الآمال للعلاّمة العلياري ج ٤ ص ١٦٢. وقاموس الرّجال للتستري ج ٤ ص ٤١٥ رقم:٢٩١٦ . ولسان الميزان لابن حجر ، ج ٢ ص ٤٧٣ رقم : ١٩٠٨ . والأنساب للسّمعاني ج٣ ص ١٤٤ . والمعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤. وجامع الرّواة للأردبيلي ج ١ ص ٣٢٤ رقم:٢٦١٣ . وتنقيح الرّجال للمامقاني ج ١ ص ٤٣٨ رقم: ٤٢١٣ . ومنتهى المقال لمحمّدبن إسماعيل المدعوّ بأبي علي ص ١٣٩. والتّعليقات على منهج المقال لميرزا محمّد ص ١٤٢.

أقول : ومن أراد التّفصيل فليراجع رسالة أبي غالب الزّراري، تحقيق السيّد محمّدرضا الحسيني الجلالي. و تاريخ آل زرارة للسيّد الأبطحي .

لأنشرنّ شعري، و لأضعنّ قميص رسول الله الّذي كان عليه حين خرجت نفسه على رأسي و لأخرجنّ[(١)] إلى الله ، فما صالح بأكرم على الله من ابن عمّي، و لا النّاقة بأكرم على الله منّي، و لاالفصيل بأكرم على الله من ولدي .

قال سلمان : و كنت قريباً منها، فرأيت والله[(٢)] حيطان مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنقلعت من أسفلها[(٣)]، حتّى لو أراد الرّجل أن ينفذ من تحتها لنفذ ! فقلت : ياسيّدتي و مولاتي ،إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلاتكوني نقمة ، فرجعت الحيطان ! حتّى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا[(٤)] .

فمن أين زعموا أنّه لم يطلب الخلافة بلسانه دون سيفه و قد قعد في بيته ستّة أشهر يعلم النّاس، فمّرة يخرج ملبّياً، ومرّة يدارى، و مّرة يقول : ويقال له : [بايع] يقول : فإن لم أفعل ، يقال له : تضرب عنقك .

ثمّ دخل بعد ذلك ، فيما دخل فيه النّاس ، و أشفق على الإسلام وأهله، و خاف أن يثور عليه من كلام متكلّم أو شغب شاغب ، فإنّ الأنصار لمّا رأت الأمر قد أزيل عن صاحبه ، قالت : فمنّا أمير و منكم أمير، وقالوا:

---

(١) - وفي «ح » : ولأصرخنّ .

(٢) - وفي « ش » : أساس حيطان .

(٣) - وفي « ح » : من أساسها .

(٤) - وفي « ح » : في الخياشيم .

نرُدّ هذا الأمر جدعاً إذ[١] أزلتموه عن أهل بيت النّبوة فخدعوا فقيل لهم: منّا الأمراء ، و منكم الوزراء ، فصاروا هم الأمراء ، ولم تكن الأنصار[٢] و زراء فدعاه النّظر للدّين إلى الكفّ عن الإظهار، و رأى التّجافي عن الأمر أصلح، و علم أنّ ترك منازعة من لا يصلح لكلّ الأمور لايعادل التّغرير بالدّين و لايفي بالخطاب في دروس الإسلام و ما فيه فساد العاجلة والآجلة ، فآثر الخمول ظنّاً[٣] بالدّين، وآثر الآجلة على العاجلة.

ثمّ وقع أمر الردّة، و إمتنع كثير من النّاس أن يخرجوا إلى محاربتهم، فقالوا لأبي بكر : كيف تخرج ؟ و إبن عمّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قاعد عنك ؟! فضرع أبوبكر إلى عثمان بن عفّان ، و سأله أن يكلّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويسأله البيعة فإنّه لولا مخافة إضطراب الأمر عليه لجعلها لعليّ ، فعندها مشىٰ عثمان إلى عليّ عليه السلام ، فقال : يابن عمّ رسول الله ، إنّه لايخرج إلى قتال هذا العدوّ أحد و أنت قاعد .

١٢٩ ـ رواه الواقدي قال : حدّثني عبدالرّحمان بن جعفر، عن إبن عون ، قال :

لمّا إرتدّت العرب ، مشى عثمان إلى عليّ عليه السلام ، فقال : يابن عمّ [رسول الله] إنّه لايخرج أحد في قتال هذا العدوّ و أنت لم تبايع وقد

---

(١) ـ وفي «ح» : إذ قد أزلتموه .

(٢) ـ وفي «ش» : ولم يكونوا أعني الأنصار وزراء .

(٣) ـ وفي « ش »: ضنّاً .

تراقب الأمور كما ترى ، و عسى الله أن يجعل فيما ترى خيراً، و إنّي أخشى من الأمر أن يعظم فيأتي بما فيه الزّوال ، فلم يزل عثمان بعليّ حتى مشى به إلى أبي بكر ، و سرّ بذلك من حضر من المسلمين ، وخرجت به الرّكبان في كلّ وجه وجد النّاس في القتال ، و كان مع ذلك مذهبه الكفّ عن تحريك الأمر بالسّيف إذ أبصر أسياف الفتن مسلولة[١]، و شواهد الفساد بادية ، و أرماح القوم توجّهت لأكباد الإسلام و أهله ، فأمسك عن طلب حقّه ، و مع ذلك فإنّ العرب كانت في أمره على طبقات :

فمن رجل قتل عليّ عليه السلام أباه و أخاه أوإبنه ، أو إبن عمّه ، أو حميمه أو صفيّه ، أو سيّده ، أو فارسه ، فهو مضطغن[٢] قد أغضب على حقّه[٣] فهو ينتظر الفرصة ، و يترقّب الدّائرة ، قد كشف قناعه و أبدى عداوته، حتّى قال قائلهم منهم : كيف تهجع[٤] قريش ، و قد قتلت منهم سبعين رجلاً تشرب آناقهم الماء قبل شفاههم .

ومن رجل قد أخفي[٥] غيظه و أكمن ضغنه ، و إنّما يحرّكه أوّل علّة

---

(١) - وفي « ش » : شارعة .

(٢) - إضطغن القوم : إنطووا على الأحقاد و قابلوا الحقد بالحقد ،يقال : إضطغن فلان على فلان ضغينة أي أضمرها . المنجد في اللّغة .

(٣) - وفي «ش» : قد أضبّ على حقده .

(٤) - وفي «ش» : كيف يخيّل .

(٥) - وفي «ش» : قد زمّل غيظه وأكمن ضغنه .

تحدث ، و أوّل تأويل يعرض ، و أوّل فتنة تنجم ، فهو يترصّد الفرصة، ويترقّب الفتنة، حتّى يصول صيال الأسد و يروغ روغان الثّعلب ، فيشفي غليله ، كما قتل خالد بن الوليد بالغميصاء[1]،الرّجال ، و تعدّي إلى الأطفال بعمّه الفاكهة بن المغيرة،[2] حتّى رفع النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يديه إلى السّماء، ممّا ورأى المسلمون بياض إبطيه، وقال : **أَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَبْرَأُ إِلَـيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ** . ثمّ بعث عليّاً عليه السلام فوداهم[3] .

---

(١) - قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٤ : الغُمَيصْاء : تصغيرالغميصاء تأنيث الأغمص وهو مايخرج من العين ، والغميصاء : موضع في بادية العرب قرب مكّة، كان يسكنه بنو جذيمة بن عامربن عبد مناة بن كنانة الذّين أوقع بهم خالدبن الوليد(رض) عام الفتح فقال رسول‌الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) : **أللهم إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد** ، و وداهم رسول‌الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) على يدي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. أنظر طبقات إبن سعد ج٢ص ١٤٧،وج ٧ ص ٣٩٦ .

(٢) - أنظر قصة خالد وبنو جذيمة والفاكه بن مغيرة ، في سيرة ابن هشام ، ج ٤ ص ٧٣ . و تاريخ الطبري ج ص ٦٧ و ٦٨ . وفي مغازي الواقدي ج ٣ ص ٨٨٠ ، قال : قال : حدّثني عبدالله بن زيد ، عن اياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : لمّا قدم خالد بن الوليد على النّبي صلّى الله عليه وسلّم عاب عبدالرّحمان بن عوف على خالد ما صنع ، قال : يا خالد أخذت بأمر الجاهليّة قتلتهم بعمّك الفاكه قاتلك الله ؟ قال : وأعانه عمربن الخطّاب على خالد فقال خالد : أخذتهم بقتل أبيك ! فقال عبدالرّحمان : كذبت والله لقد قتلت قاتل أبي بيدي وأشهدت على قتله عثمان بن عفّان.... . ثمّ أنظر دلائل النّبوة للبيهقي ج ٥ ص ١١٤ .

(٣) - المغازي للواقدي ج ٣ ص ٨٨١ .

ومن موتور قد شجى بثكله قد زمّه[١] الإسلام ، و قيّده الدّين ، فهو يكابد حقده و يساور غيظه ، إذا ذكر مصرع أبيه أو أخيه .

ومن رجل عرف شدّته في أمره و[٢] إعتقاده في دينه ، و خشونة مذهبه، و جملة نفسه ، ومن والاه أمره على الخلق[٣] وحذّر مخالفته، فأراد رجلاً ألين منه(عليه السلام) .

ومن رجل كره أن تكون النّبوّة والخلافة في مغرس واحد ، فإنّ ذلك أحرى أن تعود دولة ، في قبائل قريش .

ومن همج رعاع لانظام لهم ولا إختيار عندهم ، و هم الأعراب وأشباه الأعراب أجلاف يتفرّقون من حيث يجتمعون ، و يجتمعون من حيث يتفرّقون ، لاتؤمن صولتهم إذا هاجوا، و لا يؤمن هيجهم إذا سكتوا، إن أحصنوا بغوا، و إن أجدبوا أثاروا .

ومن فرقة قد تفقّهوا في الّدين ، و عرفوا سبب الإمامة ، و أين محلّها، ولكنّهم قليل في كثير، و خيار في كلّ زمان ، و إن كثروا فهم أقلّ عدداً من الباقين.

---

(١) - زمّ يزُمّ زمّاً فانزمّ : شدَّه من باب قتل شددت عليه زمامه ، والجمع : أزمّة . أنظرلسان إلعرب لابن منظور ج ١٢ ص ٢٧٢ . والمصباح المنير للفيومي ، مادّة زمم .

(٢) - وفي «ش» : وقلّة إعتقاله .

(٣) - وفي «ش» : ولاّه الله على الخلق و مخالفة الهوى .

ثمّ وجب على الأمّة إذا قعد هذا الرّجل المدلول عليه من طلب حقّه بسيفه للعلّة الّتي ذكرناها، و أنّ النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد دلّ عليه، فلمّا كفاه عليه السلام لم يحتج أن يدلّ على نفسه، و هذا كما دعاالله عزّوجلّ الملائكة إلى السّجود لآدم، فلم يكن لآدم أن يدعو إلى نفسه، و قد كفاه الله ذلك، وقول النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم له عليه السلام دليل حيث قال:

﴿ياعَلِيّ أَنْتَ بِمَنْزِلَةِ الكَعْبَةِ يُؤْتىٰ إِلَيْها وَلاٰتَأْتِيْ﴾،

١٣٠ ـ رواه العبّاس بن بكّار، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصُّنابِحي[١] عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ياعلي أنت بمنزلة الكعبة يؤتىٰ إليها ولا تأتي[٢].

---

(١) - هو: عبدالرّحمان بن عسيلة بن عِسّال المرادي، أبوعبدالله الصُّنابحي، والصّنابح بطن من يمن، أنظر تهذيب الكمال ج ١٧ ص ٢٨٢الرّقم: ٣٩٠٥.

(٢) - أسدالغابة في معرفة الصّحابة ج ٤ ص ١١٢ ط مصر، في خلافة عليّ عليه السلام و فيه تتمّة الحديث هكذا: «**فإن أتاك هاؤلاءالقوم فسلّموهاإليك - يعني الخلافة - فاقبل منهم، و إن لم يأتوك فلا تأتهم حتّى يأتوك**».

و رواه أيضاًالمغازلي في المناقب ص ١٠٦، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): **مثل عليّ فيكم كمثل الكعبة المستورة - أوالمشهورة - ألنّظر إليها عبادة والحجّ إليها فريضة.**

ورواه أيضاًابن عساكرالدّمشقي في ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ٢ ص ٤٠٦ ط ٢.

و رواه أيضاً الدّيلمي في فردوس الأخبار ج ٥، ص ٤٠٦، رقم الحديث: ٨٣٠٩: =

= **ياعلي إنمّا أنت بمنزلة الكعبة ، تؤتىٰ و لاتأتي ، فإن أتاك هاؤلاء القوم فمكّنوا لك هذا الأمر فاقبله منهم ، و إن لم يأتوك فلا تأتهم .**

وروى الحافظ جلال الدّين السّيوطي في كتابه ذيل اللّئالي ص ٦٢، على مافي إحقاق الحقّ ج ٥ ص ٦٤٢ . والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٩٠ . والعلاّمة الشّيخ زين الدّين لمناوي في كنوزالحقائق ط مصر ص ٢٠٣ على ما في إحقاق الحقّ والعلاّمة الشّيخ جمال الدّين محمّدبن أحمدالحنفي الموصلي في «درّبحر المناقب» ص ٤٧ (مخطوط). والعلاّمة الأمرتسري في «أرجح المطالب» ص ٤٨٠ ، ط لاهور . والعلاّمة الحمويني في «مناهج الفاضلين» ص ١٨٠ (مخطوط) والعلاّمة السيّد محمودالدّرگزيني في «نزل السّايرين» على ما في دررالمناقب . والعلاّمة العيني في «مناقب عليّ» ص ٣٠ ط أعلم پريس .

[مناشدته عليه‌السلام مع الخوارج]

١٣١ ـ وقد إحتجّ على الخوارج حين بعث عليّ عليه‌السلام بعبد الله ابن عبّاس، يحاجّهم، فقالوا : نقمنا يابن عبّاس على صاحبك خصالاً كلّها مكفّرة موبقة ، تدعو إلى النّار !.

أمّا الأولى : فإنّه محى إسمه من إمرة المؤمنين، ثمّ كتب الكتاب بينه وبين معاوية ، فإذا لم يكن أميرالمؤمنين، فنحن المؤمنون ولسنا نرضى أن يكون عليّ عليه‌السلام أميرنا .

[و أمّا] الثّانية : فإنّه شكّ في نفسه ، حيث قال للحكمين : أنظرا، فإن كان معاوية أحقّ بهامنّي فأثبتاه ، وإن كنت أولى بها منه ؟، فاثبتاني، فإذاً هو قد شكّ في نفسه ، فلم يدر أهو أحقّ بها أم معاوية ؟ فنحن فيه أشدّ شكّاً .

و أمّا الثّالثة : فإنّه جعل الحكم إلى غيره ، وقد كان عندنا من أحكم النّاس .

و أمّا الرّابعة : فإنّه حكّم في دين الله الرّجال ، ولم يك ذاك إليه .

و أمّا الخامسة : قسّم بيننا الكراع والسّلاح يوم البصرة ، ومنعنا النّساء والذرّية .

و أمّا السّادسة : فإنّه كان وصيّاً، فضيّع الوصيّة .

فقال ابن عبّاس : قد سمعت يا أميرالمؤمنين مقالة القوم ، و أنت أحقّ بالجواب .

فقال (عليه السلام)[1] :

يابن عبّاس : قل لهم : أ لستم ترضون بحكم الله و حكم رسوله ؟ قالوا : نعم ، قال : أبدأ على ما بدأتم به أوّل الأمر، فقد كنت أكتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم صالح أباسفيان و سهيل بن عمرو فكتبت :

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم : هذا ما تصالح عليه محمّد رسول الله، وسهيل بن عمرو و صخربن حرب ، فقال سهيل : إنّا لانعرف الرّحمن الرّحيم ، ولا نقرّ أنّك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فمحوت الرّحمن الرّحيم، وكتبت بإسمك اللّهم ، و محوت رسول الله ، وكتبت محمّد بن عبدالله،

---

(١) - وأخيراًمنه ذكرالنّسائي في الخصائص ط بيروت ص ٢٦٦، والحاكم النيسابوري في المستدرك في كتاب قتال أهل البغي ج ٢ ص ١٥٠ وكذاذكره ابن عساكرفي تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٩١ ط ٢ .

أقول وذكرالنّسائي بعد نقل الاحتجاج شواهد مهمّة تفيد للمقام وتؤيّد لما ذكر في المناظرة ولعدم التّطويل أعرضنا عن ذكرها .

فقال لي: يا عليّ إنّك تدعىٰ إلى مثلها، فتجيب و أنت مكره[١]، و

---

(١) - أنظر دلائل النّبوّة للبيهقي ج ٤ ص ١٠٥ و فيه : قال الزّهري في حديثه : فجاء سهيل بن عمرو فقال : هات أكتب بيننا وبينك كتاباً ، فدعا الكاتب فقال رسول الله ﷺ : **أكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم** فقال سهيل : أمّا الرّحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن بسمك اللّهمّ كما كنت تكتب فقال المسلمون : والله لانكتبها إلاّ **بسم الله الرّحمن الرّحيم** ، فقال النّبيّ ﷺ أكتب بسمك اللّهمّ ثمّ قال : **هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله** ، فقال سهيل : والله لو كنّا نعلم أنّك رسول الله ما صددناك عن البيت ، ولكن أكتب محمّدبن عبدالله ، فقال النّبي ﷺ إنّي لرسول الله و إن كذّبتموني ، أكتب محمّدبن عبدالله .

قال إبن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٢ : قال نصر: فلمّا رضي أهل الشّام بعمرو و أهل العراق بأبي موسى ، أخذوا في سطر كتاب الموادعة ، وكانت صورته :

«**هذا ماتقاضىٰ عليه عليّ أميرالمؤمنين** و معاوية بن أبي سفيان» فقال معاوية بئس الرّجل أنا إن أقررت أنّه أميرالمؤمنين ثمّ قاتلته ! و قال عمرو : بل نكتب إسمه وإسم أبيه؛ إنّما هو أميركم، فأمّا أميرنا فلا. فلمّا أعيد إليه الكتاب أمر بمحوه، فقال الأحنف : لاتمح إسم أميرالمؤمنين عنك ؛ فإنّي أتخوّف إن محوتها ألاّ ترجع إليك أبدا، فلاتمحها. فقال عليّ عليه السلام : إنّ هذا اليوم كيوم الحديبية حين كتب الكتّاب عن رسول الله صلّى الله عليه : هذا ما صالح عليه محمّد رسول الله سهيل بن عمرو، فقال سهيل : لو أعلم أنّك رسول الله لم أقاتلك ، ولم أخالفك، إنّي إذاً لظالم لك إنِ منعتك أن تطوف ببيت الله الحرام و أنت رسوله ولكن أكتب : **محمّد بن عبدالله** ، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه : **يا عليّ، إنّي لرسول الله ، و أنا محمّد بن عبدالله ، ولن يمحو عنّي الرّسالة كتابي لهم من محمّد بن عبدالله ، فاكتبها وامح ما أراد محوه ، أما إنّ لك مثلها ستعطيها و أنت مضطهد .** =

هكذا، كتبت بيني وبين معاوية و عمرو بن العاص ، فقالا : قد ظلمناك إن أقررنا أنّك أميرالمؤمنين و قاتلناك ، ولكن أكتب : عليّ بن أبي طالب، فمحوت كما محا رسول الله ، و كتبت كما كتب رسول الله ، فإن أثبت ما ثبتوني؛

فقالوا : هذه لك خرجت منها .

قال : و أمّا قولكم : أنّي شككت في نفسي، حيث قلت للحكمين: أنظرا ، فإن كان معاوية أحقّ بها منّي، فأثبتاه ، فإنّ ذلك لم يكن شكّاً منّي ولكنّه نصف من القول ، و قد قال الله تعالى : ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدىً أَوْ فِيْ ضَلالٍ مُبِيْنٍ﴾[1] فلم يكن ذلك شكّاً، و قد علم الله : أنّ نبيّه كان على الحقّ ،

قالوا : و هذه لك خرجتَ منها .

= قال نصر : وقد روى أنّ عمرو بن العاص عاد بالكتاب إلى عليّ عليه السلام ، فطلب منه أن يمحو إسمه من إمرة المؤمنين فقصّ عليه و على من حضر قصّة صلح الحديبية قال : إنّ ذلك الكتاب أنا كتبته بيننا و بين المشركين ، واليوم أكتبه إلى أبنائهم ، كما كان رسول الله صلّى الله عليه كتبه إلى آبائهم شبها و مثلا ، فقال عمرو : سبحان الله ، أتشبّهنا بالكفّار ، ونحن مسلمون ! فقال عليّ عليه السلام : يابن النّابغة ، و متى لم تكن للكافرين وليّا وللمسلمين عدوّا! فقام عمرو، وقال : والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم . فقال عليّ : أما والله إنّي لأرجوا أن يظهر الله عليك و على أصحابك .

(١) - سورة السّبأ:الآية : ٢٤ .

قال: و أمّا قولكم: إنّي جعلت الحكم إلى غيري، و قد كنت عندكم من أحكم النّاس،! فهذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة، و قدكان أحكم النّاس؟، و قد قال الله تعالىٰ: ﴿**لَقَدْ كٰانَ لَكُم فِيْ رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾[1]، فتأسّيت برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)،

قالوا: و هذه لك خرجت منها؛

قال: و أمّاقولكم: إنّي حكّمت في دين الله الرّجال فقد حكّم الله جلّ ذكره في طائر، فقال: ﴿**وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدَاً فَجَزَاءٌ مِثْلَ مٰا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوٰا عَدْلٍ مِنْكُمْ**﴾[2] فدماء المسلمين أعظم من دم طائر،

قالوا: و هذه لك خرجت منها[3]؛

قال: و أمّا قولكم: إنيّ قسّمت يوم البصرة الكراع والسّلاح ومنعتكم النّساء والذ ريّة، فإنّي مننت على أهل البصرة، كما منّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على أهل مكّة، و قد عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم، ولم نأخذ صغيراً بكبير، وبعد فأيّكم يأخذ عائشة بسهمه؟،

قالوا: و هذه لك خرجت منها.

---

(١) - الأحزاب: ٢١.

(٢) - سورة المائدة: ٩٥.

(٣) - وفي «ش»: بحجّتنا.

قال: و أمّا قولكم: كنت وصيّاً فضيّعت الوصاية، فأنتم كفرتم وقدّمتم عليّ غيري و أزلتم الأمر عنّي، ولم أك كفرت بكم، و ليس على الأوصياء الدّعاء إلى أنفسهم، فإنّما تدعوا الأنبياء إلى أنفسهم والوصيّ مدلول عليه مستغن عن الدّعاء إلى نفسه، ذلك لمن آمن بالله و رسوله، وقد قال الله تعالى:

﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً﴾ (١)

فلو ترك النّاس الحجّ لم يكن البيت ليكفر بتركه إيّاه، ولكن كانوا يكفرون بتركه، لأنّ الله تبارك و تعالى قد نصبه لهم علماً، و كذلك نصبني علماً، حيث قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ياعلي أنت بمنزلة الكعبة يؤتى إاليها و لاتأتي (٢)؛

فقالوا: و هذه لك خرجت منها وحججتنا، فأذعنوا معه أربعة آلاف رجل ممّن قعدوا عنه (٣)؛

---

(١) - سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٢) - تقدّمت قبل قليل مصادر هذا الحديث، وهو مشهور بل متواتر.

(٣) - قال الحافظ عبدالرزّاق الصّنعاني في مصنّفه ج ١٠ ص ١٥٧: الحديث: ١٨٦٧٨: أخبرنا عبدالرزّاق عن عكرمة بن عمّار، قال: حدّثنا أبو زميل الحنفي قال: حدّثنا عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه قال:

لمّا إعتزلت الحروراء فكانوا في دارٍ على حدتهم، فقلت لعليّ: يا أميرالمؤمنين أبرد عن الصّلاة لعلّي آتي هاؤلاء القوم فأكلّمهم، قال: إنّي أتخوّفهم عليك، قلت: كلاّ إن شاء=

= الله تعالى، قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانيّة، قال: ثمّ دخلت عليهم وهم قائلون في نحرالظّهيرة، قال: فدخلت على قوم لم أر قوماً قطّ أشدّ إجتهاداً منهم، أيديهم كأنّها ثفن الابل ، و وجوجههم معلّمة من آثارالسّجود ، قال : فدخلت ، فقالوا: مرحباً بك ياابن عبّاس ! ماجاءبك ؟ قلت : جئت أحدّثكم عن أصحاب رسول الله (ﷺ) عليهم نزل الوحي، و هم أعلم بتأويله ، فقال بعضهم : لاتحدّثوه ، و قال بعضهم والله لنحدّثنّه،

قال: قلت: أخبروني ماتنقمون على إبن عمّ رسول الله (ﷺ) و ختنه، و أوّل من آمن به؟ وأصحاب رسول الله معه ؟ قالوا : ننقم عليه ثلاثاً، قال : قلت : وما هنّ ؟ قالوا: أوّلهنّ أنّه حكّم الرّجال في دين الله ، و قد قال الله : إنِ الْحُكْمُ إلاّ لله، قال : قلت : وماذا ؟ قالوا : وقاتل ولم يَسْبِ ، ولم يغنم ، لئن كانوا كفّاراً لقد حلّت له أموالهم ، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دمائهم ، قال : قلت : و ماذا ؟ قالوا محانفسه من أميرالمؤمنين ، فإن لم يكن أميرالمؤمنين فهو أميرالكافرين ؛

[قال إبن عبّاس] : قلت: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدّثتكم من سنّة نبيّه (ﷺ) ما لاتنكرون، أترجعون؟ قالوا: نعم، قال: قلت: أمّاقولكم: حكّم الرّجال في دين الله، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿ ياأَيُّهاالَّذِيْنَ آمَنُوا لاٰ تَقْتُلُوا الْصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ – الى قوله:يَحْكُمُ بِهِ ذَواعَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ سورة المائدة : ٩٥ ، و قال في المرأة وزوجها : ﴿وَإِنْ خِفْتُم شِقٰاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماًمِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماًمِنْ أَهْلِها﴾ سورة النّساء، الآية ٣٥، أنشدكم الله أحكم الرّجال في حقن دمائهم و أنفسهم ، و إصلاح ذات بينهم أحقّ أم في إرنب ثمنهاربع درهم ؟ قالوا : ألّلهمّ بل في حقن دمائهم ، و إصلاح ذات بينهم ، قال : أخرجت من هذه ؟ قالوا : ألّلهمّ نعم ؛=

=

فأيّ دليل أوضح من هذا الدّليل في عدم قعوده عن طلب حقّه بالسّيف ؛

١٣٢ ـ ثمّ إنّه لمّابويع له ، و نكث من نكث [فـ]طلبهم على النّكث وقاتلهم عليه، و قد خطب النّاس ، فقال في خطبته :

= قال : و أمّا قولكم : إنّه قاتل ولم يسب ولم يغنم ، أتسبون أمّكم عائشة ؟ أم تستحلّون منها ماتستحلّون من غيرها، فقد كفرتم، و إن زعمتم أنّهاليست أمّ المؤمنين فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام ، إنّ الله يقول : ﴿أَلنَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواٰجُهُ أُمَّهاٰتُهُمْ﴾ (سورة الأحزاب ،الآية ٦.) فأنتم متردّدون بين ضلالتين ، فاختاروا أيّتهما شئتم أخرجْت من هذه ؟ قالوا : أللهمّ نعم ؛

قال : و أمّا قولكم : محا نفسه من أميرالمؤمنين ، فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) دعا قريشاً يوم الحديبيّة على أن يكتب بينه و بينهم كتاباً ، فقال : أكتب هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله ، فقالوا : والله لوكنّا نعلم أنّك رسول الله ما صددناك عن البيت ، و لا قاتلناك، ولكن أكتب محمّدبن عبدالله ، فقال : والله إنّي لرسول الله حقّاً و إن كذّبتموني أكتب ياعلي! محمّدبن عبدالله ، فرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان أفضل من عليّ عليه السلام ، أخرجت من هذه ؟ قالوا : أللهمّ نعم ، فرجع منهم عشرون ألفاً ، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا ؛

قال أحمد المحمودي : هذه المناشدة ذكرها الحافظ جمال الدّين أبوالفرج عبدالرّحمان ابن الجوزي المتوفّى (٥٩٧) في كتابه تلبيس إبليس في باب : ذكر تلبيس إبليس على الخوارج : ص ٩١، مع إختلاف في الألفاظ . و ذكر اليافعي في مرأة الجنان ج ١ ص ١١٤ . و ذكر أيضاً أبو يوسف البسوي في المعرفة والتّاريخ ،ج ١، ص ٥٢٢ . والعلاّمة المقدسي في البدء والتّاريخ ،ج ٥ ص ٢٢٣ .

إِنَّ اللهَ ذاالْجَلالِ وَالإِكْرام، لَمّا خَلَقَ الْخَلْقَ وَإِخْتارَ خِيَرَةً مِنْ خَلْقِهِ، وَإِصْطَفى صَفْوَةً مِنْ عِبادِهِ أَرْسَلَ رَسُولَهُ مِنْهُمْ وَ أَنْزَلَ كِتابَهُ عَلَيْهِمْ وَشَرَعَ لَهُ دِيْنَهُ، وَ فَرَضَ فَرائِضَهُ وَ كانَتِ الْجُمْلَة قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أَطِيْعُوا اللهَ وَ أَطِيْعُوا الرَّسولَ وَ أُلِيْ الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(١).

وَهاؤُلاءِ أَهْلُ الْبَيْتِ خاصَّة دُوْنَ غَيْرِهِمْ، فَانْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ، وَ إِرْتَدَدْتُمْ، وَنَقَضْتُمُ الأَمْرَ، وَنَكَثْتُمُ الْعَهْدَ وَلَمْ تَضُرّوا اللهَ شَيْئاً، وَ قَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ أَنْ تَرُدُّ والأَمْرَ إِلى اللهِ وَ رَسُولِهِ، وَ إِلى أُولِيْ الأَمْرِ مِنْكُمْ، الْمُسْتَنْبِطِيْنَ لِلْعِلْمِ، فَأَقْرَرْتُمْ بِمَنْ جَحَدْتُمْ ، وَ قَدْ قالَ اللهُ لَكُمْ : ﴿أَوفُوْا بِعَهْدِيْ أُوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيّايَ فَارْهَبُونِ﴾(٢).

إِنَّ أَهْلَ الْكِتابِ وَالْحِكْمَةِ وَالإِيْمانِ آلُ إِبْراهِيْمَ بَيَّنَهُ اللهُ لَكُمْ، فَحُسِدُوا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيْمَ الْكِتابَ وَالحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيْماً فَمِنْهُم مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيْراً﴾(٣).

فَنَحْنُ آلُ إِبْراهِيْمَ فَقَدْ حُسِدْنا كَما حُسِدَ آباؤُنا، وَ أَوَّلُ مَنْ حُسِدَ آدَمعليه السلام الَّذِي خَلَقَهُ اللهُ عزَّ وَجلَّ بِيَدِهِ، وَ نَفَخَ فِيْهِ مِنْ رُوْحِهِ، و أَسْجَدَ لَهُ

(١) - سورةالنّساء الآية ٥٩.

(٢) - سورة البقرة الآية ٤٠.

(٣) - سورة النّساء الآية ٥٤.

مَلائِكَتَهُ ، وَ عَلَّمَهُ الأَسْماءَ وَ إصْطَفاهُ عَلى الْعالَمِيْنَ ، فَحَسَدَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِيْنَ ، ثُمَّ حَسَدَ قابِيْلُ هابِيْلَ فَقَتَلَهُ فَكانَ مِنَ الْخاسِرِيْنَ، وَ نُوْحٌ حَسَدَهُ قَومُهُ فَقالوا : ما هٰذا إلاّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمّاتَأْكُلُوْنَ وَ يَشرَبُ مِمّا تَشْرَبُونَ ، ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إذاً لَخاسِرُونَ﴾[1] . وَلِلّٰهِ الْخِيَرَة ، يَخْتارُ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ، وَيَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ ، يُؤْتِيْ الْمُلْكَ مَنْ يَشاءُ وَالحِكْمةَ مَنْ يَشاءُ .

ثُمَّ حُسِدَ نَبِيُّنا(صلى الله عليه وآله وسلم) أَلا وَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِيْنَ أَذْهَبَ اللهُ عَنّا الرِّجْسَ ، فَنَحْنُ مَحْسُوْدُونَ كَما حُسِدَ آباؤُنا ، قالَ اللهُ تَعالٰى : ﴿إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْراهِيْمَ لَلَّذِيْنَ إتَّبَعُوْهُ وَ هٰذا النَّبِيُّ﴾[2] ، و قال تعالى : ﴿أُولُوْاالأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِيْ كِتابِ اللهِ﴾[3] ؛

فَنَحْنُ أولىٰ النّاسِ بِإبْراهيم ، وَ نَحْنُ وَرِثْناهُ ، وَ نَحْنُ أُولُوْ الأَرْحامِ اللَّذِيْنَ وَرِثْناهُ الْكَعْبَةَ وَ الْحِكْمَةَ ، وَنَحْنُ أَولى بِإبْراهِيْمَ أَفَتَرْغَبُوْنَ عَنْ مِلَّةِ إبْراهِيْم ؟ وَ قَدْ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَمَنْ تَبِعَنِيْ فَإِنَّهُ مِنِّيْ﴾[4] .

يٰاقَوْمِ أَدْعُوْكُمْ إِلىَ اللهِ وَإلٰى رَسُوْلِهِ وَإلٰى كِتابِهِ ، وَ إلى وَلِيِّ أَمْرِهِ وَ وَصِيِّهِ ، وَ وارِثِهِ ، فَاسْتَجِيْبُوا لَنا، وَاتَّبِعُوا آلَ إبْراهِيْمَ ، وَاقْتَدُوابِنا، فَإنَّ ذٰلِكَ

---

(١) - سورة المؤمنون الآية ٣٣ و٣٤ .

(٢) - سورة آل عمران ، الآية : ٦٨ .

(٣) - سورة الأحزاب، الآية : ٦ .

(٤) - سورة إبراهيم ، الآية : ٣٦ .

لَنا فَرْضاً واجِباً، وَالأَفْئِدَةُ مِنَ النّاسِ تَهْوِي إِلَيْنا، وَ ذٰلِكَ دَعْوَةُ إِبْراهِيمَ عليه السلام حَيْثُ قالَ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِيْ إِلَيْهِمْ﴾[(١)].

فَهَلْ نَقَمْتُمْ مِنّا إِلاّ أَنْ آمَنّا بِاللهِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَيْنا، فَلا تَفَرَّقُوا فَتَضِلُّوا، وَاللهُ شَهِيْدٌ عَلَيْكُمْ، فَقَدْ أَنْذَرْتُكُمْ، وَ دَعَوتُكُمْ، وَ أَرْشَدْتُكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ أَعْلَمُ وَماتَخْتارُوْنَ[(٢)].

١٣٣ـ وقال عليه السلام أيضاً في خطبة [أخرى]:

هَلَكَ مَنْ قارَنَ حَسَداً، وَ قالَ باطِلاً، وَ والىٰ عَلىٰ عَداوَتِنا أَوْ شَكَّ فِيْ فَضْلِنا، أَنَّهُ لايُقاسُ بِنا آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ أَحَدٌ، وَ لايُسَوّى بِنا مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُنا عَلَيْهِمْ، نَحْنُ أَطْوَلُ النّاسِ أَغْراساً، وَ نَحنُ أَفْضَلُ النّاسِ أَنْفاساً، وَ نَحْنُ عِمادُ الدِّيْنِ، بِنا يَلْحَقُ التّالِيْ، وَ إِلَيْنا يَفِيءُ الْغالِيْ، وَ لَنا خَصائِصُ حَقِّ الْوَلايَةِ، وَ فِيْنا الْوَصِيَّةَ وَ الْوِراثَةَ، وَ حُجَّةُ اللهِ عَلَيْكُمْ فِيْ حَجَّةِ الْوَداعِ يَوْمَ غَدِيْرِ خُمٍّ، وَ بِذِيْ الْحُلَيْفَةِ، وَ بَعْدَهُ الْمَقامُ الثّالِثِ بِأَحْجارِ الزَّيْتِ، تِلْكَ فَرائِضُ ضَيَّعْتُمُوها، وَ حُرُماتٍ إِنْتَهَكْتُمُوها، وَ لَوْ سَلَّمْتُمُ الأَمْرَ لأَهْلِهِ، وَ لَوْ أَبْصَرْتُمْ بابَ الْهُدٰى رَشَدْتُمْ[(٣)].

---

(١) - سورة إبراهيم الآية: ٣٧.

(٢) - أنظرالمصدر ...

(٣) - وفي شرح نهج البلاغة لمحمّدعبده الخطبة الثّانية ط القاهرة ص ٢٤ هكذا: لايقاس بآل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذه الأمّة أحد، ولايسوّى بهم من جرت نعمتهم عليهم=

أَللّٰهُمَّ إنِّي قَدْ بَصَّرْتُهُمُ الْحِكْمَةَ ، وَ دَلَلْتُهُمْ علٰى طَرِيْقِ الـرَّحْمَةِ، وَ حَرَصْتُ علٰى توفِيْقِهِمْ بِالتَّنْبِيْهِ وَالتَّذْكِرَةِ ، وَ دَلَلْتُهُمْ عَلٰى طَرِيْقِ الْـجَنَّةِ بِالتَّبَصُّرِ وَ الْعَدْلِ وَ التَّأنِيْبِ ، لِيُثَبِّتَ راجِعٌ ، وَ يَقْبَلَ وَ يَتَّعِظَ مُذَكَّرٌ ، فَلَمْ يُطِعْ لِيْ قَولٌ .

أَللّٰهُمَّ إنِّيْ أُعِيْدُ الْقَوْلَ لِيَكُوْنَ أَثْبَتَ لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ :

يٰا أَيُّها النّٰاسُ، إِعْرِفُوا فَضْلَ مَنْ فَضَّلَ اللهُ ، وَ إخْتٰاروا حَيْثُ إخْتٰارَاللهُ، وَاْعلَمُوا أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَنٰا أَهْلَ الْبَيْتِ بِمَنِّهِ حَيْثُ يَقُولُ : ﴿إِنَّمٰا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾[1] .

فَقَدْ طَهَّرَنٰااللهُ مِنَ الْفَواحِشِ مٰا ظَهَرَ مِنْها وَ مٰابَطَنَ ، وَ مِنْ كُلِّ دَنِـيَّةٍ وَ كُلِّ رِجْاسَةٍ ، فَنَحْنُ عَلٰى مِنْهٰاجِ الْحَقِّ وَ مَنْ خٰالَفَنٰا فَعَلى مِنْهٰاجِ البٰاطِلِ ، وَاللهِ لَئِنْ خٰالَفْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لَتُخٰالِفَنَّ الْحَقَّ إِنَّهُمْ لاٰ يَدْخُلُونَكُمْ فِيْ رَدىٰ، وَلاٰيَخْرُجُونَكُمْ مِنْ بٰابِ هُدىً وَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ الْمُسْتَحْفِظُونَ مِـنْ أَصْحٰابِ رَسُـولِاللهِ(صلى الله عليه وآله وسلم) أَنِّـيْ وَ أَهْـلُ بَـيْتِيْ مُـطَهَّرُوْنَ مِـنَ

= أبداً، كماذكرهذه الفقرات الأخيرة، الآمدي(ره) في غررالحكم ص ٨٥٧، ط، ايران، الرّقم: ٤٦٦، ترجمة محمّدعلي الأنصاري. ولله درّالسيّدالخطيب في تحقيقه مصادرنهج البلاغة وأسانيده، وفي هذا الموضع من الكلام قال: أمّا قوله عليه السلام : «لهم خصائص حقّ الولاية والوراثة» فقدرواه الطّبري في المسترشد: ص ٧٣ ط النجّف. (وهو كتابنا هذا)، أنظر مصادرنهج البلاغة ج ١ ، ص ٣٠٣ ط بيروت .

(١) - سورة الأحزاب ، الآية : ٣٣ .

الْفَواحِشَ، وَ لَقَدْ قٰالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : لاٰ تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا، وَ لاٰ تُخاٰلِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوا، وَ لاٰ تَخلَّفُوا عَنْهُمْ فَتُهْلَكُوا ، وَ لاٰ تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ كِبٰاراً، وَ أَحْكَمِكُمْ صِغٰاراً، وَ إِتَّبِعُوا الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ حَيْثُ كٰانُوا قَدْ وَاللهِ فَرِغَ مِنَ الأَمْرِ، لاٰ يَزِيْدُ فِيمَنْ أَحَبَّنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ وَلاٰ يَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلٌ؛

وَ ذٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قٰالَ لِيْ : يٰاعَلِيُّ إِنَّ اللهَ قَدْ أَخَذَ مِنْ شِيْعَتِكَ الْمِيْثٰاقَ ، لاٰ يَزِيْدُ فِيهِمْ رَجُلٌ وَ لاٰيَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلٌ، أَنْتَ وَشِيْعَتُكَ فِيْ الْجَنَّةِ(١) .

١٣٤ ـ وقٰال عليه السلام في مقام آخر: لَقَدْ إِسْتَكْبَرَ أَقْوامٌ فِيْ زَمَنِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَ أَضْمَرُوا لِعَلِيٍّ الْغِلَّ الْمَدْفُون وَ مَنْ بَعْدَهُ مٰا قَعَدُوا لِلثِّقل الأَكْبَرِ بِالمَرْصَدِ، حَتّٰى أَدْخلوا فِيْهِ الإلحٰادَ وَ قَعَدُوا للثِّقْلِ الأَصْغَرِ بالاضْطِهٰاد ، وَ لَقَدْ أَ سَرُّوا فِي رَسُول الله النَّجوٰى وَ صَدقَ فِيْهِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَ تَعٰارَضُوْا عَلَيْهِ الْحَسَدَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِم .

وَاللهِ لَقَدْ إِرْتَدَّ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ أَقْوامٌ ، إِرْتَدُّوا عَلٰى الأَعْقٰابِ وَ غٰالَتْهُمُ السُّبُلُ ، وَ إِتَّكَلُوا عَلَى الْوَلاٰئِج (٢) ، وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِيْ أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ، أَصٰابُوا بالأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ، وَ نَقَلُوا الْبِنٰاءَ مِنْ غُرُوسِ أَسٰاسِهِ، وَ بَنوهُ فِيْ غَيْرِ

---

(١) - أنظر المصدر .

(٢) - الولائج جمع وليجة ، ما يتّخذها الإنسان لنفسه .إلى هنا ذكر الشّريف الرّضي بعض جملاته في نهج البلاغة ،في الخطبة ١٤٨،وسيأتيك بعد قليل .

مَوْضِعِهِ (١).

فَتِلْكَ لَعَمْرِيْ، أَكْبَرِ الْكَبٰائِرِ، فَتَحُوا عَلٰى أَنْفُسِهِمْ بٰابَ الْبَلٰاءِ، وَأَغْلَقُوا بٰابَ الْعٰافِيَةَ ، وَ تَرَكُوا الرَّخٰاء، وَ إِخْتٰارُوا الْبَلٰاء، فَصٰارُوا فِيْ غَمْرَةٍ تَغْشَى أَبْصٰارَالنّٰاظِرِيْنَ، وَ رَيْبٌ بَنَتْهُ لَهٰا عُقُولُ الطّٰامِعِيْنَ ، مِنْهٰا يَشْعَثُ الْبُنْيٰانَ ، و إِتَّبَعُوا مِلَّةَ مَنْ شَكَّ وَ ظَلَمَ وَ حَسَدَ ، وَ رَكَنَ إِلٰى الدُّنْيٰا، وَهُوَالْقٰائِلُ لِأَشْبٰاهِهِ فِيْ الإِسْلٰامِ مُضٰاهِياً لِلسّٰامِرِيِّ ، فِيْ قَوْلِهِ مُقْتَدِياً بِهِ فِي أَفْعٰالِهِ ، جٰاهِلاً لِحَقِّ الْقِرٰابَة مُسْتَكْبِراً عَنِ الْحَقِّ، مُلْقِياً بِيَدَيهِ إِلٰى التَّهْلُكَةِ بَعْدَ الْبَيٰانِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، والْحُجَجِ الَّتِيْ تَتْلُو بَعْضُهٰابَعْضاً، مُعْتَدِياً عَلٰى

---

(١) -إلى هنا ذكرالشّريف الرّضي بعض جملاته في نهج البلاغة في الخطبة (١٤٨) .

وقال العلاّمة المعاصرالسيّد عبدالزّهراءالخطيب ، في مصادر نهج البلاغة و أسانيده ج ٢ ص ٣٣٧، ط بيروت ، بعد نقل الخطبة :

روى الطّبري في «المسترشد » ، ص ٧٤ ، فقرات من أواخر هذه الخطبة باختلاف في بعص الألفاظ ، و يظهر من رواية الطّبري أنّ هذه الخطبة طويلة ، لأنه جاء في بعض روايته فصول لم يروه الرّضي ، و لأنه قال في أوّل روايته لمّا رواه : و قال عليه السلام أيضاً في خطبته :...

و في شرح نهج البلاغة لمحمّد عبده في ذيل خطبة ١٤٨ ، ج ٢ ص ٤٦ ط مصر هكذا : حتّى إذا قبض الله رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجع قوم على الأعقاب ، و غالتهم السّبل و إتّكلوا على الولائج و وصلوا غيرالرّحم و هجرواالسّبب الّذي أمروا بمودّته و نقلوا البناء عن رصّ أساسه ، فبنوه في غير موضعه .

الْقِرابَةِ كَما إعْتَدٰى فِيْ السَّبْتِ أَهْلُهُ.

أَلا وَ إنَّ لِكُلِّ دمٍ ثائِرٌ، وَ إنَّ الثّائِرَ يُرِيْدُ دِمائَنا، وَالْحاكِمُ فِيْ حَقِّ ذِيْ الْقُرْبٰى وَالْيَتامٰى وَالْمَساكِيْنَ وَ أَبْناءِ السَّبِيْلِ: أَللهُ الَّذِيْ لا يَفُوتُهُ مَطْلُوبٌ يُوثر حَذْوَ النَّعلِ بِالنَّعْلِ، مأكلاً بِمأكَلٍ وَ مَشْرَباً بِمَشْرَبٍ، أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ، وَ كَما هُوَ آتٍ قَرِيْبٍ، وَ يَحْسَبُكُمْ ما تَزَوَّدْتُمْ، وَ حَمَلْتُمْ عَلٰى ظُهُورِكُمْ مِنْ مَطايا الْخَطايا، مَعَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا[1].

١٣٥ـ ثمّ أقبل عليه السلام على الحسن عليه السلام، فقال:

يابُنَيَّ، ما زال أبُوكَ مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّهِ، مُسْتأثِراً عَلَيْهِ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حَتّى يومِ النّاسِ هٰذا، ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[2].

١٣٦ـ و قال عليه السلام في مقام آخر:

أَيُّها النّاس، إسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْباحٍ واضِحٍ، وَامْتاحُوا مِنْ عَيْنٍ صافِيَةٍ، قَدْ رُوِقَتْ مِنَ الْكَدَرِ، وَ امْتارُوا[3] مِنْ طَورِالْياقُوتِ الأَحْمَرِ، فَلَعَمْرِي مافَوَّضَ إِلَيْكُمْ؛

---

(١) - روى السّيد الرّضي رحمه الله بعض هذه الفقرات في نهج البلاغة، أنظر شرح النّهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٢.

(٢) - سورة الشّعراء الآية: ٢٢٧.

(٣) - أي و اختاروا لأنفسهم.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ لَوْ وَقَفْتُمْ بِبابِهِ، وَ قَلَّدْتُمُوْهُ الأَمْرَ هَداكُمْ ، فَلَيْسَ الْمَعْرُوفُ كُلَّما عَرِفْتُموهُ ، وَ لَيْسَ الْمُنْكَرُ كُلَّما أَنْكَرْتُمُوهُ، فَلَرُبَّما سَمَّيْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْكَراً وَ سَمَّيْتُمُ الْمُنْكَرَ مَعْرُوفاً، وَ إحْتَجْتُمْ إلى رَأْيِ الْبائِسِ الْفَقِيْرِ الَّذِي يُحْدِثُ الرَّأْيَ بَعْدَ الرَّأْيِ، يُرِيْدُ أَنْ يَلْصَقَ مالا يَلْتَصِقُ ، يَنْقُضُ رَأْيَهُ ماقَدْ أَبْرَمَهُ آلُ الرَّسُولِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، وَ يَهْدِمُ ماقَدْ شَيَّدُوهُ لَكُمْ، وَ لَو سَلَّمْتُمُ الأَمْرَلأَهْلِهِ سَلِمْتُمْ ، وَ لَوْ أَبْصَرْتُمْ بابَ الْهُدى رَشَدْتُمْ .

أَللّٰه أَللّٰه عِبادَاللّٰه ، أَلْقُوا هٰذِهِ الأَزْمَةَ إِلى صاحِبِ الأَمْرِ عَفْواً، وَلا تَقِيْسُوا هٰذِهِ الأُمُور بِآرائِكُمْ فَتَرْتَدّوا الْقَهْقَرىٰ عَلى أَعْقابِكُمْ، وَلا تَتَّكِلُوا عَلى أَعْمالِكُمْ ، خَوفاً مِمّا فِيْ غِبِّ أَناتِكُمْ ، وَ لا تَزُولُوا عَنْ صاحِبِ الأَمْرِ فَتَذُقُوا غِبَّ أَفْعالِكُمْ ؛

أَلا فَتَمَسَّكُوا مِنْ إمامِ الْهُدى بِمُعْجِزَتِهِ، وَ خُذُوا مَنْ يَهْدِيْكُم وَلايُضِلُّكُمْ، فَإِنَّ الْعُرْوَةُ الْوُثْقى الَّتِيْ تَفُوتُكُمْ، ﴿إِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوا وَالَّذيْنَهُمْ مُحْسِنُونَ﴾(١) .

١٣٧ ـ و قال عليه السلام في مقام آخر ، لمّا ولّي الأمر :

أَهْلَكَ اللّٰهُ فِرْعَونَ وَ هامانَ وَ قارُونَ ، وَ الَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ ، لَتُخَلْخَلَنَّ خَلْخَلَةً وَ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً ، وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً ، وَ لَتُساطُنَّ سَوْطَةَ الْقِدْرِ حَتّى

(١) - سورة النّحل ، الآية : ١٢٨ .

يَـعُودَ أَسْـفَلُكُمْ أَعْـلاٰكُـمْ ، وَ لَـقَدْعُدْتُمْ كَـهَيْئَتِكُمْ يَـومَ بُـعِثَ فِـيْكُمْ نَبِيُّكُمْ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وَ لَقَدْ تَبَيَّنْتُ بِهٰذا المَوقِفِ وَ بِهٰذاالأَمْرِ ، وَ مٰاكَتَمْتُ رَحْمَةً وَلاٰسَقَطْتُ وَسْمَةً ، هَلَكَ مَنْ إِدَّعٰى ، وَ خٰابَ مَنِ افْتَرٰى ، أَلْيَمِيْنُ وَالْشِّمٰالُ مَضَلَّةُ الْطَّرِيْق، وَالْمَنْهَج مٰافِيْ كِتٰابِ اللهِ وَ آثٰارُ الْنُّبُوَّةِ (١) .

أَلاٰ إِنَّ أَبْغَضَ عَبْدٍ خَلَقَهُ‌الله لَعَبْدٌ وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَ رَجُلٌ قَمِشٌ (٢) فِيْ أَشْبٰاهِ الْنّٰاسِ عِلْماً فَسَمّٰاهُ الْـنّٰاسُ عٰـالِماً ، حَـتّٰى إِذا وَرَدَ مِـنْ آجِـنٍ، وَارْتَوٰى مِنْ غَيْرِ طٰائِلٍ، قَعَدَ قٰاضِياً لِلْنّٰاسِ لِتَخْلِيْصِ مٰااشْتَبَهَ مِنْ غَيْرِهِ، فَإِنْ قٰاسَ شَيْئاً بِشَيْءٍ لَمْ يَكْذِبْ بَصَرُهُ، وَ إِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَتَمَ مٰا يَعْرِفُ مِنْ نَفْسِهِ، لِكَيْلاٰ يُقٰالَ : خَبّٰاط عَشَوات ، وَ مِفْتٰاحٌ جَهٰالاٰتٍ لاٰ يَسْأَلُ عَمّٰا لاٰيَعْلَمُ، فَيَسْأَلُ وَلاٰ يَنْهَضُ بِعِلْمٍ قٰاطِعٍ يُذْرِيْ الرِّوٰايَةَ إِذْراءَ الرِّيْحِ الْهَشِيْمِ، تَصْرُخُ مِنْهُ الْمَوارِيْثُ، يَحِلُّ بِقَضٰائِهِ الْفَرْجِ الْحَرام، وَ يُحْرِمُ بِقَضٰائِهِ الْفَرْجِ الحَلال لاٰيَلِيْ (٣) بِتَصْدِيْرِ مٰا وَرَدَ عَلَيْهِ ، وَ لاٰ ذاهِلٌ عَمّٰا فَرَطَ عَنْهُ؛

---

(١) - روىٰ بعض هٰذه الفقرات، أبوعثمان الجاحظ في البيان و التّبيين ، ط بيروت، ص ٢٣٧ و ٢٣٨ ، ضمن خطبة نقلها عن أبي عبيدة معمربن المثنّى و قٰال : أوّل خطبة خطبها عليّ بن أبي طالب رضي‌الله تعٰالى عنه ، و نقلهٰا عنه أيضاً إبن أبي‌الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٧٢ ، و ٢٧٥ ، و هي الخطبة السّادسة عشرمن نهج البلاغة .

(٢) - ألقمش : الرّدىء من كلّ شيء والجمع قماش . ونظيره عرق وعُراق نقله إبن السكّيت . أنظر تاج العروس للزّبيدي ج ١٧ ص ٣٤١ .

(٣) - وفي نسخة «ح» و «ش» : لا مليّ .

أَلاٰ إِنَّ عِلْمَ الَّذِيْ هَبَطَ بِهِ آدَم وَ جَمِيْع مٰافُضِّلتْ بِهِ الأَنْبِيٰاءعليهم السلام فِيْ عِتْرَةِ نَبِيِّكُمْ ، فأيْنَ يُتٰاهُ بِكُمْ وَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟ ،

يٰامَعْشَرَ مَنْ نَجٰا مِنْ أَصْحٰابِ السَّفِيْنَةِ ، هٰذا مَثَلُهٰا فِيْكُمْ كَمٰا نَجٰافِيْ هٰاتِيْكَ مَنْ، فَكَذالِكَ مَنْ يَنْجُو فِيْ هٰذهِ مِنْكُمْ مَنْ يَنْجُو ، وَيْلٌ لِمَنْ تَخلَّفَ عَنْهُمْ ، إِنَّهُمْ لَكُمْ كَالْكَهْفِ لأَصْحٰابِ الْكَهْفِ سَمُّوهُمْ بِأَحْسَنِ أَسْمٰائِهِمْ، وَمِمّٰا سَمُّوا بِهِ فِي الْقُرْآنْ ، هٰذا عَذْبٌ فُراتٌ سٰائِغٌ شَرابُهُ فَاشْرَبُوا وَ هٰذا مِلْحٌ أُجٰاج فاحْذروا ، إِنَّهُمْ بٰابُ حِطَّةٍ فَادْخُلوا ؛

أَلاٰ إِنَّ الأَبْرارَ مِنْ عِتْرَتِيْ وَ أَطٰائِبُ أَرُومَتِي ، أَعْلَمُ النّٰاسِ صِغٰاراً وَأَعْلَمِهِمْ كِبٰاراً، مَنْ عِلْمِاللهِ عِلْمُنٰا ، وَمِنْ قَوْلِ صٰادقٍ سمْعُنٰا، فَإن تَتَّبِعُوا آثٰارَنٰا تَهْتَدُوا بِبَصٰائِرِنٰا ، وَ إِنْ تُدْبِرُوا عَنّٰا يُهْلِكْكُمُ اللهُ بِأَيْدِيْنٰا، أَو بِمٰا شٰاءَ، مَعَنٰا رايَةَ الْحَقِّ ، مَنْ تَبِعَهٰا لَحِقَ ، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهٰا مَحَقَ، وَبِنٰا يُنِيْرُاللهُ الزَّمٰان الكَلِف ، وَ بِنٰا يُدْرِكُالله تِرَةَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَبِنٰا يَفُكُّاللهُ رِبْقَةَ الذُّلِّ عَنْ أَعْنٰاقِكُمْ ، وَ بِنٰا يَخْتِمُ اللهُ لاٰبِكُمْ(١) .

---

(١) - إلىٰ هنا أورد أبو عمروالجاحظ فيالبيان والتّبيين، ص ٢٣٨ ، قال فيه : قال أبو عبيدة: و روىٰ فيها جعفربن محمّد .

و في المناقب لمحمّدبن سليمان الكوفي ج ٢ ، ص ١٠٧ ، أسند هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : عن جابرالجعفي : عن محمّدبن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا و أبرار عترتي و أطائب أرومتي أحلم النّاس صغاراً و أعلمهم كباراً فان لبدوا فالبدوا و إن إستنصروكم فانصروهم تحمدوا وتوجروا ، و لا تستنفروهم فتصرعكم المنيّة و =

١٣٨ ـ وقال عليه السلام في موطن آخر:

يامَعْشَرَ النّاسِ، أَنا أَنفُ الْهُدى وَعَيْناهُ، - وأشار بيده إلى وجهه.

يامَعْشَرَ النّاسِ، لاتَسْتَوحِشُوا في طَرِيْقِ الْهُدى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ، فَإِنَّ النّاسَ [قَدْ] إِجْتَمَعُوا عَلى مائِدَةٍ شِبَعُها قَصِيْرٌ وَجُوْعُها طَوِيْلٌ [1]، وَاللهُ المُسْتَعانُ.

يامَعْشَرَ النّاسِ، إِنَّما عَقَرَناقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ واحِدٌ، فَأَصابَهُمُ الْعَذابُ بِنِيّاتِهِمْ فِيْ عَقْرِها، قال اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿فَنادَوا صاحِبَهُم فَتَعاطى فَعَقَرَ﴾ [2].

و قال لهم نبيّ الله: ﴿ناقَةَ اللهِ وَ سُقْياها فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها﴾ [3] و قال: ﴿فاتَّقُوا اللهَ وَ أَطِيْعُونِ وَ لاتُطِيعوا أَمْرَ الْمُسْرِفيْن، الَّذِين يُفْسِدُون فِيْ الأَرْضِ وَ لا يُصْلِحون [4]﴾ و قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوا وَالَّذِيْنَ هُمْ مُحْسِنون﴾ [5].

= يشمت بكم عدوّكم.

(١) - الى هنا ذكرالشّريف الرّضي في نهج البلاغة المختار ١٩٦ من كلامه عليه السلام. أنظر شرح نهج البلاغة للشّيخ محمّد عبده ط مصرج ٢ ص ٢٠٧.

(٢) - سورة القمر، الآية: ٢٩.

(٣) - سورة الشّمس، الآية: ١٤.

(٤) - سورة الشّعراء، الآية: ١٥١.

(٥) - سورة النّحل الآية ١٢٨.

١٣٩ ـ وقال عليه السلام في مقام آخر قولاً قاطعاً لمن فهمه فيه لأهل المعرفة مقنع أنّه :

[لَمْ] يُوجِسْ مُوسٰى [عليه السلام] مِنْ نَفْسِهِ خِيفَةً أَشْفَقَ عَلَيْهِ مِنْ غَلَبَةِ الْرِّجالِ، وَ ذَوِي الضَّلال ، وَ كٰان بَنُو يَعْقُوب عَلٰى الْمَحَجَّةِ الْعُظْمٰى حَتّٰى بٰاعُوا أَخٰاهُمْ وَ عَقُّوا أَبٰاهُمْ ، وَ بَعْدَ الإِقْرارِ تَوْبَتُهُمْ، وَ بِاسْتِغْفارِ أَبِيْهِمْ راحَتُهُمْ ، أليَومَ تَوافَقْنٰا عَلٰى حُدُودِالْحَقِّ وَ الْبٰاطِلِ ، وَ تَتَأَهَّبُ أَبْنٰاؤُهُ، مَنْ وَثِقَ بِمٰاءٍ لَمْ يَظْمَأْ[(١)] .

وخطب عليه السلام ، بعد إفضاء الأمر إليه و كفتنا المؤنة بمٰا ذكر فيهٰا ممّا إحتاج إليه النّاس من علّة قعوده و بيعته لأبى بكر و عمر ، و ذٰلك حين سئل عنهما ، فقٰال :

١٤٠ ـ لَوْ قٰاتَلْتُمْ عَدُوَّكُمْ كٰانَ أَصْلَحُ لَكُمْ مِنْ مَسْأَلَتِيْ عَنْهُمٰا!.

١٤١ ـ و روى الشّعبي[(٢)] ، عن شريح بن هٰاني[(٣)] قٰال : خطب عليّ بن أبي طٰالب عليه السلام بعد مٰا افتتحت مصر ، ثمّ قٰال :

---

(١) - روى بعض هٰذه الفقرات الشّريف الرّضي(ره) ذيل الخطبة الرّابعة من نهج البلاغة.

(٢) - هو: عامربن شراحيل الشّعبي، أبو عمرو الكوفي، أنظرتهذيب الكمال ج ١٤ ص ٢٨ الرّقم: ٣٠٤٢.

(٣) - هو : شريح بن هٰانيء بن يزيد بن نهيك أبوالمقدام الكوفي ، أنظر تهذيب الكمال ج١٢ ص ٤٥٢ ، الرّقم : ٢٧٢٩.

وَإِنِّيْ مُخْرِجٌ إِلَيْكُمْ كِتاباً، وكتب:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مِنْ عَبْدِاللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْ مِنِيْنَ إِلٰى مَنْ قَرَأَ كِتٰابِيْ مِنَ الْمُؤْ مِنِيْنَ وَالْمُسْلِمِيْنَ:

أَمّٰا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بَشِيْراً وَ نَذِيْراً لِلْعٰالَمِيْنَ وَ أَمِيْناً عَلٰى التَّنْزِيْلِ، وَ شَهِيْداً عَلٰى الأُمَّةِ، وَ كُنْتُمْ يٰامَعْشَر الْعَرَبِ عَلٰى شَرِّ دِيْنٍ تَنْحِتُونَ فِيْ حِجٰارَةٍ خُشْنٍ مِنْ صَفٰاةٍ صُمٍّ، وَ تَسْفِكُونَ دِمٰائَكُمْ، وَتَقْتُلُونَ أَولٰادَكُمْ وَ تَقْطَعُونَ أَرْحٰامَكُمْ، وَ تَأْكُلُونَ أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبٰاطِلِ، سُبُلُكُمْ خٰائِفَةٌ، وَالأَصْنٰامُ فِيْكُمْ مَنْصُوبَةٌ[١]؛

فَمَنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ بِمُحمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَ بَعَثَهُ إِلَيْكُم رَسُولاً، فَقٰالَ: ﴿هُوَالَّذِيْ بَعَثَ فِيْ الأُمِّيِيْنَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيٰاتِهِ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعلِّمُهُمُ الْكِتٰابَ وَالْحِكْمَةَ وَ إِنْ كٰانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِيْ ضَلٰالٍ مُبِيْنٍ﴾[٢].

---

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة للشّيخ محمّد عبده، ص ٦٢ الخطبة السّادسة والعشرون، نجد هٰذه الخطبة هنٰاك مع أختلاف يسير في العبارة، و شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ج ٦ ص ٩٤.

(٢) - سورة الجمعة: ٢.

فَكانَ الرَّسُولُ(صلى الله عليه وآله وسلم) إلَيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بِلِسانِكُمْ، فَعَلَّمَكُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَالفَرائِضَ، وَ أَمَرَكُمْ بِصِلَةِ أَرْحامِكُمْ، وَحِصْنِ دِمائِكُمْ وَأَداءِ الأَمانَةِ إِلى أَهْلِها، وَ نَهاكُمْ عَنِ النَّجاسَةِ، وَ أَمَرَكُمْ بِكُلِّ خَيْرٍ يُدْنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَيُباعِدُ مِنَ النّارِ، فَلَمّا اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ مِنَ الدُّنْيا تَوَفّاهُ اللهُ حَمِيْداً سَعِيْداً مَرْضِيّاً عِلمَهُ[1]، مَشْكُوراً سَعيَهُ، فَيالَها مِنْ مُصِيْبَةٍ، خَصَّتِ الأَقْرَبِيْنَ، وَ عمَّتْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِيْنَ؛

فَلَمّا مَضى لِسَبِيلِهِ، تَرَكَ كِتابَ اللهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ إِمامَيْنِ لا يَخْتَلِفانِ، وَ أَخَوَيْنِ لا يَتَخاذَلانِ، وَ مُجْتَمِعَيْنِ لا يَفْتَرِقانِ، قَدْ كُنْتُ أَوْلَى النّاسِ بِهِ مِنِّي بِقَمِيْصِيْ، فَسارَعَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَهُ، فَوَاللهِ ما كانَ يُلْقِيْ فِيْ رَوْعِيْ، وَلا يَخْطُرُ عَلى بالِيْ!! أَنَّ الْعَرَبَ تَعْدِلُ هٰذاالأَمْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ(صلى الله عليه وآله وسلم) عَنِّي، فَلَمّا أَبْطَأُوا بِالْوِلايَةِ عَلَيّ، وَ هَمُّوا بِإِزالَتِها عَنِّيْ، وَ ثَبَتَ الأَنْصار وَ هُمْ كَتِيْبَةُ الإِسْلامِ، فَقالَتْ: إِذا لَمْ تَسْلَمُوها لِعَلِيٍّ فَصاحِبُنا سَعْدُبْنُ عُبادَةَ أَحَقُّ بِها مِنْ غَيْرِهِ!.

فَوَاللهِ ما أَدْرِيْ إِلى مَنْ أَشْكُو؟ إِمّا أَنْ تَكُونَ الأَنْصارُ ظَلَمَتْ حَقَّها، وَ إِمّا أَنْ يَكُونُوا ظَلَمُونِيْ بَلْ حَقِّيَ المَأْخُوذ، وَ أَنَا الْمَظْلُومُ!!.

---

(١) -كذا في النّسخة، و في نسخة «ح»: عمله.

هذه الخطبة ذكرهاإبن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٩٤، قال: و روى إبراهيم عن رجاله، عن عبدالرّحمان بن جندب، عن أبيه، قال: خطب عليّ عليه السلام بعد فتح مصر، وقتل محمّدبن أبي‌بكر، فقال: أمّابعد فإنّ الله بعث محمّداًنذيراًللعالمين ...

وَ قٰال قٰائِلٌ مِنَ الْقَوم : إِنَّ رَسُولَ اللهِ إِسْتَخْلَفَ أَبٰابَكْر فِيْ حَيٰاتِهِ، لأَنَّهُ أَمَرَهُ أنْ يُصَلّي بِالنّٰاسِ وَالْصَّلاةُ هِيَ الإمٰامَة ؛

فَعَلٰى مَ الْمَشْورَة فِيْهِ إن كٰانَ رسُولُ الله إسْتَخْلَفَهُ ؟!

فَأَتٰى رَهْطٌ مِنْ أَصْحٰابِ مُحَمَّدٍ [صلى الله عليه وآله وسلم] يُعْرِضُوْنَ عَلَيَّ الْنُّصْرَة. مِنْهُمْ خٰالِدْ، وَ أَبٰانْ إبْنٰا سَعِيْدبْن الْعٰاص[1]، وَالْمِقْداد بْنِ الأَسْوَد الْكِنْدِي[2] وَ أَبُوذر الْغِفٰارِيْ ، وَ عَمّٰاربْنِ يٰاسِرْ ، وَ سَلْمٰانِ الْفٰارْسِيْ، وَالزّبَيْربْنِ الْعَوام ، وأَبُوسُفْيٰان بْنِ حَرْبْ ، وَ البراءبن مٰالك الأنْصٰارِي، فَقُلْتُ لَهُمْ :

إنَّ عِنْدي مِنْ نَبِيِّ اللهِ الْعَهْدَ وَ لَهُ الْوَصِيَّة ، وَلَيْسَ لِيْ أَنْ أُخٰالِفَهُ ، وَ لَسْتُ أُجٰاوِزُ أَمْرَهُ ، وَ مٰا أَخَذَهُ عَلَيَّ الله ،لَوْ خَزَمُوا أَنْفِي لأَقْرَرْتُ سَمْعاً وَ طٰاعَةً للهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَبَيْنٰا أَنٰا عَلىٰ ذٰلك،إذْ قِيْلَ : قَدْ إنْثٰالَ النّٰاسُ عَلٰى أَبِي بكر وَ أَجْفَلُوا عَلَيْهِ[3] لِيُبٰايِعُوهُ، وَ مٰاظَنَنْتُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَن جَيْشِ أُسٰامَةَ، إذْكٰانَ

---

(١) -أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١، حديث السّقيفة .

(٢) -هو:المقدادبن عمروبن ثعلبة بن مالك الكندي إبن الأسود الصّحابي،المتوفّى (٣٣) و هوإبن سبعين سنة ، و من الّذين أمرالله رسوله أن يحبّهم ، كمافي تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٥٥ : عن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن النّبي صلى الله عليه وآله وسلم: « **أمرني الله عزّ وجلّ بحبّ أربعة من أصحابي و أخبرني أنّه يحبّهم ، منهم : عليّ، و أبوذر، و سلمان ، والمقداد**». أنظر : أسد الغابة لابن الأثير ، ج ٥ ص ٢٥١ الرّقم : ٥٠٦٩ .

(٣) - أجفلوا : أي هربوا مسرعين . لسان العرب ج ١١، ص ١١٤ .

النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قَدْ أَمَّرَهُ عَلَيْهِ وَ عَلى صاحِبِهِ، وَ قَدْ كانَ أَمَرَ أَنْ يُجَهِّزَ جَيْش أُسامة، فَلَمّا رأيْتُهُ قَدْ تخلَّفَ وَ طَمَعَ فِي الإمارَةِ، وَ رَأَيْتُ إنْثِيالَ النّاسِ عَلَيْهِ أَمْسَكْتُ يَدِي، وَ رَأَيْتُ أَنِّي أَحَقُّ بِمَقامِ مُحمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) فِي النّاسِ مِمَّنْ قَدْ رَفَضَ نَفْسَهُ، فَلَبِثْتُ ماشاءالله حَتّى رَأَيْتُ راجِعَةً مِنَ النّاسِ رَجَعَتْ عَنِ الإسْلامِ وَ أَظْهَرَتْ ذٰلك يَدْعُونَ إلى مَحْوِ دِيْنِ الله، وَتَغْييْرِ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) فَخَشِيْتُ أنْ لَمْ أَنْصُرِ الإسْلامَ وَ قَعَدْتُ، أَنْ أرىٰ فِيْهِ ثَلماً وَهَدْماً، تَكُونُ مُصِيبَتُهُ عليَّ أَعْظَمُ مِن فَوْتِ وِلايَةِ أُمُورِكُمْ الَّتِي إنَّماهِيَ مَتاعُ أَيّامٍ قَلائِلَ، ثُمَّ يَزُولُ ماكانَ مِنْها كَما يَزُولُ السَّرابُ، وَ يَنْقَشِعُ كَما يَنْقَشِعُ السَّحابُ؛

وَ رَأَيْتُ النّاسَ قَدْ إمْتَنَعُوا بِقُعُودِي عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ، فَمَشَيْتُ عِنْدَ ذٰلكَ إلى أَبِيبَكْرٍ فَتَأَلَفْتُهُ، وَلَولا أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلكَ لَبادَ الإسْلامُ، ثُمَّ نَهَضْتُ فِيْ تِلْكَ الأَحْداث حَتّى أَناخ الْباطِل، وَكانَتْ كَلِمةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيا وَلوكَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

ثُمَّ إنَّ سَعْدَبْنَ عُبادَة، لَمّارَأىٰ النّاسَ يُبايِعُونَ أَبابكْرٍ، نادىٰ: وَاللهِ ما أَرَدْتُها حتّىٰ صُرِفَتْ عَنْ عَلِيٍّ، وَ لا أُبايِعُكُمْ أَبداً حَتّى يُبايِعُكُمْ عَلِيٌّ، وَلَعَلِّيْ لا أَفْعَلُ وَإنْ بايَعَ، وَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَقْطعَ قَولَ سَعْدٍ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَ أَتى حَورانَ(١)، وَ أَقامَ فِيْ غَسّان حَتّى هَلَكَ، وَ أَبى أَنْ يُبايِعَ.

---

(١) - حوران: ماء بنجد، قال نصر: أظنّه بين اليمامة و مكّة. و حَوران بالفتح كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة و مزارع و حرار، وفتحت =

وَقامَ فَرْوَةُبْنُ عُمَرالأَنْصارِي(١)، فَقالَ: يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَلْ فِيْكُمْ رَجُلٌ تَحِلُّ لَهُ الْخِلافَةُ،أَوْ يُقبَلُ فِيْ الشُّورٰى فِيْهِ ما فِيْ عَلِيٍّ ؟ قالُوا: لا، قالَ: فَهَلْ فِيْ عَلِيٍّ مالَيْسَ فِيْ أَحَدٍ مِنْكُمْ ؟ قالُوا: نَعَمْ!، قالَ: فَما صَدّكُمْ عَنْهُ ؟! قالُوا: إجْتِماعُ النّاسِ عَلى أَبِيْ بَكْرٍ ؟! قالَ: أَما وَاللهِ لَئِنْ كُنْتُمْ أَصَبْتُمْ أسِنَّتِكُمْ(٢) لَقَدْ أَخْطَأتُمْ سُنَنَكُمْ، فَلَوْ جَعَلْتُمُوُ ها فِيْ عَلِيٍّ لأَكَلْتُمْ مِنْ فَوقِكُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ؛

فَتَوَلّى أَبُوبَكْر فَصَحِبْتُهُ وَاللهِ مُناصِحاً، وَ أَطَعْتُهُ فِيْما أَطاعَ الله، جاهَدَ وَ ما طَمِعْتُ أَنْ لَو حَدَثَ بِهِ حادِثٌ وَ أَنا حَيٌّ أَنْ يَرُدَّ الأَمْرَالَّذِي نازَعْتُهُ فِيْهِ إلى طَمَعٍ مُسْتَيْقِنٍ، وَ لا يَئِسْتُ مِنْهُ يَأسَ مَن لا يَرْجُوهُ، وَ لَولا خاصَّة مابَيْنَهُ وَ بَيْنَ عُمَر، و أَمْرٍ قَدْ عَقَداهُ بَيْنَهُما، لَظَنَنْتُ أَنَّهُ لا يَدْفَعُها عَنِّي هذا، وَقَدْ سَمِعَ قَولَ النَّبِيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) لِبُرَيْدَةِ الأَسْلَمِي(٣)، وَ ذلكَ(٤):

= حوران قبل دمشق، أنظر معجم البلدان للحموي ج ٢ ص ٣١٧.

(١) - هو: فروة بن عمرو بن ودقة بن عبيدبن عامربن بياضة الأنصاريالبياضي المتوفّى () أنظر أسد الغابة لابن الأثير، ج ٤ ص ٣٥٧ ط مصر. كما تجد ترجمته أيضاً في «الاستيعاب» لابن عبد البرّ النّمريالقرطبي،المطبوع بهامش الاصابة ج ٣ ص ١٩٨.

(٢) - وفي «ح»: أسنّكم، و لعلّ أسنّتكم.

(٣) - هو: بريدة بن الحُصَيْب بن عبدالله بن الحارث الأسلمي، أنظر،تهذيب الكمال ج ٤ ص ٥٣، الرّقم: ٦٦١.

(٤) - أنظر دلائل النّبوّة للبيهقي ج ٥،ص ٣٩٧،

أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بَعَثَنِي وَ خالِدبن الوَلِيد إلى الْيَمَنِ فَقال: إذا تَفَرَّقْتُما فَكُلُّ واحِدٍ مِنْكُما أَمِيرٌ عَلى حِيالِهِ، وَ إذا إجْتَمَعْتُما فَأَنْتَ يا عَلِيُّ أَمِيرٌ عَلى خالِدٍ، فَأَغَرْنا عَلى أَبْياتٍ، وَ سَبَيْنا فِيْهِمْ خولَةَ بِنْتِ جَعْفَر[١] جان الْصَّفا، وَ إنَّما سُمِّيَتْ جان الْصَّفا لِحُسْنِها، فَأَخَذْتُ خَولَةَ وَ إغْتَنَمَها خالِدٌ مِنِّي! وَ بَعَثَ بُرَيْدَة الأسْلَمِي إلى رَسُولِالله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فَأَخْبَرَهُ بِما كانَ مِنِّي وَ مِنْ أَخْذِي خولَةَ، فَقال لَهُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): حَظُّهُ فِيالْخُمْسِ أَكْثَر مِمّا أَخَذَ، إنَّهُ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي، وَيَسْمَعْها أَبُوبكر و عمر[٢]!

---

(١) - لعلّ هي: خولة بنت جعفربن قيس بن مسلمة، أمّ محمّد بن حنفيّة. أنظر بحارالأنوار، ج ٤٢ ص ٩٩، و شرح النّهج لابن أبيالحديد ج ١ ص ٢٤٤.

(٢) - أوردالبخاري في صحيحه في باب: بعث عليّ بن أبي طالب إلى اليمن، عن محمّد بن البشّار.. عن عبدالله بن بريدة عن أبيه، كما أتى مفصّلا في «فتح البارى» ط بيروت ج ٨ ص٥٣، و أخرج البيهقي في دلائل النّبوة ج ٥ ص ٣٩٦ و هذا نصّه:

أخبرنا أبو عمرو محمّد بن عبدالله الأديب، أنبأنا أبوبكر الإسماعيلي، أخبرني ابن خزيمة، أنبأنا يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرقي، و محمّدبن بشارٍ، قالا: حدّثنا روْحُ بن عُبادة، حدّثنا علي بن سويد بن منجوفٍ، عن عبدالله بن بُرَيْدَة، عن أبيه، قال:

بعث رسول الله ﷺ علياً إلى خالد بن الوليد ليقبض الخمس فأخذ منه جارية، فأصبح ورأسه يَقْطُر قال خالد لبريدة: ألا ترى ما يصنع هذا؟ **قال بريدة: وكنت أبغض علياً فأتيت نبيالله ﷺ فأخبرته بما صنع عليٌ، فلما أخبرته، قال: أتبغض علياً؟ قلت: نعم، قال: فأحِبَّه فإنّ له فيالخمس أكثر من ذلك**. وفي تاريخ الإسلام للذّهبي ج (عهد =

وَهٰذا بُرَيْدَةَ لَمْ يَمُتْ ، فَهَلْ بَعْدَ هٰذا مَقالٌ لِقائِلٍ ؟!.

فَلَمّاإحْتَضَرَ بَعَثَ إِلٰى عُمَرَ فَوَلاّهُ، فَسَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ، وَناصَحْتُ لِلدِّيْنِ، وَ تَوَلّٰى عُمَر تِلْكَ الأُمُور ، وَ كٰانَ مَرْضِيّ الْسِّيْرَة ، مَيْمُون النَّقِيْبَة عِنْدَهُمْ ، حَتّٰى إذا إحْتَضَرَ ، قُلْتُ فِيْ نَفْسِيْ : لَنْ يَعْدِلْها عَنِّي ، فَجَعَلَنِي سٰادَسْ سِتَّةٍ[1] ، وَ أَمَرَ صُهَيْباً أَنْ يُصَلِّي بِالنّٰاسِ! وَ دَعٰا أَبٰا طَلْحة زَيْدِبْنِ سَهْلِ الأَنْصٰارِيِ[2]، فَقٰال : كُنْ فِي خَمْسِيْنَ رَجُلاًمِنْ قَومِكَ فَاقْتُلْ مَنْ أَبٰى أَنْ يَرْضى مِنْ هٰؤُلاٰءِالْسِتَّة ،! فَكَيْفَ قٰال : قُبِضَ رَسُولُ‌الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) وَ هُوَ عَنْ هٰؤُلاٰءِ السِّتة راضٍ ، وَ قٰالَ : فِي حٰالَةٍ : أُقْتُلْ مَنْ أَبٰى مِنْهُمْ وَهُمْ عِنْدَهُ مِمَّنْ قَدْ رَضِيَ‌اللهُ وَ رَسُولُهُ عَنْهُمْ ، إِنَّ ذٰلِكَ لَمِنَ الْعَجَبِ!!

ثُمَّ إجْتَمَعُوا فَمٰا كٰانُوا لِولاٰيَةِ أَحَدٍ أَشَدَّ كِراهِيَةً مِنْهُمْ لِولاٰيَتِيْ عَلَيْهِمْ، فَكٰانُوا يَسْمَعُونِي أُحٰاجُّ أَبٰابَكْر فَأَقُولُ :

يٰامَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنّٰا أَهْلُ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهٰذا الأَمْرِ مِنْكُمْ مٰاكٰانَ فِيْنٰا مَنْ يَقْرأُ الْقُرْآنَ ، وَ يَعْرِفُ الْسُنَّةَ وَ يَدِيْنُ بِدِيْنِ الْحَقِّ، فَخَشِيَ‌الْقَومُ إِنْ أَنٰا وَلَّيْتُ

= الخلفاء) ص ٦٢٨، و٦٣١ : وقال الأجلح الكندي: عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، أنّ النّبي صلّى الله عليه وآله قال: «يابريدة لاتقعنّ في عليّ فإنّه منّي وأنامنه ، وهو وليّكم بعدي» .

(١) - كماصرّح عليه السلام ذٰلك في‌الخطبة الشقشقيّة و هي‌الخطبة الثّالثة من نهج‌البلاغة، قٰال: **«جعلها في جمٰاعة زعم أنّي أحدهم، فيٰالله وللشّوریٰ»** !.

(٢) - هو : زيدبن سهل بن الأسود أبو طلحة الأنصاري‌المدني ، تهذيب الكمال ج ١٠ ، ص ٧٥، الرّقم : ٢١١٠ .

عَلَيْهِمْ أَنْ لاٰيَكُونَ لَهُمْ فِـيالأَمْـرِ نَـصِيْبٌ مٰـابَقُوا، وَ أَخَـذُوا بِأَنْـفٰاسِهِمْ، واعْتَرضَ فِي حُلُوقِهِمْ، فَأَجْمَعُوا إِجْمٰاعاً واحِداً، فَصَرَفُوا الْوِلاٰيَةَ عَـنِّي إِلٰى عُثْمٰانَ وَ أَخْرَجُونِي مِنَ الإِمْرَةِ عَلَيْهِمْ! رَجٰاءَ أَنْ يَنٰالُوهٰا وَ يَتَداوَلُوهٰا، ثُمَّ قٰالُوا هَلُمَّ فَبٰايِعْ وَ إِلاّٰ جٰاهَدْنٰاكَ !!.

فَبٰايَعْتُ مُسْتَكْرَهاً، وَ صَبَرْتُ مُحْتَسِباً ، فَقٰالَ عَبْدُالّٰـرحْـمٰان: يٰـابْنَ أَبِيطٰالِبٍ إِنَّكَ عَلٰى هٰذا الأَمْرِ لَحَرِيْصٌ، قُلْتُ : حِرْصِيْ عَلٰى أَنْ يَـرْجِعَ حَقِّي فِي عٰافِيةٍ ، وَ لاٰيَجُوزُلِي عَنْهُ السُّكُوت لإِثْبٰاتِ الْحُجَّةِ عَـلَيْكُمْ ، وَ أَنْتُمْ حَرَصْتُمْ علٰى دُنْيٰا تَبِيْدُ ، فَإِنِّي قَدْ جَعَلَنِيَ اللهُ وَ رَسُولُهُ أَولٰى بِهِ مِنْكُمْ، وَأَنْتُمْ تَصْرِفُونَ وَجْهِيْ دُونَهُ، وَتحوُلُونَ بَيْنِيْوَ بَيْنَهُ، فَبَهتُوا ، وَاللهُ لاٰيَهْدِي الْقَومَ الظّٰالِمِيْنَ .

أَللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَسْتَعْدِيْك عَلٰى قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِـمِي، أَضٰـاعُوا سُنَّتِيْ ، وَ صَغَّرُوا عَظِيْمَ مَنْزِلَتِي ، وَ أَجْمَعُوا عَلٰى مُنٰازِعَتِي، أَمْـراً كُـنْتُ أَولىَ الْنّاسِ بِهِ مِنْهُمْ فَسَلَبُونِيْهِ ، ثُمَّ قٰالُوا : أَلاٰ إِنَّ فِيْالْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفِيْ الْحَقِّ أَنْ تُمْنَعَهُ[1] فَاصْبِرْ كَـمَداً أَوْ مُتْ مُـتَأَسِّفاً حَـنَقاً، وَ أَيْـمُ اللهِ لَـوْ

(١) - إلى هنا ذكر السّيد الرّضي رحمه الله في نهج البلاغة فيكلامه عليه السلام الرّقـم ٢١٤ و هـذا نصّه : أللّهمّ إنّي أستعديك على قريش و من أعانهم فإنّهم قد قطعوا رحمي و أكفأوا إنائي وأجمعوا على منازعتي حقّاًكنت أولى به من غيري ، وقالوا : ألا إنّ فيالحقّ أن تأخذه وفي الحقّ أن تمنعه، فأصبر مغموماً أو أمتّ متأسّفاً، فنظرت فإذاً ليس لي رافدٌ و لا ذابٌ ولا مساعدٌ إلاّ أهل بيتي، فضننت بهم عن المنيّة فأغضيت على القذى، وجرّعت ريقي على =

إسْتَطاعُوا أنْ يَدْفَعُوا قِرابَتِيْ كَما قَطَعُوا سُنَّتِيْ لَفَعَلُوا[١]، وَ لٰكِنْ لَمْ يَجِدُوا إلٰى ذٰلِكَ سَبِيْلاً، وَ كانَ نَبِيُّ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عَهِدَ إلَيَّ فَقالَ: ياابْنَ أَبِي طالِبٍ لَكَ وِلايَةُ أُمَّتِيْ مِنْ بَعْدِيْ فَإنْ وَلُّوكَ فِيْ عافِيَةٍ وَإجْتَمَعُوا عَلَيْكَ بِالرِّضا فَقُمْ بِأَمْرِهِمْ، وَ إنْ إخْتَلَفُوا عَلَيْكَ فَدَعْهُمْ وَ ماهُمْ فِيْهِ، فَإنَّ اللهَ سَيَجْعَلُ لَكَ مَخْرَجاً،

فَنَظَرْتُ فَإذاً لَيْسَ مَعِيْ رافِدٌ وَلا ذابٌّ، وَ لا مُساعِدٌ إلاّ أَهْلُ بَيْتِيْ فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَلٰى الْمَوْتِ وَالْهَلاكِ وَ لَوْ كانَ بَهِمْ حَمْزَة أَوْ أَخِيْ جعفر، ما بايَعْتُ كُرْهاً. فَأَغْضَبْتُ عَلٰى الْقَذٰى وَ تَجَرَّعْتُ الشَّجٰى، وَ صَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلٰى أَمَرِّ مِنَ الْعَلْقَمِ وَ آلَمِ الْقُلُوْبِ مِنْ حَزِّ الشِّفارِ[٢].

ثُمَّ تَفاقَمَتِ الأُمُوْرِ، فَما زالَتْ تَجْرِيْ عَلٰى غَيْرِ جِهَتِها، فَصَبَرْتُ

= الشّجاع، و صبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم، و آلم للقلب من حزّ الشّفار.

أنظرنهج البلاغة شرح محمّد عبده ج ٢ ص ٢٢٧ الرّقم: ٢١٢، و ذيل خطبة ١٦٧ ص١٠٢. و «مصادر نهج البلاغة وأسانيده» للخطيب، ج ٣، ص ١٣١ الرّقم ٢١٥.

(١) - كما فعلوا حينما طلبوا منه البيعة ثمّ حدّدوه بالقتل و قالوا: أمّا عبدالله فنعم و أمّا أخو رسول الله فلا!، كما ذكر إبن قتيبة الدّينوري في «الإمامة والسّياسة» ص ٣١، وكماتقدّم. ثمّ إنّ كلمة سنّتي فيها غرابة و لعلّ الصّواب: نسبي أو سببي كما يفهم من الكلام.

(٢) - وقال عليه السلام أيضاً في الخطبة الشّقشقية، و هي الثّالثة من نهج البلاغة: **«فصبرت و في العين قذى و في الحلق شجى، أرى تراثي نهباً».**

عَلَيْكُمْ حتّى إِذا نَقَمْتُمْ عَلى عُثْمان أَنبَتُّمُوهُ فَقَتَلْتُمُوهُ . خَذَلَهُ أَهْلُ بَدْرٍ، وَقَتَلَهُ أَهْلُ مصر ، ما أَمَرْتُ وَلا نَهيتُ عَنْهُ ، وَلَو أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قاتِلاً ، وَلَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَصِرْتُ ناصِراً ،

ثُمَّ جِئْتُمُونِيْ لِتُبايِعُوْنِيْ فَأَبَيْتُ عَلَيْكُمْ فَأَمسَكْتُ يَدِيْ فَنازَعْتُمُوْنِيْ وَرافَعْتُمُوْنِيْ، وَ بَسَطْتُمْ يَدِيْ فَكَفَفْتُها، وَ مَدَدْتُمُوْها فَقَبَضْتُها، ثُمَّ تَداكَكْتُمْ عَلَيَّ تَداكُكَ الْهِيْمِ عَلى حِياضِها يَوْمَ وُرُوْدِها، وَإزْدَحَمْتُمْ عَلَيَّ [حَتّى] ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ قاتَلَ بَعْضاً، وَ أَنَّكُمْ قاتِلِيْ حَتّى إنْقَطَعَ النَّعْلُ وَ سَقَطَ الرِّداءُ ، وَ وُطِىءَ الضَّعِيْفُ ، وَ بَلَغَ مِنْ سُرُوْرِ النّاسِ بَيْعَتَهُمْ إِيّايَ أَنْ حَمَلَ إِلَيْها الصَّغِيْرُ وَ خَرَجَ إِلَيْهاالْكَبِيْرُ، وَ تَحامَلَ إِلَيْهاالْعَلِيْلُ وَ حَسِرَتْ إِلَيْها الْكُفّار ، فَقُلْتُمْ بايَعنا لانَجِدُ غَيْرَكَ وَ لانَرْضى إِلاّ بِكَ ، فَبايَعْنا لانَتفَرّقْ وَ(لا) نَخْتَلِفْ ، فَبايَعْتُكُمْ عَلى كِتابِ اللهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ(صلى الله عليه وآله وسلم) وَدَعَوتُ النّاسَ إِلى بَيْعَتِيْ، فَمَنْ بايَعَنِيْ طائِعاً قَبِلْتُ مِنْهُ وَ مَنْ أَبى تَركْتُهُ ، فَبايَعَنِيْ فِيْمَنْ بايَعَنِيْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ، وَ لَوْ أَبَيا ما أَكْرَهْتُهُما كَما لَمْ أُكْرِهْ غَيْرَهُما،

وَ كانَ طَلْحَةُ يَرْجُوا الْيَمَنَ ، وَالْزُّبَيرُ يَرجُوا العِراقَ، فَلَمّا عَلِما أَنِّيْ غَيْرُ مُوَلِّيهِما، إسْتَأْذَنا فِيْ العُمْرَةِ ، يُرِيْدانِ الْغَدْرَةَ، فَأَتَيا عائِشَةَ فَاسْتَخَفّاها مَعَ شَيْءٍ كانَ فِيْ نَفْسِها عَلَيَّ ؛

وَالنِّساءُ نَواقِصُ الْعُقُولِ ، نَواقِصُ الإِيْمانِ ، نَواقِصُ الْحُظُوظِ، فَأَمّا نُقْصانُ إِيْمانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلاةِ فِيْ أَيّامِ حَيْضِهِنَّ، وَأَمّا نُقْصانُ عُقُوْلِهِنَّ فَلا شَهادَةَ لَهُنَّ إِلاّ فِيْ الدَّيْنِ وَ شَهادَةُ إِمرأَتَيْنِ بِرَجُلٍ ، وَأَمّا نُقْصانُ

حُظُوظِهِنَّ فَمَوارِيْثُهُنَّ عَلٰى الأَنْصٰافِ مِنْ مَوارِيْثِ الرِّجٰالِ.

وَقٰادَهُمٰا عَبْدُاللهِ بْنِ عٰامِرِ إِلٰى البَصْرَة، وَ ضَمِنَ لَهُمٰا الأَمْوالَ وَالرِّجٰالَ، فَبَيْنٰا هُمٰا يَقُودانِهٰا إِذاً هِيَ تَقُودُهُمٰا، فَاتَخَّذاهٰا دَرِيْئَةً يُقٰاتِلاٰنِ بِهٰا وَ إِلٰى خَطِيْئَةٍ أَعْظَمَ مِمّٰا أَتَيٰا أَخْرَجٰا أُمَّـهُمٰا زَوجَـةُ رَسولِ‌اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَ كَشَفٰا عَنْهٰا حِجٰاباً سَتَرَهُ اللهُ جَلَّ اسْمُهُ عَلَيْهٰا، وَ صٰانٰا حَلاٰئِلَهُمٰا مٰا أَنْصَفٰا اللهَ وَلا رَسُولَهُ فَأَصٰابُوا ثَلاٰثَ خِصٰالٍ مِنْ حَقِّهٰا عَلٰى مَنْ فَعَلَهٰا مِنَ النّٰاسِ فِيْ كِتٰابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلْبَغْيَ وَ النَّكْثَ وَ الْمَكْرَ، قٰالَ اللهُ تَعٰالٰى: ﴿يٰا أَيُّهٰا النّٰاسُ إِنَّمٰا بَغْيُكُمْ عَلٰى أَنْفُسِكُمْ﴾[1] وقال تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمٰا يَنْكُثُ عَلٰى نَفْسِهِ﴾[2] و قال تعالى: ﴿وَلاٰ يَحِيْقُ الْمَكْرُ السَّيِّىءُ إِلاّٰ بِأَهْلِهِ﴾[3].

فَقَدْ وَاللهِ بَغَيٰا عَلَيَّ وَ نَكَثٰا بَيْعَتِيْ، وَ غَدَرا بِيْ، إِنِّيْ مُنِيْتُ بِأَرْبَعَـةٍ مٰا مُنِيَ أَحَدٌ بِمِثْلِهِنَّ، مُنِيْتُ بِأَطْوَعِ النّٰاسِ فِيْ النّٰاسِ، عٰائِشَة بِنْتِ أَبِيْ بَكْرٍ وَ بِأَشْجَعِ النّٰاس الزُّبَيرُ بْنَ العَوامِ،[4] وَ بِأَخْصَمِ النّٰاسِ طَلْحَةَ بْنَ

---

(١) - سورة يونس الآية: ٢٣.

(٢) - سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٣) - سورة فاطر الآية: ٤٣.

(٤) - قال السّمعاني في الأنساب ج ١ ص ١٣٩، ط بيروت: وكان عليّ رضي الله عنه يقول: «بُليتُ بأطوع النّاس، و أشجع النّاس، أراد بالأوّل عائشة، و بالثّاني الزّبير».

و في العقدالفريد لابن عبد ربّه الأندلسي ج ٤ ص ٣٢٦، ط بيروت: وكان عليّ بن =

عُبَيْدِاللهِ ، وَ بِأَكْثَرِ النّاسِ مالاً يَعْلى بْنُ مُنْيَةَ التَّمِيْمِيْ[١]، أَعانَ عَلِيَّ بِأَصْواعِ الدَّنانِيْرِ ،

وَاللهِ لَئِنِ إسْتَقامَ هٰذا الأَمْرُ لأَجْعَلَنَّ مالَهُ وَ وُلْدَهُ فَيْئاً لِلْمُسْلِمِيْنَ ، فَأَتَيا الْبَصْرَةَ وَ أَهْلُها مُجْتَمِعُونَ عَلى طاعَتِيْ وَ بَيْعَتِيْ، وَ بِها شِيْعَتِيْ وَ خُزّانُ بَيْتِ مالِ الْمُسْلِمِيْنَ ، فَدَعَوُا النّاس إِلى مَعْصِيَتِيْ، وَ إِلى نَقْضِ بَيْعَتِيْ فَمَنْ أَطاعَهُمْ أَكْفَرُوهُ وَ مَنْ عَصاهُمْ قَتَلُوهُ ، فَثارَ بِهِمْ حُكَيْمُ بنَ جِبِلَّةِ الْعَبْدِيْ[٢] فِيْ سَبْعِيْنَ رَجُلاً مِنْ عُبّادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ كانُوا يُسمّونَ أَصْحاب الثَّفَناتِ كَأَنَّ جَبَهاتُهُمْ مِثْلُ ثَفَناتِ الإِبِلِ، وَ أَبى أَنْ يُبايِعْهُما يَزِيدُ بْنَ الْحَرْثَ الْيَشْكُرِيْ[٣] وَهُوَ شَيْخُ أَهْلِ البَصْرةِ يومَئِذٍ وَقالَ : إِتَّقِيااللهَ، إِنَّ

= أبي طالب يقول : «بليت بأنضّ النّاس ، و أنطق النّاس ، و أطوع النّاس في النّاس ، يريد بأنضّ النّاس : يعلى بن منية ، و كان أكثر النّاس ناضّاً ، و يريد بأنطق النّاس : طلحة بن عبيدالله ، و أطوع النّاس في النّاس عائشة أمّ المؤمنين» .

(١) -هو : يعلى بن أميّة التّميمي ، حليف بني نوفل ، و مُنية جدّته الأدنى و بها يعرف ، يقال له : يعلى بن مُنية . أنظر «الإكمال » لابن ماكولا ، ج ٧ ص ٢٢٨ ، ط بيروت .

(٢) - هو : حُكيم بن جبلة العبدي . أنظر «الإصابة » لابن حجرالعسقلاني ج ١ ص ٣٧٩ ، وكان بعثه عثمان الى السّند ، ثمّ نزل البصرة و قتل بهايوم الجمل .

و في «الاكمال » لابن ماكولا ج ٢ ص ٤٨ : و حكيم بن جبل و يقال : جبلة ،كان عاملاً على البصرة مع عثمان بن حنيف ، قطعت رجله يوم الجمل .

(٣) - هو إسمه موجود ضمن التّاريخ والأحاديث كماذكر في الغارات للثّقفي، والغدير =

أَوَّلَكُما قادَنا إِلىٰ الجَنَّةِ فَلا يَقودُنا آخِركُما إِلى النّارِ ؛

أمّا يَمِيْنِيْ فَشَغَلَها عَنِّي عَلِيٌّ [بنُ أَبِيْ طالِبِ](عليه السلام) بِبَيْعَتِيْ إِيّاهُ وَ أَمّا شِمالِيْ فَهٰذِهِ خُذاها فارِغَةً إِنْ شِئْتُما!، فَخُنِقَ حَتّى ماتَ .

وَقامَ عَبْدُاللهِ بْنِ حُكِيْم التَّمِيْمِيْ، فَقالَ : ياطَلْحَةُ تَعْرِفُ هٰذا الْكِتاب ؟ قالَ : نَعَمْ هٰذا كِتابِيْ إِلَيْكَ ، قالَ : هَلْ تَدْرِيْ مافِيْهِ ؟ قالَ : إِقْرَأهُ عَلَيَّ، فَقَرَأَهُ، فَإِذاً فِيْهِ عَيْبُ عُثْمانَ وَ دُعائِهِ إِلى قَتْلِهِ ،

ثُمَّ أَخَذا عامِلِيْ عُثْمانَ بْنَ حُنَيْف أَمِيْرُ الأَنْصارِ فَمَثَّلا بِهِ ، وَ نَتَفا كُلَّ شَعْرَةٍ فِيْ رَأْسِهِ وَ وَجهِهِ، وَ قَتَلا شِيْعَتِيْ ، طائِفَةً صَبْراً وَ طائِفَةً غَدراً، جالَدوا بِالسُّيُوفُ حتّى لَقُوا اللهَ عَزَّ وَجلَّ صادِقِيْنَ ، فَوَاللهِ لَو لَمْ يُصِيْبُوا مِنْهُمْ إِلاّ رَجُلاً واحِداً مُتَعَمِّدِيْنَ بَقَتْلِهِ لَحَلَّ لِيْ قِتالُهُمْ وَقَتْلُ ذٰلِك الْجَيْشِ كُلِّهِ ؛

أَمّا طَلْحَةَ فَرَماهُ مَرْوانُ بِسَهْم فَقَتَلَهُ ، وَ أَمّا الزُّبَيْرُ فَذَكَرَ[1] قَوْلَ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله وسلم) لَهُ: تُقاتِلُ عَلِيّاً وَأَنتَ لَهُ ظالِمٌ[2] فَرَجَعَ مِنَ الحَرْبِ عَلىٰ

= للأميني والبحار للمجلسي ، ولم نظفر على ترجمته بهذا العنوان .

(١) - وفي «ش» : فذكّرته .

(٢) - قال الحاكم النّيسابوري في المستدرك ج ٣ ص ٣٦٦ ، عن قيس بن أبي حازم قال : **قال عليّ للزّبير : أما تذكريوم كنت أنا و أنت في سقيفة قوم من الأنصار فقال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أتحبّه ؟ قلتَ : و مايمنعني ؟! قال : أمّا إنّك ستخرج عليه و تقاتله و أنت ظالم ، قال : فرجع الزّبير .** =

عَقِبِهِ ؛

وَ أَمّا عائِشَةُ ، فَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ نَهاها عَنْ مَسِيْرِها، فَعَضَّتْ يَدَها نِدامَةً عَلىٰ ما كانَ مِنْها(١) ؛

= وقال : عن أبي حرب بن أبيالأسودالدّئلي قال : شهدت الزّبير خرج يريد عليّاً ، فقال له عليّ: **أنشدك الله : هل سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقاتله و أنت له ظالم ؟ فقال : لم أذكر ، ثمّ مضى الزّبير منصرفاً** . [قال الحاكم] : هذا حديث صحيح عن أبي حربن بن الأسود .

وقال: عن أبي حرب بن أبيالأسود الدّئلي، قال : شهدت عليّاً والزّبير ، لمّا رجع الزّبير على دابّته يشقّ الصّفوف فعرض له إبنه عبدالله فقال : مالك ؟ فقال : ذكر لي عليّ حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول : لتقاتلنّه و أنت له ظالم فلا أقاتله ، قال : و للقتال جئت إنّماجئت لتصلح بين النّاس و يصلح الله هذا الامر بك ، قال : قد حلفت أن لا أقاتل قال : فاعتق غلامك جرجس و قف حتّى تصلح بين النّاس ، قال : فأعتق غلامه جرجس و وقف فاختلف أمرالنّاس فذهب على فرسه . [قال الحاكم] : وقد روي إقرارالزّبير لعليّ رضيالله عنه بذلك من غير هذه الوجوه والرّوايات .

أقول : و ذكر الحاكم أيضاً أحاديث أخرى ، و في كلّ منها : قول الزّبير : ولكن نسيت . فمن يريد التّفصيل فليراجع المصدر . كماذكره الطّبريالعامي في تاريخه ، ج ٤ ص ٥٠٩ .ورواه العلاّمة أبوجعفر الاسكافي في «مناقضات أبيجعفر» ص ٣٣٥، ط القاهرة كمافي إحقاق الحقّ ج ١٧ص ٣٤٩. راجع «ألغدير» ج ٣ ص ١٩١ .

(١) - قصّة ندامة عائشة وتوبتها، و رجوعها إلى المدينة ، وهل كانت نادمة أو حانقة لماحصلت من الخيبة والفشل والهزيمة ،قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحار،ط القديم =

= و هوالمجلّد الثّامن ص ٤١٩ :نقلاً عن كتاب «**إبطال توبة الخاطئة**» :

عن ابرهيم بن عروة ، عن ثابت ، عن أبيه ، عن حبّة العرني ،**أنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه بعث إلى عائشة محمّداً أخاهارحمه الله و عـمّاربن يـاسر رضـوان الله عـليه ، أن إرتحلي وألحقي بيتك الّذي تركك فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : والله لا أريم هذاالبلد أبداً، فرجعا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و أخبراه بقولها فغضب ثمّ ردّهما إليها و بـعث معهما الأشتر فقال : والله لتخرجنّ أو لتحملنّ إحتمالاً ، ثمّ قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : يامعشر عبدالقيس أندبوا إلى الحرّة الخيرة من نسائكم فانّ هذه المرئة من نسائكم فانّها قد أبت أن تخرج لتحملوها إحتمالاً ، فلمّا علمت بذلك قالت لهم : قولوا فليجهّزني ، فأتوا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ، فـذكروا له ذلك ، فـجهّزها وبـعث مهعابالنّساء .**

وعن الحسن بن ربيع ، قال : حدّثنا أبوبكربن عيّاش ، عن محصن بن زيادالضبّي، قال سمعت الأحنف بن قيس يقول : بعث عليّ عليه السلام إلى عائشة أن إرجعي إلى الحجاز فقالت : لا أفعل فقال لها: لإن لم تفعلي لأرسلنّ إليك نسوة من بكربن وائل بشفار حداد يأخذنك بها ، قال : فخرجت حينئذ .

و عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أشرس العبدي ، عن عـبدالجـليل ،إنّ أمـيرالمـؤمنين صلوات الله عليه بعث عمّاربن ياسرعليه السلام إلى عائشة أن إرتحلي، فأبت عليه ، فبعث إليها بإمرأتين و إمرأة من ربيعة معهنّ الإبل ، فلمّا رأتهنّ إرتحلت

و عن محمّدبن عليّبن نصر ، عن عمربن سعد ، **أنّ أميرالمؤمنين صلواتـالله عـليه دخل على عائشة لمّا أبت الخروج ، فقال لها: يا شعيرا إرتحلي و إلاّ تكلّمت بما=**

= تعلمين قالت : نعم أرتحل . فجهّزها و أرسلها و معها أربعين إمرأة من عبد قيس .. الحديث بطوله .

أقول : أكتفي بهذا المقدار ، خوف الإطالة كما ذكرالمجلسي رحمه الله و أحيل القارىء الكريم إلى المصدرالمذكور .

قال العلاّمة سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص ، ص ٧٩ : قال علماء السّير :
لمّا بعث عليّ عليه السلام عبدالله بن عبّاس إلى عائشة يأمرها بالمسير إلى المدينة فدخل عليها إبن عبّاس بغير إذن فقالت له : أخطأت السنّة دخلت علينا بغير إذن !! فقال لها لوكنت في البيت الّذي خلّفك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مادخلنا عليك بغير إذنك ، ثمّ قال : إنّ أميرالمؤمنين يأمرك بالمسير إلى البيت الّذي أمرك الله بالقرار فيه ، فأبت عليه ، فشدّد عليها و قال : هوأميرالمؤمنين و قد عرفتيه ؛

قال هشام بن محمّد : فجهّزها عليّ عليه السلام أحسن الجهاز و دفع لها مالا كثيراً و بعث معها أخاها عبدالرّحمان بثلاثين رجلاً و عشرين إمرأة من أشراف البصرة و ذوات الدّين من همدان و عبدالقيس ، وألبسهنّ العمائم و قلّد هنّ السيّوف بزيّ الرّجال و قال : لهنّ : لاتعلمنها أنّكنّ نسوة ، و تلثّمن وكنّ حولها و لايقربنها رجل و سرن معها على هذاالوصف فلمّا وصلت إلى المدينة قيل لها : كيف كان مسيرك ؟ فقالت : بخير، والله لقد أعطى فأكثر و لكنّه بعث رجالاً معي أنكرتهم ، فبلغ ذلك النّسوة فجئن إليها وعرفنها أنّهنّ نسوة فسجدت وقالت: والله ياابن أبي‌طالب ماإزددت ألاّكرماً،وددت إنّي‌لم أخرج هذاالمخرج وان أصابني كيت وكيت .

قال ابن الكلبي وكانت عائشة: إذاذكرت يوم الجمل بكت حتّى تبلّ خمارها وتأخذ =

وَ كانَ طَلْحَةُ لَمّا نَزَلَ بِذِي قارٍ،[١] قامَ خَطِيْباً فَقالَ :

يا أَيُّهَا النّاسُ، إنّا أَخطَئْنا فِيْ أَمْرِ عُثْمانَ خَطِيْئَةً لايُخْرِجُنا مِنْها إلاّ الطَّلَبَ بِدَمِهِ !! وَ عَلِيٌّ قاتِلُه وَ عَلَيْهِ القَوَدْ، وَ قَدْ نَزَلَ ذاقار مَعَ نَسّاجِيْ اليَمَنَ وَقَصّابِيْ وَ مُنافِقِيْ مِصْرَ ؛

فَلَمّا بَلَغَنِي ذٰلِكَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أُناشِدُهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ(صلّى الله عليه وآله وسلّم) أَلَسْتَ أَتَيْتَنِيْ فِيْ أَهْلِ مِصْر؟ وَ قَدْ حَصَرُوا عُثْمانَ !؟ فَقُلْتَ : إِنْهَضْ بِنا إِلى هٰذا الرَّجُلِ، فَإِنّا لا نَسْتَطِيْعُ قَتْلَهُ إِلاّ بِكَ، أَلا تَعْلَمْ أَنَّهُ سَيَّرَ أَباذَرٍ ، وَ فَتَقَ بَطْنَ

= بحلقها كأنّهاتخنق نفسها، وكانت إذا ذكرت أمّ سلمة تذكرنهيها لها وتبكي؛

وقال هشام بن محمّد : إنّماردّ عليّ عليه السلام عائشة إلى المدينة إمتثالاً لامر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أشارهشام إلى ماروى أحمدبن حنبل ،قال:حدّثنا حسين بن محمّد حدّثنا فضل بن سليمان ،حدّثنا محمّد بن يحيى، عن أبيأسماء مولى ابن جعفر، عن أبي رافع إن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعليّ بن أبي طالب: سيكون بينك وبين عائشة أمر، قال: فإذاً أنا أشقاهم؟ قال: لا، ولكن إذاجرى ذلك فارددها الى منامها، قال هشام فكانت عائشة تأتي بعديوم الجمل وتقول: ياليتني كنت نسياً منسياً أي الحيضة الملقاة، قال ابن الجوزي: إنتهت قصّة الجمل على وجه الإختصار. وكتاب مقاتل الطّالبيين لابي الفرج الاصفهاني، ص ٤٢ و٤٣. وقدأطنب العلاّمة المجلسي وذكرالعلاّمة المعاصرالسيّد مرتضى العسكري في معالم المدرستين، ج ١ ص٢٣٣. كما أوردنا مفصّلا في مقّدمة كتابنا، **«الأربعون حديثاً في فضائل أميرالمؤمنين و سيّدة نساء العالمين برواية عائشة»** لمحقّق هذا الكتاب .

(١) - وفي «ح» : ذا قار .

عَمّارٍ وَ آواى الحَكَمَ بْنَ العٰاصِ طَرِيْدَ رَسُولِ اللهِ ، وَ إسْتَعْمَلَ الفٰاسِقَ فِيْ كِتٰابِ اللهِ الوَلِيْدَ بْنَ عُقْبَةِ بْنَ أَبِيْ مُعِيْطٍ وَ قَدْ ضُرِبَ فِيْ الخَمْرِ وَسلَّطَ خٰالِدَبنَ الْوَلِيْد عَلٰى عَرْفَطَة العُذْرِي[1] وَأَنْحىٰ[2] عَلىٰ كِتٰابِ اللهِ يُحَرِّفُهُ وَيُحْرِقُهُ!! فَقُلْتُ : لا أرى قَتْلَهُ الْيَوْمَ ، وَ أَنْتَ الْيَوْمَ تَطْلُبُ بِدَمِهِ!؟ فَأَتَياهُ مَعَكُمٰا عَمْرو وَ سَعِيْد ، فخلّياه عَنْهُمٰا يَطْلُبٰانِ بِدَمِ أَبِيْهِمٰا، مَتىٰ كٰانَتْ أَسَدٌ وَتَيْمٌ أَوْلِيٰاءُ دَمِ بَنِي أُمَيَّة !؟ فَانْقَطَعٰا عِنْدَ ذٰلِك ؛

وَقٰامَ عِمْرانُ بْنُ الحُصَيْن الخُزاعِيْ صٰاحِبُ رَسُولِاللهِ(صلى الله عليه وآله وسلم) فَقٰال : يٰا هٰذانِ لاٰتُخرِجٰانٰا مِن طاعَةِ اللهِ عَلىٰ أَنْفُسِكُمٰا، وَلا تَحمِلانٰا عَلٰى نَقْضِ بَيعتِهِ، فَإِنَّهٰا لِلّٰهِ رَضىً، أَمٰا وَ سِعَتْكُمٰا بُيُوتُكُمٰا حَتّىٰ جِئْتُمٰا بِأُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ لِطٰاعَتِهٰا إِيّٰاكُمٰا مِنْ مَسِيْرِهٰا مَعَكُمٰا، وَكُفّٰا عَنّٰا أَنْفُسَكُمٰا، وارْجِعٰا، [مِنْ حَيْثُ جِئْتُمٰا][3] فَأَبَيٰا عَلَيْهِ ؛

ثُمَّ نَظَرْتُ فِيْ أَهْلِ الشّٰام فَإِذا هُمْ بَقِيَّةُ الأَحْزٰابِ وَحُثٰالَة الأَعْرٰابِ فَرّٰاش نٰارٍ، وَذبّٰانُ طَمعٍ، تَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَمَنْزِلٍ مِمَّنْ كٰانَ يَنْبَغِيْ أَنْ يُؤَدَّب وَيُدَرَّبَ وَيُوَلاّٰ عَلَيْه ، لَيْسُوا مِنَ المُهٰاجِرينَ وَالأَنْصٰارِ وَلاٰالتّٰابِعيْنَ بِإِحْسٰانٍ، فَسِرْتُ إِلَيْهِمْ وَ دَعَوْتُهُمْ إِلىٰ الطّٰاعَةِ وَ الْجَمٰاعَةِ فَأَبَوْا إِلاّٰ شِقٰاقِيْ

---

(١) - أورد البلاذري تفصيل القصّة في أنساب الأشراف ج ٥ ص ٢٩ ط بيروت ، ولرعاية الإختصار و ضيق المجال نحيل القارىء إلى المصدر المذكور .

(٢) - وفي «ح» : وانحنى .

(٣) - مابين المعقوفين كانت تقتضيهاالسّياق .

وَعِنادِيْ وَ فِراقِيْ، وَقامُوا فِيْ وُ جُوهِ الْمُسْلِمِيْنَ يَنْضَحُونَهُمْ بِالنَّبْلِ، فَهُناكَ نَهَدْتُ إِلَيْهِمْ بِالمُسْلِمِيْنَ فَقاتَلُوهُم ، فَلَمّا عَضَّهُم السِّلاحُ وَ وَجَدُوا أَلَمَ الْجُراحِ رَفَعُوا المَصاحِفَ يَدْعُونَ إِلىٰ ما فِيْها! فَأَنْبَأْتُهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَصْحابِ دِيْنٍ وَ لا قُرْآنٍ، وَ أَنَّهُمْ رَفَعُوها خَدِيْعَةً وَمَكْراً وَمَكِيْدَةً وَغَدْراً، فَأَمْضُوا عَلىٰ حَقِّكُمْ وَ قِتالِكُمْ فَأَبَيْتُم عَلَيَّ ، وَ قُلْتُم[1] : إِقْبَلْ مِنْهُمْ فَإِنْ أَجابُونا إِلىٰ ما فِيْ الْكِتابِ جامَعُونا عَلىٰ ما نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَإِن أَبَوْا ، كانَ أَعْظَمَ لَحُجَّتِنا عَلَيْهِمْ فَقَبِلْتُ مِنْهُم ، وَكَفَفْتُ عَنْهُم وَ كانَ الْصُّلْحُ بَيْنَكُم[2] وَبَيْنَهُمْ عَلىٰ رَجُلَيْنِ حَكَمَيْنِ يُحْيِيانِ ما أَحْيَى القُرْآنُ ، وَ يُمِيْتانِ ما أَماتَ الْقُرْآنُ ، فَاخْتَلَفَ رَأْيُهُما وَ تَفَرَّقَ حُكْمُهُما وَ نَبَذا حُكْمَ الْقُرْآنِ وَخالَفا ما فِيْ الْكِتابِ وَ إِتَّبَعا أَهْوائَهُما بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ فَجَنَّبَهُما اللهُ السَّدادَ ، وَرَكَّسَهُما فِيْ الضَّلالِ[3] ؛

وَانْحازَتْ فِرْقَةٌ عَنّا فَتَرَكْناهُمْ وَ ماتَرَكُوْنا. فَقُلْنا إِدْفَعُوا إِلَيْنا قَتَلَةَ إِخْوانِنا ، ثُمَّ كِتابُ اللهِ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ . فَقالُوا : كُلُّنا قَتَلْتُهُمْ وَ كُلُّنا إِسْتَحَلَّ دِمائَهُمْ وَ دِمائِكُمْ ، فَشَدَّتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُنا فَصَرَعَهُمُ اللهُ مَصارِعَ الظّالِمِيْنَ .

---

(١) - و في «ح» : فأبوا عليّ و قالوا .

(٢) - و في «ح» : بين الفريقين .

(٣) - إشارة إلى قوله تعالى في سورة النّساء الآية : ٨٨ ﴿فمالَكُمْ فِيْ الْمُنافِقِيْنَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوْا أَتُرِيْدُوْنَ أَنْ تَهْدُوْا مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيْلاً﴾ .

فـهـذه حــجج شــرحـناهـا و ذكـرناهـا، و ذكـرنـا قـول أميـرالمـؤمنين عليه السلام لنردّ علٰى من ذكر أنّه (عليه السلام) لم يطلب حقّه ، وهل يكون الطَّلب أكثر من هذا القول ؟!

فليت شعري ، كيف إستجزتم أن تقولوا : سكت عليٌّ عن طلبِ حقِّه ؟! و ما كان سكوته إلاّ الرِّضا بمن بايعه ، و لا نعلم طلباً أكثر من طلبه لأنّـه عرف القوم على حقّه ما تناسوه و تجاهلوه هذا ، و هم لا يشكُّون في فضله و علمه و شجاعته ، أليس يقرّون أنّه أوّل ما ضارب الأقران بـين يـدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسيفه حتّى قام الإسلام ، و هدم الله به أركان الكفر ؟ و قد فشل كثير من المسلمين ، و ولى رجال من المهاجرين فغيّرهم الله و فضحهم حيث يقول : ﴿إِذْ تُصْعِدُوْنَ وَلاٰ تَلْوُوْنَ عَلٰى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوْكُمْ فِيْ أُخْرٰيكُمْ﴾[1] .

فما ثبت مع رسول الله غيره و غير عمَّيه ، أليس قبض العبّاس في بعض المواطن علٰى لجام بغلة رسول‌الله و نـادوا الفرار و هـو يـقول : ياصاحب السّور ، يا قرّاء القرآن إلٰى أين الفرار عن رسول الله ؟ أرغبتم بأنفسكم عن نفسه ، فكشف الله به و بعمَّيه حمزة والعبّاس الكرب و كسر صولة من كفر و عاند ، و قال النّبيُ (صلى الله عليه وآله وسلم) لِعليٍّ بعد ذلك المقام :

---

(١) - سورة آل عمران ، الآية : ١٥٣

١٤٢ - «يٰا عَلِيُّ إِنَّكَ تُقٰاتِلُ عَلىٰ تَأْوِيْلِ القُرْآن، كَمٰا قٰاتَلْتُ عَلىٰ تَنْزِيْلِهِ»[(١)] وأعلمه (عليه السلام) فِيْ ذلك المقام: أنّ جبرائيل نادىٰ: لاٰ سَيْفَ إلاّ ذُوالفَقٰارْ وَلاٰ فَتىٰ إلاّ عَلِيّ[(٢)].

فأين المذهب عمَّن هذه حالته وهذا فعله، وهذا قوله، وهذا دعائه على نفسه؟! أما علم أهل المعرفة أنَّه لم يدفع عن حقِّه إلاّ حَسَداً وَ بَغْياً، أَعاذَنا اللهُ مِنَ الحيرة و الضّلالة إنّه وليّ قدير.

---

(١) - راجع ص ...من هذا الكتاب.

(٢) - و في نسخة «ح» و«ش»: الكرّار.

(٦)

البّاب السّادس

حول قصّة الغار

[قصّة الغار لاتدلّ على فضيلة لأبي بكر]

١٤٣ -إحتجّوا علينا حين انقطعوا، و لم تبق لهم حجّة: إنّ أبابكر كان في الغار مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)(١) وأنّ الله جلّ ذِكرُه، ذكره في كتابه،

---

(١) - وفي «ش»: وان نزلت عليه. أقول: قصّة الغار تبدأ من أنّ المشركين في مكّة مكروا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجتمعت في دارالنّدوة وكانوا أربعين رجلاً، و قالوابأجمعهم: أن يجتمع من كلّ بطن من بطون قريش رجل شريف! ويكون معهم من بني هاشم واحد، فيأخذون حديدة أو سيفاً ويدخلون عليه فيضربونه كلّهم ضربة واحدة فيتفرّق دمه في قريش كلّها فلا يستطيع بنوهاشم أن يطلبوا بدمه؛

فاختاروا خمسة عشر رجلاً فيهم أبولهب على أن يدخلوا على رسول الله فيقتلونه، فأنزل الله سبحانه على رسوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِيُثْبِتُوْكَ أَوْ يَقْتُلُوْكَ أَوْ يُخْرِجُوْكَ وَ يَمْكُرُوْنَ وَ يَمْكُرُاللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِيْنَ /الانفال - ٣٠﴾؛

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يفرش له و قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أفدني بنفسك، قال: نعم يارسول الله، قال له: نم على فراشي والتحف ببردي، فنام=

فقال: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِيْ الْغَارِ﴾[1] ولانعلم أنّ الله تعالى ذكره بخير

= عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، والتحف ببردته، قيل: و إنّ الله عزّ وجلّ أوحى في تلك اللّيلة إلى جبرئيل وميكائيل: (**إنّي قضيت على أحدكما بالموت فأيّكما يواسي صاحبه فاختار الحياة كلاهما، فأوحى الله إليهما هلاّ كنتما كعليّ بن أبي طالب آخيت بينه و بين محمّد و جعلت عمر أحدهما أكثر من الآخر فاختار عليّ الموت وآثر محمّداً بالبقاء و نام في مضجعه إهبطا فاحفظاه من عدوّه**) فهبط جبرئيل وميكائيل فقعد أحدهما عند رأسه والأخر عند رجليه يحرسانه من عدوّه و يصرفان عنه الحجارة وجبريل يقول: «**بخ بخ لك ياابن أبي‌طالب؟ من مثلك يباهي‌الله بك ملائكة سبع سماوات**»، وخلّف عليّاً عليه السلام على فراشه و لردّ الودائع الّتي كانت عنده.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم و هو يقرأ «يس» إلى قوله: ﴿وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْهِمْ سَدّاً وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لايُبْصِرُوْنَ / يس - ٩﴾

وأخذ تراباً بكفّه و نثره عليهم و هم نيام و مضى، فقال له جبريل عليه السلام: يا محمّد خذناحية ثور و هو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثّور فمرّ رسول الله و تلقّاه أبوبكر في الطّريق فأخذ بيده و مرّبه فلمّا إنتهى إلى ثور دخل الغار.

(١) - سورة التّوبة الآية: ٤٠. قال‌الحافظ عبدالرّحمان السّيوطي في تفسير الدرّالمنثور ج ٤ ص.٢٠٢: وأخرج عبدالرزّاق وابن المنذر، عن الزّهري رحمه الله في قوله: ﴿إِذْهُمَا فِيْ الْغَارِ﴾ قال: الغار الّذي في الجبل يسمّى ثوراً.

وقال العلاّمة السّيد محمّد حسين الطباطبائي في تفسيرالميزان ج ٩ ص ٣٠٦: أقول: وقد استفاضت الرّوايات بكون الغار المذكور في القرآن الكريم هو غار جبل ثور، وهو على أربعة فراسخ من مكّة تقريباً. =

أو أثنى عليه[١] ، فكشفوا عن أمر كان مستوراً عن كثير من الأمّة ، وبعثوا على إظهاره بعد أن كنّا ممسكين عن شرحه ، ونحن الآن نظهره ونكشفه ، إذ أبوا و عدّوا كونه مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فضيلة ، حتّى يقف عليه أهل المعرفة [فنقول] :

إنّ الله جلّ ذِكره ذَكَرَ السّكينة في كتابه في مواضع كثيرة ، فأيّ موضع ذكر فيه نبيّه والمؤمنين معه وصلتهم به[٢] ، قال الله تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ إِذْ يُبٰايِعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مٰا فِيْ قُلُوْبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ عَلَيْهِمْ﴾[٣] و قال تعالى : ﴿وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضٰاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمٰا رَحُبَتْ﴾ - إلىٰ قوله - : ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِيْنَتَهُ عَلٰى رَسُولِهِ وَ عَلٰى الْمُؤْمِنِيْنَ﴾[٤] وقال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِيْ أَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ فِيْ قُلُوْبِ الْمُؤْمِنِيْنَ لِيَزْدٰادُوٰا إِيْمٰاناً مَّعَ إِيْمٰانِهِمْ﴾[٥]

= و في إعلام الورى [لفضل بن الحسن الطّبرسي ط النّجف ص ٦٣] وقصص الأنبياء ، وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ثلاثة أيّام ثمّ أذن الله تعالى له بالهجرة ، وقال : أخرج من مكّة يا محمّد فليس لك بها ناصر بعد أبي طالب فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) - وفي «ش» : و لا أثنىٰ عليه .

(٢) - و في «ش» : و صلهم به .

(٣) - سورة الفتح الآية : ١٨ .

(٤) - سورة البرائة ، الآية . ٢٥ - ٢٦ .

(٥) - سورة الفتح الآية : ٤ .

فليتأمّل المتأمّلون حال أبي‌بكر ، و ليمعنوا النّظر ، فإنّهم سيقفون على ذكر السّكينة في الغار بين جميع ما أنزل الله تعالى في كتابه مفرداً لرسول الله صلى الله عليه وآله ليس لصاحبه فيها حظّ ، و أنّه جلّ ذكره ، قال : ﴿ثانِيَ اثْنَيْنِ إذ هُما فِيْ الغارِ إِذْ يَقُوْلُ لِصاحِبِهِ لاتَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِيْنَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُوْدٍ لَّمْ تَرَوْها﴾[1] فأفرد الله رسوله بالسّكينة ، وخصّه بالوقار والطّمأنينة دون صاحبه ، و إن ضرب الأنك بآذانهم[2] .

و ذهبوا إلى عوج التّأويل و زيغ التّفسير ، و إلىٰ ما يأبى الحقّ إلاّ إقامته ، واللّغة إلاّ إظهاره ، فقالوا : إنّما نزلت السّكينة على أبي‌بكر دون رسول الله ، إذ كان رسول الله مستغنياً عنها ، و أبوبكر محتاجاً إليها إحتججنا عليهم بما لا يقدرون على دفعه ، و عرّفناهم خطأ ما تأوّلوه ، فإنّ الغار قبل كلّ موطن ذكرت فيه السّكينة ، و قد سمعنا الله تعالىٰ يقول : ﴿وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ﴾[3] ، و هي أيّام حروب النّبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أنزل الله سكينته علىٰ رسول الله و على المؤمنين ، ولو كانت لا تنزل عليه إلاّ عن فقر و فاقة لكان مستغنياً عنها يوم حنين[4] ، و حاجته إليها في الغار أشدّ حاجة ،

---

(١) - سورة التّوبة ، الآية : ٤٠ .

(٢) - هذا هو الصّحيح ، كما في نسخة «ح» ، والآنك : الأُسْرُب و هوالرّصاص القَلعِيّ ، أنظر لسان العرب ج ١٠ ص ٣٩٤ ، مادّة : أنك . و ما في النّسخة «فان ضرب الابوان بأذناهم» سهو قلم أو خطأ مطبعيّ ، و في «ش» ، الأبون ، تحريف و لا معنى له .

(٣) - سورة البرائة ، الآية : ٢٥ .

(٤) - و في «ح» : و هي أيّام حروب .

فما كانت نزلت قبل ذلك الوقت ، إذ كانت أوّل سكينة نزلت .

و أخرىٰ - أنّ الله وصل السّكينة بالجنود الّتي أيّد بها من أنـزلت عليه السّكينة ، فهل المؤيّد بالجنود في مذهبكم أبوبكر - لا النّبي ؟! ، كلاّ إنّ ذلك لمن المستحيل ؟! و من الكلام البيّن ما المراد بها أهـل لرؤيـتها ببصره و سماع مخاطبتها بأذنه ، و فهم منطقها بعقله ، و نحن ندعوهم مع هذا البرهان إلى خصلة أخرىٰ لايقدرون علىٰ دفعها ، و هي :

أنّ للسّكينة علامات : فأوّل علاماتها فـقدان القـرار والنّكـاية فـي الفجّار ، فإن كان هذا الرّجـل مـمّن هـذه صـفته فـواجب لازم أن تكـون السّكينة عليه نازلة هابطة ، والطّمأنينة له لازمة ، و إن كان يشوب إقـبالاً بإدبار و ثباتاً بفرار ، فالسّكينة متعهّدة ، نظرنا ، فإن كان مدبراً في كلّ موطن و موليّاً في كلّ زحف كما عرض به النّبيّ و بصاحبه يوم فرّا من خـيبر ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :

لأُعْطِيَنَّ هٰذِهِ ٱلرّايَةَ غَداً رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَ رَسُوْلَهُ وَ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ كَرّاراً غَيْر فَرّار (١) .

---

(١) - مسند الامام أحمد ج ١ ص ١٨٥ و ٣٣١ و ج ٢ ص ٣٨٤ ، و فيه : قال : فقال عمر : فما أحببت الإمارة قبل يومئذ فتطاولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إليّ فلمّا كان الغد دعا عليّاً عليه السلام فدفعها إليه . و ج ٥ ص ٣٥٨ أيضاً من المسند .

قال كافي الكفاة الصّاحب إسماعيل بن عبّاد المتوفّى (٣٨٥) في قصيدته اللاّميّة ، وقد شرحها القاضي جعفر بن أحمد البهلولي اليماني، ص ٨٥ ، ط بغداد :

قالَتْ : فَخَيْبَرُ مَنْ ذا هَدَّ مَـعْقِلَها ؟ فَقُلْتُ : سائِقُ أَهْلِ ٱلكُفْرِ فِيْ عُقُلٍ .

فوسم من كان قد إنهزم بالفرار و سمّاه فرّاراً ، و سمّى عليّاً (عليه السلام) كرّاراً ، و جعله غير فرّار ، فالسّكينة أجلّ قدراً و أعظم منزلة ، و أعلا مرتبة و أنفس خطراً من أن يطيش محلّها ، و هذه كتب المغازي المؤلّفة الّتي يؤثرها علماؤهم فليتصفّحوها، فإن وجدوا ذكره في شيء منها ، أو رئي ثابتاً في موضع واحد لاقى فيه ، أو قاتل زمناً فضلاً عن بطل ، أو كان مطاعناً ، أو مطعوناً ، أو رامياً ، أو مرميّاً ، أو ضارباً، أو مضروباً ، فسبيل ذلك الحقّ و نحن في ما ذكرنا مبطلون ، و إن وجد المشركون من نكايته برآء و وجد من مكروههم خليّا كما قال الله تعالى: ﴿مُسَلَّمَةٌ لاٰشِيَةَ فِيْهٰا﴾[1] فليعلم الّذين ادّعوا له نزول السّكينة عليه أنّه [كان] عنها في إعتزال ، و إذ قد ذكرنا أمر الغار ، فإنّا ذاكرون قصّة الصّحبة إذ كنّا غير آمنين أن يحتجّوا بها علينا أن سمّاه الله صاحباً لرسوله و قد اعتدّوا بها فضيلة له و ذلك ذهول[2] ممّن ذهب إليه ، و قلّة معرفة بالكتاب ، إنّ الصّحبة يستحقّ المسمّى بها من صاحب صاحباً إمّا على كفر أو إيمان ، قال الله جلّ ذكره :

﴿قٰالَ لَهُ صٰاحِبُهُ وَ هُوَ يُحٰاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِيْ خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ﴾[3]
فقد جعل كلّ واحد منهما صاحباً لصاحبه ، و هما متباينان ، و قول

---

(١) - سورة البقرة الآية : ٧١ .

(٢) - وفي «ش» : وهل ، وكذا في «ح» ويمكن أن تقرأ: وهن .

(٣) - سورة الكهف الآية : ٣٧ . وكذا في الآية ٣٤ :﴿وَكٰانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقٰالَ لِصٰاحِبِهِ وَهُوَ يُحٰاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مٰالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾.

النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم له : لاتحزن إنّ الله معنا ، أغلظ عليه من كثير ممّا ذكرنا لأنّ النّبيّ لا ينهىٰ عن الخير ، و لو كان حزنه بخير ، و هو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار لم ينهه ، ولكن لسوء ظنّه بالله و برسوله ، و لقلّة إحتفاله بما أنبأه[1] به الرّسول ، و لما أدركه من قلّة اليقين ، و ضعف القلب قد ر أن يكون الرّسول في قبضة المشركين فإنّ الحزن مع رسول الله بريء من الإيمان ، إذ كان داعياً إلى الشّك ، و هذه نقيصة شديدة ، و قد عدّوها فضيلة !، ولو أمسكوا عن ذكرها لأمسكنا عن شرحها ، والله بالغ أمره .

و أمّا قولكم : إنّه صدّيق ، فإنّا وجدنا هذا الإسم في كتاب الله للمسلمين عامّة ، لم نجد له فيها خاصّة دونهم ، و ذلك قوله تعالى : ﴿وَالَّذِيْنَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيْقُونْ﴾[2] وكلّ المسلمين يؤمنون بالله و رسله و هم صدّيقون ، فلم تثبت له بهذا الإسم فضيلة هذا .

و إنّا لمّا فرغنا من قصّة الغار[3]، سألونا عن شرح قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) - و في «ش» : أتاه .

(٢) - سورة الحديد الآية : ١٩ .

(٣) - أقول : فثبت إنّ عليّاً عليه السلام فدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه وبات على فراشه ليلة خرج النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكان المشركون يحاولون إيقاع المكروه بالنّبي صلى الله عليه وآله وسلم فوقاه عليّ عليه السلام بنفسه وتعرّض للهلاك دونه وهذه هي المحبّة البالغة والنصيحة التّامة .

وأخبر أنّه أثبت خلق الله جأشاً عند الفزع، وهذاممّا لايحتاج إلى إقامة برهان .قال ابن عبّاس رحمه الله : بات عليّ عليه السلام ليلة خرج النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى المشركين على فراشه ليعمّي على قريش وفيه نزلت هذه الآية : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِيْ نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾ =

لعليّ (عليه السلام) : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هٰارُوْنَ مِنْ مُوْسىٰ إِلاّ أَنَّهُ لانَبِيَّ بَعْدِيْ، لما فيه من العجائب ،! فشرحنا منه ما عرفناه.

= (سورة البقرة/٢٠٧) . كما في كفاية الطّالب ص ١١٥ وينابيع المودّة ١٠٥ .

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: **أوّل من شرى نفسه لله عزّ وجلّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.**

كان المشركون يطلبون رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقام عن فراشه فانطلق هو و أبوبكر ، واضطجع عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في مكانه ،فقصّة الغارأثبتت الفضل وهو لمن بات على فراشه صلّى الله عليه وآله وسلّم دون غيره .

قال ابن عبّاس : أنشدني أميرالمؤمنين شعراً قاله في تلك اللّيلة :

وقيت بنفسي خير من و طىء الحصا — و أكرم خلقٍ طاف بـالبيت والحـجر

وبتّ أراعــــي مـــنهم مــايسوءنى — و قد صبرت نفسي على القتل والأسر

و بــات رســول الله فــي الغار آمـناً — و ما زال في حفظ الاله و في السّتر .

أنظر الغدير ج ٢ ص ٤٨ ، و ج ٨، ص ٤١ . وتذكرة الخواص لسبط إبن الجوزي ص ٤٠ . وبحار الأنوار ج ١٩ ص ٢٨ . و تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٣ . والطّرائف للسيّد ابن طاوس ص ٤٠٧ . والشّافي للسيّد المرتضى ج ٤ ص ٢٥ . و دلائل الصّدق للشّيخ محمّد حسن المظفّر ج ٢ ص ٤٠٤ . واختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ج ١ ص ١٣٠ .

وقال الصّاحب ابن عبّاد :

قٰالَتْ : فَمَنْ بٰاتَ مِنْ فَوْقِ الْفِراشِ فَدَىً — فَــقُلْتُ : أَثْــبَتُ خَــلْقِ الله فِـيْ الْـوَهَلِ

(٧)

الباب السّابع :

شرح قول النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لعليّ عليه السلام :

أنت منّي بمنزلة هٰارون من موسىٰ

(وإخراج قصصه)

١٤٤ - كان النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) غزا تبوكاً، وكان لا يعزم على غزاة إلاّ ورّى بغيرها[1] إلاّ ما كان من تبوك لبعد السّفر، والحاجة إلى الإستعداد، والتقدّم في الجهاد، فخلّف عليّاً (عليه السلام) على المدينة وعلى الحرم، وخلّف إبن أمّ مكتوم الأعمى، ليصلّي بمن تخلّف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة، ولم يأذن لأحد من أصحابه في التخلّف، وكان سبب تخلّف عليّ (عليه السلام) عنه أنّ تبوك بعيدة عن المدينة، فلم يأمن الرّسول (صلى الله عليه وآله وسلم) العرب أن يصيروا إليها، إذ كان قد وترهم وسفك دمائهم، وسبى البنات، والأمّهات، والأخوات والأزواج، وكانت في صدورهم، عليه حقود، فلم يكن ليدعها بلا حافظ، ويخلّيها بلا حائط،

(١) - ورّي أي أراده وأظهر غيره، قال الزّمخشري: قال النّضر: الوري شَرَقٌ يقع في قصب الرّئتين فيقتل، وكان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً ورّىٰ بغيره.

أساس البلاغة للزّمخشري ص ٦٧٣.

فتكون نهزة لمن اهتبل[1]، وفرصة لمن أغفل.

وأخرى أنّه علم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه لايكون هناك قتال، وخرج في جيش يروى أنّهم كانوا أكثر من أربعين ألف رجل وخلّف بالمدينة جيشاً وهو عليّ عليه السلام وحده، وكان الّذين تخلّفوا عن رسول الله، الّذين قال الله تعالى فيهم: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُوْنُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَطَبَعَ اللهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاٰيَعْلَمُونَ * يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذٰا رَجَعْتُمْ إليهم قل لاّ تَعْتَذِرُوا لَنْ نُّؤْمِنَ لَكُمْ﴾[2].

و قال عزّ وجلّ: ﴿وَلاٰتُصَلِّ عَلىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مٰاتَ أَبَدَاً وَلاٰتَقُمْ عَلىٰ قَبْرِهِ﴾[3].

فما ظنّك بمدينة ليس فيها إلاّ منافق أو إمرأة؟، والنّساء لحم على وضم فخلّف عليّاً حافظاً، إذ كان مأموناً في نفسه معصوماً، فحصّن الله عزّوجلّ به المدينة وعفّف به حرمهم، فتكلّم فيه المنافقون، وقالوا: ما خلّفه إلاّ إستثقالاً له، فلحق عليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يارسول الله، زعم المنافقون أنّك خلّفتني إستثقالاً لي؟ فتضاحك رسول الله، ثمّ أمر فنودي في النّاس كلّهم، فاعصوصبوا وتجمّعوا، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):

---

(١) - أي موضع اغتنام الفرصة.

(٢) - سورة البرائة، الآية: ٩٣، ٩٤.

(٣) - سورة البرائة، الآية: ٨٤.

١٤٥ - يٰا أَيُّهَا النّٰاسُ، مٰا فِيْكُم مِنْ أَحَدٍ إلاّٰ وَلَهُ خٰاصَّةٌ مِنْ أَهْلِهِ، أَلاٰ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّيْ بِمَنْزِلَةِ هٰارُوْنَ مِنْ مُوْسىٰ إِلاّٰ أَنَّهُ لاٰنَبِيَّ بَعْدِيْ(١)

---

(١) - قال محمّد بن سعد في الطّبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٣ : وكان عليّ ممّن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حين انهزم النّاس وبايعه على الموت وبعثه رسول الله ﷺ سريّة إلى بني سعد بفدك في مأة رجل وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثّلاث يوم فتح مكّة ، وبعثه سريّة إلى ألفُلس إلى طيّ وبعثه إلى اليمن و لم يتخلّف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلاّ غزوة تبوك خلّفه في أهله .

قال أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا فضل بن مرزوق عن عطيّة ، حدّثني أبو سعيد قال : غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك و خلّف عليّاً في أهله ، فقال : بعض النّاس ما منعه أن يخرج به إلاّ أنّه كره صحبته ، فبلغ ذلك عليّاً فذكره للنّبيّ ﷺ فقال : «**أَيٰا ابْنَ أَبِيْ طٰالب أَمٰا تَرْضىٰ أَنْ تَنْزِلَ مِنِّيْ بِمَنْزِلَةِ هٰارُوْنَ مِنْ مُوْسىٰ ؟**»

قال أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا فطر بن خليفة عن عبدالله بن شريك قال : سمعت عبدالله بن رقيم الكناني قال : قدمناالمدينة فلقينا سعد بن مالك فقال : خرج رسول الله ﷺإلى تبوك و خلّف عليّاً ، فقال له : يار سول الله خرجت و خلّفتني ؟ فقال : «**أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟**»

قال أخبرنا عفّان بن مسلم عن حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب قال : قلت :لسعدبن مالك إنّي أريد أن أسئلك عن حديث و أنا أهابك أن أسئلك عنه ، قال : لا تفعل يابن أخي إذا علمت أنّ عندي علماً فسلني عنه ولا تهبني ، فقلت قول رسول الله ﷺ لعليّ حين خلّفه بالمدينة في غزوة تبوك ، قال : قال : أتخلّفني في الخالفة في النّساء والصّبيان ؟ فقال : «**أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟**» =

فصار عليّ عليه السلام من النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبذلك المكان الّذي أرادوا أن يضعوا منه ، بمنزلة هارون من موسى في أسبابه كلّها إلاّ ما استثناه من النّبوّة، و لا أحبّهم يأتون بمثلها في أحد من العالمين، فعليّ (عليه السلام) ليس بأخيه لأبيه و أمّه كما كان هارون ، و إنّما هو أخوه في الدّين لا كما كان

= فأدبر عليّ مسرعاً كأنّي أنظر إلى غبار قدميه يسطع، و قد قال حمّاد: فرجع عليّ مسرعاً .

قال و أخبرنا روح بن عبادة قال : أخبرنا عون ، عن ميمون عن البراء ابن عازب و زيد بن أرقم قالا : لمّا كان عند غزوة جيش العسرة و هي تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ بن أبي طالب إنّه لا بدّ من أن أقيم أو تقيم فخلّفه ، فلمّا فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم غازياً قال ناس : ما خلّف عليّاً إلاّ لشيء كرهه منه ، فبلغ ذلك عليّاً فاتّبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى انتهى إليه ، فقال له : ما جاء بك يا عليّ ؟ قال : لا يا رسول الله إلاّ أنّي سمعت ناساً يزعمون أنّك إنّما خلّفتني لشيء كرهته منّي ، فتضاحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : **«يا عليّ أما ترضى أن تكون منّي كهارون من موسى غير أنّك لست بنبيّ ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فانّه كذلك»** .

أخبرنا روح بن عبادة قال : أخبرنا بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال : قلت لسعيدبن جبير : من كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال إنّك لرخواللّبب . فقال لي معبد الجهني : أنا أخبرك ،كان يحملها في المسيرابن ميسرة العبسي فاذا كان القتال أخذها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٨٣ عن عطيّة العوفي ، عن أبي سعيد الخدري أنّ النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال لعليّ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي .

وفي قصّة بنت حمزة : أنت منّي و أنا منك . تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٤٠ .

هارون و إنّما فرّق بينه و بين عليّ النّسب لمّا بلغا إلى عبدالمطّلب ليزوّجه سيّدة نساء العالمين، وينتج منهما سيّدا شباب أهل الجنّة ، و لولا ذلك لانقطع نسل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، فهذه علّة النّسب ؛

و إنّما كان هارون المتقدّم لموسى ، و موسى كان بعده الباقي، فقد عدم عليّ بفضل الأب والأم والأخوة فيالنّسب و إنّما كانت أخوّته من رسول الله أخوّة الدّين، والمشاكلة والمشابهة، وتقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وتخلّف [عليّ]بعده ، فأين هارون من الأمرين ؟ واستثنى رسول الله النبوّة فيه ، فليت شعري ماالحجّة فيه بعد هذه الأشياء الّتي قد شرحناها ؟!.

أللّهمّ إلاّ أن يجعلوا كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لغواً، فلا نعلم أمراً بقي إلاّ أن يخلّفه في أمّته بعده ، كما أنّ هارون لوبقي بعد موسى كان خليفته في أمّته ، فإن كان النّبي لم يرد الإستخلاف ، ولم يرد أنّه أخوه لأبيه و أمّه، فأيّ منزلة عنىٰ ؟ و إلى أيّ معنى ذهب ؟ ولِمَ إستثنى النّبوّة ؟ فما هو إلاّ أن وافق في الأشياء كلّها هارون ، و نحن ذاكروها إن شاءالله :

قال الله عزّوجلّ : ﴿وَ أَوْحَيْنا إِلىٰ مُوسىٰ وَ أَخِيْهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ (١) فكان التّشابه في ذلك أنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بنىٰ لنفسه و لعليّ في المسجد و أخرج منه سائر

---

(١) - سورة يونس ، الآية : ٨٧.

الخلائق، فلم يدع لهم باباً إلاّ بابه[١].

وأنّه[٢] سمّىٰ ولده حسناً و حسيناً و محسناً فقال: إنّي سمّيت

---

(١) - قال أحمدبن حنبل في مسنده ج ٤ ص ٣٦٩: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا عوف، عن ميمون أبي عبدالله، عن زيدبن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد فقال يوماً: «**سدّوا هذه الأبواب إلاّ باب عليّ**» قال: فتكلّم في ذلك النّاس قال: فقام رسول الله ﷺ فحمدالله تعالى و أثنى عليه ثمّ قال: «**أَمّا بَعْدُ فَإِنِّيْ أُمِرتُ بِسَدِّ هٰذِهِ الأَبْوابِ إلاّ باب عَلِيٍّ وَقالَ فِيْه قائِلُكُمْ وَإِنِّي وَاللهِ ما سَدَدْتُ شَيْئاً وَلافَتَحْتُهُ وَلٰكِنِّيْ أُمِرْتُ بِشَيْءٍ فَأَتْبَعْتُهُ**».

وفي مجمع الزّوائد للهيثمي ج ٩ ص ١١٧: رواه أحمد وأبو يعلىٰ والبزّار والطّبراني في الأوسط و زاد: قالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلّها إلاّ باب عليّ، قال: ما أنا سددت أبوابكم ولكنّ الله سدّها؛ [قال الهيثمي]: و إسناد أحمد حسن.

وعن عليّ بن أبي طالب قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: إنّ موسى سأل ربّه أن يظهر مسجده بهارون و إنّي سألت ربّي أن يظهر مسجدي بك و بذريّتك، ثمّ أرسل إلى أبي‌بكر أن سدّ بابك فاسترجع، ثمّ قال: سمعاً وطاعة فسدّ بابه ثمّ أرسل إلى عمر، ثمّ أرسل إلى العبّاس بمثل ذلك، ثمّ قال رسول الله ﷺ: «ماأنا سددت أبوابكم و فتحت باب عليّ، ولكنّ الله فتح باب عليّ وسدّ أبوابكم»، رواه البزّار؛

قال أحمد المحمودي: من أراد التّفصيل فعليه بمراجعة إحقاق الحقّ للتّستري ج ٥ ص ٥٤٠، الباب الثّاني عشر في أنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد سدّ بأمرالله أبواب الصّحابة من المسجد إلاّ باب عليّ عليه السلام و فيه أحاديث مهمّة و مصادر جمّة.

(٢) - و في «ش»: والثّانية.

ولدي بإسم ولد هارون شبر و شبير و مشبر.

والأخرى أنّه لمّا مضى [موسى] لميقات ربّه ،إستخلف هارون على قومه و كذلك إستخلف الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عليّاً ثلاث وهلات، مرّة على حرم الله حجّة للنّاس حتّى ظهر هو بالمدينة، و مرّة على فراشه حجّة على الخلق حين توارى بأبي بكر في الغار، ومرّة ثالثة في غزوة تبوك على المدينة، ثمّ كانت المرّة الرّابعة إستخلافه بعد وفاته، ثمّ جعل خلافته علامة واضحة، فقال: ألخلافة بعدي ثلاثون سنة، فعاش خليفة بعده ثلاثين سنة[1]

١٤٦ - والأخرى أنّه لم يكن أحد أفضل من هارون بعد موسى عليه السلام فكذلك وجب لعليّ عليه السلام مثله، والاخرى أنّه لم يكن أحبّ إلى موسى من هارون (عليه السلام) فكذلك وجب لعليّ (عليه السلام) مثله، و قد سُئِلت عائشة: من كان أحبّ إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟ فقالت: **من الرّجال عليّ و من النّساء فاطمة**[2].

---

(١) - أنظر «**إكمال الدّين**» للصّدوق رحمه الله ج ٢ ص ٤٦٢، ضمن مسائل سعدبن عبد الله القمّي عن الامام الحجّة صلوات الله عليه، و قوله عليه السّلام في جوابه: «**فهلاً نقضت عليه دعواه** (أي النّاصبي) **بقولك: أليس قال رسول لله** صلّى الله عليه وآله وسلّم: «**أَلْخِلافَةُ بَعْدِيْ ثَلاثُوْنَ سَنَة**». كمافي بحارالأنوار للعلاّمة المجلسي رحمه الله ج ٥٢ ص ٨٥.

(٢) - قال الذّهبي في السّير والأعلام ج ٢ ص ١٢٥ وقد روى الترمذي في جامعه من حديث عائشة أنّها قيل لها: **أيّ النّساء كان أحبّ إلى رسول الله** صلّى الله عليه وسلّم ؟ قالت: **فاطمة من** =

والأخرى : أنّ هارون ، كانت له من بني إسرائيل حالتان ؛

إحدايهما أنّه كان المجيب فيهم حتى انّه بلغ من أمرهم أنّهم إتّهموا موسى في قتله !، فقال : يا أولاد الأفاعي ، أ و في إبن أمّي تتّهموني ؟!. فأراهم هارون على سريره في الهواء فأومأ إليهم بوفاته ! ،

والحالة الثّانيّة ، أنّه بلغ من بغضه لعبدة العجل ، و بغض عبدة العجل له ، أنْ كادوا يقتلونه إستضعافاً لقلّة من معه على رفض العجل ، فسمّاهم عبدة العجل الرّافضة ، وكذلك عليّ (عليه السلام) كان مجيباً، و سمّيت شيعته الرّافضة لرفضهم عبادة العجل .

والاخرى : أنّهم أرادوا قتل عليّ (عليه السلام) حتّى عصمه الله كما عصم هارون ، حين قيل لخالد ماقيل [1] : لمّا أراد الله أن يجري عليه كلّ سنّة

= قِبَل النّساء، ومن الرّجال زوجها وإن كان ما علمت صوّاماً ، أقول : أوردنا هذا الحديث و هو الحديث الثّامن والثّلاثون من كتابنا «**الأربعون حديثاً**» ص ١٦٠ ط بيروت، وذكر الذّهبي أيضاً في تاريخ الإسلام ج ٢ ، «عهد الخلفاء» ، ص ٦٣٥ ، وقال : أخرجه الترمذي و قال : حسن غريب . أنظر الجامع الصّحيح للتّرمذي ج ٥ ص ٧٠١ الرّقم : ٣٨٧٤ قال : حدّثنا حسين بن يزيد الكوفي حدّثنا عبدالسّلام بن حرب ، عن أبي الجحّاف عن جميع بن عمير التّميمي قال : دخلت مع عمّتي على عائشة فَسُئِلَت أيّ النّاس كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة ، فقيل : من الرّجال ؟ قالت : زوجها، إن كان ما علمت صوّاماً قوّاماً .

(١) - والقائل هو : أبوبكر كما سيأتي !.

جرت على هارون ، إذ[١] كادوا يقتلونه !! ولمّا يفعلوا حيث ائتمر الأوّل والثّاني فبعثا إلى خالد بن الوليد ، فواضعاه الأمر و فارقاه على قتل عليّ (عليه السلام) و ضمن ذلك لهما، فسمعت أسماء بنت عميس ذلك ، وهي إمرأة أبي بكر في خدرها، فأرسلت جارية لها، و قالت لها: تردّدي في بيت[٢] عليّ ، و قولي : **﴿إِنَّ الْمَلاءَ يَأْتَمِرُوْنَ بِكَ لِيَقْتُلُوْكَ فَاْخرُجْ إِنِّيْ لَكَ مِنَ النّاصِحِيْنَ﴾**[٣] ، ففعلت الجارية ، فسمعها عليّ ، فقال : رحمهاالله، فمن يقتل النّاكثين والمارقين والقاسطين ؟! و وقعت المواعدة بصلاة الفجر، إذ كان أحرى للصّدفة[٤] والشّبهة ولكنّ الله بالغ أمره .

١٤٧ - روى ذلك صناديدهم : سفيان بن عينية ، والحسن بن صالح ابن حيّ، و وكيع بن الجرّاح ، و عبّادبن يعقوب الأسدي [الرّواجني] ، عن عمروبن أبي المقدام ، عن أبي إسحاق ، عن سعيدبن جبير، عن إبن عبّاس :

أنّ الأوّل أمر خالدبن الوليد ، فقال : إذا انصرفت من [صلاة] الفجر، فاضرب عنق عليّ ، فصلّى ثمّ ندم ، فجلس في صلاته حتّى كادت الشمس أن تطلع ، ثمّ قال في صلاته : «**يا خالِد لاتفْعَلْ ما أَمَرْتُكَ بِهِ**»،

---

(١) - وفي نسخة «ش» : حيث قال .

(٢) - و نسخة «ح» و «ش» : دار عليّ .

(٣) - الآية ٢٠ من سورة القصص .

(٤) - وفي نسخة «ح» و «ش» : السّدفة .

ثلاثاً[١]، فالتفت عليّ (عليه السلام) فإذاً خالد مشتمل على السّيف في جانبه، فقال : ياخالد أكنت به فاعلاً ؟ ، فقال : إي والله لولا أنّه نهاني !، فقال له عليّ : كذبت لا أمّ لك ، أنت أضيق حلقة أست من ذلك .

[ثمّ قال عليه السلام] : **أَما وَالَّذِيْ فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَوْلا ماسَبَقَ بِهِالْقَضاءُ لَعَلِمْتَ أَيُّ الْفَرِيْقَيْنِ شَرٌّ مَكاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً**[٢] .

---

(١) - وفي نسخة «ش» : مليّاً .

(٢) - روى العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحار ، ط القديم (الكمپاني) ج ٨ ص ٩٢ و ٩٣ قصّة أمر أبي‌بكر خالدبن الوليد لقتل عليّ عليه السلام مفصّلاً و إليك موجزها ، قال : فرجع أبوبكر وعمر إلى منزلهما وبعث أبوبكر إلى عمر ثمّ دعاه فقال : أما رأيت مجلس عليّ منّا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعداً مثله فيفسدنّ أمرنا فماالرّأي ؟ قال عمر : ألرّأي أن نأمر بقتله ! قال : فمن يقتله ؟ قال : خالدبن‌الوليد ، فبعثا إلى خالد فأتاهم ، فقالا له : نريد أن نحملك على أمر عظيم فقال : إحملوني على ماشئتم ولو على قتل عليّ بن أبي طالب ! قالا : فهو ذاك ، قال خالد : متى أقتله ؟ قال أبوبكر : إحضر المسجد و قم بجنبه في الصّلاة فإذا سلّمتُ قم إليه واضرب عنقه قال : نعم ،

فسمعت أسماء بنت عميس وكانت تحت أبي‌بكر فقالت لجاريتها : إذهبي إلى منزل عليّ و فاطمة واقرئيهما السّلام و قولي لعليّ : **﴿إنّ الملأيأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من النّاصحين﴾** (سورةالقصص/٢٠) ، فجائت الجارية إليهم فقالت لعليّ : إنّ أسماء بنت عميس تقرء عليك السّلام و تقول : إنّ الملأيأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي‌لك من النّاصحين ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لها: إنّ الله يحول بينهم وبين مايريدون .

ثمّ قام وتهيّأ للصّلاة وحضر المسجد و صلّى لنفسه خلف أبي بكر ، و خالدبن الوليد =

= بجنبه ومعه السّيف ، فلمّا جلس أبوبكر للتّشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدّة عليّ وبأسه فلم يزل متفكّراً لايجسر أن يسلّم حتّى ظنّ النّاس أنّه سهى ثمّ إلتفت إلى خالد وقال : **يا خالد لاتفعلنّ ماأمرتك به ألسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛**

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام يا خالد ما الّذي أمرك به قال : أمرني بضرب عنقك قال : أو كنت فاعلاً قال : إي والله لولا أنّه قال لي لا تفعله قبل التّسليم لقتلتك قال : فأخذه عليّ فجلد به الأرض فاجتمع النّاس عليه فقال عمر : يقتله و ربّ الكعبة فقال النّاس : يا أبا الحسن ألله ، ألله ، بحقّ صاحب القبر فخلّى عنه ثمّ إلتفت إلى عمر فأخذ بتلابيبه فقال : يابن صهّاك والله لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمتَ أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً و دخل منزله .

أقول: روى الشّيخ الكشّي رحمه الله في رجاله في ترجمة سفيان الثّوري ج ٢ ، ص ٦٩٥ ، في حديث قوم مع الإمام الصّادق عليه السلام لمّا وفد عليه فقال أبوعبد الله عليه السلام لرجل منهم وكان يتحدّث : زدنا فقال : حدّثني يونس بن عبيد ، عن الحسن ، أنّ عليّاً عليه السلام أبطأ عن بيعة أبي بكر ، فقال له عتيق : ما خلّفك يا علي عن البيعة ؟! والله لقد هممت أن أضرب عنقك ، فقال له عليّ عليه السلام : ياخليفة رسول الله لاتثريب ، قال : لا تثريب ، قال له أبوعبدالله عليه السلام : زدنا ، قال : حدّثني سفيان الثّوري ، عن الحسن ، أنّ أبابكر أمر خالدبن الوليد أن يضرب عنق عليّ عليه السلام إذا سلّم من صلاة الصّبح ، وأنّ أبابكر سلّم بينه و بين نفسه ، ثمّ قال : **يا خالد لا تفعل ما أمرتك**. وروى عنه السّيد الخوئي في المعجم ج ٨ ، ص ١٥٣ . كما رواه العلاّمة العلياري في ترجمة سفيان الثّوري في بهجة الآمال ج ٤ ، ص ٣٨٠ .

و أورده عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسيره ج ٢ ص ١٥٨ في تفسير الآية =

فقيل لسفيان وابن حيّ : ما تقولان فيما كان من الأوّل في ذلك ؟ فقالا :[1] كانت سيّئة لم تتم .

ثمّ جعل سفيان الثّوري ، هذا الفعل أصلاً ، و قال في الرّجل إذا أحدث قبل أن يسلّم إذا فرغ من التّشهد أنّ صلاته تامّة !، فكره علي (عليه السلام) أن يقدم عليه حتى استثبت ، و أوجب عليه الحجّة ، فقال :

١٤٨ - أَبَعْدَ قَوْلِ رَسُوْلِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) : مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ ، وَبَعْدَ قَوْلِهِ : أَنْتَ مِنِّيْ بِمَنْزِلَةِ هٰارُوْنَ مِنْ مُوْسىٰ ، وَ بَعْدَ كذا وكذا وعدّد خصالاً[2] [أَ] **هٰذِهِ سَبِيْلُهٰا** ؟ قال : نعم ، فقبض عليّ (عليه السلام) صدره بيده ، فجعل يرغو رغاء البعير[3] ، ونبع[4] بوله في المسجد ، واجتمع النّاس عليهما يمدّونهما لتخليصه من يده ، فراموا مراماً صعباً مستحيلاً من الإمكان ، فناداهم الأوّل : نحلف بالله العظيم أن لو تمالأ عليه أهل الأرض ما استنقذوه منه ، و لكن ناشدوه بحقّ صاحب القبر!! فلمّا ناشدوه خلّى عنه ، و قال : **«لو عزمت على ماهممت به لشققتك شقّ الثّوب»** ، و تركه و أمسك عنه كما أمسك عن طلب حقّه بالسّيف .

= **﴿فأت ذا القربى حقّه﴾** وفيه قصّة فدك .

(١) - و في نسخة «ش» : فقالوا جميعاً .

(٢) - ظاهر هذه الكلمة تعبير المصنّف رحمه الله

(٣) - وفي نسخة «ش» : البكر .

(٤) - وفي نسخة «ح» و «ش» : وانباع .

١٤٩ - وأخبرني الحسن بن الحسين العرني [١]، قال: حدّثنا عبيدالله بن المبارك، ويحيى بن خالد، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه.

عن أبي جعفر محمّدبن عليّ عليهما السلام، قال: لمّا أبطأ عليّ عن البيعة على الأوّل، أمر الأوّل خالدبن الوليد، فقال: إذا سلّم عليّ من صلاة الفجر فاقتله، فسلّم الأوّل في نفسه، ثمّ [ندم] فنادى يا خالد لاتفعلنّ ما أمرتك به، وخالد إلى جنب عليّ فقال: له عليه السلام [٢]: أو كنت فاعلاً؟، قال: نعم، قال: أنت أضيق حلقة إست من ذلك، ثمّ أهوى عليّ بيده إلى حلق خالد، فجعل يرغو رغاء البكر [٣].

---

(١) - أنظر ترجمة الحسن والحسين العرني في رجال النّجاشي ص ٣٨ ط طهران.

ومعجم رجال الحديث للسيّد الخوئي دام ظلّه ج ١٤ ص ٣١٦ ط النّجف ١. و رجال المامقاني ج ١ ص ٢٧٤ ط طهران. و رجال ابن داود ص ٧٢. و لسان الميزان ج ٢ ص ١٩٨.

(٢) - وفي نسخة «ح»: عليّ لخالد.

(٣) - كذا في النّسخة و الصحيح: البعير، أو البقر.

قال الامام أبي سعد عبد الكريم بن سعد السّمعاني المتوفّى (٥٦٢) في كتاب الأنساب ج ٣ ص ٩٥ في ترجمة الرّواجني و هو: أبو سعيد عبّادبن يعقوب المتوفّى (٢٥٠) شيخ البخاري، روى عنه جماعة من مشاهير الأئمّة مثل أبي عبدالله محمّدبن إسماعيل البخاري لأنه لم يكن داعية إلى هواه، و روي عنه حديث أبي بكر رضي الله عنه أنّه قال: **لايفعل خالد ما أمر به**، سألت الشّريف عمربن إبراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى هذا الأثر؟ فقال: **كان أمر خالدبن الوليد أن يقتل عليّاً ثمّ ندم بعد ذلك فنهى عن ذلك**.

قال : فاجتمع عليه النّاس ، فلم يقدروا على أنّ يخلّصوه ، فقال الأوّل : لواجتمع عليه أهل منىٰ لم يخلّصوه ، ولكن سلوه بحرمة صاحب القبر والمنبر فناشدوه بذلك فتركه .

١٥٠ - وروى العرني ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن عمرو بن نصر ، قال : سمعت خالدبن الوليد القسري ، يغتاب ، عليّاً ، ويقول : والله لوكان في أبي تراب خير ما أمر أبوبكر الصدّيق بقتله .

فهذا دليل على أنّ الأوّل أمر خالدبن الوليد بقتل عليّ ، و أنّ الخبر في ذلك مستفيض ، ولو أراد عليّ بعد ذلك أمراً لقبض خالداً على رؤوس أعدائه قبضة يضرب بعضها ببعض ، فيثير دماغه و دماغ كثير منهم(١) لفعل ، و لكان مليّاً بذلك ، ولكن لم يأذن الرّسول في ذلك ، و أراد أن يصبر و يؤجر كما صبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والأصنام تعبد بين عينيه ، فأتاه ملك : فقال : إن شئت ضممت عليهم الأخشبين ، و هما جبلان يكتنفان مكّة ، و إن شئت صبرت ؟ ، فقال : بل أصبر(٢) .

---

(١) - وفي نسخة «ح» : بعضه بعضاً بها و ينثر دماغه فيها .

(٢) - كما صرّح عليه السلام في الخطبة الشقشقيّة :« **فرأيت أنّ الصّبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى ، و في الحلق شجى ، أرى تراثي نهباً** » .

قال أحمدالمحمودي : ليس هناك حقّ أعظم ممّا غصب بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من حقّ عليّ و فاطمة عليهما السلام ، و ليست مصيبة أفظع من إحراق الباب على أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً. و لا يتصوّر فوق ما صبر عليّ و أهل بيته =

١٥١ - و أخرى : أنّ المؤمنين أحبّوا عليّاً كما أحبّ أصحاب هارون ، و أبغضه المنافقون ، كما أبغض هارون عبدة العجل ، فأخبره النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بذلك ، وقال : **لايُحِبُّكَ إلاّ مُؤْمِنٌ وَلايُبْغِضُكَ إلاّمُنافِقٌ** . (١)

وأخرى : أنّ موسى لمّا دخل على فرعون ، و هارون قائم على رأسه في الدّيباج والذّهب ، فقال لموسى من يصدّقك ؟ فقال : هذا القائم على رأسك فسأله ، فقال : أشهد أنّه صادق و أنّه رسول الله جلّ و عزّ إليك ، فقال : إنّي لا أعاقبه إلاّ بإخراجه من تكرمتي ، و إلحاقه بد رجتك، فدعاله بجّبة صوف و ألبسه إيّاها، وبعصاً فوضعها في يده فعوّ ضه الله من

= و شيعته ، فإنّه لمصاب جلل و خطب فظيع و حقّ ضائع وكم له من نظير، !؟ و إلى الله المشتكىٰ ، ونعم الحكم الله والزّعيم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم والموعد القيامة .

(١) - قال محبّ الدّين الطّبري في ذخائر العقبى ط مصر ص ٩١ ، في باب ذكرالحثّ على محبّته والزّجر عن بغضه : **عن عليّ** عليه السلام ، قال : **قال رسول الله**(صلّى الله عليه وآله وسلّم) : **من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة**. أخرجه أحمد والتّرمذي . أنظر ص ١٨ من الكتاب أيضاً فيه شواهد.

وعنه قال : **والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة أنّه لعهد النّبيّ** صلّى الله عليه وآله ، **أنّه لايحبّني إلاّمؤمن، ولايبغضني إلاّمنافق** . قال : أخرجه مسلم . وعن أمّ سلمة، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله مثله .

قال : و عن الطيّب بن عبدالله بن حنطب قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «**ياأيّها النّاس أوصيكم بحبّ أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب ، فإنّه لا يحبّه إلاّ مؤمن ، و لايبغضه إلاّمنافق**» قال الطّبري : أخرجه أحمد في المناقب .

كتاب المناقب للمغازلي : ط ١ ص ١٩٠ و فيه تفصيل الحديث بطرق عديدة فراجع .

ذلك أن ألبسه قميص الحياة فكان هارون ، آمناً من الموت ما دام عليه ، وكذلك ألبس الله جلّ اسمه عليّاً عليه السلام قميصاً هو أفضل من ذلك القميص بقدر فضل محمّد ، على موسى عليهما السلام و إخباره إيّاه[1] من المحتوم أن لايموت إلى يوم كذا من ساعة كذا بعد ثلاثين سنة ، و بعد أن يقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين، و بعد أن يؤثر ثمّ تخضب لحيته من دم رأسه[2] فكان هارون إذا نزع القميص غير آمن، و كان عليّ عليه السلام آمناً على كلّ حال ، و قد أقرّوا بألسنتهم أنّ عليّاً قد عرف أجله ، و وقت وفاته .

رواه الشّاذكوني ، قال :

١٥٢ - حدّثنا حمّادبن زيد ، عن يحيى بن عيسى ، عن يحيى بن سيرين ، قال : إن كان أحد عرف أو قال : علم متى أجله ، فعليّ بن أبي طالب[3] .

---

(١) - وفي نسخة «ش» : إنّ .

(٢) - كذا في نسخة «ح» و «ش» .

(٣) - قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ج ٤١ ص ٣١٥ نقلاً عن «الشّافي في الأنساب» : و أخبر عليه السلام بقتل نفسه ، روى الشّاذكوني عن حمّاد عن يحيى ، عن ابن عتيق عن ابن سيرين قال : «**إن كان أحد عرف أجله فعليّ بن أبي طالب** عليه السلام » .

وقال : الأصبغ بن نباتة أنّه خطب عليه السلام في الشهرالذي قتل فيه فقال : «**أتاكم شهر رمضان وهو سيّد الشّهور و أوّل سنة و فيه تدور رحى الشّيطان ألا و إنّكم حاجّوا العام صفّاً واحداً وآية ذلك أنّي لست فيكم** » .

وأخرى: أنّ عليّاً عليه السلام أوّل من صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما صدّق هارون موسى عليه السلام.

وأخرى: أنّه لم يكن لأحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون لا يساويه أحد، وكذلك وجب مثلها لعليّ.

وأخرى أنّه لا نبيّ بعد رسول الله، ولو كان لم يكن غير عليّ، لأنّ الاستثناء أوجب ذلك له.

١٥٣ - رواه الشّاذكوني: قال: أخبرني يوسف بن يعقوب بن الماجشون قال: أخبرني محمّدبن المنكدر، عن سعيدبن المسيّب، عن عامربن سعيدبن المسيّب، عن سعدبن أبي وقاص:

قال: سمعت النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه ليس معي نبيّ.

قال ابن المسيّب: فأحببت أن أشافه بذلك سعداً، فأتيته[١] فذكرت ما قال عامر عنه، قال: نعم، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قلت: أنت سمعته؟ فأدخل إصبعيه في أذنيه، و قال: سمعته بهاتين و إلاّ فصمّتا.

فقد دلّ هذاالقول من رسول الله، أنّه لانبيّ معه و لانبيّ بعده، ولوكان لم يكن غير عليّ عليه السلام، فهذا ما عرفناه من منزلة هارون من موسى ممّا

---

(١) - و في «ش»: فلقيته.

وافق أميرالمؤمنين من رسول الله[1] صلوات الله عليهما.

ونحن الآن نشرح قصّة إبن أمّ مكتوم الأعمىٰ، و صلاته بالنّاس، في غزوة تبوك بالمدينة، كان سبب ابن أمّ مكتوم الأعمى في الصّلاة بمن بقي في المدينة و تخلّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والّذين هم رضوا بأن يكونوا مع الخوالف، ففضحهم الله بأن جعل لهم الأعمى إماماً، و من شأن الأعمى أن يتنجس ثوبه و لايعلم، و يتوجّه نحوالقبلة، ليس إلاّ التّسليم والتّقليد، و ينحرف عن القبلة و هو في صلاته ليس إلاّ أن ينوي الصّلاة، فنزّه الله عليّاً عليه السلام أن يكون إماماً لهؤلاء الصمّ البكم الّذين لايعقلون، كما نزّهه عن إمارة الموسم، و بدعة الوقوف بالمزدلفة غام برائة، وكنّا وعدنا شرح العلّة في إقامة أبي‌بكر الحجّ للنّاس عام برائة، ونحن نشرحه حتّى

---

(١) - وقال الإمام الحافظ أبو حاتم محمّدبن حبّان التّميمي البستي المتوفّى (٣٥٤) في كتاب «الثّقات» ج ١ ص ١٤١ عند قدوم النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المدينة و مؤاخاته مع الأصحاب، فقال عليّ بن أبي طالب: **يا رسول الله ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك مافعلت، فان كان من سخطة عليّ فلك العتبى والكرامة! قال: والّذي‌بعثني بالحقّ، ماأخرّتك إلاّ لنفسي و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي و وارثي**، قال [عليّ]: يا رسول الله أرث منك؟ قال ماورثت الأنبياء قبلي، قال: و ما ورثت الأنبياء قبلك؟ قال: **كتاب الله و سنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة إبنتي**، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **﴿إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلِيْنَ﴾** الآية: ٤٧ من سورة الحجر.

يعرفه أولوالألباب.

١٥٤ - كان سبب ولاية أبي‌بكر الموسم، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إعتمر ومكّة في أيدي المشركين، حرصاً على الطّواف بالبيت والمشاهد لسوابغ الله في تلك الأماكن، فأمسك (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذه السّنة عن الحجّ ومكّة في أيديهم[١] لتدبير الله العظيم الّذي بعضه أمر برائة وكانت العرب تنسىء النّسيء، ومع ذلك، إنّ كثيراً منهم كانوا يتعايشون بالتّناهب والتّغالب والتّحارب، فكانت أشهرالحرام هذه الثّلاثة المتّصلة ذوالقعدة، و ذوالحجّة، والمحرّم، فطال عليهم الأمر، فولدّوا بآرائهم حتّى إذا انتهوا إلى المحرّم في‌السّنة بعد السّنة ألغوه، و سمّوه صفراً، ثمّ بعد صفر شهر ربيع الأوّل، و مضوا على ذلك، وتطاولت المدّة، وتفانت القرون، فاختلط عليهم الحساب، ولم يدروا في أيّ شهر هم للنّسىء الّذي كانوا يفعلونه، فقال الله تعالى:

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَاللهِ اثْنٰا عَشَرَ شَهْرَاً فِيْ كِتٰابِ اللهِ - إلى قوله -: زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمٰالِهِمْ وَاللهُ لاٰ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰافِرِيْن﴾[٢] فصار حجّهم مجهول الوقت، لايدرون إذا حجّوا في أيّام الحجّ حجّوا أم في غيرها؟!

ثمّ ولد من هذا الفعل أن يقف بالمزدلفة، ولا يمضي إلى عرفة، ففسد بذلك حجّهم، وكانت حجّهم في‌الوقوف بالمزدلفة لأنّهم قالوا:

---

(١) - وفي «ش»: في يده.

(٢) - سورة التوبة، الآية: ٣٦.

نحن أهل الحرم و لا نخرج منه ، ففسد لذلك أيضاً حجّهم و بطل ، فأنزل الله عزّ وجلّ من بعد : ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾[1] يعني إبراهيم ، و إسماعيل ، ثمّ استدارت السّنون و أطلع الله نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) على ذلك لمّا جعل مكّة في يديه ، فبعث أبابكر و معه سورة البراءة ، وأمره بإقامة الحجّ للمشركين ، ليثبّت اليد ، وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) عالماً بأنّ الزّمان ، قد استدار ، فلم يطلعهم على ذلك ، و لا أعلم أبابكر ، وتركهم و إيّاه جهلاً ، لايدرون أفي وقت الحجّ هم ؟ أم في غير وقته ، و لا أمره أن يمضي إلى عرفات ، فمضى أبوبكر ، فقام معهم بالمزدلفة ، على سنّة أهل الجاهليّة بباطل الحجّ ، فختمت حجج الجاهليّة الفاسدة زماناً و مكاناً بأبي بكر ، و طهّرالله الحرم من المشركين بعليّ عليه السلام ، فالأمرالفاسد وقتاً ومكاناً ما توجّه فيه أبوبكر و نزّه عنه عليّ عليه السلام . والأمرالحقّ الّذي هو في قرائة برائة على المشركين[2] عزل عنه أبوبكر و توجّه به عليّ ، وكذلك نزّهه (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الصّلاة في المدينة بالمنافقين، إذكان (عليه السلام) لايجوز أن يكون إماماً لقوم ليس فيهم إلاّ منافق أو مشرك فهذه هي العلّة .

---

(١) - سورة البقرة الآية : ١٩٩ .

(٢) - و في «ش» : الّذي عنه عزله و وجّه عليّاً وكذلك نزّهه عن الصّلاة بالمدينة بالمنافقين .

[خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحجّ]:

١٥٥ - فلمّا كان في السّنة الثّانية ، حجّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فمرّ بقريش و أبنيتها و فساطيطها بالمزدلفة لا يشكون لوقوف أبي بكر في العام الماضي، إنّ الله قد ثبت سننهم الّتي و لّدوها و إنّ رسول الله سيقف معهم كما وقف أبوبكر ، فمرّ بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال : ألسّلام عليكم ، ثمّ طواهم ، و قصد لعرفات ، فقطعت الأبنية ، و قوضت و تركت عرصة البدعة قاعاً و لحقت قريش برسول الله ، و من حجّ من المؤمنين، فعرفهم ، فخطبهم رسول الله فقال :

أَلا إِنَّ الزَّمانَ قَدْ إِسْتَدارَ كَهَيْئَةِ يَوْمِ خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ (١)

[قال الله عزّوجلّ] : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ (٢) ، [وقال تعالى] :

---

(١) - مروج الذّهب ج ٢ ص ٢٩٠ ط بيروت .

(٢) - سورة التّوبة : ٣٦ .

﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾[(١)] ، ثمّ قال :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَاهىٰ بِكُمُ الْمَلائِكَةَ عَامَّةً وَبِعَلِيٍّ خَاصَّةً إِمْضُوا عَلى بَرَكَةِ اللهِ[(٢)] .

---

(١) - سورة التوبة : ٣٧.

(٢) - روى العلاّمة محبّ الدّين الطّبري في«الرّياض النّضرة» ج ٢ ، ص ١٧٧ ، من = طريق أحمد ، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : **خرج علينا رسول الله ﷺ عشيّة عرفة فقال: إنّ الله عزّ وجلّ قد باهى بكم وغفرلكم عامّة ولعليّ خاصّة .**

و روى العلاّمة العيني في مناقب عليّ ص ٣٢ من طريق أبي‌نعيم عن عمرالدّيلمي عن جابر قال : **قال رسول الله ﷺ : جبريل ينادي : من مثلك يا علي يباهي الله تعالى بك والملائكة** . و من طريق آخر عن جابر أنّ الله يباهي بعليّ كلّ يوم الملائكة المقرّبين . **أنظر إحقاق الحقّ ج / فهرست ص ١١١ .**

[رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والمسلمون في غدير خم بعد حجّة الوداع]:

١٥٦ - فلمّا قضى حجّه ، وصار بغديرخم ، و ذلك يوم الثّامن عشر من ذي الحجّة ، أمره الله ، عزّ وجلّ بإظهار أمر عليّ عليه السلام فكأنّه أمسك لمّا عرف من كراهة النّاس لذلك إشفاقاً على الدّين و خوفاً من إرتداد القوم فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿يا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ﴾(١) .

فما أمهل أن يدخل المدينة ، و بينه و بينها ميلان ، ولا انتظر به وقت الصّلاة ، و قد قرب وقتها! فإنّهم خرجوا والرّمضاء تحت أرجلهم ، وليس ذلك إلاّ لأمر عجيب ! فنادى : ألصّلاة جامعة في غير وقت صلاة فخرج النّاس على طبقاتهم : ألحرّ والعبد ، و القرشيّ و العربيّ ، و قد كان الدّين قد كملت شرائعه غيرالإمامة والولاية ، فأكملها عزّ وجلّ بعليّ ، قالوا : فخرجنا والرّمضاء تحت أرجلنا ، فخطبنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بما قد ذكرناه ، و بعض رواة الخبر زاد على بعض ، و نحن نذكر بعضاً.

---

(١) - سورة المائدة : ٦٧ .

١٥٧ - حدّثنا أحمدبن مهدي ، قال : حدّثنا شهاب بن عبّاد البصري[١] قال : حدّثنا عبدالله بن بكر النّخعي، عن حكيم بن جبير[٢] : عن أبي الطفيل : عن زيدبن أرقم ، قال :

لمّا كان يوم غدير خم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بشجر يدعى الدّوح فقمّ[٣] ما تحتهنّ، ثمّ قال : **إنِّي لَمْ أَجِدْ[٤] لِنَبِيٍّ إلاّ نِصْفَ عُمْرِ النَّبِيِّ الَّذِيْ كاٰنَ قَبْلَهُ وَإنِّيْ أُوْشَكُ أَنْ أُدْعىٰ فَأُجِيْبُ فَما أَنْتُمْ قاٰئِلُوْنَ ؟** فقال : كلّ رجل منّا كما شاءالله أن يقول: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت[٥] فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

١٥٨ - **أَلَيْسَ تَشْهَدُوْنَ أَنْ لاٰ إِلٰهَ إلاّ اللهُ ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ ؟ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَ أَنَّ النّاٰرَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ ؟** قالوا : يارسول الله بلىٰ،[٦] فأومأ رسول الله إلى صدره ، و قال : و أنا معكم ، ثمّ قال رسول الله : **أَنَالَكُمْ فَرَطٌ ، وَ أَنْتُمْ واٰرِدُوْنَ عَلَىٰ الْحَوْضِ ، وَسَعَتُهُ ماٰبَيْنَ صَنْعاٰءَ إِلىٰ بُصْرىٰ ، فِيْهِ**

---

(١) - هو : شهاب بن عبّاد العبدي العصري البصري، أنظر تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٥٧٥ الرّقم : ٢٧٧٨ .

(٢) - هو : حكيم بن جبير الأسدي الكوفي . تهذيب الكمال ج ٧ ص ١٦٥ رقم : ١٤٥٢ .

(٣) - قمّ من باب مدّ : أي كنسه و نظّفه ، و في «ش» : فقمم .

(٤) - و في «ح» : ألاٰ إنّى .

(٥) - و في «ح» : و شهدوا أنّه قد بلّغ و نصح .

(٦) - وفي «ش» : نعم .

عَدَدُ الْكَواكِب قَدْ حان ماؤُهُ أَشَدُّ بَياضاً مِنَ الْفِضَّةِ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تُخَلِّفُوْنِيْ فِيْ الثِّقْلَيْنِ ؟

فقام رجل ، فقال : يارسول الله ماالثّقلان ؟ قال : **ألأَكْبَرُ ، كِتابُ اللهِ طَرْفُهُ بِيَدِاللهِ وَ [الثّاني] سَبَبُ طَرْفِهِ بِأَيْدِيْكُمْ ، فَاسْتَمْسِكُوْابِهِ ، وَلا تَزِلُّوْا وَلا تَضِلُّوْا، وَ الْأَصْغَرُ: عِتْرَتِيْ أَهْلُ بَيْتِيْ ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِيْ أَهْلِ بَيْتِيْ فَإِنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقا حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضِ ، سَأَلْتُ رَبِّيْ ذٰلِكَ لَهُما ، فَلاتُقَدِّمُوْهُمْ فَتُهْلَكُوْا، وَ لاتَتَخَلَّفُوْا عَنْهُمْ فَتَضِلُّوْا ، وَ لاتُعَلِّمُوْهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ**(١)

ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: **مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ أَللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ**(٢)

---

(١) - قال الحافظ أبي القاسم سليمان أحمد الطّبراني في المعجم الكبرج ٣ ص ٦٦ قال : حدّثنا محمّدبن عبدالله الحضرمي ، حدّثنا جعفربن حميد ، حدّثنا عبدالله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير ، عن أبي الطّفيل ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «**إنّي لكم فرط ، و إنّكم واردون عليّ الحوض ، عرضه مابين صنعاء إلى بصرى ، فيه عدد الكواكب قد حان مائه أشدّ بياضاً من الفضّة ، فانظروا كيف تخلّفوني في الثّقلين.**»

فقام رجل فقال : يارسول الله و ماالثّقلان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيدالله ، و طرفه بأيديكم فتمسّكوا به ، لن تزالوا و لا تضلّوا ، والأصغر عترتي ، وإنّهم لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، و سألت لهما ذاك ربّي فلا تقدّموهما فتهلكوا ، و لاتعلّموهما فإنّهما أعلم منكم» . أنظرالحديث ٢٦٨٠ و ٢٦٨١ .

(٢) - أنظر ترجمة الإمام أميرالمؤمنين(عليه السلام) من تاريخ ابن عساكرالدّمشقي ط ١، =

١٥٩ - وروى يحيي بن عبدالحميد الحمّاني، قال: حدّثنا قيس بن الرّبيع، قال: حدّثنا العبدي، عن أبي سعيد [الخدري]:

أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) دعا النّاس إلى عليّ (عليه السلام) بغدير خم، وأمر بماكان تحت الشّجرة من الشّوك، فقمّ و ذلك يوم الخميس، ثمّ دعا عليّاً و أخذ بضبعيه و رفعهما حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطيه، ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية: ﴿ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلاٰمَ دِيْناً ﴾(١).

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): **أَللهُ أَكْبَرُ عَلىٰ إِكْمٰالِ الْدِّينِ، وَإِتْمٰامِ الْنِّعْمَةِ، وَ رِضىٰ الْرَّبِّ بِرِسٰالَتِيْ وَ بِالْوِلاٰيَةِ لِعَلِيٍّ مِنْ بَعْدِيْ [ثمّ] قال: مَنْ كُنْتُ مَوْلاٰهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاٰهُ، أَللّٰهُمَّ وٰالِ مَنْ والاٰهُ وَ عٰادِ مَنْ عٰاداهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ**(٢).

= بيروت ج ٢ ص ٥، تجد تفصيل مايناسب المقام بطرق عديدة و شواهد جمّة، فراجع.

(١) - سورة المائدة الآية: ٣.

(٢) - مسند الإمام أحمدبن حنبل ج ١ ص ٣٣١، ٨٤، ١١٩ و١٥٢ و ج ٤ ص ٣٦٨ و ٣٧٢ ج٥ ص ٣٤٧ و ٣٦٦.

قال العلاّمة محمودبن عمرالزّمخشري في ربيع الأبرار ط بغداد ج ١ ص ٨٤: ليلة الغدير معظّمة عند الشّيعة، محيّاة فيهم با التّهجد، و هي اللّيلة الّتي خطب فيها رسول الله بغدير خم على أقتاب الابل، و قال في خطبته: **من كنت مولاه فعليّ مولاه**.

وجاء في التّعليقة هكذا: و قال الحازمي: « خم واد بين مكّة والمدينة عند الجحفة به =

١٦٠ - فقال حسّان بن ثابت : [إئذن لي يا رسول الله أن أقول في عليّ أبياتاً تسمعهنّ، فقال : قل على بركة الله ،] فقام حسّان، فقال : يامعشر مشيخة قريش إسمعوا قولي بشهادة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ فأكرم بالرّسول منادياً

يقول : فمن مولاكم و وليّكم ... فقالوا: ولم يبدوا هناك التّعاميا

إلهك مولانا و أنت وليّنا ... و لاتجدن منّا لك الدّهر عاصيا

فقال له : قم يا عليٌّ فإنّني ... رَضيتُك من بعدي إماماً وهادياً.

١٦١ - روى الحسن بن الحسين العرني، عن أبي يعلىٰ[1] الأسلمي ، عن عبدالله ابن موسى ، عن يحيى بن منقذ الشّامي قال : سمعت ابن عبّاس يقول :

= غدير عنده خطب رسول الله ﷺ ، و هذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة » يقولون : إنّ النّبي ﷺ قال في خطبته هناك : **من كنت مولاه فعليّ مولاه ألّلهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره** . . . و يعرف بحديث الغدير .

وروى المزّي في تهذيب الكمال ج ١١، ص ١٠٠، عن أبي إسحاق، عن سعيدبن وهب عن زيدبن بثيغ قالا: نشد عليّ النّاس في الرّحبة : من سمع رسول الله ﷺ يقول لعليّ يوم غدير خم: «**أليس الله أولى بالمؤمنين ؟ قالوا : بلى قال : ألّلهم من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعادمن عاداه** » .

(١) - و في «ش» : يحيى .

أمرالله تعالى نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بإظهار ولاية عليّ (عليه السلام)، فقال: ياربّ، ألنّاس حديث عهد بالجاهليّة، و متى أفعل، قال النّاس: فعل بابن عمّه كذا وكذا!، فلمّا قضىٰ حجّه، رجع حتّى إذا كان بغدير خم، أنزل الله جلّ وعزّ:

﴿يا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ﴾(١)

فنادىٰ: ألصّلاة جامعة، فاجتمعوا، فخرج رسول الله، و معه عليّ، فقال:

يا أَيُّهَاالنّاسُ، أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ؟ أَنِّي مَوْلىٰ(٢) كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ؟ قالُوا: بَلىٰ، قالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، أَللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاه وَعادِ مَنْ عاداه، وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهْ، وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَه، وَ أَعِنْ مَنْ أَعانَه، وَ أَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَه، وَ أَحِبَّ مَنْ أَحَبَّه.

---

(١) - سورة المائدة: ٦٧.

قال الفخرالرّازي في تفسيره الكبير ط مصر، ج ١٢ ص ٤٩، في تفسير هذه الآية:

العاشر: نزلت الآية في فضل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ولمّانزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه أللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه**» فلقيه عمر (رضي الله عنه) فقال: **هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة**، [قال الرّازي]: و هو قول ابن عبّاس والبراء بن عازب و محمّدبن علي.

(٢) - و في «ح»: وليّ.

قال ابن عبّاس : فوجبت والله بيعته في أعناق النّاس و أتمّ خطبته[١]

وزاد بعض[٢] الرّواة على بعض في معنىٰ ما حكيناه :

١٦٢ - ولمّا قال : ألستم تشهدون ؟ أنّي أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه و قالوا: بلىٰ، إستغلق الرّهينة ، و حصل الإقرار ، فعطف الكلام على أوّله بعد أن استوثق منهم ، و عقد عليهم الأمر ، فقال :

من كنت مولاه فعليّ مولاه . ثمّ دعاله و لإخوانه ، و دعا علىٰ أعدائه، والخاذلين له ، فقال : وال من والاه ، و عاد من عاداه وانصر من نصره، واخذل من خذله .

(و هذا دعاء لايقع إلاّ لإمام مفترض الطّاعة ، و إلاّ فما معنى قوله: وانصر من نصره ، واخذل من خذله)[٣] و لم يدر كثير من النّاس ما عنىٰ به النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حتّى اختلفوا و قدكانت نزلت علىٰ رسول الله: ﴿أَلنَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[٤] ثمّ نزل الشّرح بقوله [تعالىٰ] : ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾ و نزل : ﴿ وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلامُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَىٰ اللهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٥]

---

(١) - وفي «ش» : فقال في خطبة ما حكيناه .

(٢) - و في «ش» : بعضهم على بعض فقال : ألستم تشهدونه .

(٣) - ما بين القوسين كان ساقطاً من نسخة «ح» .

(٤) - سورة الأحزاب الآية :٦

(٥) - سورة الأحزاب الآية : ٣٦.

وذلك أنّه لا خيرة مع الله جلّ ذكره الّذي يعلم الغيب، و لا مع رسول الله، و لا يجوز إتّباع الظنّ إنّما هو اليقين، فتأوّل المنافقون، كما قال الله عزّوجلّ: ﴿ وَقَدْ كانَ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُوْنَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُوْنَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوْهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[1].

١٦٣ - فمنهم من قال ذلك، ولاء التّكافؤ الّذي المؤمنون به بعضهم أولىٰ ببعض، و منهم من قال: إنّه عنى بالولاية التّي جعلها الله لرسوله[2]، وجعله أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم.

فمن ذهب إلى ولاء التّكافؤ، فقد سخف رسول الله أن يجمع النّاس وينادي الصّلاة جامعة، والرّمضاء تحرقهم!! فيقول: من اعتقته فقد اعتقه عليّ (عليه السلام)، ولم يكن جمع عبيده و مواليه فقط، إنّما جمع النّاس علىٰ طبقاتهم و في الجمع عمر حين ضرب بيده على منكب عليّ (عليه السلام)، وقال: أصبحت يابن أبي طالب مولاي و مولىٰ كلّ مؤمن و مؤمنة!!، و إذا كان ولاء التّكافؤ، فما معنى قول عمر، و قد أقرّ أنّه مولاه!؟.

وقالت العلماء لمن خالفهم من المنافقين والمخالفين: إنّ هذا القول من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يحتمل خمسة[3] معاني لا غير، فمنها ولاء النّبوّة، وولاء الإيمان، و ولاء الإسلام، و ولاء العتق، و ولاء الولاية، ثمّ نظروا

---

(١) - سورة البقرة الآية ٧٥.

(٢) - و في «ح»: لنبيّه.

(٣) - و في «ش»: ستّة.

وقاسوا الوجوه الخمسة ، فأجمعوا أنّه لا يجوز أن يقوم النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في مجمع ينادي بتوكيد أمر لا معنى له ، و لا حاجة بالنّاس إليه، و لامنفعة لهم فيه ، فيكون قيامه قيام عابث و هذا منفيّ عنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

ثمّ نظروا هل يجوز أن يكون ذلك ولاءالنبوّة والرّياسة فاستحال لقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم لانبيّ بعدي ؛

ثمّ نظروا هل يجوز أيكون ذلك ولاء الإيمان ، أو الإسلام ، أوالعتق فوجدوا أنّ المعروف عندالنّاس ، أن المؤمن وليّ المؤمن لا وليّ الكافر[1]، و قد يكون إيمان عليّ (عليه السلام) قبل أن يقول النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : ألولاء لمن أعتق ، ولم يكن بهم حاجة أن يقوم النّبيّ فيهم فيعلمهم ما كان عندهم مشهوراً.

فقد بطلت الوجوه الخمسة باجماعهم ، و أجمعوا ضرورة أنّ معنى الولاية أن يكون أولى بهم من أنفسهم ، كما كان النّبيّ أولى بهم من أنفسهم ، لا أمرلهم معه ، و قد شرح أميرالمؤمنين(عليه السلام) في كلام له، فقال :

١٦٤ -إِنِّيْ وُلِّيْتُ هٰذا الْأَمْرَ دُوْنَ قُرَيْشٍ، لِأَنَّ نَبِيَّ اللهِ(صلّى الله عليه وآله وسلّم) قالَ: أَلوِلاٰءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ، فَجٰاءَ نَبِيُّ اللهِ بِعِتْقِ الرِّقٰابِ مِنَ النّٰارِ وَ عِتْقِهٰا مِنَ النَّسِيء، فَهٰذانِ إِجْتَمَعٰا أَعْظَمُ مِنْ عِتْقِ الرِّقٰابِ مِنَ الرِّقِ، فَكٰانَ لِلنَّبِيِّ وِلاٰءُ

(١) - و لا الفاسق الفاجر .

هٰذِهِ الأُمَّةِ، وَ كٰانَ لِيْ بَعْدَهُ مٰا كٰانَ لَهُ . فَمٰا جٰازَ لِقُرَيْشٍ عَلٰى الْعَـرَبِ مِـنْ فَضْلِهٰا عَلَيْهٰا بِالنَّبِيِّ جٰازَ لِبَنِيْ هٰاشِمٍ عَلٰى قُرَيْشٍ ، وَ جٰازَ لِيْ عَلىٰ بَـنِيْ هٰاشِمْ لِقَوْلِ رَسُوْلِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) مَنْ كُنْتُ مَوْلاٰهُ فَـعَلِيٌّ مَـوْلاٰهُ . وَ كٰـانَ رَسُوْلُ اللهِ(صلى الله عليه وآله وسلم) عَهِدَ إِلَيَّ فَقٰالَ : يٰابْنَ أَبِيْ طٰالِبٍ لَكَ وِلاٰءُ أُمَّتِيْ مِـنْ بَعْدِيْ، فَإِنْ وَلَّوْكَ فِيْ عٰافِيَةٍ وَ اجْتَمَعُوْا عَلَيْكَ بِالرِّضٰا فَقُمْ بِأَمْـرِهِمْ، وَ إِنِ اخْتَلَفُواْ عَلَيْكَ فَدَعْهُمْ وَ مٰا هُمْ فِيْهِ ، فَإِنَّ اللهَ سَيَجْعَلُ لَكَ مَخْرَجاً .

وقد إستغنينا بعد ما شرحنا من قوله من التأويلات ، لأنّ التأويل إنّما يقع في شيء لم يفسَّر ، فإذا جاء عنهم التفسير إستغنىٰ به عن كـلّ قـيل وقال ، و أبى الله جلّ ذكره إلاّ ما كان من إقراركم بألسنتكم واضطراركم إلى تلقّف الظّنون بعد التّفسير ، و إلىٰ إعادة الحسبان بعد البيان ، و إلى إشتفاء بعضكم من آباء بعض ما لا يغني من الحقّ ، و رجوعكم إلى حكم الجاهليّة و إلىٰ أن أقمتم شرائع الدّين بالرّواية الكاذبة الّتي إختلفتم فيها، و إلىٰ أن شهدت كلّ فرقة على صاحبتها بالنّار ، زادكم حيرة .

[عليّ أميرالمؤمنين بعد رسول الله (ص) برواية أبي سعيد الخدري]:

ثمّ قول أبي سعيد الخدري يدلّ علىٰ أنّه أميرالمؤمنين بعد رسول الله؛

١٦٥ - رواه يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن فضيل بن يسار، عن أبي هارون العبدي، قال:

كنت أرى رأي الخوارج، حتّى جلست إلىٰ أبي سعيد الخدري، فسمعته يقول: أمر النّاس بخمس، فعملوا بأربع و تركوا واحدة فقالوا: يا أبا سعيد ما هذه الأربع الّتي عملوا بها ؟، فقال: ألصّلاة، والزّكاة، والحجّ، وصوم شهر رمضان، فقيل: فما الوحدة الّتي تركوها ؟، قال: ولاية[١] عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) !، فقيل و إنّها مفترضة معهنّ؟ قال: نعم، قيل: فقد كفر النّاس إذاً !؟، قال: فما ذنبي ؟[٢] وكان رسول الله قد أقامه

---

(١) - وفي «ح»: أميرالمؤمنين.

(٢) - رواه فخرالشّيعة أبو عبدالله محمّدبن محمّدبن النّعمان الملقّب بالشّيخ المفيد رحمه الله المتوفّى (٤١٣) في الأمالي ص ١٣٩ باسناده عن أبي هارون العبدي قال: كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لى غيره حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدري رحمه الله، فسمعته يقول: =

[مقامه] بعد أن[1] نعيت إليه نفسه ، و علم أنّه لاحق بربّه ، و صائر إلىٰ كرامته ، فأمر أن يدلّ على الإمام القائم بأمره من بعده بما جاء به ، ففعل به، وأقامه للنّاس ، و إنّما بقي بعد هذا الموقف ثمانين يوماً .

= «أُمر النّاس بخمس ، فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل : يا أباسعيد ماهذه الأربع الّتي عملوابها ؟ قال :

ألصّلاة ، والزّكوة ، والحجّ ، وصوم شهر رمضان . قال : فما الوحدة الّتي تركوها ؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه وآله وسلّم قال الرجل : و إنّها المفترضة معهنّ ؟ قال أبوسعيد: نعم وربّ الكعبة ؛ قال الرجل : فقد كفر النّاس إذن ! قال أبو سعيد : فما ذنبي ؟ .

و رواه أيضاً العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحار ج ٢٧ ، ص ١٠٢ .

(١) - و في «ح» : ما .

(٨)

بابُ الرّدِّ علىٰ من قٰال:

إنّ إسلام عليّ،

إسلام الصّبيان!!».

[عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّل من أسلم و آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدّقه] .(١)

١٦٦ - زعمت البكريّة ،(٢) أنّ إسلام عليّ (عليه السلام) إسلام الصّبيان

(١) - قال العلاّمة المحدّث الشّيخ جمال الدّين محمّدبن أحمد الحنفي الموصلي الشّهير بحسنويه المتوفّى (٦٨٠) في «درّ بحرالمناقب » ص ٩٩ (مخطوط) : وبالاسناد يرفعه إلى أبي ذر و سلمان و المقداد ، أنّهم أتاهم رجل مسترشد في زمن خلافة عمربن الخطّاب ، وهو رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشد ، فقالوا عليك بكتاب الله فالزمه ، وبعليّ بن أبي طالب فإنّه مع الكتاب لا يفارقه فإنّا نشهد أنّنا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّه يقول :

إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه كيف مادار داربه ، فانّه أوّل من آمن بي و أوّل من يصافحني يوم القيامه ، و هو الصدّيق الأكبر ، والفارو ق بين الحقّ والباطل ، وهو وصييّ و وزيري و خليفتي في أمّتي من بعدي و يقاتل على سنّتي، فقال لهم الرّجل مابال النّاس يسمّون أبا بكر الصدّيق و عمر الفاروق ، فقالوا :ألنّاس تجهل حقّ عليّ كما جهلاهما خلافة رسول الله و جهلا حقّ أميرالمؤمنين و ماهو لهما بإسم لأنه إسم لغيرهما ، والله إنّ عليّاً هو الصّدّيق الأكبر والفاروق الأزهر ، و أنّه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و إنّه أميرالمؤمنين أمرناو أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلّمنا عليه جميعاً و هما معنا بإمرة المؤمنين .

(٢) - البكرية هم أتباع أبي بكر، وهم الّذين وضعوا الأحاديث في مقابلة الأحاديث =

ليس كإسلام المعتقد العارف المميّز ، فقلنا لهم : هل لزم عليّاً إسم الإسلام و حكمه أم لا ؟، فلابدّ من نعم ، ثمّ قلنالهم : فما معنى قولكم : إسلام عليّ ؟ أقلتم على المجاز أم على الحقيقة ؟، فإن قالوا على الحقيقة بطلت دعواهم ، و إن قالوا على المجاز ، فقد سخّفوا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكون دعا إلى الإسلام من لا يعقل ، و لا تقوم حجّة الله عليه!.

ثمّ يقال لهم : فعليّ عرف و أقرّ ، أو لم يعرف ولم يقرّ ؟ فإن قالوا عرف و أقرّ ، فقد بطل قولهم ، و إن قالوا : أقرّ ولم يعرف ، قيل لهم : فلِمَ سمّيتموه مسلماً و لمّا يسلم !، فإن إقترف ذنباً هل يقام على من يلزمه هذا الإسم حدّ ، أو لا يقام عليه ؟ فلابدّ من جواب !.

ثم يسألون ، هل إنتقل عن حالته الّتي هو عليها مقيم ، أو مقيم بعد ؟ فإن قالوا : إنتقل ، فقد أقرّوا بالإسلام ، و إن قالوا : لم ينتقل فمحال أن

= الواردة عن النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، نحو : «لوكنت متّخذاً خليلاً» فانّهم وضعوه في مقابلة حديث الإخاء، وحديث «سدّالأبواب» فإنّه كان لعليّ (عليه السلام) فقلّبته البكريّة إلى أبي بكر و «إيتوني بدواة و بياض أكتب فيه لأبي بكر كتاباً لايختلف عليه إثنان». ثمّ قال : يأبى الله تعالى والمسلمون إلاّ أبابكر» فانّهم وضعوا مقابل الحديث المرويّ عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه : «إئتوني بدواة وبياض أكتب لكم ما لاتضلّون بعده أبداً»، فاختلفوا عنده ، و قال قوم : منهم : لقد غلبه الوجع ، حسبنا كتاب الله ونحوحديث : «أنا راض عنك فهل أنت عنّي راض !». أنظرشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١١ ص ٤٨.

يسمّوه بإسم لم ينتقل إليه ، و لايجوز أن يسمّى غير المسلم مسلماً ،

ويقال لهم : فهل دعاه رسول الله ، أو لم يدعه ؟ فإن قالوا : قد دعاه قيل لهم : دعا من يجب أن يدعوه ، أو من لم يجب أن يدعوه ؟ فإن قالوا : من طريق التّأديب لا من طريق الفرض ، قيل لهم : فهل يجب هذا في غيره من إخوته وبني عمّه ، أو في أحد من النّاس ؟ ولم يخصّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عليّاً (عليه السلام) بالدّعوة ، و أفرده من بين العالم إلاّ لعلّة فيه خاصّة ليست في غيره ، أو ليس قد عرض على النّبيّ إبن عمّه يوم بدر ، و قد تمّت له أربع عشرة سنة ، فلم يجزه ، ثمّ عرض عليه يوم أحد ، و قد تمّت له خمس عشرة سنة ، فأجازه ، فصار هذا السّر أصلاً للعالم ، و جرت عليه الأحكام أفما وقفوا على أنّ هذا الرّجل مخصوص بأشياء هي محظورة على غيره، كسدّ أبواب النّاس و فتح بابه (١) أوليس قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : له أن

---

(١) - قال الحاكم النّيسابوري في المستدرك ج ٣ ص ١٣٤ : قال ابن عبّاس : وسدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أبواب المسجد غيرباب عليّ فكان يدخل المسجد جنباً و هو طريقه ليس له غيره .

قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ج ٧ ص ١١ عن سعدبن أبي وقّاص قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب الشّارعة في المسجد وترك باب عليّ. أخرجه أحمد والنّسائي و إسناده قويّ. وفي رواية الطّبراني في الأوسط رجالها ثقات من الزّيادة فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا ؟! فقال ما أنا سددتها ولكنّ الله سدّها . وعن زيدبن أرقم قال : كان لنفرٍ من الصّحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله ﷺ : سدّوا هذه الابواب الاّ باب عليّ فتكلّم ناس في ذلك فقال رسول الله ﷺ :إنيّ والله ما سددت شيئاً

يجنب في هذا المسجد، و ليس ذلك لغيره، وهذه أسباب لا يدفعها من آمن بالله إلاّ من جرى على العناد!.

ويقال لهم: خبّرونا عن عليّ حيث دعي لولم يجب إلى ما دعي إليه، أكانت تكون حالته كالإجابة إلى ما دعي إليه ؟ فإن قالوا: الحالتان واحدة

= ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته. أخرجه أحمد والنّسائي والحاكم ورجاله ثقات. وعن ابن عبّاس قال: أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدّت إلاّ باب عليّ. وفي رواية وأمر بسدّالأبواب غير باب عليّ فكان يدخل المسجد و هو جنب ليس له طريق غيره أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات. وعن جابر بن سمرة قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب كلّها غير باب عليّ فربّما مرّ فيه وهو جنب. أخرجه الطّبراني. وعن ابن عمر قال كنّا نقول في زمن رسول الله ﷺ رسول الله ﷺ خير النّاس ثمّ أبوبكر ثمّ عمر ولقد أعطى عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال لإن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمرالنّعم ،زوّجه رسول الله ﷺ إبنته و ولدت له وسدّ الأبواب إلاّ بابه في المسجد و أعطاه الرّاية يوم خيبر. أخرجه أحمد و أسناده حسن.

وقال الحافظ ابن أبي شيبة في مصنّفه ج ١٢ ص ٧٠ الرّقم: ١٢١٤٨، حدّثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمر، قال: قال عمر بن الخطّاب أو قال أبي: لقد أوتي عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال لئن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النّعم: زوّجه إبنته فولدت له: وسدّ الأبواب إلاّ بابه، و إعطاء الحربة يوم خيبر.

أورد الحديث إبن حجر الهيتمي في الصّواعق المحرقة ص ١٢٧. والإمام أحمد ابن حنبل في المسند ج ٤ ص ٣٦٩. و أبو نعيم في حلية الأولياء ج ٤ ص ١٥٣ والهيثمي في مجمع الزّوائد ج ٩ ص ١١٧. و للمزيد من التّفصيل راجع «ألغدير» للأميني ج ٣ ص ٢٠٢ و٢٠٣.

فقد أحالوا تسميتهم إيّاه مسلماً ، و إن قالوا : حالته خلاف حالته الأولىٰ ، فقد أقرّوا أيضاً بما أنكروه . ويقال لهم : لِمَ لم يرث بزعمكم أبا طالب ، و فيه الدّليل البيّن ؟ ! .

ثمّ يسألون عن عليّ (عليه السلام) : فيقال لهم : أليس كان في أمره مصمّماً، و على البلايا صابراً ، و لملازمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و الرّغبة في خدمته مؤثراً[١] ، و لأبويه مفارقاً ، و لأشكاله من الأحداث مبايناً ، و لرفاهية الدّنيا و لذّاتها مهاجراً ؟ ، قد لصق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يشاركه في المحن العظام ، و النّوازل الجسام مثل حصار الشّعب ، و الصّبر على الجوع ، والخوف من إحتمال الذلّ ، بل هو شبيه يحيى بن زكريّا(عليه السلام) في الأشياء كلّها غير النبوّة ، و أنّه باين الأحداث في حال حداثته ، والكهولة في حال كهالته[٢] . ويقال لهم : أخبرونا ، هل وجدتم أحداً في العالم من الأطفال والصّغار والكبار مَن قصّته ، كقصّة عليّ (عليه السلام) أو تعرفون له عديلاً أو شبيهاً ، أو تعلمون أنّ أحداً أخصّ بما خصّ به ، كلاّ، و لايجدون إلى ذلك سبيلاً ، فلذلك جعله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أخاه و وزيراً لنفسه ومن بعده وزيراً و وصيّاً و إماماً .

---

(١) - قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ألا إنّ الذريّة أفنان أنا شجرتها ودوحة أنا ساقها ، و إنّي من أحمد بمنزلة الضوء من الضوء ، كنّا ظلالاً تحت العرش قبل خلق البشر أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ١٠٥ ، وج ١٦ ص ٢٨٩ وفيه : وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالضّوء من الضّوء والذراع من العضد .

(٢) - كذا ، والأصحّ كهولته .

(٩)

باب: تثبيت الإمامة وأنّها مفترضة

(وتثبيت الوصاية لقرب الأمر بينهما)

لقد بدأت بإستنساخ هذا القسم من الكتاب

أي الباب التّاسع،

يوم الثّلاثاء الثّاني والعشرون

من جمادي الثّانية، لسنة /١٣٩٨

مستمدّاً من الله عزّوجلّ أن يوفّقنا لإتمامه.

١٦٧ - قال الله جلّ وعزّ: ﴿أَطِيعُوْا اللهَ وَ أَطِيعُوْا الرَّسُولَ وَ أُوْلِىْ الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(١).

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِّيكُمُ اللهُ وَ رَسُوْلُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلاٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ﴾(٢).

---

(١) - سورة النّساء: ٥٩، والآية بتمامها هكذا: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِيْن آمَنُوْا أَطِيْعُوْا اللهَ وَأَطِيْعُوْا الرَّسُوْلَ وَأُوْلِىْ الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِيْ شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلىَ اللهِ وَالرَّسُوْلِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيْلا﴾.

(٢) - سورة المائدة: الآية ٥٥، ثمّ انظر كتاب المناقب لابن المغازلي ط ١ ص ٣١١، و شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، ط بيروت، ص ١٦١ عن طريق ابن عبّاس، و ذكر الحافظ الگنجي الشّافعي في كفاية الطّالب ط النّجف ص ٢٢٨. و أنساب الأشراف للبلاذري ط بيروت ترجمة الإمام علي (عليه السلام) ص ١٥٠ الرّقم ١٥١، عن ابن عبّاس أيضاً قال: نزلت في عليّ. و ذكر العلاّمة البحراني رحمه الله في تفسير البرهان ج ١ ص ٤٨٢ ط ٢ في ذيل الآية الشّريفة.

وقال الفخر الرّازي في تفسيره الكبير ج ١٢ ص ٢٦ ط مصر في ذيل تفسير هذه الآية: روىٰ عطاء، عن ابن عبّاس، أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). و روىٰ عبدالله بن =

فوصف الله تعالى الوليّ بفضله ، و دلّ[(١)] عليه بشخصه ، و قرن ولاية المدلول عليه الموصوف بالصّلاة والزّكاة في حال الرّكوع بولاية الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، فنحن نطالب بأن يدلّ على المدلول عليه ، فليجعلوه من شاؤا بعد أن يقيموا ، فإنّ هذه الإمامة مفترضة طاعة لله عزّ وجلّ ، و قد دلّ على شيءٍ من الأشياء ، و لا يجوز أن يُجعل قول الله عزّوجلّ هزواً ، ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يوم غدير خم ما ذكرناه من قبل[(٢)] ثمّ دعا

= سلام قال : لمّا نزلت هذه الآية قلت : يارسول الله أنا رأيت عليّاً تصدّق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولاّه.. و روي عن أبي ذر (رضي الله عنه) أنّه قال : صلّيت مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يوماً صلاة الظّهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السّائل يده الى السّماء و قال : أللّهم اشهد أنّي سألتُ في مسجد الرّسول (صلّى الله عليه وسلّم) فما أعطاني أحد شيئاً، و عليّ (عليه السلام) كان راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليّمنى و كان فيها خاتم ، فأقبل السّائل حتّى أخذ الخاتم بمرأى النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، فقال : أللّهم إنّ أخي موسى سألك فقال : «ربّ اشرح لي صدري» إلىٰ قوله : « وأشركه في أمري، فأنزلتَ قرآناً ناطقاً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيْكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً﴾ أللّهمّ و أنا محمّد نبيّك و صفيّك فاشرح لي صدري ويسّرلي أمري واجعل لي و زيراً من أهلي عليّاً أشدد به ظهري.

قال أبوذر : فوالله ما أتمّ رسول الله هذه الكلمة حتّى نزل جبرئيل ، فقال : يا محمّد إقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُوْلُهُ﴾ إلىٰ آخرها. أنظر تفسير «الدّرالمنثور» للسّيوطي ج ٣ ص ١٠٤ ط بيروت فراجع .

(١) - وفي «ش» : و دلّ النّبي على شخصه .

(٢) - أنظر ص ٤٦٥ من هذا الكتاب .

لمن نصره بالنّصر، و على من خذله بالخذلان، و لابدّ لقول الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من معنى حيث أخبر أنّ موالاته موالات الله تعالى، و أنّ معاداته معاداة الله جلّ إسمه.

فنحن[١] نقرّرهم، أنّ هذا يوجب إمامة و خلافة، إذ كان النصّ لايكون إلاّ لإمام، و إلاّ لبطل المعنى، و لِمَ دلّ عليه، و دعا إليه و لأوليائه بالنّصر، و على أعدائه بالخذلان في ذلك الموقف و ذلك الوقت، في غير وقت صلاة، والرّمضاء تحرق أرجلهم، ولم ينتظر وقت الصّلاة ولا دخول المدينة، فهذا يدلّ على أمر قد أمر به[٢] أن يأتيه قبل أن يزول عن مكانه.

١٦٨ - ونرجع الآن إلىٰ قول الله عزّوجلّ، الّذي هوالأصل، و عليه بناء الأمر: ﴿أَطِيْعُواْ اللهَ وَ أَطِيْعُواْ الرَّسُولَ وَ أُوْلِيْ الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ و هذه مخاطبة من الله جلّ ذكره، خاطب بهاالمؤمنين، ولم يخاطب بها أولي الأمر، بل أمرالمؤمنين أن يطيعوه ويطيعوا أولي‌الأمر، والمخاطبة بعث علىٰ من ندبهم إلىٰ طاعته و طاعة أولى الأمر، و ذلك أنّه لا يجوز أن يكون المطيع هو المطاع و لا المأمور هو الآمر، والدّليل أنّه لم يقرن طاعة أولي الأمر بطاعة الرّسول، كما قرن عزّ وجلّ طاعة رسوله بطاعته تعالى، إلاّ و أولي الأمر فوق الخلق، كما أنّ رسول الله فوق أولي الأمر، و نحن

---

(١) - وفي «ح»: فإنّا.

(٢) - و في «ش»: فهذا لا يدلّ إلاّ على أمر قد أمر به.

نطالبهم في هذا الموضع أن يدلّونا على هؤلاء القوم الّذين دلّ عليهم ، فإنّ الله لم يكن يوجب و لا يوجد قال : و نضطرّهم إلى الإقرار ، إنّ الله إذا دلّ علىٰ قوم بأعيانهم ، فحرام مخالفتهم إلىٰ غيرهم .

١٦٩ - واحتجّ علينا القوم : أنّ الله عنىٰ بأولي الأمر، أمراء السّرايا، فاحتججنا عليهم نحن بقاطعة ، أنّ الله تعالى ، إن كان أمر بطاعة أمراء السّرايا، فقد أمر بطاعة المنهزمين، فإنّ أبابكر كان من أمراء السّرايا يوم خيبر ، ثمّ عمر ، فانهزما ، و هل هذاالأصل إلاّ سنّة موسى و هارون حذو القذّة بالقذّة ، والله يقول : ﴿سُنَّةَ اللهِ فِيْ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيْلاً﴾[(١)] . و كان موسى و هارون وقفا علىٰ بني إسرائيل ، يذكّرانهم نعم الله ، و يكرّران ذلك ، ثمّ قالا لهم : ﴿أُدْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَ لاٰ تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَعْقٰابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خٰاسِرِيْنَ﴾[(٢)]، فكان جوابهم الإباء ، واحتجاجهم بالخوف والرّهبة من القوم الّذين استعظموا أجسادهم ، واستكبروا أبدانهم ، فقالوا : ﴿إِنَّ فِيْهٰا قَوْماً جَبّارِيْنَ وَإِنّٰا لَنْ نَدْخُلَهٰا حَتّىٰ يَخْرُجُوا﴾[(٣)] فشرط لهم موسىٰ و هارون [عليهما السلام] الغلبة والنّصر والفلج ، فأبوا إلاّ تمسّكاً بالمعصية ، و رهبة من القوم ، واتّهموا موسىٰ و هارون في قولهما !، ففسّقهم موسىٰ (عليه السلام) بقوله : ﴿فَافْرُقْ بَيْنَنا

---

(١) - سورة الأحزاب ، الآية : ٦٢ .

(٢) - سورة المائدة ، الآية : ٢١ .

(٣) - سورة المائدة ، الآية : ٢٢ .

وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِيْنَ﴾[١].

١٧٠ - إنّ مثل ذلك أيّام رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، حين انصرف من الحديبية، وكان فتح خيبر، بين فتح المدينة، و فتح مكّة، فسار إليهم حتّى نزل بساحتهم، و قد تلا على أمّته من بني إسماعيل ما تلاه موسى على أمّته من بني إسرائيل، من ضمان الله لهم بالفتح، فأخذ الرّاية الأوّل[٢] فانصرف منهزماً، فهذا من كلام بني إسرائيل الأوّل: إنّ فيها قوماً جبّارين، ثمّ أخذ الرّاية الثّاني[٣]، و كان ذلك سبيله فانصرف منهزماً، يجبّن أصحابه و يجبّنونه من غير قتال ولا لقاء فكانت سنّة القوم[٤] من الثّاني، إنّا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها، فهذا عملها، والقصّة تطول حتّى قال النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): **لأعْطِيَنَّ الْرّايَةَ غَداً رَجُلاً يُحَبُّ اللهَ وَ رَسُوْلَهُ، وَ يُحِبُّهُ اللهُ وَ رَسُوْلَهُ كَرّاراً غَيْرَ فَرّار**، فسمّي من أعطاه الرّاية كرّاراً، وسمّي من انهزم فرّاراً[٥]؟.

ثمّ ما فعله خالدبن الوليد في بني جذيمة حين قال النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم):

---

(١) - سورة المائدة، الآية: ٢٥.

(٢) - و هو: أبوبكر.

(٣) - و هو: عمربن الخطّاب.

(٤) - و في نسخة «ش»: القول.

(٥) - مناقب ابن المغازلي: ط ١ ص ١٧٦، وثقات ابن حبّان ج ٢ ص ١٢.

أللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا فعل خالد(١)، وكان أيضاً من أمراء السّرايا، وقد إنهزم الأوّل والثّاني مع عمرو بن العاص في غزوة ذات السّلاسل، فهؤلاء أمراء السّرايا قتلوا النفس المحرّمة(٢)، فتبرّأ النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من فعل

---

(١) - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٢ ص ١١١ ط مصر، وأنظركتاب المغازي من صحيح البخاري، ج ٣ ص ٤٧، أللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد مرّتين. باب بعث خالد إلى بني جذيمة.

وقد أرسل(صلى الله عليه وآله وسلم) إليهم، داعياً لهم إلى الإسلام ولم يبعثه مقاتلاً، وكان بنوجذيمة قتلوا في الجاهليّة عمّه الفاكه بن المغيرة، فلما جاء هم بمن معه قال لهم: ضعوا أسلحتكم فإن النّاس قد أسلموا، فوضعوا أسلحتهم، وأمر بهم فكتّفوا ثم عرضهم على السّبى فقتل منهم مقتلة عظيمة فلمّا انتهى الخبر إلى النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) رفع يديه إلى السّماء فقال كما في باب بعث خالدبن الوليد إلى بني جذيمة من كتاب المغازي من صحيح البخاري: اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد مرتين. ثم أرسل عليّاً - كما في تاريخي ابن جرير وابن الأثير وغيرهما - ومعه مال وأمره أن ينظر في أمرهم، فودى لهم الدماء والأموال حتى أنه لبدى ميلغة الكلب وبقي معه من المال فضله فقال لهم: هل بقي لكم مال أو دم لم يؤد؟ قالوا: لا. قال: فإنّي أعطيكم هذه البقيّة إحتياطاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ففعل. ثم رجع فأخبر النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أصبت وأحسنت.

هذا مانقله المؤرّخون ومترجمون خالد، حتّى قال ابن عبد البرّ بعد أن ذكر هذا الخبر عنه في ترجمته من الأستيعاب ما هذا لفظه: وخبره في ذلك من صحيح الأثر.

(٢) - وفي نسخة «ش»: وقد إنهزموا وقتلوا النّفس الّتي حرّم الله، وقد تبرأ النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، من فعل خالد.

خالد، وبعث علياً (عليه السلام)، فوداهم حتّى ميلغة الكلب، وقد زعموا أنّ الله أمر بطاعة المنهزمين!!.

١٧١ -ووجه آخر: أغلط ممّا ذكرنا، أنّ أمراء السّرايا قد ماتوا كلّهم، والأمّة قائمة، فإذا كانت الآية قد [أمات] مات من نزلت فيه بطلت، فليس لأحد بعدهم طاعة وفي ذلك نقض الولايات، على أنّ الآية لايكون ثلثاها ناسخاً، وثلثها منسوخاً، لأنّ طاعة الله وطاعة رسوله فرض إلى يوم القيامة، وطاعة ولاة الأمر إن كانوا أمراء السّرايا ساقطة، فهذا واضحة؟.

وزعم قوم منهم، أنّهم العلماء والفقهاء، وأنّ الله فرض طاعتهم على الأمّة، ووجدنا الّذين أشير إليهم بالعلم والفقه منهم قد اختلفوا في الأحكام، فإن كانت طاعة الله تلزم بالإختلاف، وبأن يحرم أحدهم الفرج ويحلّه الآخر، فإن أطيع فقيه فيما يحلّ عصئ الآخر فيما يحرم، وإن عصى الّذي يحلّ أطيع الّذي يحرم، فكيف يطاعان في حالة واحدة؟ وكيف يفرق بين من طاعته لازمة؟ وبين من طاعته غير لازمة؟ وكيف تلزم الطّاعة قوماً هذه حالتهم؟ وكيف يعرف وليّ الله من عدوّه؟ وكيف يعلم حزب الله من حزب الشّيطان.

فقد وضحت هذه أيضاً عليهم، وبطل إحتجاجهم والحمدلله، ولولا مايجرّون إليه من العناد، ما احتجنا إلى الاحتجاج عليهم بعد ما يرون من فقهائهم، ورواة أخبارهم مانذكره:

١٧٢ - روى الحسين بن نصرالمنقري[(١)]: قال أخبرني إبراهيم بن الحكم بن ظهير[(٢)]، عن أبيه[(٣)]، عن السّدي[(٤)]، عن أبي صالح[(٥)]:

عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُوْلِيْ الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[(٦)]، قال: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)[(٧)].

---

(١) - كذا في النّسخة والظّاهر هو: الحسين بن نصرالمصري. أنظر الجرح والتّعديل للرّازي ج ٣، ص ٦٦، الرّقم: ٣٠٠.

(٢) - هو إبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري أبو إسحاق إبن صاحب التّفسير روى عن السّدي. أنظر رجال النّجاشي ج ١ ص ٨٧. وقاموس الرّجال للتّستري ج ١ ص ١٧٢، الجرح والتّعديل ج ٢ ص ٩٤ الرّقم: ٢٥٣، وميزان الإعتدال ج ١ ص ٢٧ الرّقم: ٧٣. وجامع الرّواة للأردبيلي ج ١ ص ٢٠ الرّقم: ٧٩.

(٣) - هو الحكم بن ظهير الفزاري روى عن عاصم والسّدي أنظر الجرح والتعديل ج ٣ ص ١١٨ الرّقم: ٥٥٠.

(٤) - هو إسماعيل بن عبدالرحمان بن أبي كريمة السُّدَي أبومحمّد القرشي مولاهم الكوفي الأعور، وهو السّديّ الكبير. أنظر تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣١٣ الرّقم: ٥٧٢ وقاموس الرّجال ج ٢ ص ٨٠ الرّقم: ٨٤٤.

(٥) - أنظر الجرح والتعديل ج ٩ ص ٣٩٢ أو ٩٣.

(٦) - سورة النّساء، الآية: ٥٩. روى العلاّمة الشّيخ جمال الدّين محمّدبن أحمد الحنفي الشّهيرابن حسنويه في «درّ بحر المناقب» مخطوط ص ٦٥ فقال:

عن القاضي أبي عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد المغازلي بسنده إلى حارثة بن زيد قال: شهدت عمر بن الخطّاب حجّته في خلافته فسمعته يقول: أللّهمّ قد عرفت بحبّي =

= لنبيك وكنت مطّلعاً من سرّي، فلمّا رآني أمسك وحفظت الكلام فلمّا انقضى الحجّ وانصرفت إلى المدينة تعمّدت الخلوة به فرأيته يوماً على راحلته وحده فقلت له يا أميرالمؤمنين بالّذي هو أقرب إليك من حبل الوريد إلاّ أخبرتني عمّا أريد أسألك عنه، قال سل عمّا شئت قال: سمعتك يوم كذا وكذا تقول كذا وكذا ، قال : فكأنيّ ألقمته حجراً وقلت: لاتغضب فوالّذي أنقذني من الجاهليّة وأدخلني في الإسلام ما أردت بسؤالي إلاّ وجه الله عزّ وجلّ قال: فعند ذلك ضحك وقال: يا حارثة دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قداشتدّ وجعه وأحببت الخلوة به وكان عنده عليّ بن أبي طالب والفضل بن العبّاس، فجلست حتىّ نهض ابن العبّاس وبقيت أنا وعليّ ، فتبيّن لرسول الله ما أردت فالتفت إليّ وقال: جئت لتسألني إلى من يصير هذا الأمر من بعدي فقلت: صدقت يا رسول الله، فقال:

يا عمر هذا وصييّ وخليفتي من بعدي، فقلت: صدقت يا رسول الله، فقال:

هذا خازن سرّي فمن أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ومن تقدّم عليه فقد كذّب بنبوّتي، ثمّ أدناه فقبّل بين عينيه وقال: **وليّك الله وناصرك و الى الله من والاك ، فأنت وصييّ وخليفتي من بعدي في أمّتي،** وعلا بكاه وانهملت عيناه بالدّموع حتّى سالت على خدّه وخدُّه على خدّ عليّ.

فوالّذي منّ عليّ بالإسلام لقد تمنّيت من تلك السّاعة أن أكون مكانه على الأرض.

ثمّ إلتفت وقال لي: إذا نكث النّاكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون فأمْر هذا مقامي حتّى يفتح الله عليه وهو خيرالفاتحين ؛

قال حارثة: فتعاظمني ذلك فقلت: ويحك ياعمر ، كيف تقدّمتموه وقد سمعت ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟!=

=

١٧٣ - قال: وفي قوله [تعالى]: ﴿وَلَوْ رَدُّوْهُ إِلىٰ الرَّسُوْلِ وَإِلىٰ أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾(٨) قال ابن عبّاس: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

واحتجّ عليهم بعض المحتجّين، فقالوا: أخبرونا عن القوم الّذي ذكرتم، أكانوا معصومين أم لم يكونوا معصومين؟ فإنّ الإمام لايجوز أن يكون غيرمعصوم، إذ يكون محتاجاً إلى غيره، وإلى حاكم يقيم أوده(٩) وإذا كان غير معصوم فهو غير مأمون على نفسه في إنتهاك المحارم، ولايجوز أن يكون محتاجاً إلى معلّم يعلّمه، وإلى أحد فوق يديه، إن إنتهك محرّماً أقام عليه الحدّ، وإن إرتكب منكراً أزاله، وإذا كان كذلك لم يؤمن على غيره، ومستحيل أن يكون الإمام محكوماً عليه، وهو المؤدّب للنّاس، ومن المحال أن يحتاج إلى من يرشده، وهوالمقوّم المرشد،(١٠) فهذه واضحة.

١٧٤ - وإحتجّ بعض أهل العلم عليهم، فقال: أخبرونا عن هؤلاء

= فقال: يا حارثة بأمر كان، ! فقال: من الله أم من رسوله أم من عليّ ؟ فقال: لا، بل الملك عقيم، والحقّ لابن أبي طالب (عليه السلام).

(٧) - أنظرشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ط بيروت ج ١ ص ١٤٨.

(٨) - سورة النّساء، الآية: ٨٣.

(٩) - الأود: الاعوجاج.

(١٠) - لله درّ العالم الجليل ألا وهو: الخليل بن أحمد العروضي من كلمته القيّمة في عليّ عليه السلام، حيث يقول: إحتياج الكلّ إليه وإستغنائه عن الكلّ دليل على أنّه إمام الكلّ.

العلماء الّذين أمرالله بطاعتهم، والوقوف عند أمرهم، أنّهم متساوون في المعرفة والعلم أم بعضهم أعلم من بعض، فإن قالوا: هم متساوون فقد أحالوا، و إن قالوا: يتفاضلون، قيل لهم: فما علامة الفاضل، و إلى من ترجع الأمّة ؟ إلى الفاضل أم [إلى]المفضول ؟ فان قالوا[1]: بل إلى الفاضل فقد ثبت موضع الفضل و العلم، واستغنينا عن إقامة البرهان .

و إحتجّ فقال : إنّا وجدنا صاحبكم بخلاف هذه الصّفة، ورأيناه قد جرى عليه الخطأ والزّلل في الأحكام، ووقف النّاس على ذلك حتّى نقموه وأنكروه ، و ردّوه، فدللنا فعله ذلك على أنّه غير معصوم ، ثمّ أمره في الفقه والعلم ظاهر عند الإمامة، وقد قال الله [تعالى] : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِيْ إِلىَ الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لاٰيَهِدِّيْ إِلاّٰ أَنْ يُهْدىٰ﴾[2]. وذلك في أشياء نقمت عليه الأمّة، ونحن نذكرها ما احتجّ به هذا المحتجّ في أمره و أمر صاحبه .

ذكرأنّ الأمّة نقمت على الأوّل، وهوالقائم مقام رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) باختيارقوم منهم إيّاه، أنّه سمّى نفسه خليفة رسول الله، وأنّه كتب إلى العمّال: من خليفة رسول الله، ثمّ زعم وزعم صاحبه: أنّ النّبيّ لم يستخلف أفيكون خليفة رسول الله من لم يستخلفه رسول الله ؟ فكيف استجازت الأمّة أن تنصب له خليفة لم يقمه؟ وكيف سمّته خليفة رسول الله ؟ وكيف

---

(١) - وفي نسخة «ح»: قلتم .

(٢) - سورة يونس : ٣٥.

يجوز لها أن تقيم خليفة لاتقدر على عزله إذا نقمت عليه؟، ثمّ مع ذلك زعمت الأمّة ، أنّه أولىٰ بمقام رسول الله من أهل بيته!، وأنّ المهاجرين من آل أبي قحافة وآل الخطّاب خير من المهاجرين من بني هاشم، فكانت أوّل شهادة زور شهدوا في الإسلام ، وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أوّل مشهود عليه في الإسلام، وكانوا أوّل مشهود عليه بالزّور،!! فهذه ظلامة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

١٧٥ - ونقموا عليه : أنّه زعم، أنّ الأنبياء لايورثون خلافاً لقول الله عزّوجلّ[١]: حتّى تواصلوا إلى أخذ نحلة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لإبنته فاطمة (عليها السلام) ولم يقبلوا دعواها، وسألوها البيّنة، فأتت بعليّ والحسن والحسين، وجاءت بأمّ أيمن، فردّ شهادتهم ولم يقبلها، وقال: أمّا عليّ فزوجك يجرّ إلى نفسه بشهادته، وكذلك الحسن والحسين يجرّان بشهادتهما إلى أنفسهما، وأمّا أمّ أيمن فهي مولاتكم[٢] ثمّ سنّ بذلك

---

(١) - الآيات الّتي تدلّ على توريث الأنبياء بعضهم من بعض كثيرة، منها: ﴿**وورث سليمان داود**﴾ النّمل/١٦ ، وآية: ﴿**فهب لي من لدنك وليّاً * يرثني و يرث من آل يعقوب**﴾ مريم/٦، ﴿**ربّ لاتذرني فرداً وأنت خير الوارثين**﴾ الأنبياء/٨٩.

كما إستشهدت الصدّيقة فاطمة الزّهراء سلام‌الله عليها بالآيات الّتي تدلّ على توريث الأنبياء في الخطبة الّتي خطبتها في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إحتجاجاً على أبي بكر .

(٢) - هي: أمّ أيمن، و إسمها: بركة، حاضنة النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وكانت لأمّ رسول الله، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «**أمّ أيمن أمّي بعد أمّي**». أنظر تهذيب الكمال، ج ٣٥ ص ٣٢٩.

للإمامة ألاّ تُقبل شهادة الرّجل لامرأته، ولا [شهادة] إمرأة لزوجها، ولاالوالد لولده، ولا الولد لوالديه!!، ولم تجتمع الأمّة على أنّ رسول الله ردّ شهادة أحد من هؤلاء ؟!!.

فيا معشرالمسلمين، أنظروا إلى مافعله هذا الّذي قام مقام رسول الله وسمّى نفسه خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كيف إستجاز منع فاطمة (عليها السلام) حقّها، وكذّبها في دعواها، وجرح شهادة عليّ بن أبي طالب، والحسن والحسين،! [وهما سيّدا شباب أهل الجنّة] .

ولعمري لقد دلّ قول الثّاني، على ما قد فعلوه، حين توفّى رسول الله فجاء حتّى دخل على عليّ (عليه السلام) بما نحن ذاكروه .

١٧٦ - رواه الواقدي قال: حدّثنا هشام بن سعد،(١) عن زيد بن أسلم(٢)، عن أبيه، قال: سمعت عمر يقول :

لمّا توفّى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خرجت أنا وأبوبكر، حتّى دخلنا على عليّ بن أبي طالب، وهو في بيت فاطمة، وعنده المهاجرون، فقلت: ماذا تقول يا عليّ ؟ قال: أقول خيراً، نحن أولى برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وما نزل، قلت والّذي قال: نعم قلت: نعدل قال: نعم، قلت: كلاّ، والّذي نفسي

---

(١) - هو: هشام بن سعد أبوسعد مولى أبي لهب ، روى عن زيد بن أسلم . أنظر الجرح و التّعديل ،ج ٩، ص ٦١

(٢) - هو: زيد بن أسلم أبو أسامة مولى عمر بن الخطّاب ، روى عن ابن عمر، و أنس ، و أبيه ، أنظر الجرح و التّعديل ج ٣ ص ٥٥٥ .

بيده حتّى تحزوا رقابنا بالمناشير. فهذا دليل [على] أنّهم قصدوا أهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

[إعطاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدك[1] لفاطمة عليها السلام :]

فأمّا فدك: فقد روى فقهائهم وعلمائهم، أنّ النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا نزلت عليه: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[2] قال رسول الله: يا فاطمة،لَكِ فدك.

١٧٧ - وروى أيضاً، قال: لمّا نزلت على رسول الله: ﴿وَآتِ ذا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾ دعا فاطمة، فأعطاها فدك[3].

---

(١) - فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان و قيل ثلاثة أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة سبع صلحاً ، وذلك أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبق إلاّ ثلث واشتدّ بهم الحصار راسلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يصالحهم على النّصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك فهي ممّا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيها عين فوّارة و نخيل كثيرة وهي الّتي قالت فاطمة رضي الله عنها إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحلنيها ، فقال أبوبكر رضي الله عنه أريد لذلك شهوداً [قال الحموي ولها قصّة] . أنظر معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٨ .

قال أحمد المحمودي : الحديث في قصّة فدك ذوشجون ذكر الحموي في المعجم قصّة فدك و إعطائها لفاطمة عليها السلام و إحتلالها أبوبكر في خلافته وكذا عمر ، و ردّها عمر بن عبدالعزيز إلى بني فاطمة ، فمن أراد التّفصيل فعليه بالمصدر المذكور .

(٢) - سورة الأسراء ، الآية : ٢٦ .

(٣) - قال الحافظ جلال الدّين السّيوطي في تفسيره ، الدرّالمنثور ، ط بيروت ج ٥ ، =

١٧٨ - وحدّثنا، عن عبدالرّحمن بن صالح الأزدي[١]، قال: حدّثنا عليّ بن عابس الملائي[٢]، عن فضيل بن مرزوق[٣] عن عطيّة:[٤]

عن أبي سعيدالخدري، قال: لمّا نزلت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ﴿وَآتِ ذا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾ قال: يافاطمة لك فدك[٥].

فهذه رواياتهم ، ثمّ يجرّون إلى العناد، و إلى منع إبنة رسول الله

= ص ٢٧٣ : و أخرج البزّار و أبويعلى ، و ابن أبي حاتم ، و ابن مردويه ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : لمّا نزلت هذه الآية : «وآت ذي القربى حقّه،» دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك .

(١) - هو : عبدالرّحمان بن صالح الأزدي العتكي أبوصالح ، ويقال: أبو محمّد الكوفي سكن بغداد في جوار عليّ بن الجعد. أنظرتهذيب الكمال ج ١٧ ص ١٧٧ الرّقم :٣٨٥١ .

(٢) - هو: عليّ بن عابس الأسدي الأزرق الكوفي الملائي بيّاع المُلاء. أنظرتهذيب الكمال ج ٢٠ ، ص ٥٠٢ ، الرّقم : ٤٠٩٣ .

(٣) - هو: فضيل بن مرزوق الأغر الرّقاشي أبوعبد الرّحمان الكوفي. أنظرتهذيب الكمال ج ٢٣ ، ص ٣٠٥ ، الرّقم : ٤٧٦٩ .

(٤) - هو : عطيّة العوفي .

(٥) - مقتل الحسين للخوارزمي، ص ٧١ ، والقندوزي الحنفي في ينابيع المودّة ص ٤٤ ، وقد فسّرالله عزّوجلّ اصطفاء العترة في الكتاب في إثني عشر موضعاً ، أوّلها : و أنذر عشيرتك الأقربين ، خامسها : قول الله تعالى: ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾، خصوصيّة لهم فلمّا نزلت هذه الآية قال صلّى الله عليه وآله وسلّم لفاطمة (عليها السلام) : هذه فدك .

حقّها، تعصّباً على رسول الله وذرّيته !!.

ولعمري لقد كان عمر بن عبدالعزيز أعرف بحقّها حين ردّ إلى محمّدبن عليّ (عليهما السلام) فدك، فقيل له: طعنت على الشّيخين ؟!، فقال : هما طعنا على أنفسهما، وذلك لمّا صار إليه محمّدبن علي (عليه السلام) .

١٧٩ - رواه أبو صالح الطّائي، قال: حدّثنا الحمّاني،(١) قال: حدّثناشريك،(٢) عن هشام بن معاذ، قال: كنت جليساً لعمر بن عبدالعزيز، حيث دخل المدينة، فأمر مناديه أن ينادي: من كانت له مظلمة ، أو قال : ظلامة ، فليأت الباب، فأتاه محمّد بن علي (عليهما السلام) فدخل عليه مولاه مزاحم،(٣) فقال له: إنّ محمّدبن عليّ (عليه السلام) بالباب، فقال له: أدخله يامزاحم فدخل محمّد، وعمرتسح عيناه بالدّموع، فيمسحها، فقال محمّد(عليه السلام): ما أبكاك ياعمر؟ فقال هشام: أبكاه كذا وكذا يابن رسول‌الله .

---

(١) - هو : جبارة بن المغلّس الحمّاني أبو محمّد الكوفي . أنظر تهذيب الكمال ج ٢ ص ٤٨٩ . أو : يحيى بن عبدالحميد بن عبدالرّحمان . تهذيب الكمال ج ٣١، ص ٤١٩ .

(٢) - هو : شريك بن عبدالله بن أبي شريك النّخعي أبوعبدالله الكوفي القاضي. أنظر تهذيب الكمال ج ١٢ ، ص ٤٦٢ ، الرّقم : ٢٧٣٦ .

(٣) - هو : مزاحم بن أبي مزاحم المكّي، مولى عمربن عبدالعزيز . أنظر تهذيب الكمال ج ٢٧ ، ص ٤٢٠ الرّقم : ٥٨٨٤ .

[موعظة الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام لعمر بن عبد العزيز]

فقال محمّد [بن عليّ عليه السلام] :يا عمر،

إنَّ[1] الدُّنْيا سُوْقٌ مِنَ الأَسْواقِ، مِنْها خَرَجَ النّاسُ بِما يَنْفَعُهُمْ، وَمِنْها خَرَجُوْا بِما يَضُرُّهُمْ، وَكَمْ مِنْ قَوْمٍ هُمْ قَدْ ضَرَّهُمْ مِثْلُ الَّذِيْ أَصْحابُنا فِيْهِ حَتّىٰ أَتاهُمُ الْمَوْتُ، فَاسْتَوْعَبُوْا فَخَرَجُوْا مِنَ الدُّنْيا نادِمِيْنَ[2]، لِما لَمْ يَأْخُذُوْا لِما أَحَبُّوْا مِن الأَخِرَةِ عُدَّةً، وَلالِما كَرِهُوْا جُنَّةً، قَسَّمَ ما جَمَعُوْا مَنْ لايَحْمَدُهُمْ، وَصارُوْا إِلىٰ ما يُعْذِرُهُمْ. فَنَحْنُ وَاللهِ مُحِقُّوْنَ أَنْ نَنْظُرَ إِلىٰ تِلْكَ الأَعْمالِ الَّتِيْ كُنّا نَغْبِطُهُمْ بِها فَنُوافِقُهُمْ فِيْها، وَنَنْظُرَ إِلىٰ تِلْكَ الأَعْمالِ الَّتِيْ كُنّا نَتَخَوَّفُ عَلَيْهِمْ مِنْها، فَنَكُفُّ عَنْها؛

فَاتَّقِ اللهَ وَاجْعَلْ فِيْ قَلْبِكَ إِثْنَيْن تَنْظُرُ الَّذِيْ تُحِبُّ أَنْ يَكُوْنَ مَعَكَ إِذا قَدِمْتَ عَلىٰ رَبِّكَ فَقَدِّمْهُ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتّىٰ تَخْرُجُ إِلَيْهِ، وَتَنْظُرُ الَّذِيْ تَكْرَهُ أَنْ يَكُوْنَ مَعَكَ إِذا قَدِمْتَ عَلىٰ رَبِّكَ، فَابْتَغِ بِهِ الْبَدَلَ، وَلاتَذْهَبَنَّ إِلىٰ سَلْعَةٍ يارَتْ عَلىٰ مَنْ كانَ قَبْلَكَ[3].

فَاتَّقِ اللهَ ياعُمَر، وَافْتَحِ الأَبْوابَ، وَسَهِّلِ الْحُجّابَ وَانْصُرِ الْمَظْلُومَ،

---

(١) - وفي «ش»: إنّما.

(٢) - و في «ش»: مولّين.

(٣) - وفي «ش»: يرجو أن يجوز عنك.

وَرَدِّ الْمَظالِمَ، ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيْهِ إِسْتَكْمَلَ الْإِيْمانَ بِاللهِ:

فجثا عمر على ركبتيه ، ثم قال : إيه أهل بيت النّبوّة ، قال : نعم يا عمر، مَنْ إذا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْ رِضاهُ فِيْ الْباطِلِ، وَمَنْ إذا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ ، وَمَنْ إذا قَدَرَلَمْ يَتَناوَلْ ما لَيْسَ لَهُ .

قال : فدعا عمر بدواة وقرطاس و كتب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم :

هذا ما ردّ عمربن عبدالعزيز، ظلامة محمّد بن عليّ، فدك[١] .

---

(١) - قال الشّيخ الجليل أبو جعفر محمّدبن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي الصّدوق المتوفّى (٣٨١) في كتاب «الخصال» ، ص ١٠٠ ، ط النّجف :

حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّدبن جرير الطّبري ، قال : أخبرنا أبوصالح الكناني عن يحيى بن عبدالحميد الحمّاني ، عن شريك ، عن هشام بن معاذ ، قال : كنت جليساً لعمر بن عبدالعزيز ، حيث دخل المدينة فأمر مناديه فنادى : من كانت له مظلمة أوظلامة فليأت الباب ، فأتى محمّد بن علي - يعني الباقر - عليه السلام ، فدخل إليه مولاه مزاحم فقال : إنّ محمّد بن علي بالباب ، فقال له : أدخله يا مزاحم ، قال : فدخل و عمر يمسح عينيه من الدّموع ، فقال له محمّد بن علي : ما أبكاك يا عمر ؟ فقال هشام : أبكاه كذا وكذا يابن رسول الله ، فقال محمّد بن علي : **يا عمر ، إنّما الدّنيا سوق من الأسواق ، منها خرج قوم بماينفعهم ، ومنها خرجوا بما يضرّهم ، وكم من قوم قدضرّهم بمثل الّذي أصبحنا فيه حتّى أتاهم الموت فاستوحشوا فخرجوا من الدّنيا ملومين لمالم يأخذوا لما أحبّوا من الآخرة عدّة ، و لا ممّا كرهوا جنّة ، قسّم ماجمعوا من لايحمدهم ، وصاروا إلى من لايعذرهم ، فنحن والله محقوقون أن ننظر إلى تلك الأعمال الّتي كنّا نغبطهم بهافنوا فقهم فيها ، وننظر إلى تلك الأعمال الّتي كنّا نتخوّف عليهم منها فنكفّ عنها ، فأتّق الله ، واجعل في قلبك إثنتين : تنظر الّذي تحبّ أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فقدّمه بين يديك ، وتنظرالذي تكرهه أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فابتغ فيه البدل ، ولاتذهبنّ إلى سلعة قد بارت على من كان =**

ثمّ كان، يحب على الأمّة أن ينظروها(١)، ولا يخذلوها، ولا يكذّبوها.
فإنّ فاطمة بضعة من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لاتدّعي غير حقّها، وعليّ بن أبي طالب والحسن والحسين لا يشهدون بالزّور.

فذكر هذا المحتجّ، أنّ من فعل هذا الفعال بآل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فلا نصيب له في الإسلام.

هذا وقد أعطيا إبنتيهما ما ادّعيا من ميراث رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثم منعهما عثمان.

روى ذلك، شريك: أنّ عائشة وحفصة أتتا عثمان بن عفّان تطلبان منه ما كان أبواهما يعطيانهما، فقال لهما: لا والله، ولا كرامة ما زاد لكما،

= قبلك ترجو أن تجوز عنك، و إتّق الله عزّوجلّ ياعمر، و إفتح الأبواب وسهّل الحجاب، و أنصرا لمظلوم، وردّ المظالم.

ثمّ قال: **ثلاث من كنّ فيه إستكمل الإيمان بالله**، فجثا عمر على ركبتيه، ثمّ قال: إيه يا أهل بيت النّبوّة، فقال: **نعم ياعمر، من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، و إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ، ومن إذا قدر لم يتناول ماليس له.**

فدعا عمر بدواة وقرطاس وكتب: **بسم الله الرّحمان الرّحيم، هذا ما ردّ عمر بن عبدالعزيز ظلامة محمّد بن عليّ فدك.**

قال أحمد المحمودي: روى العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحارهذا الحديث بعينه مع إختلاف طفيف نقلاً عن الخصال كما رأيت، أنظر البحار ج ٤٦ ص ٣٢٦ و ج ٧٨ ص ١٨١.

(١) - وفي «ش»: أن ينصروها.

عندي، فألحّتا، وكان متكّأً فجلس، وقال: ستعلم فاطمة، أيّ ابن عمّ لها أنا اليوم، ثمّ قال لهما: ألستما اللّتين شهدتما عند أبويكما؟ ولفقّتما معكما، أعرابيّاً يتطهّر ببوله، مالك بن أوس بن الحدثان[١]، فشهدتما معه، أنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: لانورث ما تركناه صدقة؟.

فمرّة تشهدون، أنّ ما تركه رسول الله صدقة، ومرّة تطالبون ميراثه، فهذا من أعاجيبهم.

١٨٠ - وممّا نقموا عليه: أنّ العبّاس بن عبدالمطّلب، أتاه، وطلب قطيعته الّتي كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أقطعه إيّاها من الحيرة[٢] والرّصافة[٣] والغائط،[٤] فلم يقبل قوله، ولم يجزله ما أجازه النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهويعطي الأعراب والأحزاب، والطّلقاء وأبناء الطّلقاء، و يصدّقهم على ما ادّعوه ومناديه في كلّ موسم من كانت له عدّة عند رسول الله، كائنة ما كانت فليأت، فكان يعطيهم، ويقبل دعواهم[٥]،

---

(١) -.هو: مالك بن أوس بن الحدثان بن يربوع النّصري ، قال ابن حجر العسقلاني : قال البخاري : قال بعضهم : له صحبة ولاتصحّ ، وقال أبوحاتم و ابن معين : لاتصحّ له صحبة . أنظر تهذيب التّهذيب ج ١٠ ص ١٠ الرّقم : ٥ .

(٢) - أنظر معجم البلدان ج ٢، ص ٣٢٨

(٣) - أنظرمعجم البلدان ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧ .

(٤) - أنظرمعجم البلدان ج ٤ ص ١٨٤ .

(٥) - و في «ح» : دعاويهم .

ويكذّب عمّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ويجرح شهادة عليّ (عليه السلام) ولا يقبل قول فاطمة الزّهراء (عليها السلام) ولاقول إبنيها،! ثمّ يسألهم البيّنة، فإذا أتوا بها تسلّق عليهم بالحيل جرأة على الله عزّوجلّ، وعداوة لنبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وتعرّضاً لأهل بيته.

١٨١ - وممّا نقموا عليه: أنّ فقهاء الأمّة إجتمعوا فيما نقلوا أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان يقسّم الخمس من الغنائم في بني هاشم على ما فرضه الله، وأنّ الأوّل[١] لمّا إدّعى أنّ الخمس للمسلمين، إدّعاه من بايعه معه، ثمّ استوفى الخيل والسّلاح، فقسّمها بين المسلمين[٢] لم يسأل البيّنة، كما سئل العبّاس وفاطمة (عليها السلام)، فنحّى بني هاشم، عن جميع ما كان لهم، وأزال أمرهم، وأطمع فيهم الطّلقاء وأبناء الطّلقاء، حتّى مضت سنته، وبطلت سنّة رسول الله، وجاء، من بعدهما معاوية وابنه، فوثبا على حقّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فاحتازاه، ثمّ قتلا ولديه، وأباحا حريمه، فلمّا كان من محمّدبن أبي بكر الإحتجاج عليه، قال: يامحمّد، أبوك مهّد مهادةً وثنّي لملكه وسادةً، ووافقه[٣] على ذلك فاروقه، فإن يكن مانحن فيه حقّاً فأبوك أوّله، وإن يكن باطلاً، فأبوك أساسه، فعِب أباك بما بدا لك، أودع،

(١) - وفي «ح»: وأنّ أبابكر.

(٢) - وفي «ش»: النّاس.

(٣) - وفي «ح» و «ش»: ووازره.

في كلام كثير .[(١)]

ثمّ أفضى الأمر إلى يزيد بن معاوية، فقام مقام رسول الله، فوثب بما سنّه له أبوه، وسنّه الحبران الفاضلان بزعمهم على[(٢)] ابن رسول الله ، و سيّد شباب أهل الجنّة، في جماعة من ولد أبيه الذّين هم ولد رسول الله من بني هاشم، وسبي بنات رسول الله سوقاً إلى الشّام كما تساق سبايا الرّوم والخزر، والأمّة تنظر، لامعين يعين، ولامنكر ينكر .

ثمّ أباح المدينة حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أيّاماً ولياليًا لأهل الشّام، حتّى إفتضّ فيها ألف بكر من بنات المهاجرين والأنصار[(٣)] و [كان] الملعون يتمثّل بقول ابن الزّبعري:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

---

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٩٠ ، جواب معاوية لرسالة محمّد بن أبي بكر .

(٢) - وفي «ح» : قتل ابن .

(٣) - أنظر تاريخ الخلفاء للسّيوطي ، ص ١٩٥ ، وفيه : قتل فيها خلق من الصّحابة ومن غيرهم ، و إفتضّ فيها ألف عذراء ، فإنّا لله و إنّا إليه راجعون ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من أخاف أهل المدينة أخافه الله ، وعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين»، رواه مسلم و تاريخ الطّبري في حوادث: سنة، ٦٣، ج ٥ ، ص ٤٩١ ، وابن عبدربّه في عقدالفريد الجزء الثّاني في ذكر وقعة حرّة ، و ابن الطقطقي في تاريخه المعروف بالفخري . و شرح النّهج لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٥٩ .

لأهـــلّوا واســـتهلّوا فـرحاً ثـمّ قـالوا: يـا يـزيد لاتشـل
قـد جـزينا هـم ببدر بـعدما قـوّم القـتل بـقتل فـاعتدل
لست للشّيخين إن لم أنتقم[١] من بـني أحـمد مـاكـان فـعل
إن يكــن أحـمد حـقّاً مـرسلاً لم يكــن عــترته الله خـذل

فــحقّق عـدوّ الله و ابـن عـدوّه، أنّـه قـد طـلب ثـاره مـن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنّه أدركه بمن أصيب من أهل بيته يوم بدر وذلك بما سنّه الحبران الفاضلان، فما فاتت خـصلة مـن الخـصال تـركوها ولم يأتـوها، لقـد بـقيت آثـار كسـري قـائمة إلى غـايتنا هـذه[٢]، وآثـار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دارسة، ولقد إصطفوا أمواله بعده، وهدموا نـبوّته، وقتلوا ولده، وسبوا بناته، وأخذوا خمسه، وهدموا مسجده، وعمروا فيه آثارهم، و رزقوه و شيّدوه، خلافاً على رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكسـروا منبره، وخالفوا عليه بالزّيادة، وهدموا عليه بـيت ربّـه مـرّتين مـن بـعده، واستحلّوا حرمه وحرم ربّه، وأباحوه، وغيّروا سنّته، وأبدعوا في دينه، ودخلوا عليه بيته بغير إذنه فهذه الأشياء كلّها ممّا سنّه الحبران الفاضلان.

---

(١) - أنظر العقد الفريد لابن عبد ربّه، ونقل هناك اعتراف يزيد بارتداده عن الإسلام. و من كلمة لست للشّيخين يعلم مدى تعلّقه وانتسابه عقيدة كيف ينسب نفسه لهما حقداً على بنى هاشم..

(٢) - أي إلى يومنا هذا و يشمله الحديث. من سنّ سنّة سيّئة فعليه وزرها و وزر من عمل بها الى يوم القيامة.

١٨٢ - وممّا نقموا عليه: أنه لمّا ولّى، قال للنّاس: لاتفردوني من عيالي، فإنّه لابدّ لي ولكم من كري أعطيه على القيام بأمركم وصلاتكم وحجّكم، وجهاد عدوّكم، و إقامة الحدود، وغير ذلك من دين الله الّذي بعث به محمّد، ففرضوا له ثلاثة دراهم في كلّ يوم على قيامه بأمرهم، فكانت صلاته بهم، وجهاده، وحكمه، وغير شيء من أعمال البرّ بكرى، و إجماع الأمّة أنّه من عمل شيئاً من أعمال البرّ بكرى كان عمله فاسداً مردوداً عليه وأنّ الصّلاة خلف المستأجر فاسدة، وجعل ذلك يقوم من بعده، وللأمّة الّتي تعمل شيئاً من أعمال البرّ، فليس أحد من الأمّة يعمل عملاً من أعمال البرّ من قضاء أو حكم، أو تعليم قرآن إلاّ طلب عليه الكري، إقتداءً به وبصاحبه و إستناناً بسنّته، فذهبت الحسنة من النّاس بتعليم الخير، ورأوا أخذ الكرى أصلح وأجدى عليهم في دنياهم.

فمن هاهنا أخذ القضاة الكرى على الحكم وقالت الفقهاء: أعطونا نحدّثكم، وقال المؤذّنون: أعطونا نؤذّن لكم، وقالت القصّاص أعطونا نقصّ لكم، وقال الأئمّة: أعطونا نؤمّكم في شهر رمضان، وقال الله جلّ ذكره خلاف هذا، و أخبر عن الأنبياء، وخلائف الأنبياء، أنّهم لم يسألوا أحداً شيئاً على ما أتوهم به، فقال: ﴿إتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُوْن﴾[1] ولانعلم نبيّاً من الأنبياء، ولا عالماً من العلماء يريد بعلمه يسأل شيئاً، لاذهباً ولافضّة، فهذا ما سنّه الحبران الفاضلان ؟!.

---

(١) - سورة «يس» : ٢١.

١٨٣ - وممّا نقموا عليه: فعله بالفجاءة، إحراقه بالنّار، وهو يقول: أنا مسلم، روى الواقدي قال: حدّثنا عبدالله بن الحرث بن الفضل ، عن أبيه، عن سفيان، عن أبي العوجاء السّلمي، في حديث طويل قال :

كتب الأوّل، إلى طريفة بن حاجزة، وهو عامله، أمّا بعد فقد بلغني أنّ الفجاءة إرتدّ عن الإسلام، فسر إليه بمن معك من المسلمين حتّى تقتله أو تأسره فتأتينّ به في وثاق والسّلام .

فساربمن معه، فلمّا إلتقيا، قال : يا طريفة ما كفرت ، و إنّي لمسلم، فأوثقه طريفة في جامعة، وبعث به إلى الأوّل،[١] فلمّا قدم إليه ، أرسل به إلى ابن جثم فحرّقه بالنّار، وهو يقول : أنا مسلم .

ثمّ سلّط خالدبن الوليد على النّاس، فقتلهم ، وقتل مالك بن نويرة على الإسلام رغبة في إمرأته لجمالها، فسوّغه الأوّل ذلك ، و أنكره الثّاني عليه ، و لم يغيّر ذلك ، و أهدر دمه[٢] .

---

(١) - و في «ح» : الى أبي بكر .

(٢) - الكامل في التّاريخ لابن الأثير، ج ٢ ص ٣٥٩ ، كما تقدّم . قال ابن الأثير : وكتب أبوبكر إلى خالد بن الوليد أن يقدم عليه ، ففعل و دخل المسجد و عليه قباء و قد غرّز في عمامته أسهماً ، فقام إليه عمر فترعها و حطّمها، وقال له : قتلت أمرأً مسلماً ثم نزوت على إمرأته ، والله لأرجمنّك بأحجارك ! و خالد لايكلّمه يظّن أنّ رأي أبي‌بكر مثله ، و دخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر إليه، فعذّره وتجاوز عنه : و عنّفه في التزويج الّذي كانت عليه العرب من كراهة أيّام الحرب ، فخرج خالد و عمر جالس، فقال : هلّم إليّ يابن أمّ =

١٨٤ - وممّا نقموا عليهم: أنّهم غيّروا ما فرضه الله عليهم، في حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يشكّوا أنّ حرمته في وفاته كحرمته في حياته، فقد قال الله جلّ وعلا: ﴿لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[١]، و أجمعت الأمّة أنّ النّبيّ لم يعهد إليهم في دفن الأوّل والثّاني[٢] معه بيته، ولا أوصى بذلك، فضربوا بالمعاول[٣] عند رأسه و أدخلوا القوم عليه، و دفنوهما معه بغير إذنه، وتراهم يبرمون في النّهي عن رفع الصّوت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إعظاماً له، وتوقيراً، ولم يوقّر في ضرب المعاول عند رأسه، ثمّ أدخلوهما عليه و كانا لا يطمعان في الدّخول عليه و هما حيّان، و هو حيّ بغير إذنه.

ومن العجب، أنّ الثّاني أرسل إلى عائشة يستأذنها في الدّفن مع الرّسول!؛

فليت شعري، ما معناه في ذلك؟ و أيّ أمر إلى عائشة في الدّفن مع رسول الله؟ و قد قال الله جلّ و عزّ: ﴿لاَتَدْخُلُوْا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[٤] فنسب الله البيوت إلى النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) و نسبها الثّاني، إلى

= سلمة، فعرف عمر أنّ أبابكر قد رضي عنه، فلم يكلّمه.

(١) - سورة الأحزاب الآية: ٥٣.

(٢) - وفي «ح»: أبي‌بكر وعمر.

(٣) - المعول، جمعه: معاول، أداة لحفر الأرض. المنجد في‌اللّغة.

(٤) - سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

عائشة، و لايجوز أن يدفن النّبيّ إلاّ في بيته، والموضع الّذي قبض فيه، فإن كان البيت لعائشة كما زعم الثّاني، فقد جعلته للنّبيّ، لأنّه لايدفن الأنبياء إلاّ في أرضهم و ملكهم، و إن جعلته للنّبيّ فقد خرج من ملكها، فما معنى إستيمارها؟، و إن كان البيت من قبل النّبيّ كما قال الله جلّ وعزّ، فعائشة و غيرها من الأجنبيّات في البيت سواء، فما ندري أيّ شيء كان لعائشة من أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى استوذنت فأذنت، فهذا ما فعل الحبران الفاضلان.

[تحريم عمر: ألمتعتان و حيّ علىٰ خير العمل]

١٨٥ - و ممّا نقموا على الثّاني : الّذي سمّوه فاروقاً، و زعم المحتجّ أنّه إنّما سمّي بذلك لأنّه فرّق بين الحقّ و أهله ، و أنّه صعد المنبر، وقال :

أيّها النّاس ، ثلاث كنّ على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنا أنهى عنهنّ و أحرّمهنّ و أعاقب عليهنّ ، منها : المتعتان ، متعة النّساء و متعة الحجّ، فإنّه متى لم يتمتع النّاس بالعمرة إلى الحجّ إعتمر النّاس في كلّ وقت قدرت عليكم الحيرة و قامت أسواقكم في كلّ وقت مع ما في ذلك من تحصين الإحرام و تعظيمه ، فإنّي أستفظع أن يروح الحاج إلى منى شعثاً غبراً قد لوّحتهم السّماء ، و غيّرت ألوانهم الشّمس ، و روح المتمتّعون لم يصبهم من ذلك شيء !.

و أمّا متعة النّساء، فإنّي متى أبحتها للنّاس لم يزل الرّجل يرى في حرمه مثل هذا الطّفل و جاء بطفل من ولادة متعة ، فصعد به المنبر ! ؛

والثّالثة : حَيَّ عَلىٰ خَيْرِ الْعَمَل ، فإنّ النّاس إذا سمعوها في الأذان، إتّكلوا عليها و عطّلوا الحجّ و سائرالأعمال[1] !.

---

(١) - قال الحافظ ، أبوبكرابن أبي شيبة في مصنّفه ، ج ١ ص ٢١٥ ط الهند (حيدر آباد دكن) في كتاب الأذان والإقامة ، باب من كان يقول في أذانه : **حَيَّ عَلىٰ خَيْرِ الْعَمَلِ**: =

فما أعجب من هذا الفعل يامعشر المسلمين!، أن يقوم عمر علىٰ منبر رسول الله يحرّم ، ويحلّل و يحظّر[1] ويطلق من غير أمر

= حدّثنا أبوبكر ، قال : حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه و مسلم بن أبي مريم : أنّ عليّ بن الحسين كان يؤذّن ، فإذابلغ ، **حيّ على الفلاح**، قال : **حيّ على خير العمل** ، و يقول : هو الأذان الأوّل .

مسند الحبري ، ما أسنده عن الامام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام ،الحديث ١٨ : أبو عبدالله الشّريف العلوي : (قال) : حدّثنا محمّد بن عبدالله ، و محمّد بن الحسين بن غزال ، قالا : حدّثنا محمّد بن عمّار العطّار ، حدّثنا الحسين بن الحكم الحبري ، حدّثنا جندل ، عن حاتم بن إسماعيل ، عنَ جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين : أنّه إذا بلغ في أذانه إلى « **حيّ على الفلاح** » كان يقول : «**حَيَّ علىٰ خَيْرِ العَمَل**» وكان يقول : هو الأذان الأوّل . أنظر : تراثنا ، العدد : ٣٢ - ٣٣ ص ٣٢٤ .

حدّثنا أبوخالد ، عن إبن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر، أنّه كان يقول في أذانه: الصّلاة خير من النّوم، و ربّما قال : **حيّ على خير العمل** .

حدّثنا أبوأسامة ، قال : أخبرنا عبيدالله ، عن نافع ، قال :كان ابن عمرزاد في أذانه : **حيّ علىٰ خير العمل** . و قال العلاّمة عليّبن برهان الدّين الحلبي في «السّيرة الحلبيّة» ج ٢ ص٩٨ في باب «بدأ الأذان ومشروعيّته» : و نقل عن إبن عمر و عن عليّ بن الحسين رضي الله عنه أنّهما كانا يقولان في أذانهما بعد حيّ على الفلاح : **حيّ على خيرالعمل** .

وقال أبوالفرج الإصفهاني في «مقاتل الطالبيّين» ، ص ٤٤٦ : و صعد عبدالله بن الحسن الأفطس المنارة الّتي عند رأس النّبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال للمؤذّن : **أذن بحيّ على خيرالعمل** .

(١) - أي و يمنع .

رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) و بعد إنقطاع الوحي ، فلا برسول الله ، ولا بصاحبه الّذي أقامه ذلك المقام ، إقتدى ، و أعجب من هذا أنّ المهاجرين و الأنصار قعود، ولاينكر ذلك منكر، ولايدفعه دافع، قد أطيع في ذلك كلّه و أخذ بأسماعهم وأبصارهم حتّى قال بعض الصّحابة: إنّا لنراه بقيّة الرّهبان، وقال الله عزّوجلّ : ﴿إِتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُوْنِ اللهِ﴾[1] وماصلّوا لأخبارهم و رهبانهم ولكن دعوهم إلى معاصي الله عزّ وجلّ ، فأجابوهم فكانت تلك عبادتهم و هم المهاجرون و الأنصارالّذين شهدوا رسول الله و شهدوا أحكامه و نزل القرآن بين ظهرانيهم .

١٨٦ - و روى الواقدي قال : حدّثني هارون ، عن أبان بن صالح ، عن عامر بن سعيد ، عن عدىّ بن حاتم ، أنّه جاء إلى رسول الله فقال : يا رسول الله إتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله ، والله ماكانوا يعبدونهم ، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : أليس إذا كانوا أحلّوا لهم شيئاً إستحلّوه ؟ و إذا حرّموا عليهم شيئاً حرّموه ؟ فقال عدي : بلى ، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): فتلك عبادتهم ، فصار عمر على هذا معبوداً عندهم و في هذا إبطال أمر الله و طرح سنن رسول الله ؟ ، فهذا الّذي زعموا لم

---

(١) - سورة التّوبة : ٣١ ، والآية بتمامها هكذا : ﴿إتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم و ما أمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلاّ هو سبحانه عمّا يشركون﴾ .

يغيّر ولم يبدّل، وهو عندهم الحبر الفاضل !.

١٨٧ - و ممّانقموا عليه(١) : أنّ النّاس كانوا علىٰ عهد رسول الله وعهد الأوّل، و صدراً من ولايته يطلّقون النّساء طلاق السنّة، حتّى أجازالثّاني، الثّلاث في مجلس واحد، وقال : أجيزوها لئلاّ يتبايع فيها الغيران، والسّكران، وقال : إنّ الله جعل لكم في الطّلاق أناة(٢) فاستعجلتموها، فأجزت عليكِم ما استعجلتم !.

فلو أنّ قائلاً له : يا ثاني من أطلق لك أن تجيز أمراً لم يجز الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، و من جعل إليك التحريم والتحليل ؟ ومن أباح لك ذلك المحظور؟ لا والله، ولكنّهم(٣) عبدوه عبادة، و أجازوا أمره في مخالفة الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، كلّ ذلك حملاً على بني هاشم أهل بيت النّبوّة ؟!.

١٨٨ - وروي: أنّ عبدالله إبنه، طلّق إمرأته ثلاثاً على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فردّها عليه، و أمره أن يمسكها أو يطلّقها للسّنة،(٤) وعطّلوا ماقال الله عزّ وجلّ في الطّلاق للعدّة، و عصواالله جلّ

---

(١) - أي على الثّاني .

(٢) - أنظر سنن البيهقي ج ٧ ص ٣٣٦، باب من جعل الثّلاث واحدة، و سنن ابن داود في كتاب الطّلاق .

(٣) - وفي «ح» : وكلّ عبدوه .

(٤) - سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٤٠.

وعزّ و أطاعوه[(١)] ؟! و قد أنكرالنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : الطّلاق الثّلاث .

رواه الشّاذكوني، قال :

١٨٩ - حدّثنا عبدالله بن وهب المصري[(٢)]، قال : حدّثنا مخرمة بن بكير بن عبدالله بن الأشج[(٣)]، عن أبيه[(٤)]، قال : سمعت

---

(١) - قال عمربن شبّة في تاريخ المدينة ج ٣ ص ٩٢٣ : حدثنا هارون بن معروف ، قال : حدّثنا جرير ، عن الأعمّش ، عن إبراهيم ، قال : قال عمر رضي الله عنه : **يأمروني أن أبايع لرجل لم يحسن أن يطلّق إمرأته** .

وفي طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٤٣ : قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : قال عمر : من أستخلف لوكان أبوعبيدة بن الجرّاح ، فقال له رجل : يا أميرالمؤمنين فأين أنت من عبدالله بن عمر ؟ فقال : قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا ، **أستخلف رجلا ليس يحسن يطلّق إمرأته** .

وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ص ١٣٥ : وأخرج عن النّخعي أنّ رجلا قال لعمر : ألا تستخلف عبدالله بن عمر ؟ فقال : قاتلك الله ! والله ما أردت بهذا ، **أستخلف رجلا لم يحسن أن يطلّق إمرأته ؟!**.

(٢) - هو : عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي المصري الفقيه، وثّقه ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٧١ الرّقم (١٤٠) .

(٣) - هو : مخرمة بكيربن عبدالله بن الأشج القرشي مولى بني مخزوم ، قال ابن حجر: قال ابن سعد: كان ثقة الحديث مات في أوّل ولاية المهدي. تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٧٠ ط بيروت .

(٤) - هو : بكير بن عبدالله بن الأشبح انقرشي ، مولى بني مخزوم . أنظرتهذيب =

محمود بن لبيد[١] يذكر، أنّ رجلاً طلّق إمرأته على عهد رسول الله، ثلاثاً بمرّة واحدة فقال: يلعب بكتاب الله، و أنا بين ظهرانيكم.

١٩٠ - وممّانقموا عليه: أنّ العلماء، و رواة الحديث، رووا: أنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، صلّى بالنّاس، فجمع بين الظّهر وبين العصر وبين المغرب والعشاء، من غير خوف ولا مطر.

قال الرّاوي: قلت لابن عبّاس: لم فعل ذلك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟ قال: لئلاّ يحرج أمّته[٢] و قال الثّاني: الجمع بين الصّلاتين من الكبائر؟!.

١٩١ - وممّا نقموا عليه: أنّ رسول الله، وضع المقام بين الكعبة والحجر، بينه وبين جدار الكعبة ذراع، فكان هناك صلاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في ولاية الأوّل، و أمرالله جلّ ذكره نبيّه، أن يتّخذ من مقام إبراهيم مصلّى، و فرض ذلك عليه، و على الأمّة فلمّا ولّى عمر، قال: من يعرف موضع المقام في الجاهليّة؟ فقال ابن أبي وداعة السّهمي: أنا يا أميرالمؤمنين أعرفه، لقد أخذت مقداره و قياسه بشبر عندي و

= الكمال ج ٤ ص ٢٤٢ رقم: ٧٦٥.

(١) - هو: محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع المتوفّى (٩٦) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٧، ص ٣٠٩ رقم: ٥٨٢٠. وما في النّسخة محمّد غلط.

(٢) - أنظر صحيح مسلم ج ٢ ص ١٥١ ط مصر ففيه غير واحد من الرّوايات تدلّ على الجمع بين الصّلاتين من الظّهرين والعشائين من غير خوف و لا مطر بل في الحضر والسّفر والعلّة مذكورة في نصّ الأحاديث فراجع.

علمت أنّه سيحتاج إليه يوماً ما، فقال له الثّاني : آت به ، وقدّره و قاسه حتّى إنتهى إلى الموضع الّذي كان فيه في الجاهليّة ، فوضعه فيه[1] ، فهو فيه إلى يومنا هذا، فأزال المقام عن الموضع الأوّل الّذي وضعه فيه رسول الله و وضعه في الموضع الّذي كان فيه في الجاهليّة ، و لم يرض بفعل النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولا بقول الله حيث قال : ﴿وَاتَّخِذُواْ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيْمَ مُصَلّىً﴾[2] فأبطل أمرالله، ودفع أمر رسول الله، و أحيى أمرالجاهليّة والمهاجرون والأنصار حوله ، قد ضربت عليهم الذّلة، فليس منهم منكر

---

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ج ١٢ ص ٧٥ و فيه : و هوالّذي أخّرالمقام إلى موضعه اليوم و كان ملصقاً بالبيت.

وتاريخ الخلفاء للسيوطي ط بيروت ص ١٢٨ و فيه نحو ما تقدّم . و في حياة الحيوان للدّميري ص ٢٤٩ في (ديك) ، و فيه : نحو ما تقدّم .

والنّص والاجتهاد لشرف الدّين ، رقم ٣٩ ، ص ٢٨٨ المترجم .

و«الشّيعة والسنّة» للاستاذ المعاصر الدكتور محمّد التيجاني‌السّماوي ص ١٧٧ وفيه : فقد أخرج ابن سعد في طبقاته ج ٣ ص ٢٠٤ و غيره من المؤرّخين :

إنّ النّبيّ ﷺ لمّا فتح مكّة ألصق مقام إبراهيم بالبيت كما كان على عهد إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام لانّ العرب في الجاهليّة أخّروه إلى مكانه اليوم فلمّا ولّى عمر بن الخطّاب أخّره إلى موضعه الآن ، وكان على عهد النّبيّ و أبي بكر ملصقاً بالبيت .

(٢) - سورة البقرة الآية ١٢٥ كما نصّ عليه ابن سعد في ترجمة عمر من طبقاته في صفحة ٢٠٤ من الجزء الثالث والسّيوطي في أحوال عمر من كتابه تاريخ الخلفاء ص ٥٣ ، وابن أبي الحديد في أحوال عمر ج ٣ ص ١١٣ .

ولا مغيّر ، و قد نقل شريعتهم الّتي شرّعها الله و رسوله إلى الشّرائع الجاهليّة ثمّ يزعمون أنّه لم يغيّر و لم يبدّل !؛

١٩٢ - وممّانقموا عليه : أخذه ثمانين ألف درهم ، من أموال المسلمين، ثمّ أوصى إبنه عبدالله عند موته ، أن يكثر فيها ماله ، ويردّها، وقد قتل عثمان في أقلّ من هذا المقدار ! ؛ و لا نعلم أحداً روى ، أنّ عبدالله ، قضى هذا المال عن الثّاني ![١].

١٩٣ - وممّا نقموا عليه : قوله لعياله : أنا و أنتم في هذا المال كوليّ اليتيم ، إن استغنينا إستعففنا ، و إن إحتجنا أكلنا بالمعروف ، والرّواية عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال لرجل سأله زماماً من شعر من الغنيمة ، فقال : سألتني زماماً من نار ، ما كان لك أن تسألنيه و لا لي أن أعطيكه ، فمن أين جاز للثّاني أن يدفع من أموال المسلمين، ما لم يجزه النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في نفسه ، و إنّما هو مقدار زمام من الشعر ، ولم يرو أحد عن رسول الله ، أنّه إستحلّ شيئاً من مال اليتيم، لا بسبب فيء و لا غير ذلك ممّا قد أباحه الثّاني لنفسه ، ولم يعده ، ثمّ أنزل أقواماً ذي عقول و أحلام بمنزلة الأيتام، وحظر عليهم ، وحرّم و أباح و حلّل ، فقبلوا ذلك منه ، و لم ينكروه عليه ، و كان لعمري أعرف بهم و أعلم .

١٩٤ - وممّا نقموا عليه : وضعه للعطاء ، و فرضه إيّاه ، للنّاس، و اتّباعه سير الأكاسرة و القياصرة ، رغبة عن الإستنان بسنّة

---

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ٢٢٦ .

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإنّ من سنّته حمل [النّاس] على الجهاد و طلب الثّواب من الله ، فأفسد على النّاس الجهاد ، و أفسد النيّات، و سنّ فيهم الجهاد بالكرى ، فترك النّاس ما أمرهم الله به ، و مالوا للكرىٰ ، والنّاس يجاهدون منذ زمانه إلى اليوم على مطامع العطاء ، و كرى الدّيوان ، فذهب الجهاد الّذي أمرالله به إلاّ من قوم قليل ، و أجمعت الأمّة ، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يفرض لأمّته العطاء ، ولا وضع لهم ديواناً، وما فعل الرّجل هذا إلاّ خلافاً علىٰ رسول الله ، و علىٰ صاحبه .

١٩٥ - وممّا نقموا عليه : ما أحدث في الفروج ، وقوله : **لأمنعنّ** فروج ذوات الأحساب إلاّ من الأكفاء ، فمضت السنّة بذلك ، إلى اليوم، وجرى الحكم بالحكميّة والعصبيّة،[١] والكتاب ينطق بخلاف ذلك والسنّة، وجائت بأجماع الأمّة، أنّ رسول الله، عمل في ذلك بخلاف ما عمله الثّاني وسنّه .

١٩٦ - وممّا نقموا عليه : قوله : ليس على عربيّ ملك ، وقد سبي

---

(١) - رواه عبد الرزّاق الصّنعاني في مصنّفه ج ٦ ، ص ١٥٢ ، الحديث ١٠٣٢٤ ، قال : قال عمر بن الخطّاب : **لأمنعنّ فروج ذوات الأحساب إلاّ من الأكفاء** .

وفي ص ١٥٤ رقم الحديث ١٠٣٣١ ، عبدالرزّاق ، عن ابن جريح قال : و زعم ابن شهاب أنّ عمربن الخطّاب قال على المنبر : **والّذي نفس عمر بيده لأمنعنّ فروج ذرات الأحساب الاّ من الأكفاء**. و رواه أيضاً البيهقي في سننه ج ٧ ، ص ١٣٣ ، قال عمر رضي الله عنه **لاينبغي لذوات الأحسساب تزوّجهنّ الاّ من الأكفاء** .

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبائل العرب ما عتق، واسترق و أطلق، كما فعل بالعجم، و فعل ذلك أبوبكر فيمن سبى من أهل الردّة، فخالف عمر رسول الله، و خالف صاحبه، و أطلق أبوبكر وقال: ليس على عربيّ ملك خلافاً على رسول اللهِ، و خلافاً على صاحبه.

١٩٧ - وممّا نقموا عليه: قوله: لا تجلدوا العرب، ولا ترجموها فتفتنوها، والأمر عن الله تعالى، و عن النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أنّ العجمي والعربي في إقامة الحدود سواء إذا وجب عليهما، في ذلك تعطيل الحدود و الخلاف على الله، و على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

١٩٨ - وممّا نقموا عليه: تفضيله للنّاس بعضاً على بعض في القسمة، و تفضيله المهاجرين على الأنصار، و تفضيله الأنصار على غيرهم، و تفضيله العرب على العجم، و قد كان أشار على أبي بكر بذلك فلم يقبل منه قال: لقد عهدنا رسول الله أمس في هذه القسمة، و قد كان معه المهاجرى والأنصاري، و العجمي، فلم يفضّل أحداً على أحد، و إن أنا عملت برأيك، لم آمن أن ينكر النّاس عليّ لقرب عهدهم بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و إنّما هذه القسمة معاش النّاس، يحتاج الأنصاري، إلى ما يحتاج إليه المهاجري، و إنّما المهاجرون والأنصار، فضلهم وشرفهم عندالله جلّ ذكره، لا في القسمة الّتي لايجب أن يفضّل فيها أحد على أحد، فلمّا أفضى الأمر إليه، فضّل بعضهم على بعض، خلافاً على رسول الله، و خلافاً على صاحبه في كثير من الأشياء.

١٩٩ - وممّا نقموا عليه : تعطيله الحدّ في المغيرة بن شعبة الثّقفي، بعد ما شهد عليه ثلاثاً بالزّنا(١)، وتقدّم الرّابع(٢) ليشهد، فنظر في وجهه فقال : يا شيخ العرب ما تقول أنت ؟ ثمّ قال : إنّي أرى وجه رجل ماكان الله ليفضح بشهادته رجلاً من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)(٣) به فجبّهه أوّلاً ثمّ لقّنه ، ففهم تلقينه ، فخلط في الشّهادة ، وقال : رأيت منظراً قبيحاً، وسمعت نفساً عالياً، ولم أر الّذي فيه مافيه ، فقال عمر: الله أكبر، ماكان الشّيطان ليشمت رجلاً برجل من أصحاب رسول الله، ثمّ جلّد الشّهود، فأبطل حدّاً، ولقّن الشّاهد المداهنة في شهادته ، فكرّر أحد الشّهود الثّلاثة المضروبين شهادته(٤) فأراد أن يجلده ثانياً ، فقال أميرالمؤمنين (عليه السلام) لمّا رآه يريد أن يجلده ، ولم يجز أن يجلد رجلاً لا يجب عليه الحدّ وهو حاضر، ولا يجيز ذلك فقال : إنّك إن جلدته رجمت صاحبك ، فأمسك عن جلده إبقاءً على صاحبه ، ولو كان ما جرى إليه في أمر المغيرة بن شعبة و عصبيّة عمر له في الإسلام و هو غضّ طريّ كان يجري في الجاهليّة ، لكان مستبشعاً، و أنّه يروى أنّ قرداً زني في الجاهليّة فاجتمعت عليه القرود ، فرجمنه ، فهذه القرود ترجم ،

(١) - زني مغيرة بن شعبة بامرأة يقال لها : أمّ جميل بنت عمرو زوجة الحجّاج بن عتيك .

(٢) - الرّابع كان زياد .

(٣) - وفي «ح» : أصحاب محمّد .

(٤) - هو : أبوبكرة .

والثّاني [١] يعطّل الحدّ في المغيرة بن شعبة،! ويحدّ من لا يجب عليه الحدّ في دار الإسلام، والمهاجرون والأنصار حولهُ، لا يجسرون أن يغيروا،! فأيّ شيء أفظع من هذا الفعل [٢].

٢٠٠ - وممّا نقموا عليه: إجلاؤه أهل نجران، و أهل خيبر عن ديارهم و قد أقرّهم رسول الله، و كتب لهم كتاباً بذمّتهم و صلحهم، وهو في أيديهم إلى يومنا هذا، لم يجزه كتاب رسول الله، و قال: لا يجتمع دينان في جزيرة العرب خلافاً على رسول الله و نقضاً لعهده!.

٢٠١ - وممّا نقموا عليه: ما عمل به في أمرالسّواد بالشّام والعراق من إقراره ما أقرّ من غير قسمة في أيدى أهله، و وضعه الخراج على مافعله المسلمون، و مساحته العامرة والغامر بدرهم، و قفيز حنطة فعل الأكاسرة رغبة عن دين الله تعالى و دين رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

٢٠٢ - وممّا نقموا عليه: وضعه عن جماجم أهل العهد، على

---

(١) - وفي «ح»: وهذا.

(٢) - أنظر تاريخ ابن الخلّكان، وفيات الأعيان في ترجمة المغيرة، بقوله: وأمّا حديث المغيرة، ففيه تفصيل القصّة، وما أفظعها، وفي ترجمة يزيدبن زياد الحميري، الجزء الثّاني من الوفيات فراجع. و هذه أيضاً من غرائب الأمور، إذ يشدّد الخليفة الثّاني عند الخليفة الأوّل في رجم خالدبن الوليد بالزّنا و إعطاف الأوّل للزّاني، و لمّا وصل الأمر إلى الثّاني أعطف للزّاني و عطّل حدّاً من حدود الله، فللثّاني حقّ أن يقول للأوّل: بائك تجرّ وبائي لاتجرّ؟!، أنظر ص ١٥٩ و ١٦٠ من هذا الكتاب.

أقدارهم في اليسار من إثني عشر درهماً إلى ثمانية و أربعين درهماً، والفقهاء مجمعون على أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أخذ عن كلّ حاكم ديناراً ومضت به السنّة ، فاطرح عمر قول رسول الله و عمل برأيه[(١)].

٢٠٣ - وممّا نقموا عليه : حكمه في إمرأة المفقود [زوجها] أن تتربّص بنفسها أربع سنين، أترى لا يمكن أن يغيب الرّجل في موضع لا يقدر على الخروج أربعين سنة فضلاً عن أربع سنين، حتى أطلق التزويج لامرأة متزوجة فأباح الفروج ، حتّى أنّ المرأة كانت تتزوّج في أيّامه، فيقدّم الزّوج الأوّل فيخيّر بين المرأة والصّداق ، خلافاً على الله وعلى رسوله، و جرأة على أحكام الله عزّ وجلّ ، إقتحاماً على حدود الله ، ثمّ لا مغيّر يغيّر، ولا منكر ينكر،! ثمّ يزعمون أنّه لم يغيّر ولم يبدّل ، و هذا حكمه .

ثمّ أورد طامّة هي أعظم من هذه نحن نحكيها هنا: حظّر على إمرأة كانت عنده التزويج، و زعم أنّه حظر فرجها على الأزواج ، لما طلّقها وكرهته المرأة ، و خافت أن يراجعها. رواه الشّاذكوني، قال :

٢٠٤ ـ حدّثنا عبدالله بن وهب المصري، قال: حدّثنا فرات بن رزين، عن عليّ بن رباح البصري، قال : كانت تحت عمر إمرأة من قريش فطلّقها تطليقة أو تطليقتين و هي حبلى ، فلمّا أحسّت بالولادة ، غلقت الأبواب حتّى وضعت، فأخبر بذلك عمر فأقبل مغضباً حتى دخل المسجد، فإذا

---

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ٧٤ و ٧٥ .

هو بشيخ ، فجلس إليه ، فقال : إقرأ على مابعد المائتين من سورة البقرة، فذهب يقرأ، فإذا في قراءته ضعف ، فقال : يا أميرالمؤمنين، هاهنا غلام، حسن القراءة، فإن شئت دعوته لك ؟، قال : نعم، فدعاه فقرأ عليه : ﴿وَلاٰ يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مٰا خَلَقَ اللهُ فِيٓ أَرْحٰامِهِنَّ﴾[1]

فقال عمر : ألا إنّ فلانة من اللاّتي يكتمن ماخلق الله في أرحامهنّ و أنّ الزّواج عليهنّ[2] حرام مابقيت !!.

فيا معشر النّاس ، أمّا تعجبون من هذا الرّجل ، من فقهه وفعله ؟! ذكر أنّ فعل هذه المرأة حيث كرهت مراجعته كتمانها، ما خلق الله في رحمها، و زعم أنّ الزّواج حرام عليها مابقي، فأيّ شيء أعجب من هذا الفعل أن يكون يحظّر ويطلّق في الإسلام كيف يشاء، وهو مطاع طاعته عندهم أكثر من طاعة الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

٢٠٥ - وممّا نقموا عليه : أنّه قضى في الحدّ بسبعين قضيّة كلّ واحدة تخالف الأخرى ، فلمّا كان عند وفاته رجع عنها كلّها، وقال : إنّي لم أقض في هذا الحدّ شيئاً . رواه الواقدي، قال :

حدّثنا ربيعة بن عثمان ، عن نافع ، قال عمر: عندالموت : إنّي لم

(١) - سورة البقرة الآية : ٢٢٨.

(٢) - وفي «ش» : عليها

أقض في الحدّ شيئاً[(١)]، فصار قدوة في القول بالرّأي .

٢٠٦ - وممّا نقموا عليه : ماحكم به في الضّوال والأمانات مثل عبد آبق من مولاه ، أو دابّة ضالّة ، فحكم في ذلك إن أصابه إنسان في مصر لم يردّ الأمانة فيه لأخيه المسلم حتّى يأخذ منه عشرة دراهم ، و أن أصابه خارجاً من البلد ، أخذ منه أربعين درهماً، فصار ذلك سنّة إلى يومنا هذا .

فذكر المحتجّ بهذه الحجج الّتي ذكرناها، إنّ الشّيطان ، لوقيل له: أحكم واجتهد في مخالفة حكم الله تبارك وتعالى ماقدر أن يحكم إلاّ بدون ذلك أن يكون يأمر النّاس بترك ردّ الأمانات إلى المسلمين إلاّ بالاجعال ، والله يقول : ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمانَاتِ إِلىٰ أَهْلِها﴾[(٢)] والثّانيّ يقول : لا تردّوها إلاّ بأخذ الاجعال ، فأيّ حكم أفظع من هذا الحكم ! .

٢٠٧ - وممّا نقموا عليه : قيامه على منبر رسول الله ، يوعد النّاس العقوبة لمن غالىٰ في مهر إمرأة ، ويقول : لا تجاوزوا به في أكثر من أربعمائة فضّيق على النّاس ما أباحهم الله تعالى رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الإكثار في ذلك ، حتّى قامت إليه إمرأة و خطّأته واحتجّت عليه بكتاب الله فقالت : ياعمر، ألله أحقّ أن يؤخذ بقوله منك ، فقال : و ما قال الله ؟ قالت : إنّ الله جلّ و عزّ قد أباحنا من المهور أكثر ممّا أبحت حيث يقول : ﴿آتَيْتُمْ

---

(١) - أنظر طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٥٢ .

(٢) - سورة النّساء الآية : ٥٨ .

إِحْدٰيهُنَّ قِنْطٰاراً فَلا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُوْنَهُ بُهْتٰاناً وَإِثْماً مُبِيْناً﴾(١)

فقال الثّاني : كلّ أحد أفقه منك ياعمر حتّى المخدّرات ، و رجع عن قوله !(٢)

فهذا الّذي يزعمون أنّ عنده تسعة أعشار العلم(٣)، و هو أعلم

---

(١) - سورة النّساء الآية ٢٠ .

(٢) - قال الحافظ أبي الفداء اسماعيل ابن كثير في تفسيره ج ١ ص ٤٧٨ ، قال الحافظ أبويعلى : حدّثنا أبو خيثمة، حدّثنا يعقوب بن ابراهيم ،حدّثنا أبي، عن ابن إسحاق حدّثني محمّد بن عبدالرّحمن عن خالد بن سعيد عن الشّعبي ،عن مسروق قال : ركب عمر بن الخطّاب منبر رسول الله ﷺ ثمّ قال : أيّها النّاس ما إكثاركم في صداق النّساء وقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه والصدقات فيما بينهم أربع مأة درهم فما دونه ذلك و لو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله أوكرامة لم تسبقوهم إليها فلاأعرفنّ مازاد رجل في صداق امرأة على أربع مأة درهم قال ثمّ نزل فاعترضته إمرأة من قريش فقالت: يا أميرالمؤمنين نهيت النّاس أن يزيدوا في مهرالنّساء على أربع مأة درهم ؟ قال : نعم ، فقالت : أما سمعت ما أنزل الله في القرآن ؟ قال : وأيّ ذلك ؟ فقالت : أما سمعت الله يقول : **﴿وآتيتم إحديهنّ قنطاراً﴾** الآية ، قال : فقال : أللّهمّ غفراً، **كلّ النّاس أفقه من عمر** ، ثمّ رجع فركب المنبر فقال: أيّها النّاس إنّي كنت نهيتكم أن تزيدوا النّساء في صدقاتهنّ على أربع مأة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحبّ ، قال أبويعلى : و أظنّه قال : فمن طابت نفسه فليفعل . [قال ابن كثير] إسناده جيّد قوي . و رواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزّوائد ج ٤ ص ٢٨٦ . و رواه السّيوطي في «الدرّالمنثور» ج ٢ ص ٤٦٦ .

(٣) - المعرفة والتّاريخ للبسوي ج ١ ص ٤٦٢ : عن شقيق قال : قال عبدالله : والله لو =

بالعشر العاشر من أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) فلئن كان الأمر كذلك لقد خاب وخسر أصحاب محمّد، إن كان هذا الرّجل مع هذه الأحكام أعلم منهم.

٢٠٨ - **وممّا نقموا عليه**: أنّ رجلاً من اليهود أصيب مقتولاً في سكك المدينة، فخطب النّاس، وناشدهم عنه، فقام إليه رجل معه سيف مضرّج بدمه، و أنشده شعراً، زعم أنّه لليهودي و هو:

و أشعث غرّة الإسلام منّي — خلوت بعرسه ليل التّمام

وقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ أخي خرج غازياً في جيش، و خلّفني في أهله أتعهدهم، فأتيت منزله، فإذا أنا بهذا اليهودي قاعد مع أهله، فلم أملك نفسي أن دخلت عليه فضربته بهذا السّيف حتّى برد، فقال عمر: أقتل و أنا شريكك، فأبطل حدّاً، و أطلّ دماً، والأمّة مجتمعة أنّه لا يقبل قول مدّع إلاّ ببيّنة، فصدّق القاتل بلا بيّنة على ما ادّعاه، و قد أقرّ بالقتل و أبطل الدّم من الرّجل المعاهد بدعوى القاتل بغير بيّنة[1] وقد قذف إمرأة مسلمة محصنة بمعاهد، و أزال عنه الحدّ بإدّعاء[2] الخصم بلا بيّنة، فما العجب إلاّ من المهاجرين والأنصار أن يكونوا قد وقفوا على

= وضع علم عمرفي كفّة ميزان و جعل علم أهل الأرض في الكفّة الأخرى لترجح علن عمر مذ ذهب بتسعة أعشار العلم!.

(١) - وفي نسخة «ح»: بلا بيّنة.

(٢) - وفي نسخة «ح»: بدعوته بلا بيّنة.

هذه الأشياء العجيبة ، و لا ينكرون و لا يغيّرون ، و قول الثاني [١] عندهم مقبول، وإن خالف حكم‌الله وحكم‌الرّسول ، فكيف يكون العناد إلاّ هكذا .

٢٠٩ - وممّا نقموا عليه : أمره بالصّلاة النّافلة جماعة في شهر رمضان ولم يفعل ذلك رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) و لا أبوبكر و قال هو [٢]: هي بدعة حسنة ، و قال رسول الله : كلّ بدعة ضلالة . فألزم النّاس جماعة في شهر رمضان ، و مرّ أميرالمؤمنين بالمساجد ، و قد حدث فيها هذه البدعة فقال : نوّرالله قبره ، فلم يدر كثير من النّاس ما قال ، و لا فهم ذلك إلاّ أهل المعرفة باللّغة ، فهذه من بدائعه .

٢١٠ - وممّا نقموا عليه : توليته معاوية بن أبي سفيان و قد سمع رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) يقول : **إذا رَأَيْتُمْ مُعٰاوِيَةَ عَلىٰ مِنْبَرِيْ هٰذا فَاقْتُلُوْهُ** [٣] .

---

(١) - وفي نسخة «ح» : و قول عمر .

(٢) - أي الثّاني ، ثمّ انظر صحيح البخاري كتاب صلاة التّراويح ص ٢٣٣ و صحيح مسلم باب الترغيب في قيام رمضان .

(٣) - قال ابن حجرالعسقلاني في تهذيب التّهذيب ج ٥ ص ١١٠ في ترجمة عبّادبن يعقوب : روى عن شريك ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله مرفوعاً :«**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**» . كمارواه السّمعاني في‌الأنساب ، ج ٣ ص ٩٥ في ترجمة عبّادبن يعقوب . و رواه أيضاً الخطيب في تارخ بغداد، ج ١٢ ص ١٨١ في ترجمة عمروبن عبيد، عن الحسن أنّ رسول الله ﷺ قال : «**إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه**».

و رواه أيضاً نصربن مزاحم المنقري في كتاب صفّين ص ٢١٦ عن عبدالله بن =

قال الحسن البصري: فلم يفعلوا و لم ينجحوا، و قد و لاّه الثّاني أمر المسلمين، فخطب على منابرهم، و تحكّم في أموالهم و فروجهم وجعل له سبيلاً إلى طلب الخلافة، حتى قتل ولد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وجرى على يده و يد ابنه ما جرى.

٢١١ - وممّا نقموا عليه: أنّه جعل أموال المومسات في الجاهليّة في بيت مال المسلمين، و فرّق فيهم كما فرّق أموال الفيء.

٢١٢ وممّا نقموا عليه: شكّه في إيمانه مع ما يرون فيه أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: إنّه من أهل الجنّة، و أنّه أحد العشرة الّذين

= مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه**». قال الحسن فما فعلوا و لا أفلحوا. و في حديث آخر عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه**»، قال: فحدّثني بعضهم قال: قال أبوسعيد الخدري: فلم نفعل و لم نفلح. وفي ص ٢١٧ عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يموت معاوية على غيرالاسلام**». و عن جابربن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يموت معاوية على غير ملّتي**». و في ص ٢١٩: عن عبدالله بن عمر قال: **إنّ تابوت معاوية في النّار فوق تابوت فرعون**؛ وذلك بأنّ فرعون قال: **﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾**.

و رواه الذّهبي في تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٣١٢.

أقول: لهذا الحديث شواهد عديدة إلى حدّ التّواتر بأسناد كثيرة و ألفاظ مختلفة، و من يريد التفصيل فعليه بكتاب «**الغدير للعلاّمة الأميني** رحمه الله»، ج ١٠ ص ١٤٢ الى ...

شهد لهم النّبيّ بالجنّة ، و هذا الشّعبي الّذي هو إمامهم يقول فيه : ما رواه سعيد بن سليمان ، قال :

حدّثنا مبارك بن سعيد ، قال: حدّثنا إسماعيل الأسدي، قال: شهدت الشّعبي يذكر عليّاً ويقول : لو رضوا أن نقول رحمه الله ،إنّه لقريب القرابة ، قديم الهجرة ، عظيم الحقّ ، زوج فاطمة ، و أبوالحسن والحسين فكان في هذا ، إذ قام رجل من القوم ، فقال : إنّ عليّاً يشهد أنّ عمر في الجنّة فما تقول أنت يا أبا عمرو ؟ فقال الشّعبي : كان يبكي النّاس من خطيئة ، و أنا أشهد له بالجنّة ، فأنت أعلم و ما شهدت .

فهذا قول الشّعبي ، و ذكر المحتج أنّ عمر شكّ في إيمانه في غير موطن(١)، و قال : كيف يدخل الجنّة شاكّ في إيمانه و أنتم تعلمون أنّه

---

(١) - ذكرالواقدي في مغازيه: أنّ عمر ردّ على كلام رسول الله غير مرّة و شكّ في إيمانه .

قال الواقدي : فكان ابن عبّاس رضي الله عنه يقول : قال لي عمر في خلافته و ذكرالقضيّة: ارتبت إرتياباًلم أرتبه منذ أسلمت إلاّ يومئذ ، ولو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم رغبة عن القضيّة لخرجت ج ٢ ص ٦٠٧ ط بيروت .

وفي فصول المختارة لشيخ المفيد ص ٩ : فان الأمة مجمعة لاخلاف بينها على أنّ عمر بن الخطّاب قال : ماشككت منذ يوم أسلمت إلاّ يوم قاضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكّة فانّي جئت اليه فقلت له : يا رسول الله ألست بنبيّ فقال : بلى ، فقلت : ألسنا بالمؤمنين قال : بلى فقلت : فعلى م تعطي هذه الدنيّة من نفسك ؟ فقال : انّها ليست بدنيّة ولكنّها خيرلك ، فلت له : أليس قد وعدتنا أن ندخل مكّة ؟ قال : بلى ، قلت : فمابالنا =

أتى حذيفة بن اليمان يسأله عن نفسه ، أهو من المنافقين ؟[١] .

فما أعجب هذا القول منه إن كان الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد شهد له بالجنّة ، فما يخلو من أحد أمرين ، إمّا أن يكون ما رووه من شهادة النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) له بالجنّة باطلاً ، و إمّا أن يكون الثّاني غير معتمد على ما قال الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، و إلاّ فما معنى مخاطبة حذيفة ، و مسألته إيّاه، أمنافق هو أم لا ؟ و لا يجوز لأحد من المسلمين أن يأمن فيه ما قد خافه هو على نفسه ، والله عزّوجلّ يقول : ﴿إِنَّمَا الْمُؤمِنُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا بِاللهِ وَ رَسُوْلِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوْا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ أُوْلٰئِكَ هُمُ الْصَّادِقُوْنَ﴾[٢] .

فذكر هذا المحتج المواطن الّتي قد شكّ فيها في إيمانه، و قد عارض النّبيّ غير مرّة ، و تقدّم بين يديه[٣] .

٢١٣ ـ منها قوله للنّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يوم الحديبية ، يوم وادع قريشاً، و كتب بينه وبينهم كتاباً على أنّ من خرج إليهم من قبله لم يردّوه و من خرج

= لاندخلها ؟ قال : أوعدتك أن تدخلها العام؟ قلت: لا ، قال : فسندخلها ان شاءالله تعالى، فاعترف بشكّه فيدين الله ونبوّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وذكرمواضع شكوكه .

(١) - أنظر احياء العلوم لأبي حامد الغزالي ج ١ ص ٧٨ و ص ١٢٤ . وفيه : حتّى كان عمربن الخطّاب رضي الله عنه يسأل حذيفة عن نفسه وأنّه هل ذكر في المنافقين .

(٢) - سورة الحجرات : الآية ١٥ .

(٣) - أنظر صحيح مسلم في باب (من لقي الله بالايمان و هو غير شاكّ فيه دخل الجنّة)

من أهل مكّة ردّوه إليهم ، فغضب الثاني و قال لصاحبه : يزعم أنّه نبيّ وهو يردّ النّاس إلى المشركين.

ثم أتى النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، فقال : ألست برسول الله حقّاً ؟ قال : بلى، قال : و نحن المسلمون حقّاً ؟! قال : بلى ، قال : و هم الكافرون ؟ قال : بلى، قال : فعلىٰ مَ نعطي الدنيّة في ديننا[1]

فقال له النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : إنّما أعمل بما يأمرني به الله ربّي، إنّه من خرج منها إليهم راغباً! فلا خير لنا في مقامه بين أظهرنا و من رغب فينا منهم ، فسيجعل الله له مخرجاً و مخرجاً .

فقال الثّاني : والله ما شككت في الإسلام إلاّ حين سمعت رسول الله يقول ذلك!!.

وقام من عند النّبيّ متسخّطاً لأمر الله و أمر رسوله ، غير راض بذلك ثمّ أقبل يمشي في النّاس ، و يؤلّب على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) و يعرض به ويقول : وعدنا برؤياه التيّ زعم أنّه رآها يدخل مكّة ، و قد صددنا عنها ومنعنا منها، ثمّ ننصرف الآن ، و قد أعطيناه الدنيّة في ديننا!، والله لو أنّ معي أعواناً ما أعطيت الدنيّة أبداً، فقد كان أعطى الأعوان ، و قيل له يوم أحد قاتل ، ويوم خيبر، ففرّ بأعوانه، وبلغ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ذلك ، فقال له :

---

(١) - أنظر صحيح مسلم في باب صلح الحديبيّة الجزء الأوّل، وصحيح البخاري ج ٢ ، ص ٨١ في آخر كتاب الشّروط، ففيهما تفصيل القضيّة .

إنّه قد بلغني قولك !، فأين كنتم يوم أحد ؟! و أنتم تصعدون و لا تلوون على أحد ، و أنا أدعوكم في آخركم ؟ .

فقال : أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله ، و أ ستغفر الله ممّا كان منّي يا رسول الله ، قد كان الشّيطان ركب عنقي في ذلك الوقت .

و روي الواقدي ما هو أشنع من هذا ، قال[1] :

٢١٤ ـ حدّثنا يعقوب بن محمّد عن عبدالرّحمن بن عبدالله عن الحارث بن عبدالله بن كعب ، قال : سمعت أمّ عمارة تقول يوم الحديبية: إنّي لأنظر إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، يومئذ جالساً متربّعاً ، و إنّ عبّادبن بشر، و سلمة بن أسلم بن حريش مقنعان في الحديد ، قائمان على رأس رسول الله ، إذ رفع سهيل بن عمرو صوته ، فقالا له : إخفض من صوتك عند رسول الله ، و سهيل بارك على ركبتيه كأنّي أنظر إلى علم في شفته، إذ وثب الثّاني إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، فقال : يا رسول الله ، ألسنا بالمسلمين ؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : أنا عبدالله و رسوله ، لا أخالف أمره ، ولن يضيّعني فقال له الثّاني : أعذرك الله، و جعل يردّد الكلام على النّبي، فقال له أبوعبيدة بن الجرّاح : ألا تسمع يابن الخطّاب، رسول الله يقول مايقول ؟ تعوّذ بالله من الشّيطان الرّجيم، واتّهِم رأيك[2] .

---

(١) - أنظر المغازي للواقدي، ج ٢ ص ٦٠٥ ، فيه تفصيل القضيّة .

(٢) - ذكر الواقدي في المغازي ج ٢ ص ٦٠٥ و ٦٠٦ القضيّة بالتّفصيل باختلاف في بعض العبارات ، فلعدم الإطالة نحيل إلى المصدر المذكور إن شئت فراجع .

٢١٥ ـ وقال ابن عبّاس : قال لي الثّاني في خلافته : و ذكرالقضيّة إرتبت إرتياباً لم أرتبه منذ أسلمت إلى يومئذ، ولو وجدت شيعة أخرج معهم رغبة عن القضيّة لخرجت !!.

٢١٦ ـ وقال أبوسعيد الخدري: جلست يوماً عند الثّاني وذكرالقضيّة، فقال: لقد دخلني يومئذ الشك، وراجعت النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مراجعة ما راجعته مثلها، ولقد قلت في نفسي، لوكان مائة رجل على مثل رأيي ما دخلنا فيها أبداً !!.

وقال الثّاني : يارسول الله ، ألم تك حدّثتنا، ستدخل المسجد الحرام، وتأخذ مفتاح الكعبة، و تعرف مع المعرفين، و هذا هدينا لم يصل إلى البيت، ولانحن؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : أما إنكم ستدخلونه، فآخذ مفتاح الكعبة، و أحلق رأسي و رؤسكم ، و أعرف مع المعرفين.

ثمّ أقبل على الثّاني فقال : أنسيتم يوم أحد **﴿إِذْ تُصْعِدُوْنَ وَلاَتَلْوُوْنَ عَلىٰ أَحَدٍ﴾**[1] وأنا أدعوكم في آخراكم ، أنسيتم يوم الأحزاب .

﴿إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوْبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّوْنَ بِاللهِ الظُّنُوْنا﴾[2] أنسيتم يوم كذا؟

---

(١) - سورة آل عمران الآية : ١٥٣ .

(٢) - سورة الأحزاب ، الآية : ١٠ .

أنسيتم يوم كذا ؟ أنسيتم يوم كذا ؟! .

فلمّا كان الفتح ، و أخذ رسول الله المفتاح ، قال : أدعوا لي الثّاني فجاء ، فقال : هذا الّذي كنت قلت لكم ، فلمّا كان في حجّة الوداع، وقف بعرفة، وقال : إي والله، هذا البيت ، و هذا الّذي قلت لكم ! .

ولا يعلم أحد ، ما عنى به ، و هذا القول من النّبيّ غليظ جدّاً لمن فهمه ، و زعم هذا المحتجّ ، قال : فمن يردّ على النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هذا الرّد، ولا يقبل منه ، و لا يصدّقه ؟، أيّ حظّ له في الإسلام ، و إنّ من يقرّ بلسانه أنّه شكّ في دينه كما شكّ يوم الحديبيّة أيّ نصيب له في الإسلام .

٢١٧ ـ وقال الواقدي : قال ابن عبّاس و أبو سعيد الخدري: لا ينبغي لمن آمن برسول الله، أن يستعجل أمرالله ، فقد كان من سهيل بن عمرو واستفصائه على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما ذكرناه ، و لقد نظرنا إلى سهيل بن عمرو في حجّة الوداع قائماً عند المنحر، يقرّب إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بدنة ، والرّسول ينحرها بيده ، و دعا الحلاّق ، فحلق رأسه ، و أنظر إلى سهيل بن عمرو ، و هو يلقط من شعره ، و أراه يضعه على عينيه ،

و فيه ، و قد رأيناه يوم الحديبيّة يأبى أن يكتب : **بسم الله الرّحمن الرّحيم** ، و أن يقرّ ، أنّ محمّداً رسول الله ! .

٢١٨ ـ ومنها إعتراضه بين يدي النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في حاطب بن أبي بلتعة ، حيث قال : إئذن لي أضرب عنقه ، فإنّه قد نافق ، فقال النّبيّ : أتريد

يا عمر ؟ أن تقول العرب ، أنّ محمّداً يقتل أصحابه[١] .

٢١٩ ـ ومنها إعتراضه على رسول الله حيث قال : يارسول الله إئذن لي أضرب عنق أبي سفيان بن حرب ، و كان العبّاس قد أجاره ، فألحّ عليه في قتل أبي سفيان ، حتىّ قال له العبّاس : مهلاً ياعمر ، فوالله لوكان رجلاً من بني عدي لما قلت ذلك !، و لكنّك قد علمت أنّه رجل من بني عبدمناف .

٢٢٠ ـ و منها قوله لصفيّة بنت عبدالمطّلب : ياصفيّة ، إنّ قرابتك لن تغني عنك شيئاً، فبلغ ذلك النّبيّ ، فقال : ما بال أقوام ، يزعمون أنّ قرابتي غداً عندالله لا تنفع !!، أيرجو شفاعتي خارجكم ؟ ولا يرجوها بنو عبدالمطّلب! .

٢٢١ ـ و روى عمربن رافع ، عن إسماعيل ، عن أيّوب السّجستاني عن عكرمة بن خالد المخزومي ، عن مالك بن أوس بن الحدثان ، قال :

قدم نصربن عبدالله الثّقفي، على عمر من الطّائف، و معه ناس من أصحابه ، فقال لهم : لاتبدؤا أميرالمؤمنين بشيء حتّى يسألكم، فجاءه رجلان يختصمان ، فحكم بينهما، فقالا : أصبت أصاب الله بك ، فقال عمر: و مايدريكما، فوالله ما يدري عمر أصاب أم أخطأ ؟!.

فقال هذا المحتجّ : كيف جاز، أن يحكم في دماء المسلمين و

---

(١) - صحيح البخاري ج ٤ في كتاب إستتابة المرتدّين والمعاندين و قتالهم .

أموالهم ، و هو لايدري، أصاب أم أخطأ ؟! وكيف استحلّ ذلك ؟، واستجازه ، و زعموا، أنّ بين عينيه ملكاً يسدّده، فليت شعري، أين كانت غيبة الملك عنه في ذلك الوقت ؟ إذ كان لا يدري أصاب أم أخطأ!!، ثمّ يفضّل و يقدّم على من عنده علم المنايا والبلايا، و فصل الخطاب، و زعموا أنّ إسمه مكتوب على العرش ، و قد شكّ في إسلامه غير مّرّة !!، فهذا الحبر الفاضل عندهم !، و هذه صفته و أفعاله ! .

٢٢٢ - وممّا نقموا عليه : أنّه أتاه رجل يقال له : ضبيع[(١)] فسأله عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَالذّارِياتِ ذَرْواً﴾[(٢)] وعن: ﴿وَالنّازِعاتِ غَرْقاً﴾[(٣)] وعن: ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً﴾[(٤)] وكان معتّماً، فحسر عن رأسه فإذا له وفرة وقال له : أولى لك . لو أحسبك محلوقاً لضربت عنقك .

ثمّ أمر به ، فحبس ، فجعل يخرجه كلّ يوم، فيضربه خمسين جريدة، حتّى ضربه أربعمائة!!، فقال له الرّجل : قد عذّبتني، فإن يكن قتلي تريد؟، فالسّيف أروح لي بما استوجبت ما صنعت بي، إنّما سألتك عن شيء من كتاب الله ، فإن كان لك علم؟، فعلّمني، و إن لم يكن لك علم فقل: لا علم لي، فأنصرف عنك، و إلاّ فإنّي ما سألتك ما أستحقّ به الضّرب

---

(١) - هو: ضبيع التّميمي وكان سيّد قومه من قبل ، وله قصّة ستأتي بعد قليل فانتظر .

(٢) - سورة الذّاريات ، الآية : ١ .

(٣) - سورة النّازعات ، الآية : ١ .

(٤) - سورة المرسلات ، الآية : ١ .

فأمر به فسيّر به إلى البصرة، فصار منفيّاً، وكتب إلى أهل البصرة، لاتجالسوه ولا تبايعوه!![١]

---

(١) - وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٢ ص ١٠٢ :

وجاء رجل إلى عمر فقال إنّ ضبيعاً التميمي لقينا يا أميرالمؤمنين ، فجعل يسألنا عن تفسير حروف من القرآن ، فقال : اللّهمّ أمكنّي منه ، فبينا عمر يوماً جالس يغدّي النّاس إذ جاءه الضّبيع ، وعليه ثياب وعمامة، فتقدّم فأكل ، حتّى إذا فرغ ، قال : يا أميرالمؤمنين ، ما معنى قوله تعالى : ﴿**والذّاريات ذرواً * فالحاملات وقراً**﴾ قال : ويحك أنت هو ! فقام إليه فحسر عن ذراعيه ، فلم يزل يجلده حتى سقط عمامته ، فإذا له صفيرتان ، فقال : والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقاً لضربت رأسك ، ثمّ أمر به فجعل في بيت ، ثمّ كان يخرجه كلّ يوم فيضربه مأة فإذ برأ اخرجه فضربه مأة أخرى ثمّ حمله على فتب وسيّرة إلى البصرة . وكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحرّم على النّاس مجالسته ، وأن يقوم في النّاس خطيباً ، ثمّ يقول : إنّ ضبيعاً قد ابتغي العلم فأخطأه ، فلم يزل وضيعاً في قومه وعند النّاس حتّى هلك ، وقد كان من قبل سيّد قومه .

أقول : ما لابن الخطّاب وتفسير القرآن و إنّما يفسّرالقرآن من نزل في بيته فهلمّ معي يا ضبيع لنسأل من كان على منبر الكوفة ويقول : لاتسألوني عن آية في كتاب الله تعالى ولا عن سنّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أنبأتكم بذلك ، قال ابن كثير في تفسير القرآن ج ٤ ص٢٤٨ : قال شعبة بن حجّاج عن سماك عن خالد بن عرعرة ، أنّه سمع عليّاً رضي الله عنه وشعبة أيضاً عن القاسم بن أبي بزة ،عن أبي الطّفيل ، أنّه سمع عليّاً رضي الله عنه وثبت أيضاً من غيروجه عن أميرالمؤمنين رضي الله عنه أنّه صعد منبر الكوفة فقال: لاتسألوني عن آية في كتاب الله تعالى ولا عن سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّأنبأتكم بذلك ، فقام إلى ابن الكوّاء فقال:ياأميرالمؤمنين =

فأيّ شيء، أعجب من هذا الفعل !؟، أن يكون رجل يقدّر، أنّ من قعد ذلك المقعد، لايجوز أن لايكون عنده علم ما يحتاج إليه الأمّة، ولم يعلم أنّ عند الرّجل غفلة عن العلوم، فيعامله هذه المعاملة و إنّما ضرب هذا الرّجل ليقطع عن نفسه مادّة هذا السّؤال، فلو سئل عن فعله بهذا الرّجل ماذا كان يقول ؟ : فهذا الّذي كان يعمل بالحقّ، عندهم!!.

٢٢٣ - وممّا نقموا عليه : إختياره أصحاب الشّورى، من أصحاب محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من المهاجرين الأوّلين، و زعمه أنّ النّبيّ قبض وهو عنهم راض، و أنّهم من أهل الجنّة، وذكر أنّه يكره أن يتحمّلها حيّاً وميّتاً، فلئن كانت خلافته على منهاج رسول الله، فإنّه ليحبّ أن يتحملها حيّاً

= مامعنى قوله تعالى؟ «**والذّاريات ذرواً**»؟ قال عليّ (ع) : الّريح، قال: «**فالحاملات وقراً**»؟ قال (ع) : السّحاب، قال: فالجاريات يسراً ؟ قال (ع) : السّفن، قال : **فالمقسّمات أمراً**؟ قال (ع) : ألملائكة .

و روى الحافظ السّيوطي في الدرّ المنثور ج ٧، ص ٦١٤، عن عبد الرّزّاق و الفريابي، و سعيد بن منصور والحارث بن أبي أسامة و ابن جرير و ابن المنذر وابن أبي حاتم و ابن الأنباري في المصاحف و الحاكم و صحّحه البيهقي في شعب الايمان من طرق عليّ بن أبي طالب (ع).

وفي مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ١١ ص ٤٥، في ترجمة : صبيغ بن عسل، وفيه : قال عمر : أما والله لورأيتك محلوقاً لضربت الّذي فيه عيناك، ثمّ كتب إلى أهل البصرة لاتجالسوه .

وميّتاً، لأنّه الحقّ، وهو في آخر حين، ولئن كان قد علم أنّها على غير جهتها لقد أحسن، حيث تحوب[١] أن يتحمّلها ميّتاً، فاختار هؤلاء الستّة[٢] الّذين اختارهم[٣]، وقال: إن اتفق أربعة من السّتة و أبى إثنان فاضربوا أعناقهما و هما عنده من أهل الجنّة، ثمّ حكم بحكم آخر، فقال: إن افترقوا ثلاثة ثلاثة فالفرقة الّتي فيها عبدالرّحمن بن عوف معها الحقّ، ثمّ حكم بحكم ثالث، فقال: إن مضت ثلاثة أيّام، ولم يفرغوا من شأنهم، فاضربوا أعناق القوم جميعاً!!.

فياعجباً!، زعم أنّه يتخوّف أن يولّي أحداً، مخافة أن لا يعلم بالحقّ، ولا يتخوّف من ضرب أعناق ستّة من المهاجرين الأوّلين هم عنده خيار الأمّة، و يشهد أنّهم من أهل الجنّة، وفي عقد دين الله التكفير لمن إستحلّ قتل مؤمن، فأيّة خصلة من الخصال لم يأمر بها، ثمّ مع ذلك يدور على إزالتها من بني هاشم أهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ويحوم حول قتلهم بغضاً لله عزّ وجلّ، و لرسوله و لأهل بيته (عليهم السّلام) و ذلك أنّه قدر، فقال عليّ والزّبير ابن عمّته، ولن يخالف عليه، و قد كان حين دعي إلى بيعة أبي بكر ما كان من تجريد سيفه دون عليّ و إنكاره بيعة أبي بكر، و طلحة بن

(١) - وفي «ش»: تجرّب.

(٢) - وهم: عليّ (عليه السّلام)، و عثمان، و عبدالرّحمن بن عوف، وطلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، و سعد بن أبي وقّاص.

(٣) - وفي «ش»: ليختاروا رجلا واحداً منهم ثمّ لم يرض بذلك حتّى حكم على السّتة.

عبيدالله لا يخالف الزّبير لمواخاة رسول الله بينهما فهؤلاء ثلاثة لا يفترقون و عثمان بن عفّان ، و عبدالرّحمن بن عوف قبل إخاء النّبيّ لهما بينهما ، ما بينهما من الصهرية، و سعد بن أبي وقّاص إبن عمّ عبدالرّحمن ولم يخالف عليه ، ففي أيّ فرقة يكون عبدالرّحمن إلاّ في هذه الفرقة ؟، وأيّ دليل أدلّ على العقل [(١)] منه ؟ بأنّه لم يرد إلاّ إزالة العقل والأمر عن بني هاشم بعضاً منه لهم، وحملاً عليهم والله له بالمرصاد !.

٢٢٤ - وممّا نقموا عليه : ما رواه عبدالله بن صالح ، عن ليث ابن سعد [(٢)] قال : قال عمر للّزبير: أمّا أنتِ يازبير، فمؤمن الرّضا كافر الغضب ، وأمّا أنت يا عليّ فمرآء [(٣)]!.

فما أعجب منه هذا القول في قوم هم عنده من أهل الجنّة !، ثمّ ينسبهم إلى الكفر والرّياء والله المستعان !.

---

(١) - وفي «ش» : الفعل منه .

(٢) - هو: ليث بن سعد بن عبدالرّحمان الفهمي أنظر تهذيب الكمال ، ج ٢٤ ص ٢٥٥ .

(٣) - الإمامة و السّياسة لابن قتيبة ج ١ ص ٣٩ ط مصر . و ط بيروت ص ٤٢ و ٤٣ .

[وضع الأحاديث المتناقضة وجعلها عن رسول الله] صلى الله عليه وآله وسلم :

٢٢٥ - وأعجب من ذلك ما وضعوا فيه من الأخبارالكاذبة المتناقضة الّتي تدفعهاالعقول ، ثمّ لم يرضوابها حتّى حكوها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ونسبوها إليه ، وليس ذلك [لعمري] بمنكر من فعل القول ميلاً منهم إليه ، وبغضاً لبني هاشم أهل بيت النّبوّة .

و هذا أبوهريرة الدّوسي رجل من أصحاب الصّفوة ، فقير لا مال له أعطى على أربعمائة حديث و ضعهاله و رواها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأربعمائة ألف درهم ، فمال إلى الدّنيا ، و أهمل أمر آخرته[١]!.

٢٢٦ - ثمّ مارواه غيره من العجائب في عمر، فقد رووا أنّ السكينة ملك ينطق على لسانه،[٢] فليت شعري، بأيّ شيء فرّقوا بينه و بين النّبيّ بل لم يرضوا أن يجرّوه في ميدانه حتّى فضّلوه عليه فإنّ النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يؤدّي رسالة ربّه إلى أمّته عن ملك من الملائكة ، و كان عمر عندهم وفي رواياتهم ينطق على لسانه ملك ، و زادوه آخر بين عينيه يوفّقه ويسدّده ، فالملك الآخر ممّا قد فضّل به على النّبيّ ، و يروون أنّه حكم

---

(١) - للأستاذالعلاّمة محمود أبو ريّة تعريف كامل لأبي هريرة بكتابه : «شيخ المضيرة» أبوهريرة،فلتعرّف بشخصيّته راجع إلى المصدرالمذكور ط مصر .

(٢) - أنظرالمعرفة والتّاريخ ج ١ ص ٤٦٢ وفيه: أنّ السّكينة تنطق على لسان عمر. و البداية والنّهاية لابن كثيرج ٦ ص٢٠١. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص١٧٨ .

بأشياء أخطأ فيها حتّى فهّمه أميرالمؤمنين (عليه السلام)، فقال له الحكم كذا و كذا حتّى قال: **لولا عليّ لهلك عمر** و قال: **كلّ أحد أفقه من عمر**، و في حديث آخر، أنّه كان يقول لابن عبّاس غُص يا غوّاص و يفرح منه!.

فليت شعري، أين كان الملك المسدّد له، في وقت خطأه؟، و أين كان الملك الآخرالّذي ضرب على قلبه و لسانه؟ و كيف لم يقصه عن الزّيغ والزّلل، و هذه صفته عندهم[1].

۲۲۷ - و روت الأمّة أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يُسأل عن الشّيء تعلّماً أو تعنّتاً فيقول: لا علم لي شيء من ذلك، و ينتظر نزول الملائكة بالوحي، و [أمّا] الثّاني لا حاجة به إلى الملك و نزوله لحضوره إيّاه، إذا كان ينطق على لسانه، فمن كانت هذه صفته لم تكن تغيب عنه الملائكة، ولا تفارقه، وكان النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ربّما إنتظر الوحي أيّاماً و يسأل عن الشّيء، فيتأجّل السّائل إنتظاراً للوحي، فهذه لعمري فضيلة ظاهرة على فضل النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)!.

فيا شرّ أمّة قبلت هذه الأشياء في رجل عبد الأوثان و أشرك بالله أربعين سنة، فأيّ جهل و أيّ شيء أفظع من هذا!؟، أن يفضّل على النّبيّ ألا يستحون من هذه الرّوايات الفظيعة المنكرة؟!. ثمّ ماكفى حتّى رووا:

---

(۱) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ۱۲ ص ۱۷۸. وفيه: إنّ الله تعالى ضرب بالحقّ على لسان عمر، و إنّ بين عيني عمر ملكاً يسدّده و يوفّقه.

أنّ رسول الله، قال: لو لم أبعث لبعث فيكم عمر![1].

٢٢٨ - و روي أنّه قال ما أبطأ عنّي جبرئيل إلاّ ظننت أنّه بعث إلىٰ عمر[2]!، فأيّ كفر لم يرووه ميلاً إلىٰ عمر ؟، و أيّ شكّ لم يؤدّوه ؟ ويلهما أنّهم علموا أنّ الله عزّ وجلّ أخذ ميثاق محمّد على النّبيين ليؤمننّ به ولينصرنّه، وبشّروا به أممهم في قصص موسىٰ و عيسى بن مريم و غيرهما من النّبيين وهذا عيسى يقول: يأتي من بعدي نبيّ إسمه أحمد، فكان محمّد أوّل الأنبياء في الميثاق، وذلك قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّيْنَ مِيْثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ وَ إِبْرَاهِيْمَ وَ عِيْسَىَ بنِ مَرْيَمَ﴾[3].

فبدأ به تعالىٰ ذكره قبل نوح.

فقالوا: في عمر هذا القول، و هذا جبرئيل يقول للنّبيّ: إنّي قد سلّمت عليك في صلب آدم، وقال الله تعالىٰ لنبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم):

﴿وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ﴾[4] فإن كان كما قالوا ؟، فرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عذاب علىٰ عمر، لأنّه لو لم يبعث لبعث عمر نبيّاً !، ولايعلم أنّ رتبته أجلّ من رتبة النّبوّة !، والمزيل له عن هذه الرّتبة الّتي

---

(١) - أنظر المعرفة والتّاريخ، ج ١ ص ٤٦٢ و فيه: «لوكان بعدي نبيّ لكان عمربن الخطّاب». و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٧٨.

(٢) - أنظرشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٧٨.

(٣) - سورة الأحزاب، الآية: ٧.

(٤) - سورة الأنبياء الآية: ١٠٧.

ليس ورائها رتبة هو النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، و هذا يوجب أنّ ليس على الأرض أحد أبغض إلى عمر من هذا الّذي أزاله عن هذه المنزلة الرّفيعة، فتبارك الله ما أعجب هذه الأسباب و أغلظ هذه الأمورالّتي ركبوها[١] !، وهم لايعقلون !.

٢٢٩ - و رووا: أنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمّد ربّك يقرئك السّلام، و يقول لك: إقرأ عمر السّلام، و سله !، أهو عنّي راض كرضاي عنه[٢] ؟!، فلو نسب هذا إلى النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان منكراً عندهم، فكيف إلى عمر الّذي قد أشرك بالله، و عبدالأصنام أربعين سنة

٢٣٠ - ويروون: أنّ عمر بن الخطّاب: سراج أهل الجنّة، فلو لم يخلق الله عمراً لبقيت الجنّة مظلمة بلا سراج لها[٣]!!، والله المستعان.

٢٣١ - ورووا: أنّ النّبيّ، قال يوم بدر: لو نزل عذاب من السّماء ما نجا غير عمر بن الخطّاب، والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

---

(١) - وفي «ح»: إرتكبوها.

(٢) - كما ورد في شأن أبي‌بكر، أنظر «المنتظم لابن‌الجوزي» ج ٤ ص ٦١ و فيه: فقال (جبريل): إنّ الله عزّوجلّ يقرأ عليك السّلام و يقول: قل له (أبي‌بكر) أراض أنت عنّي في فقرك هذا أم ساخط.!؟، و أنظر «الغدير» للعلاّمة الأميني (ره) ج ٥ ص ٣٢١. وذكرالعلاّمة المجلسي (ره) في البحار ج ٥٠ ص ٨٠ نقلاً عن الإحتجاج للطبرسي (ره) و هي مناظرة مع الإمام الجواد (عليه السلام) في مجلس المأمون ويحيى بن أكثم، مناظرة طويلة، فراجع.

(٣) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٧٨.

وَأَنْتَ فِيْهِمْ وَمٰا كٰانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ﴾[(١)]، وزعموا أنّ العذاب لو نزل لم يكن يؤمن على الطّاهر الطيّب !، وكان يؤمن على عمر[(٢)]!.

٢٣٢ - ويروون : أنّ عمر نادىٰ مناديه : إبن زنيم ، قال: يا سارية الجبل وعمر بالمدينة، وسارية بفارس ، فسمع سارية صوت عمر، فانحاز إلىٰ الجبل !.

و إنّما وضعوا هذا الحديث ، بإزاء حديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في جعفر بن أبي طالب ، حين رفع له بموتة حتّى نظر إلىٰ معترك جعفر ابن أبي طالب ، ثمّ نعى جعفر إلى النّاس ، وأخبرهم أنّه أصيب، وأصيب بعده زيدبن حارثه، وأصيب بعد زيد عبدالله بن رواحة رضي الله عنهم .

فأرادوا مضاهاة رسول الله ، بل أرادوا تفضيله على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فإن كان عمر قوى إلى إسماع سارية، لقد قوى سارية، علىٰ إجابة عمر، وما أعلم أحداً من أهل العقل والمعرفة يفكّر في مثل هذا القول، إلاّ صرف القول فيه إلى الكفر بالله، والله المستعان .

٢٣٣ - و رووا : أنّ شاعراً أنشد النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) شعراً قاله فيه، فدخل رجل ، فقال النّبيّ : أسكت ، فسكت حتّى خرج الرّجل ، قال

---

(١) - سورة الأنفال ، الآية : ٣٣ .

(٢) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٧٨ .

النّبيّ للشّاعر : عـد فيما كنت فيه، فعـاد الشّاعر ، فدخل الرّجـل، فـقال النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أسكت ، فسكت ، فعل ذلك ثلاث مرّات ، فقال الشّاعر : يارسول الله ، من هذا الّذي تسكّتني له إذا دخل ، و تأمرني بـالإنشاد إذا خرج !؟، فقال النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا عمر ، و هو لا يحبّ الباطل؟!![1].

فأيّ كفر وعتوّ وفجور يكون من قوم هو أعظم و أفحش من رواية قوم عن النّبيّ نسبوه فيها إلى حبّ الباطل!؟، و أنّ عمر لايحبّه، ولا يشهده والنّبيّ يشهده، فنزّهوا عمر بن الخطّاب ممّا لم ينزّهوا عنه النّبيّ الطّاهر المطهّر الّذي قد فضّله الله علىٰ خلقه، ولولاه مـا خـلق الله الدّنـيا، فأيّ

---

(١) - حلية الأولياء ج ١ ص ٤٩ ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن كيسان حدّثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ، حدّثنا حجّاج بن منهال ، حدّثنا حمّاد بن سلمة عن عليّ بن يزيد بن جدعان عن عبدالرّحمن بن أبي بكرة عن الأسود بن سريع قال : أتيت النّبيّ ﷺ فقلت : قد حمدت ربّي بمحامد ومدح و إيّاك فقال : إنّ ربّك عزّ وجلّ يحبّ الحمد فجعلت أنشده فاستأذن رجل طويل أصلع فقال لي رسول الله ﷺ : أسكت فدخل فتكلّم ساعتاً ثمّ خرج فأنشدته ثمّ جاء فسكّتني النّبيّ ﷺ فتكلّم ثمّ خرج فأنشدته ففعل ذلك مـرّتين أو ثـلاثاً فقلت يا رسول الله من هذا الذي أسكتّني له فقال : هذا عمر رجل لا يحبّ الباطل .

وفي حديث بعده عن الزّهري عن عبدالرّحمان بن أبي بكرة عن الأسود التميمي قدمت على النّبي ﷺ فجعلت أنشده فدخل رجل طوال أقنا فقال لي أمسك فلمّا خرج قال هات فقلت من هذا يا نبيّ الله هل الذي إذا دخله قلت أمسك و إذا خرج قلت هات قال : هذا عمر بن الخطّاب و ليس من الباطل في شيء .

فضيلة أظهر من هذه الفضيلة على النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الّتي حكوها في هذا الخبر، وفيما رووه من هذه الأخبار الّتي أخرجناها، وشرحناها، و إنّما فعلنا ذلك ليعلم النّاظر في كتابنا، أنّ من لفّق هذه العجائب ، و روي فيه هذه الأخبار الّتي لو رويت في سيّد ولد آدم الّذي هو زين القيامة، كان ذلك عندهم منكراً، ولم ينكروه في رجل قد عبدالأوثان، وأشرك بالله أربعين سنة، بل تلقّوا ذلك بالقبول ميلاً منهم إليه!، وحملاً على بني هاشم أهل بيت النّبوّة؛

٢٣٤ - وهذا هو الّذي يروى عنه، أنّه قام بظلم فاطمة (عليها السّلام)، وامتنع أن يحمل الصّحيفة، والدّواة إلى رسول الله، وهو الّذي نسبه إلى أنّه هجر!، ثمّ قال: حسبنا كتاب الله ردّاً منه على النّبيّ، ممّا علم من مراده، ولو علم أنّ هذا الأمر فيه أو في صاحبه، لبادر بالصّحيفة والدّواة، وفي قوله: حسبنا كتاب الله الكفر بالله، لأنّ جلّ ذكره يقول: ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوْهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا﴾[١]، وفي فعله وردّه ماأمر الرّسول به ما هو دليل على ماذكرناه، والله المستعان .

٢٣٥ - ورووا طامّة أخرى، و هي: أنّ النّبيّ، قال : وزنت بأمّتي فرجحت ثمّ وزن بها أبوبكر فرجح[٢]، ثمّ وزن بها عمر فرجح، ثمّ رجح

---

(١) - سورة الحشر الآية : ٧.

(٢) - أنظرشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٧٨ . أنظر المحاسن والمساوي للبيهقي ص ٥٣ وفيه : و روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّه قال : لو وزن إيمان أبي بكر

ثمّ رجح ثلاثاً،[(١)] فزعموا، أنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الّذي هدى الله به الأمّة، وكان رحمة للخلق رجح مرّة، و رجح أبوبكر مرّة ، مساواة لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ووزن عمر فرجح ثلاث مرّات[(٢)]!.

فهذا لعمري رجحان ظاهر بيّن على صاحبه الّذي هو خير منه عندهم، ثمّ على النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثلاث مرّات، وفضل صاحبه ظاهر عليه، لأنّهم قد رووا، أنّ عمر، قال: لوددت أنّي شعرة في صدر أبي بكر[(٣)]، فما أعجب هذا الأمر، و هذا أبوبكر، يودّ أنّه شعرة في جنب مؤمن!.

بإيمان أهل الأرض لرجحبهم كما في كتاب الخلفاء للسيوطي و شعب الإيمان للبيهقي .

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٧٨ .

(٢) - أنظر المصنّف لابن أبي شيبة ج ١٢ ص ١٧ و ١٨ .

(٣) - أنظر كنزالعمّال ج ١٢ ص ٤٩٦ الرّقم : ٣٥٦٢٦ والمحاسن والمساوي للبيهقي ص ٥٣ ،و في كليهما هكذا: عن عمر قال : وددت أنّي شعرة في صدر أبي بكر.

ويوماًآخريودّ أن يكون كبشاًسمناًيؤكل ، أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٥٢ ،عن الضحّاك قال : قال عمربن الخطّاب : ليتني كنت كبش أهلي يسمنوني مابدالهم ،حتّى إذا كنت أسمن ما أكون ، زارهم بعض من يحبّون فجعلوابعضي شواء وبعضي قديداً، ثمّ أكلوني فأخرجوني عذرة و لم أك بشراً .

٢٣٦ - رواه الشّاذكوني:

قال: أخبرنا جعفربن سليمان الضبيع قال: سمعت أباعمرابن الجون يقول: قال أبوبكرالصدّيق: وددت أنّي شعرة في جنب عبد مؤمن![١].

فهذا أبوبكر يودّ أنّه شعرة في حنب عبد مؤمن وعمريودّأنّه شعرة في صدر أبي بكر، ثمّ أنتم تروون أنّ الله عزّوجلّ يتجلّى له يوم القيامة خاصّة!، رويتموه عن وكيع بن الجرّاح، عن الأعمش، عن أبي وائل:

٢٣٧ - عن حذيفة، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إذاكان يوم القيامة، تجلّى الله للنّاس عامّة، ولأبي بكر خاصّة!.

ورويتم عن ابن أبي ذويب، عن الزّهري، عن سعيدبن جبير، عن ابن عبّاس مثل ذلك!؟.

فأيّ شيء أعجب ممّا قد لفّقتموه من هذه الأخبار؟، ثمّ أفردتم لذلك الأسانيد الّتي هي عندكم صحيفة، فهذه من عجائبكم، وهذه رواياتكم المناقضة لاتستحيون منها، و أنتم رويتم هذه الأشياء، من الأحكام الّتي غلطوا فيها، وأقررتم أنّهم لم يفهموها، ونقمتم عليه بعض ما ذكرناه عنكم، ولو شرحنا ما أخرجتموه بتمامه فيها لطال كتابنا ولكنّا

---

(١) - المنتظم لابن الجوزي ج ٤ ص ٦٣، قال: قال أبوعمران الجوني قال أبوبكر: لوددت أنّي شعرة في جنب عبد مؤمن. و قال: و قال: قال الحسن: قال أبوبكرالصدّيق: ليتني كنت شجرة تعضد ثمّ تؤكل.

اقتصرنا على اليسير ممّا قد ذكر تموه ممّا رواه علماؤكم فيهما، ولعمري، إنّ في دون ما ذكرنا مقنعاً لمن أحبّ أن ينظر، و يتفحّص، و يتدبّر، ومن جرى عليه بعض ما قد رويتموه لم يصلح للإمامة، إذ كان غير مأمون على نفسه، وعلى رعيّته، وقد قال الله جلّ ذكره للأمّة: ﴿فَاسْأَلُوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاٰتَعْلَمُوْنَ﴾[1]، وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوْهُ إِلىٰ الرَّسُوْلِ وَإِلىٰ أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِيْنَ يَسْتَنْبِطُوْنَهُ مِنْهُمْ﴾[2].

---

(١) - سورة النّحل ، الآية : ٤٣ ، والآية بتمامها هكذا : ﴿وما أرسلنا من قبلك إلاّ رجالاً نوحي إليهم فاسألو أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون﴾ . كما في سورة الأنبياء ، الآية: ٧ .

(٢) - سورة النّساء ، الآية : ٨٣. والآية بتمامها هكذا: ﴿و إذاجآئهم أمرمن الأمن أو الخوف أذاعوا به ولوردّوه إلى الرّسول و إلىٰ أولي الأمرمنهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم ولولاً فضل الله عليكم ورحمته لاتّبعتم الشّيطان إلاّقليلاً﴾ .

(١٠)

الباب العاشر

[باب تثبيت الوصيّة والوصايا]

[حديث الثّقلين و صيّة رسول الله ﷺ بالإمامة والولاية]:

٢٣٧ ـ ثمّ نرجع الآن إلىٰ ماكنّا إبتدأنا فيه من تثبيت الإمامة والوصاية ونحتجّ بما لا يدفع من قول رسول الله (ﷺ) **إِنِّيْ تٰارِكٌ فِيْكُمُ الْثِّقْلَيْنِ كِتٰابَ اللهِ وَ عِتْرَتِيْ أَهْلُ بَيْتِيْ [مٰا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمٰا لَنْ تَضِلُّوْا بَعْدِيْ أَبَداً] وَلَنْ يَفْتَرِقٰا حَتّىٰ يَرِدٰا عَلَيَّ الْحَوْضِ**(١) .

---

(١) - الخصائص للنّسائيّ ، ص ١٥٠ قال : أخبرنا محمّدبن المثنّي قال : حدّثنا يحيى بن حمّاد ، قال : أخبرنا أبو عوانة ، عن سليمان الأعمش ، قال : حدّثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطّفيل عامر بن وائلة :

عن زيدبن أرقم قال : لمّا دفع النّبي ﷺ من حجّة الوداع و نزل «**غدير خم**» أمربدوحات فقممن ثمّ قال : «**كأنّي دعيت فأجبت و إنّي تارك فيكم الثّقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلّفوني فيهما فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض** ».

وقال الحاكم النّيسابوري في المستدرك ج ٣ ص ١٠٩ : حدّثنا أبوالحسين محمّدبن أحمدبن تميم الحنظلي ببغداد ، حدّثنا أبوقلابة عبدالملك بن محمّدالرّقاشي، حدّثنا يحيى بن حمّاد ، و حدّثني أبوبكر محمّدبن أحمدبن بالويه و أبوبكر أحمدبن جعفر البزّار، قالا : حدّثنا عبدالله بن أحمدبن حنبل، حدّثني أبي ، حدّثنا يحيى بن حمّاد ، =

= و حدّثنا أبونصر بن سهل الفقيه ببخارى ، حدّثنا صالح بن محمّد الحافظ البغدادي، حدّثنا خلف بن سالم المخرمي، حدّثنا يحيى بن حمّاد ، حدّثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش، قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطّفيل، عن زيدبن أرقم رضي الله عنه ، قال: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجّة الوداع ونزل غديرخم أمر بدوحات فقممن فقال: **«كأنّي قد دعيت فأجبت، أنّي قد تركت فيكم الثّقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلّفوني فيهما فإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، ثمّ قال: إنّ الله عزّ وجلّ مولاي و أنا مولى كلّ مؤمن» ثمّ أخذ بيد علّي** رضي الله عنه فقال : **من كنت مولاه فهذا وليّه ، أللّهم وال من والاه وعاد من عاداه»** وذكرالحديث بطوله .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشّيخين ولم يخرجاه بطوله .

وقال في ص ٥٣٣ : أخبرني محمّدبن علي الشيباني بالكوفة ، حدّثنا أحمدبن حازم الغفاري حدّثنا أبونعيم ، حدّثنا كامل أبوالعلاء ، قال : سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة عن زيدبن أرقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى انتهينا إلى غدير خم فأمر بروح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشدّ حرّا منه فحمدالله وأثنى عليه وقال : **«يا أيّها النّاس إنّه لم يبعث نبيّ قطّ إلاّ ما عاش نصف ما عاش الّذي كان قبله و أنّي أوشك أن أدعىٰ فأجيب و إنّي تارك فيكم مالن تضلّوا بعده ، كتاب الله عزّ وجلّ»** ثمّ قام فأخذ بيد علّي رضي الله عنه فقال : **يا أيّها النّاس من أولى بكم من أنفسكم قالوا : الله ورسوله أعلم، قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه** . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

المناقب للمغازلي، ص ٢٣٤ ، والمناقب للخوارزمي ص ٩٣ و مقتل الحسين ، ص ٤٧ =

٢٣٨ ـ و قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) : أَلا إِنَّ عِتْرَتِيْ وَأَطٰائِبُ أَرُوْمَتِيْ أَحْلَمُ النّٰاس صِغاراً وَ أَعْلَمُهُمْ كِبٰاراً، أَلاٰ وَإِنّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عِلْمُنا وَمِنْ قَوْلِ صٰادِقٍ سَمْعُنٰا، فَإِنْ تَتَّبِعُوْا آثٰارَنٰا تَهْتَدُوْا بِبَصٰائِرِنٰا، وَ إِنْ تَدْبَرُوْا عَنّٰا يُهْلِكُهُمُ اللهُ بِأَيْدِيْنٰا أَوْ بِمٰا شٰاءَ، [وَ] مَعَنٰا رايَةُالْحَقِّ مَنْ تَبِعَهٰا لَحِقَ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهٰا مَحَقَ، أَلاٰ وَ بِنٰا يَفْتَحُ، وَ بِنٰا يَخْتِمُ، لاٰبِكُمْ، فَإِنَّهُ جلَّ وَ عَزَّ قَدْ أَمَرَ بِطٰاعَةِ أَقْوامٍ بِأَعْيٰانِهِمْ، وَالرَّسُوْلُ قَدْ دَلَّ عَلَيْهِمْ، وَحظَرَ عَلٰى الْمُتَمَسِّكِيْنَ بِهِمْ أَنْ يُضِلُّوا، وَالدَّلِيْلُ عَلٰى ذٰلك أَنَّ اللهَ قَدْ طَبَعَهُمْ عَلٰى الْخَيْرِ، وَعَلَّمَهُمْ مٰا إِحْتٰاجَتْ إِلَيْهِ الأُمَّةُ، فَلاٰ يَتَغَيَّرُوْنَ وَ عُرُوْبَتُهُمْ مَعْرُوْفَةٌ، فَلاٰ يَتَكَلَّفُوْنَ وَلاٰ يَخْتَلِفُوْنَ إِلٰى عُلَمٰاءِ العٰامَّةِ، وَ لاٰ يُجٰالِسُوْنَ فُقَهٰائهٰا، وَلاٰ يَتَدارَسُوْنَ كُتُبَهٰا، بَلْ يَنْظُرُوْنَ فِيْ عِلْمِ الرَّسُوْلِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الَّذِيْ هُوَ عِنْدَهُمْ لاٰ إِخْتِلاٰفَ فِيْهِ، وَإِنَّكَ لَتَلْقىٰ الصَّغِيْرَ مِنْهُمْ وَتَظُنُّ أَنَّهُ غَفَلَ عَنْ (فِيْ) الآدابِ وَالْعُلُوْمِ لِحِداثَتِهِ .

ثُمَّ إِنْ رُمْتَ إِمْتِحٰانَهُ أَوْ أَرَدْتَ إِسْتِرْشٰادَهُ إِعْتَرَفْتَ مِنْ لُجِّ بَحْرٍ عَمِيْقٍ مَعَ حُسْنِ مَواقِعِ مَواعِظِهِ وَ صَبْرِهِ عَلىٰ التَّعْلِيْمِ وَ رِفْقِهِ بِالْقُلُوْبِ النّٰافِرَةِ وَعِلْمِهِ بِمَوْضِعِ الْقَبُوْلِ، وَ سَتْرِمٰايَجِبُ سَتْرُهُ عَنِ الْعٰامَّةِ، إِذا أَجٰابَكَ لَمْ يَخْط عَلَيْكَ وَ إِنْ قٰالَ لَمْ يَبْط.

ثُمَّ عِنْدَهُ الْفَرْق بَيْنَ الأُمُوْرِ الْمُشكِلَةِ مِمّا تَعْجزُ عَنْهُ الْعٰامَّةُ مِنَ

= ومجمع الزّوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٦٣ والسّيرة الحلبيّة ج ٣ ص ٢٧٤ . البيان والتعريف /ج ٢ ص ٣٦ ط حلب . وينابيع المودّة ص ٣٢ و٤٠ .

الأَشْياءِالغامِضَةِ الْمُمْتَنِعَة ، وَاللَّطِيفُ الَّذِيْ يَتَسَكَّعُ فِيْهِ عُلَماءُ الْعامَّةِ مايَخْرُسُ عِنْدَهُ الْمُشارِ إِلَيْهِ فِيْ الْعِلْم ، ثُمَّ قَدْ ساسُوْا أَنْفُسَهُمْ بِالْصَّوْنِ وَ الإِجْتِهادِ فِيْ الْعِبادَةِ وَلَمْ يَلْتَمِسُوْا(١) مِنْ حُظُوظِ الْدُّنْيا إِلاّ ماهُوَ حَقُّهُمْ ، وَلا مالوا إِلَيها، وَحَكَوْا سِيْرَةَ الْكِتاب وَالْسنَةِ ، وَجانَبُوْا سِيَرَ الْمُلُوْكِ وَالْجَبابِرَةِ ، وَصارَتْ أَعْمالُهُمْ مُوازِيَةً لِعُلُوْمِهِمْ ، فَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ ، قالَ الْرَّسُوْلُ (صلى الله عليه وآله وسلم) :

إِنِّيْ تارِكٌ فِيْكُمُ [الثِّقْلَيْنَ] ما إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما لَنْ تَضِلُّوْا [بَعْدِيْ أَبَداً] ، فَقَدْ عَلِمَ الْرَّسُوْلُ أَنَّهُمْ لايَتَمَسَّكُوْنَ ، فَقالَ : ما إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما !.

ثمّ دلّ على الإمامة أنّها قائمة متّصلة محصورة في أهل بيته إلى يوم القيامة ، وأنّ الله تعالى لايدع خلقه بلاحجّة ، و الإيماء من الرّسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كثير فضلاً عن التصريح ، فإنّ المطاع يكفيه(٢) الإيماء! والرّسول قد صرّح ودلّ ، ولم يكمن ليوجب ، ولا يوجد غير أنّ علمه بالقوم بعد علم الأنبياء ، أنّهم لايتمسكون !!.

ومن الدّليل أيضاً ، أنّ القوم على ماذكر أميرالمؤمنين (عليه السلام) : أنّهم أحلم النّاس صغاراً ، و أعلمهم كباراً ، دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً (عليه السلام) إلى الإسلام ، وهو غلام صغير لاتقوم الحجّة على أمثاله من

---

(١) - و في «ش» : ولم يتلمّسوا .

(٢) - في «ش» : دون الايماء .

ذوي أسنانه، وهذا عبدالله بن العبّاس،[١] رأى جبرئيل[٢] وهو صغير!، فاغتمّ رسول الله لذلك، ثمّ قال: أللّهمّ إجعله في آخر عمره، وذلك أنّه نظر إلىٰ جبرئيل فأغمي عليه، فجعله الله حبراً من الأحبار وعمي آخر عمره، ودعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلىٰ أمور لم يدع إليها غيرهم زادهم الله رفعة وعلوّاً، ولا يروى عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه دعا أحداً إلىٰ الّتي ذكرناها غيرهم، ولا من كانت طبيعته لا تحتمل الدّعاء، وأمثالهم ممّن سنّه كسنّتهم[٣] من غير أهله، لا يفرّقون بين النّبيّ والمتنبّي، وهذا أبين دليل، لأنّ النّبيّ حجّة الله الّذي لا يليق به دعاء الصّبيان إلىٰ الإسلام الّذين لا يفرّقون بين النّبي والمتنبّي، ولكن العِرق الصّالح ينمى، والنّسب الثّاقب يسري، وتعليم الرسول به ينجع، ومن يتولّى النّبيّ تأديبه ويضمن حضانته بوحي من الله، فليس إلاّ باختيارالله إيّاه، وهذه منزلة لا منزلة ورائها[٤].

---

(١) - هو: عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف يكنّى أبا العبّاس المتوفّى (٦٨)، حبرالأمّة ومفسّر القرآن، أنظر تاريخ الإسلام للذّهبي ج ٥ ص ١٤٨، والمعجم الكبير للطّبراني ج ١٠ ص ٢٣٢ و ٢٣٦، وطبقات ابن سعد ج ٢ ص ٣٦٥، والمعرفة والتّاريخ للبسوي ج ١ ص ٤٩٣.

(٢) - في «ش»: مرّتين.

(٣) - في «ش»: كسنّهم.

(٤) - و في «ش»: و لا درجة أشرف و حالة أدلّ على الفضيلة والمنزلة منها.

أو دليل آخر، مشى رسول الله والعبّاس ليحملا الكلّ عن أبي طالب، ثم اختاروا، فاختارالنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً، و إختار العبّاس جعفراً وإختار أبوطالب عقيلاً، ففي إختياره ليتّخذه ولداً وهو صغير، ثم لمّا يقع أخاً بينه وبين نفسه دليل على عظم شأنه و كبر قدره و من يقضي عليه رسول الله فراسة مع الوحي فيه لرفيع المكان عالي الشّأن فما ينكر لمن هذا محلّه وقدره أن يفرق بين النّبيّ والمتنبّي، ويكون ممّن تقوم حجّة الله عليه، وقد نزل عليه جبرئيل في رحله و سنمع حسّه، وقعد مقعده ورأى أثره، ولا ينكر ممّن هذا محله، أن يقوم بأعباء النبوّة بعد النّبي، إذ كان قد خصّه بهذه الأشياء الّتي لم يختصّ بها غيره، ونحن فلا ندّعي له غير الإمامة و الوصاية.

وننكر قول الجهّال الّذين ادّعوا لما رأوا من عجائبه، ما إدّعته النّصارى في المسيح،! وليست عجائب عليّ (عليه السلام) كلّ علاماته حتّى لو لم تظهر للنّاس زالت إمامته، ولكنّها زيادة في شهرة أمره، ونباهة إسمه، ولوجوب الحجّة على من وقف عليها وعاينها وسمعها، و إنّما جعلنا الإمامة بعد النّبوةْ، و في أدنى المراتب، إذ كان الإمام ثالث ثلاثة لأنّ على الرّسول دعاء النّاس إلى الدّين، فمن إمتنع ضربه بالسّيف حتّى يدخله في الدّين، فإذا إنعقد عليه أمر الدّين، وجب عليه قبول الحق ممّن يقيمه مقامه، و الإمام ليس له أن يدعو إلى نفسه إذ كان مدلولاً عليه.

٢٣٩ - و من الدّليل على إمامته أيضاً، أنّ النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى إليه (عليه السلام) ولا في فطرة العقل أن يوصي إليه في دينه، و إنجاز مواعيده،

و يترك أمر الأمّة مهملاً ، لأنّه لاشيء أعظم عنده خطراً ، و لا أجلّ قدراً من أمر أمّته في إرشاده إلى ما فيه صلاحهم ونجاتهم ، وتعريفهم الفرق فيما شجر بينهم ، وحملهم على مصلحتهم ، وليس في فطرة العقل أن يوصي من الصّغير في الأمر ، ويدع الكثير ، فكيف إدّعوا أنّه جعل الإمام إلى الأمّة ليختاروا ، وقد علم أنّ إختيارهم له خير من إختيارهم لأنفسهم، وكيف إستجازوا أن يدّعوا ذلك ؟ أما علموا أنّ المحتجّ إذا إحتجّ عليهم، فقال :

إدّعيتم أنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) جعل إختيارالإمام إليكم ، إنّما كان أهل بيته الّذين تخلّفوا من الأمّة ، فيدخلون في هٰذا الإختيار ، فليت شعري ما الجواب ، ؟ ! فقبّح الله هذا القول وقبّح من إدّعاه .

أما علموا أنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) معصوم ، ؟ والأمّة جلّها غير معصومة والنّبيّ يعمل بالحقّ ، وعامة الأمّة تعمل بالظّن ، وقد قال النّبيّ لأصحابه : ألشّرك فيكم أخفى من دبيب النّمل ، فهذا من يعرفه فيهم ، ومن يقف عليه ينزل[1] عليه خبرالسّماء غدوّة وعشيّة ، وقال لهم أيضاً :

٢٤٠ - أَلاٰ لاٰ تَرْجِعُوْا بَعْدِيْ كُفّٰاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُم رِقٰابَ بَعْضٍ[2] .

---

(١) - وفي «ش» : ينزل الأمر ، وينزل عليه خبر السّماء .

(٢) - قال أحمد بن حنبل في مسنده ج ٤ ص ٣٦٣ : حدّثنا عبدالله ، حدّثني أبي ، حدّثنا محمّد بن جعفر ، حدّثنا شعبة ، عن عليّ بن مدرك ، قال : سمعت أبازرعة بن عمرو بن جرير يحدّث عن جرير، أنّ رسول الله ﷺ قال في حجّة الوداع لجرير: إستنصت النّاس، =

فاختيار من ينزل عليه خبرالسّماء، خير من إختيار من خاطبهم الله وقال: ﴿إِتَّقُوْا فِتْنَةً لاٰ تُصِيْبَنَّ الَّذِيْنَ ظَلَمُواْ مِنْكُمْ خٰاصَّةً﴾[1]، وهم المنافقون والمرتدّون.

فإن قالوا: إنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لم يوص إلى أحد، وخلاّهم والكتاب الّذي فيه تبيان كلّ شيء، والسنّة الّتي جعلها أصلاً.

فالحجّة عليهم أنّه قد أوصاهم بالتّمسك به وبرجل من عترته يبيّنه لهم، فإنّ في القرآن المحكم والمتشابه، والنّاسخ والمنسوخ، واختلفت الأمّة في التأويل والتفسير، واحتاجت إلى من يقيمه، ويشرح مافيه من الحلال والحرام، والمحكم والمتشابه، فاختلفوا، لأنّ القرآن لا يشرح ما فيه، وكيف يأمر (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالوصيّة، ويدعها ويهمل أمر أمّته، وأمر أزواجه و ولده، وقد كان قول الله تعالىٰ ﴿لَقَدْ كٰانَ لَكُمْ فِيْ رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ

= وقال: لاترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض. و في ص ٣٦٦، من المجلّد مثله. وفيه: حدّثنا إسماعيل بن قيس قال: بلغنا أنّ جريراً قال: قال لي رسول الله ﷺ: إستنصت النّاس، ثمّ قال عند ذلك: لأعرفنّ بعد ما أرى ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

وروى أيضاً أبوالحسين محمّدبن أحمدبن جميع الصّيداوي المتوفّى (٤٠٢) في معجم الشيوخ، ص ٢٤٢.

(١) - سورة الأنفال الآية: ٢٥.

حَسَنَةٌ﴾(١) ، موجباً للتأسّي ، فكيف نتأسّى بمن يأمر بالشّيء ولا يأتيه ؟!.

وكيف إدّعوا على رسول الله، واستجازوا لأنفسهم أن ينسبوه إلى تضييع أمر الأمّة ، وتركهم بلاراع يرعاهم ، ولا قائم يقيم عليهم الحدود ، وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُم﴾(٢) والحكم بين عبادالله من دين الله ، فإنّ الله قد خاطب نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: ﴿وَأنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمٰا أَنْزَلَ اللهُ﴾(٣) وقال: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمٰا أَنْزَلَ اللهُ فَاوُلٰئِكَ هُمُ الظّٰالِمُوْنَ﴾(٤) وقال: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ إِرْتَدُّوْا عَلٰى أَدْبٰارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مٰاتَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدٰى الْشَّيطٰانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلٰى لَهُمْ﴾(٥) .

فكيف إرتدّوا إلاّ بعد أن دخلوا في الإسلام ، و بعد ما كرهوا من الأمرما أنزل الله ، فصاروا بهذا الفعل مرتدّين عن الإسلام ، ومن يرتدّ عن الإسلام فقد رجع إلى الكفر!، وقال [تعالى] جلّ ذكره: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلىٰ الَّذِيْنَ يَزْعُمُوْنَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمٰا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيْدُوْن أَنْ يَتَحٰاكَمُواْ إِلٰى الْطّٰاغُوْتِ وَقَدْ أُمِرُوْا أَنْ يَكفُرُوْا بِهِ وَيُرِيْدُ الشَّيطٰانُ أَنْ

---

(١) - سورة الأحزاب ، الآية : ٢١ .

(٢) - سورة المائدة ، الآية : ٣ .

(٣) - سورة المائدة ، الآية ٤٨ .

(٤) - سورة المائدة ، الآية: ٤٥ .

(٥) - سورة محمّد (ص) الآية : ٢٥ .

يُضِلَّهُم ضَلٰالاً بَعِيْداً﴾(١).

فوجدناه جلّ ذكره ، قدبيّن أنّ هؤلاء قوم قد دخلوا في الإسلام ، وادّعوا الإيمان ، ثمّ ضلّوا يتحاكمون إلى الطّاغوت و قد أمروا أن يكفروابه ، ولسناندري مَن الطّاغوت ، غير أنّا نعلم أنّ كلّ حاكم يحكم بخلاف حكم الله تعالى وحكم رسوله فهو طاغوت ، وكذلك من لم يكن ممّن قال الله تعالى : ﴿فَإِنْ تَنٰازَعْتُم فِيْ شَيءٍ فَرُدُّوْهُ إِلىٰ اللهِ وَ الْرَّسُوْلِ وَ إِلىٰ أُوْلِيْ الأَمْرِ مِنْكُم﴾(٢).

فمن لم يفعل ذلك وتحاكم إلى غيرهم، فقد تحاكم إلى الطّاغوت ومن تحاكم إلى الطّاغوت فقد خالف أمرالله ، ومن خالف أمرالله فقد كفر .

٢٤١ - واحتجّوا بعد ذلك حيث لم يجدوا حجّة بالحديث الّذي رووا إن تولّوا أبابكر تجدوه ضعيفاً في بدنه ، وإن تولّوها عمر تجدوه قويّاً في بدنه فإن كانت رواياتهم صحيحة عند بعضهم ، فجلّهم قد طعن في الحديث من جهة العقل(٣) إذ لم يدع النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أمر أبي‌بكر مهملاً حتّى قال في صفته : ضعيفاً في بدنه ، لئلاّ يشتبه أمره على مضعوف فيدخل قلبه وهن ، والمجاهد القويّ أفضل من المجاهد الضّعيف ، لأنّ المجاهد لايكون إلاّ بفضل القوّة .

---

(١) - سورة النّساء . الآية : ٦٠ .

(٢) - سورة النّساء . الآية : ٥٩ .

(٣) - وفي «ش» : النقل .

وقيل لهم: زعمتم أنّ النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل الأمر إلى الأمّة، فجاءت جماعة من الأمّة، فاختارت أبابكر، فينبغي إن كان الأمر على ما زعمتم أن يكون أبوبكر يدع الأمر من بعده كماتركه الرّسول، ولايولّي عمر، وكان يجب على عمر أن يدع ذلك كماتركه الرّسول، ولايجعل الأمر في ستّة نفر؛! بل يجعل الأمر إلى الأمّة كلّها، ولايحصره في ستّة، ثمّ لم يرض بذلك حتّى أمر بضرب أعناقهم إن لم يبرموا أمرهم، فأبوبكر لم يقتد برسول الله في مذهبهم، و [كذلك] عمر، فلا برسول الله إقتدى، ولا بصاحبه أبي بكر،! فهؤلاء كلّهم قد خالفوا أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بزعمهم.

وقام بعد ذلك عثمان بالأمر، وعقدوا له البيعة في أعناقهم، ثمّ إدّعوا عليه أنّه قد غيّر وبدّل، ثمّ راودوه على خلعها وتوعّدوه بالقتل إن لم يفعل، فقال: ماكنت لأخلع سربالاً سربلنيه الله ! ، فلمّا أبىٰ عليهم قتلوه، فلا أعلم تخليطاً أعجب من هذا التخليط الّذي لايشبه أوّله آخره، وكيف إدّعوا واستجازوا لأنفسهم، أنّ الرّسول أهمل أمرهم، و وكلهم إلى أنفسهم، وجعل الإختيار إليهم، و هو عاقل يعرف سريرة القوم و علانيتهم، والقوم جهّال لايميّزون بين الصّالح والطّالح ؟، و كيف يقدرون على إستخراج الأفضل والأعلم مع تخلّفهم ؟!، ولايعرف ذلك إلاّ العالم المستغني بنفسه، والمعلّم الّذي هو الرّسول ! . [تاريخ الذّهبي ج ٢ ص ٤٤٦]

فقد أوجبوا في مذهبهم أنّهم قد ساووا ربّ العزّة في الاختيار!، وساووا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الّذي عرفه أمر العباد، وقد يجب مع ذلك،

إن كان العقد إليهم أن يكون الحلّ أيضاً إليهم، ولاينكروا مافعل بعثمان، إذ كان قد خالفهم، هذا لعمري يجب على أهل الدّين والمعرفة أن ينظروا فيه بالرّأي لابالهوى، فلعلّ الله يرشدهم إلى ماهو أرضى عنده ويعرفهم ماكانوا من القوم، وما جرى من العجائب، ثم لايعلم بين الأمّة إختلاف، إنّ الإمامة زمام الرّياسة وعماد النّبوّة، و ربيطة ما جاء به الرّسول وبهاتنتظم معاني الطّهارة، والعلم، والورع، والزّهد، والتّقوى، فإنّ الجماعة لاتكون جماعة إلاّ بالإجتماع على إمام عادل، وما كان الرّسول أن يضيّع أمرالأمّة، ويهملهم، ولا يولّي عليهم رجلاً معروفاً مشهوراً ليكونوا جماعة من بعده، كما كانوا جماعة في أيّامه إذ كان (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قدعرفهم وعلم منهم مالم يعلمه غيره.

وكان من تشديده في إقامة الإمام والحضّ على طاعته، أن قال:

٢٤٢ - نَضَّرَ اللهُ عَبْدَاً سَمِعَ مَقالَتِيْ فَوَعاها، وَبَلَّغَهامَنْ لَمْ يَسْمَعْها، فَرُبَّ حامِلُ فِقْهٍ إِلىٰ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلاثٌ لايَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ أمْرِءٍ مُسْلِمٍ: إِخْلاصُ الْعَمَلِ لِلّٰهِ، وَالنَّصِيْحَةُ لأَئِمَّةِ الدِّيْن الْمُسْلِمِيْنَ، وَاللُّزُومُ لِلْجَماعَةِ[1].

(١) - قال أحمد بن حنبل في مسنده ج ٤، ص ٨٢: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا يعقوب، قال: حدّثنا أبي، عن إبن إسحاق، قال: فذكر محمّدبن مسلم بن عبيدالله بن شهاب، عن محمّد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب النّاس بالخيف: نضرالله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثمّ أدّاها لمن لم يسمعها، فربّ =

٢٤٣ - و من تشديده في ذلك قوله : ليؤمّكم أقرؤكم[١] فقد حلّ قوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : حيث أمر أن يؤمّهم أقرؤهم [و] أن لا يقضي بينهم إلاّ أقضاهم ، ثمّ ذكر الوالي بعده أن يرحم صغيرهم ، ويجلّ كبيرهم ، ولا يمنعهم فيئهم ، ولا يجعل الأموال دُولة بين الأغنياء منهم ، ولا يغلق بابه دونهم فيأكل قويّهم ضعيفهم ، والوالي إذا كان من قبل الله عزّ وجل، فقد جمع الله فيه ثلاث خصال الّتي هي يهدي الدّليل عليه لئلاّ يعسر عليه طلبه وتخفى معرفته على الطّالب المرتاد ، فأولهّن القرابة بالرّسول المعلن ذكره على الصّوامع ، والثّانية العلم بحاجة النّاس ، إذ كان قد وضعه لحاجتهم لأنه إن لم يكن عنده علم ماتحتاج إليه الأمّة كان كأحدهم في الجهل ، والثّالثة ، أن يكون مأموناً عليهم وعلى الدّين ، و إلاّ لم يؤمن عليهم أن يخرجهم عن الهدى ويدخلهم في الرّدى ، معصوماً عن الخطأ والزّلل ، فإذا كملت خلاله كان مأموناً مأمولاً، [وكذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)[٢] مازال مأموماً مأمولاً].

فقد أوجد النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه لابدّ من إمام، وأوجده أمير المؤمنين عليه السلام والإدّعاء على الرّسول أنّه ترك الأمر مهملاً من أعظم

= حامل فقه لافقه له، و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لايغل عليهنّ قلب المؤمن: إخلاص العمل، وطاعة ذوي الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تكون من ورائه .

(١) - راجع فتح البارى للعسقلاني ج ٢، ٢٣٩ وفيه : أكبركم .

(٢) - وفي «ش» : لا يزال في ولدي. و مابين المعقوفين لم يكن في «ح» .

ما إدّعوه، وذلك أنّه لم يفتتح بلدة قطّ فتركها طرفة عين ولا بعث سريّة فتركها بلا وال يولّيه عليهم، ولا خرج عن المدينة في وجه من الوجوه إلاّ خلّف عليهم من يقوم بشأنهم إشفاقاً عليهم وكراهة لتشتّتهم واضطرابهم، فكيف أجزتم أن تنسبوه إلى تضييع أمر أمّة عند خروجه عن الدّنيا، وقد كان عرف طمع المنافقين في هذا الأمر، و وقف على اختلاف كلمتهم، وكيف يصلحون مهملاً وقد كان (صلّى الله عليه وآله وسلّم) موادالسّماء تأتيه فإن هفوا(١) تداركهم، و إن غلطوا ردّهم، و إن جهلوا علّمهم، و إن شكّوا وقّفهم، و إن زلّوا قوّمهم، (و إن غيّروا وبدّلوا نبّههم)(٢) إبقاءً على دهمائهم، ونظراً لجماعتهم، وكان صلّى الله عليه وآله وسلّم، في رأفته و رحمته، كما ذكره الله في كتابه حيث قال: ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُوْلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيْزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيْصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَؤُفٌ رَحِيْمٌ﴾(٣).

٢٤٤ - فمن هاهنا قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إختلاف أمّتي رحمة أي إختلافهم إليّ رحمة لهم مادمت حيّاً بين ظهرانيهم ليردّوا الأمر إليّ حتّى أقوّم ميلهم، وأقفهم(٤) على الطّريقة الواضحة.

---

(١) - من هفايهفو هفوة، والهفوة: الزلّة، الصّحاح للجوهري، ج ٦ ص ٢٥٣٥.

(٢) - كذا في نسخة «ش» و«ح» وفي ش: غيّر لهم.

(٣) - سورة التّوبة: الآية: ١٢٨.

(٤) - وفي «ح»: فاقيم. وفي «ش»: و أقف بهم.

فكمالم يدع تولية الوالي في حياته، و روّادهم [١] تأتيه بتقويمه لهم في إختلافهم، ويردون [٢] عليه فلا يغفل عن تقويمهم [و إن غفلوا] ولا يدع ملامتهم و إن زهدوا، كذلك لم يدعهم بعد وفاته.

فكيف إستجازوا أن يعرّفوه بأنّه أهملهم بعد وفاته وتركهم بلاوال من قبله والحاجة إلى الوالي بعد وفاته أشدّ، إذ لم يكن لهم من يقيمهم إذا اختلفوا، وكان على الاختيار لهم أقدر، ولا سيّما و هو على الإنتقال من دار الدّنيا، وذلك آخر عهده بأمّته الّذين لم يألها منذ ولاّه الله أمرها، [٣] نظراً وعطفاً وليناً وتأديباً، و سنّته في وفاته كسنّته في حياته، وذلك إنّا لم نر ولم ترالأمّة شيئاً من سنّة يغفلها مهملاً بل لم يزدها إلاّ تأكيداً، و من المحال أن يترك الأمّة ويهمل أمرها حتّى تختلف وتعمل بآرائها، فيقع التّفاوت والإختلاف، وقدنفى الله ذلك عن نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [٤] و وصفه جلّ ذكره فقال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [٥]، فإذا وقع الاختلاف، فكلّ فرقة تقول بماتهوى، وعلى هذا تبطل سنّة الرّسول، و تثبت سنن الأمّة المختلف فيها، [كذا].

---

(١) -وفي «ش»: و زوائده تأتيه.

(٢) -وفي «ش»: و يردّه عليهم.

(٣) - و في «ح»: أراداللہ.

(٤) - سورة يونس، الآية: ١٥.

(٥) - سورة النّجم، الآية: ٣ و ٤.

٢٤٥ - وقد إحتجّوا لذلك و رووا، أنّ سنن الأنبياء بخلاف سنن الرّسول ،إذ كانت الأنبياء كلّها لم تدع [يدعوا] أمر أممهم مهملاً بل إستخلفوا عليهم هذا، و قد علموا أنّه سيكون بعدهم أنبياء، فكيف إستحلّوا أن ينسبوا خاتم الأنبياء ومن كان تأريخهم ، و من ختمت به النبوّة في ترك الاستخلاف وليست أمّة أحوج إلى وصيّ و إمام من هذه الأمّة، إذ كان (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خاتم الأنبياء!.

وهذا آدم أوصى إلى هابيل ، فلمّا قتل هابيل أوصى إلى شيث، وأوصىٰ نوح إلى سام إبنه، و أوصى إبراهيم إلى إسحاق، و أوصىٰ إسحاق إلى يعقوب، و أوصىٰ يعقوب إلى يوسف، [وأوصى يوسف إلى موسىٰ][1] و أوصىٰ موسى إلى هارون، فلمّا مات هارون أوصى إلى يوشع، و أوصىٰ داود إلى سليمان ، و أوصىٰ سليمان إلى آصف ، و أوصىٰ عيسى إلى شمعون!.

فكيف أقررتم بوصيّة الأنبياء كلّهم و جحدتم وصيّة خير الأنبياء و قد أمره الله تعالى بالاقتداء بهم في الاستخلاف، فقال :﴿**أُولٰئِكَ الَّذِيْنَ هَداهُمُ اللهُ فَبِهُداهُمْ إِقْتَدِهْ**﴾[2]، ولم يكن (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يهتدي في الأشياء كلّها، ويدع القدوة بهم في الإستخلاف وحده، ويخالفهم، فمن وصفه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه مضىٰ ولم يستخلف خليفة، فقد وصفه بتضييع أمر

---

(١) - مابين المعقوفين لم يكن في «ح» و «ش».

(٢) - سورة الأنعام ،الآية : ٩٠.

الأمّة وتعطيل الحدود والأحكام، وإحياء أمرالجاهليّة وهو بخلاف هذه الصّفة،[(١)] فإنّ نبيّنا (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لم يمت حتّى ورّث علمه وصيّاً [كذا] يقوم مقامه، ﴿لِئَلاّ يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[(٢)]

٢٤٦ - ومن الدّليل قول الله جلّ ذكره: ﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ، وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلىٰ أُوْلِى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِيْنَ يَسْتَنْبِطُوْنَهُ مِنْهُمْ﴾[(٣)].

فقد دلّ بصراحة على أولى الأمر منهم في حياة رسول الله، وأشار إليه واحتجّوا بحجّة واهية جدّاً!، فقالوا:إنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لم يوص، إذ

---

(١) - قال الهيثمي في مجمع الزّوائد ج ٤ ص ٢١٢، في كتاب الوصايا: عن إبن عبّاس أنّ النّبي ﷺ قال: **ترك الوصيّة عار في الدّنيا، و نار و شنار في الآخرة**. قال: رواه الطّبراني في الصّغير والأوسط.

وعن عمربن الخطّاب، عن النّبي ﷺ قال: **ماحقّ امرىء مسلم أن يبيت ليلتين سوداوين و عنده مايوصي فيه إلاّ وصيّته مكتوبة**»، رواه أبويعلى في الكبير.

وفي الحديث: «**من مات بغير وصيّة مات ميتة جاهلية**». أنظر وسائل الشّيعة للحرّ العاملي، ج ١٩ ص ٢٥٩؛

كيف لم يوص ؟! وقد قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «**من مات بلا وصيّة مات ميتة جاهليّة**»، «**ومن مات بغير وصيّة مات ميتة جاهليّة**». الرّسائل العشر للشيخ الطّوسى ص ٣١٧.

(٢) - سورة النّساء، الآية: ١٦٥.

(٣) - سورة النّساء، الآية: ٨٣.

كان لا مال له، وهذه عليهم، لأن عامّة الأنبياء الذّين أوصوا لم يكن لهم مال، فالنّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أكثرهم مالاً، إذ كان حقّه في الخمس قائماً في كلّ مغنم إلى يوم القيامة، بفرض من الله، وكانت عليه ديون و عليه عدات. وهو مع ذلك أولى بالمؤمنين من أنفسهم يقوم لهم مقام الوالد البرّ. ووصيّة الرّسول مع ذلك لا تدفعها حجج العقول بل توجبها، وليس لأحد أن ينكر ذلك، وقد إدّعاها عليّ (عليه السلام) لنفسه، و إدّعاها لولده و أهل بيته قاطبة، و جاءت شيعته تدّعيها له مع ما قد جاء في ذلك من الحديث؛ ورواية الفقهاء من المرجئة والعثمانية وهم مع ذلك يقرّون غير أنّهم لايفقهون.

٢٤٧ - أليس قد روت فقهائهم عامّة ما قد حكيناه أنّ رسول‌الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، قال: من يقضي ديني وينجز موعدي فهو معي في درجتي؟![(١)] هل قضى دينه أحد غير وصيّه؟

---

(١) - قال أبوجعفرالطّبري العامي في تهذيب الآثارج (مسند عليّ بن أبي طالب) ص ٦٠

حدّثنا أبو هشام الرّفاعى قال، حدّثنا يحيى بن آدم قال: قلت لشريك: ما تقول في الرّجل يقول لورثته: من يَضْمَنُ عنّى دينى؟ ضمنه بعضهم ولا يسمّى. فقال: من أجازه فهو أحسن قولاً ممن لم يجزه.

حدّثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد، عن عليّ، أنّ النّبى ﷺ قال: **من يضمن عنى دينى، ويقضى عداتى، ويكون معى في الجنّة؟ أو نحو ذاقلت: أنا.**

وحدّثنا أحمد بن منصور، قال: حدّثنا الأسود بن عامر، قال:حدّثنا شريك، عن =

٢٤٨ - أليس قال النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لا يؤدّي عنّي إلاّ عليّ؟.

٢٤٩ - أليس روى حذيفة بن اليمان، وأبو سعيد الخدري، عن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، أنّه خيرالنّاس وخيرالأوصياء؟،

أليس زعمتم أن العبّاس عمّ رسول الله، نازع عليّاً في تركة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حتّى ظلمه ؟!.

حدّثه الرّافعي محمّد بن عبدالله بن رافع عن أبيه أبي رافع ، أنّه كان عند أبي بكر، إذ جاء عليّ والعبّاس، فقال العبّاس : أناعمّ رسول الله و وارثه، وقد حال عليّ بينه وبين تركته، فقال أبوبكر: فأين كنت يا عبّاس ؟ حين جمع النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بني [عبد]المطّلب، وأنت أحدهم، فقال: أيّكم يوازرني ويكون وصييّ وخليفتي في أهلي وينجز عدتي ويقضي ديني؟، فقال له العبّاس :بمجلسك [هذا] تقدّمته وتأمّرت عليه ، فقال أبوبكر: أغدراً يابني عبدالمطّلب ؟!.

ثمّ رويتم أنّهما إرتفعا من بعد أبي بكر إلى عمر، فقال عمر: أخرجوهما عنّي قد فهمت يا بني عبدالمطّلب، و إنّما تنازعا عنده

= الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّادبن عبدالله الأسديّ، عن عليّ قال: لمّانزلت هذه الآية: **﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾** قال: جمع رسول‌الله ﷺ أهل بيته، فاجتمعوا ثلاثين رجلاً، فأكلوا وشربوا، وقال لهم: **من يضمن عنّى ذمّتى ومواعيدى، وهو معي في الجنّة، ويكون خليفتى في أهلى؟** قال: فعرض ذاك عليهم، فقال رجل: أنت يا رسول الله كنت بحراً، من يطيق هذا؟ حتّى عرض على واحدٍ واحدٍ، فقال عليّ: أنا .

ليعرف القاعد ذلك المقعد لا حقّ له في ذلك المجلس، و أنّه لهما ولم يرض به أحد منهما حكماً بل ليقف على ظلمه لهما، كما أنّ الملكين صارا إلى داود(عليه السلام)، فقالا: ﴿خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاُحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنا إلىٰ سواءِ الصراطِ﴾إنَّ هٰذا أَخِيْ لَـهُ تِسْعٌ وَتِسْعُوْنَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أكْفِلْنِيْها وَعَزَّنِيْ فِيْ الْخِطابِ،﴾ فقال داود ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إلىٰ نِعاجِهِ﴾[١] فلمّا حكم لأحدهما على الآخر طارا، فأسقط في يد داود فعرف ما أرادا، و عليّ والعبّاس إنّما تظلّما إلى أبي‌بكر ثم عمر ليعرفا ظلمهما لا أنّ بينهما إختلافاً، والحمدلله.

٢٥٠ - ونرجع الآن إلى شرح ماكنّا فيه من أمرالوصيّة، وتثبيت الإمامة، وهو قول رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): إِنِّيْ تارِكٌ فِيْكُمُ الثِّقْلَيْنَ، و قال(صلى الله عليه وآله وسلم): إِنَّما مَثَلُ أَهْلَ بَيْتِيْ مَثَلِ سَفِيْنَةِ نُوْحٍ مَنْ رَكِبَها نَجا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْها غَرِقَ.[٢]

---

(١) - الآيتان ٢٢و٢٣ من سورة ص.

(٢) - قال محبّ الدّين الطّبري في ذخائر العقبى ص ٢٠: عن إبن عبّاس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تعلّق بها فاز، ومن تخلّف عنها غرق»** أخرجه الملاّ في سيرته.

وذكر الهيثمي في مجمع الزّوائد: ج ٩ ص ١٧١ :كما ذكر الحافظ السّيوطي في «إحياء الميت» وفي «الجامع الصّغير» ص ٤٨٠ ط مصر كما ذكر ابن حجر الهيتمي في =

فقددلّ النّبيّ على قوم بأعيانهم، وقال ﷺ: **أَهْلُ بَيْتِي أَمانٌ لِأُمَّتِي**،(١) فأهل بيته همالّذين حرّمالله عليهمالصّدقة،وقد قالالله جلّ ذكره: ﴿وَأَنَّ هٰذا صِراطِي مُسْتَقِيْماً فَاتَّبِعُوهْ وَلاتَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهِ﴾(٢).

فمن سلك صراطالله المستقيم، واتّبع نوره المنير، خرج من الشّبهات، والإختلاف، والحيرة والضّلالة، و صارإلى مستقرّالأمن وضياء

= «الصّواعق المحرقة» ص ١٨٤ ط مصر، وكنزالعمّال،ج ١٢ ص ٩٤ و ٩٥ و٩٨ و«ينابيع المودّة» ص ١٨٧ و١٩٣ ، وأبونعيم الإصبهاني في «حلية الأولياء» ج ٤ ص ٣٠٦ والعلاّمة النّبهاني في «الفتح الكبير» ص ١٣٣ ط مصر والعلاّمة محمّدبن يونس التّونسي في «السّيف اليماني المسلول» ص ٩ ط الترقّي بشام . والعلاّمة الأمرتسري في «أرجح المطالب» ص ٣٣٠ ط لاهور والحافظ الدّولابي في «الكنى والأسماء» ج ١ ص ٧٦ أنظر إحقاق الحق ج ٩ ص ٢٧٠ وذكر أيضاً الطّبراني في المعجم الصّغيرج ١ ص ١٥٧ .

(١) - قال الحاكم النّيسابوري في المستدرك ج ٣ ص ١٤٩ : حدّثنا مكرّم بن أحمد القاضي، حدّثنا أحمدبن علي الآبار، حدّثنا إسحاق بن سعيدبن أركون الدّمشقي، حدّثنا خليدبن دعلج أبوعمرو السّدوسي، أظنّه عن قتادة، عن عطاء، عن إبن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : **النّجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمّتي من الإختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس** . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

أقول : للمزيد من التفصيل راجع إحقاق الحق ج ٩ ص ٢٩٤ .

(٢) - سورة الأنعام، الآية : ١٥٣ .

القوم، ومعدن الخير، وموضع الرّسالة، و مقرّ الرّحمة و الرّأفة، و الهدى، وأمان الأمّة، و سفينة النّجاة ، و دارالسّلامة والإسلام، و ولاية المهتدين، واتّباع الصّادقين وأحساب العالمين(١) والتمسّك بحبل المؤمنين، عصمنا الله من الزّيغ .

٢٥١ ـ ثمّ لم نجد أحداً أكذب عليّاً(عليه السلام) في عصره و لاادّعاها لغيره ولا لنفسه، إلاّ أن يكون معانداً مريداً،

ثمّ قول سلمان(رضي الله عنه) للنّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنّه لم يكن نبيّ قطّ إلاّ وكان له وصيّ، قال: فمن وصيّك ؟، فسكت عنه مليّاً، ثمّ لقيه فقال له : ياسلمان من كان وصيّ موسى ؟ فقال :يوشع بن نون، قال : لِمَ أوصي إليه ؟ قال : ألله ورسوله أعلم، قال : لأنّه خير من ترك بعده،ثمّ قال : هل تدري من وصيّي من بعدي ؟ قال : لا، قال : عليّ أخي و وصيّي في أمّتي، و إبناه سبطا هذه الأمّة، سمّيتهما باسم إبني هارون شبّرا و شبيرا، والدّليل قائم أنّ النّبيّ ضمنه الوفاء بعداته، وقضاء ديونه، ودفع إليه سيفه ودرعه ونعليه وخاتمه.

٢٥٢ ـ ومن الدّليل أيضاً، على أنّ عليّاً(عليه السلام) هوالمخصوص بالإمامة والخلافة، والوصيّة، وأنّه كان أرضاً لها وسماءً، إذكان نفس رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، أنّ القوم لمّا ساروا إلى رسول الله، ليحاجّوه في المسيح أنزل الله: ﴿قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْنائَنا وَأَبْنائَكُمْ وَنِسائَنا وَنِسائَكُمْ

---

(١) ـ و في «ح» : و إقتداء .

وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ، فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِيْنَ﴾[١]، دعا أهل بيته، وكان عليّ من نفس رسول الله، وكان هاشميّ الوالدين، وكان أشبه النّاس برسول الله، لأنه لم يعبد وثناً قطّ، ولا حجراً من دون الله كما عبده من قعد مقعده، ولا أكل رباً، ولا ذبح لغير الله ولا أكل منه، وكان مبرّأ من الأقذار، مطهّراً من الآفات، لم يدنس بالرّيب ، ولم يولد من سفاح، ولاكانت أمّه وجدّته صاحبة راية ولاكانت ممّن ينتابها الفسّاق،[٢] بل هو كما قال الله : أولٰئك هم المطهرون .

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) :لم يمسّني سفاح أهل الجاهليّة، ولم أزل أنقلب من أصلاب الطّاهرين إلىٰ أرحام الطّاهرات، فليس لأحد أن يدّعي الطّهارة إلاّ من جرى مع رسول الله إلىٰ عبدالمطّلب الّذي هو جدّه ، وجدّ أهل بيته ، ولا يصلح للإمامة إلاّ من هٰذه صفته، وكان قلبه كما وصف الله قلب إبراهيم(عليه السلام)، حيث قال :﴿إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ﴾[٣]، هكٰذا صفة من إختصّه الرّسول و ربّاه، ونشأ على أدبه، وهديه وخلقه .

٢٥٣ ـ ثمّ هذا عليّ أوّل النّاس إسلاماً، وآخرهم هجرةً، واحتمل مكروه الوصيّة، ونهض بأعباءالإمامة، وصبر في دارالكفر مظلوماً مقهوراً محتسباً، وكان مفتاح الأمر وخاتمته، ولمّا أراد الله أن يشهر أمره

---

(١) - سورة آل عمران ، الآية : ٦١ .

(٢) - إشارة إلى حمامة جدّة معاوية لأنهاكانت صاحبة راية فى الجاهلية .

(٣) -سورة الصّافّات ،الآية:٨٤.

بالفضيلة إختصّه بهاليكون علماً للطّالب، إذكان مدلولاً عليه، ولم يكن الله ليدع عباده والجهل، لأنّه ليس للجهل سوّاهم، ولا للهلكة أنشأهم، ولم يكن ليدلّهم على الإسلام والصّلاح ، و هو يريد إفسادهم، و إنّ هذا غير جائز على الله أن يدع العباد و لايدلّهم على الصّلاح إذ كانت عقولهم لا تبلغ جميع مصالحهم في دنياهم، فكيف يصلح لأمرالدّين!؟، و إذا كانوا عاجزين عن أمرالدّنيا فهم عن الدّين أعجز، ولولا ذلك لكان إرسال الرّسل إليهم فضولاً وخطأ، و إذا كانوا عاجزين عن العلم بمصلحة أبدانهم في دنياهم، فهم عن المستنبط بالقياس ممّا لاتدركه الحواس ، و عن المؤجّل الّذي لا يعرف بالمعجّل وعن الخفيّ الّذي [لا] يعرف بالظّاهر أعجز ؟!، فكيف لو وقفوا على غامض الدّين من التّعديل والتجويز، ومعرفة ما يجوز على الله، وممّا لا يجوز؟ و على الفرق بين الكهنة والرّسل، وبين النّبيّ والمتنبّي، وبين الكاذب من الأخبار وبين الصّحيح [(١)]، وكيف يفصل بين التأويل في الوعد والوعيد ، والأسماء والأحكام ، وبين العلم بالحلال والحرام ،وكيف يخفى على ذي عقل أنّ النّاس لا بدّلهم من قيّم يعرّفهم مصالح دينهم، فالرّسول قد أقامهم على جملة أمرهم، و أقام لهم الإمام ليدلّهم على ما يختلفون فيه من بعده وعليه التفصيل .

فالأمر بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) راجع إلى الإمام المدلول عليه بعد أن يطاع و يؤخرّ له، لأنّ الرّسول (صلّى الله عليه وآله) يشرع الشّريعة ويخبر بالجملة،

---

(١) - و في «ح» و «ش» : و بين العقل طباعا و هوى .

والإمام يشرح من بعده للأمّة مايختلفون فيه، ولولا أنّ في وسع النّاس قبول الإرشاد ، وضبط التلقين لكانوا هملاً ولسقط عنهم الأمر والنّهي، ولو أنّ النّاس لم يكونوا مطبوعين على تلقّي العلم من المؤدّبين، ولم يكن لإدراك الحواس من أثر ماكان بينهم وبين البهائم فرق، و إذا كان الجهل بالمصالح وغلبة الطّباع و شره الشّهوات على النّاس غير مأمون، فلابدّ لهم في كلّ دهر من قيّم عليم و معرّف حكيم لإقامتهم على مصالحهم الّتي لا تبلغها عقولهم،

و [أمّا] الإمام فلايجوز أن يكون محتاجاً إلى غيره، ولا مضطّراً إلى من يقيم إوده و إذا كان ناقصاً كان كمن حكم بتلك الأحكام الّتي قد شرحناها من قبل، وكمن أتى بإمرأة حبلى من غير زوجها فأمر برجمها ورجم ما في بطنها! حتّى قال له أميرالمؤمنين(عليه السلام) : هذه قد ظهر جرمها، فما جرم ما في بطنها ؟! فقال : لولا عليّ لهلك عمر .

وقد يجب على الأمّة أن تعلم أنّ النّاقص لايجوز أن يكون إماماً بعد الرّسول لأنّ الله قد إختار خيرة من خلقه، واصطفى صفوة من عباده فأرسل الرّسول، وجعله خير خلقه وفرض الفرائض و أقام الإمام على هديه ولم يكن ليهملهم ، روى ذلك رواتهم وفقهائهم :

٢٥٤ ـ فمن ذلك ما رواه عبّادبن يعقوب الأسدي (١) ومحرزبن هشام

---

(١) - هو: عبّادبن يعقوب الأسدي الرّواجني أبوسعيد الكوفي، الشّيعي المتوفّى (٢٥٠).

أنظر تهذيب الكمال ج ١٤ ص ١٧٥ ، ومعجم رجال الحديث ج ٩ ص ٢١٨ ، ط بيروت .

قالا: حدّثنا السّدي[١] عن عبدالله السّلمي[٢] قال: دخلت أنا والعلاءابن هلال، على أبي إسحاق السّبيعي، حين قدم من خراسان، فقلت حدّثني أخوك أبوداود السّبيعي، عن بريدة الأسلمي،[٣] أنّ رسول‌الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرهم أن يسلّموا على عليّ (عليه السلام) بأمرة المؤمنين، فقال عمربن الخطّاب: أمر من الله أم من رسوله؟! فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أمر من الله و من رسوله.

٢٥٥ ـ وروى المنقري: قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن عاصم ابن جميل، عن فضيل قال: حدّثني عمران، قال كنت أنا وأخي بريدة عند رسول‌الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فدخل أبوبكر، فقال رسول‌الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبابكر سلّم على عليّ (عليه السلام) بإمرة المؤمنين، فقال أبوبكر: أمر من الله أم من رسوله؟! فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من‌الله ومن رسوله.

ثمّ جاء عمر، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) له سلّم علىٰ عليّ بإمرة المؤمنين فقال عمر: أمر من الله أم من رسوله؟ فقال النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من‌الله ومن رسوله.

---

(١) -هو:إسماعيل بن عبدالرّحمان بن أبي‌كريمة السُّدي،أبومحمّد القرشيّ‌الكوفيّ‌الأعور،المتوفّى (١٢٧).أنظرتهذيب الكمال ج ٣،ص ١٣٢،رقم:٤٦٢.

(٢) -هو:عبدالله‌بن حبيب بن رُبيعة أبوعبدالرّحمان السّلمي‌الكوفي‌المتوفّى (٧٤).أنظرتهذيب الكمال ج ١٤،ص ٤٠٨،رقم:٣٢٢٢.

(٣) -هو: بريدة بن الحُصَيب بن عبدالله بن الحارث بن أسلم الأسلمي أبوعبد الله،المتوفّى (٦٣)، أنظر تهذيب الكمال ج ٤،ص ٥٣ رقم: ٦٦١.

ثمّ جاء سلمان، فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فسلّم، فسلّم، ثمّ جاء عمّار، فقال له سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين فسلّم ثمّ جلس، فأقبل علينا رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) بوجهه فقال: إنّني قد أخذت ميثاقكم على ذلك كما أخذ الله ميثاق بني إسرائيل حيث قال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾[١] وسألتموني أنتم، أمن الله أم من رسوله، فقلت: من الله ومن رسوله!.

أما والله لئن أبغضتموه لتكفرنّ، أمّا والله لئن أبغضتموه لتكفرنّ مرّتين.

فخرجوا من عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ورجل من القوم يضرب بإحدى يديه على الأخرى ويقول: كلاّ وربّ الكعبة، فقلت: يا أباداود من ذلك الرّجل ؟ فقال: إنّك لاتحتمله، وجابر من خلفي يغمزني، أي سله، فألححت عليه، فقال: هو الأعرابي.

٢٥٦ ـ قال: وحدّثنا يوسف بن كليب المسعودي، قال: حدّثنا يحيى بن سالم العبدي، قال: حدّثنا الصّباح المزني[٢]، عن العلاء بن

---

(١) - سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

(٢) - هو: صباح بن يحيى أبومحمّد المزني الكوفيّ المتوفّى () أنظر رجال النّجاشي ج ١ ص ٤٤٦ رقم: ٥٣٥ ومعجم رجال الحديث للسيّد الخوئي ج ٩ ص ٩٦ رقم: ٥٨٨٥ وقاموس الرّجال للتّستري ج ٥ ص ٤٨١ رقم: ٣٦٦٦ والجرح والتّعديل ج ٤ ص ٤٤٢ رقم: ١٩٤١.

المسيّب[١].

عن أبي داود،[٢] عن بريدة الأسلمي،[٣] قال: أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن نسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، ونحن تسعة وأنا أصغر القوم يومئذٍ[٤].

٢٥٧ ـ و روى البزاري، قال: حدّثنا محمّدبن الحرث بن بريد، عن روح بن القاسم، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

عن حذيفة بن اليمان، قال: دعانا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيعة عليّ بن أبي طالب يوم غديرخمّ، فلمّا بايع النّاس إتّكأ رجل قد سمّاه علي المغيرة بن شعبة ثمّ انطلق يتمطّىٰ وهو يقول: والله ما نقّر لعليّ بن أبي طالب بولاية، فأنزل الله على نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿**ثُمَّ ذَهَبَ إِلىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطّىٰ أَوْلىٰ لَكَ فَأَوْلىٰ**﴾[٥]، فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يريد البرائة منه

---

(١) - هو: العلاءبن المسيّب بن رافع الأسدي الكوفي المتوفّى () أنظرتهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٥٤١ رقم: ٤٥٨٨.

(٢) - هو: أبوداود السّبيعي.

(٣) - تقدّم اسمه.

(٤) - أنظرترجمة الإمام على عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٦٠، وفيه: ونحن سبعة. و روى العلاّمة السّعدي الخزرجي الشّافعي المتوفّى بعد سنة (١٠٢٤) في أرجوزته المسمّاة بسعديّة ص (٢٧٣) مخطوط أنظر إحقاق الحق للتّستري ج ٤ ص ٢٨٧ و ج ١٥ ص ٢٢٢.

(٥) - سورة القيامة الآية ٣٠، قال الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٥ =

= ط ١ وفي ط ٢ ج ٢ ص ٣٩٠: عن عمّاربن ياسر، قال: كنت عند أبيذرّ [الغفاري] في مجلس لابن عباس وعليه فسطاط وهو يحدّث النّاس إذ قام أبوذر حتى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط، ثم قال: «**أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته باسمي أنا جندب بن جنادة أبوذرالغفاري سألتكم بحق الله وحق رسوله أسمعتم رسول الله يقول: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذالهجة [كذا] أصدق من أبي ذر؟ قالوا: أللهمّ نعم. قال: أتعلمون أيها النّاس أنّ رسول الله جمعنا يوم غديرخمّ ألف وثلاث مائة رجل، وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل، [وفي] كلّ ذلك يقول: اللهمّ من كنت مولاه فإن عليّاً مولاه، أللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه**».

فقام عمرفقال: **بخ بخ [لك] يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولا كلّ مؤمن ومؤمنة. فلّما سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان، إتّكأ على المغيرة بن شعبة؛ وقام وهو يقول: لانقرّ لعلي بولاية، ولانصدّق محمّداً في مقالة. فأنزل الله تعالى على نبيّه :(فلا صدّق ولا صلّى ولكن كذّب وتولّى، ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى أولى لك فأولى) تهدّداً من الله تعالى وانتهاراً فقالوا: أللّهمّ نعم**.

فرات قال: حدّثني إسحاق بن محمّدبن القاسم بن صالح بن خالدالهاشمي حدّثنا أبوبكرالرازي محمّدبن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن نبهان بن عاصم بن زيدبن طريف مولى علي بن أبي طالب حدّثنا محمّدبن عيسى الدامغاني حدّثنا سلمة بن الفضل، عن أبي مريم، عن يونس بن حسّان، عن عطيّة:

عن حذيفة بن الفيمان قال: كنت والله جالساً بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [و] قد نزل بنا غديرخمّ، وقد غصّ المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على =

وتسميته للنّاس، وكان له وقت لم يبلغه، فأنزل الله ﴿لاتُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾(١)، فسكت رسول الله .

فهذه روايتهم على أنّ فقهائهم قد ستروا جلّ ما روى في أهل بيت النّبوّة حذراً على دمائهم وخوفاً من بني أميّة، والّذي بقي منه في أيدي العامّة القليل النزر، ونحن قد كفانا ما حكينا فقد إختارالله جلّ ذكره لهم الخيار، وبقي من لا يصلح للإمامة، فجروا إلى الجحود حبّاً للدّنيا، وجحدوا صاحب الحقّ حقّه، ومن جحدالحق لزمه إسم الجحود والجاحد للحقّ مقيم للباطل، والمقيم للباطل كافر .

وقد روى فيمن جحد عليّاً حقّه ما نحن ذاكروه .

٢٥٨ ـ روى أبو محمّد الهاشمي، قال : حدّثنا إبراهيم بن سليمان العطّار الصّائدي، قال : حدّثنا عبدالصّمد بن عليّ الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه عبدالله بن عبّاس، قال : صمتا كما عميتا إن لم أكن سمعت رسول الله يقول : جاحد عليّ حقّه يجيىء يوم القيامة في عنقه طوق من حديد فيه

= قدميه فقال : «يا أيّها النّاس إنّ الله أمرني بأمر فقال: (يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك) ثمّ نادى عليّ بن أبي طالب فأقامه عن يمينه ثمّ قال: يا أيّها النّاس ألم تعلموا أنّي أولى منكم بأنفسكم ؟ قالوا: أللهمّ بلى؛ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه أللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصرمن نصره واخذل من خذله .

(١) -سورة القيامة،الآية :١٦.

ثلاثمائة قرنة في كلّ قرنة شيطان يبزق في وجهه ويكلح [١] في وجهه، فهذا شأن من جحد عليّاً حقّه فقد خرج من الإيمان إلى الكفر [٢].

ونحن نسألهم بعد ما إحتججنا عليهم بهم عن كلّ من ولي الأمر من برّ أو فاجر ممّن أطاع الله أو عصاه، هل تجوز طاعته؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: هذا خلاف أمرالله، لأنّ الله يقول: **﴿وَإِنْ نَكَثُوْا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِيْ دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُوْنَ﴾** [٣]. و يقول: **﴿قَاتِلُواْالَّتِيْ تَبْغِيْ حَتَّى تَفِيْىءَإِلىٰ أَمْرِ اللهِ﴾** [٤].

وأنتم تأمرون بطاعتهم وتدعون إليها، ثمّ يقال لهم: أليس قد أمرالله المؤمنين بقتال الفئة الباغية؟ فإذا قالوا بلى، قيل لهم: أليس الباغية هي الظّالمة، فإذا قيل بلى، قيل لهم: كيف يجب علينا قتالهم وتجب علينا طاعتهم إذا غلبوا من غير رجوع منهم ولا توبة، فمن هناك وجب علينا

---

(١) -كلح ،أي : عبس ، وفي حديث عليّ (ع) : إنّ من ورائكم فتناً و بلاءً مكلحاً، أي يكلح النّاس بشدّته ،الكلوح : العبوس . أنظرلسان العرب لابن منظور، ج ٢ ص ٥٧٤.

(٢) -قال العلاّمة الشّهيرابن حسنويه في «درّبحرالمناقب» ،ص ٦٤ المخطوط ،قال : وبالإسناديرفعه إلى بن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم يقول : **«من مات ولقي الله جاحد لولاية عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لقيه وهو غضبا ن عليه ساخط ، لايقبل الله من أعماله شيأً** . أنظرإحقاق الحقّ للتّستري ج ٦، ص ٤٠٩.

(٣) - سورة التّوبة ، الآية : ١٢.

(٤) -سورةالحجرات ،الآية:٩.

قتالهم فمن المحال أن تجب علينا طاعتهم، فإذا قالوا لاتجب علينا بالمعاصي، قيل لهم فأخبرونا عنهم، فإذاحكموا بغير ما أنزل الله، وأمروا بقتال من لايجب عليه القتل أو بقطع من لايجب عليه القطع فما الواجب علينا ؟ نطيعهم أو نقاتلهم ؟ فإن قالوا نطيعهم فقد نقضوا قولهم، وإن قالوا: نقاتلهم فقد أخرجوهم من الإمامة وهذا نقض لقولهم أطيعوه لوكان عبداً حبشيّاً، والخيار هو الّذي لا يحتاج إلى أحد من الأمّة وتحتاج إليه لعلمه ومعرفته[١]، فأمره ظاهر، إذكان الله قد دلّ عليه ودلّ عليه الرّسول وبرىء من النّفاق لقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيه: **لأعطينّ الرّاية غداً إلى رجل يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله**[٢]، وليس لأحد من الأمّة أن يشهد لأحد أنّ الله يحبّه ورسوله ويحبّ الله ورسوله إلاّ لعليّ (عليه السلام)، وقد أيّد ذلك بقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): **أللّهمّ إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطّائر**، فأتاه عليّ (عليه السلام)، فأكل معه، ولايعلم لأحد من الأمّة مثلها[٣].

وقد يجب على الأمّة أن تعقل هذا الموضع، ولا تقدّم على من

---

(١) - لله درّ خليل بن أحمد العروضي إذقال :إحتياج الكلّ إليه ،و إستغنائه عن الكلّ دليل على أنّه إمام الكلّ .

(٢) - أورد هذا الحديث أبوحاتم ابن حبّان في كتاب الثقات ج ٢ ص ١٢ .

(٣) -أنظرحديث الطّير وطرقه العديدة في ترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق ج ٢،ص ١٠٥ط بيروت .ومقتل الحسين للخوارزمي،ص ٤٦.قال الخوارزمي:أخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمأة وعشرين اسناداً.

يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله فإنّ الله لايحبّ إلاّ الخيار، وقد برىء من النّفاق، فإنّ المنافقين في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كثير لايعرفهم إلاّ الله ورسوله.

وقد دلّ رسول الله حذيفة بن اليمان على قوم منهم، وأمره بستر ذلك إبقاءً عليهم وكراهة لهتك ستورهم، وأصحاب العقبة قدكان منهم ما لا خفاء به ،وهم جلّة أصحاب محمّد، وتقدّم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حذيفة في شأن الرّجلين الجليلين عندالأمّة أن لايخبرناباسميهما(١)

٢٥٩ ـ رواه أحمدبن مهدي قال: حدّثنا نعيم بن حمّاد(٢) قال: حدّثنا هُشيم(٣) عن مجالد،(٤) عن عامر(٥)، عن صلة بن زفر(٦)، قال:

---

(١) - سير أعلام النّبلاء ج ٢ ص ٣٦٢ - ٣٦٣.

(٢) -هو:نُعيم بن حمّادبن معاويةبن الحارث أبوعبداللهالمروزيالمتوفّى (٢٢٨)أنظرتهذيب الكمال ج ٢٩،ص ٤٦٦،رقم:٦٤٥١.

(٣) - هو: هُشيم بن بشيربن القاسم بن دينار السّلمي المتوفّى (١٨٣) أنظرتهذيب الكمال ج ٣٠ ص ٢٧٢ رقم: ٦٥٩٥.

(٤) - هو: مجالدبن سعيدبن عميربن بِسطام، كما في نسخة «ح» و«ش» وفي المطبوع كان مجاهد وهو خطأ. أنظرتهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٢١٩ رقم: ٥٧٨٠.

(٥) - هو: عامر الشّعبي كما تقدّم.

(٦) - هو: صلة بن زفرالعبسي، أبوالعلاء، ويقال: أبوبكر الكوفي المتوفّى () أنظرتهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٣٣ رقم: ٢٩٠٢.

قلت لحذيفة : أين علمت أسماءالمنافقين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قال :بينا أنا في الحجيج مع رسول الله ليلاً، إذ أنا بركب المسلمين، يقولون :إذا أتينا العقبة فعقنا[١] بناقته فيقع عنها فندقّ عنقه فنستريح منه، فلمّا سمعت ذلك، أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان نائماً جعلت أقرأ وأرفع صوتي حتّى إستيقظ فقال من هذا؟ فقلت : أنا، قال : ماشأنك ؟ فقلت : سمعت فلانا وفلاناً وفلاناً يقولون كذا وكذا، فقال : إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً منافقون، أعداءالله وأعداء رسوله فلا تخبرنّ بذلك أحداً .

٢٦٠ - وروى الواقدي، قال : حدّثني عبدالله بن عبدالعزيز، عن عبدالرّحمان بن عبدالله بن عبدالرّحمان بن أبي صعصعة المازني، عن خلاد بن سويد، عن أبي قتادة في حديث طويل، قال:

لمّا كان رسول الله ببعض الطّريق، مرّ به بعض[٢] المنافقين وتناجوا أن يطرحوه عن عقبة في الطريق ، فلمّابلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى تلك العقبة أرادوا أن يسلكوها، فأخبر رسول الله بخبرهم، فقال للنّاس : أسلكوا[٣] بطن الوادي، و سلك رسول الله العقبة، وأمر عمّاربن ياسر أن يأخذ بزمام النّاقة يقودها، و أمر حذيفة بن اليمان أن يسوق من خلفه، فبينا

---

(١) - و في «ش» فعسنا .

(٢) - و في «ش» : أناس .

(٣) - و في «ح» : أمسكوا .

رسول‌الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يسير في العقبة،إذ سمع حسّ القوم قد غشّوه، فغضب وأمر حذيفة أن يردّهم، فرجع حذيفة إليهم، وقد رأى غضب رسول الله فجعل يضرب وجوه رواحلهم بمحجن كان في يده (معه) وظنّ القوم أنّ رسول الله قد إطّلع على مكرهم، فانحطّوا عن العقبة مسرعين حتّى خالطوا النّاس، و أقبل حذيفة حتّى أتى رسول الله وقد ضاق به[(١)] فلمّا خرج من العقبة ونزل النّاس، فقال النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لحذيفة: يا حذيفة هل عرفت راحلة فلان وفلان، وكان القوم ملثمين، فما أبصرهم من أجل ظلمة اللّيل، قال: لا[(٢)].

٢٦١ - وروى أنّهم حين أرادوا ذلك نفروا فسقط بعض متاع راحلته فقال أسيد بن حصين: يارسول الله، قد إجتمع النّاس ونزلوا، فمن كان منّا يظنّ برجل من الّذين همّوا بهذا فيكون الرّجل من عشيرته فهوالّذي يقتله و إن أحببت والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لأبيتنّ في هذه اللّيلة بهم، فلا أروح حتّى آتيك برؤوسهم ، و إن كانوا منّا كفيتكم و إن كانوا من الأنصار أمرت سيّد الخزرج فكفاك من في ناحيته، فإنّ مثل هؤلاء لايتركون، إلى متى تداهنهم ؟! أوقال : حتّى متى تداهنهم ؟، و قد صاروا اليوم في القلّة والذّلة وقد ضرب الإسلام بجرانه فما تستبقى من هؤلاء يارسول الله ؟ قال: يا أسيد إنّي أكره أن يقول النّاس: إنّ محمّداً لمّا إنقطعت الحرب بينه

---

(١) - و في «ح» و «ش» : فساق به .

(٢) - أنظر دلائل النّبوّة للبيهقي، ج ٥ ص ٢٥٦ والبداية والنّهاية لابن كثير ج ٥ (٣) ص ١٩ .

وبين المشركين وضع يده في قتل أصحابه، فقال :يارسول الله فإنّ هؤلاء ليسوا بأصحاب ، قال: أليس يظهرون شهادة أن لا إله إلاّ الله ؟ قال بلى ولا شهادة لهم، قال : أليس يظهرون أنّي رسول الله ؟ قال : بلى ولا شهادة لهم، قال : فقد نهيت عن قتل أولئك .

٢٦٢ ـ وروى الواقدي قال : فحدّثني يعقوب بن محمّد، عن ربيح بن عبدالرّحمان بن أبي سعيد الخدري،[1] عن أبيه ، عن جدّه ، قال : كان أهل العقبة الّذين أرادوا بالنّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما أرادوا ثلاثة عشر رجلاً قد سمّاهم رسول الله لحذيفة بن اليمان و عمّار بن ياسر .

---

(١) ـ هو: رُبيح بن عبدالرّحمان كمافي «ح» و«ش» ابن أبي سعيد الخدري المدني أخو سعيدبن عبدالرّحمان ، أنظر تهذيب الكمال ج ٩ ص ٥٩ رقم : ١٨٥٢. و في النّسخة كان ربيج بن عبدالله و هو خطأ .

٢٦٣ ـ قال الواقدي: وحدّثني إبن أبي حبيبة[١]، عن داودبن الحصين[٢]، عن عبدالرّحمن بن جابربن جابربن عبدالله[٣]، عن أبيه، قال: تنازع عمّاربن ياسر ورجل من المسلمين في شيء فتسابّا، فلمّا كادالرّجل يعلو عمّاراً في السّباب قال عمّار: كم كان أصحاب العقبة ؟ قال: الله أعلم ، قال: أخبرني عن علمك بهم، فسكت الرّجل، فقال بعض الحاضرين: بيّن لصاحبك ماسألك عنه، و إنّما يريد عمّار أشياءً قد خفيت عليهم، فكره الرّجل أن يحدّثه فأقبل القوم على الرّجل يسألونه، فقال الرّجل: كنّا نتحدّث أنّهم كانوا أربعة عشر رجلاً ، فقال عمّار : فإنّك كنت فيهم فهم خمسة عشر، فقال الرّجل : مهلاً، أذكّرك الله أن تفضحني، فقال عمّار: والله ما سمّيت أحداً[٤] منهم ولكنّي أشهد أنّ الخمسة عشر رجلاً، فإثنا عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدّنيا ويوم يقوم الأشهاد، ﴿يَوْمَ لاٰ يَنْفَعُ الْظّٰالِمِيْنَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمْ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوْءُ الدّارِ﴾[٥] .

---

(١) -هو:إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي المتوفّى (١٦٥)أنظرتهذيب الكمال ج ٢،ص ٤٢،رقم:١٤٦.

(٢) -هو:داودبن الحصين القرشي الأموي أبوسليمان المدني المتوفّى (١٣٥)أنظرتهذيب الكمال ج ٨،ص ٣٧٩،رقم:١٧٥٣.

(٣) - هو: جابربن عبدالله الأنصاري السّلمي أبوعتيق المدني المتوفّى (.) أنظرتهذيب الكمال ج ١٧ ، ص ٢٣ ، رقم: ٣٧٨٠ .

(٤) - و في «ح» : رجلا .

(٥) - سورة غافر، الآية : ٥٢ .

٢٦٤ - قال : فحدّثني معمر بن راشد ، عن الزّهري ، قال : نزل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن راحلته ، فأوحى الله إليه و راحلته باركة ، فقامت راحلته تجرّ زمامها فاقتادها حذيفة حتّى رأى النّبيّ جالساً و أناخها ، ثمّ جلس عندها حتّى قام النّبيّ فأتاه فقال : من هذا؟ قال: أنا حذيفة بن اليمان فقال النّبيّ له : فإنّي مسرّ إليك أمراً فلا تذكرنه، و ذكر أمرهم، أو قال : فذكر أمراً ولم يعلم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ذكرهم لأحد غير حذيفة(١) .

٢٦٥ ـ وروى يزيد بن هارون(٢)، قال: أخبرنا الوليدبن جميع(٣)، عن أبي الطّفيل(٤) قال: سابّ رجل عمّاراً، فقال حذيفة: أو قال عمّار: كان الّذين تجسّسوا على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ليلة العقبة أربعة عشر رجلاً فإن كنت فيهم خمسة عشر.

٢٦٦ - وروى عبيدالله بن موسى(٥) عن الوليدبن جميع، عن

---

(١) - المغازي للواقدي ج ٣ ص ١٠٤٥ ط بيروت ، وفيه نصّ الحديث . فراجع .

(٢) -يزيدبن هارون بن زاذي السّلمي أبوخالدالواسطي.تهذيب الكمال ج ٣٢،ص ٢٥١.

(٣) -هو:الوليدبن جُميع الزّهري الكوفي المتوفّى (.)أنظرتهذيب الكمال ج ٣١،ص ٣٥،رقم :٦٧١٣.

(٤) -هو:عامربن واثلة بن عبدالله بن عمروبن جحش أبوالطّفيل اللّيثي المتوفّى (١٠٧)قال المزّي:قال مسلم :وكان آخرمن مات من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .أنظر تهذيب كمال ج ١٤،ص ٧٩،رقم :٣٠٦٤.

(٥) -هو عبيدالله بن موسى بن أبي‌المختار، مولاهم أبو محمّد الكوفي المتوفّى (٢١٣)

أبي الطّفيل ، عن حذيفة أو عمّار، قال: تجسّسوا على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ليلة العقبة الثّلاثة وصاحبا البصرة[١] وعمروبن العاص ، وأبومسعود، وأبو موسى، وقد ذكر جماعة من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

فكيف يوقف على أخبار قوم هذه صفتهم، ويعدل بهم قوم قد برّأهم الله من النّفاق ، و أظهر أمرهم لا يعادل بهم، ومن جلّلهم الرّسول، و دعالهم بإذهاب الرّجس عنهم لا يفرق بهم عمّن قد شرحنا أمرهم .

٢٦٧ ـ وروى عبيدالله بن موسى، قال : حدّثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري، قال: حدّثتني أمّ سلمة – حيلولة –.

٢٦٨ ـ وروى عليّ بن قادم [٢]، قال : حدّثني أبو إسرائيل ، عن زبيد اليامي[٣] عن شهر بن حوشب [٤].

أنظرتهذيب الكمال ج ١٩.ص ١٦٤ رقم :٣٦٨٩.

(١)- و في «ش» : الأوّل والثّاني والثّالث و طلحة و الزّبير .

(٢) -هو:عليّ بن قادم الخزاعي أبوالحسن الكوفي المتوفّى (٢١٢)،أنظرتهذيب الكمال ج ٢١،ص ١٠٦رقم:٤١٢٢.

(٣) - هو : زبيدبن الحارث بن عبدالكريم بن عمروبن كعب اليامي أبوعبدالله الكوفي المتوفّى (١٢٢) أنظرتهذيب الكمال ج ٩،ص ٢٨٩ رقم : ١٩٥٧ . و في النّسخة كان الهامي لعلّه سهو مطبعيّ أو من النسّاخ ..

(٤) - هو: شَهربن حَوشب الأشعري، أبوسعيد، المتوفّى (١١٢) أنظرتهذيب الكمال ج ١٢، ص ٥٧٨، رقم: ٢٧٨١ .

عن أمّ سلمة، قالت: جمع رسول الله أهل بيته فجلّلهم، وقال: **أَللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أَهْلِيْ أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْ هُمْ تَطْهِيْراً**،

فهؤلاء أهل بيته وذرّيته الّذين شهد لهم رسول الله بما أتاهم من علم الكتاب وشهدوا على النّاس بما أوتي[1] إليهم من علم الكتاب، وهم أهل الذّكر وحملة الكتاب وخزّان الوحي، وأمناء الله في أرضه، وحجّته على عباده، وهم آل محمّد وذرّيته الباقون من بعد نوح الّتي بارك الله عليها، حيث يقول: ﴿**ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنٰا مِنْ نُوْحٍ**﴾[2]، فجعل الله بقيّة الخلق من بعد نوح الذرّيّة الّتي بارك عليها حيث يقول: ﴿**ذريّة من حملنا**﴾ ويقول: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنٰا نُوْحاً وَإِبْراهِيْمَ وَجَعَلْنٰا فِيْ ذُرِّيَتِهِمٰا النُّبُوَّةَ وَالْكِتٰابَ**﴾[3]، ويقول: ﴿**رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكٰاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ**﴾[4]، فهذه هي الّتي جعلها الله في الذرّية و قد أنبأنا أنّه جعل الكتاب حيث جعل النّبوة فقال: ﴿**هٰذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِيْ**﴾[5]، والذّكر الكتاب.

٢٦٩ـ وذكر إبن أبي عمير، عن أبيه، عن صالح الأسود، قال: سمعت

---

(١) -وفي «ش»: بما أنهوا.

(٢) - سورة الأسراء الآية :٣.

(٣) - سورة الحديد الآية: ٢٦.

(٤) - سورة هود الآية:٧٣.

(٥) - سورة الأنبياء الآية: ٢٤.

محمّدبن عمر ، قال : (ذكرمن معي) نحن و (ذكر من قبلي) هم ؟! فـهل يستقيم لأحد إتّبع الكتاب من يهود أو نصارى من قبائل العرب وشعوب العجم أن يقولوا : نحن صفوة الله دون آل عـمران ، ونـحن الّـذين أوتـوا الكتاب دونهم ، ونحن أعلم بالكتاب منهم، فمن قال ذلك كذّبه القـرآن، قال الله تـعالى: ﴿وَلَـقَدْ آتَـيْنٰا مُـوْسىٰ الهُـدٰى وَأَوْرَثْـنٰا بَـنِيْ إِسْـرائِـيْلَ الْكِتٰابَ﴾[1] وقـال : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنٰا مُوْسىَ الْكِتٰابَ وَجَعَلْنٰاهُ هُـدىً لِـبَنِيْ إِسْرائِيْلَ وَجَعَلْنٰا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُوْنَ بِأَمْرِنٰا﴾[2] .

فقد بيّن لكم أنّه إصطفى آل عمران ، وأنّه أورثهم الكتاب من بعد موسى وجعل منهم أئمّة يهدون بأمره، ثمّ بيّن في الكتاب أنّه إصطفى آل إبراهيم وآل عمران وأنّهم ذرّية بعضها من بعض، ثمّ قال: في هذه الأمّـة ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنٰا الْكِتٰابَ الَّذِيْنَ إِصْطَفَيْنٰا مِنْ عِـبادِنٰا﴾[3]، فـمنهم يـعني آل محمّد خاصّة ورثة الّذين ذكرنا، وذكر إبراهيم بن يحيى الثّوري، قال:

٢٧٠ ـ حدّثنا صفوان بن مهران[4] قال: سأل رجل أباجعفر (عليه السلام)

---

(١) - سورة غافر الآية: ٥٣ .

(٢) -سورة السّجدة،الآية: ٢٤ .

(٣) -سورة فاطر،الآية: ٣٢.

(٤) - هو: صفوان بن مهران الجمّال أبومحمّد الأسدي الكوفي المتوفّى (.) أنـظرمعجم رجال الحديث للسيّد الخوئي ج ٩ ص ١٢١ رقم: ٥٩٢١ . وقاموس الرّجال للتّستري ج ٥ ، ص ٥٠٢ رقم: ٣٦٨٤ .

فقال : بأبي وأمّي أنتم ، بِمَ فُضِّلتم على غيركم من بني أبيكم ؟ قال : بأربع، قال : وما هي؟ قال: لنا من الله الطّهارة، وذلك قوله [تعالى] : ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾[١] ولنا من رسول الله الولادة، ولنا من كتاب الله الوراثة، وذلك قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٢]، ولنا الأنفال خاصّة لا يدّعي فيها إلاّ كذّاب ولا يمنعناها إلاّ ظالم، وقد قال : رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ما ولّت أمّة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلاّ لم يزل أمرها يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا .

٢٧١ ـ و روى محمّدبن النّعمان بن عبدالسّلام ، قال : حدّثنا مسدّد[٣] عن خالدبن عبدالله الواسطي[٤] عن أبي علي حسين الرَّحبى[٥] عن عكرمة[٦] ؛

---

(١) -سورة الأحزاب ،الآية:٣٣.

(٢) -سورة فاطر:الآية:٣٢.

(٣) - هو : مُسدّد بن مُسرهد بن مُسربل بن مُرعبل الأسدي أبوالحسن البصري المتوفّى (٢٢٨) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٧، ص ٤٤٣ ، رقم : ٥٨٩٩ .

(٤) -تقدّمت ترجمته .

(٥) -هو:الحسين بن قيس الرّحبي أبوعلي الواسطي المتوفّى (.)أنظر تهذيب الكمال ج ٦،ص ٤٦٥،رقم: ١٣٣٠.

(٦) - هو: عكرمة القرشيّ الهاشمي أبوعبدالله المدني التوفّى (١٠٤) ، مولى عبدالله بن

عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ما من قوم أمّروا أميراً وفيهم من هو أرضى عندالله منه إلاّ خانوا الله وكتابه ورسوله والمؤمنين.

٢٧٢ ـ قال و حدّثني إبراهيم بن ميمون(١) وعثمان بن سعيد(٢)، قالا: حدّثنا عليّ بن عابس(٣) عن الحارث بن حصيرة(٤) عن القاسم بن جندب(٥)، عن أنس بن مالك ، قال:

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أسكب لي وضوء أتوضّأ، ثمّ قام فتوضّأ؛ ثمّ قام فصلّى ركعتين، ثمّ قال:

عبّاس . أنظرتهذيب الكمال ج ٢٠ ، ص ٢٦٤ ، رقم: ٤٠٠٩ .

(١) - هو : إبراهيم بن محمّد بن ميمون الكوفي ، أنظر الجرح والتّعديل ج ٢ ، ص ١٢٨ ، رقم : ٤٠٠ .

(٢) - لم يعلم رويته عن عليّ بن عابس .

(٣) - هو : عليّ بن عابس الأسدي الأزرق الكوفي الملائي ، بيّاع الملاء ، أنظرتهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٥٠٢ رقم : ٤٠٩٣ . و في «ح» أيضاً : عابس ، و في المطبوع عائش و هو خطأ .

(٤) - هو : الحارث بن حصيرة الأزدي أبو النّعمان الكوفي ، أنظر معجم رجال الحديث ج ٤ ، ١٩٢ ، رقم : ٢٤٦٣ . وتهذيب الكمال ج ٥ ، ص ٢٢٤ ، رقم : ١٠١٥ . والجرح والتّعديل ج ٢ ، ص ٧٢ ، رقم : ٣٣١ .

(٥) - لم أجدله ترجمة إلاّ أنّ المزّي قال في تهذيب الكمال ج ٥ ص ٢٢٥ في ترجمة الحارث: روى عن القاسم بن جُندُب. كماوقع في طريق أبونعيم والخوارزمي وابن عساكر.

يا أنس أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين، [قال أنس]: قلت: أللّهمّ إجعله رجلاً من الأنصار، و كتمته، إذ جاء عليّ، فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: عليّ، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرقه بوجهه، و يمسح عرق وجهه بوجه عليّ، فقال عليّ: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته بي قطّ، قال: ومايمنعني؟ وأنت تؤدّي عنّي وتُسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما إختلفوا فيه من بعدي، وهذا من طريق أنس بن مالك(١).

---

(١) - روى الحديث أبونعيم الإصبهاني في حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣، وأورد الخوارزمي أيضاً على نحو ما ورد في المتن في المناقب ط النّجف، ص ٤٢، كما روى إبن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢، ص ٢٥٩.

عليّ أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين
بلسان رسول الله ﷺ:

٢٧٣- وروى من طريق عائشة و مولاها ماذكره عثمان بن سعد قال: حدّثنا محمّدبن كثير عن إسماعيل بن زياد عن أبي إدريس، عن رافع مولى عائشة، قال: كنت خادماً لعائشة، وأنا غلام أعاطيهم إذ كان رسول الله عندها، إذ جاء جاءٍ فدقّ الباب، فخرجت إليه، فإذاً جارية معها إناء مغطّىً، فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: أدخلها فدخلت، فوضعت بين يدي عائشة الإناء، فوضعته عائشة بين يدي رسول الله، فمّد يده يأكل، فقال: **ليت أميرالمؤمنين و سيّدالمسلمين و خيرأمّتي يأكل معي**، فقالت عائشة: من أميرالمؤمنين خير أمّك؟ فسكت، ثمّ أعادها (ﷺ) فسألته، فسكت فجاء جاءٍ فدقّ الباب، فجئت إليه، فإذاً عليّ (عليه السلام) فرجعت إلى النّبيّ (ﷺ) فأخبرته، فقال: أدخله ثمّ قال له: مرحباً و أهلاً، لقد تمنّيتك ولو أبطأت عليَّ لسألت الله أن يجيئني بك، إجلس فكل، فجلس فأكل،[١] فقال رسول الله (ﷺ): قاتل الله من يقاتلك، و عادى الله من يعاديك، فقالت عائشة: من يقاتله و من يعاديه؟ فسكت، ثمّ أعادتها، فقالت: من يقاتله و من يعاديه؟ فقال النّبيّ [صلّى الله عليه وآله]: أنتِ ومن معكِ[٢]، [وهذا من طريق عائشة ومولاها، (ح)].

---

(١) -الى هنا ذكرالإربلى (ره) في كشف الغمّة ج ١، ص ٣٤٣.

(٢) - قال العلاّمة المجلسي في بحارالأنوار المجلّد الثّامن ط القديم ص ٤٢٠، نقلاً =

= عن كشف اليقين للعلاّمة الحلّي رحمه الله : من كتاب المعرفة لإبراهيم بن محمّد الثقفي عن عثمان بن سعد عن محمّدبن كثير عن إسماعيل بن زياد عن أبي إدريس ، عن نافع مولى عائشة قال : كنت خادماً لعائشة وأنا غلام أغاطيهم إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندها فبينا رسول الله عند عائشة إذ جاء جاءٍ فدقّ الباب فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء مغطّى فرجعت إلى عائشة فأخبرتها فقالت : أدخلها فدخلت فوضعته بين يدي عائشة فوضعته عائشة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فمدّ يده يأكل ثمّ قال : **ليت أميرالمؤمنين وسيّدالمسلمين كان حاضراً كي يأكل معي** قالت عائشة : ومن أميرالمؤمنين ؟ فسكت ثمّ أعادت فسألت ؟ فسكت ثمّ جاء جاءٍ فدقّ الباب فخرجت إليه فإذا عليّ بن أبي طالب فرجعت إلى النّبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال : أدخله ففتحت له الباب فدخل فقال : مرحباً وأهلاً لقد تمنّيتك حتّى لو أبطأت عليّ لسألت الله أن يجيء بك إجلس فكل. فجلس فأكل، **فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قاتل الله من يقاتلك ومن يعاديك فسكت ثمّ أعادها** فقالت عائشة : **من يقاتله ومن يعاديه** ؟ قال : **أنتِ ومن معكِ أنتِ ومن معكِ** . أنظرالطّبعة الجديدة ج ٣٢ ص ٢٨١ الرقم : ٢٢٩ .

وذكر أيضاً الشّيخ الفقيه أبا الحسن محمّدبن أحمدبن عليّ بن الحسن القمّي المعروف بإبن شاذان من أعلام القرن الرّابع في مأة منقبة ط قم ص ٧٥ المنقبة الثالثة والأربعون:

حدّثني الشّريف أبوجعفر محمّدبن أحمدبن عيسى العلوي رحمه الله قال : حدّثني محمّدبن أحمد الكاتب قال : حدّثني حمّادبن مهران، قال : حدّثني عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، قال : حدّثنا محمّدبن عليّ، قال : حدّثنا محمّدبن كثير، قال: حدّثني إسماعيل بن زياد البزّاز، عن أبي إدريس، عن رافع مولى عائشة قال :كنت غلاماً أخدم عائشة، فكنت إذا =

فلانعلم أحداً يقدر على دفع العيان إلاّ مكابرة ، و فيما حكيناه دليل على إقامته .

٢٧٤ ـ وروى ابن ميمون، عن عليّ بن عامر، عن أبي الجحّاف - حيلولة - وعن الأعمش، عن عطيّة ، عن أبي سعيدالخدري قال : نزلت

= كان النّبي صلّى الله عليه وآله عندها قريباً أعاطيهم .

قال: فبينما النّبيّ صلّى الله عليه وآله عندها ذات يوم (و إذاداقّ يدقّ) الباب فخرجت إليه، فاذا جارية معها طبق مغطّى، قال : فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت : أدخلها فدخلت، فوضعته بين يدي عائشة، فوضعته عائشة بين يدي النّبيّ صلّى الله عليه وآله ، فجعل يتناول منه ويأكل، وخرجت الجارية، فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله :

ليت أميرالمؤمنين، وسيّدالمسلمين، و إمام المتّقين، يأكل معي. فقالت عائشة : ومن (هو يارسول الله المجتمعة فيه هذه الخصال) ؟ فسكت ،ثمّ أعاد الكلام مرّة أخرى، فقالت عائشة مثل ذلك ، فسكت النّبيّ صلّى الله عليه وآله (فجاء أحد ودقّ علينا) الباب، فخرجت إليه. فاذاً هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام . **قال : (فرجعت وقلت للنّبي صلّى الله عليه وآله: عليّ على الباب . فقال : أدخله، ثمّ قال : ياأبا الحسن) مرحباً وأهلاً بك لقد تمنّيتك مرّتين حتّى لمّا أبطأت عليّ سألت الله عزّوجلّ أن يأتيني بك، إجلس وكل، فجلس وأكل معه .**

ثمّ قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله : **ياعليّ قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك. فقالت عائشة : ومن يقاتله، ومن يعاديه ؟ قال : أنتِ ومن معكِ - مرّتين - أيديهم أيديهم معكِ - مرّتين -** ترضين بذلك ولاتنكريه .

كما أوردناه في كتابنا«**الأربعون حديثاً**»، الحديث السّادس والثّلاثون ص ١٥٥/١٥٧ ط بيروت .

هذه الآية في علي (عليه السلام): ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ﴾(١).

٢٧٥ ـ و روى إبراهيم بن يحيى الثّوري(٢) قال: حدّثنا مختار العبدي(٣) قال: حدّثنا السّدي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قول الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوْا هُوَ خَيرٌ مِمَّا يَجْمَعُوْنَ﴾(٤) قال: بفضل الله والنّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) و رحمته عليّ (عليه السلام)(٥).

---

(١) - سورة المائدة ،الآية : ٦٧ .

قال أبوالحسن عليّ بن أحمد الواحدي النّيسابوري المتوفّى (٤٦٨) في أسباب النّزول ، ط بيروت ، ص ١١٥ : أخبرنا أبوسعيد محمّدبن عليّ الصفّار، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي ، قال : أخبرنا محمّدبن حمدون بن خالد ، قال : حدّثنا محمّدبن ابراهيم الخلوتي قال : حدّثنا الحسن بن حمّاد سجّادة، قال : حدّثنا عليّ بن عابس ، عن الأعمش وأبي حجاب ، عن عطيّة ؛

عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية:﴿ **يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك**﴾ - يوم غديرخم في عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) - لم أجدله ترجمة وافية،وله اسم في معجم رجال الحديث ج ١ ص ٣٥٥ رقم : ٣٣٨ .

(٣) - هو : مختاربن غسّان بن مختار التمّار العبدي الكوفي ، أنظرتهذيب الكمال ج ٢٧ ، ص ٣١٨ ، رقم :٥٨٢٦ .

(٤) -سورة يونس ،الآية:٥٨.

(٥) - قال الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٥، ص ١٥ ذيل ترجمة أحمدبن أبوالعبّاس: أخبرنا أبوعمربن مهدي أخبرنا أبوالعبّاس أحمدبن محمّدبن سعيدبن عقدة الكوفي =

= الحافظ، حدّثنايعقوب بن يوسف بن زياد، حدّثنانصربن مزاحم، حدّثنا محمّدبن مروان عن الكلبي، عن أبي صالح، عن إبن عبّاس: **(قل بفضل الله وبرحمته) بفضل الله النّبي ﷺ، وبرحمته عليّ.**

وروى أيضاً إبن عساكرالدّمشقي في ترجمة الامام علي عليه السلام ج ٢، ص ٤٢٦، كما ذكر الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١، ص ٢٦٨، رقم: ٣٦٥. وذكر أيضاً جلال الدّين عبدالرّحمان السّيوطي في الدرّ المنثورج ٤، ص ٣٦٨.

وذكرأيضاً شيخ الطّائفة الطّوسي في التّبيان ج ٥، ص ٣٩٧، قال: وقال أبوجعفرعليه السلام : **(بفضل الله)** يعني الإقرار برسول الله، و**(برحمته)** الإئتمام بعليّ عليه السلام . وروى أيضاً العيّاشي في تفسيره ج ٢، ص ١٢٤ على نحوما تقدّم. وروى العلاّمة البحراني في تفسيرالبرهان ج ٢ ص ١٨٨، وفي ذيله حديث طويل عن ابن بابويه الصّدوق في كتاب الأمالي، ص ٤٤٣، ط النّجف وهذانصّه :

عن أبي جعفر محمّد بن علّى الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: خرج رسول الله (ص) ذات يوم وهو راكب وخرج عليّ عليه السلام وهو يمشى فقال له: يا أبا الحسن إمّا أن تركب و إمّا أن تنصرف فانّ الله عزّ وجلّ أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشى إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلاّ أن يكون حدّ من حدود الله لا بدّ لك من القيام والقعود فيه وما أكرمنى الله بكرامة إلاّ وقد أكرمك بمثلها وخصّنى بالنبوّة والرّسالة وجعلك وليّ في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب أموره والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك ولا أقرّ بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك و إنّ فضلك لمن فضلى و إنّ فضلى لك لفضل الله وهو قول ربي عزّ وجلّ: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون) =

٢٧٦ ـ قال : و سمعت المسعودي، قال : قال شريك : في قول الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا أُدْخُلُوْا فِيْ السِّلْمِ كَافَّةً﴾(١) قال: في ولاية عليّ .

٢٧٧ ـ وروى نوح بن درّاج ، عن إبراهيم النّخعي، عن عبدالله ابن عبّاس ، في حديث طويل، قال : دخلنا على أميرالمؤمنين ، فقلنا: يا أبا الحسن أخبرنا بما أوصى إليك رسول الله ، فقال : إنّي سأخبركم، قال :

= ففضل الله نبوّة نبيّكم ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب فبذلك قال بالنبوّة والولاية فليفرحوا – يعني الشّيعة – هو خير ممّا يجمعون – يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدّنيا – والله يا علي ما خلقت إلا لتعبد ربّك ، وليعرف بك معالم الدّين ، ويصلح بك دارس السّبيل ولقد ضلّ من ضلّ عنك ولن يهتدى إلى الله عزّوجلّ من لم يهتد إليك و إلى ولايتك وهو قول ربىّ عزّوجلّ (و إنّي لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ إهتدى) يعني إلى ولايتك ولقد أمرني ربّي تبارك وتعالى ان افترض من حقّك ما افترضه من حقى و إنّ حقّك لمفروض على من آمن بى ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدوّ الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشىء ولقد أنزل الله عزّوجلّ إليّ (يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك – يعني في ولايتك يا علي – و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته) ولو لم أبلّغ ما أمرت به من ولاييتك لحبط عملي ومن لقي الله عزّوجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله وعداً ينجز لى وما أقول إلاّ قول ربّي تبارك وتعالى: و إنّ الّذي أقول لمن الله عزّوجلّ أنزله فيك.

وروى العلاّمة الطّبرسي في مجمع البيان ج ٥، ص ١١٧. والعلاّمة المجلسي في البحار ج ١، ص ٢١٧.

(١) – سورة البقرة ، الآية : ٢٠٨ .

إنّ الله إصطفى لكم الدّين و إرتضاه لكم و تمّم عليكم نعمه و كنتم أحقّ بها و أهلها، ألله ألله ياعلي إحفظ وصيّتي، وارع ذمامي، وأوف بعهدي وأنجز موعدي، و إقض ديني، و كن مكاني، و قم مقامي، و أحي سنّتي وأدع من يجيء إلى ملّتي، إنّ الله تعالى لمّا إصطفاني، و إختارني، ذكرت دعوة موسى، فقلت : إلهي إجعل لي وزيراً، فأوحى الله إليّ: إنّ عليّاً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك، فأنت يا عليّ و ولدك أئمّة الهدى ، وأنتم قادة التّقى، و بقيّة عترة المصطفى، أنتم الّذين أوجب الله على العباد مودّتكم وولايتكم، و أنتم الشّجرة الّتي أنا أصلها وأنتم فرعها، فمن تمسّك بها فقد نجا، ومن تخلّف عنها فقد هوى، أنتم الّذين ذكركم الله في كتابه، ووصفكم لعباده، فقال: ﴿إِنَّ اللهَ إِصْطَفٰى آدَمَ وَنُوْحاً وَآلَ إِبْراهِـيْمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلىٰ الْعٰالَمِيْنَ ذُرِّيَةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ﴾(١) فأنتم صفوة الله من آدم وسلالته من نوح، والآل من إبراهيم والأسرة من إسماعيل، والعترة الهادية من محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلّم)(٢).

---

(١) -سورة آل عمران ،الآية :٣٣.

(٢) - إلى هناذكرالعلاّمة المجلسي في البحار،ج٢٣ ص٢٢١، باختلاف طفيف وهذانصّه:

شيخ الطّائفة باسناده عن إبراهيم بن النّخعي عن ابن عبّاس قال: دخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام فقلت: يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: سأُخبركم، إنّ الله اصطفى لكم الدّين وارتضاه، وأتمّ نعمته عليكم، وكنتم أحقّ بها وأهلها، و إنّ الله أوحى إلى نبيّه أن يوصي إليّ فقال النّبي صلّى الله عليه وآله: يا عليّ إحفظ وصيّتي ، =

فاصبر ياعلي علىٰ قضاء الله حلوه ومرّه، أمّا أنّهم سيُظهرون لك من بعدي ما كتموا ويعلنون لك ما أسرّوا، فإن أتوك فتابعوك طائعين غير مكرهين، فاقبلهم فحظّهم الأوفى أصابوا، و ربّهم أطاعوا، ونبيّهم أرضوا، و إن أزالوا الحقّ عنك عداوةً و ضغناً فحظّهم نقصوا، و ربّهم عصوا، ونبيّهم أسخطوا والّذي سيصير الأمر إليه ياعلي سيموت ويدعها ليس بمخلّد فيها فلا تزاحمهم على دنياهم، ولاتبع باقياً بفان، وائتني مظلوماً، ولا تأتني ظالماً، واعلم أنّك ما تصير إليه خير ممّا أنت فيه .

٢٧٨ ـ حدّثنا أبوحفص عمربن عليّ بن يحيى، قال: حدّثنا قيس بن

= وارع ذمامي وأوف بعهدي، وأنجز عداتي، واقض ديني، وأحي سنّتي، وادع إلى ملّتي، لأنّ الله تعالى اصطفاني و اختارني فذكرت دعوة أخي موسى فقلت: اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ أنّ عليّاً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك، ثمّ يا عليّ أنت من أئمّة الهدى، وأولادك منك، فأنتم قادة الهدى والتّقى، والشّجرة التي أنا أصلها، وأنتم فرعها، فمن تمسّك بها فقد نجا ومن تخلّف عنها فقد هلك وهوى، وأنتم الّذين أوجب الله تعالى مودّتكم وولايتكم والذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده فقال عزّوجلّ من قائل: (إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم) فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل ابراهيم وآل عمران، وأنتم الأسرة من إسماعيل، والعترة الهادية من محمّد صلّى الله عليه وعليهم .

حفص، قال: حدّثنا يونس (١)، عن علـيّ بن حـزوّر (٢)، عـن الأصـبغ ابـن نباته، (٣) عن عليّ (عليه السلام)، قال:

إذا جَمَعَ اللهُ الأَوَّلِيْنَ وَالآخِرِيْنَ فَخَيْرُ النّاسِ سَبْعَةٌ كُلُّهُمْ مِنْ وُلْدِ عَبْدُالْمُطَّلِب ، يُدْعىٰ نَبِيُّكُمْ خَيْرُ الأَنْبِيْاء مِنْ وُلْدِ عَبْدُالْمُطَّلِبِ، وَ وَصِـيُّ نَبِيِّكُمْ سَيِّدُ الأَوصِيْاءِ مِنْ وُلْدِ عَبْدُالْمُطَّلِبِ ، وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَـيِّدا شَبْابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، مِنْ وُلْدِ عَبْدُالْمُطَّلِبِ، وَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ مِنْ وُلْدِ عَبْدُالْمُطَّلِبِ، وَ جَعْفَرُ ذُوالْجَناحَيْنِ مِنْ وُلْدِ عَـبْدُالْـمُطَّلِبِ ، وَالْـمَهْدِيُّ الَّذِيْ يَخْرُجُ فِيْ آخِرِ الزَّمْانِ مِنْ وُلْدِ عَبْدُالْمُطَّلِبِ، نِحْلَةٌ مِنَ اللهِ لَمْ يُعْطَ الأَوَّلِيْنَ وَالآخِرِيْنَ مِثْلُها. (٤)

---

(١) - هو : يونس بن بُكيربن واصل الشّيباني الجـمّال الكـوفي المـتوفّى (١٩٩) . أنـظر تهذيب الكمال ج ٣٢ ص ٤٩٣ رقم : ٧١٧١ .

(٢) - هو : عليّ بن الحزوّر الغنوي الكوفي المتوفّى (.) أنظرتهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٣٦٦ رقم : ٤٠٣٩ .

(٣) - هو: أصبغ بن نُباتة التّميمي، ثمّ الحنظلي أبالقاسم الكوفي المتوفّى (.)أنظرتهذيب الكمال ج ٣، ص ٣٠٨، رقم : ٥٣٧ .

(٤) - قال إبن المغازلي في المناقب ص ٤٨ أخبرني أبوطاهر محمّدبن عليّ بن محمّدبن عبدالله البيّع البغداديّ قال: حدّثنا أبوالحسن أحمدبن محمّدبن مـوسى بـن القـاسم بـن الصلت المالكيّ قال: حدّثنا أبوبكر محمّدبن القاسم بن بشّار الأنباريّ النحويّ قال: حدّثنا أحمدبن الهيثم قال: حدّثني سعدبن عبدالحميد قال: حدّثنا عبدالله بن زياد الهـماميّ =

= قال: حدّثنا عكرمة بن عمّار عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن بنو عبدالمطّلب سادة أهل الجنّة: أنا، وعليّ وجعفر ابنا أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطّلب، والحسن والحسين عليهما السلام .

وروى أحمدبن عبدالله الطّبري في ذخائر العقبى ص ١٥ و٨٩ والخطيب البغدادي في تاريخه ج ٩ ص ٤٣٤ . والعلاّمة السّمهودي في الأشراف على فضل الأشراف ص ٦٥ مخطوط كما في احقاق الحقّ ج ١٨ ص ٤١٨ و٤١٩ ، ج ١٩ ص ٦٦٦ .

كما روى الكليني «ره» في الكافي ج ١ ص ٤٥٠ محمّدبن يحيى عن أحمدبن محمّد عن ابن فضّال عن الحسين بن علوان الكلبي عن عليّ بن الحزّور القنوي عن أصبغ بن نباته الحنظلي قال: رأيت أميرالمؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: أيّها النّاس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله، فقام إليه أبوأيّوب الأنصاري فقال: بلى يا أميرالمؤمنين حدّثنا فانّك كنت تشهد ونغيب، فقال: إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبدالمطّلب لاينكر فضلهم إلاّ كافر ولايجحدبه إلاّ جاحد، فقام عمّار بن ياسر رحمه الله فقال: يا أميرالمؤمنين سمّهم لنا لنعرفهم فقال: إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرّسل و إنّ أفضل الرّسل محمّد صلى الله عليه وآله و إنّ أفضل كلّ أمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيّ، ألا و إنّ أفضل الأوصياء وصي محمّد عليه وآله السّلام، ألا و إنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشّهداء، ألا و إنّ أفضل الشّهداء حمزة بن عبدالمطّلب، وجعفربن أبي طالب له جناحان خضيبان يطيربهما في الجنّة، لم ينحل أحد من هذه الأمّة جناحان غيره، شيء كرّم الله به محمّداً صلى الله عليه وآله وشرّفه والسبطان الحسن والحسين والمهديّ عليهم السلام ، يجعله الله من شاء منّا أهل البيت، ثمّ تلاهذه الآية ﴿ومن يطع الله والرّسول فأولئك مع =

٢٧٩ - وروى يحيى بن عبدالحميد،(١) قال: حدّثنا قيس بن الرّبيع، عن الأعمش عن عباية الأسدي، عن أبي أيّوب الأنصاري، أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال لفاطمة (عليها السلام): إنّا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحداً من الأوّلين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا.

نبيّنا خيرالأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خيرالأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشّهداء وهو حمزة عمّك، ومن له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر بن أبي طالب ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأمّة، ومهديّهم ولدك(٢).

= الّذين أنعم الله عليهم من النّبيين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً * ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً﴾ الآيتان ٧٠ و٧١ من سورة النّساء.

وروى العلاّمة المجلسي في البحار ج ٢٢ عن الكافي كما تقدّم.

(١) -هو:يحيى بن عبدالحميدبن عبدالرّحمان بن ميمون أبوزكريّا الكوفي المتوفّى (٢٢٨).أنظرتهذيب الكمال ج٣١ ص٤١٩ رقم:٦٨٦٨.

(٢) - وقال الهيثمي في مجمع الزّوائد ج ٩، ص ١٦٨. وعن عليّ بن عليّ الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته الّتي قبض فيها فاذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه قال فبكت حتّى إرتفع صوتها فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الّذي تبكيك فقالت :أخشي الضّيعة بعدك فقال: يا حبيبتي أما علمت أنّ الله عزّوجلّ إطّلع إلى الارض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم إطّلع إلى الأرض إطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إليّ أن أنكحت إيّاه، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط لأحد قبلنا ولاتعطي أحداً بعدنا أنا خاتم النّبيين وأكرم النّبيين على الله وأحبّ =

= المخلوقين إلى الله عزّوجلّ وأنا أبوك ووصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشّهداء وأحبّهم إلى الله وهو عمّك حمزة بن عبدالمطّلب وعمّ بعلك ومنّا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنّة حيث شاء وهو إبن عمّ أبيك وأخو بعلك ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما إبناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما والّذي بعثني بالحقّ خير منهما يا فاطمة والّذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهديّ هذه الأمّة إذا صارت الدّنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطّعت السّبل وأغار بعضهم على بعض ،فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك منهما من يفتح حصون الضّلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدّين آخر الزّمان كما قمت به في أوّل الزّمان ويملأ الدّنيا عدلا كما ملئت جوراً ،يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فانّ الله عزّوجلّ أرحم بك وأرأف عليك منّي وذلك لمكانك من قلبي وزوّجك الله زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرّعية وأعدلهم بالسّوية وأبصرهم بالقضّية، وقد سألت ربّي عزّوجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي ،قال علي عليه السلام فلمّا قبض النّبي صلى الله عليه وآله لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده إلاّ خمسة وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله عزّوجلّ به صلى الله عليه وآله.

وعن أبي أيّوب الأنصاري ،قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشّهداء وهو عمّ أبيك حمزة ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث شاء وهو إبن عمّ أبيك جعفر، ومنّا سبطا هذه الأمّة الحسن والحسين وهما إبناك ومنّا المهديّ.

أقول: أوردالحديث المغازلي في المناقب ص ١٠١ مفصّلاً، وفيه: يافاطمة إنّا أهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين ولا الآخرين قبلنا أوقال: ولايدركها أحد =

٢٨٠ - وحدّثنا عمرو بن أبي المقدام[١]، عن يونس بن خبّاب[٢]، عن أبي جعفر، محمّد بن عليّ (عليهما السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مابال أقوام إذا ذكر آل إبراهيم وآل موسى وآل عيسى إستبشروا، و إذا ذكر آل محمّد إشمأزّت قلوبهم!، والّذي نفسي بيده لو أنّ أحدهم وافى بعمل سبعين نبيّاً ما قبل الله منه حتّى يوافي بولايتي وولاية أهل بيتي[٣].

= منّا لآخرين غيرنا، نبيّنا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خيرالأصياء وهوبعلك، وشهيدنا خير الشّهداء وهو: عمّ أبيك، ومنّا من له جناحان يطربهما في الجنّة حيث يشاء وهو: جعفرإبن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما إبناك، ومنّا والّذي نفسي بيده مهديّ هذه الأمّة.

وروى الحديث الطّبراني في المعجم الصّغيرج ١ ص ٦٧ رقم: ٨٨ وروى القندوزي في ينابيع المودّة، ص٢٢٣ و ٤٣٦ ومحبّ الدّين أحمدبن عبدالله الطّبري في ذخائر العقبى، ص ١٣٥. وابن صبّاغ المالكي المتوفّى (٨٥٥) في فصول المهمّة ص ٢٩٦. و أورد الحديث مفصّلا، ابن عساكر الدّمشقي في ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ١ ص ٣٩٤، ط بيروت.

(١) -هو:عمروبن ثابت بن هرمزالبكري أبومحمّد ويقال:أبوثابت الكوفي،أنظرتهذيب الكمال ج٢١ ص ٥٥٣ رقم:٤٣٣٣.

(٢) - هو: يونس بن خبّاب الأسيدي أبوحمزةالكوفي المتوفّى (.)أنظرتهذيب الكمال ج ٣٢،ص ٥٠٣ رقم:٧١٧٤.

(٣) - قال العلاّمة المجلسي (ره) في البحار ج ٢٣، ص ٢٢١ رقم : ٢٣ نقلا عن كنز = = جامع الفوائد: عن شيخ الطّائفة، عن أبي جعفر القلانسي، عن الحسين بن الحسن، عن

٢٨١ -وحدّثنا أبوحفص، قال: حدّثنا عمربن الخطّاب الرّاسبي[(١)] قال: حدّثنا سُكين عبدالعزيز[(٢)]، عن هلال بن خبّاب[(٣)] عن أبيه، قال: خطبنا عليّ (عليه السلام) فقال في خطبة:

نَحْنُ وَاللهِ الَّذِيْ لاٰ إِلٰهَ غَيْرُهُ أَئِمَّةُ الْعَرَبِ وَمَنٰارُ الْهُدٰى حُبُّنٰا أَهْلَ الْبَيْتِ والإيْمٰان مَعاً، مَنْ تَقَدَّمنٰا هَلَكَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنّٰا ضَلَّ.

قال: وأشار بإصبعيه.

٢٨٢ ـوروى عثمان بن أبي شيبة قال: حدّثنا حريز عن الأعمش عن طارق بن شهاب قال: لمّا قدم عمر الشّام لقيته أساقفتها ورؤسها، وقد تقدّمه العبّاس بن عبدالمطّلب على فرس، وكان العبّاس جميلاً بهيّاً،

عمرو بن أبي المقدام، عن يونس بن خبّاب، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مابال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم و آل عمران إستبشروا، وإذا ذكروا آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) إشمأزّت قلوبهم؟ والّذي نفس محمّد بيده لو أنّ أحدهم وافى بعمل سبعين نبيّاً يوم القيامة ماقبل الله منه حتّى يوافي بولايتي وولاية عليّ بن أبي طالب.

(١) - هو: عمربن الخطّاب بن زكريّا الرّاسبي، أنظرتهذيب الكمال ج ٢١ ص ٣١٥ رقم: ٤٢٢٤.

(٢) - هو: سُكين بن عبد العزيز بن قيس العبدي العطّار البصري، أنظرتهذيب الكمال ج١١ ص ٢٠٩ رقم :٢٤٢٣.

(٣) - هو: هلال بن خبّاب العبدي أبوالعلاء البصري، أنظرتهذيب الكمال ج ٣٠ ص ٣٣٠ رقم: ٦٦١٦.

فجعلوا يقولون: هذا أميرالمؤمنين، ويقولون له السّلام عليك يا أميرالمؤمنين فيقول: لست بأمير المؤمنين وأميرالمؤمنين ورائي، وأنا والله أولى بالأمر منه، فسمعه عمر قال: ما هذا يا أبا الفضل؟ قال: هو الّذي سمعت، فقال: لكنّي أنا و إيّاك قد خلّفنا بالمدينة من هو أولى بها منّي ومنك، قال العبّاس: ومن هو؟ فقال: عليّ بن أبي طالب قال: فما الّذي منعك وصاحبك أن تقدماه؟ فقال: خشية أن يتوارثها عقبكم إلى يوم القيامة، وكرهنا أن تجتمع لكم النّبوّة والخلافة!!.

قال له العبّاس: إنّ من حسدنا فإنّما يحسد رسول الله .

٢٨٣ - وروى يزيد بن هارون عن المسعودي عن القاسم ابن عبدالرّحمن، عن عبدالله بن مسعود، قال: كنّا عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وأصحابه عنده حفل مجتمعون، وفيهم عليّ بن أبي طالب فخطّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خطّا بين يديه، وخطّا إلى جانبه فقال: هذا السّبيل وأشارإلى عليّ(عليه السلام) وهذهالسّبل وأشارإليهم فتفرّق بكم عن سبيله وأشارإليه ذلكم وصّاكم به وأشار إلى السّماء لعلّكم تعقلون .

٢٨٤ - قال : وحدّثنا عليّ بن جعفر المديني (١)، عن أبيه (٢)، عن

---

(١) -هو: عليّ بن عبد الله بن جعفربن نجيح السّعدي،أبوالحسن ابن المديني المتوفّى (٢٣٤) أنظر تهذيب الكمال ج ٢١،ص ٥،رقم : ٤٠٩٦ ، وفي النّسخة المدني غلط .

(٢) - هو: عبدالله بن جعفربن نجيح السّعدي مولاهم أبوجعفر المديني المتوفّى(١٧٨) =

= أنظر تهذيب الكمال ج ١٤ ، ص ٣٧٩ رقم : ٣٢٠٦ .

سهيل بن أبي صالح،[١] عن أبيه[٢] ، عن أبي هريرة ، قال :نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى عليّ بن أبي طالب، فقال : هذاباب الهدى الّذي من دخله كان آمناً وهو حجّة الله على عباده .

قال عليّ المديني : عجباً للمخذول أبي هريرة، يروي مثل هذا عن نبيّ الله، ثمّ يخالف عليّاً ويكون مع معاوية.

٢٨٥ - وروى أبو وليد الكناني فيما رواه ،عن حبيب الأعمش ، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن عمر، في تحلّل عليّ عند موته ، فقال له عليّ(عليه السلام): على أن تشهد لي شاهدين بظلمك إيّاي، فأبىٰ عمر ذلك ، فقال له إبن عمر بعد خروج عليّ(عليه السلام): قد أنصفك الرّجل !، فقال عمر: أسكت، أراد أن لا يترّحم على أبيك رجلان[٣].

---

(١) - هو : سُهيل بن أبي صالح ، واسم أبيه ذكوان السمّان ، أبويزيد المدني، أنظرتهذيب الكمال ، ج ١٢ ، ص ٢٢٣ ، رقم : ٢٦٢٩ . وفي النّسخة سهل وهوغلط .

(٢) - هو : ذكوان أبوصالح السمّان الزيّات المدني المتوفّى (١٠١) أنظرتهذيب الكمال ، ج ٨، ص ٥١٣ رقم : ١٨١٤ .

(٣) - قال العلاّمة البياضي في الصّراط المستقيم، ج ٣ ص ٢٤ : وقال ابن عمر لابن أبي بكر: أكتم عليّ ماأقول، إنّ أبي لمّا حضرته الوفاة بكى ،فقلت : ممّ ؟ قال: آتِ عليّاً ليحلّني وأردد عليه الأمر! فلمّا جاء قال له ذلك، قال: أجيبك على أن تشهد رجلين من الأنصار ورجلين من المهاجرين أنّك وصاحبك ظلمتماني، فحوّل أبي وجهه، فخرج عليّ، فقلت : قد أجابك فأعرضت عنه ؟! فقال : ياأحمق أراد أن لايصلّي عليّ أحد .

٢٨٦ - وروى أحمدبن يونس الضبّي [١] قال: حدّثنا جندل بن والق، [٢] قال: حدّثنا محمّدبن عمرالمازني [٣] عن منصوربن مهاجر [٤] عن إسماعيل بن أبي زياد [٥] عن برد بن أبي بشار [٦] عن مكحول عن بشربن عطيّة.

قال: لعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثلاثةً فقال: ألا لعنة الله والملائكة أجمعين على من إنتقصني من حقّي شيئاً، وعلى من آذى عترتي وأهل بيتي، وعلى من إستخفّ بولايتي، و ولاية عليّ من ولايتي [٧].

(١) -هو: أحمدبن يونس بن المسيّب أبوالعبّاس الضبّي الكوفي المتوفّى (٢٦٨)، أنظر تاريخ بغداد، ج ٥ ،ص ٢٢٣،رقم :٢٦٩٩. وسيرأعلام النّبلاء ج ١٢،ص ٥٩٥.رقم:٢٢٦.

(٢) - هو: جندل بن والق بن هِجرس التّغلبي أبوعلي الكوفي المتوفّى (٢٢٦). أنظرتهذيب الكمال ج ٥ ،ص ١٥٠، رقم : ٩٧٧.

(٣) - روى عنه جندل بن والق .أنظر ترجمة جندل .

(٤) - هو: منصوربن مهاجرالواسطي المتوفّى (.) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٨،ص ٥٥٥ ، رقم : ٦٢٠٢.

(٥) - هو: إسماعيل بن أبي زيادالسّكوني، قاضي الموصل .أنظر تهذيب الكمال ج ٣،ص ٩٦ رقم : ٤٤٦ .

(٦) - لعلّه بردبن سنان الشّامي. أنظرتهذيب الكمال ج ٤،ص ٤٣.

(٧) - أنظر كنز العمّال ج ١٦ ص ٩٩ . رقم الحديث: ٤٤٠٥٧ . وينابيع المودّة، ص ٣٩٧ و الا شراف على فضل الأشراف ص ٨١ نسخة الظّاهرية كما في إحقاق الحق ج ١٨ ص ٤٥٧ .

٢٨٧ - وروى سفيان بن وكيع ، قال : حدّثنا أبونعيم ، عن عبدالملك بن أبي عتبة ، عن الحكم، عن سعيدبن جبير، عن ابن عبّاس .

عن بريدة ، قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى، قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه، هو وليّكم من بعدي يا بريدة[١] .

٢٨٨ - وروى الحسن بن الحسين العرني[٢] عن كادح [بن جعفر][٣] عن إبن لهيعة، عن مسلم بن يسار .

عن جابر بن عبدالله الأنصاري، أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال لعليّ (عليه السلام) : **أَنْتَ تُؤَدِّيْ ذِمَّتِيْ، وَتُقٰاتِلُ عَلىٰ سُنَّتِيْ، وَ أَنَّ الْحَقَّ مَعَكَ وَالْحَقُّ عَلىٰ لِسٰانِكَ وَفِيْ قَلْبِكَ وَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَ إِنَّ الْإِيْمٰانَ مُخٰالِطٌ لَحْمَكَ وَ دَمَكَ، كَمٰا خٰالَطَ لَحْمِيْ وَدَمِيْ**[٤] .

---

(١) - تهذيب الكمال ج ١١ ص ١٠٠ وتاريخ الإسلام للذّهبي ج ٢ (عهد) الخلفاء ص٦٢٩ فراجع .

(٢) - هو: الحسن بن الحسين العرني الكوفي أنظرلسان الميزان ج ٢، ص ١٩٩ الرّقم: ٩٠٤.

(٣) - هو : كادح بن جعفر أبو عبد الله الكوفي ، روى عن عبدالله بن لهيعة ، أنظر الجرح والتعديل ج ٧ ص ١٧٦ الرّقم : ١٠٠٦ .

(٤) - قال ابن المغازلي في المناقب، ص٢٣٧ : أخبرنا أبوالحسن عليّ بن عبيدالله بن القصّاب البيّع رحمه الله حدّثنا أبوبكر محمّدبن أحمدبن يعقوب المفيد الجرجاني حدّثنا أبوالحسن عليّ بن سليمان بن يحيى ،حدّثنا عبدالكريم بن علي، حدّثنا جعفربن محمّد =

= بن ربيعة البجليّ ،حدّثنا الحسن بن الحسين العرنيّ، حدّثنا كادح بن جعفر، عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالرّحمان بن زياد، عن مسلم بن يسار ،**عن جابربن عبدالله، قال :لمّا قدم عليّ بن أبي طالب بفتح خيبر قال له النّبيّ** صلى الله عليه وآله **:ياعليّ لولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لاتمرّ بملأ من المسلمين إلاّ أخذوا التّراب من تحت رجليك وفضل طهورك يستشفون بهما ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي، وأنت تبرىء ذمّتي وتستر عورتي وتقاتل على سنّتي، وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق منّي وأنت على الحوض خليفتي، و إنّ شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنّة جيراني، و إنّ حربك حربي وسلمك سلمي، وسريرتك سريرتي وعلانيتك علانيتي، و إنّ ولدك ولدي، وأنت تقضي ديني وأنت تنجز وعدي، و إنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك،** [و] **الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، لايرد عليّ الحوض مبغض لك، ولايغيب عنه محبّ لك.**

فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً وقال : **ألحمدلله الّذي منّ عليّ بالاسلام وعلّمني القرآن، وحبّبني إلى خيرالبريّة وأعزّ الخليقة، وأكرم أهل السّماوات والأرض على ربّه، وخاتم النبيّين وسيّدالمرسلين وصفوة الله في جميع العالمين إحساناً من الله العليّ إليّ وتفضّلاً منه عليّ** ؛ فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله : **لولا أنت ياعليّ ما عرف المؤمنون بعدي لقد جعل الله جلّ وعزّ نسل كلّ نبيّ من صلبه وجعل نسلي من صلبك ياعليّ فأنت أعزّ الخلق وأكرمهم عليّ وأعزّهم عندي ومحبّك أكرم من يرد عليّ من أمّتي.**

٢٨٩ - قال : و حدّثنا إبراهيم بن هراسة[١] عن سفيان الثّوري[٢] عن محمّدبن المنكدر[٣].

عن جابر بن عبدالله ، قال : رأيت رسول الله يوم الحديبية أخذ بضبع عليّ بن أبي طالب، وهو يقول : عليّ أمير البررة، قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله .

٢٩٠ - وروى محمّدبن محمّدبن جميل، قال: حدّثنا جرير، عن الأعمش عن أبي الضّحى عن مسروق .

عن عائشة، أنّها قالت: يارسول الله، من الخليفة من بعدك؟ قال: خاصف النّعل، قالت: من خاصف النّعل؟ قال: أنظري، فنظرت فإذا عليّ بن أبي طالب، قالت: يارسول الله ذاك عليّ بن أبي طالب، قال هو ذاك.

٢٩١ - وروى أبو عوانة موسى بن يوسف القطّان الكوفي،[٤] قال:

---

(١) -هو:إبراهيم بن رجاء الشّيباني أبواسحاق المعروف بابن أبي هراسة .أنظر معجم رجال الحديث ،ج ١،ص ٢٢٢،رقم:١٥٣.ولسان الميزان ج ١،ص ١٢١.

(٢) -هو:سفيان بن سعيد بن مسروق الثّوري أبوعبد الله الكوفي المتوفّى (١٦١)أنظر تهذيب الكمال ج ١١،ص ١٥٤،رقم:٢٤٠٧.

(٣) - هو: محمّدبن المنكدربن عبدالله بن عبد العزّى القرشي التّيمي أبوعبدالله المتوفّى (١٣٠) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٦ ، ص ٥٠٣ ، رقم: ٥٦٣٢ .

(٤) - هو: موسى بن يوسف بن موسى بن راشد القطّان أبوعوانة الكوفي الرّازي . أنظر الجرح والتّعديل ج ٢ ، ص ١٦٧ الرّقم : ٧٤٧ .

حدّثنا أحمدبن صبيح[١] قال: حدّثنايحيى بن يعلى[٢]، عن عمران بن عمّار[٣] عن أبي إدريس مؤذّن بني قصي،[٤] قال: أخبرني مجاهد[٥].

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): **مَنْ فارَقَ عَلِيّاً فارَقَنِيْ وَمَنْ فارَقَنِيْ فارَقَ اللهَ**[٦].

---

(١) - هو: أحمدبن صبيح الكوفي، روى عن يحيى بن يعلى الأسلمي. أنظر الجرح والتّعديل، ج ٢ ص ٥٦ الرّقم : ٧٦.

(٢) -هو:يحيى ن يعلى الأسلمي القطواني أبوزكريّاء الكوفي.أنظرتهذيب التّهذيب ١١،ص ٣٠٤،الرّقم:٥٨٧.

(٣) -هو:عمران بن عمّار،كوفيّ،روى عن النّبي ﷺ.أنظرالجرح والتّعديل ،ج ٦،ص ٣٠٢ الرقم:١٦٧٧.

(٤) -هو:عائذبن عبدالله أبو إدريس الحولاني العوذي أنظرالجرح والتعديل ج ٧،ص٣٧، الرّقم:٢٠٠.وتهذيب التّهذيب ج ٥،ص ٨٥.الرّقم :١٤١.

(٥) -هو:مجاهدبن جَبْرالمكّي أبوالحجّاج المخزومي .أنظرتهذيب التّهذيب ج ١٠،ص ٤٢،الرّقم :٦٨.والجرح والتعديل ج ٨ ص٣١٩،الرّقم:١٤٦٩.وتاريخ الإسلام للذّهبي ج ٧،ص ٢٣٥،الرّقم :٢٢١.

(٦) - قال المغازلي في المناقب، ص ٢٤٠ ، ط طهران ، الرقم ٢٨٧ : أخبرنا أبوبكر أحمدبن محمّدبن عبدالوهّاب بن طاوان أخبرنا أبو أحمد عمربن عبدالله بن شوذب، حدّثني عيسى بن محمّدبن جريح وهو الطّوماري، حدّثنا محمّدبن عبدالله بن سليمان، حدّثنا أحمدبن صبيح الأسدي، حدّثنايحيى بن يعلى الأسلميّ، عن عمران بن عمران بن عمّار، عن أبي إدريس مؤذّن بني قصيّ و إمامهم ثلاثون سنة، قال: حدّثني مجاهد، عن =

٢٩٢ - وروى أبوداود، عن ابن عبّاس، أنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال لعليّ: أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِيْ(١).

= إبن عمر قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): **من فارق عليّاً فقد فارقني ومن فارقني [فقد] فارق الله عزّ وجلّ**. وأخرج الخوارزمي في المناقب ص ٥٧، قال: وأخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرني محمود بن إسماعيل الاشقر أخبرني أحمد بن الحسين بن فاذشاه، أخبرني الطّبراني، عن الحضرمى عن أحمد بن صبيح الاسدى، عن يحيى بن يعلي، عن عمّار بن عمّار، عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم **من فارق عليّا فارقني ومن فارقني فارق الله عزّ وجل**.

وقال الحافظ الطّبراني في المعجم الكبير ج ١٢، ص ٣٢٣، الرّقم ١٣٥٥٩: حدّثنا محمّدبن عبدالله الحضرمي ثنا أحمدبن صبيح الأسدي ثنا يحيى بن يعلى عن عمران بن عمّار عن أبي إدريس حدّثني مجاهد عن إبن عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: قال: «**من فارق عليّاً فارقني ومن فارقني فارق الله**».

وقال المتّقيّ الهندي في كنز العمّال ج ١١ ص ٦١٤ الرّقم: ٣٢٩٧٤ و٣٢٩٧٥ و٣٢٩٧٦. كما ذكر أيضاً العلاّمة الدّهلوي في قرّةالعينين ص ١١٩ ط بلدة پشاور، كما في كنزالعمّال.

(١) - قال الحافظ سليمان بن داود الفارسي البصري الشّهير بأبي داود الطّيالسي المتوفىّ (٢٠٤) في مسنده، ص ٣٦٠، الرّقم ٢٧٢٥: حدّثنا يونس، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمروبن ميمون، عن ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ قال لعلي: **أنت ولي كلّ مؤمن بعدي**.

وقال ابن كثير في البداية والنّهاية ج ٧ (٤)، ص ٣٤٥: وقال أبو داود الطيالسي: عن شعبة، عن أبى بلج، عن عمروبن ميمون، عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ =

٢٩٣ - وروى عن الأسود بن عامر، قال: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حُبْشِيّ بن جناده،[١] قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: **عَلِيٌّ مِنِّيْ وَأَنَا مِنْهُ ،لاَيُؤَدِّيْ عَنِّيْ إِلاَّ أَنَا أَوْ عَلِيٌّ**[٢].

= «**أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي**».

وقال العلاّمة المناوي المتوفّي (١٠٣١) في كنوز الحقائق، ص ٢٠٣ ، ط بولاق: قال رسول الله ﷺ : «**يا علي أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي**» .

(١) -هو:حُبْشِيّ بن جُنادة بن نصر السَّلولي،له صحبة،يُعدّ في الكوفييّن ،أتهذيب الكمال ج ٥ص ٣٤٩.

(٢) - قال الحافظ أحمد بن حنبل المتوفّى (٢٤١) في مسنده ج ٤ ص ١٦٥ : حدّثنا عبدالله حدّثني أبى، حدّثنا أسود بن عامر، أنبأنا شريك، عن أبى اسحق، عن حبشى بن جنادة، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **عليّ منّي وأنا منه ولايؤدّي عنّى الاّ أنا أو عليّ**.

وقال : حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى بن آدم، حدّثنا شريك، عن أبي اسحق عن حبشى بن جنادة السلولى، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : **عليّ منّي وأنا منه ولا يؤدّي عنّى إلاّ أنا أو عليّ**، قال شريك قلت لابي اسحق: أنت أين سمعته منه؟ قال موضع كذا وكذا لاأحفظه ؛

وقال الحافظ أحمد بن شعيب النّسائى المتوفّى (٣٠٣) في خصائصه ط بيروت، ص ١٤٣ الرقم ٧٤ : أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق: عن حبشيّ بن جنادة السّلولي قال: قال رسول الله ﷺ : **عليّ منّي وأنا منه ولايؤدي عنّي إلاّ أنا أو عليّ**.

وقال الحافظ عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفى المتوفّى (٢٣٥) في مصنّفه ج ١٢،=

= ص ٥٩ رقم الحديث ١٢١٢٠ : حدّثنا شريك عن أبي إسحاق، عن حبشى بن جنادة، قال: قلت له: يا أبا إسحاق! أين رأيته؟ قال: وقف علينا في مجلسنا، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **عليّ منّي وأنا منه، ولايؤدّي عنّي إلا عليّ.**

حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو أحمد، حدّثنا إسرائيل، عن أبي اسحق، عن حبشيّ بن جنادة السّلولى وكان قد شهد حجّة الوداع، قال: قال رسول الله ﷺ : **عليّ منّي وأنا منه ولايؤدّي عنّى الاّ أنا أو عليّ .**

وقال الحافظ أبو عبدالله محمّدبن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة المتوفّى (٢٧٥) في سننه ج ١ ص ٤٤ الرقم ١١٩ : حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة، وسويدبن سعيد، وإسمٰعيل بن موسى، قالوا: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشيّ بن جنادة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «**عليّ منّي وأنا منه . ولايؤدّي عنّى إلاّعليّ**» .

وقال الحافظ أبو عيسى محمّدبن عيسى بن سورة التّرمذي المتوفّى (٢٩٧) في سننه ج ٥ ص ٦٣٦ رقم الحديث ٣٧١٩ : حدّثنا إسمٰعيل بن موسى ، حدّثنا شريك، عن أبي اسحٰق عن حبشيّ بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ : **عليّ منّي وأنامن عليّ ، ولايؤدّي عنّى إلاّ أنا أو عليّ .**

قال أحمد المحمودي: ذكر الحديث جلّ أصحاب الحديث، منهم : العلاّمة الطّبري المتوفّى (٣١٠) في ذيل المذيّل ص ٦٧ ، ط مصر . وابن المغازلي الواسطي في المناقب ، ص ٢٢١ . والحافظ أحمدبن الحسين البغوي الشّافعي في مصابيح السنّة، ص ٢٠٢ ، والحافظ الخوارزمي في المناقب ص ٧٩ . و إبن الأثير الجزري في جامع الأصول ج ٩ ، ص ٤٧١ . والحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ٥٨ . والذّهبي في تذكرة الحفّاظ ج ٢،=

٢٩٤ - وروى أبو سهيل أحمدبن التّمامي قال : حدّثنا عبدالله ابن الحسن بن عبدالله بن العبّاس ، قال : حدّثنا معاوية بن عبدالله ابن أبي رافع عن أبيه قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طٰالِبِ (عليه السلام) عَهْداً، فَقُلْتُ : رَبِّيْ بَيِّنْهُ لِيْ، قٰال : إِسْمَعْ يٰا مُحَمَّدُ، قُلْتُ : رَبِّي سَمِعْتُ ، قٰال : يٰامُحَمَّدُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِيْ طٰالب رايَةُ الْهُدٰى مِنْ بَعْدِكَ وَ إِمٰامُ أَوْلِيٰائِكَ وَنُوْرُ مَنْ أَطٰاعَنِيْ، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِيْ أَلْزِمُهٰا عِبادِيْ، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِيْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِيْ، فَبَشِّرْهُ بِذٰلِكَ(١) .

= ص ٤٥٥ ، وتاريخ الإسلام ج ٢ ، (عهدالخلفاء) ص ٦٣٠ . ومحمّدبن يوسف الشهيربأبي حيّان الأندلسي المتوفّى (٧٥٤) في تفسيره بحر المحيط ج ٥ ص ٦ و ٧ و من أراد التّفصيل فعليه بكتاب إحقاق الحقّ ج ٥ ، ص ٢٧٤ .

قال ابن كثير في البداية والنّهاية ج ٤ ، (٨) ، ص ١٣١ : وقال ابن عساكر بإسناده : عن أبي داود الطّياليسي . وروى الحديث بعينه . وفي سير أعلام النّبلاء ج ٣ ص ١٤٣ .

ثمّ انّ في «ح» و «ش» كان هكذا: وروى أبوداود، قال :حدّثنا أيّوب بن جابر، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، قال: قلت لعائشة: ألا تعجبين لرجل من الطّلقاء ينازع أصحاب رسول الله ﷺ في الخلافة ؟ فقالت: وماتعجب من ذلك ؟ هو سلطان الله يؤتيه البرّ والفاجر، وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائة سنة، وكذلك غيره من الكفّار.

قال الذّهبي في سير أعلام النّبلاء ج ٣ ص١٤٣: أيّوب بن جابر: عن أبي إسحاق ، عن الأسود ، قلت لعائشة: ألاتعجبين لرجل من الطّلقاء ينازع أصحاب محمّد في الخلافة ؟ قالت ومايعجب ؟ هوسلطان الله يؤتيه البرّ والفاجر. وقدملك فرعون مصر أربع مأة سنة.

(١) - لم أجد هذا السّند لهذا الحديث، إلاّ أنّه قريب لما ورد في ترجمة الإمام عليّ بن =

= أبي طالب عليه السلام من تاريخ ابن عساكر ج ٢، ص ١٨٨، الرقم: ١٨٠، وهو هكذا:

أخبرنا أبوالبركات عمربن إبراهيم بن محمّد الزّيدي، أنبأنا أبوالفرج الشّاهد أنبأنا، أبوالحسن محمّدبن جعفرالبكّار النّحوي أنبأنا أبوعبدالله محمّدبن القاسم المحاربي، أنبأنا عبّادبن يعقوب، أنبأنا عليّ بن هاشم، عن محمّدبن عبيدالله بن أبي رافع عن عون بن عبيدالله: عن أبي جعفر وعن عمربن علي قالا: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى عهد إليّ في عليّ عهدا قلت ربّ بيّنه لي قال إسمع يا محمّد. قال: قلت: سمعت. قال: إنّ عليّاً راية الهدى بعدي و إمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين فمن أحبّه أحبّني ومن أبغضه أبغضني فبشّره بذلك.

أقول: أورد الحديث مفصّلا أبونعيم الإصبهاني في الحلية الأولياء ج ١، ص ٦٦، وهو:

حدّثنا محمّدبن حميد، حدّثنا علي بن سراج المصرى ،حدّثنا محمّدبن فيروز، حدّثنا أبو عمرو لاهزبن عبدالله، حدّثنا معتمربن سليمان، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: حدّثنا انس بن مالك ،قال: بعثني النّبي إلى أبي برزة الأسلمي فقال له ـ وأنا أسمع ـ يا أبا برزة إنّ ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبيطالب فقال إنّه راية الهدى ومنار الايمان و إمام أوليائى ونور جميع من أطاعنى يا أبا برزة عليّ بن أبي طالب وصاحب رايتى في القيامة أميني غداً في القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربّى.

وقال:حدّثنا أبوبكر الطّلحي حدّثنا محمّدبن عليّ بن دحيم ،حدّثنا عبادبن سعيدبن عباد الجعفي، حدّثنا محمّدبن عثمان بن أبي البهلول، حدّثني صالح بن أبي الأسود ،عن أبي المطهر الرّازى ،عن الأعشى الثّقفي، عن سلام الجعفي، عن أبي برزة، قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى عهد اليّ عهداً في عليّ فقلت: يا ربّ بيّنه لى فقال إسمع: فقلت =

٢٩٥ - وروى عن محمّدبن أبان، عن فضيل[١]، عن ثور بن يزيد[٢]، عن خالدبن معدان[٣]، عن

= سمعت: فقال إنّ عليّاً راية الهدى و إمام أوليائى ونور من أطاعني وهوالكلمة الّتى ألزمتها المتّقين من أحبّه أحبّني ومن أبغضه أبغضني فبشّره بذلك فجاء عليّ فبشّرته فقال يا رسول الله أنا عبدالله وفي قبضته فان يعذّبني فبذنبي و إن يتمّ لي الّذى بشّرتني به فالله أولي بي قال: قلت: أللّهم أجل قلبه وأجل ربيعه الايمان فقال الله: قد فعلت به ذلك ثمّ إنّه رفع إلى أنّه سيخصّه من البلاء بشىء لم يخصّ به أحداً من أصحابي فقلت يا ربّى أخي وصاحبي فقال :إنّ هذا لشىء قد سبق أنّه مبتلى ومبتلى به .

وأورد الحديث إبن المغازلي في المناقب ص ٤٦ كما تقدّم، والخوارزمي فيالمناقب ط النّجف ص ٢٢٠ والگنجي الشّافعي في كفاية الطّالب ص ٧٢ والبغدادي فيتاريخه ج ١٤ ص ٩٨ والحمويني في فرائد السّمطين ط بيروت ج ١ ص ١٥١ . و إبن أبيالحديد في شرح نهج البلاغة ط مصر ج ٩ ص ١٦٧ . و إبن عدي فيالكامل ج ٧ ص ٢٦٠٠ . والعلاّمة الصّفوري فينزهة المجالس ج ٢ ص ٢٠٨ ط مصر. والعلاّمة العينيالحنفي في مناقب سيّدنا علي ص ٢٣ ط أعلم پريش .كما في إحقاق الحقّ ج ١٥ ص ٨٠ والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٧٨ .

(١) - هو: فضيل بن عياض بن مسعودبن بشر التّميمي اليربوعي . أنظرتهذيب الكمال ج ٢٣ ، ص ٢٨١ ، الرّقم : ٤٧٦٣ .

(٢) - هو: ثوربن يزيدبن زياد الكلاعي أبوخالد الشّامي الحمّصي، أنظرتهذيب الكمال ج ٤ ، ص ٤١٨ الرّقم : ٨٦٢ .

(٣) - هو: خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي أبوعبدالله الشّامي الحمّصي، أنظر =

زاذان (١)؛

عن سلمان قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: **كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَيِ اللهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ آدَمَ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عامٍ، فَلَمّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ قَسَّمَ ذلِكَ النُّورُ جُزْءَيْنِ رَكِبا فِي آدَمَ فَجُزْء أَنَا وَجُزْء عَلِيٌّ بْنَ أَبِي طالب، فَنُورُ الْحَقِّ مَعَنا نازِلٌ حَيْثُما نَزَلْنا** (٢).

= تهذيب الكمال ج ٨، ص ١٦٧، الرّقم: ١٦٥٣.

(١) - هو: زاذان أبوعبدالله، ويقال: أبوعمر الكندي الكوفي، أنظرتهذيب الكمال ج ٩، ص ٢٦٣، الرّقم: ١٩٤٥.

(٢) - قال المغازلي في المناقب ص ٨٧: أخبرنا أبوغالب محمّدبن أحمد سهل النّحوي رحمه الله، أخبرنا أبوالحسن عليّ بن منصور الحلبي الأخباري أخبرنا عليّ بن محمّد العدوي الشّمشاطي، حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريا حدّثنا أحمدبن المقدام العجلي حدّثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان، عن زاذان،

عن سلمان قال: سمعت حبيبي محمّداً صلى الله عليه وآله يقول: **كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ يسبّح الله ذلك النّور و يقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلمّا خلق الله آدم، ركب ذلك النّور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبدالمطّلب: ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة.**

وأورد الحديث الحافظ أبوشجاع شيروية بن شهردار الديلمي الهمداني المتوفّى سنة ٥٠٩ في فردوس الأخبار ط بيروت ج ٢، ص ٣٠٥، الرقم: ٢٧٧٦، في باب الخاء قال بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة فلمّا خلق الله آدم ركب ذلك في صلبه فلم =

= يزل في شيء واحد حتى افترقا في صلب عبدالمطّلب ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة .

وأخرج الحديث أيضاً إبن عساكر الدّمشقي في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ط بيروت ج ١ ص ١٥١ الرّقم: ١٨٦ قال:

أخبرنا أبوغالب إبن البناء، أنبأنا أبومحمّد الجوهري /٧٣/أ/ أنبأنا أبوعلي محمّدبن أحمدبن يحيى العطشى، أنبأنا أبوسعيد العدوي الحسن بن علي أنبأنا أحمدبن المقدام العجلي أبوالأشعث السمرقندي الزاهد أنبأنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالدبن معدان: عن زاذان ، عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبّح الله ذلك النّور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم ركز ذلك النّور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبدالمطلب كذا فجزء أنا وجزء علي . أنظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٧ ص ٣١٨.

قال الحمويني في فرائد السّمطين ط النّجف ص ٢٩ وفي ط بيروت ج ١ ص ٤١، بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور عن يميين العرش نسبح الله ونقدسه من قبل أن يخلق الله عز وجلّ آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا الى أصلاب الرجال وأرحام النّساء الطاهرات، ثمّ نقلنا إلى صلب عبدالمطّلب وقسمنا نصفين فجعل النصف في صلب أبي عبدالله وجعل النصف في صلب عمي أبي طالب، فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف الآخر، واشتق الله تعالى لنا من أسمائه أسماء، فالله عزوجلّ المحمود وأنا محمّد، والله الأعلى وأخي عليّ، والله الفاطر وابنتي فاطمة، والله محسن وابناي الحسن =

٢٩٦ - وروى عن زكريّا بن يحيى الكوفي [(١)]، عن عليّ بن القاسم [(٢)] عن سعدبن طارق، [(٣)] عن عثمان بن القاسم [(٤)]. عن زيد بن أرقم، قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): **أَلا أَدُلُّكُمْ عَلىٰ ما أَنْ تَسَلَّمْتُمْ عَلَيْهِ لَمْ تُهْلَكوا،؟ إِنَّ إمامَكُمْ وَ وليُّكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طالِب، فَناصِحُوهُ وَصَدِّقُوهُ فَإِنَّ جِبْرائِيلُ أَمَرَنِيْ بِذٰلِكَ .**

٢٩٧ - وروى الحماني ، قال : حدّثنا قيس بن الرّبيع ، عن أبي هارون العبدي .

عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ألله ربّي ولا إمارة لي معه (و أنا رسول الله و لا إمارة معي، وعليّ مولىٰ من

= والحسين، وكان اسمي في الرسالة والنبوّة وكان اسمه في الخلافة والشجاعة فأنا رسول الله وعليّ سيف الله. كما أورد الذّهبي في ميزان الإعتدال ج ١ ص ٥٠٧ . والگنجي الشّافعي في كفاية الطّالب ط النّجف ص ٣١٤ و٣١٥. والرّياض النّضره ج ٢ ص ١٦٤، والقندوزي في ينابيع المودّة، ص ١٠ .

(١) -هو:زكريّابن يحيى بن عمربن حصن الطّائي الكوفي،أنظرتهذيب الكمال ج ٩ ص٣٨٣ رقم:٢٠٠٢.

(٢) -هو:عليّبن القاسم الكندي،أنظرالجرح والتّعديل ج ٦،ص ٢٠١ ،رقم:١١٠٥،.

٣) -هو:سعدبن طارق بن أشيم أبومالك الأشجعي الكوفي،أنظرتهذيب الكمال ج ١٠ص٢٦٩ رقم:٢٢١١.

(٤) -هو:عثمان بن القاسم الباهلي،الجرح والتّعديل ج ٦، ص ١٦٥ رقم: ٩٠٥ .

كنت مولاه ولا إمارة معه)[١].

٢٩٨ - وروى الحسن بن الحسين العرني[٢] عن كادح [بن جعفر] عن [عبدالله] بن لهيعة[٣]، عن مسلم بن يسار[٤].

عن جابر بن عبدالله الأنصاري[٥]، قال: لمّا قدم عليّ على رسول الله

(١) - مابين القوسين كانت ساقطة من «ش» .وقال العلاّمة المجلسي (ره)في البحار،ج ٢٥ ص ٣٦١: وروى الكراجكي في كنزالفوائد عن الحسين بن محمّد بن عليّ الصّيرفيّ البغدادي ،عن محمّد بن عمرالجعابيّ ،عن محمّد بن محمّد بن سليمان ،عن أحمد بن محمّدبن يزيد ،عنإسماعيل بن أبان ،عن أبى مريم ،عن عطا ،عن إبن عبّاس ،قال: قال رسول الله ﷺ: **ألله ربّي ولا امارة لي معه، وأنا رسول ربّي لا امارة معي، وعليّ وليّ من كنت وليّه ولا امارة معه .**

(٢) - هو: الحسن بن الحسين العرني الكوفي روى عن كادح بن جعفر، أنظر الجرح والتعديل ج ٣، ص ٦، الرّقم: ٢٠ .

(٣) -هو:عبداللهبنلهيعة بن عقبة الحضرمي،أنظرالجرح والتعديل ج ٥، ص ١٤٥، الرّقم:٦٨٢.

(٤) - هو: مسلم بن يسار أبوعبدالله البصري الفقيه مولى بني أميّة، أنظر الجرح والتعديل ج ٨، ص ١٩٨، الرّقم: ٨٦٨ . ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٤ ص ٢٩٨ . وطبقات الكبرى لابن سعد ج ٧ ص ١٨٦ .

(٥) - هو جابربن عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي السّلمي أبوعبدالله الأنصاري، أنظر تهذيب التّهذيب ج ٢ ص ٤٢ .

(صلى الله عليه وآله وسلم) بفتح خيبر، قال رسول الله: لولا أن تقول طوائف من أمّتي ما قالت النّصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمرّ بملأ من المسلمين إلاّ أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به،(١) ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي وأنّك تؤدّي ذمّتي، وتقاتل على سنّتي، وإنّك غداً في الآخرة أقرب النّاس منّي، وأنّك غداً على الحوض خليفتي، وأنّك أوّل من يرد علي الحوض غداً، وأنّك أوّل من يكسى معي، وأنّك أوّل داخل الجنّة من أمّتي ، و أنّ شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم، ويكونون في الجنّة جيراني، وأنّ حربك حربي وسلمك سلمي وسرّك سرّي وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري وأنّ ولدك ولدي، وأنّك منجز عداتي، وأنّ الحقّ معك والحقّ على لساني وفي قلبك وبين عينيك، وأنّ الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنّه لا يرد على الحوض غداً مبغض لك، ولن يغيب عنه محبّ لك غداً حتّى يرد الحوض معك(٢).

---

(١) -إلى هناذكرالخوارزمي في مقتل الحسين ،ط الغريّ، ص ٤٥.

(٢) - وقال الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة ص ١٣٠ :

أخرج أبوالمؤيّد أخطب الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمي عن سيّد الحفاظ أبي منصور شهردار ابن شيروية الدّولي بسنده عن زيدبن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أميرالمؤمنين عليّ (عليه السلام) قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم فتحت خيبر بقدرت الله: =

= لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النّصارى في عيسى بن مريم لقت فيك مقالاً لا تمرّ على ملاء من المسلمين إلاّ أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي ياعلي أنت تؤدّي ديني وتقاتل على سنّتي وأنت في الآخرة أقرب النّاس منّي وانك غداً على الحوض خليفتي وأنت أوّل من يرد على الحوض وأنت تذود منافقين عن حوضى وأنت أوّل داخل في الجنّة من أمّتي وان محبيك واتباعك على منابر من نور رواء مروئين مبيضة وجوههم حولى اشفع لهم فيكونون غداً جيراني وان اعدائك غداً ظماء مظمئين مسودة وجوههم يضربون بالمقامع وهي سياط من نار مقمحين وحربك حربي وسلمك سلمي وسرك سرى وعلا نيّتك علانيّتي وسريرة صدرك سريرة صدري وأنت باب عملي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحقّ معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله أمرني ان ابشرك إنّك وعترتك ومحبيك في الجنّة وعدوّك في النّار لايرد على الحوض مبغضك ولا يغيب عنه محبك قال علي فخررت ساجد الله تبارك وتعالى وحمدته على ما انعم به من الإسلام والقرآن وحببني إلى خاتم النّبيين وسيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله وسلّم . أنظر كتاب المناقب للخوارزمي ط النّجف ص ٩٦.

كما أورد الحديث أيضاً في مقتله ط النّجف ص ٤٥، وكما أورد الهيثمي في مجمع الزّوائد ج ٩ ص ١٣٤ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعي والّذي نفسي بيده لولا أن يقول فيك طوائف من أمّتي بما قالت النّصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمرّ بأحد من المسلمين إلاّ أخذ التراب من أثر قدميك يطلب به البركة. ورواه أيضاً إبن أبي =

قال فخرّ عليّ(عليه السلام) ساجداً، ثمّ قال: ألحمدلله الّذي منّ عليّ بالإسلام، وعلّمني القرآن، وحبّبني إلى خير البريّة خاتم النّبيين وسيّد المرسلين إحساناً منه إليّ وفضلاً منه عليّ[1].

= الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٤٩ ط القاهرة روى الحديث من طريق أحمدبن حنبل في المسند بعين ما تقدّم عن الخوارزمي في مقتله وذكر أيضاً أمرتسري في أرجح المطالب ص ٤٥٤ ط لاهور. روى الحديث من طريق الدّيلمي في فردوس الأخبار عن عليّ بعين ما تقدّم في مقتل الحسين للخوارزمي .

وذكر الحافظ ابن عبدالبرّ الأندلسي في الإستيعاب ج ٢ ص ٤٦١ ط حيدر آباد. قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: تفترق فيك أمّتي كما افترقت بنو إسرائيل في عيسى . أنظر إحقاق الحقّ ج ٧ ص ٢٩٣ .وروى أيضاًأبوجعفرالكليني رحمه الله المتوفّى (٣٢٩)في الكافي،ج ٨،ص ٥٧،رقم :١٨.

(١) - قال المغازلي في المناقب ص ٢٣٧ الرّقم: ٢٨٥ : أخبرنا أبوالحسن عليّ بن عبيدالله بن القصّاب البيّع رحمه الله حدّثنا أبوبكر محمّدبن أحمدبن يعقوب المفيد الجرجرائي، حدّثنا أبوالحسن عليّ بن سليمان بن يحيى، حدّثنا عبدالكريم بن علي ،حدّثنا جعفربن محمّدبن ربيعة البجليّ، حدّثنا الحسن بن الحسين العرنيّ، حدّثنا كادح بن جعفر ،عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالرّحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابربن عبدالله قال: لمّا قدم عليّ، بن أبي طالب بفتح خيبر قال له النّبي صلى الله عليه وآله : ياعليّ لولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النّصاري في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لاتمرّ بملأمن المسلمين إلاّ أخذوا التّراب من تحت رجليك وفضل طهورك يستشفون بهما ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك ،وأنت منّي بمنزلة هٰرون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي، وأنت =

فـقال له النّـبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عـند ذلك: لولا أنت يـاعليّ لم يـعرف المؤمنون بعدي(١).

= تبرىء ذمّتي وتستر عورتي وتقاتل على سنّتي وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق منّي و أنت على الحوض خليفتي، و إنّ شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنّة جيراني، و إنّ حربك حربي وسلمك سلمي، وسريرتك سريرتي وعلانيتك علانيتي، و إنّ ولدك ولدي. وأنت تقضي ديني وأنت تنجز وعدي، و إنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، لايرد عليّ الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محبّ لك .

فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً وقـال: ألحـمدلله الّـذي مـنّ عـليّ بـالاسلام وعـلّمني القـرآن، وحبّبني إلى خير البريّة وأعزّ الخليقة، وأكرم أهل السّموات والأرض عـلى ربّـه، وخـاتم النّبيين، وسيّدالمرسلين ،وصفوة الله في جميع العالمين ،إحساناً من الله العليّ إليّ وتفضّلاً منه عليّ .

فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله: لولا أنت ياعليّ ما عرف المؤمنون بعدي لقد جعل الله جلّ وعزّ نسل كلّ نبيّ من صلبه، وجعل نسلي من صلبك ياعليّ، فأنت أعزّ الخلق وأكرمهم عليّ وأعزّهم عندي ومحبّك أكرم من يرد عليّ من أمّتي .

(١) - قال المغازلي في المناقب ص ٧٠ : أخبرنا إبراهيم بن غسّان البصريُّ إجازة أنَّ أبا عليّ الحسين ابن أحمد حدَّثهم قال : حدَّثنا عبدالله بن أحمدبن عامر الطائيُّ حدَّثنا أبي أحمدُبن عامر حدَّثنا عليُّ بن موسى الرّضا قال : حدَّثني أبـي مـوسى بـن جـعفر قـال : حدَّثني أبي جعفربن محمّد قال : حدَّثني أبي محمّدبن عـليّ قـال : حـدَّثنى أبـي عـليُّ الحسين قال : حدَّثنى أبي : الحسين بن عليّ قال : حدَّثني أبي عليُّ بن أبي طالب عليهم السلام =

٢٩٩ - وروى العرني [١]، عن يحيى بن يعلى [٢] عن عمّاربن رُزيق الضبّي [٣] عن أبي إسحاق [٤] عن زيادبن طريف الطّائي [٥] قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي، وهي جنّة الخلد قضيباً غرسه بيده، فليتولّ عليّ بن أبي طالب وذرّيته من بعده فإنّهم لن يخرجوهم من باب هدى ولن يدخلوها في باب ضلالة [٦].

= قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي .**

(١) -هو:الحسن بن الحسين كماتقدّم .

(٢) -هو:يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني أبوزكريّا الكوفي المتوفّى (.)أنظرتهذيب الكمال ج ٣٢ ص ٥٠ رقم:٦٩٥١.

(٣) -هو:عمّاربن رُزيق الضبّي التّميمي،أبوالأحوص الكوفي المتوفّى (١٥٩).أنظرتهذيب الكمال ج ٢١ ص ١٨٩ رقم:٤١٥٩.

(٤) -السّبيعي.

(٥) -زيادالطّائي أنظرتهذيب الكمال ج ٩ ص ٥٢٧ رقم:٢٠٧٦.

(٦) - قال الخوارزمي في المناقب ص ٣٥ ط الغري: وأنبأني مهذّب الأئمّة، هذا أخبرني أحمدبن الحسين المستعمل، أخبرني الحسين بن عليّ بن محمّدبن العبّاس بن محمّدبن زكريا، أخبرنى أبوسعيد الحسن بن على ،حدَّثنى الحسن بن راشد ،حدَّثنى شريك ،عن الأعمش ،عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطّفيل ،عن زيدبن أرقم، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الّذى غرسه الله في جنّة عدن بيمينه فليستمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام .= =

٣٠٠-وروى القاسم بن المنذر النّخعي،[(١)] عن قيس بن الرّبيع[(٢)] عن

= وقال الحافظ أبونعيم الاصبهاني في حلية الأولياء ج ١ ص ٨٦: حدّثنا فهدبن إبراهيم بن فهد ،حدّثنا محمّدبن زكريا الغلابى، حدّثنا بشربن مهران، حدّثنا شريك، عن الأعمش، عن زيدبن وهب، عن حذيفة. قال: قال رسول اللهﷺ: «**من سرّه أن يحيا حياتى ويموت ميتتى، ويتمسّك بالقصبة الياقوتة الّتى خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت، فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدى**» .

وقال الهيثمي في مجمع الزّوائد ج ٩ ص ١١١ : وعن زيادبن مطرف، عن زيدبن أرقم وربمالم يذكر زيدبن أرقم، قال : قال رسول اللهﷺ :«**من أحبّ أن يحيا حياتى ويموت مماتى ويسكن جنّة الخلد الّذى وعدنى ربّي عزّ وجل، غرس قضبانهابيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب، فانّه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة**» .

وقال الحافظ المتّقي الهندي في كنز العمّال ج ١١ ص ٦١١ الرّقم: ٣٢٩٦٩:

من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنّة الخلد الّتى وعدنى ربّى فانّ ربّي عزّ وجلّ غرس قضبانهابيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب، فانّه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالةٍ.

وقال المتّقي أيضاًتحت الرّقم: ٣٢٩٦٠: من أحبّ أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي قضباناً من قضبانها غرسهابيده وهي جنّة الخلد، فليتولّ عليّاً وذريّته من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة.

(١) -أنظرالمصدر.

(٢) -هو:قيس بن الرّبيع الأسدي أبومحمدالكوفي المتوفّى (١٦٧).أنظرتهذيب الكمال ج ٢٤ ص ٢٥ رقم:٤٩٠٣.

الرّصافي عن مالك المازني قال: سمعت أبا سعيد الخُدري يقول: أتاني معاوية وعمروبن العاص وأبو موسى الأشعري، فقالوا: جئناك نسألك عن هذا الرّجل يعنون علياً(عليه السلام) فقلت: هو أحلى عندي من العسل وأمّر عندكم من الدّفلى وأخفّ على فؤادي من الرّيش(١) وأثقل عليكم من الجبال الرّواسي، أوقال: من الجبل الرّاسي، من حاد عنه أخطأالطّريق، ومن لزمه سلك الحدود(٢) أمن العثار، فهو شمس الله المنيرة وسبيله الواضح وعلمه اللاّئح، نور لمن لزمه، وشفاء لمن إقتدى به، حجّة الله على خلقه وباب حطّته ومن [دخله وسلك مسالكه] كان آمناً، ومن تركه كان خائباً. أماوالله ما حدتم عنه إلاّ لخشونة مأكله وتقصّي أموره، والله لوألعقكم [لفقكم]الله من الدّنيا حسواتها ما إبتغيتم به بدلاً، و والله ما علياً(عليه السلام) أردنا بما قلنا، وما أردنابه إلاّ الله وحده، ثمّ القربةإلى رسوله(صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ﴾(٣).

---

(١) -وفي «ش» و «ح» : من البرنس .

(٢) - وفي «ح» و «ش» : الجُدد .

(٣) - سورةالشّعراء ،الآية : ٢٢٧. قال العلاّمة المجلسي(ره) في بحارالأنوار ج ٢٢ ص ١٢٧ نقلاً عن تفسير الفرات الكوفي : عبيدبن كثير معنعناً عن مالك المازني قال: أتى تسعة نفر إلى أبي سعيدالخدريّ فقالوا: ياأباسيعد هذا الرّجل الّذي يكثر النّاس فيه ما تقول فيه ؟ فقال : عمّن تسألوني؟ قالوا : نسأل عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : أما إنّكم تسألوني عن رجل أمّر من الدّفلى، وأحلى من العسل، وأخفّ من الريشة، وأثقل من الجبال، أما والله ما حلا إلاّ على ألسنة المؤمنين، وما أخفّ إلاّ على قلوب المتّقين، فلا أحبّه أحد قطّ

فهذه أخبارهم الّتي قد رووها كلّها دالّة على إمامة عليّ (عليه السلام) من دون قوم توثّبوا عليها، وذكروا أنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أهمل أمر الأمّة فيها، فلّما أوردنا عليهم القواطع سألونا: لِمَ حظرتم الإمامة إلاّ أن تكون في بني هاشم ؟! دون تيم وعدي وسائر قبائل قريش ؟ فأوردنا حججاً لم يقدروا على دفعها وقرّبناها من أفهامهم، ولم نجر في العناد كما جروا، وعلّمناهم فيها أنّ الإمامة الّتي هي فرع الرّسالة لا تجوز إلاّ أن تكون في قوم تجتمع

لله ولرسوله إلاّ حشره الله من الآمنين وإنّه لمن حزب الله، وحزب الله هم الغالبون، والله ما أمرّ إلاّ على لسان كافر، ولا عبس ولا بسر ولاعسر ولامضرّ ولا التفت ولا نظر ولا تبسّم ولا يجرّى ولا ضحك إلى صاحبه ولا قال أعجب لهذا الأمر إلاّ حشره الله منافقاً مع المنافقين «وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

وقال في المجلّد ٣٩ ص ٢٩١: محمّدبن أحمدبن عثمان بن دليل معنعناً عن أبي سعيد الخدريّ رضي‌الله عنه قال: جاؤا ستّة نفر من قريش في زمان أبي بكر، فقالوا له: يا أبا سعيد هذا الرّجل الّذي يكثر فيه ويقلّ، قال: عمّن تسألون ؟ قالوا:نسألك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أما إنّكم سألتموني عن رجل أمّر من الدّفلى، وأحلى من العسل، وأخفّ من الرّيشة، وأثقل من الجبل، أما والله ما حلا إلاّ على ألسنة المتّقين ولا خفّ إلاّ على قلوب المؤمنين، والله ما مرّ على لسان أحدّ قطّ إلاّ على لسان كافر، ولاثقل على قلب أحد إلاّ على قلب منافق، ولا زوى عنه أحد ولا صدف ولاالتوى ولا كذب ولا احوال ولا ازوارّ عنه ولا فسق ولا عجب ولاتعجّب - وهي سبعة عشر حرفاً - إلاّ حشره الله منافقاً من المنافقين، ولا عليّ إلاّ أريد ولا أريد إلاّ عليّ، «وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

أنظر تفسير فرات بن إبراهيم ص ٣٠٤.

فيهم الخصال الّتي نذكرها.

فأوّلها القرابة بالرّسول ثمّ العلم والمعرفة بماتحتاج إليه الأمّة، ثمّ الإمامة والعفّة والزّهد في الدّنيا.

٣٠١ - قالوا: فمن أين زعمتم أنّ أوّلهم عليّ بن أبي طالب ؟

قلنا: لأنه أعلم أصحاب محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلّم) بما تحتاج إليه الأمّة من أمر دينها[١] مع قرب القرابة ، ثمّ لا تكون إلاّ في الأفضل والأعلم والأفقه من أهل بيت النبوّة، ونظرنا في أمر عليّ بعد إيراد الأخبار عليكم، فاضطررناكم بالنّظر ضرورة حتّى أقررتم .

٣٠٢ - ثمّ إنّا نظرنا فإذاً الكتاب ينطق بأنّ لله خيرة من خلقه وذاك قوله : ﴿يَخْلُقُ مٰايَشٰاءُ وَيَخْتٰارُ﴾[٢]

٣٠٣ - ثمّ نظرنا في الخيرة من خلقه، فإذا الكتاب ينطق أنّهم المؤمنون بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصّٰالِحٰاتِ أولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٣]، فنظرنا فإذاً عليّ من المؤمنين.

---

(١) -قال أحمدالمحمودي: لله درّ الخليل بن أحمد في كلمته القيّمة في شخصيّة الإمام عليّ عليه السلام :«**إحتياج الكلّ إليه و إستغنائه عن الكلّ دليل على أنّه إمام الكلّ**» .

(٢) - سورة القصص ،الآية :٦٨، والآية بتمامها هكذا : **و ربّك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عمّا يشركون** .

(٣) -سورة البيّنة ،الآية :٧.

٣٠٤ - ثمّ نظرنا إلى خيرته من المؤمنين، فإذاً الكتاب ينطق بالسّابقين بقوله: ﴿وَالسَّابِقُوْنَ السَّابِقُوْنَ أُوْلٰئِكَ الْمُقَرَّبُوْنَ﴾[1] فنظرنا فإذاً عليّ (عليه السلام) من السّابقين بإجماع منّا ومن المخالفين،

٣٠٥ - ثمّ نظرنا فإذاً الكتاب ينطق بالجهاد بقوله: ﴿لاٰيَسْتَوِيْ الْقٰاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ غَيْرُ أُوْلِيْ الْضَّرَرِ وَالْمُجٰاهِدُونَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ﴾[2] فنظرنا فإذاً عليّ من المجاهدين بالإجماع ؛

٣٠٦ - ثمّ نظرنا إلى خيرة الله من المجاهدين فإذاً الكتاب ينطق بالإنفاق قبل الفتح بقوله : ﴿لاٰيَسْتَوِيْ مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقٰاتَلَ أُوْلٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِيْنَ أَنْفَقُوْامِنْ بَعْدُ وَقٰاتَلُوْا﴾[3] فنظرنا فإذاً عليّ قد أنفق من قبل الفتح وقاتل ؛

٣٠٧ - ثمّ نظرنا هل لله خيرة من هؤلاء ؟ فإذاً الكتاب ينطق بالعمل الصّالح بقوله : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقٰالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقٰالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[4]، وبقوله [تعالى] : ﴿وَلاٰيَطَأُوْنَ مَوْطِأًيَغِيْظُ الْكُفّٰارَ وَلاٰ يَنٰالُوْنَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاّ كُتِبَ بِهِ عَمَلٌ صٰالِحٌ﴾[5].

---

(١) -سورة الواقعة ، الآية :١٠ و١١.

(٢) - سورةالنّساء،الآية:٩٥.

(٣) -سورة الحديد،الآية :١٠.

(٤) - سورة الزّلزلة ، الآية : ٧ و٨ .

(٥) -سورة التّوبة ،الآية :١٢٠.

فمارأينا أحداً إدّعى أمرالإمامة عمل في الجهاد أكثر ممّا عمل عليّ(عليه السلام)، فلم يخالف بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أبي بكر، ورأيناها مجمعة أنّ عليّاً(عليه السلام) أكثر عملاً في الجهاد وهي التّجارة الّتي تنجي من عذاب أليم، وأنّه(عليه السلام) كان أثبت في الصّف المرصوص الّذي وصفه الله تعالى من أبي بكر، وكان أقتل للأقران من أبي بكر، وسمعنا الله جلّ ذكره يقول: ﴿إِنَّ اللهَ إِشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقٰاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ فَيَقْتُلُوْنَ وَيُقْتَلُوْنَ﴾(١) وكان عليّ (عليه السلام) من أشدّ النّاس تسليماً لهذا البيع وأكثر من أبي بكر فعلاً،

وسمعنا الله يقول: ﴿يٰا أَيُّهَا النَّبِيُّ جٰاهِدِ الْكُفّٰارَ وَالْمُنٰافِقِيْنَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾(٢) ولا غلظ أشدّ من القتل وكان عليّ(عليه السلام) أغلظ النّاس على الكفّار من أبي بكر، لقتله الصناديد والأبطال منهم، وقد وصف الله أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله، فقال: ﴿وَالَّذِيْنَ مَعَهُ أَشِدّٰاءُ عَلَى الْكُفّٰارِ﴾(٣).

فثبتت هذه الصّفة لعليّ(عليه السلام) دون أبي بكر لشدّته على الكفّار، وقتله الصّناديد؛

وسمعنا الله يقول: ﴿وَالَّذِيْنَ هٰاجَرُوْا وَأُخْرِجُوْا مِنْ دِيٰارِهِمْ وَأُوْذُوْا

---

(١) - سورة التّوبة، الآية: ١١١.

(٢) - سورة التّوبة: الآية ٧٣، وسورة التّحريم: الآية: ٩.

(٣) - سورة الفتح: الآية: ٢٩.

﴿فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾(١)، ورأينا علياً (عليه السلام)، قد ثبت هذاله، ولم يثبت لأبي بكر لأنه لم يخرج في سبيل الله كخروجه، ولم يقتل قرناً ولا بطلاً، ولم يفتح فتحاً على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٣٠٨ - ثمّ نظرنا هل دلّ الله على خصلة غير الجهاد من الفضل فإذاً الكتاب ينطق بالتّقوى بقوله: ﴿يا أَيُّها النّاسُ إنّا خَلَقناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَاللهِ أَتْقاكُمْ﴾(٢)، وجاء في التفسير، أكرمكم: خيركم عندالله.

٣٠٩ - ثمّ نظرنا هل دلّ على المتّقين؟، فإذا الكتاب ينطق بقوله: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٣) فدلّنا على أنّ المتّقين هم الّذين يخافون الله.

٣١٠ - ثمّنظرنا، هل دلّنا الله على الّذين يخافونه؟ فإذاً الكتاب ينطق بقوله: ﴿إِنَّمايَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾(٤) فدلّت الآية أنّ الخاشعين العلماء.

٣١١ - ثمّ نظرناهل فضّل الله العلماء؟ فإذاً الكتاب ينطق بقوله:

---

(١) -سورة آل عمران،الآية:١٩٥.

(٢) -سورة الحجرات،الآية:١٣.

(٣) -سورةالشّعراء،الآية :٩٠.

(٤) - سورة فاطر،الآية :٢٨.

﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ وَالَّذِيْنَ أُوْتُو الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾،[١] وقال: ﴿هَلْ يَسْتَوِيْ الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ وَالَّذِيْنَ لاٰ يَعْلَمُوْنَ إِنَّمٰا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[٢] وقوله [تعالى]: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ وَالْمَلاٰئِكَةُ وَ أُوْلُوْا الْعِلْمِ قٰائِماً بِالْقِسْطِ﴾[٣] فمدح الله العلماء بما مدح به الملائكة.

٣١٢ - ثمّ نظرنا، فإذاً عليّ بن أبي طالب ممّن قد أجمعت الأمّة عليه، واختلفوا في أبي بكر، وليس المجمع عليه كالمختلف فيه، فثبت فضله، فصار أولى بالإمامة نظراً وقياساً، وذلك أنّ الله تعالى، ذكر حكاية عن بني إسرائيل حيث سألوا نبيّهم أن يبعث لهم ملكاً يقاتل في سبيل الله، فقال لهم: ﴿إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ طٰالُوْتَ مَلِكاً قٰالُواْ أَنّٰي يَكُوْنُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنٰا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمٰالِ قٰالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفٰاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ فِيْ الْعِلْمِ وَالْجِسمِ﴾[٤] ففضّل الله طالوت بالعلم والقوّة، وأجمعت الأمّة لا إختلاف بينها أنّ عليّاً (عليه السلام) أشدّ من أبي بكر.

٣١٣ - ثمّ سمعنا الله يقول: ﴿لِلْفُقَراءِ الْمُهٰاجِرِيْنَ الَّذِيْنَ أُخْرِجُوْا مِنْ دِيٰارِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ يَبْتَغُوْنَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْواناً وَيَنْصُرُوْنَ اللهَ وَرَسُوْلَهُ

---

(١) -سورة المجادلة،الآية:١١.

(٢) -سورة الزّمر،الآية :٩.

(٣) - سورة آل عمران ،الآية :١٨ .

(٤) -سورةالبقرة،الآية :٢٤٧.

﴿أُوْلٰئِكَ هُمُ الصّٰادِقُوْنَ﴾(١)، فنظرنافإذاً عليّ ممّن قد أجمع النّاس على أنّه كان من فقراءالمهاجرين، فثبت له الصّدق في إيمانه وأجمعوا أنّ أبابكر كان غنيّاً فخرج من هذه الآية ؛

٣١٤ - وروى عن عائشة أنّها قالت : أنفق أبوبكر على النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أربعين ألفاً، فقد دلّ ذلك على أنّه كان غنيّاً فعل ذلك أم لم يفعل ؟!.

٣١٥ - ثمّ سمعنا الله يقول : ﴿إِتَّقُوْاالله وَكُوْنُواْ مَعَ الصّٰادِقِيْنَ﴾(٢) فلزمنا وكلّ مسلم أن نكون مع عليّ بن أبي طالب لأنّه قد ثبت له الصّدق.

٣١٦ - ثمّ سمعنا الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يُبٰايِعُوْنَكَ إِنَّمٰا يُبٰايِعُوْنَ اللهَ يَدُاللهِ فَوْقَ أَيْدِيْهِمْ فَمَنْ نَكثَ فَإِنَّمٰا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفٰى بِمٰاعٰاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتَيْهِ أَجراً عَظِيْماً﴾(٣). فشرط لما وفى بالبيعة الرّضوان والأجر العظيم.

٣١٧ - ثمّ سمعنا الله يقول : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ رِجٰالٌ صَدَقُوْا مٰا عٰاهَدُوْاللهَ عَلَيْهِ﴾(٤) ولم يقل كلّ مؤمن، وكانت البيعة على الموت وعلى أن لا يفرّوا، وقال في موضع آخر: ﴿وَلَقَدْ كٰانُوْا عٰاهَدُوْا اللهَ مِنْ قَبْلُ

(١) - سورة الحشر،الآية :٨.

(٢) -سورةالتّوبة،الآية :١١٩.

(٣) -سورةالفتح ،الآية :١٠.

(٤) -سورةالأحزاب ،الآية:٢٣.

لا يُوَلُّوْنَ الأَدْبَارَ، وَكَانَ عَهْدُ اللهِ مَسْؤُولاً﴾[١] وذلك يوم الخندق ،وكان ممن صدق الله يومئذ بقتله عمروبن عبدودّ العامري،[٢] فثبت له الصّدق على ما عاهدوا الله عليه، وقد أمرنا الله أن نكون مع الصّادقين وألزمنا ذلك ولم يلزمنا فيمن قدّمه عليه الجمهور.

٣١٨ - و روى أنّ أبابكر هرب يوم أحد وانهزم يوم خيبر هو و عمر، ولم ينهزم عليّ قطّ.[٣]

ثمّ لم ينجس بعبادة الأوثان والأصنام قطّ ، وترك أباه وهو أعزّ

---

(١) - سورةالأحزاب ،الآية : ١٥ .

(٢) -وقال خطيب بغداد في تاريخه ج ١٣، ص ١٩، في ترجمة لؤلؤةبن عبدالله القيصري : حدّثنا لؤلؤبن عبداللهالقيصرى، حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّدالنّصيبي الصّوفي- بالموصل ـ حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن الحسن بن شدّاد، قال : حدّثني محمّدبن سنان الحنظلي،حدّثني إسحاق بشرالقرشي،عن بهزبن حكيم ،عن أبيه ،عن جدّه ،عن النّبي ﷺ قال :«**لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمروبن عبدودّ يوم الخندق أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة**.

أقول : رواه الحاكم في المستدرك ج ٣، ص ٣٢.

(٣) - أنظر حديث الرّاية ، في ص ٢٩٩ و٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٤١ و ٤٣٧ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٥٠ من هذا الكتاب .

والمناقب للخوارزمي ط الغري، ص ١٠٣، و مقتل الحسين ،ص ٤٥. وينابيع المودّة، ص ٩٥، و١٣٧،وفيه : **ضربة عليّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة**.

قريش،[١] وبايع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حداثته لا لسيف قهره، ولالعشيرة ذليلة، ولالفائدة دنيوية، وهوممّن وصفهالله حيث يقول: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾[٢] ثمّ قال :﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾بعدما قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، فنظرنا في أمر الظّالم، فإذاالآية قد فسّروهابأنّه عابدالأصنام، فإنّ من عبدها فقد لزمه إسم الظّلم، فقد نفى الله للظّالم أن يكون إماماً،

٣١٩ - و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنادعوة أبي إبراهيم،[٣] وليس لأحد أن يقول : أنا إبن إبراهيم إلاّ رسول الله وقد جرى معه من صلب إبراهيم إلى عبدالمطّلب، فإنّه [فقد خ ل] قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): نقلت من أصلاب الطّاهرين إلى أرحام الطّاهرات،لم يمسسني سفاح أهل

---

(١) -لعلّ مرادالمصنّف رحمه الله أنّه عليه السلام أخفى إيمانه فترة عن أبيه ،والدّليل على ذلك ،ماروى البيهقي في دلائل النّبوة ج٢ص١٦٣،أنّ أباطالب عليه السلام لمّاعرف إيمان عليّ قال له:أسلمت ؟قال :نعم ،قال :وازرابن عمّك وانصره ،

قال البيهقي:أسلم عليّ قبل أبي بكر.وذكرأيضاًابن كثيرفي البداية والنّهاية ج ٣،ص ٢٦.

(٢) -سورةابراهيم ،الآية:٣٥.

(٣) -كنزالعمّال ج ١١ ، ص ٣٨٣ ،الرّقم : ٣١٨٢٩ : **دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى ابن مريم** . و ص ٣٨٤ رقم : ٣١٨٣٣ : **أنادعوة إبراهيم ،قال و هويرفع القواعد من البيت** . و رقم:٣١٨٣٤ : **أنادعوة إبراهيم وبشرى عيسى بن مريم** . وفي ص ٤٠٥ : **أنادعوة ابراهيم وكان آخر من بشّربي عيسى بن مريم** .

الجاهليّة،[١] وأهل الجاهلية كانوايسافحون وأنسابهم غير صحيحة، وأمورهم مشهورة عند أهل المعرفة.

٣٢٠ - وروى حميد قال: جاء رجل إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله من أبي؟ قال: أبوك العبدالّذي ولدت على فراشه ، فقام عمربن الخطّاب فأخذ مقدّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،ثمّ قال: رضينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّدنبيّاً، وبالقرآن كتاباً، لانسأل عمّا سبقنا، ونؤمن بما أنزل علينا، لا تبدين علينا سوآتنا، واعف عنّا عفا الله عنك!، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) فهل أنتم منتهون؟ قال: إنتهينا يا رسول الله . فهذا عمربن الخطّاب لم يثق بنسبه وأمر النّاس أن لا يزيدوه على الخطّاب .

٣٢١ - روى محمّدبن فضيل عن أبي لهيعة[٢] عن يزيد بن أبي حبيب[٣] عن ربيعة بن لقيط[٤]،

(١) -المطالب العاليةبزوائدالمسانيدالثّمانية،لابن حجرالعسقلاني،ط بيروت ج ٤،ص ١٧٧الرقم :٤٢٥٦.

(٢) - عبدالله بن لهيعة بن عقبةالحضرمي المصريالفقيه قاضي مصر،المتوفّي (١٧٤)، أنظرالمعرفة والتّاريخ ج ١ ص ١٦٥، وتهذيب الكمال ج ١٥ ص ٤٨٧ الرّقم:٣٥١٣.

(٣) - هو: يزيدبن أبي حبيب أبو رجاءالمصري. أنظرتهذيب التّهذيب ج ١١ص ٣١٨،الرّقم :٦١٤،وتهذيب الكمال، ج ٣٢ ، ص ١٠٢، الرّقم: ٦٩٧٥ .

(٤) - هو: ربيعة بن لقيط التّجيبي روى عن عبدالله بن حوالة، ومالك بن هدم، وروى عنه يزيدبن أبي حبيب .الجرح والتعديل ج ٣، ص ٤٧٥ ،الرّقم:٢١٣٣ .

عن مالك [بن هدم][1] قال : سمعت عمربن الخطّاب يقول: تعلّموا أنسابكم تصلوا أرحامكم، ألا ولا يسألني أحد عمّا وراء الخطّاب، وهذا عمر سئل عن عتق رقبة من ولد إسماعيل سأله رجل عن ذلك، فلم يثق إلاّ بما كان من رسول الله وعبدالمطّلب .

٣٢٢ - روى ذلك يزيدبن هارون[2] عن حريز بن عثمان[3] عن عوف بن مالك[4] قال: جاء رجل إلى عمربن الخطّاب فقال : إنّ عليَّ نذر أن أعتق نسمة من ولد إسماعيل، فقال : والله ما أصبحت أثق لك بأحد إلاّ ماكان من حسن وحسين و عليّ بني عبدالمطّلب فإنّهم من شجرة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، و إنّي سمعت رسول الله يقول : هم ولد أبي[5]

---

(١) - هو : مالك بن هدم، سمع عمربن الخطّاب.الجرح والتعديل ج ٨، ص ٢١٧ الرّقم : ٩٦٩ . والمعرفة والتّاريخ للبسوي ج ٢، ص ٣٣٨ .

(٢) - يزيدبن هارون بن وادي أبوخالد الواسطي، أنظرتهذيب التّهذيب لابن حجر، ج ١١، ص ٣٦٦ .

(٣) - هو : حريزبن عثمان، أبوعثمان الرّحبي المتوفى(١٦٣). إنّه من النّواصب ومن غلاتها لعنهم الله، أنظر تهذيب التّهذيب ج ٢ ص ٢٣٩ والمجروحين لابن حبّان البستي، ج ١ ص ٢٦٨، و سير أعلام النبّلاء، ج ٧، ص ٧٩ الرقم: ٣٥. و قاموس الرّجال للتّستري ج ٣، ص ١٧٠ الرّقم : ١٨١٤ .

(٤) - الأشجعي. أنظر الجرح والتعديل ج ٧، ص١٣ ، الرّقم :٦١.

(٥) - وفي «ش» : بنو أبي .

فانظروا كيف لم يعرف عمر إلاّ ولد عبدالمطّلب ولم يثق في النّسب إلاّ بهم، ومن لايصحّ له نسبه كيف يجوز أن ينسب إلى إبراهيم،؟ وكيف يصلح للإمامة؟، فإنّ الله يقول: ﴿مِلَّةَ أَبِيْكمْ إِبْراهِيْمَ هُوَ سَمّٰاكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ،﴾ (١) فالّذي لا يصحّ نسبته إلى إبراهيم فليس بمن سمّاه إبراهيم مسلماً، ومن لم يسمّه إبراهيم مسلماً فليس بمسلم وهذا أمر جليل يجب على الأمّة أن تفهمه وتنظر فيه فإنّ من نظر وفحص رشد إن شاءالله.

٣٢٣ - ثمّ هذا عليّ بن أبي طالب قد بقي بعد أبى بكر نحو ثلاثين سنة يعبدالله، فقد عبدالله قبله وبعده. (٢)

٣٢٤ - وروى عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، أنّ رجلين كانا متواخين فمات أحدهما قبل صاحبه، فصلّى عليه النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ثمّ مات الآخر فصلّى عليه رسول الله ثمّ ماثل النّاس بينهما فقال النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): فأين صلاة هذا بعد صلاته، وصيامه بعد صيامه؟ لما بينهما كما بين السّماء إلى الأرض (٣).

---

(١) - سورة الحج ،الآية :٧٨.

(٢) - ذكر محبّ الدّين الطّبري في ذخائرالعقبى ص ٥٩، وذكرالعلاّمة الأمرتسري في أرجح المطالب ص ٤٠٢، ط لاهور، كما في إحقاق الحق ج ٨ ،ص ٥٩٦.

(٣) - وقال العلاّمة المجلسي في بحارالأنوار ج ٣٨ ص ٢٣٥ و روى عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ رجلين كانا متواخيين، فمات أحدهما قبل صاحبه، فصلّى عليه النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ مات الآخر، فمثّل النّاس بينهما فقال عليه السلام : فأين هذا صلاته من صلاته و صيامه من صيامه ! =

فهذا قوله في رجلين متكافئين، فكيف بمن لا يقترن به أحد من الأمّة، فإذاكان الإمام هذه صفته، فدليله ظاهر، فإنّه متى لم تكن هذه صفته إدّعاها من لا يصلح لها كما قد إدّعى، فالنّبيّ خاتم الأنبياء والإمام فلا غنى عنه كما قال الله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[١] .

فمن برهان أوّلهم الّذي أقامه النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّ الله خصّه بالذرّية الّتي أبى الله أن يخرجها إلاّ من خير أرومة خلقها فإنّ النّبيّ قد صاهره رجال من بني عبد مناف، منهم: الرّبيع بن أبي العاص وعتبة بن أبي لهب، وعثمان بن عفّان، فكان هو المصطفى لكرم النّجل وطيب المغرس .

٣٢٥ - ثمّ ماكان يظهر من أمرالقوم في فقهه في الدّين وكماله في العلم حتّى كان عمربن الخطّاب الّذي إدّعواله تسعة أعشارالعلم[٢] وأنّه شارك النّاس في العشرالعاشر[٣] لا يمتنع مع كراهته إيّاه وبغضه له

= لما بينهما كما بين السّماء والأرض .

(١) - سورة الرّعد، الآية: ٧.

(٢) - أنظر طبقات ابن سعد ، ج ٢ ص ٣٣٦ ،وفيه:لووضع علم أحياءالعرب فيكفّة وعلم فيكفّة لرجح بهم علم عمر ...وكنّانحسب عمرقد ذهب بتسعة أعشارالعلم .

(٣) - و هوالقائل : **كلّ النّاس أفقه من عمر** كما في شرح النّهج لابن أبي الحديد، **ولولا عليّ لهلك عمر**، كمافي المناقب للخوارزمي، ص ٣٩، وقال : **أعوذبالله من معضلة لاعليّ لها**، وقال : **أللّهمّ لاتبقني لمعضلة ليس لها عليّ بن أبي طالب حيّاً**، وقال: **لاأبقاني الله بعدك ياعليّ**. وأورد أيضاً في مقتل الحسين ،ط الغري،ص ٤٥ .

وحرصه على إطفاء نوره ونور بني هاشم أن يسأله ويستتبعه حتّى قال: لولا عليّ لهلك عمر؛

ثمّ متابعة جلّة أصحاب محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من المؤمنين له وهم أهل العلم والدّين.

٣٢٦ - منهم سلمان الفارسي رضي الله عنه الّذي أدرك علم الأوّل والآخر؛ (١)

---

(١) - قال محمّدبن سعدالمتوفّى(٢٣٠) في كتاب الطّبقات، ج ٤، ص ٨٥، ط بيروت:

أخبرنا محمّدبن عبدالله الأسدي قال: حدّثنا مسعر، عن عمروبن مرّة، عن أبي البختري قال: سئل عليّ عن سلمان فقال: **أوتى العلم الأوّل والعلم الآخر، لايدرك ماعنده؛**

قال: أخبرنا حجّاج بن محمّد، عن أبن جريج، عن زاذان قال: سئل عليّ عن سلمان الفارسي فقال: **ذاك إمرؤمنّا و إلينا أهل البيت، من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأوّل والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأوّل والكتاب الآخر، وكان بحراً لايُنزف .**

وقال الحافظ أبونعيم أحمدبن عبدالله الإصبهاني المتوفّى(٤٣٠) في كتابه حلية الأولياء، ج ١، ص ١٨٧: حدّثنا محمّدبن أحمدبن الحسن، حدّثنا بشربن موسى، حدّثنا خلاّد بن يحيى، حدّثنا مسعر، حدّثنا عمروبن مرّة، عن أبي البختري قال: سئل عليّ بن أبي طالب عن سلمان رضي الله تعالى عنهما؟ فقال: **تابع العلم الإوّل والعلم الآخر، ولايُدرك ماعنده.**

وقال: حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا عليّ بن عبدالعزيز حدّثنا أبوغسّان مالك بن =

٣٢٧ - ومنهم عمّاربن ياسرالّذي ملىء إيماناً إلى حشاشته(١) وقال

= إسماعيل، حدّثنا حبّان بن عليّ، حدّثنا عبدالملك بن جريج، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، وعن رجل، عن زاذان الكندي: قالا كنّا عند عليّ رضي الله تعالى عنه ذات يوم، فوافق النّاس منه طيب نفس ومزاح فقالوا: يا أميرالمؤمنين حدّثنا عن أصحابك، قال: عن أيّ أصحابي؟ قالوا عن أصحاب محمّدﷺ، قال: كلّ أصحاب محمّدﷺ أصحابي فعن أيّهم؟ قالوا: عن الّذين رأيناك تلطّفهم بذكرك والصّلاة عليهم دون القوم، حدّثنا عن سلمان، قال: **من لكم بمثل لقمان الحكيم؟ ذاك إمرؤ منّا و إلينا أهل البيت، أدرك العلم الأوّل والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأوّل والكتاب الآخر، بحر لاينزف .**

وفي تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٠١ ، عن أبي البختري قال: قيل لعليّ عليه السلام: أخبرنا عن أصحاب محمّدﷺ، فقال: عن أيّهم تسألون؟... قالوا: فسلمان؟ فقال: **أدرك علم الأوّل والعلم الآخر، بحرلايُدرك قعره، وهو منّاأهل البيت**

وقال الحافظ محمّدبن أحمدبن عثمان الذّهبي المتوفى (٧٤٨) في كتابه تاريخ الإسلام، ج ٢، (عهد الخلفاء الرّاشدين)، ص ٥١٥ ط بيروت: وقال عليّ: **سلمان أدرك العلم الأوّل والعلم الآخر، بحرلايُدرك قعره، وهو منّا أهل البيت .**

وقال : و عن عليّ، و ذكرسلمان فقال : ذاك مثل لقمان الحكيم بحر لاينزف .

(١) - في «ش» : مشاشه. قال الحافظ أبوبكرابن أبي شيبة المتوفّي(٢٣٥) في مصنّفه، ج١١ ص ١١٨، الرّقم :١٢٢٩٤، حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن عمارة، عن عمرو بن شرحبيل قال : **قال رسول الله «: عمّار ملىء إيماناً إلى مشاشه .**

وقال الحافظ الحاكم أبوعبدالله محمّدبن عبدالله الطّهماني النّيسابوري المعرمف بابن البيّع، المتوفّى(٤٠٥)، في كتابه: المستدرك على الصّحيحين ج ٣، ص ٣٩٢، ط الهند: =

= أخبرني أبوعلي الحافظ وهارون بن أحمد الجرجاني، قالا: حدّثنا إسماعيل، حدّثنا علي‌بن الحسن بن سليم الحافظ الإصبهاني، حدّثنا محمّ‌بن أبي يعقوب، حدّثنا عبدالرّحمان بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي عمّار، عن عمروبن شرحبيل، عن عبدالله، أنّ النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: **«ملىء عمّار إيماناً إلى مشاشه»**.

أقول: أنظرترجمة الحاكم النّيسابوري في تذكرة الحفّاظ ج ٣، ص ١٠٣٩ الرّقم: ٩٦٢، وفي سير أعلام النّبلاء، ج ١٧، ص ١٦٢، الرّقم: ١٠٠.

وقال الحافظ أبويعلى أحمدبن عليّ بن المثنّى الموصلي المتوفّى(٣٠٧) في مسنده ج ١، ص ٣٢٤، الرّقم: ٤٠٤، حدّثنا المقدمي والحسن بن حمّاد، قالا حدّثنا عثّام بن عليّ، حدّثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هانىء بن هانىء، قال

كنّاعند عليّ جلوساً، فدخل عمّار فقال:مرحباًبالطّيّب المطيّب. سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: **«عمّار ملىء إيماناً إلى مشاشته»**.

وقال الحافظ أبوعبدالله محمّدبن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه المتوفّى(٢٧٥) في سننه ج ١ ص ٥٢ ط بيروت: حَدَّثَنا نَصْرُبْنُ عَلِيّ الجَهْضَمِي، حدّثنا عثّام بن عليّ، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هانىء بن هانىء؛ قال: دخل عمّار على عليّ، فقال: مرحباً بالطيّب المطيّب. سمعت رسول الله ﷺ يقول **«مُلِىءَ عَمَّارٌ إِيماناً إِلَى مُشَاشِهِ»**.

وقال الحافظ الهيثمي المتوفّى (٨٠٧) في مجمع الزّوائد ج ٩ ص ٢٩٨: وعن عائشة أنّها قالت: ما أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ إلاّ لوشئت لقلت فيه ما خلا عمّاراً فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: **مُلِىءَ إِيْمَاناً إِلَى مُشَاشِهِ**.

وقال الحافظ إبن الحجر العسقلاني المتوفّى() في فتح الباري بشرح صحيح البخاري=

فيه النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): عمّار جِلدة بين عينيّ، وهذا حين ارتجز، وهم ينقلون حجارة المسجد بأبيات سمعها من أمير المؤمنين (١):

= ج ٧ ص ٧٣، في (باب مناقب عمّار وحذيفة رضي الله عنهما): وروى البزّار من حديث عائشة [قالت]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **ملىء إيماناً إلى مشاشه**، يعني عمّاراً. قال الحافظ: و إسناده صحيح.

وقال الحافظ: أبو عبدالرّحمن أحمدبن شعيب بن عليّ النّسائي المتوفّى (٣٠٣) في سننه بشرح الحافظ جلال الدّين السّيوطي ج ٨ ص ١١١،باب تفاضل أهل الإيمان:أخبرنا إسحاق بن منصور وعمرو بن عليّ عن عبدالرّحمن قال حدّثنا سفيان عن الأعمش عن أبي عمّار عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النّبيّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **ملىء عمّار إيماناً إلى مشاشه**. و روى الحديث أيضاً الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي المتوفّى (٥٩٧) في صفة الصّفوة ج ١ ص ٤٤٤.

(١) - قال أبومحمّد عبدالملك بن هشام بن أيّوب الحميري المتوفّى (٢١٨) في كتابه: السّيرة النّبويّة، ج ٢، ص ١٤٢: قال ابن إسحاق فدخل عمّاربن ياسر، وقد أثقلوه باللّبن فقال: يارسول الله، قتلوني، يحملون عليّ ما لا يحملون. قالت أمّ سلمة زوج النّبيّ ﷺ: فرأيت رسول الله ﷺ ينفض وفرته بيده، وكان رجلاً جعداً وهو يقول: ويح ابن سميّة! ليسوا بالّذين يقتلونك. **إنّما تقتلك الفئة الباغية**.

وارتجز عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ:

لايستوى من يعمر المساجدا يدأب فيه قائماً وقاعدا

ومن يرىٰ عن الغبار حائدا

قال ابن هشام: سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز، فقالوا: بلغنا أنّ =

لايستوي من يعمر المساجدا إن بات[1] فيها قائماً وقاعداً

ومن غدا عن الغبار حائداً

يعرض بعمر، فقال له عمر: يابن السّوداء لهممت أن أغمسه في أنفك، فقال له النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم):

٣٢٨ - مالكم ولعمّار؟ عمّار جلدة ما بين عينيّ، ثمّ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية[2].

= عليّ بن أبي طالب أرتجز به، فلا يدرى: أهو قائله أم غيره.

قال ابن إسحاق: فأخذها عمّار بن ياسر فجعل يرتجزبها.

قال ابن هشام: فلما أكثر، ظنّ رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أنّه إنّما يعرّض به، فيما حدّثنا زيادبن عبدالله البكائي عن ابن إسحاق. وقد سمّى ابن إسحاق الّرجل.

قال ابن إسحاق: فقال: قد سمعت ما تقول منذ اليوم يابن سميّة، والله إني لأراني سأعرض هذه العصا لأنفك. قال: وفي يده عصا قال: فغضب رسول الله ﷺ، ثمّ قال: **مالهم ولعمّار! يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النّار، إن عمّاراً جِلدة مابين عينيّ وأنفي، فإذا بلغ ذلك من الرّجل فلم يستبق فاجتنبوه.**

قال ابن هشام: و ذكرسفيان بن عيينة عن زكريّاعن الشّعبي، قال: إنّ أوّل من بني مسجداً عمّاربن ياسر.

(١) - وفي ح: يبيت.

(٢) - قال أبوبكر أحمدبن الحسين البيهقي المتوفّى ٤٥٨ في دلائل النّبوّة ج ٦ ص ٤٢٠ عن أبي سعيد الخدري، قال حدّثنا من هو خير منّي يعني: أبا قتادة أنّ النّبيّ ﷺ قال =

٣٢٩ - ومنهم أبوذر الغفاري الّذي قال فيه النّـبيّ [صلّى الله عليه وآله وسلّم] : إِنَّهُ يَمُوْتُ وَحْدَهُ وَيُبْعَثُ وَحْدَهُ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَحْدَهُ(١) .

= لعمّار: **تقتلك الفئة الباغية** . قال أخرجه مسلم في الصحيح من حديث خالدبن الحارث والنّظر بن شميل عن شعبة . أقول: أنظر كتاب الفتن في باب لاتقوم السّاعة حتّى يمرّ الرّجل بقبر الرّجل .

وقال: عن أمّ السّلمة قالت: قال رسول الله ﷺ **تقتل عمّاراً ألفئة الباغية وقاتله في النّار** . أنظر البداية والنّهاية لإبن كثير ج ٣ (٦) ص ٢١٣ .

وروى أيضاًأبوالحسين محمّدبن أحمدبن جميع الصّيداويالمتوفّى (٤٠٢) في معجم الشيوخ ،ص ٢٨٣.

(١) - السّيرة النّبويّة لابن هشام ج ٤ ، ص ١٦٧ ، قال :.... ثمّ مضى رسول الله ﷺ سائراً، فجعل يتخلّف عنه الرّجل . فيقولون : يارسول الله ، تخلّف فلان ، فيقول : دعوه ، فإن يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم ، و إن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ، حتّى قيل : يارسول الله ، قد تخلّف أبوذر ، و أبطأ به بصيره ؛ فقال : دعوه ، فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم ، و إن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ؛ وتلوّم أبوذر على بصيره ، فلمّا أبطأ عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره ، ثمّ خرج يتبع أثر رسول الله ﷺ ماشياً و نزل رسول الله في بعض منازله ، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يارسول الله إنّ هذا الرّجل يمشي على الطّريق وحده فقال رسول الله ﷺ :كن أباذر ، فلمّا تأمّله القوم قالوا : يارسول الله ، هو والله أبوذر ؛ فقال رسول الله ﷺ : « **رَحِمَ اللهُ أَباذَر، يَمْشِيْ وَحْدَهُ وَ يَمُوْتُ وَحْدَهُ ، وَ يُبْعَثُ وَحْدَهُ** » . و ذكرالذّهبي في تاريخ الإسلام ج ٢ ، (عهدالخلفاء) ص ٤٠٧ .

٣٣٠ - ومنهم المقداد بن الأسود[١].

٣٣١ - ومنهم زيدبن صوحان الّذي قال فيه النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يسبقه عضو منه إلى الجنّة[٢]، فقطعت يده يوم موته، وقتل مع عليّ (عليه السلام)، يوم الجمل.

٣٣٢ - ثمّ رجوع الزّبير بن العوام بعدما برز بين الصفّين حين تنازلا وتذاكرا[٣]، فإذا كان الزّبير لا يظنّ به الجبن أو الضّعف وليس برعديد ولا

---

(١) - وفي المسند لأحمدبن حنبل ج ٥، ص ٣٥١، قال: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا ابن نمير، عن شريك، حدّثنا أبو ربيعة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: **قال رسول الله «: إنّ الله عزّوجلّ يحبّ من أصحابي أربعة، أخبرني أنّه يحبّهم وأمرني أن أحبّهم، قالوا: من هم يارسول الله ؟ قال: إنّ عليّاً منهم، وأبوذرالغفاري، وسلمان الفارسي، والمقدادبن الأسودالكندي.**

وذكر أيضاً الذّهبي في تاريخ الإسلام ج ٢، ص ٤٠٩، عن أبي بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أمرت بحبّ أربعة لأنّ الله يحبّهم: عليّ، وأبى ذر، وسلمان، والمقداد».**

(٢) - وقال الحافظ أبويعلى أحمدبن عليّ الموصلي في مسنده ج ١ ص ٣٩٣ الرّقم: ٥١١:

حدّثنا إبراهيم بن سعيد، حدّثنا حسين بن محمّد، عن الهذيل بن هلال، عن عبدالرّحمن بن مسعود العبدي. عن عليّ، قال: قال رسول الله ﷺ **«من سرّه أن ينظر إلى رجل تسبقه بعض أعضائه إلى الجنّة، فلينظر إلى زيدبن صوحان»** أنظر دلائل النّبوّة للبيهقي ج ٦ ص ٤١٦. والبداية والنّهاية لابن كثير ج ٣ (٦) ص ٢١٣ و ٢١٤.

(٣) - قال العلاّمة التّستري في إحقاق الحقّ ج ٨، ص ٤٧١: ومنه حديث زبير، رواه

جماعة من أعلام القوم :

منهم: الحافظ أبوالقاسم عبدالكريم بن محمّد بن عبدالكريم الرّافعي الشّافعي المتوفّى (٦٢٣) في «التّدوين» (ج ١ ص ٨٧ ط طهران المأخوذ من نسخة مكتبة الإسكندرية بمصر) قال :

محمّدبن أحمد بن راشد أبوبكر بن أبي الوزير القزويني، قال: حدّث عنه أبوالحسن القطّان في الطّوالات فقال: حدثنا محمّدبن أبي الوزير القزوينى قال: حدثنا أحمدبن محمّدبن أبى سلم قال: حدثنا محمّدبن حسان قال: حدثنا أنباط ومالك بن إسماعيل أن أبي إسرائيل عن الحكم قال: شهد مع عليّ ﷺ ثمانون بدريّاً ومأتان وخمسون ممن بايع تحت الشّجرة وبه، عن محمّدبن حسان قال : حدّثنانصر عن عبدالله ابن مسلم الملاى عن أبيه عن حبّة العرنى عن عليّ بن أبيطالب ﷺ أنّه تقدّم على بغلة رسول الله ﷺ الشّهبابين الصفّين قال : فدعا الزّبير فكلّمه فدنا حتى اختلف أعناق دابّتهما فقال: **يا زبير أنشدك بالله أسمعت رسول الله «يقول: إنّك ستقاتله وأنت ظالم له؟ قال: أللّهمّ نعم قال: فلم جئت؟ قال: جئت لأصلح بين النّاس قال: فأدبرالزّبير وهو يقول: الأبيات** .

وقال المتّقيّ الهندي في كنزالعمّال ج ١١ ص ٣٢٩ الرّقم: ٣١٦٥١ ؛

عن قتادة قال: لما وليّ الزّبير يوم الجمل بلغ عليّاً فقال: لوكان ابن صفيّة يعلم أنّه على الحق ما ولي! وذلك أنّ النّبي ﷺ لقيهما في سقيفة بني ساعدة، فقال: **أتحبّه يازبير؟ قال: ومايمنعني؟ قال: فكيف بك إذاقاتلته وأنت ظالم له؟** قال: فيرون أنّه إنّما ولي لذلك .

وقال أيضاً: عن أبي الأسود الدّئلي قال: لمّادنا عليّ وأصحابه من طلحة والزبير = = ودنت الصفوف بعضها من بعض خرج عليّ وهو على بغلة رسول الله ﷺ فنادى: أدعو

خوان، فليس لرجوعه وجه إلاّ التّوبة.

٣٣٣ - ثمّ قول عائشة: لأن أكون لم أشهدالجمل أحبّإليّ من عشرين ولداً من رسول الله كلّهم مثل عبدالرّحمن بن الحارث ابن هشام (١).

لي الزبير بن العوام! فدعي له الزبير فأقبل، فقال عليّ: يا زبير أنشدتك بالله أتذكر يوم مرّبك رسول اللهﷺ ونحن في مكان كذا وكذا فقال: **يازبير أتحبّ عليّاً؟ فقلتَ: ألا أحبّ إبن خالي وابن عمّتي وعليّ ديني؟ فقال: يازبير! أماوالله لتقاتلنّه وأنت ظالم له؟** قال: بلى والله! لقد نسيته منذ سمعته من رسول اللهﷺ ثم ذكرته الآن، والله لا أقاتلك! فرجع الزبير فقال له إبنه عبدالله: مالك؟ فقال: ذكّرنى عليّ وأنت له ظالم، قال: وللقتال جئت؟ إنّما جئت تصلح بين النّاس ويصلح الله هذا الأمر، قال: لقد حلفت أن لا أقاتله، قال: فأعتق غلامك وقف حتى تصلح بين الناس فأعتق غلامه ووقف، فلمّا إختلف أمر النّاس ذهب على فرسه. أنظر دلائل النّبوّة للبيهقي ج ٦ ص ٤١٤ و ٤١٥. والبداية والنّهاية لإبن كثير ج ٣ (٦) ص ٢١٣ .والمطالب العالية لابن حجرالعسقلاني ج ٤،ص ٣٠١،رقم الحديث: ٤٤٧٠.

(١) - هو: عبدالرّحمان بن الحارث هشام بن عبدالله بن عمربن مخزوم أبومحمّد الهمداني، ولد في زمان النّبي (صلى الله عليه وسلم) وروى عن أبيه، قاله: ابن حجر العسقلاني في تهذيب التّهذيب ج ٦ ص ١٥٦، و قال في ص ١٥٧: و قال ابن إسحاق عن يحيى بن عبادبن عبدالله بن الزّبير، عن أبيه، سمع عائشة تذكّرعبدالرّحمان بن الحارث،

وفي هامشه هكذا: وكانت عائشة تقول: **لإن أكون قعدت فى منزلى عن مسيرى إلى البصرة أحبّ إليّ من أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الولد كلّهم مثل عبدالرّحمان بن الحارث.=**

= وقال الحافظ محمّدبن سليمان الكوفي في مناقبه ج ٢ ص ٣٤٧ الرّقم: ٨٣٢ حدّثنا

أحمدبن علي قال: حدّثنا الحسن بن علي قال: أخبرنا عليّ قال: أخبرنا محمّد عن البري: عن سليم مولاً لعائشة قال خرجت إلى مكّة من المدينة فما كانت تمرّ بحجر ولاشجر ولا جبل إلاّ وقالت: ياليتني كنت مثل هذا. وتبكي ندامة على ما صنعت!!!.

٨٢٤ - [حدّثنا] أحمد قال: حدثنا الحسن قال: أخبرنا عليّ قال: أخبرنا محمّد عن إسماعيل بن أبي خالد عن مدرك: عن عبادة قال: قالت عائشة: **والله لأن أكون قعدت فلم أكن خرجت مخرجي هذا [كان] أحبّ إليّ من عشرة أولاد كلّهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كلّهم مثلاً ولد الحارث بن هشام.**

وفي مختصر تاريخ دمشق لابن منظور متوفّى ٧١١ج ١٤ ص ٢٢٥ قال محمّدبن قيس: ذكر العائشة يوم الجمل فقالت: والنّاس يقولون يوم الجمل؟! قالوا لها: نعم، فقالت عائشة: **وددت أنّي كنت جلست كما جلس أصحابي فكان أحبّ إلى من أن أكون ولدت من رسول الله ﷺ بضعة عشر رجلاً كلّهم مثلاً عبدالرّحمن بن حارث، أو مثل عبدالله بن الزبير.** وفي رواية: **لأنّ أكون قعدت في منزلي عن مسيري إلى البصرة أحبّ إلى من أن يكون لي من رسول الله ﷺ عشرة من الولد كلّهم مثل عبدالرّحمن بن حارث.**

وقال الذّهبي في تاريخ الإسلام ج ٣ ص ٢٦٤، قال ابن سعد قالت عائشة: **لأن أكون قعدت أن مسيري إلى البصرة أحبّ إلي من أن يكون لي عشرة من الولد من النّبي ﷺ مثل عبدالرّحمن بن حارث بن هشام.**

وقال الحافظ أبي الحجّاج يوسف المزّي المتوفّى ٧٤٢ في تهذيب الكمال ج١٧ ص٤٢ نقلاً عن محمّدبن سعد قال: توفي عبدالرّحمن بن الحارث بالمدينة في خلافة معاوية = = وكان رجلاً شريفاً سخيّاً وكان قد شهد الجمل مع عائشة، وكانت عائشة تقول: **لأن أكون**

٣٣٤ - ثمّ قول ابنِ عمر مع بغضه لعليّ(عليه السلام): وددت أنّي قاتلت الفئة الباغية مع عليّ بن أبي طالب[١]، ثمّ غمس الحسن والحسين أيديهما معه في الدّماء وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ كان مفتاح الظفر به وبعميّه حمزة والعبّاس، ثمّ هو صاحب مرحب وصاحب باب خيبر؛

٣٣٥ - ثمّ إستخراجه العين وإزالة الصخرة الّتي اجتمع إليها ليدفعها عن رأس العين عالم من النّاس فلم يقدروا فجاء عليّ فرمى بها قاب خلوة فكانت كما قال السيّد:

قعدت في منزلي عن مسيري إلى البصرة، أحبّ إليّ من أن يكون لي من رسول الله ﷺ عشرة من الولد، كلّهم مثل عبدالرّحمن بن الحارث بن هشام . (أنظر طبقات لإبن سعد ج ٥ ص ٥ و ٦).

(١) - قال الذّهبي في سير أعلام النّبلاء ج ٣ ص ٢٣١ : عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير، عن إبن عمر قال : **ما آسى على شيء إلاّ أنّي لم أقاتل ألفئة الباغية؛**

قال الذّهبي: هكذا رواه الثّوري عنه، وقد تقدّم نحوه مفسّراً. وأمّا عبدالعزيز بن سياه، فرواه عنه ثقتان، عن حبيب بن أبي ثابت، أنّ ابن عمر قال : **ما آسى على شيء فاتني إلاّ أنّي لم أقاتل مع عليّ الفئة الباغية** . فهذا منقطع .

وقال أبونعيم: حدّثنا عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه: قال ابن عمر حين احتضر: **ما أجد في نفسي شيئاً إلا أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ بن أبي طالب .**

فكأنّـــها كـــرة بكـفّ حـــزور عبل الذّراع رحابها في ملعب(١)

---

(١) - قال العلاّمة التّستري في إحقاق الحق ج ٤ ص ٩٧ : **منهم العلاّمة المحدّث العارف الشّيخ جمال الدّين محمّدبن أحمد الحنفي الموصلي الشّهير المتوفّى سنة (٦٨٠) فـي كتابه «درّ بحر المناقب»** (ص ١٩ المخطوط) . قال:

ومن فضائله عليه السلام أنّه لمّا سار إلى صفّين أعوز أصحابه الماء فشكـوا إليـه عليه السلام فـقال: سيروا في هذه البرّية واطلبوا الماء، فساروا يميناً وشمالاً وطولاً وعرضاً فلم يجدوا ماءً و وجدوا صومعة فيها راهب فبادروه وسألوه عن الماء، فذكر أنّه يجلب إليه في كلّ اسبوع مرّة واحدة فرجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأخبروه بما قاله الرّاهب، فقال عليه السلام :إلحقوني، ثمّ سار غير بعيد وقال: إحفروا ههنا فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة فقال: اقـلبوها تـجد الماء تحتها، فتقدّم إليها أربعين فلم يحرّكوها، فقال عليه السلام : إليكم عنها وحرّك شفتيه بكلام لم نعلم ما هو، ثمّ دحاها إلى الهواء كالأكرة في الميدان، فـقال الرّاهب وهـو نـاظر إليـه ومشرف عليه: من أنت يافتى ؟ فنحن عندنا في كتبنا انّ هذا الدّير بني عـلى هـذا البـئر والعين وأنّها لايعلم بها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ فأيّهما أنت ؟ فقال : أنا وصيّ خير الأنبياء أنا وصيّ سيّد الأنبياء أنا وصيّ خاتم الأنبياء، أنا ابن عمّ قائد الغرّ المحجّلين عليّ بـن أبـي طالب أميرالمؤمنين، فلمّا سمع الرّاهب نزل من الصّومعة وخرج وهو يقول: مدّيدك فأنا أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله ،وأنّ عليّ بن أبـي طالب وصيّه وخليفته من بعده، وشربوا المسلمين من العين ومائها أبيض من الثّلج ،وأحلى من العسل، فشربوا مـنه وسـقوا خـيولهم ومـلأوا روايـاهم ،ثـمّ أعـاد عليه السلام الصّـخرة إلى موضعها، ثمّ إرتحل من عين ناحوما إلى ديارهم .

وقال التستري رحمه الله أيضاً في إحقاق الحقّ ج ٨ ص ٣٢٧: **منهم العلاّمة الشّهير إبن أبي =**

= **الحديد في «شرح النّهج»** (ج ١ ص ٧ ط القاهرة) قال:

وهو (أي علي) الّذي اقتلع الصّخرة العظيمة في أيّام خلافته بيده عليه السلام بعد عجزالجيش كلّه عنها فأنبط الماء من تحتها.

ومنهم العلاّمة الشيخ علاء الدّين القوشچي في «شرح التجريد» (المطبوع بهامش شرح المواقف ج ٤ ص ٣٣٠ ط اسلامبول) قال:

روي أنه (أي عليّاً) لمّا توجّه إلى صفّين مع أصحابه أصابهم عطش عظيم فأمرهم أن يحفروا بقرب دير فوجدوا صخرة عظيمة عجزوا عن نقلها فنزل علي عليه السلام فاقلعها ورمي بها مسافة بعيدة فظهر قليب فيه ماء فشربوا عنها ثمّ أعادها ولما رأي ذلك صاحب الدّير أسلم.

وقال أيضاً في إحقاق الحق ج ١٥ ص ١٣٥:

ومنهم العلاّمة الشيخ عبدالله الحنفي الأمرتسري من المعاصرين في «أرجح المطالب» (ص ٦٨ ط القاهرة).

روى نقلاً عن «مطالب السؤل» قال: لما توجّه علي إلى صفّين واحتاج أصحابه إلى الماء والتمسوه يميناً وشمالاً فلم يجدوه، فعدل بهم أميرالمؤمنين عن الجادة قليلاً فلاح لهم دير في البرية، فساروا يسألون من فيه عن الماء فقال بينكم وبين الماء فرسخان فسيروا إلى حيث أقول لكم لعلّكم تدركون الماء فقال أميرالمؤمنين إسمعوا ما يقول الرّاهب فقالوا يأمرنا أن نسير إلى حيث أومي إلينا لعلّنا ندرك الماء ليس بنا قوّة. فقال عليّ: لاحاجة بكم إلى ذلك ولوى عنق بغلته نحوالقبلة وأشارإلى مكان بقرب الدّير، فقال إكشفوه، فكشفوه فظهرت لهم صخرة عظيمة ،فقالوا: يا أميرالمؤمنين هيهنا صخرة لا يعمل فيها فقال: هذه=

٣٣٦ - و من برهانه: أنّه طول ما لقى من الحروب مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، لم يبارز أحداً إلاّ ظفر به، و لا جرح أحداً إلاّ مات ولم يخرج في حرب إلاّ و هو ماش طول الدّهر بغير جنّة إلى العدوّ.

٣٣٧ - ومن عجائبه: نزول الرّاهب بكتابه يقرأه على النّاس من كتب النّبوّة يخبر عن إمامة و عن وجوب متابعته، و علمه وحلمه و كماله (١).

= الصّخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فما زالت عن موضعها فأجتمع القوم وجهدوا في تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً واستصعبت عليهم، فلمّا رأى ذلك لوى رجله عن سرجه ثمّ حسر من ساعده و وضع أصابعه تحت جانب الصّخرة فحركها بيده ووضعها حيث كانت والرّاهب ينظر من فوق دير فنادي ياقوم فأنزلوني فوقف بين يدي أميرالمؤمنين فقال: يا هذا أنت نبيّ مرسل؟! قال: لا. قال: فملك مقرّب. قال: لا. فمن أنت؟ قال: أنا وصيّ رسول الله محمّدبن عبدالله خاتم النّبيين «ص» قال: أبسط يدك أسلم على يدك فبسط أميرالمؤمنين والرّاهب أسلم على يده.

(١) - وقال أبوالفضل نصر بن مزاحم بن سيّار المنقري المتوفّى (٢١٢) في كتابه: وقعة صفّين ص ١٤٧: عمربن سعد، حدّثني المسلم الملاّئي، عن حبّة، عن عليّ، قال: لمّا نزل عليّ الرّقة بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات، فنزل راهب هناك من صومعة فقال لعليّ: إنّ عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا، كتبه أصحاب عيسى بن مريم، أعرضه عليك. قال عليّ: نعم فما هو؟ قال الرّاهب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذي قضى فيما قضى، و سطّر فيما سطّر، أنّه باعث في الأمّيين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب والحكمة، و يدلّهم على سبيل الله، لا فظّ ولا غليظ، ولا صخّاب في الأسواق، ولا يجزي بالسّيئة السّيئة، ولكن يعفو ويصفح، أمّته الحمّادون =

٣٣٨ - ومن دلائله قوله يوم الجمل : قد أمرت بقتال النّاكثين والمارقين والقاسطين، فالنّاكثون : الزّبير وطلحة ومن تابعهما، والمارقون : عبدالله بن وهب الرّاسبي صاحب الخوارج ومن تابعه، والقاسطون معاوية وعمرو بن العاص و أصحابهما[1].

= الّذين يحمدون الله على كلّ نشز، وفي كلّ صعود و هبوط، تذلّ ألسنتهم بالتّهليل، والتّكبير، والتّسبيح ، وينصره الله على كلّ من ناواه، فإذا توفّاه الله إختلفت أمّته، ثمّ اجتمعت، فلبثت بذلك ما شاءالله، ثمّ إختلفت، فيمرّ رجل من أمّته بشاطىء هذا الفرات ، يأمربالمعروف ، وينهى عن المنكر، و يقضي بالحقّ، و لا يرتشى في الحكم. ألدّنيا أهون عليه من الرّماد في يوم عصفت به الرّيح، والموت أهون عليه من شرب الماء على الظّماء، يخاف الله في السّر، و ينصح له في العلانية، و لا يخاف في الله لومة لائم. من أدرك ذلك النّبي ﷺ من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني والجنّة، ومن أدرك ذلك العبد الصّالح فلينصره ، فإنّ القتل معه شهادة .

ثمّ قال له : فأنا مصاحبك غير مفارقك حتّى يصيبني ما أصابك ؛

قال : فبكى عليّ ثمّ قال : ألحمد لله الّذي لم يجعلني عنده منسيّا، ألحمدلله الّذي ذكرني في كتب الأبرار. ومضى الرّاهب معه ، وكان - فيما ذكروا - يتغدّي مع عليّ ويتعشّي حتّى أصيب يوم صفّين، فلمّا خرج النّاس يدفنون قتلاهم، قال عليّ : أطلبوه . فلمّا وجدوه صلّى عليه و دفنه، و قال: هذا منّا أهل البيت. و إستغفرله مراراً.

(١) - قال الخوارزمي في مناقبه ص ١٢٥ : أخبرني سيّد الحفّاظ أبومنصور شهرداربن شيروية بن شهردار الدّيلمي فيما كتب إليّ من همدان ، أخبرني الشّيخ العالم محى السنّة أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة ، أخبرني أبوالحسين أحمدبن =

٣٣٩ - ومن دلائله: ما روى عبدالله بن العبّاس رضي الله عنه قال: لمّا نزل (عليه السلام) ذاقار، بعثني مع إبنه الحسن و عمّار إلى أهل الكوفة، فخرجنا

= محمّد بن تميم الحنظلي بقنطرة بردان، حدّثني محمّدبن سعيد بن الحسن بن عطيّة بن سعيد العوفي، حدّثني أبي، حدّثني عمّي عمرو بن عطيّة بن سعيد، عن أخيه الحسن بن عطيّة، حدّثني جدّي سعدبن عبادة، عن عليّ عليه السلام قال: «**أُمِرْتُ بِقِتالِ ثَلاثَةٍ، أَلنّاكِثِيْنَ وَالْقاسِطِيْنَ وَ الْمارِقِيْنَ، أَمّا القاسِطُوْنَ فَأَهْلُ الشّامِ، وَ أَمّا النّاكِثُوْنَ فَأَهْلُ الْجَمَلِ، وَ أَمّا الْمارِقُوْنَ فَأَهْلُ النَّهْرَوانِ** - يعني الحرورية».

وقال ابن عساكر الدّمشقي في ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ٣ ص ٢٠٠ ط بيروت عن أبي الجارود:

عن زيدبن عليّ بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ، قال: أمرني رسول الله عليه وسلّم بقتال النّاكثين والمارقين والقاسطين.

وقال: عن عليّ بن ربيعة، قال: سمعت عليّاً يقول: «**عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين.**»

وقال: عن أنس بن عمرو، عن أبيه، عن عليّ قال: أمرت بقتال ثلاثة، المارقين والقاسطين والنّاكثين.

وقال: عن إبراهيم، عن علقمة عن عليّ و عن أبي سعيدالتّيمي، عن عليّ عليه السلام قال: «**أمرت بقتال النّاكثين والقاسطين والمارقين**».

وقال: عن خليدالقصري قال: سمعت أميرالمؤمنين عليّ يقول يوم النّهروان: « **أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين**.

قال أحمد المحمودي: ومن أراد التفصيل فعليه مراجعة كتاب المذكور.

حتّى قدمناها، فدعونا النّاس فأجابونا، و عجّلنا الرّجوع إلى عليّ (عليه السلام) قبل إجتماع النّاس و تحاشدهم و خروجهم، فلمّا كان صبيحة يوم من الأيّام، قال لنا: يأتيكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف وبضع وثلاثون رجلاً، فقمت على وادي ذي قار أعدّد صفوفهم و جماجم رؤوسهم، فما زاد فارس على ما قال و لانقص(١).

---

(١) - وقال العلاّمة التستري رحمه الله في إحقاق الحقّ، ج ٨ ص ٩٥: **ومنهم: العلاّمة ابن حسنويه الحنفي في «درّ بحر المناقب»** (ص ١٥ مخطوط).

قال: قال عبدالله بن عبّاس: بينما أنا معه (أي مع عليّ) بذي قار، وقد أرسل ولده الحسن عليه السلام إلى الكوفة ليستنفر أهلها، و يستعين بهم على حرب النّاكثين من أهل البصرة قال لي: يا ابن عبّاس قلت: لبّيك يا أميرالمؤمنين قال فسوف يأتي ولدي الحسن مع هذا النّور و معه عشرة آلاف فارس و راجل لايزيد فارس و لا ينقص فارس، قال ابن عبّاس: فلمّا أظلّنا الحسن عليه السلام بالجند لم يكن لي همّة إلاّ مسائلة الكاتب كم كميّة الجند؟ قال لي: عشرة آلاف فارس و راجل لايزيد فارس و لا ينقص فارس قال: فعلمت أنّ ذلك العلم من تلك الأبواب الّذي علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال ابن الأثير في الكامل ج ٣ ص ٢٣١ عند ذكره وقعة الجمل: وقيل: إنّ عدد من سار من الكوفة إثناعشر ألف رجل و رجل. قال أبوالطّفيل: سمعت عليّاً يقول ذلك قبل وصولهم، فقعدت فأحصيتهم فما زادوا رجلاً و لانقصوا رجلاً.

أقول: ونقل عنه المولى حيدر علي الشّرواني في «**مناقب أهل البيت**» ص ٢٠٤.

٣٤٠ - ومن دلائله و عجائبه : ما قال حذيفة بن اليمان له لمّا سار من عثمان :

إنّي والله مافهمت قولك ، و لاعرفت تأويله حتّى بلغت ليلتي هذه أتذكّر ما قلت لي بالحرّة و أنت مقبل ! كيف أنت ياحذيفة إذا ظلمت العيون العين ؟! والنّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يومئذ بين أظهرنا، فلم أعرف تأويل كلامك، و نسيت أن أذكر ذلك للنّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يومئذ ، فلمّا كان من أمري ما أرادالله بي ، أذكرني الله كلمتك في ليلتي ، و رأيت إبن أبي قحافة قد قام مقام رسول الله و إسمه عبدالله أوّل إسمه عين(١)؛

ثمّ الّذي كان من بعده عمر و أوّل إسمه عين، ثمّ الّذي كان من بعده عثمان و أوّل إسمه عين ، و أنت عليّ المظلوم و أوّل إسمك العين، فعلمت أنّ هذا تأويل كلمتك، فقال له : يا حذيفة أين أنت عن عبدالرّحمان بن عوف حين مال بها إلى عثمان!!(٢).

---

(١) - أنظرتاريخ الإسلام للذّهبي ج (عهدالخلفاء) ص ١٠٥، وفيه : إسمه عبدالله ، ويقال : عتيق بن أبي قحافة ،.

(٢) - في قصّة الشّورى والبيعة .

وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله في بحارالأنوار ج ٤١ ص ٣١١:

وقال له عليه السلام حذيفة بن اليمان في زمن عثمان: إنّي ما فهمت قولك ولا عرفت تأويله حتّى بلغت ليلتي أتذكّر ما قلت لي بالحرّة و إنّي مقبل «كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت

٣٤١ - و من عجائبه : قوله للرّجل حين دعا عليه، فقال : إن كنت كاذباً فسلّط الله عليك غلام ثقيف، قالوا: يا أميرالمؤمنين ومن غلام ثقيف؟ قال: غلام لايدع الله حرمة إلاّ انتهكها ولا عظيمة إلاّ ارتكبها، وأخذ في وصف الحجّاج بن يوسف الثّقفي، فأدرك الرّجل الحجّاج فقتله(١).

٣٤٢ - ومن عجائبه : حيث خطب النّاس بالكوفة لمّا رأى عجزهم، فقال : مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِيْ تُقَاتِلُوْنَ ؟ وَ أَيِّ دارٍ بَعْدَ دارِكُمْ تَمْنَعُوْنَ ؟ أَمَّا أَنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِيْ ذُلاًّ شَامِلاً وَ سَيْفاً قَاطِعاً وَ أَثَرَةً قَبِيْحَةً يَتَّخِذُ هَا الظَّالِمُوْنَ عَلَيْكُمْ سُنَّةً ، فَوَجَدَ ذٰلِكَ كُلَّهِ كَمَا قَالَ .

٣٤٣ - ومن عجائبه ودلائله : ما نقله المرجئة والنّاصبة عن صخر بن أبي الجهم العدوي و كان موالياً لعثمان معادياً لعليّ(عليه السلام)، قال:

العيون العين؟» والنّبي صلى الله عليه وآله بين أظهرنا ولم أعرف تأويل كلامك إلاّ البارحة، رأيت عتيقاً ثمّ عمر تقدّما عليك، وأوّل إسمهما عين فقال يا حذيفة: نسيت عبدالرّحمن حيث مال بها إلى عثمان. وفي رواية : وسيضمّ إليهم عمرو بن العاص مع معاوية بن آكلة الأكباد، فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي .

وأورده إبن شهرآشوب في المناقب ج ٢ ص ٢٦٨ ،وفيه: وسيضمّ إليهم عمروبن العاص مع معاوية بن آكلة الإكباد. فهاؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي .

(١) - أنظر المصدر.

خرجت بكتاب عثمان والمسلمون قد نزلوا بذي خشب إلى معاوية، وقد طويته طيّاً لطيفاً في قراب سيفي وقد تنكّبت الطّريق و توجّهت سواد اللّيل حتّى إذا كنت بجانب الجرف إذاً أنا برجل على بغلة مستقبلي ومعه رجلان يمشيان أمامه فإذا هو عليّ بن أبي طالب قد أقبل من ناحية البدر، فاثبتني، ولم أثبته حتى سمعت كلامه، فقال لي: أين تريد يا صخر ؟ قلت: العراق فادع لي بالصّحبة، فقال لي: فما هذا الّذي في قراب سيفك ؟ فقلت له: لاتدع مزاحك أبداً، ثمّ جزته و تركني[١].

٣٤٤ - ومن عجائبه : ما كان من أمر ذي الثّدية بالنّهروان حيث قال: أطلبوه في القتلي فإنّه رجل علامته كذا وكذا، و على يده مثل الثّدي له شعيرات كشارب السنور[٢] ثمان أو تسع، فطلب ثلاث مرّات فلم يوجد، فلمّا عادوا، قام بنفسه يطلبه ، فوجده فأخرجه على الصّفة الّتي أخبر[٣].

٣٤٥ - و من عجائبه : ما كان في غزاة بني زبيد، و أمر الرّجل الّذي دعا عليه، و في وجهه برص و خال فتفشّى الخال في وجهه حتّى اسوّد وجهه كلّه !.

---

(١) -أنظر بحارالأنوار للمجلسي رحمه الله ج ٤١ ص ٣٠٥ .

(٢) - في «ش» : على يده شعيرات كشارب الهرّ .

(٣) - في «ح» : ذكر .

٣٤٦ - و من عجائبه : دعائه على أنس حين ثقل عليه ، و قال : إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء[1] في وجهك كلّه لا تواريها العمامة ، فبرص كلّه من قرنه إلى قدمه .

فهذه جملة من عجائبه ، و لو شئنا لأتينابأضعاف ذلك ممّا لا يقدرون على دفعه ، ثمّ لمّا لم يقدروا على دفع ما أوردناه طالبونا بعلّة التقيّة ، وكيف جاز لبني هاشم القعود عن حقّهم في زمان أعدائهم، ولم يجز للنّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إخفاء نفسه، فأعلمناهم أنّ الرّسول قد استعمل التقيّة حيناً حتّى وجد أعواناً، فلمّا وجدهم خرج إلى المدينة، و أظهر الأمر، على أنّ شرط الرّسول خلاف شرط الإمام بعده لأنّ الرّسول هو مبتدىء الدّعوة و مظهر الشّريعة ، فندعوه إلى إظهار المصلحة، وبنوهاشم لو كانوا في تقيّة طول مدّتهم لكان الدّين مكتوماً، ولم يكن على ظهر الأرض محجوج إذ كانت الحجّة لا تلزم إلاّ بظهور الآية إذا ظهرت، وإذا أعلن الرّسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد صارت الدّار علانية،[2] ولا يجوز أن يرسل الله رسولاً فتكون آياته كلّها في دار التقيّة، فلا يظهر أمره ولا يشيع خبره والرّسول هو البشير، ولا بدّ للبشير من علم بصدقه ببرهان يقيمه ولا يجوز أن يحيى الموتى لمن أظهر دعواه و أخفى معناه، لأنّه فلق البحر

(١) - وفي «ش» : ببيضاء.

(٢) - وفي «ح» «ش» : دار .

وأحيا الموتى و أنطق الذئب و مشى على الماء وهو ساكت ، ولم تـقم حجتّه على من بعث إليه، فأمّا بنو هاشم فقد يجوز لهم التقيّة لأنّهم ليسوا الّذين أبدعوا الشّريعة ، فإذا كان أمر المتقدّمين قد أعلن فقد كمل الأمر وجازت التقيّة، إذ وقف على حال الظّالمين لهم والمـنكرين لحـقّهم، وعرف كراهتهم لهم، ثمّ كانوا في زمن بني أميّة والّذين أباحوا دمائهم حتّى أصبحوا غير آمنين على أنفسهم، إذ كانت الأمّة لا تـنصرهم غـير طائفة منها، فلمّا كانوا غير رسل و لا أنبياء جازلهم التقيّة ، لأنّ الحظر وقع على النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الّذي أمر بإظهار الدّعوة إذ كان مبعوثاً إلى الكفّار، فدعاهم إلى الدّخول في الدّين و جالدهم عليه بالسّيف، فأجابه من أجابه، وحاد عنه من حاد فلمّا وجبت الدّعوة على من تابعه و صلّى بصلاته، وصام بصيامه و أقام عمود الدّين، و كانوا ممّن قام بهم الدّين، ولم يحتج الأئمّة إلى إظهار أمر خامل[1] وجب على الأمّة طلب الإمام لقول النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، لعليّ (عليه السلام) : **أَنْتَ بِمَنْزِلَةِ الْكَعْبَةِ تُؤْتىٰ وَلاٰ تَأْتِيْ**[2].

٣٤٧ - والدّليل على ذلك أنّ الجائرة من بني أميّة الّذين جعلوا المدينة ثغراً، و مكّة مقتلاً ، و هما حرم الله و حرم رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، و كان في طول ما ملكوا و قهروا و استقلّوا و طغوا، جهدوا مع تمكّنهم و

---

(١) - في «ش» : حائل .

(٢) - أنظر ص ٣٨٧ من هذا الكتاب .

قدرتهم في قمع آل محمّد وشيعتهم ، و إماتة أمرهم ، و إطفاء نورهم ، والقتل لمن أظهر تفضيلاً لهم و روى حديثاً عنهم ، و لم يزل السّيف يقطر من دمائهم ولم تزل السّجون مشحونة بدعاتهم و مظهري فضلهم ، فكانوا بين قتيل وأسير، و مستخف و طريد حتّى أنّ الفقيه المحدّث و القاصّ المذكّر ليتقدّم إليهم بالإبعاد والتّخويف ألاّ يذكروا حرفاً واحداً من فضائلهم حتى صار أسوأ النّاس قولاً فيهم أقرب النّاس إليهم ، ولقد كان المحدّث في الفقه ليأتي بخبر من خبر المبارزة ، فيقول : قال رجل من قريش ولا يذكر عليّاً (عليه السلام) ، و كان مكحول يعتمد في الفقه على قول عليّ بن أبي طالب فيقول إذا ذكر قوله : قال أبو زينب ، ولم يجسروا أن يسمّوا آلاً، ولا عليّاً!![1] .

---

(١) - قال ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٧٣ : قال [أبوجعفر] : وقد صحّ أنّ بني أميّة منعوا من إظهار فضائل عليّ عليه السلام ، و عاقبوا ذلك الرّاوي له حتّى أنّ الرّجل إذا روى عنه حديثاً لايتعلّق بفضله بل بشرايع الدّين لا يتجاسر على ذكر إسمه فيقول : عن أبي‌زينب .

قال العلاّمة المجلسي (ره) في‌البحار، ج ٢٨، ص ١٥٢ : و قد روى في‌كتاب الاختصاص عن سعيدبن عبدالعزيز، أنّه قال : كان الغالب على مكحول عداوة عليّ‌بن أبي‌طالب صلوات الله عليه ، و كان إذا ذكر عليّاً عليه السلام لايسمّيه ويقول : أبو زينب.

٣٤٨ - منهم : موسى بن رباح المحدّث[1] سمّى إبنه عليّاً فذبحوا إبنه في حجره فلم يزدهم الله إلاّ رفعة و علوّاً، ولم يزدد أمرهم إلاّ استنارة حتّى صار ذلك زيادة في نباهتهم ، فإنّ الحجّاج ابن يوسف دام سلطانه عشرين سنة ، و قد أخذ النّاس بقراءة ما في مصحف عثمان و علي ترك قراءة عبدالله بن مسعود ، و أبيّ بن كعب ، و كان يضرب عليه و يوعد شيعة عليّ (عليه السلام) و عترة الرّسول بما صنعت الجبابرة في قومها، فنشأ عليها الصّغير ، و هرم عليها الكبير حتّى لم يعرفوا إلاّ مصحف عثمان ، و لقد جهد القوم في إطفاء نورهم و طمس آثارهم، و ما جعل الله في قلوب المؤمنين من المحبّة لهم فماقدروا على ذلك ، و كانوا على إخفاء حسناتهم حرصاً منهم على إسقاط قراءة عبدالله و أبيّ [بن كعب] فعلى حسب ذلك أظهر الله أمرهم على السنّة الخاصّة والعامّة، ثمّ زانها المرجيء و العثماني و فقهائهم[2] لايمتنعون من رواية فضل

---

(١) - هو : موسى بن عليّ بن رباح أبو عبدالرّحمان اللّخمي المصري ، وإسم أبيه عُليّ بالضّم وإنّما صغّر لأنه كانت بنو أميّة إذا سمعوا بمولود إسمه عليّ قتلوه، فبلغ ذلك رباحاً، فقال : عُليّ. أنظر سير أعلام النّبلاء ج ٧ ص ٤١١ و ٤١٢ . و تاريخ الاسلام للذّهبي ج ٧، ص٤٢٧، الرّقم :٥٠٥، و مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، ج ١٧، ص ٢٨٤، و مشاهير علماء الأمصار للبستي ص ١٢٢، و تهذيب التّهذيب لابن حجر ج ٧، ص ٣١٩.

(٢) - في «ش» : العامّة .

عليّ (عليه السلام) و ولده أهل البيت ، و كانوا مع رواياتهم يحرّفون الحديث، ويتأوّلون فيه صدق الحديث و إنكارالواضح بمخرج الكلام وظاهر مضايق المخارج ، و كانوا من أصحاب الإحتيال حتّى أخبرت كاليهود حيث أخبروا بمعجزات عيسى فزعموا أنّه ساحر، و كالزّنادقة حيث أخبروا بعجائب محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فادّعت [1] بعجائب أنّ ذلك كلّه سحر، و إذا كانت أمورهم لا تزداد إلاّ حدّة، و لا يزداد المحدّثون الّذين قربوا من الملوك و ما كانوا يوردون عليهم من إطفاء نورهم إلاّ إزدياداً [2] من الرّوايات في تنقصّهم وليس يزداد شأنهم إلاّ علوّاً، و فضلهم إلاّ بياناً، وحبّهم إلاّ شغفاً، و محبّتهم إلاّ هوى ، فهل ذلك إلاّ من إمارات الحقّ ، إذكان الله عزّ وجلّ قد جعلهم نور الأبصار، و أعلام الهدى ، و باب السّلامة ، و في الإقتداء بهم كالنّجوم ، و في النّجاة كسفينة نوح و سببهم متّصل بالسّماء إليهم في الحقّ ينتهي و عنهم فيه يصدر، و من عندهم تقتبس ، صبروا على الأوّاء والبلوى، إذ كانوا أحقّ النّاس بالرّسول، و إذكانوا البقيّة بعده والأخيار من الأمّة، قد أخذ الرّسول مودّتهم أجرة، وقد أضحوا عن النّاس بعده أخلافاً على الرّسول(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، و صاروا مثقلين مصفّدين بكلّ وادٍ منهم جسد يبلىٰ ، و قتيل ينعىٰ، لايدعو إلى

---

(١) - في «ح» : فادّعوا .

(٢) - في «ح» : با الإزدياد .

نصرهم داع ، حتّى نالهم السّبي، و أصابهم الجهد هذا و هم خيار الخلق؛

٣٤٩ - وقد أغرى العامّة على بغضهم حتّى لو تحرّك متحرّك من بني تيم أو بني عدي أو من بني أميّة أو خارجيّ خرج صاروا معه على بني هاشم أهل بيت النّبوّة و ضاربوا معه بالسّيف ، فيا سوأةً للعارفين ، و ياحجّة على المتوسّلين بوسائل منكرة حتّى أنّ القائل ليقول في دعائه : أللّهمّ إنّي أسألك بحقّ أبي بكر و عمر إلاّ فعلت كذا وكذا !، و لا يتقرّبون إلى الله عزّوجلّ برسوله ، وإلى رسوله بذرّيته ، فقد وضح عنهم الجحود و بسوء الخلافة ، فيا حسرتاه على قدر ما نالهم ، و يا أسفاه على ما قد أصابهم، ويا فضيحتاه عند نبيّهم يوم يلقونه، فيقول : كيف خلّفتموني في الثّقلين ؟ فلم أعلم لهم حجّة ، إلاّ أن يقولوا :

أمّا الثّقل الأكبر فحرّفناه! ؟، و أمّا الثّقل الأصغر فقتلناه ، هذا وهم يمنعون جيرانهم من الضّيم و أهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، جياع قدآمنت الوحوش و هم لم يأمنوا يمسون و يصبحون، و هم ينهشون عصوا الله والرّسول ، و أطاعوا الثّاني عمر فيهم ! ؟، إذكان أغلظ الخلق عليهم لايريد إلاّ إطفاء نورهم و إماتة أمرهم!، و ليس القصد لهم بل القصد لصاحب الرّسالة !، وهذا أمر لا خفاء به[١] .

---

(١) - قال ابن أبي الحديدالمعتزلي في شرح نهج البلاغة، ج ٥، ص ١٢٩:

وقدطعن كثيرمن أصحابنا في دين معاوية، ولم يقتصروا على تفسيقه ، و قالوا عنه : إنّه

٣٥٠ - أليس قال الرّسول (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وقد تغرغر: إيتُوني بِدَواةٍ

كان ملحداًلايعتقدالنّبوة، و نقلواعنه في فلتات كلامه، و سقطات ألفاظه مايدلّ على ذلك :

قال: وروى الّزبيربن بكّار في [أخبار]الموفّقيّات ، وهوغير متّهم على معاوية، ولامنسوب إلى إعتقاد الشيعة، لما هومعلوم من حاله من مجانبة عليّ عليه السلام، والانحراف عنه ـ: قال المطرّف بن المغيرة بن شعبة : دخلت مع أبى على معاوية، فكان أبى يأتيه، يتحدّث معه، ثمّ ينصرف إليّ فيذكر معاوية وعقله، ويعجب بمايرى منه إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، و رأيته مغتمّاً فانتظرته ساعة ظننت أنه لأمرٍ حدث فينا، فقلت: مالى أراك مغتمّا منذاللّيلة ؟ فقال : يابنيّ، جئت من عند أكفرالنّاس و أخبثهم، قلت: وماذاك ؟ قال: قلت له وقدخلوت به. إنّك قد بلغت سنّايا أميرالمؤمنين، فلوأظهرت عدلا، وبسطت خيراً فإنّك قدكبرت، ولونظرت إلى إخوتك من بنى هاشم، فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه، وإنّ ذلك ممّا يبقى لك ذكره وثوابه ؛ فقال : هيهات هيهات! أيّ ذكر أرجو بقاءه ! ملك أخو تيم فعدل و فعل مافعل، فما عدا أن هلك حتّى هلك ذكره ؛ إلاّ أن يقول قائل : أبوبكر؛ ثمّ ملك أخو عديّ، واجتهد وشمّرعشرسنين ؛ فما عدا أن هلك حتّى هلك ذكره ؛ إلاّ أن يقول قائل : عمر؛ و إنّ ابن أبى كبشة ليُصاح به كلّ يوم خمس مرّات : «**أشهد أنّ محمّداً رسول الله**» فأيّ عمل يبقى؛ و أيّ ذكر يدوم بعد هذا لا أبالك! لاوالله إلاّ دفناً دفنا .

وذكرالإربلي رحمه الله في كشف الغمّة ج ١، ص ٤١٨، ط /ايران، و ذكرأيضاًالعلاّمة المجلسي(ره) في البحارج ٣٣، ص ١٦٩ .

أقول: أنظر الأخبارالمو فقيات للزّبيربن بكّار ط بغداد ،ص ٥٧٧ .

وَصَحِيْفَةٍ أَكْتُبُ لَكُمْ ما لا تَضِلُّوْنَ مَعَهُ بَعْدِيْ.

فقال الثّاني [١] : هجر رسول الله !! ثمّ قال : حَسْبُنا كِتابُ الله !، وفي هذا القول كفر بالله العظيم ! لأنّ الله جلّ ذكره يقول : ﴿ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوْهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا ﴾ [٢] فزعم عمر أنّه لا حاجة له فيما دعاهم إليه الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، لعلمه أنّ الرّسول يريد تأكيد الأمر لعليّ (عليه السلام)، ولو علم أنّ الأمر له أو لصاحبه لبادر بالدّواة والصّحيفة [٣] .

روى ذلك عبدالرزّاق [٤] عن معمر، عن الزّهري، عن عبيدالله بن عبدالله [بن عتبة]، عن ابن عبّاس، قال : لمّا حضرت رسول‌الله (صلّى الله عليه وآله وسلام) الوفاة، قال: هلمّ [٥] بالدّواة والصّحيفة أكتب لكم كتاباً لاتضلّون بعده أبداً، فقال الثّاني عمر: إنّ رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله!،فاختلف أهل البيت فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلّوا بعده، فلمّا أكثر اللّغط والإختلاف عنده، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): قوموا.

---

(١) - وفي نسخة «ح» : عمر .

(٢) - سورة الحشر، الآية : ٧ .

(٣) -كما بادر في وصيّة أبي‌بكر له بالخلافة و لم يقل حسبنا كتاب الله .

(٤) -هو : عبدالرّزّاق بن همّام الصنعاني المتوفّى (٢١١) صاحب المصنّف كمايأتي .

(٥) - وفي «ح» : هلمّوا .

قال عبيدالله: وكان ابن عبّاس يقول: إنّ الرّزيّة كلّ الرّزيّة ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم كتاباً من أجل إختلافهم ولغطهم(١).

فأيّ أمر أوضح من قول الثّاني عمر: حسبنا كتاب الله ولا حاجة بنا إلى مايدعونا إليه الرّسول، ولا شاهد أعدل من ابن عبّاس وقد كانت منه في مخاطبته لعبدالله ما فيه من التّصريح ببغض بني هاشم.

٣٥١ - رواه سفيان بن عيينة(٢) عن النّهدي(٣) عن سالم ابن عبدالله،

---

(١) - قال عبدالرزّاق الصّنعاني في مصنّفه ج ٥، ص ٤٣٨، الرّقم: ٩٧٥٧: عبدالرزّاق، عن معمر، عن الزّهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عبّاس، قال: لمّا إحتضر رسول الله ﷺ و في البيت رجال فيهم عمربن الخطّاب رضي الله عنه، فقال النّبيّ ﷺ: هَلْ أكتب لكم كتاباً لاتضلّوا بعده؟ فقال عمر: إنّ رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع، و عندكم القرآن، **حسبنا كتاب الله**، فاختلف أهل البيت، و إختصموا، فمنهم من يقول: قرّبوايكتب لكم رسول الله ﷺ كتاباً لاتضلّوابعده، و منهم من يقول: ماقال عمر، فلمّا أكثروااللّغو والإختلاف عند رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: قوموا؛

قال عبدالله: فكان ابن عبّاس يقول: **إنّ الرّزية كلّ الرّزية ماحال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، من إختلافهم ولغطهم.** أنظر ص ١٢٦ من هذا الكتاب.

(٢) - أنظر سير أعلام النّبلاء ج ٨ ص ٤٥٤ الرّقم: ١٢٠.

(٣) - هو: مالك بن إسماعيل بن درهم أبو غسّان النّهدي الكوفي، أنظرسير أعلام النّبلاء، ج ١٠، ص ٤٣٠، الرّقم: ١٣٢.

عن أبيه عبدالله بن عمر، قال: كنّا عند الثّاني عمر ذات يوم، إذ قال: من أشعرالنّاس ؟ قلنا فلان وفلان، فبينا نحن كذلك، إذ طلع عبدالله بن عبّاس فسلّم، فأجلسه إلى جنبه وقال: قد جاءكم ابن بجدتها[١] من أشعر النّاس يابن عبّاس ؟ قال: ذاك زهير بن أبي سلمى[٢]، قال: فأنشدني شيئاً من شعره، إستدلّ به على ما تقول، قال: إمتدح قوماً من بني غطفان يقال لهم:بنو سنان، فقال:

لو كان يقعد فوق الشّمس من كرم ... قوم بأوّلهم أو مجدهم قعدوا[٣]

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم ... طابوا و طاب من الأولاد ما ولدوا

إنس إذا امتحنوا[٤] جنّ إذا فزعوا ... مبرّزون[٥] بهاليل إذا جهدوا[٦]

محسّدون على ما كان من نعم ... لاينزع الله عنهم[٧] ماله حُسِدُوا

---

(١) - بجدة بالفتح، أي العالم بالشّيء، و منه يقال: هو إبن بجدتها. أنظر لسان العرب، ج ٣، ص ٧٧.

(٢) - وي «ح»: زهيربن سلمى.

(٣) - و في الكامل لابن الأثير ج ٣،ص ٦٣: **قوم لأوّلهم يوماً إذاقعدوا**.

(٤) - وفي تاريخ الطّبري ج ٤ ص ٢٢٢: إذا أمنوا.

(٥) - وفي تاريخ الطّبري ج ٤ ص ٢٢٢: مرزؤن

(٦) - وفي تاريخ الطّبري ج ٤ ص ٢٢٢: إذا خشدوا.

(٧) - وفي تاريخ الطّبري :منهم.

فقال : قاتله الله يابن عبّاس : لقد قال كلاماً حسناً ما كان يصلح إلاّ في أهل هذا البيت من بني هاشم لقرابتهم من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقال ابن عبّاس : وفّقك الله يا أميرالمؤمنين ولم تزل موفّقاً، فقال :[١] يابن عبّاس أتدري ما منع النّاس منكم ؟ فقلت : لا، قال : لكنّي أدري، قلت : فما هو ؟

٣٥٢ - قال : كرهت قريش أن تجتمع لكم النّبوّة والخلافة فتبجحوا على النّاس بجحاً[٢] فنظرت قريش لأنفسها، فاختارت و وفّقت وأصابت، قال : فأطرق ابن عبّاس طويلاً، ثمّ قال : [أ] تميط عنّي غضبك يا أميرالمؤمنين[٣] وتسمع كلامي، ؟! قال : تكلّم يابن عبّاس، قال : أمّا قولك إنّ قريشاً كرهت، فإنّ الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوْا مٰا أَنْزَلَ اللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمٰالَهُمْ﴾[٤].

٣٥٣ - و أمّا قولك : أنّانبجح عليهم بجحاً، فليس منّا[٥] مع قرابتنا

---

(١) - و في «ح» : ثمّ قال .

(٢) - في النّسخة كانت هكذا : فتجفخون على النّاس جفخاً، إلاّ أنّنا صحّحنا كما في الكامل لابن الأثير، ج ٣، ص ٦٣، وتاريخ الطّبري، ج ٤، ص ٢٢٣ .

(٣) - كلمة أميرالمؤمنين ليست في «ش» .

(٤) - سورة محمّد (ص) الاية : ٩ .

(٥) - وفي «ش» و «ح» : فينا .

مـــن رســول الله جــحف ولانــجفح[١]، وكـيف ذلك ؟ والله يـقول لنبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) : ﴿وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينْ﴾[٢].

و أمّا قولك: إنّ قريشاً إختارت، فإنّ الله تعالى إسمه إختار من خلقه خير خلقه ، فإن كانت قريش نظرت من حيث نظرالله ، فقد وفّقت وأصابت، قال عمر: على رِسلِك يابن عبّاس ، أبت قلوبكم لنا يا بني هاشم إلاّ بغضاً لا يزول، و حقداً لا يحول ، فقال ابن عبّاس : مهلاً ياعمر[٣] مهلاً، لاتنسب قلوب بني هاشم و قلب رسول الله إلى ماتنسبها إليه ، فإنّ الله عزّوجلّ قد أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً .

٣٥٤ - فأمّا قولك : حقدنا، فكيف لا يحقد من غصب على شيئه[٤] ورآه في يدي غيره، فقال عمر: أمّا أنت يابن عبّاس، فقد بلغني عنك كلاماً أكره أن أخبرك[٥] به فتزول منزلتك منّي، قال: و ماهو ؟ فإن يك باطلاً، فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقّاً فما تزيل منزلتي منك، فقال: بلغني أنّك تقول: أخذ منّا هذا الأمر حسداً وظلماً، فقال ابن عبّاس:

---

(١) - كذا في النّسخة . والصّحيح ماتقدّم .

(٢) - سورة الشّعراء الآية : ٢١٥ .

(٣) - وفي «ح» : يا أميرالمؤمنين .

(٤) - وفي «ش» : شعبه . و لعلّه : من غصب على فيئه والله أعلم .

(٥) - في تاريخ الطّبري : أفرك ، والكامل ج ٣ ص ٦٣ أفرّك .

إن كان كذلك فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنّة.

٣٥٥ - وأمّا قولك ظلماً، فقد علم الله عزّ وجلّ و علم النّاس أنّ قريشاً تفتخر على العرب بحقّ رسول الله، ونحن أحقّ برسول الله من قريش جميعاً، فقال له الثّاني عمر: قم عنّي، فوثب ابن عبّاس، فلمّا ولّي، هتف به الثّاني عمر من خلفه(١) إلى أين يا مولى عليّ، ماكان منك لحقّك

---

(١) - قال محمّدبن جرير الطّبري العامي ج ٤ ص ٢٢٢: حدّثني إبن حميد قال: حدّثنا سلمة، عن محمّدبن إسحاق، عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال بينما عمربن الخطّاب رضي الله عنه وبعض أصحابه يتذاكرون الشّعر، فقال بعضهم: فلان أشعر؛ وقال بعضهم: بل فلان أشعر، قال: فأقبلت، فقال عمر: قد جاءكم أعلم النّاس بها، فقال عمر: من شاعر الشّعراء يابن عبّاس؟ قال: فقلت: زهيربن أبي سلمي، فقال عمر: هلمّ من شعره مانستدلّ به على ما ذكرت؛ فقلت: امتدح قوماً من بني عبدالله بن غطفان، فقال:

لوكان يقعد فوق الشّمس من كرم ... قوم بأوّلهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم ... طابوا وطاب من الأولاد ماولدوا

إنس إذا أمنوا، جنّ إذا فزعوا ... مرزّءون بها ليل إذا حشدوا

محسّدون على ماكان من نعم ... لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر: أحسن؛ وما أعلم أحداً أولى بهذا الشّعر من هذا الحيّ من بني هاشم! لفضل رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهم منه، فقلت: وفّقت يا أميرالمؤمنين، ولم تزل موفّقاً، فقال: يابن عبّاس، أتدري مامنع قومكم منهم بعدمحمّد ؟ فكرهت أن أجيبه، فقلت: إن لم أكن أدرى فأميرالمؤمنين يدريني، فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النّبوّة والخلافة، فتبجحوا

راع ، فقال ابن عبّاس : إنّ لي عليك و على كلّ مسلم حقّاً، فمن حفظه فقد

على قومكم بجحاً بجحاً، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت و وفّقت. فقلت : يا أميرالمؤمنين، إن تأذن لي في الكلام، وتمط عنّي الغضب تكلمت . فقال: تكلم يابن عبّاس، فقلت: أمّ قولك يا أميرالمؤمنين: اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفّقت، فلو أنّ قريشاً اختارت لأنفسها حيث اختارالله عزّ وجلّ لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود. وأمّا قولك: إنّهم كرهوا أن تكون لنا النّبوّة والخلافة، فإنّ الله عزّوجلّ وصف قوماً بالكراهيّة فقال: ﴿ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم﴾. فقال عمر: هيهات والله يابن عبّاس! قدكانت تبلغني عنك أشياءكنت أكره أن أفرّك عنها، فتزيل منزلتك منّي؛ فقلت : وما هي يا أميرالمؤمنين ؟ فإن كانت حقّاً فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك، وإن كانت باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، فقال عمر: بلغني أنك تقول : إنّما صرفوها عنّا حسداً وظلماً! فقلت: أمّا قولك يا أميرالمؤمنين: ظلماً؛ فقد تبيّن للجاهل والحليم، وأمّا قولك: حسداً، فإنّ إبليس حسد آدم؛ فنحن ولده المحسودون؛ فقال عمر: هيهات! أبت والله قلوبكم يابني هاشم إلاّ حسداً ما يحول ، و ضغنا و غشّاً مايزول. فقلت : مهلاً يا أميرالمؤمنين؛ لاتصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً بالحسد والغشّ، فإنّ قلب رسول الله ﷺ من قلوب بني هاشم. فقال عمر: إليك عنّي يابن عبّاس، فقلت: أفعل؛ فلمّا ذهبت لأقوم إستحيا منّي فقال : يابن عبّاس، مكانك، فوالله إنّي لراع لحقّك، محبّ لما سرّك؛ فقلت : يا أميرالمؤمنين، إنّ لي عليك حقّاً وعلى كلّ مسلم؛ فمن حفظه فحظّه أصاب، ومن أضاعه فحظّه أخطأ. ثمّ قام فمضى .

وذكر أيضاً ابن الأثير في الكامل ج ٣، ص ٦٢. على نحو ما ذكر من التّاريخ .

أصاب حظّه، ومن ضيّعه فقد أخطأ حظّه، ثمّ طواه و مضى؛

فالتفت الثّاني عمر إلى جلسائه فقال : واهاً لإبن عبّاس ، فوالله ما رأيته لاحن أحداً قطّ إلاّ خصمه ، فقد اعترف بأنّه إنقطع مخصوماً .

فهٰذه رواياتكم عن أئمّتكم، فمن كان هذا قوله لإبن عبّاس! وهو رهبانيّ هذه الأمّة !! و من دعا له النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، فقال : أللّهمّ فقّهه بالدّين وألهمه التأويل، و علّمه التنزيل، و من رأى جبرئيل مرّتين، و من قال النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيه و في أبيه الّذي هو عمّه و صنو أبيه، ما رواه داودبن عطا، عن موسى بن عبيدة الترمذي؛

٣٥٦ - عن محمّدبن إبراهيم بن الحرث التّيمي : أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال : إنّ هذا عمّي العبّاس حاطنى [١] بمكّة من المعك و أخذ البيعة على الأنصار، و نصرني في الإسلام مؤمناً بالله عزّ وجلّ مصدّقاً بي فاحفظه و حطّ له دينه عن كلّ مكروه، و قد كان عنه أكثر ممّا ذكرنا .

٣٥٧ ـ رواه شبابة بن سوار، [٢] عن إسرائيل، عن عبدالأعلى [٣] عن

---

(١) - و في «ح» : حاطىء .

(٢) - هو : شبابة بن سوار الفزاري أصله من خراسان قيل : إسمه مروان حكاه إبن عدي. روى عن حريزبن عثمان الرّحبي و إسرائيل. أنظر تهذيب التّهذيب ج ٤ ص ٣٠٠ الرّقم : ٥١٨ .

(٣) - ابن عامر الثعلبي الكوفي أنظر تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٩٤ .

سعيدبن جبير، عن إبن عبّاس، قال : وقع رجل من الأنصار في أب للعبّاس في أمرالجاهليّة ، فغضب العبّاس فلطمه ، فقال قومه : لنلطمنّه كمالطمه، ولبسوا السّلاح ، فبلغ ذلك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فصعد المنبر، فقال :

أَيُّهَاالنَّاسُ، تَعْلَمُوْنَ [أَيُّ أَهْلِ الأَرْضِ] أَكْرَمُ عَلىٰ رَسُوْلِ اللهِ(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ؟ [قالوا : أنت أعلم] (١) قال : **فَإِنَّ الْعَبَّاسَ مِنِّيْ وَ أَنا مِنْهُ ، لاتسبّوا أمواتنا فتؤذوا أحيائنا،**(٢) فألقوا السّلاح ، وقالوا: يا رسول الله نتوب إلى الله و إليك فاستغفرلنا .

---

(١) - وفي «ح» : أيّ النّاس ؟ قالوا : أنت أعلم .ثمّ اعلم أنّه كان في النّسخة سقط فصحّحنا كما في سير أعلام النّبلاء ، ومابين المعقوفات كانت تقتضيه السّياق .

(٢) - رواه الذّهبي في سير أعلام النّبلاء ج ٢، ص ٨٨ عن إسرائيل، عن عبد الأعلى الثّعلبي، عن سعيدبن جبير، عن ابن عبّاس، أنّ رجلا من الأنصار وقع في أب للعبّاس كان في الجاهليّة، فلطمه العبّاس، فجاء قومه ، فقالوا: والله لنلطمنّه كمالطمه، فلبسوا السّلاح؛

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فصعد المنبر، فقال: «**أيهاالنّاس، أيّ أهل الأرض أكرم على الله؟**» قالوا أنت، قال : «**فإنّ العبّاس منّي و أنامنه، لاتسبّوا أمواتنا فتؤذوا أحيائنا**».

فجاء القوم فقالوا: نعوذ بالله من غضبك يارسول‌الله .

ورواه أيضاً أحمدبن حنبل في المسند ج ١ ص ٣٠٠، و رواه إبن سعد في الطّبقات ج ٤ ص ٢٤، وفيه : لا تؤذوا العبّاس فتؤذوني، وقال : **من سبّ العبّاس فقد سبّني** .

ورواه الحاكم في المستدرك، ج ٣، ص ٣٢٩ ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . كما روى البنسوي في المعرفة والتّاريخ ج ١ ص ٤٩٩ .

فهذه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهوالحكم العدل والعبّاس اللاّطم، فكيف لوكان مظلوماً ماكان يبلغ من نكيره.

٣٥٨ - و روى إبن أبي أويس (١) عن الدّراوردي (٢) عن إبراهيم بن طهمان (٣) عن يزيدبن أبي زياد (٤) عن عبدالله بن الحارث (٥) أنّ العبّاس شكا عمر إلى النّبيّ، فقال رسول الله : ما دخل قلب عبد ألإيمان ، ولم يحبّكم لله ولرسوله، ثمّ خطب النّاس و هو محمرّ وجهه، فقال : من آذى العبّاس فقد آذاني، إحفظوني في عمّي العبّاس، فإن عمّ الرّجل صنو أبيه؛

(١) - هو إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك إبن أبي عامر الأصبحي.
أنظر تهذيب التّهذيب ج ١ ص ٣١٠ الرّقم : ٥٦٨.

(٢) - هو : عبد العزيز بن محمّدبن عبيد بن أبي عبيد الدّراوردي أبو محمّد المدني . أنظر تهذيب الكمال ج ١٨ ص ١٨٧ رقم : ٣٤٧٠.

(٣) - هو : إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني أبو سعيد الهروي المتوفّى (١٦٨) أنظر تهذيب الكمال ج ٢ ص ١٠٨.

(٤) - هو : يزيدبن أبي زياد القرشي الهاشمي أبوعبدالله الكوفي المتوفّى (١٣٧) أنظر تهذيب الكمال ج ٣٢ ص ١٣٥ رقم : ٦٩٩١.

(٥) - هو: عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب بن هاشم القرشي الهاشمي المتوفّى (٧٩) . أنظر تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٩٦ رقم : ٣٢١٦. وفي النّسخة عبيدالله بن الحرث وهو خطأ.

في أشباه لهذا كثيرة إن ذكرناها لطال الكتاب، وإنّما قصصنا بعض خبره ليعلم النّاس بغضه لبني هاشم، وأنّ بغضه لهم هو بغض لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٣٥٩ - ومن العجب أنّ النّاس قحطوا في أيّامه حتّى خلطوا الرّماد بالطّعام فجعل الثّاني عمر يستقي[١] أربعين يوماً فلم يسقوا ثمّ أتى لعمّ رسول الله، وسأله الخروج معه فاستقى به[٢]، فقال العبّاس: أللّهمّ إنّه لم ينزل بلاء إلاّ بذنب و لا يكشف إلاّ بتوبة، وقد توجّه بي القوم إليك لمكاني من نبيّك (صلّى الله عليه وآله وسلّم) و هذه أيدينا ممدودة إليك بالرّغبة ونواصينا بالتّوبة، فاسقنا الغيث[٣] فسقاهم الله و أنقذهم من الهلكة، فقال العبّاس: يستسقون بنا و يتقدّمونا، فإذا قحطوا إستسقوا بهم، و إذا ذكروا الخلافة تمنّوا سالماً مولى أبي حذيفة والجارود العبدي، فلو إستحيا في

---

(١) - وفي «ش»: يستبسقي.

(٢) - وفي «ح»: فاستسقى، ثمّ أنظر سير أعلام النّبلاء ج ٢ ص ٩٢ ط بيروت. وروى البسوي في المعرفة والتّاريخ ج ١ ص ٥٠٤ حدّثنا محمّد بن عبدالله الأنصاري قال: حدّثني أبي عن عمّه ثمامة، عن أنس قال: كان عمر إذا قحطوا خرج فاستسقى و أخرج معه العبّاس وقال: أللّهمّ إنّا قد قحطنا نتوسّل بنبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم و إنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا فاسقنا. قال: فيُسقون. و رواه أيضاً ابن سعد في الطبقات ج ٣ ص ٣٢١.

(٣) -إلى هنا ذكر العلاّمة الشّيخ سلامة القضاعي العزامي الشّافعي في فرقان القرآن ط بيروت، ص ١٢٤.

وقت من الأوقات لاستحيا ثمّة،[١] أما كان يستحي من عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين يقول يستسقى [بنا] ويتقدّمونا ؟! أماعلم أنّ أهل البيت زين البيوت و شرف المحلاّت، و صفوة الصّفوات السبّاق إلى الخيرات، قد طهّرهم الله وطهّر نبيّهم وذرّيته عن أوساخ النّاس، وحرّم عليهم من الصّدقات ما حرّم على نبيّه، ثمّ جعل لهم بدل ذلك سهاماً لا يدخلون بها مع الدّاخلين جميعاً لأنواع الطّهارة لهم بوجوب الفضيلة فيهم الّتي بالنّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، نالوها وإليه نسبوها وبه عرفوها وكيف يقرّبهم الجمهورالأعظم وقدوتهم[٢] من قد ذكرناه في أوّل الكتاب، و آخره.

٣٦٠ - و إنّانعجب كثيراً ممّا بقي في أيدي الرّواة من فضائلهم ولا نعجب ممّا درس ومحا وطمس في طول ولايتهم و ولاية بني أميّة فإن النّاس بقوا في أيّامهم و أيّام اعتدائهم أكثر من مائة سنة لايجسر أحد أن يذكرهم بخير فضلاً عن ذكر مناقبهم إقتداءً بمن مهّد لبني أميّة و أزال الخلافة عن بني هاشم الّذين هم أعلام الدّين و معدن الرّسالة وبيت الحكمة ومصابيح الهدى والمدلول عليهم والحمد لله على ذلك كلّه، إذ جعلهم برسول الله العلماء زادهم الله رفعةً وعلوّاً وجعلنا لسلوك آثارهم

---

(١) - وفي «ش» : في هذا الوقت.

(٢) - وفي «ش» : الثّاني.

أتباعاً ولهم على دين الله أعواناً ولمحبّيهم إخواناً أحلّنا بذلك منازلهم وأهلنا للنّعم العظام والمنن الجسام، والذبّ عن حرمة النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والدّفع عن مظلمته، وفّقنا الله تبارك وتعالى إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

هذا آخر كتاب المسترشد في الإمامة[1]، والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على نبيّه محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين حسبنا الله ونعم الوكيل.

قال أحمد المحمودي: قد فرغت من تسويده وتحريره واستنساخ الكتاب بأناملي الدّاثرة ليلة الجمعة التّاسع من شهر رجب الخير لسنة ألف وأربعمائة وسبع من الهجرة النّبويّة المصادف للتاسع والعشرين من الشّهر الأخير لسنة ألف وثلاثمائة وخمسة وستّين وهو اليوم الآخر لهذه السّنة الشمسيّة، بعد وقفة طويلة لأمور هامّة جدّاً، وقد تمّت المقابلة مع المخطوطة الّتي كتبها العلاّمة الشّيخ السّماوي رحمه الله الموجودة في مكتبة السيّد الحكيم (ره) العامّة في النّجف الأشرف ١٨ شعبان/١٣٩٨ كما تمّت المقابلة أيضاً مع النّسخة الّتي كتب وقفيتها العلاّمة المجلسي (ره) والّتي كانت من نماء حمّام نقشجهان بإصفهان الموجودة في المكتبة الحسينية الشوشتريّة في النّجف الأشرف في ٢١ شعبان ١٣٩٨. كما رأيت أيضاً نسختين مخطوطتين أخريتين في المكتبة الرّضويّة، وأنا المفتقر إلى رحمة الله وعناية العترة الهادية الطّاهرة عليهم السلام، أحمد المحمودي إبن

---

(١) - و في «ش»: والصّلاة والسّلام على نبيّه محمّد وآله الميامين.

العلاّمة النسّابة الشّيخ غلامحسين إبن ميرزا فضل الله، إبن ميرزا عبدالله، ابن محمّد، إبن باقر، إبن محمود، إبن كمال، إبن محمود[١].

وأقول: فرغت أيضاً من تصفيفه وتحقيقه والتّعليق عليه يوم الخامس والعشرين من شهر ذيحجّة الحرام لسنة ألف وأربعمأة وأربعة عشر من الهجرة، وكان الإخراج إلى الصّف بالكمپيوتر بمعاونة إبني محمّد مهدي المحمودي زاده الله توفيقاته في تحصيل الكمال.

---

(١) - إلى هنا من سلسلة النّسب حدّثني والدي العلاّمة النسّابة، الحاج الشّيخ غلامحسين رحمه الله، كما عندي بخطّه الشّريف، ماكتب لي حول العشيرة والأرحام، جعل الله عواقب أمورنا خيراً، آمين ياربّ العالمين.

الفهارس العامّة

- فهرس الآيات القرآنيّة
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام
- فهرس الأبيات الشعريّة
- فهرس الأمكنة والبلدان
- فهرس الكتب ومصادر التّحقيق
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنيّة

المرتّبة على حروف المعجم

الآية...الصّفحة

....

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

(ن)

* * * *

فهرس الأشعار

فهرس الأمكنة والبلدان :

* * * *

فهرس الكتب والمصادر:

١ - إثبات الامامة
٢ - إثبات الهداة للحرّ العاملي
٣ - احقاق الحقّ
٤ - احياء العلوم للغزالي
٥ - إختيار معرفة الرجال
٦ - إكمال الدّين للصّدوق
٧ - الإحتجاج للطّبرسي
٨ - الإحسان بترتيب ابن حبّان
٩ - الإختصاص
١٠ - الآداب الحميده
١١ - الأربعون حديثاً
١٢ - الإرشاد للمفيد
١٣ - الإستغاثة للكوفي
١٤ - الإشراف على فضل الإشراف
١٥ - الإصابة للعسقلاني
١٦ - الأغاني للاصفهاني
١٧ - الأمالي
١٨ - الإمام والسياسة
١٩ - الإمامة
٢٠ - الإنتصار لسيّد المرتضى
٢١ - الأنساب للسّمعاني
٢٢ - الايضاح لابن شاذان
٢٣ - البحار للمجلسي
٢٤ - البخاري
٢٥ - البداية والنّهاية
٢٦ - البيان والتعريف
٢٧ - التّاريخ
٢٨ - التّبيان للطّوسي
٢٩ - التتبين
٣٠ - التدوين
٣١ - الجرح و التّعديل
٣٢ - الجواهر للنّجفي
٣٣ - الحاوي
٣٤ - الحدائق للبحراني
٣٥ - الخرج بعد الشدة
٣٦ - الخصال للصّدوق
٣٧ - الخصائص للنسائي
٣٨ - الدر المنثور
٣٩ - الدعائم
٤٠ - الدلائل
٤١ - الذّريعة للرّازي الطّهراني
٤٢ - الرّد على الحرقوصية
٤٣ - الرسائل العشر
٤٥ - الرّسائل للشّيخ الأنصاري
٤٦ - الرّواة عن أهل البيت
٤٧ - السنن الكبرى
٤٨ - السير والمغازي
٤٩ - السيرة النبويّة

٥٠ - السيف اليماني
٥١ - الشّامل في المذهب
٥٢ - الشيعة والسنّة
٥٣ - الصّحيفة السّجّادية
٥٤ - الصراط المستقيم
٥٥ - الصواعق المحرقة
٥٦ - الطّرائف لابن طاوس
٥٧ - العائم
٥٨ - العقد الفريد
٥٩ - العقد الفريد
٦٠ - العمدة
٦١ - العيون والمحاسن
٦٢ - الغارات للثّقفي
٦٣ - الغدير للأميني
٦٤ - الفاضح
٦٥ - الفتح الكبير
٦٦ - الفرج بعد الشدّة للتّنوخي
٦٧ - الفصول المختارة
٦٨ - الفصول المهمّة
٦٩ - الفقه على المذاهب الأربعة
٧٠ - الفوائد الرضويّة للقمّي
٧١ - الفهرست للشيخ الطّوسى
٧٢ - الكافي للكليني
٧٣ - الكامل في التاريخ
٧٤ - الكامل في الضعفاء
٧٥ - الكامل لابن عدي
٧٦ - الكنى والأسماء
٧٧ - الكنى والألقاب للقمّي
٧٨ - اللباب في تهذيب الأنساب
٧٩ - اللمعة الدمشقيّة
٨٠ - المتمسّك بحبل آل الرّسول
٨١ - المجازات النبويّة
٨٢ - المجروحين لابن حبّان
٨٣ - المحاسن والمساوي
٨٤ - المحلّى لابن حزم
٨٥ - المختلف للعلاّمة
٨٦ - المستدرك للحاكم
٨٧ - المستند
٨٨ - المسند الحبري
٨٩ - المصنّف لابن أبي شيبة
٩٠ - المطالب العالية بالزوائد المسانيد الثّمانية
٩١ - المعارف لابن قتيبة
٩٢ - المعجم الصغير
٩٣ - المعجم الكبير
٩٤ - المعرفة والتاريخ
٩٥ - المعيار والموازنة
٩٦ - المغازي للواقدي
٩٧ - المقامع
٩٨ - المقنعة للمفيد
٩٩ - المكارم
١٠٠ - المكاسب
١٠١ - المناقب
١٠٢ - المناقب المرتضويّة
١٠٣ - المناقب لابن شهرآشوب
١٠٤ - المناقب للعيني
١٠٥ - المناقب للمغازلي
١٠٦ - المنتظم
١٠٧ - الموطأ

١٦٦ - جامع الرواة للأردبيلى
١٦٧ - جمهرة اللغة
١٦٨ - جمهرة النّسب
١٦٩ - حلية الأولياء
١٧٠ - حيوة الحيوان
١٧١ - درّ بحر المناقب
١٧٢ - دلائل الإمامة
١٧٣ - دلائل الأئمّة
١٧٤ - دلائل الصدق
١٧٥ - دلائل الطبرى
١٧٦ - دلائل النبوّة
١٧٧ - ذخائر العقبى
١٧٨ - ربيع الأبرار
١٧٩ - رجال النّجاشى
١٨٠ - روضات الجنّات
١٨١ - رياض العلماء للأفندي
١٨٢ - رياض النضرة
١٨٣ - ريحانة الأدب
١٨٤ - سنن ابن داود
١٨٥ - سنن ابن ماجة
١٨٦ - سنن البيهقي
١٨٧ - سنن الترمذي
١٨٩ - سنن النّسائي
١٩٠ - سير أعلام النّبلاء للذّهبي
١٩١ - سيرة ابن اسحاق
١٩٢ - سيرة ابن هشام
١٩٣ - سيرة الحلبية
١٩٤ - شرح التجريد
١٩٥ - شرح الكرماني
١٩٦ - شرح ديوان أمير المؤمنين
١٩٧ - شرح فتح القدير
١٩٨ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
١٩٩ - شعب الإيمان
٢٠٠ - شواهد التنزيل
٢٠١ - صحيح ابن حبّان
٢٠٢ - صحيح البخاري
٢٠٣ - صحيح المسلم
٢٠٤ - صحيفة السجادية
٢٠٥ - صفة الصفوة
٢٠٦ - طبقات ابن سعد
٢٠٧ - طبقات الكبرى
٢٠٨ - طبقات أعلام الشّيعة للرّازي
٢٠٩ - عبقات الأنوار
٢١٠ - عمدة القاري في شرح صحيح البخاري
٢١١ - عيون الأخبار
٢١٢ - عيون المعجزات
٢١٣ - غريب القرآن
٢١٤ - فتح الباري
٢١٥ - فرائد السمطين
٢١٦ - فرج المهموم
٢١٧ - فرقان القرآن
٢١٨ - فضائل الصحابة
٢١٩ - قاموس الرجال للتسترى
٢٢٠ - قرّة العينين
٢٢١ -كتاب الاحكام
٢٢٢ -كتاب الإستيغاب
٢٢٣ -كتاب الأمالي للصدوق
٢٢٤ -كتاب الثقيفة لسليم بن قيس

٢٨٣ - مودّة القربى
٢٨٤ - ميزان الإعتدال
٢٨٥ - نزهة المجالس
٢٨٦ - نقد الرّجال للتّفرشي
٢٨٧ - نوابغ الرّواة للرّازي
٢٨٨ - نوادر المعجزات
٢٨٩ - نهج البلاغة للرّضي
٢٩٠ - نهج السّعادة
٢٩١ - وسائل الشيعة
٢٩٢ - وفيات الأعيان
٢٩٣ - ينابيع المودّة

فهرس المواضيع :